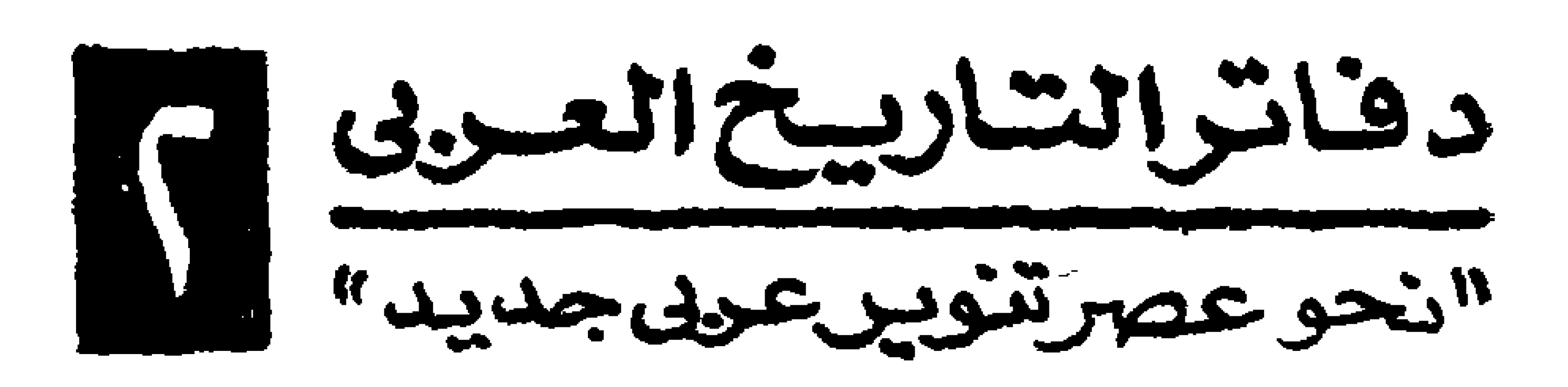

حين وضعت ثورة عبد الناصر ثورة سعد زغلول ومصطفى النحاس فى قفص الاتهام
محاكمة
فؤاد سراج الدين باشا
تحقيق ودراسة صلاح عيسى



محاكمة فؤاد سراج الدين باشا

الجزء الأول

تحقيق ودراسة : صلاح عيسى

الطبعة الأولى - يناير ١٩٨٣
مكتبة مدبولى - القاهرة

■ الى الصحفى الكبير الأستاذ محسن محمد

■ الذى كان اول ما انجـزه ـ حين تولى رئاسة تحـرير جريدة الجمهورية فى مارس ١٩٧٥ ـ ان انتهز فرصة غبت فيهـا وراء اسوار السجون ـ بتهمة اننى افكـر ـ فالغى « هوامش المقريزى » التى كنت اكتبها كل صباح : صلاة فى معبد مصر ، الأم الشـجاعة التى علمتنا العطاء والصـبر والكبرياء ٠

■ ثم كان آخـر ما فعله ، ان انتهز فرصة مطاردة أجهزة الأمن لى طوال عام ١٩٧٧ ـ لأننى لم اكف عن التفكير ـ ففصلنى من عملى الصحفى ، محققا بذلك ـ كما قال لى فيما بعـد ـ واحـدة من امنيـات عمـره !

■ ذلك امر يستحق معه ان اهـدى اليه هـذا الكتاب ، الـذى بدأته وانا مطارد ، وواصلت العمل فيه وانا سجين ، واتممته وانا اواجه حـرب تجويع ٠٠

■ ربمـا يقتنع ان هناك من البشر من يفضلون المـوت واقفين على أن يعيشوا راكعين ٠

« صلاح عيسى »

٦ فبراير ١٩٧٨

■ « **الدفاتر العربية** » مجموعة من سلاسل الكتب غير الدورية ، تسعى **لاحياء العقلية العلمية العربية** ، بطرح كل الظواهر العربية فى التاريخ والاقتصاد والثقافة والسياسة **للحوار العلمى** الخصب والبناء والديمقراطى ، بما يتيح لنا أن نفهم واقعنا فى شموله ، بعيداً عن « **السطحية** » التى لا تؤصل الواقع بالنفاذ الى جذوره ، وبعيداً عن « **الجزئية** » التى لا تربط بين كل الظواهر فى آنيتها كما تربط بينها فى منشئها وبعيداً عن « **التعصب** » الذى يقدس ما لا يقدس ٠

■ ونحن نبدأ بـ « **دفاتر التاريخ العربى** » لأن أمة لم تعان من النقص فى الوعى بتواصل ووحدة تاريخها كما عانت الأمة العربية ولأننا ممن يقولون بان التاريخ هو علم فهم الماضى من أجل السيطرة على المستقبل ٠

■ ونحن نثق أن القارىء العربى سيقف فى صف طموحنا المشروع للدفاع عن الثقافة الوطنية ضد عمليات التخريب المعنوى للجماهير ، وضد الثقافات المعادية للانسان ، فيتيح لنا بتشجيعه ومساندته أن نحقق حلمنا فى اصدار « دفاتر الفكر العربى » و «دفاتر الثقافة العربية» ٠٠ الخ ٠

■ ان أمة تسعى الى الاستقلال السياسى والتقدم الاجتماعى والوحدة القومية ، لا تستطيع أن تحقق ذلك دون « **عصر تنوير عربى جديد** » نتخذه شعارا ، نجاهد فى سبيله ، وندعو الآخرين لكى يجاهدوا معنا من أجله ٠

■ المحرر المسئول : صلاح عيسى

البرجوازية المصرية
و
لعبة الطـرد خارج الحلبـة

دراسة بقـلم : صلاح عيسي

لم يكـن المـازق الذى وقـع فيه عيسى الدباغ ـ بطل رواية السمان والخريف ـ لنجيب محفوظ ، نادر الحـدوث بالنسبة لجيـله ، ان العكس قـد يكون صحيحا تماما ، فلا شك أن الجيـل الذى تكونت رؤاه الأيديولوجية وأهدافه السياسية فى الفـترة التى شهدت ثورة ۱۹۱۹ وما تلاها ، جيل قـد عانى كثيرا ـ على الصعيد الفكرى والنفسى والحـركى ـ بعـد ثورة ١٩٥٢ ٠

وكانت وطنية « عيسى الدباغ » قد استقت جـذورها من ثورة ۱۹۱۹ ، وحين آن له ان ينتمى لحزب يمارس من خـلاله دوره السياسى ، اختار الوفـد المصرى ، حزب الوطنية المصرية المعادى للاستعمار ، وحزب النضال الديمقراطى المتصدى للديكتاتورية ، تقلب بين صفوفه ، من شاب رومانسى يناضل ويسجن ويضحى ، الى شـخصية عملية ، تحسب الحيـاة بمقاييس الربح والخسارة ، وحين صعـد حزبه الى السلطة ، انتفع وارتزق وتلوث وباع المناصب واستغل النفـوذ ، فانتقل من خانة الثـوار الى صفوف التجار ٠

وفى الفترة بين حريق القـاهرة ـ ٢٦ ينـاير (ك ٢) ١٩٥٢ ـ وبين استيلاء الضباط الأحرار على السلطة فى ٢٣ يوليـو ـ تموز ـ ١٩٥٢ ، تفرغ « عيسى الدباغ » لهمومه الشخصية ، فتزوج زواجا فخما ـ لم يراع فيـه المبادىء ولا السياسة ـ فى انتظار أن يعـود حزبه الى الحكم ، ولكنه فوجىء بالتغيرات السياسية العنيفة والمتلاحقة التى شهدتها مصر فى صيف ١٩٥٢ ، وقـد قابلها بترحاب بعـد ان ازالت من الطريق خصومه السياسيين التقليديين ، فاجبر الملك فاروق على التنازل عن العرش ، وظن الوفديون ـ وعيسى من بينهم ـ ان الطريق أصـبح ممهدا لعودتهم الى الحـكم ، بعـد أن اطاح بهم انقلاب ٢٧ يناير ١٩٥٢ الذى تلا حريق القـاهرة ٠

ولكن تلك الآمال العريضة ما لبثت ان انهارت . ففى الشهور التالية بدات المطارق تتهاوى على رأس « عيسى » فأوقف عن العمل وحول للجنة التطهير لكى تحاسبه على استغلال نفوذه ثم فصل بمرار من تلك اللجنة من وظيفته . وأصبح واضحا أن « العهد الجديد » ـ كما كان يوصف حينذاك ـ قد فتح النار على « العهد القديم » وانه اختار « الوفد المصرى » رمزا لذلك النار .

وعاش عيسى الدباغ الازمة بكل كيانه . ذلك انها لم تقتصر على العصف بحزبه واعتقال قادته وتهشيم نفوذه السياسى . ولكنها طالته هو نفسه بشكل مباشر ، فمع نفوذه المفقود فقد خطيبته التى كانت تراهن على ذلك النفوذ ، ووصلت أزمته الى ذروتها عندما ضبط نفسه متلبسا ابان العدوان الثلاثى على مصر فى عام ١٩٥٦ وهو يتمنى أن ينتصر الغزاه . فيحتلون مصر ، ويزيحون الضباط الأحرار الذين افقدوه نفوذه وقضوا على مستقبله .

على أن عيسى لم يكن متفردا فى مشاعره تلك . كما أن الشكل الذى تفاعل به (الوفديون) مع ثورة يوليو ١٩٥٢ . لم يكن كله على هذا النمط . ولعل نجيب محفوظ باعتباره شاهدا على المرحلتين . لا نزاع فى انتمائه العاطفى والسياسى للوفد ، كان مؤهلا ـ أكثر من غيره ـ على رسم خريطة (نفسية ـ سياسية) للصراع الضارى الذى عاشه الوفديون ، وهم يرون ثورة يوليو ١٩٥٢ تحقق مطامحهم الوطنية ـ ربما بافضل مما كانوا يحلمون ـ ولكنها تفعل ذلك دونهم ، بل وهى تعتقلهم وتحتقرهم وتزدرى بهم .

☐ عصر السباب البرجوازى ☐

وحين نتأمل اليوم ذلك الركام الهائل من الخطب والمقالات والتصريحات التى أدلى بها قادة ثورة يوليو ضد الوفديين ـ وخاصة فى الفترة بين ١٩٥٢ و ١٩٥٦ ـ والتى تشهّر فى معظمها بافتقاد حكمهم للنزاهة واستغلالهم لنفوذهم ، وسرقتهم لأقوات الشعب ، وثرائهم على حسابه مع التركيز فى ذلك على نفوذ السيده **زينب الوكيل** ـ حرم الرئيس الراحل **مصطفى النحاس** ـ التى تتهم أنها وأشقائها كانوا وراء كل فساد فى الوفد . نستطيع أن نفهم ذلك السرور العصبى الذى شمل الوفديين ، حين ذاعت واستطارت انباء عن تورط بعض « **الضباط الأحرار** » فى فضائح تتعلق بنزاهة الحكم وسرقة الأموال العامة واستغلال النفوذ ، حتى لقد علق عليها الأستاذ محمد الوكيل ـ شقيق حرم زعيم الوفد ـ قائلا لصديق له :

ـ اولاد الكلب ٠٠ ان كل ما سرقناه بالنسبة لما سرقوه لا يجعل قدرنا يزيد عن نشالى الترام[١] ! !

وبعد ربع قرن كامل وقف فؤاد سراج الدين ـ سكرتير عام الوفد المصرى حتى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ـ ليعلن باعلى صوته انه يتحدى رجال القانون ان يدلوه على جريمة واحدة وردت فى قانون العقوبات لم ترتكبها ثورة ١٩٥٢[٢] وفى موازنته بين الثورتين (١٩١٩ ـ ١٩٥٢) اعترض من حيث الشكل على اطلاق مصطلح الثورة على انقلاب ٢٣ يوليو ١٩٥٢ العسكرى ، لأن الثورة « تبدأ من القاعدة لا من القمة » أما فى الموضوع فان ثورة ١٩١٩ ـ كما يرى فؤاد سراج الدين ـ « خلقت الانسان المصرى ، ايقظته من سبات عظيم ، وثورة ١٩٥٢ قتلت الانسان المصرى واهدرت كرامته » ٠ واستطرادا يقول « ثورة ١٩١٩ ايقظت الشعور الوطنى فى النفوس ، وثورة ١٩٥٢ اشاعت فى النفوس الهزيمة والاستسلام ، ثورة ١٩١٩ قامت لتحقيق جلاء الانجليز ، وثورة ١٩٥٢ ادت الى احتلال اسرائيل لمصر مرتين ، ثورة ١٩١٩ لقى ابطالها وقادتها الوانا من صنوف التعذيب والتنكيل والنفى والتشريد ، وثورة ١٩٥٢ عاش رجالها وابطالها عيشة الملوك والقياصره ٠٠ ثورة ١٩١٩ كان ابطالها ـ وعلى رأسهم الرجل المسن المريض سعد زغلول ـ يقضون جانبا كبيرا من حياتهم فى المنفى يلقون من اصناف التعذيب والتشريد والبعد عن الوطن ما يلقون وابطال ثورة سنة ١٩٥٢ عاشوا فى القصور ٠٠ واية قصور ٠ قصور اغتصبوها من اصحابها او قصور شيدوها بمال غير معروف مصدره ، ثورة ١٩١٩ لم يعرف عن احد من ابطالها انه استغل موقعه ، او انه بنى قصرا او كون شركة او اقام مصنعا ، وثورة ١٩٥٢ بنى ابطالها الفيلات ، والقصور فوق الربى والتلال[٣] ، ثورة ١٩١٩ يا اخوتى كانت السيدات يسرن فى الطرقات يلقين الجند البريطانى وصدورهن معرضة للرصاص ، وثورة ١٩٥٢ كانت السيدات تهتك اعراضهن فى السجون ٠٠ وكان الرجال يعاملون معاملة النساء ويؤمرون بتلبية النداء اذا ما نودوا باسماء النساء كما هو ثابت فى قضايا التعذيب وقضية كمشيش ، ثورة ١٩١٩ وقف نائب فى مجلس النواب الوفدى يصرخ باعلى صوته : اننا نحطم اكبر راس فى البلد اذا اعتدى على الدستور ، وفى ثورة ١٩٥٢ وقف نائب آخر فى مجلس الأمة يرقص طربا على اشلاء آلاف القتلى فى سيناء لان رئيسه ومولاه تنازل وتفضل وعدل عن التخلى عن الحكم[٤] ، هذا نائب وهذا نائب ٠٠ وهذا عهد وهذا عهد ٠٠ وهذا مجلس وهذا مجلس ٠٠ وهذا وفد وهذا اتحاد اشتراكى ٠٠ ثورة

---

(١) هوامش المقدمة مجمعه فى نهايتها ٠٠ أما تعليقاتنا على جلسات المحاكمة فهى مجمعة فى نهاية الكتاب ابتداء من ص ٢٧٤ ٠

١٩١٩ كانت مبعث النهضة الاقتصادية وثورة ١٩٥٢ خربت اقتصادنا الى ما تحت الصفر(*) » ٠

ان هذا التوصيف يبدو قاسيا **وبعيدا عن الموضوعية** بنفس الدرجة التى كانها هجوم ثوار يوليو (تموز) ١٩٥٢ على الوفد ، وخاصة فى السنوات الأولى للثورة ، ولو حاولنا ان نستشهد على ذلك بنصوص رسمية أو شبه رسمية ، لوجدنا ان الضباط الأحرار قد وجهوا لثورة ١٩١٩ ولحزب الوفد ـ ولفؤاد سراج الدين بالذات ـ من التهم ما يتطابق بالفاظه مع ما قاله فؤاد سراج الدين عنهم بعد ربع قرن من الزمان ٠

وربما يذهب البعض الى القول بان اللصين قد اختلفا فظهر المسروق ، فحين تتصارع حلقتين متتاليتين من حلقات الثورة البرجوازية يظهر المختبىء ويبرح الخفاء ، فنكتشف ـ نحن الكادحين ـ حقيقة البرجوازية ، أنه صراع بين شريحتين من اللصوص ، أهدرا كرامتنا ، ونكلا بنا ، واجاعانا واضاعا حرية وطننا ، ولم تنجزا شيئا يستحق أن يبقى ، اللهم الا تلك الحسرة التشفية على لسان محمد الوكيل لأنه خسر فى سباق استغلال النفوذ ، وخرج من الصفقة بنصيب (نشال الترام) بينما خرج منها منافسوه بنصيب الأسد ٠

ومع ان هذا القول ليس استخلاصا خاطئا ، الا أنه يتضمن تبسيطا قد تختل معه كثير من الموازين عند النظر الى ظواهر تاريخنا الحديث والمعاصر ، كما أنه قد يغرى بتناول الجانب الفكه من الموضوع مما يؤدى الى تستطيح وعينا بالظاهرة وفهمنا لها ٠٠ ثم أن انتماء هذا الاستخلاص الى نقاط الظل فى الظاهرتين ـ الزغلولية والناصرية ـ يبعد بنا شوطا عن الموضوعية التى يتطلبها العلم وتنشدها السياسة ٠ وذلك لا يعنى بالقطع أن تكون الموضوعية مشجبا يخفى عجزنا عن الادلاء برأى ، أوعزوفنا عن اتخاذ موقف ، أو تقييم للظاهرة تقييما تختل معه الموازين بالغرض او بالجهل ٠

وليس ثمة جديد فى ظاهرة السباب البرجوازى ذاتها ٠٠ فالانطباع العام الذى سبق لنا ـ ولغيرنا ـ أن سجلناه ، يقول بأن موقف الحركات السياسية العربية من التاريخ موقف ينبغى أن نأخذه بحذر ، ذلك أن الحلقات المتتالية من محاولات البرجوازية العربية لتحقيق ثورتها قد نظرت بعين المقت والكراهية لما سبقتها من حلقات ، فهونت من شأنها او لوثت تاريخها ، أو أخضعته لحملات دعاية مركزه ومكثفة تبغى اقتلاعه ، وذلك خطر يتجاوز العلم والسياسة ليطرح قضية التكوين السياسى للمواطنين العرب ، فلا نتيجة لكل تلك الحملات الا أن

يفقد هؤلاء المواطنون الثقة بتاريخهم ، اذ يتحول من واقع يمكن فهمه ، الى خرافة يصعب تصديقها ·

وعلة هذا الهم شائعه ومعروفه ، اذ تنبع اصلا من أسلوب خاص فى الصراع السياسي بين اجنحة البرجوازية العربية ، ولست ادرى من أين ينبع هذا الخلط الشديد لدينا بين التاريخ والسياسة ·· ومن التكرار المفيد ان نقول : ان السياسة كمفهوم آني وحلقي تفسد التاريخ ، وذلك لا يعني انه على المؤرخ الا يكون سياسيا ، ولكن هناك فرق بين الانتماء الأيديولوجي لمنهج من مناهج البحث وبين اخضاع التاريخ ـ وهو علم ـ لمتطلبات الصراع السياسى بين هذه الفصيلة أو تلك من فصائل الحركة السياسية ·

ولأن ضرورات الصراع السياسي كثيرة وقد تدفع لبعض الميكيافيلية ـ يراها البعض مشروعة ـ فان مشكلة من يقحمون التاريخ تحت تلك المظلة تصبح مفهومة بعض الشيء ، وتظل هناك مشكلة هؤلاء الذين يتبنون ذلك من قراء التاريخ أو من باحثيه ، فيصدقون هراء كثيرا قيل ولا يتحفظون تجاهه ولا يدركون أنه يخرج عن اطار العلم ليدخل فى مجال السياسة ، ولأنهم لا يدركون ذلك يدهشهم أحيانا ذلك التقلب المسير على الفهم فى تقييم الحدث التاريخي ايجابا أو سلبا بتناسب طردى مع الانفعالات المصاحبة للصراع السياسى ·

ولا خطأ فى القول بأن كثيرا من الباطل قد قيل عند التاريخ لظواهر حياتنا لأن برجوازيتنا العربية قد أخضعت التاريخ لأسلوبها فى الصراع السياسى ، وهو أسلوب تميز عموما بضيق الأفق والقبلية بحكم نشأة حركاتنا السياسية البرجوازية فى ظروف غير ملائمة ·

وبالنظرة السريعة والعابرة فى تاريخ برجوازية عربية كالبرجوازية المصرية ـ اسبقها جميعا تبلورا واسبقها فى التحرك السياسى ـ سنلاحظ على الفور ان كل حلقة من حلقات حركتها السياسية قد نظرت الى ما سبقها نظرة مقت وكراهية ، فحاولت ان تقلل من قيمتها وربما ان تمحوها ·· فما قاله « **مصطفى كامل** » عن « **عرابى** » لا يختلف كثيرا عن ذلك الذى قاله « سعد زغلول » عن « محمد فريد » ·· وفى مذكرات الأخير بعض ضيق **بمصطفى كامل** نفسه ، وبعض ميل لتلويثه أو على الأقل عدم حماس للدفاع عنه ، وفيما بعد قال « الوفديون » ـ الحزب الذى قاد ثورة ١٩١٩ ـ فى **مصطفى كامل كلاما** تتواضع أمامه مقولات مالك فى الخمر ·· ثم قبضوا نفس الثمن البرجوازى من خلفائهم : جاءت ثورة يوليو (تموز) المصرية لترد الثمن للوفديين فمحت بالهجوم والدعاية وببعض مؤلفات التاريخ الغثه كل انجازات فترة ما بين

الثورتين (١٩١٩ ــ ١٩٥٢) ، حتى **سعد زغلول** نفسه ، وصفه الميثاق ــ مانيفستو السكريتاريا البرجوازية ــ بانه مجرد انتهازى ركب موجة الثورة ٠

وكثيرون يدهشون أو يذهلون لما تفعله البرجوازية المصرية الآن تجاه ذكرى **عبد الناصر** ــ أمجد وأعظم أبناء البرجوازية العربية وأكثرهم استنارة وتقدما ــ ولو وعوا بعض القوانين النوعية لحركة التاريخ العربى لادركوا أن ذلك كله هو تطبيق لقانون البرجوازية العربية فى فهم التاريخ وفى صياغة احداثه ٠

ذلك داء برجوازى قديم وجديد ولا برء منه بالبرء منها : البرجوازية العربية ، رجلنا المريض ، والعصى على الشفاء والمتشبث بعدم الرحيل ٠٠ وذلك هو فهمها لقانون « المنافسه » أعتى قوانين البرجوازية واقدمها ٠ بهذا القانون ــ وعندما كانت البرجوازية الأوروبية فى زمن بكارتها الثورية ــ استنار العالم الأوروبى : تقدمت مباحث العلوم ، واستقلت وتحطمت كل الحواجز التى قدمت « جاليليو » متهما امام محاكم التفتيش ٠ وفى التطبيق العملى كانت المنافسة تعنى فى بعض وجوهها : الصراع الضارى بين العقلانية الزاحفة واللاهوتية المنحدرة كما كانت تعنى حرية الفكر والضمير والرأى والعقيدة والاجتهاد السياسى ، لكننا عرفنا قوانين البرجوازية كلها بعد أن فقدت الطبقة نفسها على الصعيد العالمى ــ بكارتها ، وجاءنا قانون المنافسة الحرة فى عصر تتوجه فيه البنية الاقتصادية للبرجوازية نحو الاحتكار ٠٠ وهكذا حمل القانون ترابا كثيرا من العقلية القبلية والزراعية ، فاختلطت الخصومة الشخصية بالخلاف فى الرأى ، وتركز الاحساس بالذات ــ وهو احساس برجوازى المنشأ ــ بالصراع على الزعامة ، وذلك ــ جميعه ــ كان وراء ميل كل حلقة من حلقات الثورة البرجوازية للتهوين من شأن سابقاتها ، تهوينا يصل الى حد المسخ والتشويه أحيانا ، هنا انحط الصراع حول التاريخ لياخذ طابعا خاصا ، وصلت اليه البرجوازية الأوروبية بعد أن فقدت بكارتها الثورية وبدأت به برجوازيتنا حياتها[٦] ٠ أن المسألة فى هذا الضوء تاخذ أبعاد أهم بكثير من جانبها الفكه الذى يحلو للبعض أن يقصرها عليه ، ثم أنها أيضا تتطلب نفاذا لعمقها تنتظم به تفاصيلها مع القوانين العامة التى يمكن استخلاصها من تلك التفاصيل ٠

وفى هذا الضوء فان محاكمة ثورة يوليو (تموز) ١٩٥٢ ، لفؤاد سراج الدين ــ سكرتير عام حزب الوفد المصرى انذاك ــ فى الفترة بين ٨ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٥٣ ٠٠ ومارس (آذار) ١٩٥٤ ، هى جزء من ذلك الصراع الرهيب بين حلقتين من حلقات الثورة الوطنية الديمقراطية فى افقها البرجوازى ٠

وهــو جزء يتميز بدرجــة عالية من « اللااخلاقية » اهين بها التاريخ وزورت بعض صفحاته ، واستخدمت اكثر اساليب الصراع السياسى دناءة واقلهــا احتراما كالتشهير الجنسى ، واستخدام كل ما هــو خاص وشخصى ، لتلويث الخصــوم السياسيين .

وحين يعــود حزب الوفــد للنشاط السياسى بعــد ربع قرن من التوقف عن العمل ، ومن محـــاولات التحطيم والتدمير ، بذلك الهجـــوم العنيف وغير الموضوعى الذى شنه **فؤاد سرج الدين** على ثورة ٢٣ يوليــو وزعيمها **جمـــال عبــد الناصر** فان الأمر يصبح ابعــد مدى واكثر عمقا من مجرد مناظرة تاريخية بين حلقتين من حلقات الثورة البرجوازية ، أن اسلوب الصراع السياسى يكاد يكون واحــدا : فمــا وجهه سراج الدين من الفاظ وتوصيفات لثورة يوليــو ، لا يقــل اسفافاً ولا يزيد احتراما عما وجهته اليه تلك الثورة حين كان فى نفس القفص ، بيــد ان الأكثر اهمية فى ذلك كله هــو أن التصور الذى **قال بأن ما أداه ثوار يوليــو كان قطعا لكل جــذور المــاضى وانقلابا طبقيا وثوريا عليه ، يثبت من جــديد سطحيته ، اذ ظــل جوهر هــذا المــاضى وهــو الانتهاب الطبقى قائما بعــد ربع قرن من ادعاء القضاء عليه ، وحين شاءت الظروف خرج عملاقا يصارع من طردوه خارج الحلبة بنفس أسلحتهم ، مختلفا معهم فى شــكل الاستغلال لا فى مضمونه ، طارحا نفسه بديلا لأبناء العمومه والاصهار .**

وتظــل المشكلة ، هى مشكلة الكادحين ، الذين اسلموا مقودهم طــوال الحلقات المتتالية من ثورة البرجوازية القومية ليصبحوا ذيلا لها فخــدعهم البرجوازيون وما حققوا هــدفا واحــدا من اهــداف النضال الوطنى بشكل حقيقى ، وما أنتصروا يوما الا ليهادنوا ســـنوات .

وحين يتابع الكادحون هــذا الصراع اليوم ، يخطئون اذا نظروا اليه مجردا عن مضمونه الطبقى ، كما يخطئون فى المقارنة بين شرائح البرجوازية ، او فى المراهنة على احــد اجنحتها ، ذلك ان خبرة كل ما مضى تؤكد شيئا واحــدا : ان المراهنة على شىء غير استقلال الكادحين فى معركتهم ، هــو اهــدار لكل اهــداف النضال الوطنى ، وهــو استمرار لتلك الحلقات الجهنمية التى فرضت خلالها البرجــوازية بطريركيتها على الجماهير ، فقـــادتها الى تحقيق طموحها البرجوازى المحــدود والمتقطع الأنفاس ، والذى ظــل يقعد بها على حجر الأمبريالية العـــالمية ، ترضـــع لبنها ، حتى طرت شـــواربها .

العـودة الى الجـذور

وحقيقة الأمر . أننا لا نستطيع ان نفهم طبيعة الصراع بين ثورة مارس (آذار) ١٩١٩ وثورة يوليـو دون أن تفهم الطبيعة النوعية والخاصة للثورة الوطنية الديمقراطية على النمـط المصرى . ونرصـد السمات المعينة للحركة السياسية للبرجوازية القـومية التى قادت هـذه الثورة على امتداد حلقاتهـا المتتابعة . وبالتأكيد فان ثورة يوليـو تعبر عن أكثر شرائح البرجوازية القومية المصرية ثوريه . ووطنية . برغم كل ما احاط بها من ظروف معقدة · سـواء فى التحديات التى واجهتها أو فى المطامح التى قادتها ، أو فى الأخطاء التى كان لا بد لهـا أن ترتكبها . والا كانت شيئا آخر تماما ·

وحين نقـول أن شرائح متنامية من البرجوازية المصرية القومية ، هى التى قادت المراحـل المتتابعة من ثورة التحرر الوطنى المصرية . فان هـذا يفرض علينا أن نؤكد أنه فى كل هـذه المراحل . فان الجماهير الشعبية كانت أداة الثـورة الرئيسية . وقوتها الضاربة . تحملت تضحيات بالغة . وأعطت بغير حـد . وأخـذت من الحقوق ما سمحت به موازين القـوى لاجتماعية ومن المكاسب ·· ما يتناسب مع افتقادها دائما للوعى والتنظيم ·

وهـذا التوصيف الاجتماعى يؤكد أن أسلوب « التحالف الشعبى » بقياده شرائح من البرجوازية القـومية . كان أسلوبا رئيسيا من أساليب نضالها . وبالطبع فان قيادة هـذا التحالف كانت تنمو تدريجيا من شرائح تجارية وحرفية فى أول حلقات الثورة البرجوازية الى شرائح صناعية ـ اكثر تقدما بالقطع ـ فى آخر مراحلهـا ··

وفى نفس الوقت فان التحالف الشعبى كان يتطور تدريجيا من تجمع يضم فقراء الفلاحين واشباه الافنان وصعاليك المدن . فى أول هـذه الحلقات الى تجمع اكثر رحابة . بحيث اتسع التبلور الطبقى لضم العمال الزراعيين وفقراء الفلاحين والشرائح الصغرى من البرجوازية ثم الطبقة العاملة الصناعية ·

وطـوال المراحل المتتابعة من الثـورة القومية . فان الهـدف الرئيسى ظل ثابتا . مـع تغيير فى شكل الصراع وليس فى مضمونه ·· فمنذ البداية كان الشعار المطروح هـو تحقيق **الهـدف المزدوج لأيه ثورة قومية تقودها برجوازية محليـــة** . أى

■ الاستقلال بالسوق الوطنية والانفراد بهـا بعـد انتزاعهـا من براثن الاحتكارات الأجنبيـة ٠

■ اقامة نظام ديمقراطى يسمح للطبقات الاجتماعيـة الجـديدة بالتعبير عن مصالحهـا ، وبنـاء سلطتها الوطنيـة مع محـاولة تفتيت أشكال العلاقات الانتاجيـة السابقـة على الرأسمالية ٠

وبينما كان العـدو الرئيسى فى أول مراحل الثورة الوطنية هو الاستعمار التركى والاحتـلال الفرنسى ، أصبح فى مراحل تالية هو الاسـتعمار الأمريكى باعتباره ممثـلا لقيادة المعسـكر الامبريالى على النطاق العـالمى واداته الفعالة ٠

ومن البديهى أن عمق العـداء للاستعمار ، وطبيعة التعبير عن هـذا العـداء عمليا وتنظيميا كانا يرتبطان فى كل مرحـلة من المراحل ، بنمـو البرجـوازية القومية وشـدة حاجتها الى سوقها الوطنيـة ٠ وتبلور مصالحها ، وتطور الفئـات الاجتماعيـة الأخـرى التى شكلت التحالف الشعبى التابع لها ٠

وعلى امتداد القـرن ونصف القـرن الأخير ، فان الثورة القومية المصرية ، قد مرت بأربع مراحل متتابعـة ، شملت كل واحـدة منها ، محـاولة البرجوازية المحليـة لتحقيق ثورتهـا وبنـاء سلطتها :

■ كانت المرحـلة الأولى هى **حرب التحـرير التى واجهت الغزو الفرنسى** لمصر (١٧٩٩) وقد تصدت للقيادة خلالها ، عناصر من البرجوازية التجارية والحرفيين ومثقفى الأزهر المنتمين فكـريا واجتماعيا لهـذه الطبقة ، وكان التحالف الشعبى الذى ساند هـذه القيـادة يضم صعاليك المـدن وأشـباه الأقنـان فى الريف والعـربان ٠

وبرغم البـداية المتواضعة ، وسذاجة الشعارات السياسية وارتباكها ، والافتقار شبه الكامل للقـدرة على تنظيم الجماهير فان ما حققته هذه المرحلة من أهـداف كان مكسـبا طيبـا يتناسب مع امكانيـات تلك الشرائح وطبيعـة تكوينهـا ٠

لقـد بدأت الحـرب ضد الغـزو الفرنسى بشعارات أهمها انسـحاب الغزاة وعـودة الحـكم التركى المملوكى ، بيـد أن موقف المماليك والعثمانيين خـلال الحرب ضد الغـزو الفرنسى كشفهم تماما أمام الشعب كطبقة غريبة وطفيلية وفاقـدة لأى انتماء قومى لمصر ، ما أسـهل ما باعت أهداف المقاومة وساومت المستعمر ٠

وترتب على هـذا الموقف ، أن وعت القـوى القومية وحلفائها من الجماهير الشعبية هـدفا أفضـل ، فرفعت شعار اسقاط الحـكم الملوكى . وهو ما حـدث بالفعل فى انتفاضـة مارس (آذار) ١٨٠٤ ، ثم سقط الحـكم العثمانى نفسه فى ثورة مايو (آيار) ١٨٠٥ ، وبهـذا حـدث انقلاب فعلى فى شكل السلطة السياسية فى مصر ، وتولى **محمد على** الحـكم بارادة التجار والحرفيين كطليعة نشطة للبرجوازية المصرية المحليـة التى كانت مفوضـة وقائدة للتحالف الشـــعبى ٠

وعلى امتداد ٤٣ عاما متصلة حكم **محمد على** مصر خلالهـا ، تأكـدت **سلطة تحالف المـلك مع التجـار** ، وهى احـدى الصيغ التى عرفتها الثـورات القومية الأوربية فى بعض مراحلهـا ، لكنها بسبب الظـروف المصـرية الخاصـه ـ اخـذت طابعا نوعيـا مميزا ٠

وبرغم كل أخـطائه وخطاياه ، فان **محمد على** قد وضـع اللبنات الأولى فى بنـا، مصر الحديثـة معتمدا على نظام اوتوقراطى وتكنوقراطى يحتقـر الشعب ، وسلطة فـردية ترفض ديموقراطية الغوغاء . وهو ما خلق له المشاكل مع حلفـائه التجـار ، لكـن أهم ما أنجزه بالفعل ، هو انه اتبع سياسة « **الباب المغلق** » ، باحتكاره التجـارة الخارجية وسيطرته على الأرض ، وبذلك حمى مصر من الوقوع فى براثن الرأسماليات الأوربية التى كانت تتلمظ لأسواق العـالم فى ذلك الوقت ، وتسعى لتصـدير فائض انتاجها السلعى اليها ٠

ومن ناحيـة أخـرى فان الرأسماليات الأوربية كانت تمـر آنذاك ، بمرحـلة التنافس السـلمى حـول الأسواق ، وتسعى كل منهـا للحصول عليها معتمـدة على جهـاز الثمن ، أى على رخص الأسـعار نسبيا ، ومن هنا فانهـا لم تكـن فى حاجة ملحة للاستيلاء على السوق المصرية ٠

بيـد أنه لظروف متعلقة بمغامراته العسـكرية ، وطموحه للاسـتيلاء على قبـاده الامبراطورية العثمانية ، واحيـا، رجل اوربا المريض ، مما يبعث أخطار العسـكرية التركية من جديد ، ويعـرض الأمن الأوربى للخطـر ، ولأن سياسة « **الباب المغلق** » قـد اسـتفزت الرأسماليات الأوربية ، خاصـة أن **محمد على** كان يطبقهـا على البـلاد التى فتحهـا وضمها لامبراطوريته مما خلق أسواقا واسـعة تحـول دون التصريف السلعى لمنتجات الراسمالية الأوربية ٠

بسبب هـذا كله ، تحالفت الاحتكارات الأوربيه ضد محمد على ، وحطمت الجيش المصرى وفرضت عليـه من بين ما فرضت من شروط أن يلغى سياسة « **الانغـلاق** » ، و « **يفتـح** » السوق المصرية لكل المنتجات ٠

■ وتمثلت المرحلة الثانيه من محاولات البرجوازية المصرية تحقيق ثورتها . فى **الثورة العرابية** ، التى كانت فى جوهرها محاولة من البرجوازية المصرية لايقاف الغزو الاستعمارى الأوربى .

فمنذ خمسينات القرن الماضى ـ والى ثمانيناته ـ كانت الراسماليات الأوربيـة تتشكل فى كيانات احتكارية . وبينما كانت السمة الأساسية للمرحلة الرأسمالية هى تصدير الفائض من الانتاج السلعى مع كمية محدودة من رأس المال ، فان السمة الأساسية للمرحلة الاحتكارية . هى تصدير الفائض من رأس المال . وهذه السمة تغير طبيعة الصراع بين الدول الراسمالية . فشعار « التنافس السلمى على الأسواق » . هو شعار المرحلة الرأسمالية . أما المرحلة الاحتكارية فشعارها الأساسى هو « الاستيلاء على الأسواق والانفراد بها » .

وعلى امتداد ثلاثة عقود من القرن الماضى . فان سياسة « الباب المفتوح » قد ادت الى **تسلل رءوس الأموال الأوربية الى مصر** ، فتمكنت من الاستيلاء على السوق المصرية . وتحويلها الى سوق تابعة . وهو ما انعكس على السلطة السياسية التى اصبحت « مختلطة » بكل معنى الكلمة ، فقد كان هناك وزيران اوربيان فى الوزارة . وقضاء مختلط له وحده حق النظر فى قضاياهم كما كانت هناك جمعية عمومية للقضاء المختلط تعرض عليها كل القوانين التى تطبق على الأجانب . وهكذا انقسمت السلطات الثلاث التقليدية [التشريعية .. التنفيذية .. القضائية] بين المصريين والأجانب .

وفى نفس الوقت فان شرائح جديدة من البرجوازية القومية كانت قد نمت ، ففى العقود الثلاثة بين خمسينات وثمانينات القرن الماضى ـ بين أواخر عهد محمد على وأواخر حكم اسماعيل ـ تبلورت شرائح البرجوازية المصرية الزراعية نتيجة لسيادة أسلوب الانتاج الراسمالى فى الزراعة اذ تحولت الأرض كوسيلة انتاج الى « سلعة » باقرار حق الملكية الفردية فيها . واباحة حق التصرف والاستغلال . ونشأ العمل المأجور ليحل محل السخرة . واتجه الانتاج فى مجمله الى الزراعة الرأسمالية الكثيفة للتصدير ومظهره الأساسى التوسع فى زراعة القطن .. كما أن هذا الانتاج قد اعتمد بشكل أساسى على التمويل المصرفى بانتشار البنوك العقارية .

وقد وجدت تلك الشرائح الناميه من البرجوازية المحلية أن سقوط السوق المصرية فى يد الاحتكارات الأوربية يضر بمصالحها ويحول دون نموها ، بل ويفقرها . وجاءت **الثورة العربية** تعبيرا عن ذلك كله . فتصدت للاحتكارات الأوربية . وعلى امتداد عشرين شهرا ـ هى كل عمر الثورة ـ حاولت البرجوازية

المصرية طرد المتسللين الذين احتلوا مصر سلميا . ورفعت شعارات الثورة القومية بعد أن بلورتها بصورة أكثر دقة . لكنها لم تكن تستطع شيئا فى بلد احتل سلميا بالفعل . خاصة أن امكانياتها الذاتية ووعيها . قد قعدا بها عن طرح برنامج فلاحى يكفل حشد أوسع الجماهير الشعبية فى جبهة واحدة(٢) .

بيد أن هزيمة **الثورة العرابية** لم تكن تعنى أن البرجوازية المصرية قد كفت عن محاولات تحقيق ثورتها . وكان لابد أن يمر وقت قبل أن تنمو شرائح جديده . من تلك الطبقة تدريجيا فتزداد حاجتها الى السوق القومية . ويتزايد تناقضها مع الاستعمار . وبولادة تلك الشرائح تصدت طلائعها السياسية لقيادة حلقة جديدة من محاولاتها لبناء سلطتها . وكان طبيعيا ان تكون تلك الشرائح من البرجوازية أكثر ثورية وأكثر صلابة . **وان ظلت ثوريتها وصلابتها فى الاطار الذى لا تستطيع ان تخرج عنه** .

وبين ظلام الهزيمة التى وقعت فى خريف ١٨٨٢ .. ووهج الانتصار الذى بدا فى ربيع ١٩١٩ . مضت أربعة عقود من الزمن . تطورت خلالها أطراف الصراع وتغيرت مواقع بعضها ..

■ فمند تطور **الصراع بين الاحتكارات الأوربية** . الى أن انفجر بالفعل بين المانيا والحلفاء فى الحرب العالمية الأولى لتقسيم الأسواق واجتمع المنتصرون فى مؤتمر الصلح لاعادة توزيع الأسواق . لتظل مصر ـ بموافقتهم ـ فى حوزة الاحتكارات البريطانية . تنفرد بها . وتنقضى ـ الى زمن محدود ـ فترة المناوشات بين الدول الأوربية حول مصر .

وشهد المؤتمر موة دولية جديدة فى الولايات المتحدة الأمريكية . التى دخلت الحرب فى مرحلة متأخرة . وكان عليها وقد كسرت ستار العزلة ان تغلف مطامحها الاستعمارية بأحلام براقة تلائم العصر الذى كانت المطالبة بالاستقلال والتحرر أعلى شعاراته صوتا .

من هنا جاءت شروط **الرئيس الأمريكى ولسن** لدخول بلده الحرب فى صف الحلفاء . ومنها حق تقرير المصير . وقد كشف **ولسن** بهذا عن ذكاء أمريكى مبكر . فقد فضل أن يقدم كتكتيك مرحلى ما يمكنه من تنازلات شكلية . لم تتجاوز ـ كما تبث فيما بعد ـ الكلام . لضمان تأييد شعوب المستعمرات ضد العدو الألمانى . ولكسب مواقع ولاء للولايات المتحدة الأمريكية فى مستعمرات حلفائها وقد تمخض هذا كله عن نحت أسماء

شاعريه لنمس الظواهر . فأصبح « الانتداب » و « الوصاية » بدلا من « الاحتلال » و « الحمـايه » ..

وبرغم كل الطنطنه الامريكيه حول حق تقـرير المصير . فان الرئيس الامريكي الرومانتيكي **تيودور ولسن** قد اعترف بالحماية الانجليزية على مصر وانفـراد بريطانيا بالسوق المصرية دون شريك أو منافس فعل ذلك بينما كان **سعد زغلول** - زعيـم ثورة ١٩١٩ - يشـد الرحال اليـه ليستعين به ، ويستجزه وعـده باعطاء مصر حق تقـرير المصير .. وبذلك اجهضت - قبل الأوان - أول أحـلام البرجوازية المصرية في الولايات المتحـدة الأمريكيـة كقطب منافس لدول الاستعمار التقليـديه .

وغابت روسيا عن مؤتمر الصـلح فقـد انفجرت ثورتها الاشتراكيـة الكبرى أثنـاء الحرب فانسحبت منها ووقعت صلح « **بريست ليتوفسك** » المنفرد مع الألمـان . ثم دخلت مرحـلة الحرب الأهلية الاستعمارية التي اسـتهدفت القضـاء على الثـورة .

وبرغم الظرف التعس الذى كانت الثـورة السوفيتيه تمـر به آنذاك ، فان اهتمامها بثـورة الشعب المصرى وتأييدها لهـا لم يغب في دوامات الهجوم الاستعمارى الشرس على الشعب السوفيتي .

وكان **الأساس النظرى للسياسة السوفيتية** حول المسالة المصريه واضحا . ففى المرحـلة السابقة للحـرب الأولى كان الفكر المـاركسى يعتبر المسـالة الوطنيـه جـزءا من المسـالة العامة للثورة الديمقراطية البرجوازية .

أى ان الاستقلال القـومى لا يمكن أن يتحقق الا بقيـادة الطبقة العاملة .. لان قيـادة البرجوازية لهـذه الثـورات تؤدى الى وقوعها في قبضة الاستعمار العـالمى .

وبعـد الحرب العالميـة الأولى . تكشفت تناقضات النـظام الامبريالى فاصبحت المسألة الوطنية بهـذا جزءا من الثورة الاشتراكية العالمية . لأنهـا تسعى لتقويض المسكر الامبريالى .. ومن هنا اشاد **ستالين** بثـورة ١٩١٩ ، فأشـار الى أنها برغم عدائها للاشتراكية الا أنهـا حركة ثورية من الناحيـة الموضـوعية .

■ وخـلال المرحلة بين الثورتين ١٨٨٢ - ١٩١٩ ، حاولت الاحتكارات الانجليزية أن **تطوع الاقتصـاد المصرى والسلطة السياسية في مصر لخـدمة**

اهدافها . مبمـد الاحتلال مباشره صمى الجيش المصرى والغى الدستور ومجلس النـواب . أما الاداره فان اللورد « **دوفرين** » ـ الذى انيط به وضع تقـرير عن السياسه الانجليزية فى مصر المحتلة ـ قد أشـار الى ضرورة وجود صفوة من الوطنى الأوربيين ذوى العمول الراجحه لتنظيم المـالية والأشغال العامه .

وكان الهـدف الرئيسى للاحتكارات الأوربيـه هو تطويع اقتصاد مصر لقانون الاقتصـادى للمستعمره . اى أن تصبح **سـوقا يصـدر المـواد الخـام ويستورد السلع المصنعة وتصـدر اليها رؤوس الأموال** ـ وخلال الثلاثين عاما الأولى من الاحتلال زاد رأس المـال المستثمر فى مصر من ٦ر٦ مليون جنيـه الى حوالى مائة مليون . وبلغت نسبة رأس المـال المملوك خـارج البـلاد ٨١٪ من الاسـتثمارات وفى نفـس الوقت تزايدت السـيطرة الأوربية على جهـاز الادارة .

وكان اللورد دوفرين قد رسم فى تقـريره الخطوط العـامة للسياسـة التى نفـذها « كرومر » ـ أول ممثلى الاحتلال ـ باقتدار .. وقد أوصى « **دوفرين** » بالانطلاق من ثلاثه محـاور متداخلة

● سيطره أجنبيه سياسيه على السلطات التنفيذية والتشريعيـه والقضائيـه .

● المحافظة على اعتبارات الفئـات العليـا من البرجوازيه الزراعيـه ومحاولة استغلال وضعيتها المسيطره اجتماعيا ـ فى مجتمع ذى سمة أبوية ـ لتطويع المجتمع كلـه للسيطره الاستعمارية .

● تطبيق سياسه زراعيـه تهـدف الى خلق طبقه من صغار المـلاك ومتوسطيهم . ويتمشى وجودها مع سياسة الاستغلال الاستعمارى . اذ تلعب هـذه الطبقة دور المستهلك للسلع المصنعة فى انجلترا . والمنتج النشط للمـادة الخـام المصدره اليها . وسياسيا فانها ستقوم بدور الموازنة مع كبار المـلاك الذين قد يطمحون فى المستقبل الى تكـرار محاولتهم للمشاركة فى السلطة .

وحـول هـذه المحاور الثلاثة نمت المقاومه تدريجيا . فقـد أدى **تطبيق** هـذه السياسـة الى تدعيم مواقع البرجوازية التجـاريه . **ودخـول فصائل** صناعية الى الطبقة ككـل .

وتكشف التقارير التى كتبها ممثلو الاحتلال فى مصر . عن طبيعـة الدور الذى لعبه الانتـاج الزراعى وخاصة القطن فى تدعيم نمـو شرائح جديدة

من البرجوازيه المحليــه فى الزراعــه والتجاره · والواقــع ان عــدا النشاط التجــارى الزائد كان ضروره حتمية لشكل الاستغلال الاستعمارى . تصــدير السلع واستيراد المــواد الخــام ·

وتقول الأرقام انه بينما كانت قيمه الصادرات والواردات فى العشــر سنوات التالية للاحتلال ١٩ر٧ مليون جنيــه . وصلت فى سنوات الحــرب الأولى وحــدها الى ٦٦ر٥ مليون جنيه · وقد ادى هــذا النشاط التجارى الى نمو فئة من ملاك السفن وأصحاب منشآت الغــزل . كمــا أدى الى دخــول المصريين الى عمليات تجارة القطن بشكل واســع · واستتبع التوسع فى تجارة القطن انتشــار وسائل النقل والمواصــلات وتطوير وسـائل الرى كمــا أنه قاد أيضــا الى وفرة نشاط العاملين بالوساطة وقضى على العــديد من السمات الاقطاعية ، اذ تجــاوز الفلاح المصرى مرحلة الاكتفاء الذاتى · وبــدا الاقتصاد الزراعى يعتمد بشكل أكبر على المنتج المقــاول ·· والمــالى الممول ·

وبينما كانت الصناعة المصرية تعتمد قبيل الحرب الأولى على الصناعة اليــدوية · فان الصناعة الآلية قد ظهرت بصورة أوسع خــلال الحرب نتيجة لانقطاع الواردات ، اذ بدا بعض من يحوزون فائضــا نقــديا من الزراعة أو التجارة ينشئون فابريكات للانتاج الصناعى ·

وبالاضافة الى هــذا فان سنوات الحــرب قد أثرت فى اقتصــاديات مصر تأثيرا كبيرا · فبينما كان الميزان التجارى يمثل زيادة قــدرها ٤ر٦ مليون جنيــه فى السنوات العشر السابقة على الحرب أى بمتوسط ٤٦ ألف جنيــه سنويا · اذ بهــذه الزيادة ترتفــع الى ٦٥ر٥ مليون جنيه أى بمتوسط مليونى من الجنيهات سنويا · وهــذه الزيادة فى المــيزان التجارى بقــدر ما تكشف عن نمو التجــارة تكشف أيضا عن أن الواردات ــ التى قلت نتيجة الحرب ــ قد نشطت الصناعات المصرية التى رأى المحتل نفسه مرغمــا على السماح بهــا لكى يشبع احتياجات جيوشه المتحــاربة ·

وأدى تطبيق وصــايا « دوفرين » بشــان تكوين طبقة من صــغار المــلاك لاستغلالها واستخدامها كقــوة فى مواجهة الطبقات الأخرى ، ادى الى نمــو هــذه الطبقة وتكوينها لبرجوازية زراعية متحــررة . وفى نهاية الحــرب فان من يملكون بين ٥ ــ و ٥٠ فدانا كانوا يشكلون ٣٨ر٨٪ من المــلاك ·· ويملكون ٣١٪ من المــلكيات الزراعية ، وكانت هــذه الطبقة تعــانى ضغوط كبار المــلاك من ناحية ، كما كان تحــديد سعر القطن وتثبيته يضر مصالحها ·

وبالاضافة الى هــذا كله فقــد أدى انتشــار التعليم الى زيادة اعــداد

العناصر المنتمية الى الشرائح الصغرى من البرجوازية المحليــة والمتمثلة لفكرها من طلبــة وموظفين وحرفيين وملاك صــغار ٠٠

وتكتلت كل تلك الشرائح ، لتقـود محاولة جـديدة من محاولات الثورة البرجوازية ، بدأت هادئة بما يتناسب مع وقــار قيادتها ومصالح الشرائح القائدة لهــا من البرجوازية ، ثم دخلتهــا الجماهير العريضة من (الغــوغاء) و (الصعاليك) : دخلهــا العمــال وفقــراء الفلاحين ليحيلوها الى ثورة متوهجة ٠ وحققت ثورة ١٩١٩ مكسبين :

- الاستقلال الذاتى الذى نالته مصر بمقتضى تصريح فبراير الشهير ٠
- ودستور ١٩٢٣ الذى مكن البرجوازية المحلية من مشاركة الاستعمار سلطته والتعبير من خــلال هــذه المشاركة عن بعض مصالحها ٠

ومن المؤكد ان السنوات الواقعة بين ثورتى ١٩١٩ و ١٩٥٢ قد شهدت أعمق التغييرات فى الواقــع الاجتماعى المصرى وأسرعهــا أيضــا ، بحـــكم التراكم السريع للتقــدم ، فيما يتعلق بتطـور ونمــو الشرائح الصناعية من البرجوازية القــومية ، وفيما يتعلق بالعــوامل التى أحاطت بحركتها السياسية ، وفى هــذا الصــدد فاننا نستطيع أن نرصد الملاحــظات الآتية :

■ ان الوضع العالمى فى فــترة ما بين الحربين كان ينــذر بأزمة جــديدة للنظام الامبريالى فرغم ان انجلــترا كانت قد خرجت من الحــرب الأولى بمستعمراتها كاملة ، وبقــدرتها على التصريف السلعى ، الا أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت متفوقة فى تصــدير راس المــال وفى التجــارة الخارجية ٠

ومن ناحية اخــرى كان ميزان القــوى يتغير لكى يقضى على التقسيم الذى حــدث للمستعمرات عقب هزيمة المــانيا فى الحرب الأولى ٠

وفى نفس الوقت فان الثورة الاشتراكية التى تفجــرت فى الاتحـــاد السوفيتى سنة ١٩١٧ كانت تحقق انجازات رائعــة فى المجال الانتاجى ، نقلت الاتحــاد السوفيتى من دولة متخلفــة الى دولة صناعية كبرى ٠٠

وتزايدت الرغبة لدى بريطانيا فى تصفية ما كانت تعتبره مشـــاكل داخلية بالنسبة لامبراطوريتها وأملاكها ومستعمراتها فبدأت بمعاهدة العراق (١٩٣٠) ثم المعاهدة المصرية (١٩٣٦) وهى كلهــا معاهدات تعطى فرصــة محــدودة للبرجوازية المحليــة لمشــاركة الاستعمار فى السلطة دون أن تقطــع

الحبل السرى الذى يربطها بالاحتكارات الدوليـه التى لم تكـن البرجوازيات القومية مى البـلاد المستعمرة مادرة ـ أو راغبه ـ فى قطعه بحـكم نموها فى أحضـان الاستعمار .

وشهدت نفس تلك السنوات أمضى مد ثورى لشرائح البرجوازيه المصريه التى قادت الثـورة الوطنية عام ١٩١٩ والتى وقعت شهادة تسليمها بمعاهـدة ١٩٣٦ . بعـد أن أدركت أن تطرفهـا المستمر يقصيها عن السلطة مما يضر بمصالحهـا . وبينما حاول الاستعمار أن يحتضن الجناح المعتـدل من هـذه الطبقة (الأحرار الدستوريين) . ليضرب به الجناح المتطرف (الوفـد) فان ذلك أدى الى تزايد تطرف الوفد بارتمائه فى أحضـان الجماهير الشعبية .

وسعى الاستعمار الى تجميع أجنحه الطبقـة الواحدة فيما عـرف بالجبهة الوطنيـة التى وقعت معاهـدة ١٩٣٦ .

■ **وأخطر ما حـدث فى تلك السنوات أن الشرائح الصغرى من البرجوازية القومية ، أو ما يعـرف (بالبرجوازية الصـغيرة) ، قد بدأت منذ ثلاثينات القـرن رحلة خروجهـا عن قيـادة الوفـد وقد حـدث هـذا نتيجـة للمواقف المتهادنة التى اتخذتها قيادة هـذا الحـزب البرجوازى العتيـد بعـد أن فت فى عضـدها المقاومة الضارية لديكتاتورية محمد محمـود ، ثم ديكتاتورية اسماعيل صـدقى ، فهادنت حـكم توفيق نسيم ، وقال النحاس عبارته المشـهورة (نحن مبسوطون من هـذه الوزارة) لكـن الطلبة والعمال لم يعجبهم هـذا الانبساط ، فخرجوا فى مظاهرات نوفمبر ١٩٣٥ دون اذن من قيـادة الوفـد واستطاعوا أن يفرضوا مطالبهم على قيـادته .**

وبدأت هـذه الشرائح تبحث عن اوعيـة تنظيميه لهـا فظهرت حركة **(الاخوان المسلمين)** وحركة **(مصر الفتاه)** . واضطربت خطوات الحركتين . لكـن البرجوازية الصغيرة كانت قد خرجت بالفعـل وبدأت تتخـذ لهـا مسارا مختلفا ولكن فى اطار أنهـا جنـاح من البرجوازية القومية . وشريحة من شرائحهـا .

■ وشهدت سنوات ما بعـد الحـرب العالمية الثانيه . تبلور **جناح صناعى كبير من البرجوازية القومية** . جناح كان يرى أن بقـاء مصر فى اطار المستعمرة . الضعيفة اقتصاديا . والتى تعتمـد على الزراعة بشـكل شبه كامل . يضر بمصالحه ، ويعوق حركته ، كان رأس المـال يرحل الى الزراعة ويحجم عن الاستغلال الصناعى . وكانت السلطة السياسية المتهـرئة تتخـذ سياسيات ديماجوجية لا فائدة ـ فى تصـوره ـ من ورائها .

وكانت عملية الافقار المتزايدة للعمال والفلاحين ، تجعلهم يعيشون في ظل املاق حرمهم من الحياة الكريمة ، وأفقدهم حتى امكانية شراء المنتجات التي ينتجها هذا القطاع ·

وفي ظل هذا ، كان الجميع يبحثون عن حل ·

وكان لابد من حل ·· من ثورة ·

☐نحو أيديولوجية جديدة

كان **المهاتما غاندي** ـ زعيم الثورة الهندية ـ يشيد دائما بثورة ١٩١٩ · وفي أكثر من مرة اعترف « **غاندي** » بأنه تعلم كثيرا من أساليب تلك الثورة وتأثر بحركة الشعب المصري المتوجهة أمامها ، بيد أنه كان يقر دائما بأن « **حزب المؤتمر** » ـ قد فشل في بعض ما نجح فيه « **الوفد** » المصري ·

وكان غاندي يضرب لذلك مثلا واحدا لقد نجح الوفد في تنظيم اضراب للموظفين خلال الثورة ·· ولكن حزب المؤتمر فشل في ذلك ·

و « **اضراب الموظفين** » واحد من اعجب حوادث الثورة البرجوازية على النمط المصري ذلك أنه ـ في حدود ما نعلم ـ لم يسبقه مثيل ، ولم يتله شبيه ·· فالموظفون معروفون لدى مهندسي الثورات بأنهم مثقلون بالأعباء ، مغلولون بالأسر والأبناء ، ينتظمون في سلك ترفيه متصاعد في المكانة ، وعلاوات دورية في الأجر ، ومعاش بعد التقاعد ، بما يجعلهم دائما حريصين على رزقهم المضمون ، مهما قل شأنه أو تفهت قيمته ·

وليس كذلك العمال مثلا ، انهم في المجتمع الرأسمالي « ابناء سبيل » بلا ضمان ، يعمل الواحد منهم شهرا ويتعطل شهرين ، وينتقل من « فابريكة » الى « مصنع » الى « الطريق » ، ويأخذ شجاعته من وجوده وسط كتل كثيفة من « العفريتات الزرقاء » ومن أنه عادة لا يخسر الا القيود ·

بيد أن ما أدهش الزعيم الهندي غاندي ، يصوغ حقيقة من اهم حقائق الثورة الوطنية الديمقراطية ، تلك أن الشرائح الصغرى من البرجوازية المصرية قد لعبت دورا مميزا في الثورة القومية ، وكانت من انشط عناصرها ·

وفي كل حلقات تلك الثورة لعب الحرفيون والطلبة وصغار الملاك في الريف والمهنيين وصغار التجار ادوارا مؤثرة في تحقيق

اهـداف النضال المصرى وشـكلوا القيادات الوسيطة التى تحرك الشارع ، وتقـوده ، وتوجهه ، واحيانا تطوعه الى ما تريد ، بان تستل مخالبـه وتهـدىء من غضبه اذ فار هـذا الغضب فطال حق الملكية المقـدس برجوازيا او هـدده ادنى تهـديد ، فعلوا ذلك فى الثـورات التى واجهت الغـزو الفرنسى ، وفى الثورة العرابية ، وفعلوه ايضـا فى ثورة ١٩١٩ الى الدرجة التى جعلت ادنى فصائلهم رغبـة فى المخاطرة ـ وهم موظفوا الحـكومة ـ يضربون عن العمل ويتقون موقفا تضرب به الأمثال .

وقـد تزايد هـذا الدور فى فترة ما بين ثورتى ١٩١٩ و ١٩٥٢ بصـورة ملحوظة .. فمنذ بدأت هـذه الشرائح رحـلة خروجها عن قيادة الوفـد فى منتصف الثلاثينات ، وجهت كل جهودها المنظمة والتلقائية نحو صياغة **حلم طـوباوى بتحـــرر مصر من الاستعمار لتصـــبح دولة قـوية تتمتع بالرخاء والرفاهيـــة .**

وكان الوفـد قـد أعلن بعـد توقيع معاهـدة ١٩٣٦ أن **القضية الوطنية قـد انتهت** ، وأن مصر قـد تحررت ، بموجب « **معاهـدة الشرف والاستقلال** » التى دافـع عنها مكرم عبيد ـ وهـو من اعظم المحامين ـ دفاعا شـديد الحرارة يتميز بالحكمة والمرونة ويبعـد تماما عن التطرف الذى أصبح فى تلك السنوات « **تهـورا** » و « **مزايدة** » ، وتبع هـذا أن بدأ الاهتمام بما سمى فى هذا الوقت **بالقضـية الاجتماعية .**

وكان « **سـعد زغلول** » يقول دائما أن **الوفـد ليس حزبا** ولكنه « **وفـد موكل من الأمة فى قضية بعينها** » وانه ليس مطالبا بان يعـد الناخبين « **بمـاذا سيفعل فى الصحة أو فى التعليم ، وهل سيجفف البرك والمستنقعات أم لا .. ولكنه يعـدهم ـ فقط ـ بالاسـتقلال التـام** » ، وقبـل أن يوقـع المعاهدة عقـد « الوفـد » أول مؤتمراته العـامة فى عام ١٩٣٥ وهـو المؤتمر الذى صاغ فيه برنامجا اجتماعيا جـديدا لمرحلة ما بعـد الاستقلال .

وتوازى مـــع جهده هـــذا جهد مجموعة من **منظـرى البرجوازية الأذكياء والمستنيرين** الذين بدأوا منذ عام ١٩٣٦ وما بعـدها يصوغون تيـارا اصلاحيا صـك شعاره المعروف فى مقـولة « **محاربة الفقر والجهل والمرض** » . وتزايدت الدعوة للاهتمام بالصحة العامة والتعليم والعمران وتزويد الريف بالمياه النقية للشـــرب .

وتدريجيا فان مجموعة المقـولات التى طرحها هـذا التيار ، قـد صاغت

ما يمكن أن نسميه « **راديكالية مصرية ، من النمط البرجوازى** » ولم تكن هذه الراديكالية المصرية فى جوهرها أو شكلها **معادية لحق الملكية** كاحد الحقوق المستقرة ، كما أنها لم **تجهل بعض شرور تلك الملكية** ، لكنها على أى حال كانت **ترى أنه من مصلحة المالكين أن يتغذى الشعب ويأكل يزداد جهده فى العمل ، لكى يجد فى يده قروشا يشترى بها ما ينتجه أصحاب المصانع** ٠

ومن الثابت أن هذا التيار فى مجمله كان يدعو بالحاح **للتوسع فى الانتاج الصناعى** ، وكان **يقلقه أن رؤوس الأموال ترحل بشكل مذهل الى الزراعة وشراء الأرض** ، فى حين أن مصر لن تتقدم اجتماعيا أو فكريا الا اذا أصبحت **دولة صناعية** ، بل أنها لا يمكن أن تستقل الا اذا تدعمت صناعتها **فأمنت منافسة الانتاج الصناعى للدول الأوروبية المتقدمة** ٠

وبين توقيع المعاهدة وانفجار ثورة يوليو ، كان هذا التيار يستقيم تدريجيا ليصبح معبرا عن مصالح الشرائح الصاعدة من البرجوازية الصناعية ، والذى لم تجد فيه جماهير العمال والفلاحين ما يتصادم مع طموحاتهم آنذاك ٠٠ والنقطة المحورية التى ينبغى الالتفات اليها هنا أن هذا التيار قد صاغ « **أيديولوجية جديدة** » ، للبرجوازية القومية تتيح لها أن تشد اليها من جديد الجماهير الشعبية التى كانت الأفكار الجديدة التى سادت حركة التحرر الوطنى العالمية فى أعقاب الحرب تجتذبها ٠

والأرجح أن هذا الجناح من البرجوازية الصناعية كان يعيش فى **رعب شديد** من أن تخرج الطبقات الشعبية من تحت جناحة فى ظروف الاملاق التى كانت تعانيها نتيجة للفوضى الاقتصادية ورحيل رؤوس الأموال للزراعة مما يحول دون تجديد الانتاج الرأسمالى ، فضلا عن تزايد حركات العنف الفلاحية والعمالية فى عصر أشتد خلاله ساعد الثورات الاشتراكية ٠

غير أن هناك مثلبا رئيسيا شاب هذا التيار وخاصة فى نشأته الأولى ذلك أن فكرة الاصلاح الاجتماعى قد **عولجت بدرجة من الانفصال بينها وبين القضية الوطنية** ، بل أنها وضعت فى اطار أولويات خاطئة أحيانا ، اذ سادت فى فترة من الفترات أفكار تقول بأن على مصر ألا تضيع وقتها فى المطالبة بالجلاء وأن عليها أن تهتم بالاصلاح الداخلى أولا وبعد ذلك **تهتم بالجلاء** وهذا الانفصال فى رؤية ترابط القضيتين الاجتماعية والوطنية كاد يصيب التيار نفسه فى الصميم . اذ أكد أن « **راديكالية البرجوازية المصرية** » قد ولدت واقفة على رأسها لأنها نشأت فى الأساس على يد العناصر **الأكثر ذكاء من نفس الشريحة البرجوازية التى كانت تحكم والتى كانت قد تعبت من أعباء مواجهة الاستعمار** ، ولم تعد ترى بصيصاً من نور ،

فضلا عن التداخل بين مصالحها ومصالحه . ومن هنـا لم تدرك القيـود التى يفرضها وجـود الاحتلال البريطانى على انطلاقتها تلك ، وكان نمـل الراديكالية المصرية من الوقـوف على رأسها اللاعتدال على قـدميها رهين باشتداد **ساعد الشرائح العليا من البرجوازية الصناعية ، التى كانت حاجتها الى الأيديولوجية الجـديدة أكثر الحاحا .**

وحين قدمت ثورة يوليـو تنظيراتها الأولى ، جاءت برغم محاجتها نعكس الادراك بخلل « الراديكالية البرجوازية » ، وفى معالجة عبـد الناصر السطحية لفلسفة الثورة ، اشارة صريحة لمـا سماه توازى خطوات الثورتين السياسية والاجتماعية بتوجيه ضربة للمستعمر وضربة للاقطاع فى نفس اللحظة .

ومن المؤكد أن سنوات ما بعـد الحرب العالمية الثانية قـد شهدت **بلورة جـديدة لفكر الصناعيين المصريين** ، فيما يتعلق بوضعية الثـورة الوطنية من الصراع الدولى ، وأكثر من أى وقت مضى فان تلك السنوات قـد أكدت وجـود الثـورة الاشتراكية كواقع فعلى وعملى ، لم يتأكد بفشل محاولات اجهاض الثورة السوفيتية فقط ، بل تأكد أيضا بانتصار الاتحاد السوفيتى فى الحرب ونشأة المعسكر الاشتراكى كقـوة دوليـة مؤثرة ومختلفة كيفيـا عن الدول العظمى التقليدية . واضافة الى ذلك فان انتشار حركات التحرر الوطنى بعـد الحرب وانتفاض شـعوب المستعمرات لمقاومة الامبريالية كل هـذا قـد زود **برجوازية ما بعـد الحرب بفكر عصر ما بعـد الحرب .**

والعناصر التى قادت ثورة **يوليـو هم ممن ينتمون للبرجوازية المصرية منشا ومصالحا** ، فطبقـا لنتائج بحث يقـول **احمد حمروش** أنه اجراه مع كافة الضباط الذين تحركوا ليلة ٢٣ يوليـو ١٩٥٢ فان أحـدا منهم لم يكن والده ليلة الثـورة يملك ما يزيد على خمسين فـدانا ، كما أن أصولهم لم تكن تنحـدر من عائلات عسكرية أى يتوارث الأبنـاء فيها مهنة الآباء اذا استثنينا محمـد نجيب ، وهـو يؤكد أن الضباط الأحرار كانوا من الطبقة البرجوازية المتوسطة . عـدا قلة منهم كانت من أبنـاء فقراء هـذه الطبقة ، أبنـاء صغار الموظفين الذين تثقل اعبـاء الحياة كاهلهم ويضطرون الى الاستدانة لدفع مصروفات أبنائهم فى الكلية الحربية التى كانت تصل فى مجموعها الى ٨٠ جنيها(٨) .

وكما فرضت طبيعة عصر انتصار الثـورات الاشتراكية والمـد التحررى تجـديدا برجوازيا يستطيع ان يواجـه التحـدى بما لا يعصف بقانون النهب الطبقى . فقد فرضته أيضا طبيعة العناصر التى قادت ثورة يوليـو ، والتى كانت تنتمى شخصيا لأوفر عناصر البرجوازية المصرية الصغيرة ثوريه . **وهكذا**

تحبت (سلطة يوليو) نفسها للعمل لصالح تجـديد برجوازى كان لابد منه لترميم بنـاء البرجوازية المنهار ٠

وبعكس ما كان متواترا فان النظرة الى **الخطر الشيوعى** كانت قـد باتت نظرة أكثر ذكاء وأكثر وعيـا ، فالشرائح العليا من البرجوازية الصناعية كانت ترى أن **الملك فاروق هو أخطر شيوعى فى مصر** ، وهى نفس الفكرة التى كانت وراء قلق الولايات المتحدة وأصدقائها وعمـلائها فى مصر من تردى الأوضاع الاجتماعية نتيجة لفساد الحكم ممـا يجعل المناخ مهيئا لانتشار الشيوعية ٠

وبديهى أن رديكالية البرجوازية المصرية كانت تسعى بذكاء مقتدر لاطالة عمـر الاستغلال البرجوازى للجماهير الشعبية ٠ أنها فكرة قـد تبـدو عصية على الفهم ، ولكن علينا الا ننسى أن الأمير المملوكى محمد بك الألفى قـد زار انجلترا فى عام ١٨٠٧ وعاد ليعـد بان الله اذا فتح عليه بحكم مصر فسوف يعمل على راحـة أهلها ، قياسا على أن مالك البقـرة لو غـذاها ورعاها لمنحته خيرا وفيرا بينما لو أجاعها وأساء معاملتها لمـاتت جـوعا وحرمته من خيرها ٠

ومانيفستو راديكالية البرجوازية المصرية هـو « ميثاق العمل الوطنى » الذى قدمه عبد الناصر للمؤتمر الوطنى للقـوى الشعبية عام ١٩٦٢ ، والـذى ظـل انجيلا للنظام الى أن أعلن رسميا خـلال عام ١٩٧٦ فك الارتباط به ، وهـو يتضمن اشارة واضحة وصريحة الى أن صـياغة فكر ثورى فى مرحلة انتصار الثـورات الاشتراكية يتطلب رؤية جـديدة للعالم ٠

ومع تدهـور الوعى النظرى بالفكر العالمى فان كثيرين قالوا بأن « الميثاق » وثيقـة « ماركسية » وهـو ما لا يمكن أن يقول به أى انسان له الـمام بسيط سواء بالمـاركسية أو بالميثاق ، حتى اذا صرفنا النظر عن النصوص الكثيرة التى ظلت منذ ولادة الميثاق حتى وفاته مجرد كلام انشائى لا يطبق ، فان « التميع » المقصود للمصطلحات الأساسية للميثاق مثل « الاستغلال » الذى كان يعرف رسميا بأنه « **ما تراه القيـادة السياسية استغلالا** » فى مواجهـة التعريف المـاركسى الذى يراه « **الاستيلاء على فائض قيمة العمل المـاجور** » « **والاشتراكية العلمية** » التى عرفها عبـد الناصر نفسه بأنها استخدام العلم فى التطبيق كما يستخدم فى كرة القـدم ، « والعمال والفلاحين » وقـد شمل تعريفهم الفئـات العليا من التكنوقراطيين والبيروقراطيين ، هـذا « التميع » المستهدف للمفاهيم ، ليس صـدفة ، من هنا تبـدو اشتراكية الميثاق نموذجـا **لأذكى التنظيرات البرجوازية من حيث تخليقها ، لأفضل شروط ، الاستغلال الطبقى نظريا وعمليا بمـا يتوائم مـع ظروف العصر ٠**

وقـد كان محتما أن تصطدم تلك الأيديولوجية بمـا هو تقليـدى من أفكار البرجـوازية المصرية التى قادت ثـورة ١٩١٩ وهى أفكار كانت تدور فى أفـق المصالح المحـدودة التى تتواءم مـع نموها آنذاك ، فهى لم تسع فحسب الى محاولة الاستيلاء على سوقها القـومية من الاستعمار ، ولكنها ــ وفق ظروف عصرها ــ ــ كانت تضع شرائط الاستغلال الطبقى وتنظمه ، وفى هـذا الصـدد أطلقت حرية التملك وحمتها ، ونظمت العلاقة بين مشترى قـوة العمل وبائعيها وفقـا لمصالح المستغلين (بكسر الغين) ، وهـو وضع تململت الطبقات الشعبية منه بشدة وخاصة فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، وحين قررت تلك الشرائح أن تعـدل بعض شروط الاستغلال الطبقى لم تفعل ذلك بحماس كاف ، وفيما عـدا الوفـد الذى كان يقـدم خـدمات اجتماعية واصلاحية ذات ثقـل الا انها سمجملها ظلت محـدودة لأن التمسك بشروط الاستغلال الطبقى القـديمة كان شديدا لدى العناصر الأقـل ذكاء من البرجوازية ، وهـذا ما دفع الأمريكيين الذين كانوا يطرحون أيامها أفكارا من نوع « **الرأسمالية الشعبية** » والذين كانوا ينظرون بقلق لاحتمال انفجار ثورات شيوعية فى المنطقة ، الى التدخل والاتصال بعناصر سياسية مصرية ــ كان منهم الضباط الأحرار ــ محاولين دفعها لكي تحاول القيام بانقـلاب سلمى من داخـل النظام القـديم ، وقـد اتصلوا **بمصطفى مرعى** ثلاث مرات على أسس رفضها منها أنه ضـد الملك وليس ضـد النظام ، وأنه مـع الديمقراطية وضـد الحكم الفردى كما رفض اقتراحهم بتطبيق قانون الاصلاح الزراعى وأبلغهم أنه يفضل تطـوير قانون عضو الشيوخ السعدى محمد خطاب بحيث يضطر كل من يملك أكثر من ٣٠٠ فدان الى بيعهـا[٩] ٠

وكان **أحمـد حسين** وزير الشئون الاجتماعية فى وزارة الوفـد والذى استقال منها فى صيف ١٩٥١ من اصفياء السياسة الأمريكية الذين يتزعمون الدعوة لسياسة اصلاح اجتماعى يتفـادى خطر الثـورة ، وهـو صاحب مشروع المراكز الاجتماعية التى تقـدم خـدمات للريف ٠ وقـد اقترح على رئيس الوزراء « على ماهر » أن يطلب الى الملك ــ مكافحة للشيوعية وتصفية للسخط الشعبى ــ اعلان تنـازله عن أملاكه أو عن نصفها للشعب مثلما فعل شاه ايران ، فيما بعـد أثنـاء معركة البترول ٠ وقـد اعتذر عن عـدم الاشتراك فى وزارة **على ماهر** عنـدما عارض فى رفع شعار : التطهير قبل التحرير[١٠] ٠

ومع أن الوفـد كان معروفا طيلة عمره بانه الحزب الأكثر ذكاء فى تناول علاقة حكومة البرجوازية بالطبقـات الخاضعة لاستغلالها ، الا أن ما قـدمه من خطـوات على درب تحسين شروط الاستغلال ــ كمجـانية التعليم والضمان الاجتماعى ــ كان أدنى ممـا مطلوب لتفادى الثورة الشعبية ، وربمـا لو كانت الظروف قـد تركت قيادته لجناحه اليسارى « الطليعة الوفـدية » لاستطاع أن يفلت من المشنقة ٠

والواقع أنه لم يكن غريبـا ن يتردد الوفـد بعـد الثورة فى قبول مشروع الاصلاح الزراعى ، وان يكون تردده ذلك مبررا لتركه الساحة السياسية ، ذلك أنه كان يفتقد لذكاء الخبير الاقتصادى الألمـانى الغربى الدكتور « **شاخت** » الذى قال **لحمـد نجيب** تعليقا على غضب بعض الملاك من قانون الاصلاح الزراعى : « **أن هـؤلاء الأفراد الغاضبين سـوف يجيئون بعـد ثلاث سنوات ليشكروك اذ أن مشروع تحـديد الملكية سـوف يفيدهم كما يفيد اى انسان آخر ، واذا كانوا غاضبين اليـوم فسيعرفون غـدا مقـدار فائدة هـذا المشروع لهم ٠٠ فان الطريقة التى كانوا يسيرون عليها كانت ستفقدهم كل شىء ، والآن سيوجهون أموالهم الى مشروعات اقتصـادية أكثر فائدة لهم وسيتفادون ثورة شـيوعية تقضى عليهم تمـاما**[١١] » ٠

وبنفس الدرجـة كان لا بد **لاعلام الليبرالية التى رفعها** الوفـد أن تنتكس ، وأن تذهب بددا صرخاته للمطالبة بالحريات الديمقراطية وبالبرلمـان والدستور ، ولكن تلك الاعلام **انتكست بيـد نفس الطبقة ولحسابها** ، ولم يكن طبيعيا على النحو الذى سيرد ، ن يتلقى **فؤاد سراج الدين** مطلب عبـد الناصر بان يوافق الوفد على قانون الاصلاح الزراعى ببعض الفتـور وأن ينتظر منه حماسا لمطلبه هـو بتشكيل وزارة ادارية لاجراء انتخابات ديمقراطية ٠ ذلك أن الاصلاح الزراعى كان بعضا من ترسانات الدفاع ضـد انفلات غول الجماهير الشعبية من القفص البرجوازى ، وهو ما لم يدركه سراج الدين ٠

والواقع أن ثورة يوليـو قدمت تجـديدا هاما ، طورت به خطا تقليديا من خطوط أيديولوجية البرجوازية المصرية ، التى كان مدها الديمقراطى دائمـا محـدودا ، بحكم ضعفها التاريخى ومن هنا اختلط تراثها الديمقراطى بقيـود شـديدة الوطأة ، ولم تحصل الطبقات الشعبية التى عبأتها البرجوازية فى شراع مطامعها على مكاسب ديمقراطية جـذريه بحكم ضـعف تنظيمها وتدنى وعى قياداتها ضمن الضعف العـام للمجتمع ككل ٠ وهـو ما مكن البرجوازية من وضع قيـود على حركتها السياسية والطبقية ٠ وقـد جاء دستور ١٩٢٣ مليئا بالثقوب فيما يتعلق بالحريات العامة التى يضمنها للطبقات الشعبية ، اذ وضع ذيلا لأهم مواده المتعلقة بالحريات ــ كحرية الاجتماع وحرية الصحافة ــ يجعل من حـق السلطة مصادرة تلك الحريات اذا كان ذلك ضروريا لحماية النظام الاجتماعى ، كما أعطى سلطات واسعة للملك ، فضلا عن أنه قـد مسخ كثيرا فى التطبيق العملى وعصف به بحيث أصبح مسخه بعضا من مواده ٠

وبرغم ذلك فان بعضا من الحقوق الديمقراطية المحـدودة التى وردت به أعطت امكانيات لحركة نسبية للجماهير الشعبية ، سرعان ما اتسعت عندما أعجز الضعف البرجوازية عن السيطرة على الوضع السياسى ، حتى وصل الأمر

لأن عصتها أجهزة القمع التابعة لهـا كالبوليس الذى أضرب ضـــباطه مى عام ١٩٤٧ وتظاهر جنوده فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ ، ثم الجيش الذى تصاعد التمرد داخله فى حركة لولبية انتهت باستيلاء الضباط الأحرار على السلطة فى ٢٣ يوليو (تمـوز) ١٩٥٢ .

والملاحظ أن تعامل البرجوازية المصرية مع حركة الجماهير الشعبية قـد خضع دائما لتناقضها مع الاستعمار ، ذلك أن خشيتها من الاستعمار لم تقـل لحظة عن خشيتها من تلك الجماهير ، وقـد كان شباب المحامين فى اثناء ثورة ١٩١٩ هم الذين حمـــوا ملكية الباشـــوات من غضبة الجـــوعى الذين كانوا يطالبون بالقــوت ، وبرغم ضعفها نجحت البرجوازية المصرية فى تأطير حركة الجماهير الشعبية ضمن مصالحها بحيث أصبحت حركة تابعة لهـا ، ولم تسمح لهـا أبدا أن تدفـع بالحركة المعادية للاستعمار الى أفـق ينتهى بتقـوية تلك الجماهير واسـتقلالها تنظيميا وأيديولوجيا ، ولأن **تناقض البرجوازية مـع الاستعمار كان محـدودا بضعفها وحاجتها الى السوق المحلية ، فقد كانت دائمـا قـادرة على ارهاب الاستعمار باطلاق الجماهير الشعبية فى الشوارع ، فاذا ما خضع المستعمرين للابتزاز وقـدموا تنازلا للبرجوازية سارعت تتفق معهم ، ويكون الثمن دائمـا اعادة الشعب الى القفص بالقـوانين الاستثنائية وبالسجون والمعتقـــلات .**

وكان الوفـد الذى صبت الجحافل الشعبية فى أشرعته ، هـو **أكثر أحزاب البرجوازية ديمقراطية** لكن ذلك لم يحـل دون أن تكون بنيته الداخلية غير ديمقراطية ، فقد كان أعضاء هيئة الوفـد يتم تعيينهم بالاختيار من قبـل أعضاء نفس الهيئة وليس بالانتخاب من قبـل القاعـدة الوفـدية وكانت هيئـة الوفد العـامة تعين من قبل هيئة الوفـد باختيارها لهم أولا كمرشحين فى الانتخابات ثم يكتسبون عضوية الهيئة الوفـدية العامة بعـــد ذلك سواء نجحـــوا أو لم ينجحوا وكان عضو لجنة الوفـد المركزية أو العامة يعين كذلك بالاختيار وليس بالانتخـاب(١٢) .

وحين كرز **مكرم عبيـد** بنظرية « الزعامة المقدسـة » معلنا أن الحـــركة الوطنية قـــد انتهت الى (وفـــد) وأن الوفـــد انتهى الى زعامة وأن الزعامة تقـدست فى شخص **مصطفى النحاس** ، كان يبشر فى الحقيقة بنظرية « المستبد العـادل » أو « البطريرك البرجوازى » الذى يلائم طبيعة البرجوازية المصرية . وهى فكرة كانت تطـوف آنذاك فى الساحة ، وقـد عبرت عن نفسها على لسان كتاب مصريين برجوازيين منذ الثلاثينات ، **كتوفيق الحكيم** صاحب عودة الروح ، وعلى مشارف ثورة ١٩٥٢ كتب **احسان عبـد القـدوس** فى روز اليوسف مقالا بعنـوان : أن مصر فى حاجة الى ديكتاتورية .. فهل هو على ماهر ؟ مطالبا برجل

بكون « **ديكتاتورا للشعب لا على الشعب ، ديكتاتورا للحرية لا على الحرية ، ديكتاتورا يدفعها الى الأمام ولا يشدها الى الوراء** » • وفى نفس الوقت تقريبا ظهرت عدة مقالات كتبها الكاتب الأمريكى « **جوزيف السوب** » قال فيها أن الحديث عن انعاش الديمقراطية فى بلد كمصر يعيش فيه أغلبية الشعب عيشة أحط من عيشة الحيوانات هو لغو فارغ ، **أن مصر لا تحتاج الى ديمقراطية بل تحتاج الى رجل فرد ، الى رجل ككمال اتاتورك ليقوم بالاصلاحات الضرورية اللازمة للبلاد ، لكن مشكلة مصر فى كيفية العثور على الديكتاتور فليس بين رجالها من لديه المؤهلات اللازمة للديكتاتور**[١٣] » •

والواقع أن الأبنية الديمقراطية التقليدية للبرجوازية المصرية كانت قد أصبحت **أضيق من ان تتحمل مطامح البرجوازية العليا الصناعية التى كانت صاعدة آنذاك** ، انها لا تحول دون سياسات ترسيد الاستغلال الطبقى فتمنع انفجار السخط الشعبى فحسب ، ولكنها تقف أيضا حائلا دون تغيير نمط الاستثمار السائد فى المجتمع بما يساعدها على النمو ، فرحيل الاستثمارات الى الأراضى الزراعية والصناعات التقليدية ، ومنافسة المنتجات الأجنبية نتيجة للنفوذ الاستعمارى وفوضى الجهاز السياسى الذى يخلق عدم استقرار يهز السوق ، فضلا عن أن تلك الأبنية كانت عاجزة عن سد الرتق الذى أخذت الجماهير الشعبية فى توسيعه منتزعة حقوق ديمقراطية كل يوم •

وحين جاءت ثورة يوليو بفرسان البرجوازية المدججين بالسلاح ، **آن الأوان لحكم حازم توضع فيه الجماهير الشعبيه فى القفص بثمن بسيط هو الاصلاحات الاجتماعية التى تحسن شروط الاستغلال الطبقى وتمنع شرور الحركة الطليقة للطبقات المقهورة بما يحقق مكسبا مزدوجا لها فهى تستغل بشكل أفضل وأكثر امنا فى نفس الوقت** •

وكان الصراع بين الطليعة المدنية للبرجوازية القديمة ، وبين الطليعة العسكرية للبرجوازية الصاعدة ، صراعا بين حزب الوفد وبين مجلس قيادة الثورة ، استخدمت فيه كل الأسلحة ، وانتهى بتصفية مؤقتة للوفد ، أخلى بمقتضاها الساحة لديمقراطية العسكريتاريا التى تختلف ابنيتها التنظيمية وفكرها السياسى عن الوفد من حيث الدرجة لا النوع • فالزعامة مقدسة ، والاتحاد الاشتراكى تنظيم قمى ، لكن مزيدا من دمج السلطات يتقدم كسمة جديدة ونوعية لرؤية القيادة الجديدة ، وحين تنتصر فكرة كفكرة الوطن الواحد فتحل محل فكرة وطن الطبقات والأحزاب ، فانها تعكس ادراكا بأهمية صف الكادحين ودمجهم فى البنى الطبقية والأيديولوجية للبرجوازية ، وبدرجة اخص بطليعتها من

العسكريتاريا ، ولذلك لم يكن غريبا ان حماس نقابة البرجوازيين الصناعيين ـ أو اتحـاد الصناعات ـ للدفاع عن الأحزاب عندما حلت والدستور عندما الغى أو للاحتجاج على المعتقلات حين فتحت ، لم يكن متوهجا أبدا ، بعكس القـلق الشـديد الذى أحسـوا به حين تعرضوا هم أنفسهم لضربات موجعة بقرارات ١٩٦١ ٠

ويبـدو الذكاء القـادر فى تجـديد الفكر البرجوازى المصرى لمقـولاته الديمقراطية لمصلحة بطريركية الانتهاب الطبقى واضـحا فى نظـرية الميثاق الديمقراطية التى تتقـدم بواجهات من الفكر المـاركسى تتحـدث عن طبقيـة الديمقراطية . لتنتقل فتفترض نعسفا أن نظامها السياسى هو المعبر عن ديمقراطية الطبقات الكادحة ، بينما كانت أبسط الحريات السياسية والعـامة والشخصية للكادحين تنتهك كل يوم ٠

وحين واجهت ديمقراطية الوفـد ذلك بأفكارها التقليدية : نظام برلمـانى قائم على تعدد الأحزاب ودرجة من حريات الرأى والعقيدة ، وسلطات ثلاث منفصلة مصـدرها الأمه ٠ كان لا بد أن تخسر الرهان لأن تلك الأفكار كانت أعجز من مواجهة متطلبات البرجوازية الصناعية العليا فلا هى ديمقراطية عميقة الجـذور بحيث تحـول دون عـدم استقرار الحكم الذى أصبح سمة ثابته لتدخل السراى الأمر الذى تهتز معه شروط الاستثمار ، ولا هى محكمة بحيث تستطيع أن تضع غـول الجماهير الشعبية فى القفص ٠

وبنفس المنطق فان « **الصـداقة المصرية السوفيتية** » تبـدو ذكاء مقتدرا فى فهم متطلبات النمـو الاقتصادى فى عصر الحرب الباردة بين المعسكرين ، فالبرجوازية المصريه التى كانت قـد تعلمت من ضعفها أن **تلعب دائما على التناقض بين أطراف الجبهة الامبريالية ليكون** هـذا اللعب هـو قوتها الضاربه والأساسيه بديلا عن تنظيـم وحشد الطبقـات الشعبية ـ عن طريق برنامج ملاحى أساسا ـ قـد استخدمت « **الصـداقة المصرية السوفيتية** » لتـكون « **فزاعة** » تخيف بهـا الجبهة الامبريالية لتعطيها بعض الفتات دون أن تفكر جـديا أن تنسلخ عنها ٠

ونظرة عابرة الى محـاولة كل من **محمـد على وعرابى ومصطفى كامل** ، الاستفادة من التناقضات بين فرنسا وانجلترا عنـدما كانا فرسا رهان فى العالم ثم محاولة محمـد فريد والحزب الوطنى من بعـده ، الاستفادة من التناقض بين الدول الأوروبية مجتمعة وبين المـانيا أيام شبابها الاحتكارى ، نظرة كتلك كفيلة بأن تضىء لغـز العـلاقة بين ثورة يوليـو والاتحاد السوفيتى وأن تضعها حيث يجب أن تكون ٠

ان محاولة **عرابى** اللعب على التناقض بين انجلترا وفرنسا خلال مرحلة المد التنافسى بينهما ، لا تختلف من حيث الجوهر عن الفكرة التى أشار اليها **مصطفى كامل** فى كتابه « **المسألة الشرقية** » حين اعتبر أن المانيا ستكون حليف المستقبل بالنسبة للحركة الوطنية المصرية وهو ما جعل **محمد فريد** يتحالف بالفعل مع المانيا فى الحرب العالمية الأولى ٠

ومع أن البرجوازية المصرية قد ضربت دائما من مراهنتها المستمرة على التناقض بين أطراف المعسكر الامبريالى ، الا أنها كانت أعجز من أن تخرج عن مجاله المغناطيسى ، فخيانة فرنسا « **لعرابى** » ، التى جعلت وزارة « **دى فريسينيه** » ترسم سياسة لا تقوم على التصادم مع انجلترا مما أدى الى اجهاض ثورة ١٨٨٢ ، قد تكررت حين وقعت فرنسا وانجلترا الاتفاق الودى الذى اطلقت فيه فرنسا يد انجلترا فى مصر عام ١٩٥٤ طاعنة بذلك أحلام **مصطفى كامل فى** « منح البلايا عن شعوب تهزها ذكرى الثورة الفرنسية » ، كما ذكر فى قصيدته الركيكه التى تسول بها تأييد فرنسا الاستعمارية لمطلب استقلال مصر ـ وكانت مراهنة **سعد زغلول** على رومانتيكيات الرئيس الأمريكى **ولسن** أقصر من أن تعيش ٠

وكان طبيعيا وقد انتهت الحرب بحل التناقضات داخل المعسكر الاستعمارى أن تغير البرجوازية المصرية من استراتيجيتها فى الاعتماد على تناقضات الجبهة الامبريالية ، وأن تذعن لحكم الضرورة ـ اذ البديل لذلك هو اطلاق الجماهير الشعبية من القفص البرجوازى فقبلت المفاوضة المباشرة مع انجلترا ٠ وتقدم **سعد زغلول** رافعا شعار « ثنائية المسألة المصرية » ، وفى واحدة من رسائله التى كان يكتبها من باريس قال « **أن القضية المصرية تحل اما بالتقاضى او بالتراضى ، فأما الأول فيحتاج الى قوى دولية مساندة** » أما وقد ثبت له « **انعدام الصديق والنصير** » فلم يعد ثمة أمل الا **بالتراضى** اى بالمفاوضة المباشرة مع انجلترا ٠

وقد ظل هذا هو الخط الثابت للوفد المصرى منذ نشأته حتى حله فى عام ١٩٥٣ ، ولكن أقساما أخرى من الطلائع السياسية للبرجوازية القومية فى مصر بدأت تتجاوز هذا الخط فى خلال الحرب العالمية الثانية لتطرح من جديد أسلوب اللعب على التناقضات داخل المعسكر الامبريالى ومن هنا سعت لتأييد « **المحور** » قلبيا وعمليا ، ولم ينته هذا الأسلوب بهزيمة هؤلاء فى الحرب ، ذلك أن هزيمة المحور لم تؤدى الى هبوط التناقضات داخل المعسكر الامبريالى بعد أن تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية لتصارع على مركز القمة فيه ، وهو ما ساعد المطامح البرجوازية فى الاستفادة من التناقضات الجديدة بين أمريكا والامبريالية الانجلو فرنسية لحل مشاكلها ٠

على أن الصراع على مركز القمة فى المعسكر الامبريالى لم يدم طويلا ، اذ سرعان ما استنامت الاحتكارات الانجلو فرنسية التى خرجت منهكة فى الحرب من ناحية ، كما أن المواجهه مع المركز الجديد فى عالم ما بعد الحرب وهو الاتحاد السوفيتى فرضت وحدة قسرية كان طبيعيا أن يقودها المركز الأكثر شبابا وهو الاحتكارات الأمريكية ٠

والواقع أن ممارسات ثورة يوليو فى السياسة الدولية لم تخرج بها عن اطار الخبرة التاريخية الثابته للبرجوازية المصرية ، فقد حاولت أولا الاستفادة من السياسة الأمريكية لابتزاز الاستعمار الانجليزى لمصر ونجحت بالفعل فى الحصول على جلاء ١٩٥٤ المشروط والمقيد ، ولكن مطامحها لتجديد شباب الاقتصاد القومى وتنشيط السوق لم تلق استجابة ملائمة من الأمريكيين وهنا بدأت لعبة **الابتزاز التاريخية التى لعبتها ثورة يوليو باقتدار ، بالأخذ من احد المعسكرين للضغط على الآخر ٠**

وكثيرون من عتاة البرجوازيين يحملون ثورة يوليو **وزر الصداقة المصرية السوفيتية ، دون أن يدركوا الدور الذى لعبته هذه الصداقة لصالحهم** ، والثابت من الأرقام يقول أن ديون مصر الناصرية لدول المنظومة الاشتراكية حتى عام ١٩٦٥ لم تزد عن ٤٨٢ر٩ مليون جنيه مصرى ، بينما بلغت قروضها من الدول الرأسمالية فى نفس التاريخ ٧٧٢ر٥ مليون جنيه مصرى ، بزيادة تصل الى حوالى الثلث ، والفارق الكبير يتضح من المقارنة بين ديون مصر للاتحاد السوفيتى وحده وهى ٣٣٢ر٥ مليون جنيه وبين ديونها للولايات المتحدة الأمريكية وحدها وهى ٥٣٥ر٦ مليون جنيه ٠ برغم عدم التناسب بين سعر الفائدة المرتفع على ديون مصر للكتله الغربية وسعرها المنخفض على ديونها لدول المنظومة الاشتراكية[١٤] ٠

وواقع الأمر أن الشرائح الصناعية العليا من البرجوازية المصرية كانت تنمو فى أعقاب الحرب العالمية الثانية فى اطار ظروف غير ملائمة من كل النواحى ، اذ كانت **السمة الزراعية الغالبة على علاقات الانتاج** تحد من انطلاقها ، كما أن ظروف المد الديمقراطى الجماهيرى التى تولدت من التقاليد الديمقراطية المحدودة التى أرستها ثورة ١٩١٩ ـ وبالذات الوفد المصرى ـ ونمت بمبادرات الجماهير بعد الحرب ، كانت تهدد بأوخم العواقب خاصة مع ضعف السلطة السياسية وتهرؤ نظام الحكم واستمرار الاحتلال العسكرى البريطانى الذى يغذى نوازع التمرد لدى الجماهير ، وهو ما قد يقود جميعه الى ظروف ثورية تعصف بكل شيء ، فضلا عن أنه كان يعوق نمو تلك الشرائح التى كانت عاجزة نسبيا عن طرح رؤاها السياسية من خلال السلطة القائمة بكل مؤسساتها ٠

وهذه الشرائح التى كانت وراء المراهنة على **الجـواد المحورى** خلال الحرب العالمية الثانية نقلت طموحها بعـد الحرب الى الولايات المتحدة الأمريكية بحكم أن خروج أمريكا من الحرب بفتوتها الاقتصادية كفيل بتعاون يسمح بتجـديد الاقتصاد المصرى ، على أن درجـة النمو التى بلغتها كانت **تنشد استقلالا حقيقيا وتعـاونا مخلصا** ، وهـو ما لم تفهمه السياسة الأمريكية وخاصة فى عهـد « **جـون فوستر دالاس** » بينما أدركت أبعاده مؤسسة أخرى من مؤسسات السياسة الأمريكية وهى **وكالة المخابرات الأمريكية المركزية** ، وبسبب محاولات التطـــويع الجامح ، بالضغوط التى تحـول موضوعيا دون تجـديد الاقتصاد المصرى ، جاءت صدامات « سلطة يوليو » مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وهى صـدامات دفعتها الى ممارسة الأسلوب التقليدى الذى اعتمدت عليه البرجوازية المصرية منذ نشأتها : ابتزاز أحـد المعسكرين بالآخر ، لكن هـذا التغير فى الدرجة لم يكن ينسجم مـع الوعى المحـدود الذى كان يسود شرائح برجوازية ثورة ١٩١٩ ، وطلائعها السياسية .

ومع أن (الوفـد) كان ـ كشأنه دائما ـ اكثر احزاب البرجوازية ادراكا لضرورات السياسة الدولية عقب الحرب ، وهـو ما دفعه مثلا لاتخاذ موقف **الحياد فى حرب كوريا** ، كما دفعه **لرفض الدخول فى حزام الاحلاف** ، التى كانت الكتلة الغربية تسعى لاحاطة الاتحاد السوفيتى بها ابان محادثات (النحاس ـ سليم) ، فى عامى ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ ، **لكن اجتهاد الوفـد كان أعجز من أن يواجه متطلبات رسم سياسة دولية تلعب باقتدار على التناقض بين المعسكرين بمـا يخلق شرائط أفضل للنمو الاقتصادى ، ولهذا كان لا بد له من أن يخلى الطريق وأن يغادر الحلبه تاركا اياها لفرسان البرجوازية الأكثر فتوه .**

وهكذا أصبح محتما أن تقـود العسكريتاريا تلك الحلقة من حلقات الثورة البرجوازية ، وأن تنتدب نفسها لقيادة حركة تجـديد وبعث برجوازيين ، تعتمد على أسلحة القـوى ، وعلى تنظيرات أذكى ، لتخوض عباب عالم كان الصراع الطبقى العنيف قانونه فى الداخـل والخارج .

■ ■ ■

وحين شغل « **جمـال عبد الناصر** » ـ قائد تلك الحقبه ومهندسها ومنظرها ـ نفسه فى كتابه (فلسفة الثـورة) بالاجابة على سؤال نصه :

■ لمـاذا كان يجب أن نقـوم نحن الجيش دون غيرنا بالذى قمنـــا به فى ٢٣ يوليـو ؟

جاءت اجابته كاشفة تقول أن الجيش كتله واحـدة لا يفرق بين ابنائه

طبقات أو تيارات سياسية وقـدرته على اتخاذ القرار الحاسم قـدرة لا تخضع لما يحـدث فى الحياة المدنية . **كما أن الصـداقة** بين أفراده كفيلة بوحـــدة الارادة ، وهى نقطة سبق **لأنور السادات** أن تحـدث عن تاثيرها العميق على حركة الضــباط الأحرار ٠٠ وتلك اجابة تنظــر ـ ببعض فجاجـــة ـ لسلطة أوليجاركية عسكرية كانت منذ البـداية تحتقر الأخـذ والرد ، والحوار والنقاش ، وترى أن دعم الجميع فى كل واحـد هو سبيل التقـدم ٠

وبعكس ما يتصور كثيرون ، فانه حين آن لثورة يوليـو ان تتقدم لتشق الطريق ، لم تكن تهتم بمقاومة الملك فاروق ولم تشغل نفسها كثيرا بأحزاب الأقليات السياسية كالسعديين والدستوريين والكتلبين ، كانت تدرك منذ البدايه أنها مجرد جثث لا تستحق عنـاء الصـدام ، وربمـا لم تنتبه كثيرا لخطورة الأحزاب ذات المنحى الانقـلابى والثورى كالاخوان المسلمين والشيوعيين ، **لكنها أدركت بوعى ان عـدوها الفعلى هو الوفـد . فهو برصيده الشعبى وبتقاليده الديمقراطية وبرؤاه السياسية التى سادت مصر طوال ربع قرن ، فزاعة تخيف وتقلق فرسان البرجوازية** [illegible] **أن اطاراته أضيق من ان تتحمل التجـديد الذى جاءوا به ، وأضعف** [illegible] **تحدياته . لذلك صرخ « ضميرهم آنذاك » سليمان حافظ :**

ـ أن مصطفى النحاس دمل فى قلب الوطن يجب أن يفقع ٠

معبرا بذلك عن رأيه فى قيادة تقبحت ولم يعـد ثمة آمل الا ان تستاصل ٠٠ وذلك أمر لم يكن بمقدوره الوفـد ذاته ، فحين خرجت مجلة (روز اليوسف) على خط الوفـد بمهاجمة توفيق نسيم عام ١٩٣٥ وأخـذ نهاجمه ، استدعى مصطفى النحاس صـاحبة المجلة وعنفها بشدة لمهاجمتها الوزارة التى كان النحاس قـد صرح بأن الوفـد مبسوط منها ، وصرخ فى وجهها :

ـ انتى عايزه محمـد محمود وصدقى يرجعوا ؟ ٠٠ **احنا تعبنا ٠**

كان الوفـد قـد **تعب** منذ معركته الضارية ضـد ديكتاتورية اسماعيل صـدقى ٠٠ ولكنه لم يكن قـــد وجـــد بعـــد من يدفنه ٠٠ وتقـدم لحـادوا البرجوازية باردتهم العسكرية يدفنون اخاهم وحين قاوم فى حشرجة الاحتضار فتحوا عليه النار ٠

ودخلت مصر عصرا جديدا من عصور البرجوازية ٠

٤ فبراير بين تهمة الخيانة .. وعقــدة الذنب

يمكن القــول بان مشاعر العــداء التى حملها الضباط الأحرار للوفــد ، تسبق بكثير استيلاؤهم على السلطة فى ٢٣ يوليــو (تموز) ١٩٥٢ . فمنذ حكومة الوفــد التى جاءت فى أعقاب حادث ٤ فبراير (شباط) ١٩٤٢ ، اتخــذ الضباط موقف العــداء للوفــد ، ولم يكونوا آنذاك يشكلون كيانا تنظيميا واحدا ، ولكنهم كانوا ينتظمون فى مجموعات تشتغل بالسياسة ، وترى ان الوفــد قــد وصل الى الحكم فوق أسنة حراب المستعمرين . وكان رد الفعل المباشر للحادث فى الجيش عنيفـــا فقد « قــدم اللواء **محمــد نجيب** استقالته ولكن اليـــاور **عبد الله النجــومى** السودانى الأصل اقنعة بسحبها(١٥) » واجتمع ضــباط سلاح الطيران وقرروا تسجيل أسماءهم فى سجل التشريفات وذهب **عبــــد اللطيف البغــدادى وعبد الحميد الدغيدى** ـ من ضباط الطيران ـ الى **احمــد حسنين باشا** رئيس الديوان ليحصلوا منه على تقييم لموقف مصطفى النحاس حتى اذا كان خائنا يقتل على حــد تعبيرهم ، ولكن **أحمــد حسنين** ابلغهم انه سيرفع الأمر الى مــولاه ليتصرف بحكمته ، واوقف **مجــــدى حسنين** حفلا فى نادى الضباط بالاسكندرية أقيم بمناسبة عيــد ميلاد الملك فاروق فى ١١ فبراير ١٩٤٢ ــ أى بعــد الحادث بأسبوع ــ وقام البكباشى **محمــد كامل الرحمانى** بحركة نشطة فى الجيش تأييدا للملك وانتهت بتشكيل مجموعة متعاطفة معه كان **احمد حمروش** واحــدا من أعضائها ، كان هــدفها منع البريطانيين عند انسحابهم امام الألمــان من تدمير المنشآت مثل الكبارى والجســـور وانتهى الأمر الى اعتقـــاله هـــو والقائمقام **فــؤاد صادق** ــ الذى اصبح قائدا للقوات المصرية المقاتلة فى حرب فلسطين بعــد ذلك ــ ، وبلغت الآثارة بين الضباط حــدا جعل ضابطا فى مصلحة خفر السواحل **اسمه شبانه** يلقى حــذاءه على رئيس الوزراء **مصطفى النحاس** عنــد خروجه من مسجد الرفاعى بعــد الصلاة فيصيب **عبد الحميد عبد الحق** احد الوزراء الوفديين وتطــوع عــدد من الضباط للشهادة معه رغم عــدم وجودهم فى مكان الحادث(١٦) .

ويذكر **انور السادات** فى مذكراته ان صواب الضباط قــد طاش على اثر حادث ٤ فبراير لأنهم كعسكريين شعروا بانها ضربة عسكرية لا يردها سواهم .. وفى فــورة الحماسة وعنف الشباب بدات الاجتماعات تعقد علنــا فى نادى ضباط الجيش لمناقشة الموقف وتقرير الخطة بصورة مفتوحة لا يمكن ان تؤدى الى خير .. وهــو يضيف أن التشكيل السرى الذى كان يعمل من خــلاله آنذاك قرر أن يرد الضربة للانجليز ولكنه اجل موعــد الرد لأن ذلك الجــو المفتوح الذى نوقشت فيه المسائل بنادى الضباط كان يوجب عــدم القيام بأى شىء من خلاله ،

وحين وصل القائد الألمانى **روميل** الى (العلمين) كان التشكيل قد وصل فى استعداداته الى تجهيز مائة الف زجاجة من الزجاجات المعروفة بكوكتيل مولوتوف ، كما تمكن من انشاء ورشة كاملة لصنع المسدسات وبدأت تخرج السلاح فعلا ، وكان قد أستورد من ريف مصر كميات كبيرة من البارود الذى يصنعه الفلاحون من زمن بعيد ، وتمكن من تحضيره تحضيرا علميا بحيث يمكن الاعتماد عليه ، الا أن الظروف لم تسمح لهم بالقيام بضربتهم التى حددوا موعدا لها لحظة المواجهة الساخنة بين الانجليز والألمان فى صحراء مصر الغربية بسبب اعتقال السادات وحسن عزت بتهمة الاتصال بالجواسيس الألمان[١٧] ٠

والحقيقة أنه لا وعى الضباط آنذاك ، ولا الحقائق التى كانت فى متناول أيديهم كانت تسمح لهم بتكوين وجهة نظر سليمة حول هذا الحادث[١٨] الذى استخدم فيما بعد ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ليكون وقود حملة اعلامية هجومية ضارية ضد حزب الوفد ٠ وبعد ثلاثين عاما كاملة من وقوعه ، وعشرين عاما من انتصار الضباط الأحرار على خصومهم الوفديين ، ذكر **كمال الدين حسين** عضو مجلس قيادة الثورة ، أنه بعد أن قرأ مذكرات كيلرن ووثائق وزارة الخارجية البريطانية **اكتشف أن النحاس كان بريئا فى ٤ فبراير** ٠ ويعلق أحمد حمروش ـ عضو تنظيم الضباط الأحرار ـ على ذلك بانه قد تأثر من كلمات كمال الدين حسين ، ولعله على حق فى قوله أن : **البراءة بعد ٣٠ عاما تصبح كلمة فى التاريخ ولكن ادراك حقيقتها فى حينها كان كفيلا بتغيير كثير من الأمور**[١٩] ٠

ومما يلفت النظر أن حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ لم يكن **أول تدخل بريطانى عنيف فى السياسة الداخلية** لمصر بين صدور تحفظات فبراير ١٩٢٢ وحادث ٤ فبراير ١٩٤٢ ٠ وقد استندت السياسة الانجليزية فى تدخلها فى شئون مصر الداخلية على النقاط الأربع التى احتفظت لنفسها بحق التصرف فيها حين منحت مصر اعلان ٢٨ فبراير ١٩٢٢ بالاستقلال الذاتى المورود والمشروط ذلك الاستقلال الذى قبلته البرجوازية المصرية وعملت فى ظله ، لانها لم تكن تملك « تجريده » أو حملة عسكرية كما قال سعد زغلول وهذه المسائل الأربعة هى : مسائل السودان وحماية الاقليات والدفاع عن مصر بالذات والواسطة والامتيازات الأجنبية ، وفى الفترة بين صدور تحفظات فبراير ١٩٢٢ وتوقيع معاهدة ١٩٣٦ التى نقلت العلاقات بين مصر وبريطانيا الى مرحلة جديدة نسبيا تدخلت بريطانيا ـ على سبيل الحصر ـ ثلاث مرات تدخلا عنيفا ـ أى مصحوب بتهديد عسكرى ـ فى سياسة مصر الداخلية ٠

■ **التدخل الأول** فى ٢٢ نوفمبر (تشرين الثانى) ١٩٢٤ عقب مقتل **السيرلى ستاك** ـ سردار الجيش المصرى وحاكم السودان ـ وقد صيغ فى انذارين قدمهما اللورد (**اللنبى**) المندوب السامى البريطانى الى **سعد زغلول**

رئيس الوزراء وقد تضمنا سبعة مطالب هدد اللنبى بانه « اذا لم تلب هذه الطلبات فى الحال تتخذ حكومة حضرة صاحب الجلالة على الفور التدابير المناسبة لصيانة مصالحها فى مصر والسودان » وعندما رفضت الوزارة الزغلولية أربعا من تلك المطالب لم يقم **اللنبى** وزنا لرفضها ، وامر حكومة السودان مباشرة بتنفيذها ثم صدرت التعليمات فى الحال الى جنود صاحب الجلالة البريطانية باحتلال جمارك الاسكندرية ، كمظهر من مظاهر التهديد العسكرى للشعب اذ بدرت منه بادرة مقاومة ٠

■ **وجاء التدخل الثانى** فى ٢٩ مايو (ايار) ١٩٢٧ على عهد حكومة عبد **الخالق** ثروت الائتلافية وقد عرف بأزمة الجيش اذ قدمت الحكومة البريطانية مذكرة عن طريق دار المندوب السامى تعترض فيها على محاولة مجلس النواب تمصير المناصب الكبرى فى الجيش المصرى واقصاء السيطرة البريطانية عنه ، ورأت المذكرة البريطانية أنه « يجب على مصر أن تساعد بريطانيا العظمى على صيانة مصر من الاعتداء الأجنبى وعلى حماية المواصلات الأمبراطورية » وأكدت بأن دولة الاحتلال « ترغب فى ن يكون جيش مصر صالحا مستعدا للاشتراك فى الدفاع عن البلاد ، ولذلك فهى على استعداد لأن تقدم لمصر كل مساعدة للعمل على ايجاد هذه القوة بشرط أن تكون مدربة طبقا للقواعد البريطانية ، ٠٠ وقد صحب المذكرة تحرك ثلاث بوارج بريطانية وصلت من مالطه واستقرت فى الاسكندرية وبور سعيد ٠

■ وارتبط **التدخل الثالث** ببعض الأعمال التشريعية التى استهدفت اعطاء حقوق ديمقراطية للجماهير ، فقد لاحظت الحكومة البريطانية « بعين القلق بعض الأعمال التشريعية التى اقرها البرلمان والتى اذا عمل بها أضعفت اضعافا جديا من سلطة الهيئات الادارية المسئولة عن حفظ الأمن وحماية الأشخاص والأموال » وانطلاقا من هذا القلق « فأنها تحتفظ لنفسها بالحق فى اتخاذ اى اجراء ترى فى نظرها أن الحالة تقتضيه » ٠ وقد انفجرت هذه الأزمة تعبيرا عن اعتراض الحكومة البريطانية على نظر **قانون الاجتماعات** أمام مجلس النواب ، وطلبت مذكرة المندوب السامى البريطانى فى ٤ مارس (آذار) ١٩٢٨ من **مصطفى النحاس** رئيس الوزراء أن يتخذ فى الحال الاجراءات اللازمة **لمنع القانون المنظم للاجتماعات العامة والمظاهرات من أن يصبح قانونيا** ٠ وقال المندوب السامى أنه مكلف بأن يطلب من **النحاس** « اعطائه تأكيدا كتابيا قاطعا بأنه لن يستمر فى نظر المشروع المذكور » وهدد بأنه فى حالة عدم وصول هذا التأكيد فان حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية « تعد نفسها حرة فى أن تقوم بأى عمل ترى أن الحالة تستدعيه » ٠ وقد ارتكن هذا التدخل على **التحفظ الخاص بحماية المصالح الأجنبية فى مصر وحماية الأقليات** ، فقد رأت الحكومة البريطانية « أن السماح بالتجمعات والمظاهرات السياسية يمكن أن يؤدى الى اختلال

الأمن العام ، مما دفعها الى تذكير الحكومة المصرية « بانه ليس فى وسعها أن تسمع بان تتعرض مسئولياتها الناشئة عن تصريح ٢٨ فبراير (شباط) ١٩٢٢ للخطر » ٠

اما بالنسبة للأشكال الأخرى من التدخل فان بعضها قد وقع قبل تولى سعد زغلول الحكم (١٩٢٤) ، اذ طلبت الحكومة البريطانية **الغاء النص الذى وضعته لجنة الدستور والخاص بان يلقب الملك بلقب « ملك مصر والسودان » على اساس أن (السودان) من المسائل المتحفظ عليها بنص تصريح فبراير** واجابتها حكومة **توفيق نسيم** الى طلبها كذلك اتضح خلال الأزمة الدستورية عام ١٩٣٥ ن لبريطانيا **يدا فى منع دستور ١٩٢٣ من العودة** ، هذا فضلا عن لفت النظر المستمر الذى كان المندوبون الساميون البريطانيون يقدمون عبره ما عرف بالنصائح الملزمة للوزارات المصرية المتعاقبة ٠

ومن الثابت أن التدخلات البريطانية العنيفة فى سياسة مصر الداخلية لفرض تحفظات فبراير قد أدت الى احداث تأثيرات شديدة فى المبادرات السياسية لزعماء البرجوازيه وخاصة زعماء الوفد بحيث تشكلت بعض مواقفهم ـ بعد ذلك ـ على ضوء تلك التدخلات وما نتج عنها . وقد طرحت نتائج التدخل العنيف الذى أعقب مقتل السردار نتائجها فى موقف **سعد زغلول** السياسى الذى تعتبر السنوات التالية لعام ١٩٢٤ هى سنوات جزره النضالية حيث غلب الطابع التهادنى على ممارساته ، وقد نقل عنه أنه قال عقب تدخل نوفمبر ١٩٢٤ « كانت غلطتنا أننا صدقنا اننا مستقلون » كما أنه ـ فى عام ١٩٢٧ ـ لم يعترض ـ وكان رئيسا لمجلس النواب ـ على تهادن حكومة **ثروت** وتراجعها فى موضوع أزمة الجيش ، وهو نفس ما حدث لخليفته **مصطفى النحاس** الذى كان رئيسا للوزراء ابان ازمة قانون الاجتماعات ولم يجد المجلس حلا للتدخل البريطانى سوى أن يطلب الى مجلس الشيوخ **تاجيل نظر القانون الى اجل غير مسمى** ، وبذلك يحقق أهداف التدخل البريطانى مع الاحتفاظ بشكلية السيادة المصرية ، وقد اطلق النحاس على **هذا التصرف** تشبيهه المشهور « **الحل الموفق السعيد** » ٠

ومع أن موقف الوفد ـ بالذات ـ فى هذه الأزمات قد تعرض للهجوم والتشهير من قبل أعدائه من أحزاب الأقليات السياسية ، الا أن حادث ٤ فبراير قد نال من التشهير اكثر مما ناله غيره ، ووصف بالخيانة ، والفارق فى توصيفه وتوصيف ما شابهه من أحداث يعود فى رأى المشهدين الى سببين :

■ الأول : انه أول تدخل يعقب توقيع معاهدة ١٩٣٦ ، التى كان ينظر اليها على وجه العموم باعتبارها **قد اكدت استقلال مصر** ، اذ جاءت لتحل محل

تحفظات فبراير التى كانت بريطانيـــا تتدخــل استنادا اليهـــا فى السياسة المصرية الداخليـــة ٠

■ الثانى : أن النحاس لم يفاجأ بتدخل بريطانيا العنيف فى ٤ فبراير ١٩٤٢ ، كما فوجىء **سـعد وثروت والنحاس ذاته** بتدخلاتها السابقة ، ولم يأت التدخــل ضــده أو على غير رغبته ولكنه جاء **بتواطــؤ** مسبق بينه وبين « **السير مايلز لامبسون** » السفير البريطانى ٠

وقـد انضم الضباط الأحرار على وجـه العموم الى وجهة نظر الأقليـــات السياسية ى تقييم مرقف الوفـد ــ **ومصطفى النحاس** بالذات ــ فوصـــــفوا الحادث بأنه خيانة وطنية لا تحتاج الى شــك وكان هــذا سببا رئيسيا فى التنافر بينهم وبينه ، حتى أنهم شنوا على الوفـد ــ بعد استيلائهم على السلطة ــ حملة دعائية ضارية ، واستدعت صحافة الضباط كل ما نشر فى صحافة أحزاب الأقليات السياسية المعادية للوفـد والمالئة للسراى فى السنوات العشر السابقة على الثـورة لتجعلها وقـود الحملة ٠ وتبـدو الرغبة فى التلويث واضحة من الاصرار على طرح موضوع ٤ فبراير (شباط) للنقاش والمحاسبة ابان محاكمة **فـؤاد سراج الدين** أمام محكمة الثورة ، ذلك أنه لم يكن عضوا مؤثرا فى الوفـد حين وقـع الحادث ولم يشارك فيه بأية صورة من الصور ، ومع ذلك فقـد فرض الموضوع نفسه على الضباط ــ الذين احتلوا مقاعـد القضاه ــ كتعبير عن الثقــة بحكم الادانة ٠

والواقع السببان اللذان اعتمد عليهما منظروا **دعوى الخيانة** مرتبطان بشكل لا يمكن معه النظر لأحدهما دون الآخر ٠ ذلك أن تحفظات فبراير ــ كمعاهدة ١٩٣٦ ــ كانت تنظم ارتباطا بين البرجوازية المصرية والاستعمار البريطانى ، والفارق بين الرباطين **فارق فى الدرجــة لا فى الكيف** فتحفظات فبراير ١٩٢٨ الأربعــة كانت مطلقة بينما كانت الارتباطات فى معاهدة ١٩٣٦ تتعلق بحالة الحرب ، وهى حالة كانت قائمة وقت وقــوع الحادث ٠ ومعنى هــذا ان أساس التدخــل من ناحية الحقوق التعاقــدية كان مقبولا من الأحزاب المصرية كلها ، وقـد جاء الاختلاف تعبيرا عن الرغبة فى الكسب السياسى الداخلى وليس تعبيرا عن رفض معاهــدة ١٩٣٦ ذاتها ٠

فاذا نحينا جانبا وجهة النظر التى ترى أن معاهــدة ١٩٣٦ قــد اعطت مصر استقلالا كاملا لا يجـوز فى ظـله قبـــول أى تدخــل انجليزى عنيف فى السياسة الداخلية المصرية ، باعتبار أنها وجهة نظـــر تنطلق من كذبة اطلقتها الأحزاب السياسية المصرية لتخـدع بها الجماهير المصرية ثم صـدقتها ، اذا نحينا وجهة النظر تلك فان تحقيق دعـوى خيانة مصطفى النحاس وتواطؤه مع

السير مايلز لامبسون لتدبير تدخل ٤ فبراير ١٩٤٢ ضرورة لا محيص عنها ليس لأن **الصراع حول تقييم الحادث قد لعب دورا هاما فى تغذية الصراع بين حلقتين متتاليتين من حلقات الثورة البرجوازية فحسب** ، ولكن لأن التعبير عن (تهمة خيانة مصطفى النحاس) قد أخذ فرصته بينما لم يأخذ الاحساس بالذنب تجاه الاعلان ببراءته ـ وهو ما عبر عنه كمال الدين حسين لأحمد حمروش ـ أى فرصة يعبر بها عن نفسه .

ودون تكرار لما يعرفه الكل من تفاصيل الحادث . نركز فى روايته عنا على أهم الجوانب التى تم التركيز عليها فى اتهام مصطفى النحاس ـ والوفد ـ بالخيانة الوطنية ، وخاصة فى ضوء الوثائق البريطانية التى اذيعت نصوصها فى عام ١٩٧٢ .

فى ٢ فبراير ١٩٤٢ استقالت وزارة حسين سرى وقابل السفير البريطانى **مايلز لامبسون** الملك فاروق وطلب منه استدعاء **مصطفى النحاس** ـ رئيس الوفد المصرى ـ لتأليف الوزارة وقدم توضيحات أخرى **لأحمد حسنين** ـ رئيس ديوان الملك ـ منها أنه فى **كل الأحوال لا بد أن يوافق النحاس تماما ـ باعتباره ممثل الأغلبية فى البلاد ـ على أى شىء يتقرر عمله سواء كان حكومة انتقالية أو ائتلافية**[٢٠] .

وقابل الملك زعماء الأحزاب لاستشارتهم فى الموقف . ومن بينهم مصطفى النحاس الذى استدعى يوم ٣ فبراير لمقابلة الملك وكان النحاس انذاك فى جولة بالصعيد وبلغته الدعوة وهو فى قنا فتوجه الى الاقصر ومنها الى القاهره حيث استقرار أولا فى منزل الدكتور أحمد حسين حتى يتمكن من تدبير ملابس رسمية تصلح لمقابلة الملك ـ اذ كان قد نسى مفاتيح منزله ـ وتمت المقابله بينهما فى الساعة الثالثة بعد ظهر ذلك اليوم . وفيها **رفض النحاس فكرة طرحها الملك للاشتراك مع احزاب أخرى فى تشكيل حكومة وأصر على أنه لا يقبل تشكيل اى وزارة ائتلافية برئاسته لسببين هما افتقاد الشعب للثقة فى عناصر الأقليات السياسية التى كانت تحكم وأنه لا يستطيع الارتباط بعناصر مفتقدة لثقة الشعب ، ومن ناحية أخرى فان هذه العناصر كثيرة التآمر والدس . وستعرض الحكم لمتاعب لا تمكنه من اجابة المطالب الملحة للشعب خاصة وان الناس يتضورون جوعا**[٢١] .

وعقب ذلك كرر السفير ـ فى لقاء له مع رئيس الديوان الملكى ـ طلبه باستدعاء **النحاس** بشروطه ولكن السراى التى كانت تصر على الا يعود الوفد **للحكم منفردا تعللت** بان أمامها فرصة للمناورة[٢٢] .

ونتج عن هـذا أن قـدم السفير انذاره الشهير ظهر يوم ٤ فبراير الذى نص على أنه « **اذا لم أسمع قبل الساعة السادسة مساء بأن النحاس باشا قـد دعى لتشكيل وزارة ، فان جلالة الملك فاروق يجب أن يتحمل تبعة ما يحدث** » ٠

ودعى الملك الى اجتماع سياسى عال مؤلف من رئيسى الشيوخ والنواب ، ومن رؤسـاء الوزارة السابقين ، ومن ممثلى الأحزاب ، وأعضاء هيئة المفاوضة فى معاهـدة ١٩٣٦ وكان عـددهم ١٧ [٢٣] ٠

وتدارس المجتمعون الانذار ٠ ورفض **النحـاس** كل الحلول التى اقترحت لمواجهة الموقفـوالتى تقـدم بها ممثلو الأحزاب ومنها **فكرة الوزارة المحـايدة أو المؤتلفة وأصر** الا يشكل**الا وزارة وفـدية** وقبـل فقط **التوقيع على قرار برفض الانذار باعتباره تدخـلا فى الشئون الداخلية لبلـد مستقل وتجـاوزا لنصوص معاهـدة ١٩٣٦** ، بعـد أن أبدى تحفظا **بانه كمجرب وخبير باعمال الانجليز يعتقد بأن الانذار تنفيذى لا تهـديدى وبناء على ذلك يجب الاحتجاج ولكن يجب النظر فى طريقة تتخـذ لتفادى التنفيذ**[٢٤] ٠ وحمل رئيس الديوان الملكى **أحمـد حسنين** القرار ـ الذى انتهى اليه المجتمعون ـ الى السفير وبعـودته انصرف الزعماء الى بيوتـهم بعـد أن أبلغهم رئيس الديوان ما قاله السفير من أنه سيأتى الى القصر فى التاسعة مساء ٠ واستدعى القصر الزعماء فى نفس الليلة بعـد أن نفـذ الانجليز تهـديدهم ، فحاصروا سراى عابدين وتوجه **مايلز لامبسون** الى مكتب الملك حاملا وثيقـة تنازله عن العرش طالبا منه التـوقيع عليها ، ولكن **فاروق** ابدى استعداده لتنفيذ الانذار واستدعاء **النحاس** لتشكيل الوزارة فعـدل السفير عن طلبه بالتنازل عن العرش ٠

ومن المتفق عليه لدى كل الذين تناولو الحادث بالتحليل أن **مصطفى النحاس** ليس مسئولا عن تصور الانجليز بأنه يجب أن يكون رئيسا للوزارة فقد انطلق الانجليز فى ذلك ضيق شـديد بالنشاط المالىء للمحور والذى **كانت السراى بؤرته** وهـو ما كان يعرقل نشاط الحلفاء العسكرى أو يعرضه للخطر ، وبالتالى فان **المسئولية السياسية عن الحادث تقـع على عاتق الذينظاهروا الفاشيست متصورين أنهم سيمنحون مصر استقلالها وعلى رأس هـؤلاء الملك فاروق من ناحية ، وحكومات الأقليات التى كانت تترك للملك ـ وضـد الدستور ـ فرصة الحكم المباشر وخاصة ما يتعلق منه باطـلاق العنان لنشاط عمـلاء المحـور فى السراى ، وحـدود مسئولية مصطفى النحـاس ـ كما يصورها خصومه ـ تتحدد بأنه تواطأ مـــع لامبسون فى يومى ٣ و ٤ فبراير اذ كان يعـــلم أن الانجليز سيحاصرون القصر فى حالة رفض الملك الموافقة على فكرة تشكيل وزارة وفـدية وسيفرضونه بالقـوة المسلحة على فاروق ، وبسبب علمه وتواطؤه ذلك فقـد تعنت وأصر على رفض جميع الحلول التى عرضت عليــه والتى كانت فى رأيهم**

صالحة للتخلص من مطب الانذار البريطانى ٠ وهناك آخرون يرجعون بزمن تواطؤ النحــاس الى شهر يسبق الحادث وبأنه علم بمــا يدبره الانجليز وهــو فى الصعيد فعــاد الى القاهرة من قنــا وهو عالم بالمؤامرة التى أخطر بها وهو فى الاقصر أو أسوان فى بعض الأقــوال ، وعلى رصيف محطة قنــا ذاتها فى روايات أخــرى ٠

وعبر هــذا التصور لمقــولة خيانة النحاس فى ٤ فبراير ، يقــدم خصوم الوفــد بعض التعميقات الأخرى وردت فى بعض الروايات عبرت عن مواقفهم ومنهــا :

■ **موقف السراى** الذى تمثل فى رواية **أحمد حسنين باشا** رئيس الديوان من أن الملك فاروق عندما رأى اصرار النحاس على رفض كل اقتراح لا يتضمن انفراد الوفــد بالحكم قال لحسنين بالانجليزية :

ــ يظهر أن النحاس باشا واثق من الأرض التى يقف عليها([٢٥]) ٠

■ موقف الأقليــات السياسية يوم الحادث ، وقــد بلوره **أحمد ماهر باشا** ــ زعيم الحزب السعدى الذى انشق عن الوفــد عام ١٩٣٧ ــ فى اجتماع ما بعــد حصار القصر عندما قال **للنحاس** ٠

ــ انك تؤلف الوزارة على أسنة الحراب البريطانية ٠

وهــو ما كرره أحمد ماهر بعــد ذلك فى الرسالة الشهيرة التى أرســلها للسفير احتجاجا على الانذار البريطانى وقــد قال فيها مخاطبا لامبسون ٠

ــ انكم لا تستطيعون أن تقنعونا بحال أن **النحاس باشا** لم يكن على علم بالنيات الخفية التى اعتزمتموها ، والا فهل كان من المعقول أن تحتموا تشكيل وزارة وفــدية بذلك الالحاح البالغ وتجازفوا فى هــذا السبيل بتقــديم انذار تؤيدونه بالقــوة المسلحة لو لم تكونوا على يقين سابق وتأكيد صريح باتفــاق النحاس باشا معكم اتفاقا تاما على تلك الخطة المبيته([٢٦]) ٠

وكان هــذا الظن متوافرا لدى كل الذين حضروا اجتماع القصر الذى أعقب الانذار ، وكلهم من أقطاب الأقليــات السياسية التى عاشت تعــادى الوفــد ــ ويذكر د ٠ هيكل ــ وكان وقتها ممثلا للأحرار الدستوريين فى الاجتماع ــ فى مذكراته أن **النحــاس** قــد طلب الكلمة بعــد أن تلا رئيس الديوان نص الانذار فقال ، أنه يذكر انه ساعة أن حضر هــذا الاجتماع لم يكن يعرف شيئا مما حــدث وجاء ذكره فى كلمة الملك ، وأنه لا يعرف بالانذار البريطانى ٠ ويضف الدكتور

هيكل أن الحاضرين سمعوا عبارة النحاس ، وعلى فم بعضهم ابتسامة ذات مغزى معناها يكاد المريب يقـول خـذونى » ٠

وفى مذكرات هيكل يتناثر الشك بأن **النحاس كان متواطئا وعلى اتصال دائم بالسفير** ، حتى أنه ـ هيكل ـ قد عبر عن قلقه بعـد انتهـاء الاجتماع الأول برفض الانذار لأن الزعماء انصرفوا . اذ كان يفضـل « أن نبقى جميعـا بالقصر حتى لا تتاح للسفير فرصـة جديدة للاتصال بالنحاس باشا بطريق مباشرة أو غير مباشرة »(٢٧) ٠ ويصـل الدكتور هيكل الى شك أقرب الى اليقين فيذكر أن « **أمين عثمان** » كان فى استقبال **النحاس** فى محطة العاصمة حين عودته من الأقصر صباح يوم ٣ فبراير . وقبل مقابلة النحاس للملك . ثم يتسـاءل شاكا **عما اذا كان أمين عثمان قـد أبلغ النحاس رسالة من السفير . هى التى دفعت النحاس للتشـدد ورفض فكـرة الوزارة القوميـة وهو يتشـكك ايضـا فى أن يكـون النحاس علم بخـطة السفارة وهو فى الأقصر**(٢٨) ٠

■ موقف الأقليات التى كانت فى الوفـد يوم الحادث ثم خرجت على الوفد بعـد شهور قليلة منه . ويمثلها **مكـرم عبيد** ومجموعته التى انشقت عن الوفد بعد شهور قليلة من الحادث . وقد عبرت عن وجهـة نظرها عبر الحملة التى شنتها جريدة « **الكتـلة** » فى نوفمبر ١٩٤٥ مؤكدة أن النحاس كان على علم بمـا سيفعله السفير . واستندت على شهادة أدلى بها لها **زكى ميخائيل بشارة** عضو مجلس الشيوخ . الذى كان وفـديا ثم انشق مع **مكـرم عبيد** . ذكر فيها أنه رأى **النحاس** فى الأقصر فى ينـاير ١٩٤٢ يقابل بعض كبار الانجلـيز ثم ذكر **مكـرم عبيد** نفسه أن النحاس كان بأسـوان فى نفس الوقت الذى كان يزور فيه الجنرال **ستون** ـ قائد القـوات البريطانية فى مصر آنذاك ـ أسوان وأن ثمـة اتصـالا تم بينهما ٠

ويبلور **جـلال الحمامصى** فى كتابه « **معـركة فى نزاهة الحـكم** » موقف هـذا الجناح ـ وكان من بين النواب الوفديين الذين انشقوا مـع **مكرم عبيد** ـ فيؤكد أن تعنت **النحـاس** يعود الى أنه كان يعلم مقـدما بمـا سيحدث(٢٩) وأنه كان من عناصر التآمر التى صاغت الحـادث ولذلك رفض أن يشترك فى أى **اجماع على احباط مؤامرة الانجليز** بقبول فكـرة الوزارة الائتلافية أو الادارية لأنه كان قد وعـد بالاشتراك فى تنفيـذها حتى النهـاية ولم يكن توقيعه برفض الانذار لبـدل من مواقيت المؤامرة(٣٠) . ويجزم الأسـتاذ الحمامصى ـ الذى كان نائبا وفـديا وسكرتيرا لتحـرير المصرى كبرى صحف الوفـد الصباحية أيام الحـادث ـ بأن **مكـرم عبيد** لم يكـن يعلم شيئا عن هـذه المؤامرة النحاسية البريطانية ٠

ذلك هو البنـاء المنطقى الذى تقـوم عليه ـ بالوقائع والاستنتاجات ـ دعـوى خيـانة مصطفى النحاس فمن ناحيـة الوقائع : **فانه كان يعلم مباشرة أو بالواسطة بمـا يعتزم الانجليز فعـله من حصار للقصر وانذار للملك وأنه كان ينسق مع السفير وذلك ما يفسر تعنتـه ، الذى يصبح استنتاجا ـ واقعـة مادية على الخيـانة ٠**

وأظن أن مواجهـة ذلك تصبح أيسر فى ضـوء الوثائق البريطانية التى نشرت فى عام ١٩٧٢ وفى ضـوء **أوراق كيلـرن** التى نشرت فى نفس العـام ، والتى تبلور مجمـوعة من الحقائق الهـامة يمكن عرضها على النحو التالى :

■ ان الانجليز كانوا يريدون وزارة وفـدية منذ نشـوب الحرب وبالتحديد منـذ استقالة وزارة على ماهر وكان هـذا ـ كما يقول الدكتور محمد أنيس ـ معـروفا للوفـد ولخصـومه وللسراى ، **ولم يكـن هـذا حبـا فى الوفـد ولا رضاء عن النحاس ، ولكن لشعورهم أن حـكومات الأقليات السياسية مكروهة من الشعب من جانب وهـذا لا يكفل هدوء الجبهة الداخليـة فى مصر بمـا يهـدد الخطوط الخلفيـة لجبهات القتال ، ولحاجتهم ـ من جانب آخـر ـ الى الرجل الأول الذى وقـع معاهدة ١٩٣٦ ليلتزم بتنفيـذها** ، والأهم من هـذا ، لمجابهة الميول الواضحة لـدى الملك فاروق وبعض وزرائه وبعض الشخصيات السياسية للمحـور وللفاشيست عند اقتراب الخطـر الايطالى من مصر ٠

■ انه منذ ذلك الحـين وحتى استقالة وزارة **حسين سرى** فان **الانجليز لم يكونوا على علم باتجاهات النحاس نحـوهم** ، وكان الذى اقترح دعوة **النحاس** لرئاسة الوزارة وارغـام الملك على قبـوله هو **حسين سرى** نفسه الذى قـال للسفير قبل أن يستقيل « ارغمـوا الملك فاروق على أن يرسل فى طلب الوفد ٠ وهو ما انتهى اليه السفير[٣١] ، وقد نصح **السير انتـونى ايدن** ـ وزير الخارجيه البريطانية آنذاك ـ السفير البريطانى ألا يطالب بالنحاس الا بعـد الاتصـال به والاتفـاق معه على شروط توليــه لرئاسة الوزارة وبنى الوزير رأيه ذلك بنـاء على تعليقـات السير « **موريس بيترسون** » ـ رئيس القسم المصـرى بوزارة الخارجية البريطانية ـ التى قال فيها : « **ان تولى حـكومة وفـدية السلطة فى غمـار الحـرب ليس حـدثا يمكن أن ننظر اليه بغير تخوف** » ٠

وقد عارض **ايدن** فى دعـوة **النحاس** دون شروط واقترح فى برقية أرسلها **للامبسون**[٣٢] أن يتصل أولا **بالنحـاس** وقبل اعلان استقالة **حسين سرى** وأن يطلب منه ايضـاحات وتوكيـدات عما اذا كان **النحاس** يوافق على **تنفيذ المعاهدة بروح طيبة ، وأن يتخلص من العناصر الموالية للمحـور وخاصة فى السراى ، فاذا رفض النحاس ذلك فانه يتيـح لنا اسبابا قوية لرده وازاحته ٠**

ولم يكـن ايدن على ثقـة من أن النحاس سينفذ أى تعهـد يقطعه على نفسه ، ولكنه كان يريد **أى مبرر لازاحة النحاس** • وفى هـذه الحالة فعـلى السفير « أن يعمـل على ابقـاء وزارة حسين سرى فى مكانها ـ ولم تكن قـد قدمت استقالتها بعـد ـ أو يقبل شروط الملك والاتيـان بأى وزارة يرأسهـا أحـد رجاله » • ومعنى هـذا أن الانجليز وحتى مسـاء ٢ فبراير ١٩٤٢ **لم يكونوا قـد اتصلوا بالنحاس بتاتا ولم يكـن لديهم أى علم بنيـاته واتجاهاته لدرجة أن ايدن طلب من لامبسـون أنه فى حـالة ما اذا استدعى الملك النحـاس من تلقـاء نفسه أن يشترط على الملك ألا يكلف النحاس بتشـكيل الوزارة ما لم يعط التعهـدين المطلوبين** •

وما حـدث أن برقية **ايدن** رقم ٥٧٢ وصلت متأخـرة **للامبسون** ، وقد وصلت معهـا برقيـة أخـرى من **ايدن** أيضـا برقم ٦٠٢ وفى هـذه البرقيـة الأخـيرة **عـدل ايدن عن فكـرته بقبول أى وزارة** يرأسها رجل من رجال الملك ، وكانت فكـرة ابقـاء وزارة **سرى** قد أصبحت غـير ذات معنى اذ قـدم **سرى** استقالته ، قبل وصـول رسالة **ايدن** رقم ٥٧٢ • وقـد رفض لامبسون نصيحة ايدن بالاتصـال بالنحاس قبل لقـائه بالملك ، لأن ذلك قد يحرجه ـ يقصـد **النحاس** ـ بل انه قد **يمنعه من الذهاب للقاء الملك اذا عـرف أننا ندفعـه مُقـدما للاتفـــاق معنــا** •

ومن الواضـح حتى مساء ٢ فبراير أن الموقف كان كما يلى :

■ لم تكـن وزارة الخارجية البريطانية **تثـق بالنحاس أو بالوفـديين عمـوما** وكانت تفضل الحصول على تأكيدات من النحاس تتعلق باستعداده لتنفيذ معاهـدة ١٩٣٦ بروح طيبة ، وطـرد المحوريين من السراى •

■ أن السفير كان يعلم طبيعة شـخصية النحاس الذى **ينفـر من الاحساس بأن هنـاك من يريد أن يحـوله الى عميـل أو يتفق معه اتفاقات خاصة لدرجـة خشى معها لامبسون أن الاتصـال بالنحاس قـد يدفعه لعـدم لقـاء الملك أصـلا** •

وهـذا كله **يهـدم تهمة أن النحاس قـد جـاء من قنا ولديه علم بالموضوع فيما عـدا العـلم العـام لدى الكل من أن الانجليز يفضلون توليـه حـكومة وفـدية** •

ولكى يكـون الأمر واضحا تمـاما فان علينا أن نحصر الاتهـام الموجه الى مصطفى النحاس فى زاويتيه التى حـددها كل الذين اتهموه بالخيـانة • من هنا تصبح مهمتنا محـدودة بتهمة الخيـانة التى تمثلت ـ كما يقول الذين

وجهوا الاتهام - **فى أن الرجل كان يعلم بان الانجليز سيوجهون انذارا يطلبونه بمقتضاه لرئاسة الوزارة ، وانه كان على اتصال بالسفير البريطانى فى هذا الشأن ، وأن هذا هو الذى دفعه - أى النحاس - الى التشدد والتعنت ورفض قبول أى حل آخر فساعد بذلك السفير البريطانى على تحقيق اهدافه .**

أما وقد انتهينا الى بلورة حقيقة هامة من خلال الوثائق البريطانية نفسها ، تلك هى أن **مصطفى النحاس الذى كان خارج القاهرة وفى مدينة قنا حتى مساء يوم ٢ فبراير ، لم يكن بينه وبين الانجليز أى اتصال قبل هذا التاريخ ، فان هذا يهدم تماما كل اتهام للرجل بانه جاء الى القاهرة ولديه علم بالمؤامرة أو أن الانجليز قد اتصلوا به فى اثناء رحلته الصعيدية ..**

ولا يبقى سوى أن يكون هذا **التواطؤ قد** حدث فى وقت ما بين **صباح ٣ فبراير وبين الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم ٤ فبراير ١٩٤٢ وهى الساعة التى كانت ختام هذا اليوم العاصف .**

فى صباح ٣ فبراير ١٩٤٢ ظهر **امين عثمان** على مسرح الحوادث ، وقابل **لامبسون** فى الحادية عشر صباحا ، وهذا يعنى أنه - أى أمين - لم يخطر النحاس بشىء عندما التقى به على رصيف محطة القاهرة كما يشكك الدكتور هيكل فى مذكراته ، هذا بالاضافة الى ما ذكره **لامبسون** من أن مقابلته مع **أمين عثمان** كانت الأولى بعد انقطاع طال الى ثلاثة شهور « **لأمنع أى أساس لشائعات التآمر مع السفارة** »[٣٣] ، وهذا تأكيد آخر بأن **النحاس** قد جاء من الصعيد ولم يحدث بينه وبين الانجليز أى اتصال لا بالذات ولا حتى بواسطة **أمين عثمان** ، ويلفت النظر أن **كيلرن** يذكر فى أوراقه أن **أمين عثمان** أوضح له أنه قادم بموافقة النحاس باشا فى حين أن **كيلرن** لم يذكر ذلك فى برقيته عن المقابلة التى أرسلها الى وزارة الخارجية برغم **علمه بالحاح الوزارة عليه فى الحصول على تعهدات من النحاس قبل المغامرة بفرضه على الملك .**

ويذكر **لامبسون** فى برقيته أنه شرح الموقف البريطانى لعثمان . بينما يتخبط فى مذكراته فيقول : **ان عثمان أخطره أن النحاس مستعد لتولى الحكم اذا ساندته السفارة .** وهو تخبط يبدو غريبا فلو كان أمين عثمان قد أبلغه استعداد **النحاس** لأبلغ وزارة الخارجية فى حينه بهذا ليواجه الحاحها بالحصول على تعهدات من **النحاس** وتخوفها من عودة الوفد للحكم ، والرواية المتفق عليها بين الأوراق والبرقية أن **لامبسون طلب من عثمان**

ابلاغ النحاس رايه بانه يفضل تشــكيل وزارة ائتلافية ولا يجــرى انتخــابات جـديدة لمجلس النـــواب ٠

ويقول لامبسون فى برقيته رقم ٤٦٢ أن **أمين عثمــان** عاد اليه حاملا **رد النحاس** ٠ وسنفرض جـدلا أن **أمين عثمان** كان أمينــا فى نقــل كــلام كــلا الطرفين ٠ وأنه كان ينقل ما يعلمــه الى **النحاس** باعتباره رسولا معتمـدا ينقل الى **لامبسون** رسائل شفهية من النحاس ويتلقى ردودا شفهية عليها ٠

● **فى ضـــوء هــذا الافتراض الجــدلى :**

ـ **ماذا كان رد النحاس على شروط الانجليز ؟**

يقول **لامبسون** : ان أمين عثمان أبلغه رفض النحاس بتاتا لفكرة الوزارة الائتلافية وأنه مستعد لتنفيذ المعاهـدة وأن « ما يريده هو قيام ديمقراطية حقيقية » ٠ وطلب **لامبسون** من عثمان أن يبلغ النحاس ما يقترحه السـفير ليقوله النحاس للملك وهو « **أن يبــدى النحاس فى حديثه مع المـلك استعداده لتخصيص بعض المقاعد لســائر الأحــزاب ولأن يشــكل مجلس استشارى من كل الأحــزاب ليكون رمزا للائتلاف** » فهـل وصلت هــذه الرسالة الى النحاس ؟ ٠ لا ٠ لأن النحاس لم ينتظـر عــودة **أمين عثمان** بل توجه على الفــور لمقــابلة المـلك ٠ فلو صح أن النحاس أرسل عثمــان برســالة فلم لم ينتظر جوابها ؟ ٠

ان معنى هــذا أن **النحاس** قد قابل المـلك ولديه فكــرة بأن الانجليز يطلبون أولا : وزارة ائتلافية ، وثانيا : عــدم اجراء انتخــاب ٠ وهما شرطان رفضهما **النحاس** فى لقــائه الاستشارى الأول مع المـلك وعندما عرضهما عليــه المـلك رفضهما أيضا ، أى أنه كان ـ بافتراض صحة الرسائل المتبادلة وقتها ـ **يتصرف وفق شروطه هو وليس وفق شروط أى طرف آخــر ٠ وكان تعنتــه فى المقابلة الأولى لحسابه ، وليس لأنه يعلم أن الانجليز سيؤيدونه بل لقــد ذهب لمقــابلة المـلك رافضا شرطا كان الانجليز والمـلك معا يطلبونه وهو تشــكيل وزارة مؤتلفــة وهــذا كله يهــدم تمــاما القول بان النحاس تعنت مع المـلك اعتمــادا على تاييد احــد ٠**

ونلاحــظ أن برقية لامبسون رقم ٤٦٦ قد تضمنت محضرا للقــاء النحاس بالمـلك ، وقد ورد فى مقدمتهــا « **فيما يلى التســجيل الذى أمــلاه النحاس بنفسه عن الحوار الذى دار بينه وبين المـلك فاروق** » وهى عبارة غامضة لاختفاء المفعــول به فيها ، اذ لم تذكر البرقيــة من أملى هــذا النص ؟ هل أملاه النحاس بنفسه على السفير ؟ بينمــا توضح أوراق كيلــرن هــذه النقطة

اذ يقـول أن **أمين عثمـان** باشا هو الذى اتصل به فى السادسة **مساء وأملاه** ما حصـل فى القصر ٠

واذن فان الوضـع حتى مساء ٣ فبراير كان محـددا فالنحاس **يرفض شروط الانجليز ، وهى نفسها شروط المـلك** ، بأن يؤلف وزارة مؤتلفة ويصر على **ألا يؤلف وزارة وفـدية لحما ودما** ، ليس هـذا فقط بل ان **النحاس** طلب من المـلك أثنـاء لقـائه به أن يسمح له بالعـودة الى قنا حيث كان قد ترك أسرته ، ولكـن المـلك طلب منه البقـاء لاحتمال استدعائه مرة أخرى للمشـاورة ، **ولو كان هناكـ تواطؤ لمـا تعجل الرجل بطلب الاذن بالسـفر** ٠

وأدى تمسك **النحاس** بشروطه الى أن عـدل **لامبسون طلباته** ٠ **ففى** المقابلة التى جـرت بين لامبسون والمـلك فى **أول فبراير** ، **وصل الاثنـان الى تصور مشترك** هو دعـوة النحاس لرئاسة وزارة مؤتلفة ، **كان الانجليز يريدون النحاس ولكن دون اغضاب السراى التى كانت تخشى دائمـا من عـودة الوفـد الى الحـكم لأنه يقلص نفـوذها الاستبدادى** ومن هنا تحالفوا مع المـلك لدعوة النحاس بشروطهما معا ٠ وما حـدث أن **رفض النحاس لفكـرة الوزارة المؤتلفة هو الذى دفـع لامبسون** لاستدعاء **أحمد حسنين** ـ رئيس الديوان المـلكى ـ مساء ٣ فبراير وطلب منه دعـوة النحاس لرئاسة الوزارة بأى شروط يراها([٣٤]) ، ومن النقاش الذى دار بين الاثنين اكتشف **لامبسون** أن السراى مصرة على المناورة وقد هـدد لامبسون حسنين من طرف خفى ولكن هـذا لم يتنبه للتهديد ٠

■ وفى صباح ٤ فبراير بدأ **مايلز لامبسون** بارسال الانذار الشهير ، وقد تسرب خبره لدرجة أن الدكتور **هيـكل** يقول فى مذكـراته **أنه علم بمضمونه من نادى محمد على فى الساعة العاشرة صباحا** ، ومعنى هـذا أن **النحاس كان على علم به** كمـا كان الزعمـاء الآخـــرين على علم أيضـا به([٣٥]) ، لكـن الوثائق البريطانية لا يوجد بهـا ما يدل على أن **النحاس** ـ أو حتى **أمين عثمـان** ـ كان على علم بالانذار ٠ وقد علم النحاس بالانذار من الدكتور **النقيب** الذى أوفـد اليه من السراى المـلكية ليدعوه الى حضور اجتماع للزعمـاء **للمشاورة فى أمر** الانذار ٠ ومعنى هـذا أن النحاس قد علم بأمر الانذار كمـا علم به **كل الزعماء عن طريق السراى المـلكية وليس عن طريق الانجليز** ٠

■ لا يوجد بالوثائق البريطانية ولا بأوراق كيلـرن ما يثبت أن **النحاس كان على علم بمـا سيحدث فى التاسعة من حصار القصر بالدبابات ، وتثبت برقيـات كيلـرن وأوراقه أن التفكير فى استخدام القـوة يعـود الى يوم ٢ من فبراير ـ وكان النحاس ما زال بقنـا ـ وأن النحاس لم يعـرف فى أى وقت من الأوقات أن الانجليز سوف يستخدمون القـوة لفرضه على المـلك** ٠

وعندما حضر النحاس اجتماع الساعة الرابعة يوم ٤ فبراير وهو الاجتماع السياسى العالى الذى دعا اليه الملك لتدارس الانذار لم تكن لديه ـ ولا لدى أمين عثمان ـ أى معلومات عن الانذار من أى مصدر انجليزى ٠

وما جرى فى اجتماع الزعماء من نقاش حول رفض الانذار يكشف عن ضحالة وتفاهة ممثلى الأقليات الذين كانوا مسئولين عن الحادث موضوعيا بحكم أنهم هم الذين تركوا العنان لأنصار الفاشيست والنازيين ، ومع ذلك فان كل ما طلبوه فى الاجتماع **هو أن يرفض النحاس تشكيل وزارة وفدية ويقبل تشكيل وزارة مؤتلفة** وقد سألهم النحاس عن الحكمة فى هذا فقالوا ان تشكيل الوزارة الوفدية هو انصياع للانذار ٠٠ وسألهم النحاس ساخرا :

ـ هل لو شكلتها وحدى يكون هذا انصياعا للانذار أما اذا شاركتمونى فهذا يعنى رفض الانذار ؟ ٠٠

وانتهى الاجتماع بقرار برفض الانذار وتعاهد المجتمعون على عدم قبول تشكيل الوزارة تحت الضغط البريطانى حتى ولو جاء الطلب من الملك شخصيا ٠ وكان النحاس من أوائل الذين وقعوا على قرار الرفض برغم أنه حذر المجتمعين ونبههم الى أن الانذار **تنفيذى لا تهديدى** ٠٠ وطالبهم باتخاذ الاجراءات لمواجهة التنفيذ ٠

وعندما قرر **لامبسون** ـ بعد وصول قرار الزعماء برفض الانذار اليه ـ التدخل عسكريا أخطر **أمين عثمان** بما سيحدث ٠ وكان النحاس وقتها فى القصر ، وقد أكد **أمين عثمان** للسفير بأغلظ الايمان بأن النحاس سيتولى الحكم فى حالة ارغام الملك على التنازل أو عزله ، وهو **تأكيد يلزم أمين عثمان ولا يلزم النحاس بشىء** ٠

ويلاحظ أن **كيلرن** فى روايته لوقائع يوم ٤ فبراير قد ذكر انه بعد أن أعد عدته ورسم خطة محاصرة القصر واجهته مشكلة **التأكد من المكان الذى سيتواجد فيه النحاس بعد ظهر ذلك اليوم ٠ ويذكر انه كان من الصعب عادة العثور على النحاس ، وأنه عثر فقط على أمين عثمان وطلب منه أن يكون على اتصال بالنحاس باشا طول اليوم ٠ وهو أمر غريب ، اذ :**

- كيف يخفى مكان المتآمر على شركائه ٠
- ولماذا لا يبدو النحاس فى الصورة أبدا سواء بمكالمة تليفونية أو لقاء شخصى ؟ ٠

● ولماذا دهش لامبسون عندما رأى توقيع النحاس على قرار الزعماء برفض الانذار ، ان الدكتور هيكل يفسر هذه الدهشة بتواطؤ النحاس فى حين أنها كانت تشككا فى أمين عثمان الذى سارع فقدم تفسيرا لهذا بأن النحاس وقع متورطا مع الزعماء الآخرين ٠

والنقطة الهامة فى كل هذا هى :

● هل كان أمين عثمان ممثلا للنحاس فيما يعرض من أفكار ؟ هل كان ينقل اليه الصورة كاملة أم مخففة ؟ وهل كان فيما ينقله الى السفير رسولا من النحاس أم جاسوسا عليه ؟ ٠

الذى لا شك فيه أن النحاس كان يعلم بصلة أمين بالسفارة ٠ وانه كان يعتقد ـ كما ذكر فى شهادته فى قضية الاغتيالات ـ أن أمين عثمان برغم صداقته للانجليز كان يقدم الصالح الوطنى على الصداقة ٠ وفى ضوء هذا فان **عثمان كان مصدرا من مصادر المعلومات عن نيات الانجليز لم يكن بوسع النحاس تجاهلها** ٠ أما أن ينقل عن لسانه الى الانجليز شىء فهذه نقطة تحتاج الى بعض التأمل ٠ فعندما سئل النحاس فى شهادته فى قضية الاغتيالات عما اذا كان فى الفترة بين اجتماع بعد الظهر الذى رفض فيه الانذار واجتماع الليل الذى أعقب حصار القصر قد ذكر لأمين باشا بأنه عرض عليه وزارة قومية فرفضها قال :

ـ كنت أقول ذلك **لكل انسان** ولا أعرف أن كان منهم أمين باشا أم لا ؟ ٠

ومعنى هذا أن **أفكار النحاس وشروطه كانت شائعة وقبل وقت طويل** ـ كانت فكرة الوزارة الائتلافية قد عرضت عليه فى كفر عشما عام ١٩٤٠ ولكنه رفضها ـ ولم يكن فيها جديد ليبلغه للانجليز ، والملاحظة العامة على ما نقله **أمين عثمان** على لسانه للسفير أن بعضه يمكن أن يندرج تحت **دائرة التجسس على النحاس** ومنه مثلا نص الحديث الذى دار بين النحاس والملك فى مقابلة ٣ فبراير ٠ كما أن بعضه الآخر يندرج تحت **دائرة التوقع والاستنتاج مثل** تأكيد أمين عثمان بان النحاس سيقبل الوزارة فى حالة عزل الملك وهو تأكيد لم يكن ـ وقت قوله ـ قد خاطب النحاس بشأنه اطلاقا ٠

والملفت للنظر بعد هذا أن بعض **ما أرسله الانجليز لمصطفى النحاس عن طريق أمين عثمان لم يصله أو بمعنى آخر لم يؤثر فى تصرفاته العملية ومن ذلك سماحه للأحزاب الأخرى ببعض المقاعد فى مجلس النواب وتشكيل المجلس الاستشارى ؛ فقد رفض النحاس الاحتفاظ للمعارضة بمقاعد فى**

المجلس تزيد عن ٢٠٪ لحرصه على كل الأغلبيات المقـررة فى الدستور وكان زعماء المعارضة هم الذين طلبوا هـذا الطلب بعـد تشكيل الحكومة من لامبسون ٠

فاذا ما رصـدنا موقف أمين عثمان خـلال علاقته بلامبسون ادركنا انه كان يعمل لحسابه ضد النحاس ٠ فلامبسون يذكر أنه التقى به صـباح ٥ فبراير وطلب منه أن يوحى للنحاس بشيئين هما تعيين حسين سرى رئيس للديوان ونقـل احمد حسنين الى منصب كبير الأمنـاء ٠ ومن الواضـح ان كلا الأمرين لم يتحقق فى عهـد وزارة ٤ فبراير ٠ وقبـل مرور خمسة اسابيع على تشكيل الوزارة أخطر أمين عثمان السفير البريطانى بأن النحاس يسعى لتحسين علاقته بالسراى وأنه يتردد فى تنفيذ مطالب الانجليز ٠

وفى رواية مصطفى النحاس لما حـدث عقب حصار السراى يتأكد أنه تردد بشـدة فى قبول الوزارة ، واعلن التزامه بقـرار رفض الانذار وبتعهـد الزعمـاء بعـدم تشكيلها حتى ولو جاء أمر التشكيل من المـلك نفسه ، وهى رواية قالهـا **لكيلرن** فى نفس الليـلة ، كما أنه رفض المـرور على السفير لطمأنته الا بعـد الحاح شديد من المـلك وهو يقول خطبته فى ٢٣ نوفمبر (تشرين الثانى) ١٩٤٥ ، وشهادته فى المحكمة ، انه احتج لدى السـفير بشـدة وصـاح فيـه :

– « انك أسأت الى فى غيابى وما كان يصح أنت فعل ذلك » ٠

وسـأله :

– « كيف تصر على أن أشكل الوزارة دون اذن منى أو برضائى وماذا يضمن لك موافقتى على ذلك[٣٦] » ٠

وبرغم أن **كيلرن** يتجاهل هـذا الجـزء فى مذكراته فانه **يؤيد اجزاء اخرى** من وقائع نفس الليلة ومنها **تردد النحاس الشـديد فى قبول الوزارة ومنها ان النحاس حـدثه عن ضرورة تسهيل الأمور المعاشية للشعب ، وعلى حـد رواية النحاس فانه قال للسـفير :**

– ماذا فعـل الشعب حتى أوصلتموه الى هـذه الحـالة ؟ **وماذا اقـول** له ؟ ٠٠ هـل أقول أن الانجليز جابونى وأنتم جعـانين وكيف **اسـتطيع ان** أطعمهـم ؟ ٠٠

وطالب النحاس وزير الدولة البريطانى بأن يفتح الخزانة ويدفع كل ما أخذه الانجليز من البـلد ٠ وليس ثمة ما يمنـع من قبول رواية النحاس برمتهـا

طالما أيد كيلرن أجزاء هامة منها اذ من البديهى **أن كيلرن قد أذهله قول النحاس بأنه لم يكن يعلم بشىء ولم يكن يستطيع بالطبع أن يخطر وزارة الخارجية بأن الحاحها فى احداث اتصال بالنحاس قد انتهى الى لعبة قام فيها أمين عثمان باستغلال الظروف واللعب على كل التناقضات ٠**

والحقيقة أن القسم المصرى بوزارة الخارجية البريطانية قد لاحظ تعليقا على انتهاء الأزمة ملاحظة خطيرة تشكل تبرئة كاملة للنحاس ، فقد جاء فى مذكرة بيترسون عن الحادث ما يلى :

« عندى تحذير واحد خطير لابد أن ابسطه واعتقد أنه قد يتناول نقطة ستكون مكلفة لنا فى المستقبل وهذه النقطة هى انه لم يحدث فى اى وقت خلال هذه القضية سواء بالنسبة لتشكيل الوزارة الجديدة أو احتمال عزل الملك أن أجرى سير مايلز لامبسون اتصالا شخصيا مع النحاس والنتيجة هى أنه لم يعد متاحا فقط للنحاس أن ينكر علنا أنه ليس مدينا بشىء حتى يساعدنا أو أنه ملتزم بشىء ازاءنا ، لكن كذلك ليس لنا فى الحقيقة ما نلوح به ولو بصفة سرية فى وجهه اذا ما نشبت الأزمة التالية » ٠

وقال بيترسون :

انني لا اعتبر الرسائل المختلفة المتبادلة بين لامبسون والنحاس بواسطة أمين عثمان بمثابة بديل مرضى على الاطلاق لحوار شخصى بين السفير وبين الزعيم الوفدى ، اذ ان مثل هذه الرسائل التى عهد بها الى مثل هذه الوساطة ربما تكون قد سلمت فى شكل مخالف تماما لما ارسلت به ، اننا نراهن على ان السياسة المصرية ستكون متعبة وكذلك الوفد بصفة خاصة » ٠

والمعنى الهام لمذكرة **بيترسون** أن هناك شكا ما فى اجراء لامبسون ، اذ أدرك وكيل الخارجية البريطانية أن رسائل لامبسون بها نقطة غامضة وهى :

- لماذا لم يتصل السفير مباشرة بالنحاس طوال الوقت ؟ ٠

وينبغى أن نتنبه هنا الى أن الوثائق ـ أى وثائق ـ هى مجرد مصدر واحد من مصادر المعلومات التى يبنى عليها المؤرخ استنتاجاته ، والبيروقراطيون من المؤرخين فقط هم الذين يتصورون دائما ـ كما يقول روزشتين صاحب كتاب خراب مصر ـ ان الملفات الحكومية تحوى دائما الحقائق وأن السجلات

الرسمية لا تكذب ، وبالنسبة للتاريخ المصرى بالذات فان هنــاك عشرات الدلائل على أن سفراء انجلترا ووكلائهــا فى مصر كانوا دائمــا يكذبون فيمــا يرسلونه من تقــارير الى وزاراتهم لتغطية سوء تصرفهم أو حماقاتهم أو فهمهم القاصر للظروف المصرية ، وفى أيام الثــورة العرابية مثلا زكمت أكاذيب القنصل الانجليزى العــام ماليت والرقيب المــالى الانجليزى كولفن أنوف كل المؤرخين المنصــفين والمحايدين .

وأكاذيب لامبسون واضحة فى مذكراته وفى رسائله لوزارة الخارجيــة البريطانية التى كلفتــه بالاتصال **بالنحاس** ـ لأنهــا كانت تتخوف منه ـ فلم يتصل به ، وحاول أن يوحى فى كل ما أرســله أن أمين عثمان كان رســولا معتمدا من النحاس دون أن يتأكد من ذلك ، معتمــدا فى كل تصرفاته على استغلاله أزمة الحــكم فى مصر ومعرفته بنقاط الضعف فى مؤسساته السياسية، من هنا فان أى قراءة للوثائق البريطانية عن الحادث لابد وأن تكشف على الفور مجموعة من التناقضات الغريبة والمريبة ، ومفتاح فهم حادث ٤ فبراير ليس فى التسليم بما جــاء فى هــذه الوثائق ولكن فى اكتشاف التناقض فيها . وجوهر هــذا التناقض تصوغه هــذه الأســئلة :

■ لمــاذا حرص لامبسون وأمين عثمان على عــدم الاتصال بالنحاس فى شــىء ؟ .

■ وكيف يكــون من رأى لامبسون أن النحاس حساس لدرجة أن أى اتصال انجليزى به سيشعره بأن هنــاك من يستخدمه أو يدفعه لمــا لا يريد ومع ذلك يتصور لامبسون ببساطة أنه موافق على التآمر معه ؟ .

■ لمــاذا يجهل أحــد قطبى المؤامرة مكان الآخر ؟ .

■ ولمــاذا تردد النحاس ـ بل ورفض ـ قبول الوزارة فى التاسعة والنصف مساء ٤ فبراير وبعــد انصراف الدبابات من حــول القصر التزاما بقرار الزعماء وما السبب الذى من أجــله لم يلفت هــذا الرفض نظــر لامبسون عنــــدما أخطره به النحاس فى لقــائه معه فى نفس الليلة بتكليف من المــلك ؟ .

■ ألا يعنى هــذا أن أمين عثمان فيما ينقــل لم يكن معبرا عن رأى النحــاس ؟ .

■ واذن فلمــاذا لم يتنبه لامبسون الى هــذه الحقيقة فيذكر النحاس بأن بينهما رسائل متبادلة ؟ . الأرجح أن لامبسون كان يعلم أن أمين عثمان لم يكــن رسولا بينه وبين النحاس سواء من بداية اتصاله به فى الحــادية عشر صباح

يوم ٣ فبراير أو فى وقتلا حق ، وانه كان مجرد جاسوس أو صديق ينقل له أخبار النحاس ٠٠

اسئلة قليلة تؤكد كلها براءة مصطفى النحاس نهائيا من تهمة التواطؤ ٠٠ وتبقى بعد ذلك براءته سياسيا منه ، وهى البراءة التى أعلنها أستاذنا الدكتور محمد أنيس قبل سنوات من خلال تحليل للاتجاهات الوطنية فى هذه الفترة خلص منه الى أن الوقوف فى المعسكر الديمقراطى ضد النازية الزاحفة كان هو الموقف الذى ينسجم مع مصالح الشعب المصرى فى تلك المرحلة برغم محاذير هذا الموقف وقسوته على النفس ٠

■ ■ ■

على أن وعى الضباط آنذاك كان أضحل من ان يقودهم الى مفهوم سليم للحادث ، كما أن الحقائق المتوفرة لم تكن كافية بالدرجة التى تواجه شكوكهم ، والأثر الخطير لذلك المفهوم غير الواعى الذى تكون لديهم عن الحادث يتجاوز ردود الفعل العصبية المباشرة الى تعميق احساس العناصر التى قدر لها بعد ذلك أن تقود ثورة ٢٣ يوليو بالعداء للوفد ولكل ما يمثله ٠

ويقدم **أنور السادات** تفسيرا للحادث قد يصعب قبوله لكنه يوصف توصيفا صحيحا أثار الحادث على الجبهة الداخلية فى مصر فهو يذهب الى أن انجلترا كانت ترى ـ قبل الحادث ـ أن هناك تقاربا بين الملك والشعب من ناحية ، وبين الملك والجيش من الناحية الأخرى « فقد كان الملك فى نظر الشعب وفى نظر الجيش شابا وطنيا وكان محبوبا ٠٠ ورأت انجلترا أن هذا التقارب سيوحد جبهة متحدة من الجيش والشعب ، فأرادت أن تحطم هذه الجبهة وأن تعزل الجيش عن الشعب ، وكان يوم ٤ فبراير هو الوسيلة لذلك فقد صممت انجلترا فيه على تكليف **النحاس** زعيم الشعب ـ بتشكيل الوزارة فاصبح الشعب بذلك فى ناحية والملك والجيش فى الناحية الأخرى وبدأت انجلترا بعد هذا تقيم سياستها على أساس عزل الجيش عزلا كاملا عن الشعب بتبغيضه اليه واشعار الشعب بأن جيشه هو الوسيط الذى سيلهب ظهره باسم الملك(٣٧) ٠

ويعيب هذا التفسير أنه **يتجاهل الدور الذى لعبته السراى وأحزاب الأقليات منذ نشوب الحرب العالمية الثانيه فى المراهنة على المحور بظن أنهم سيحققون لمصر مطالبها الوطنية وهى رؤية كانت تجتذب ضباط الجيش الذين كانوا بحكم تربيتهم العسكرية يميلون الى النموذج الذى صاغته**

العسكرية الألمانية والايطالية واليابانية ، وكانوا فى ذلك مجرد شريحة من شرائح كثيرة من البرجوازية المصرية ، كانت كلها ترى أن حل مسألة الاحتلال البريطانى لمصر ، يكمن فى الاستفادة من التناقضات الجديدة فى صفوف الجبهة الامبريالية بين المحور والحلفاء ، والمراهنة على الجبهة التى ظنوا آنذاك أنها منتصرة فى الحرب .

ومع خطأ هذا التفسير فانه يقدم توصيفا حقيقيا لأثر الحادث على موقف الجيش من الصراع السياسى فى الداخل ، اذ قاد الحادث ضباط الجيش للاحتفاظ بمشاعر عدائية شديدة للوفد ، أدت الى ارتمائهم بين أحضان العناصر المعادية له ، والتى كانت تطرح نفسها بديلة عنه كالاخوان المسلمين والحزب الوطنى ومصر الفتاة والجمعيات الارهابية وهى عناصر تجاوز عداؤها للوفد الحدود ليصبح عداء للفكرة الحزبية ذاتها .

وأخطر الآثار التى تركها حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ على مجموعات الضباط المشتغلين بالسياسة آنذاك هو تعاطفهم مع **الملك فاروق** ، الذى نظروا اليه كضحية لخيانة **مصطفى النحاس** وتواطؤه مع الاحتلال البريطانى ، فانضم عدد منهم لذلك الحزب غير المعلن وغير الرسمى والذى سعى لتشكيله **أحمد حسنين باشا** رئيس ديوان الملك آنذاك ، ليكون « حزب ٤ فبراير » والذى ضم المتعاطفين مع السراى من الصحفيين – دار أخبار اليوم مثلا – ومن أحزاب الأقليات وأيضا من ضباط الجيش الذين استدرج بعضهم للعمل فى تنظيم ارهابى مهمته اغتيال خصوم السراى هو « **الحرس الحديدى** » الذى كان يشرف عليه **الدكتور البكباشى يوسف رشاد طبيب الملك** ، فضلا عن الجمعيات الارهابية المدنية التى كانت تتحرك فى اتجاه تصفية الخونة الذين ارتكبوا حادث ٤ فبراير .

وفضلا عن حادث ٤ فبراير يضيف أحمد حمروش[٢٨] الى مبررات تباعد الضباط عموما عن الوفد ، عوامل أخرى منها أن فرص الوفد فى التسلل الى الجيش عن طريق دفع مؤيديه وأنصاره الى صفوف الكليات العسكرية كانت فرصا محدودة جدا ، فبين معاهدة ١٩٣٦ – وهو التاريخ الذى أعطى مصر فرصة لبناء الجيش بعيدا عن سيطرة الاحتلال – وثورة ١٩٥٢ ، لم يتول الوفد الحكم الا فترة قليلة جدا بالنسبة لأحزاب الأقليات ، وفضلا عن ذلك فان القيادة الوفدية قد تشبثت دائما بمبدأ فصل السلطات وابعاد الجيش عن السياسة ، وحرص الوفد على تنفيذ ذلك لادراكه ان الجيش كان آنذاك يتحرك بأوامر السراى الخاضعة للنفوذ الاستعمارى ، ولذا لم تكن هناك صلات أو محاولة عقد صلات بين الوفد ورجال الجيش .

وثمة عامل آخر له أهميته القصوى ، وهو تأثير **الاخوان المسلمين** على الضباط ، الذين كان اتصالهم بهم « عريضا ومنتشرا » وفيما يذكر حمروش فان « ضباط الطيران كانوا على اتصال بالاخوان **وأنور السادات** كان على صلة شخصية بحسن البنا الذى كان أول من أتاح له التعرف **بعزيز المصرى** ونعب **عبد المنعم عبد الرءوف** قائد السرب الذى حاول الهرب مع عزيز المصرى ـ ١٩٤١ ـ الى خطوط الألمان دورا نشطا فى هذا المجال استمر الى ما بعد ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، وخالد محيى الدين ـ عضو مجلس قيادة الثورة فيما بعد ـ كان عضوا فى الاخوان ضمن مجموعة من الضباط انضموا معه الى الجهاز السرى العسكرى لهم ، وهم جمال عبد الناصر وكمال الدين حسين » .. ويلفت حمروش النظر الى أن الضباط المتصلين أو المنتمين **للاخوان** كانوا **يعادون الحزبية بأشكالها القائمة على اختلاف اتجاهاتها وأفكارها الاجتماعية مما رسب فى نفوسهم روحا معادية للديمقراطية .**

وقد ظل الوفد بعيدا عن الحكم بين ٨ اكتوبر (تشرين الأول) و ١٢ يناير (كانون الثانى) ١٩٥٠ وهى الفترة التى طرحت خلالها الحرب العالمية الثانية آثارها الهامة والخطيرة على المجتمع المصرى ، اذ كشف تحالف أحزاب الأقليات السياسية (الأحرار الدستوريين ـ السعديين ـ المستقلين) الذى ظل يحكم طوال تلك الفترة عن فشل سياساته الأكثر عداء للجماهير الشعبية فى الوقت الذى اشتد فيه ساعد الحركة الجماهيرية ممثلة فى قيادات بدأت تصعد آنذاك وتطرح رؤى جديدة أو تجدد رؤاها القديمة ، ومع أن الوفد كان يحاول تجديد ذاته ، وطرح مفاهيم جديدة لحركته السياسية حتى لقد برز بين صفوفه أيامها جناح يسارى عرف « بالطليعة الوفدية » ، الا أنه ظل قاصرا عن أن يفرض رؤاه على الحزب العتيد ، فضلا عن أن « عقدة ٤ فبراير » كانت ما تزال تحكم العلاقة بينه وبين الضباط ، اذ استمر « الحرس الحديدى » فى العمل لتصفية خصوم السراى ـ وخاصة الوفديين ـ بأساليب ارهابية ، واشتد تأثير الاخوان المسلمين على جناح من الضباط ، ومع أن جناحا آخر قد جدد رؤاه السياسية بتفاعله مع الصراع الاجتماعى ـ الذى كان حادا فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ـ الا أن تأثيره ظل محدودا .

والخطورة الحقيقيه لتأثير الفهم المخلوط لحادث ٤ فبراير ، هى أنه قد خلق أساس رواج فكرة « المستبد العادل » وهى فكرة كانت قد أخذت دفعات قوية قبل ذلك من الأوضاع التى سيدتها أحزاب الأقليات السياسية عن غوغائية الجماهير وتدنى وعيها الذى يحول دون اختيارها الصحيح لمن يمثلها . تلك المقولة التى كانت الشرائح البرجوازية الجديدة التى نمت خلال الحرب تعتمدها ، بل وترى الا بديل لها اذا أريد لمصر أن تتجاوز التخلف الذى يحبس طاقات الاستثمار الخلاق .

والذين يعتمدون تحليـل الحادث كخيانة وطنية يسلمون فى الواقع عقولهم للحمـلة الديماجوجية التى شنها فريق من البرجوازية ضد فريق آخر ، ذلك أن حادث ٤ فبراير لم يخـرج فى جوهره عن عشرات من الأزمات المماثلة التى قبلت فيها البرجوازية تدخلات الاستعمار فى سياستها،ومن هنا فان الغضب الذى أحاط به لم يكن غضبا لوطن أهينت كرامته بقـدر ما كان اهتماما بالانقلاب على الأطـر الديمقراطية التى كان الوفـد يمثلها ، ويتمسك بها نسبيا ، والتى كان ضروريا أن تذهب لتبقى البرجوازية وتعيش ٠

□ الوفـد والضباط : آخر الآمال □

تحولت مجموعات الضباط المتناثره ـ والتى كانت تعمل بالسياسة منذ بداية الحـرب الثانية ـ الى تنظيم واحـد هو « حركة الضباط الأحـرار » التى شكلها جمـال عبد الناصر من الشخصيات والقـوى السياسية بين ضـباط القـوات المسلحة فى نهـاية عام ١٩٤٩ ٠ وبعـد أسابيع قليلة من ذلك التاريخ وصل الوفد الى الحـكم بحصوله على الأغلبيـة فى الانتخابات النيابيـة التى جـرت فى خريف ١٩٤٩ ٠

ومع أن عقـدة ٤ فبراير كانت ما تزال مؤثرة ، الا أن ابتعـاد الوفد عن السلطة طوال السنوات التى تلت الحـرب كان عامل تهـدئة لمشاعر الضـباط المعادية له ، وقـد ساعد على ذلك أن المؤسسة البديلة التى كان الرهان يجرى عليهـا ، وهى القصر المـلكى ـ فى ظل حـكم المـلك فاروق ـ كانت قد تكشفت عن فساد لا يجعلها صالحة لتحقيق الآمال التى تعلقت بها ٠ فمنذ تولى فاروق للعرش وآمال البرجوازية فى اصلاح عن غير الطريق البرلـمانى ـ تأثرا بصعود النـازية والفاشية ـ ترتبط بشخصه . وهى آمال غذاها منذ البـداية خوارج البرجوازية الصغيرة من الاخوان المسلمين ومصر الفتـاة ، ثم انضم اليها ـ ابان الحـرب الصناعيين المصريين الذين بدأو بالرهان على الجواد المحـورى ، ثم انتقلوا للمراهنة على الجـواد الأمريكى بعـد هزيمة المحور ٠

وفى وهج المـد الجماهيرى الذى صاحب نضـالات مرحلة ما بعـد الحرب ، كشفت السراى ـ كمؤسسة سياسية ـ عن فساد يجعلها غير صالحة لأداء دور القائد لمرحـلة تجـديد برجوازى ، اذ لم تصحب نزعاتها الديكتاتورية أى نزعات اصلاحية يمكن أن تقلل من حـدة الصراع الطبقى ٠

وخـلال الفترة بين عـودة الوفد للحـكم فى ١٢ يناير (كانون الأول) ١٩٥٠ ، وبين نشـوب الثورة فى ٢٣ يوليـو (تمـوز) ١٩٥٢ ، كان التفاعل

بين الضباط الأحـرار وبين الوفد لا يوشى بصـدام عنيف ـ كذلك الذى حـدث فيما بعـد ـ نتيجة لبروز محـورين فاسدين فى رأى الضباط : الوفد والقصر ٠ بل اننـا لا نجـاوز الصواب اذا قلنا أن حركة الضباط الأحرار قد تكونت ونشطت عبر ظروف أتاحتها لهـا وزارة الوفـد الأخـيرة التى أطلقت المـد الديمقراطى الى ذرى غـير مسبوقة فى تاريخ البرجوازية المصرية ، وهى ما أتاح لكل القوى السياسية الراغبـة فى هـدم النظام القـديم الفرصة لتدعيم صفوفها ونشر دعاويها واعـداد خططهـا ٠

وقد استفاد الضباط الأحرار من ذلك المناخ فى توجيه هجومهم الى القصر ، الذى كان قد تحـدد كبؤرة للفساد من وجهة نظرهم ، الا أن عقـدة ٤ فبراير حالت دون سعيهم للتحالف مع الوفد تحالفا جـديا يواجه فساد القصر ٠ وليس الوفد بريئا من مسئولية موقف الضباط الأحرار منه ، ذلك أنه قـد جاء الى الحـكم فى عام ١٩٥٠ برغبة فى تجنب الاقالة كلمـا كان ذلك ممكنا ، والاعـــلان ـ اللفظى والعملى ـ المتكرر عن أن الوفد قد تعب ، وانه فى حـاجة لالتقاط أنفاسه وأنه سوف يهـادن القصر ما استطاع الى ذلك سـبيلا ، كان مؤشرا على أن جـواد البرجوازية التقليدى قد شاخ ، ولم يعـد قادرا على مواجهـة ظروف المرحـلة ٠

وعند تحليـل هـذا الموقف ، لن نخطىء الدور الذى لعبته أحـزاب الأقليات السياسية فى تفتيت صلابة الوفد ، اذ استطاع القصر دائمـا أن يجـد من تلك الأحزاب حماسا لمشاركته فى انقلابات دستورية تطيح بالأغلبية الوفـدية ، أو تنقلب على الأطـر الدستورية ، أو تزور الانتخابات ، بما يجعـل الوفـد بعيـدا عن الحـكم ٠ وهو ما انتهى الى تنـازله عن تشدده المعروف أمام السراى أمـلا فى أن يحـول تهـادنه بين تحـالف القصر مع أحـزاب الأقليـات السياسـية ضـده ٠

وبرغم أن الضباط الأحرار لم يتحالفوا مع الوفد تحالفا سياسيا معلنا فى بداية عهـد وزارته الأخـيرة ، الا أنه أتاح لهم فرصة نادرة لفضح القصر والنظام بمجمله ، حين شنوا « حملة الأسلحة الفاسـدة » وهو ما خلق رأيا عاما معـاديا للنظام القـديم داخل الجيش ، ومع أن القضية نفسها كانت تافهة اذ لم تزد عن كونها « قضية دعاية أكثر من أنها قضية مخالفة للقانون ، وقضية اثارة أكثر منها قضية اختلاس وسرقة » الا أنهـا ساهمت فى « اثارة مشاعر الجماهير والضباط ضـد المـلك ورجال الحاشية لأنهم ربطوا بين السرقات وهزيمة الجيش واعتقال الوطنيين الأحـرار »([٤٠]) ٠

وأبرز وقائع التفاعل بين الضباط الأحرار وبين حكومة الوفد الأخـيرة ،

هو موقف الضباط من الصراع بين الملك والحكومة حول السيطرة على الجيش ، وقد عبر هذا الصراع عن نفسه منذ اللحظة الأولى لتشكيل الوزارة اذ طلب الملك استمرار بقاء محمد حيدر فى منصبه وزيرا للحربية ـ وهو المنصب الذى احتفظ به فى وزارات « محمود فهمى النقراشى » و « ابراهيم عبد الهادى » و « حسين سرى » ـ كممثل للملك فى مجلس الوزراء من جانب وأداة لسيطرة القصر الكاملة على الجيش من الجانب الآخر . وقد رفض « **مصطفى النحاس** » ذلك رفضا باتا وأصر على تعيين وزير وفدى هو « **مصطفى نصرت** » ، وكحل وسط للمشكلة اتفق على انشاء منصب جديد يعين فيه الفريق حيدر وهو منصب قائد عام القوات المسلحة ، ومع ان هذا الحل قد حقق للنحاس مكسب طرد جاسوس للسراى من مجلس الوزراء فانه قد حقق للملك بقاء الجيش تحت سيطرته من حيث ترقيات الضباط وتعييناتهم وتنقلاتهم .

على أن التحقيقات فى قضية الأسلحة الفاسدة ، قد خلقت توترا جديدا بين الجيش والوفد ، وقد نسب لحكومة الوفد أنها كانت تظاهر الملك فى محاولته للتستر على أفراد حاشيته ممن اتهموا بالاتجار بالسلاح الفاسد ، وهو ما أثبتت كل التحقيقات فى القضية فيما بعد عدم صحته ، كما أن العناصر التى كانت تستغل وقائع قضية الأسلحة الفاسدة للتشهير بالنظام الملكى عجزت على أن تضرب بعض الجماهيرية التى كانت للفريق حيدر بين صفوف الضباط . اذ طلب النائب العام من حيدر أن يستقيل من منصبه كقائد عام للقوات المسلحة حتى لا يكون مى وجوده على رأس الجيش ما يؤثر فى مجرى التحقيق ، وانتهز الملك أقرب فرصة فاعاده الى منصبه برغم معارضة الوفد الذى قال للملك أن اعادة حيدر ستؤدى الى كارثة وأن الضباط سيثورون ، ولكن الملك أعاده ، وتعمد أن ينيبه عنه فى آخر لحظة لحضور حفل اقامة نادى ضباط الجيش احتفالا بعيد جلوسه وكان مصطفى نصرت وزير الحربية الوفدى حاضرا الحفل ، وقد استقبل الضباط حيدر بعاصفة من التصفيق بينما استقبلوا الوزير الوفدى بتحية فاتره . ويقول فؤاد سراج الدين أن ذلك « وضع الوزير مى حرج شديد وشل الحكومة مى موقفها من الملك شللا كاملا » ويعتبر أنور السادات ما حدث «لطمة وجهت الى حكومة الوفد وأضعفت موقفها» أدت ـ كما يذكر حمروش ـ الى تعميق شعور الوفد بانصراف الضباط عنه وبأنهم القوه التى يستند اليها الملك[٤١] .

وبالرغم من ذلك فان الغاء وزارة الوفد لمعاهدة ١٩٣٦ وبدء الكفاح المسلح فى القنال قد خلق أشكالا من التعاون بين حركة الضباط الأحرار وبين الحكومة الوفدية وبالذات مع فؤاد سراج الدين الذى كان القلب المحرك لتلك الحكومة .

ويبـدو أن هـذا التعاون كان فاتحة تفكير فى علاقة أوثق ، اذ سـعى الضباط الأحرار للاتصال بالوفـد واجراء محادثات سياسية معـه ٠ وقـد جرت هـذه المحادثات فى نفس الشهر الذى ساعد فيـه فؤاد سراج الدين الضباط الأحرار عى نقـل لغم بحرى كبير الى سيناء ضمن خطـة لتفجيره فى قنـاة السويس لاغلاقها مام الملاحة البحـرية وهـو شهر ديسمبر ١٩٥١ ٠ ويذكر انور السادات أن تقـديرا للموقف قام به عبد الحكيم عامر قـد انتهى الى ضرورة قيام الضباط الأحرار بعمل سريع اذ « كان الشـعب يغلى وكان الجيش يغلى ٠٠ وكان لابد من عمـل » ٠ آنذاك قـرر الضباط الأحرار الاتصال بالوفـد برغم أنه « قـد هادن الملك فى أول عهده ثم اضطرته الظروف واضطرته نفس القاعـدة الشعبية التى لم يكن يستطيع أن يغفل حسابها الى انهاء لمعاهـدة وبدء الكفـاح المسلح » وكان الهـدف من الاتصال ــ كما يذكر السادات ــ تقـوية الوفـد فى موقفه وأن يكون الشرارة التى يطلق منها الضباط الأحرار قـذيفتهم » ٠ وكلف الضباط الأحرار عبد الناصر بهـذا الاتصال فطلب من اليوزباشى (الرائد) جمال القاضى أن يتصـل بعمه « عبـد اللطيف محمود باشا » ــ الوزير الوفـدى اذ ذاك ــ للتفاهم معه على أوجه المساعدة التى يريد الوفـد أن يحصـل عليها من تشكيل الضباط الأحرار فى سبيل ايقـاف الملك عند حـده ومنع اعتداءاته على الدستور ٠ واعتذر عبـد اللطيف محمود عن المباحثة فى الأمر مقترحا أن « تتم المفاوضة مـع فؤاد سراج الدين شخصيا » ، وكلف جمال عبـد الناصر رشـاد مهنا بابلاغ فؤاد سراج الدين « أن الجيش اليوم لم يعـد مستعدا للوقوف الى جـوار الملك ضـد أى اجراء شعبى تتخـذه حكومة الوفـد ويؤدى الى محاولة الملك البطش بهـا أو اقالتها » وبعـد اعتذار رشـاد مهنا حمل البكباشى أحمـد أنور الرسالة ٠ بعـد أن أسر اليه عبـد الناصر بأنه يشك أن سراج الدين لن يستجيب وحـذره بأنه قـد يحـاول استدراجه للحصـول على معلومات عن تشكيلهم ، وان عليه آنذاك ألا يبـوح له بشىء والا يرتبط معه متعللا بضرورة الرجـوع الى قيادته ٠

وقـد تمت المقابلة بحضـور الأخوين جمال وفاروق القاضى ــ وكان الأخير سكرتيرا لفـؤاد سراج الدين ــ وبدأها أحمد أنور بهجوم على الملك الذى كان قـد عين حافظ عفيفى رئيسا لديوانه دون استشارة الوزارة الوفـدية وبرغم التصريح الذى كان قـد أدلى به معترضا على الغاء المعاهدة ، ومطالبا بتحالف مـع الدول الغربية ٠ كما نقـد أحمـد أنور سكوت الوزارة الوفـدية على هـذا التعيين وطلب تبريرا له ، وقـد برر سراج الدين ذلك بأنهم ــ أى الوفـديين ــ خائفين من الجيش الذى يعتمد عليه الملك ٠

ونفى **أحمـد أنور** ذلك مؤكدا أن الجيش هـو جيش الشعب ولن يكون بأى حال جيشا للملك ، وأضاف ان جميع ضباط الأسلحة مستعدون لاتخـاذ أى

موقف يراه الضباط الأحرار وان الحكومة الوفـدية مطالبة بأن تتخـذ أى موقف قـوى فى مواجهة الملك وأن الضـــباط يمكن أن يساندوها ضـــده · وحاول سراج الدين أن يحصل من أحمد أنور على معلومات عن حجم الحـركة فى الجيش وقيادتها لكن مندوب عبـد الناصر كان حـذرا ، كما أن سراج الدين نفسه كا حـذرا فى الارتباط بشىء ، مذكرا أحمد أنور بموقف الضباط عندما استقبلو حيدر بتصفيق حـاد ممـا أحرج وزير الحربية الوفـدى ودل أن الجيش فى صف الملك ضـد الحكومة ·· وعندما طلب أحمد أنور بصراحة من سراج الدين أن يتخـ الوفـد موقفـا وطنيا شـديدا من الملك حتى اذا أقالوم تمسكوا بمراكزهم تارك البـاقى للجيش « وهـو على استعداد كله للوقـوف الى جنبهم وقـوفا قـو فعالا مؤزرا » رد فـؤاد سراج الدين قائلا :

ـ ربنـا يسهل ·· وان كان رأيى الصريح هـو أن الجيش يجب أن يلز شئونه الخاصـة ·

وقـد فسر « **أحمـد أنور** » موقف سراج الدين بأنه تعبير عن الصرا بين الوفـد والملك للسيطرة على الجيش ، وبأن **سراج الدين** كان يسعى للحصو على معلومات عن حجم الحركة المناوئة للملك بين صـفوف الضباط لكى يشـ الملك أنه على علم بكل شىء ، ثم يستغل هذا فى الوصول الى هـدفه فى أن يكو وزيرا للحربية · ومع أنه حمل لسراج الدين جميلا « لأنه كان يستطيع الاضر به بعد المقابلة » الا أن نتائج اللقـاء ـ التى لم يبلغها سراج الدين لأحـد من وزر الوفـد فيما عـدا رئيسه مصطفى النحاس ـ جاءت من جانب الوفـد كما يقو سراج الدين فى هيئة طلب تقـدم به وزير الحربية الوفـدى مصطفى نصر للقصر بعزل الفريق محمـد حيدر عن منصبه كقائد عام لقوات المسلحة ، وهـ طلب ظلت السراى تتلكأ فى الرد عليه ، حتى اقيلت حكومة الوفـد بعـد حري القـــاهرة ·

وظـل الضباط يتابعـون سياسه الحكومة الوفـدية انتظارا لاتخـاذ موقفا حاسما من الملك ، الا أن ترددها قـد انتهى بحريق القاهرة ، الذى أعد الملك فرصـة لاقالتها وانهاء سياستها المتشددة تجـاه لاحتلال الانجليزى ·

ويقـول أنور السادات أن تردد الحكومه الوفـدية آنذاك ، هـو الذى أنه آخر الامال التى كان الضباط الأحرار يعقدونها عى الوفـد(٤٢) ·

كان الوفـد كان قـد وصل الى الطريق المسدود ، ولم يعـد قابلا كما ك فى فتـوته للقيام بمغامرات يتحـدى فيها سلطة الملك ، اذا كان قـد استقر م زمن على القبـول « بالأساليب الشرعية » كوسيلة وحيدة لتحقيق أهـدافه التى كانت قـد أصبحت أضيق من طموح الشرائح العليـا للبرجوازية المصر

الصناعية ، التى رأت فيه جوادا عجوزا لا يخلو من طيبة ، ولكن عواطف الصحبة الطويلة لم تكن قادرة على أن تحول دون ضرورة الفراق ·

كانت صيغة الوفد الأساسيه كحزب ملكى دستورى قد أصبحت أضيق من أن تحتمل متطلبات الواقع المصرى المضطرم بعوامل التغيير ، فبمقتضى تلك الصيغة ، كان الوفد يعمل من خلال النظام الذى كان قائما « ويرتبط به وعليه أن يصون دعائم هذا النظام ضمانا لاستمراره هو ، ويتطلب هذا أن يتحاشى الحزب فى سياسته أن يزحزح الملك كلية من السلطة وأن يتحاشى أن يغلق أمام الملك جميع المنافذ حتى لا يضطرة الى المخاطرة بالدستور ذاته انتصارا لأى حكم استبدادى سافر واستعانة بأى قوه خارجية أو داخلية تعينه على ابقاء ملكه ، فان لجوء الملك الى هذه السبل من شأنه أن يهدم قوائم المعبد الذى يحيا فيه الوفد وأن يصعد بالصراع بين الطرفين الى مستوى لا يستطيع الوفد بقيادته وتاريخه وأسلوبه أن يضمن سيطرته عليه · والكفاح السلمى المشروع – ايقونة الوفد – يتطلب دائما المحافظة على أسس النظام وعلى حدود الشرعية التى يفرضها · بهذا لم يكن المطلوب من قيادة الوفد أن تضيق الحصار على الملك ولا أن تستفزه الى المخاطرة بدستور ١٩٢٣ الذى يمثل أساس النظام القائم ، ولم يكن المطلوب أن يصبح النظام سجنا للملك خشية أن يعمل على هدمه ، وانما صار المطلوب بعد أن خلص « النظام » للوفد بالقضاء على الأحزاب المنافسة أن يعمل أكثر من أى وقت مضى على المحافظة عليه وأن يعمل على احتواء الملك ضمانا لبقاء النظام وضمانا لاستمرار الوفد فى الحكم(٤٣) » ·

وهكذا انقض العسكر على الملك وحدهم ودون مشاركة الوفد ، بل وضد وجوده ·· وأن لحزب البرجوازية العتيد أن يغادر الحلبة ·

□ الطرد خارج الحلبة □

استولى الضباط الأحرار على السلطة بينما كان « مصطفى النحاس » « وفؤاد سراج الدين » يصطافان فى سويسرا · وكانا قد وصل الى « جنيف » يوم ٢٤ يوليو بعد رحله بالباخرة ، ويقول « فؤاد سراج الدين » أنه « والنحاس » لم يكونا يملكان نية العودة الا بعد أن ألح عليهما أحمد أبو الفتح وابراهيم فرج وجميل سراج الدين لكى يعلنا تأييدهما للثورة على أساس أن « هذه رغبة اخواننا أعضاء مجلس قيادة الثورة(٤٣م) » ويذكر محمد حسنين هيكل أن أعضاء مجلس قيادة الثورة هم الذين استدعوا النحاس من أوروبا لانهم فى ذلك الوقت كانوا يتصورون أن فى الامكان اجراء انتخابات حرة ، ومن

الطبيعى ما دام الوفـد هو حزب الغالبية أن يتسلم السلطة بعـد ذلك · وجـاء النحاس من أوروبا ومعـه سراج الدين فوصلا القاهرة بعـد منتصف ليـلة ٢٦/٢٧ يوليو (تموز) ١٩٥٢ أى بعـد مغادرة الملك فاروق لمصر معزولا عن العرش بعـدة ساعات وكان فى استقبالهما بالمطار أحمد أبو الفتح ـ رئيس تحـرير المصرى ـ الذى طلب منهم أن يذهبـوا لتهنئة رجال الثـورة وهم مستيقظون فى انتظارهم طـوال الليل · ويقول « حمروش » أن النحاس وافق بعـد استشارة « **فـؤاد سراج الدين** » الا أنهما عندما وصـلا الى القيادة فى الثانية بعـد منتصف الليل كانت فى صمت مطبق وليس فيها بادرة تشير الى انتظارهم لزيارة أحـد · وانتظر النحاس فى غرفة صغيرة بالدور الأرضى ريثمـا يصعد أبو الفتح الى أعلى حيث تأخر أربعين دقيقة صعدا بعـدها حيث وجـدا **محمد نجيب** فى مكتبه وحـوله ضباط القيادة ورحب نجيب بمصطفى النحاس واحتضنه · ويقول « حمروش » أن تحية الضباط لهم كانت باردة وجافـه · ويذكر هيكل أن النحـاس لم يكن لديه « ادراك » بالمعنى الحقيقى للثـورة · ولأن عبد الناصر ورفاقه كانوا متهيبين أمام الرجـل الذى استدعوه من أوروبا وكانت أفكارهم تجاهـه طيبة فقد تركوه يتكلم مع **محمد نجيب** لكنه ـ النحاس ـ بمجرد أن بدأ الكلام أصيبوا بشىء من الذهـول ، وقـد بدأ حديثه قائلا لمحمـد نجيب :

ـ أهـلا وسهلا ·· هـه ·· بقى أنت قائد ستين ألف وأنا قائد ١٨ مليون ·

وكان النحاس يقصـد أن **محمد نجيب** هـو قائد الستين ألف الذين هم أفراد الجيش المصرى آنذاك ، وأنه ـ أى النحاس ـ قائد الثمانية عشر مليونا الذين هم شـعب مصر · ويقـول هيكل أن النحاس راح يتمتم الملك ولم يقـل له محمد نجيب شيئا ، وانمـا أوضح **له أن الثورة قامت ومن أهـدافها تحقيق الاصلاح الزراعى وقضايا أخرى على صعيد التحول الاجتماعى** · ورد النحاس قائلا على الفـور : لا ·· لا · ويضيف هيكل أن جمال عبد الناصر صـدم بالنحاس ، وأنه تساءل : اذا كان زعيم الغالبيـة هـكذا فكيف يكون زعماء بقية الاحـزاب ·

على أن أيا من المصادر التى روت المقابلة لم تشر بشىء الى حضور هيكل لهـا من جانب (وهـو يذكر أنه حضرها وعبد الناصر ونجيب وجمال سالم وضباط آخرين مـع النحاس وسراج الدين) · كما أنها تجمع على أنها كانت زيارة مجاملة ، وان الانطباع الذى خرج به النحاس منها هـو فتور الضباط الشبان تجاهه وهـو ما فسره عبد الناصر لابراهيم طلعت بأنهم كانوا منهكون بعـد عمل طويل(٤٤) ·

ويبدو أن رواية هيكل ـ التى لا يؤيد الأجزاء الرئيسية منها مصدر آخر ـ

ليست دقيقة وخاصة فيما يتعلق باعتزام مجلس قيادة الثورة دعوة الوفد لتسلم الحكم باعتباره صاحب الأغلبية الشعبية فى مجلس النواب المنحل · والدليل على ذلك انه عندما تحتمت دعوة هـذا المجلس للاجتماع لكى يؤدى أوصياء العرش اليمين الدستورية أمامه بعـد عزل **الملك فاروق** استجاب الضباط لفتـوى كان وراءها **سليمان حافظ** ـ وكيـل مجلس الدولة ـ تحـول دون دعوة مجلس النواب الوفـدى للانعقاد ·

وكان دستور ١٩٢٣ يحـدد عـدة أوضاع تتعلق بوفاة الملك ، وبالوصاية على العرش فى حالة كون الملك الجـديد قاصرا · ومن بينها ضرورة اجتماع البرلمـان بحكم القانون خـلال عشرة أيام من الوفاة ، فاذا كان المجلس منحلا وكان الموعـد المعين لاجتماع المجلس الجـديد بعـد انتخاب أعضائه يجاوز اليوم العاشر وجب دعوة المجلس المنحل للعمل حتى يجتمع المجلس الذى يخلفه ·

وفيما يتعلق بالسلطات التى يمنحها الدستور للملك القاصر فان دستور ١٩٢٣ كان يفـوض مجلس الوزراء فى توليها فى الفترة بين وفاة الملك القـديم وأداء أوصياء العرش لليمين أمام البرلمـان · وكان أداء هـذا اليمين شرطا لأداء أعمـالهم ·

وكان من رأى الوفـد أن المواد الدستورية التى تنطبق على حالة الملك يجب أن تنطبق على حالة عزله ـ التى لم ترد بشأنها نصوص محـددة فى دستور ١٩٢٣ · وانطلاقا من ذلك فان عـددا من القانونيين الوفـديين قدموا مذكرة لرئيس الوزراء آنذاك ـ على ماهر ـ وقائد الجيش ـ اللواء محمد نجيب ـ يفتون فيها بضرورة دعوة مجلس النواب الوفـدى المنحل للانعقاد لكى يحلف أمامه أوصياء العرش اليمين · لكن سـليمان حافظ الذى برز على المسرح السياسى آنذاك ، وكان من المتأثرين بفكر الحزب الوطنى المعادى للوفـد ، أخـذ بفكرة عرضها عليـه **الدكتور حسن بغـدادى** ـ عميد كلية حقوق اسكندرية وقتها ـ تقضى بعـدم جواز دعوة مجلس النواب المنحل ، مع تعـديل الأمر الملكى رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٢ ـ الخاص بنظـام الأسرة المالكة ـ بحيث ينص على أنه فى حالة نزول الملك عن العرش وانتقال الملك الى خلف قاصر يجـوز لمجلس الوزراء ـ اذا كان مجلس النواب منحلا ـ أن يؤلف هيئة وصايا للعرش من ثلاثة تتولى بعـد حلف اليمين أمام مجلس الوزراء سـلطة الملك الى أن تتولاها هيئة الوصاية الدائمـة · وقـد عرضت هـذه الفكرة على مجلس القيادة فاتفق الرأى على تفـويض الأمر الى قسم الرأى بمجلس الدولة ، وقـد صـدر قراره باجماع الآراء ـ عـدا رأى **الدكتور وحيد رأفت** ـ بالأخـذ بفكرة حسن بغـدادى · وقـد استند قسم الرأى فى ذلك الى أنه لا يجـوز القياس والأخـذ فى حالة النزول عـن العرش بالأحكام التى أوردها الدستور فى حالة الوفاة · وفسرت الفتوى السكوت

على حالة النزول عن العرش فى الدستور - وفى الأمر الملكى الصادر عام ١٩٢٢ بنظام الأسرة المالكة - بأن « الدستور لم ير أن يعرض لنزول الملك عن العرش لأن هذا النزول يقع عادة أثر ثورة أو انقلاب فلكل منها ملابسات خاصة هى التى تسيطر عليه وتنظمه » .

ومع أن الأخذ بهذا الاتجاه لم يكن باجماع مجلس الثورة ، اذ اعترض عليه محمد نجيب وجمال عبد الناصر ، فان ذلك لم ينف أن هناك اتجاها بدأ يبرز لتجاهل الأغلبية الشعبية التى كان يحوزها الوفد ، كما أنه كان أول تأكيد لفكرة أن « الثورة أو الانقلاب لها ملابسات خاصة » .

والثابت أن مجموعة الحزب الوطنى ، التى بدأت تلعب دورا مؤثرا آنذاك ، كانت وراء تأكيد هذه الفكرة فى أذهان الضباط ، وكان **سليمان حافظ** مستشارا قانونيا لرئيس الوزراء **على ماهر** - بحكم منصبه كوكيل لمجلس الدولة - وعن هذا الطريق استطاع أن يقنع **على ماهر** بالافراج عن **فتحى رضوان** الذى كان معتقلا حين قامت الثورة بدعوى أنه على صلة بضباط القيادة والافراج عنه يسهل العلاقة معهم فتدعم موقف الأخير اذ اعتمده الطرفان - مع **سليمان حافظ** - كوسيطين ، وكان الضباط الذين استولوا على السلطة لا يملكون تصورا تفصيليا لما ينبغى لهم القيام به ، من هنا تزايدت حاجتهم الى من يسير عليهم بالصيغ القانونية لوضع أفكارهم العامة موضع التطبيق . على أن السرعة التى نفذت بها أفكار الأثنين - حافظ ورضوان - أكدت أنهما لم يكونا يلقيان بذرة الحكم اللاديمقراطى فى أرض بور ، فقد تفاعل معهما الضباط بسرعة أدت فى النهاية الى التمكن من رقبة « حزب الوفد المصرى » وازهاق روحه .

وجاءت نقطة التوتر الثانية حول « قانون الاصلاح الزراعى » الذى نبتت فكرته فى الاجتماعات الأولى للجنة التأسيسية للضباط الأحرار أثر استيلائهم على السلطة (ولم تكن قد تحولت بعد الى ما عرف بمجلس قيادة الثورة) ويذكر **ابراهيم طلعت** أن **عبد الناصر** أكد له فى ٢ أغسطس (آب) ١٩٥٢ ، أن المهم هو اعداد قانون الاصلاح الزراعى . وقابله مرة أخرى فى العاشر من أغسطس طالبا أن يعد مشروع القانون وعندما اقترح **ابراهيم طلعت** التريث فى اصدار القانون حتى يتم التخلص من **على ماهر** ، الذى يكون جبهة قوية مع **محمد نجيب** ، تشكك عبد الناصر فى موقف الوفد من القانون ، وهو ما دفع الى دائرة الضوء اقتراحا بلقاء بين سراج الدين وعبد الناصر(٤٥) وقد تجدد الاقتراح حين فهم بعض قادة الوفد خطأ أن مركز الثقل بين ضباط الثورة هو محمد نجيب فبدأوا يتعاملون معه مما أثار ضيق **عبد الناصر** ، فكان اللقاء بينه

وبين **فـؤاد سراج الدين** دايلا يقـدمه الوفـد على اعترافه بمكانة عبد الناصر بين زملائه ٠ وقـد حضر الاجتماع من الجانب الوفـدى مع سراج الدين كلا من أحمد أبو الفتح وابراهيم طلعت ومن الضباط حضره **احمد شوقى وصلاح سالم وعبد الحكيم عامر** ، واستمر خمس سـاعات دارت المناقشات خلالها حـول القضيتين المحـوريتين اللتين كانتا محل خلاف بين الضباط وبين الوفـد :

■ ففيما يتعلق بالاصلاح الزراعى نفى **فـؤاد سراج الدين** ما يشاع من انه من كبار الاقطاعيين وذكر أن كل ما يملكه هـو وأسرته لا يزيد عن ٣٠٠ فـدان جزء منها يمتلكها بالميراث والجزء الآخر من الأراضى البـور التى استصلحها وأضاف أنه مستعد أن يتنازل للدولة عن أى قـدر من الأراضى الزراعية يكون ملكا له غير هـذه الثلثمائة فـدان ٠ وأبدى دهشته وسروره حين قيل له أن النائب الوفـدى « **ابراهيم طلعت** » قـد شارك فى صـياغة مشروع قانون الاصلاح الزراعى ، وأن هـذا هو سر انفراد « المصرى » ــ جريدة الوفـد ــ بنشر مشروع القـانون ٠

وأعلن أنه بصفته الشخصية وبصفته سكرتيرا للوفـد يوافق على القانون من حيث المبدأ ، أما فى التفاصيل فانه اقترح أن يحسب ثمن الفـدان على أساس عشرة أمثال القيمة الايجارية ، وليس على أساس ثمن الفـدان بسعر ما قبـل الحرب العالمية الثانية حتى لا تبخس قيمة الأراضى الزراعية وهى أساس الثروة القومية ٠ وقـد أخذ القانون فعلا بهذا الرأى عند صـدوره ٠ وأضاف **سراج الدين** ان القانون لا يضيره هـو أو أسرته كما أن ٩٠٪ على الأقل من أعضاء الوفـد لا يضارون به ٠ بل واعتبر أن المشروع كان كريما فى اقتراح الحـد الأقصى بمائتى فـدان(٤٦) ٠

تلك رواية نفـاها **جمال عبد الناصر** الذى قال ــ ابان مناقشات المؤتمر الوطنى للقـوى الشعبية عام ١٩٦٢ ــ بأن **فـؤاد سراج الدين** عارض قانون الاصلاح الزراعى ، واقترح الاكتفاء بفرض ضريبة تصـاعدية على الأرض ، على أن **فـؤاد سراج الدين** يستشهد على موقفه بالتصريح الذى نشرته له جريدة **الأهـرام** فى ٥ سبتمبر (أيلول) ١٩٥٢ ــ أى قبـل صدور القانون بأربعـة أيام ــ والذى قال فيه أنه يوافق على تحـديد الملكية الزراعية من حيث المبدأ ، ولكن له بعض الملاحظات والتعـديلات على المشروع سبق أن أبلغها للمسئولين ، بهـدف أن يصـدر التشريع سليما من كافـة النواحى ومحققا الأهـداف الطيبة التى يرمى اليها مع عـدم الاضرار بالاقتصاد القـومى أو الانتاج الزراعى أو تمـوين البلاد(٤٧) ٠

٠ و ذكر **محمد عوده** ــ وهو ناصرى متشدد معاصر للأحداث ــ أن أقصى

ما وصل اليه **فـؤاد سراج الدين** أنه صرح أنه يقبل الاصلاح كمبدأ ، واستنادا الى من يصفهم بالشهود الاحياء يقول أن **سراج الدين** حينما رأى أن القـــانون سيصدر حتما بدأ يناور فاشترط تعـديل حـد الملكية لتكون ١٢٠٠ فـدان ، ثم طالب بأن تكون خمسمائة فـدان ، وهو أقصى ما يمكن أن يوافق عليه كما قال ٠

ويضيف الكاتب الناصرى بأن **سراج الدين** أعلن أنه قـد يوافق ، ولكن لا بد له أن يراجـــع أعضاء الوفـد الذين حرضـــهم جميعا على الانضمام الى « جبهة الملاك » ، وكانت سكرتيرتها سيدة اقطاعية وفـدية قـديمة ٠ ويذكر عـوده ، أن **محمود سليمان غنام** ـ السكرتير العام المساعد لحزب الوفـد حين حـله ـ صرح للصحف العربية قبل وفاته عام ١٩٧٤ أن حزب الوفـد رفض قانون الاصلاح الزراعى وطالب بدلا منه بالضرائب التصاعدية ، ويضيف غنام أن التاريخ أثبت صـحة موقف الوفد بعد ما تدهورت الزراعة فى مصر (الباشا والثـورة ص ٢٦) ٠

والثابت أن الرواية الناصرية صـــحيحة ، باعتراف **فـؤاد سراج الدين** نفسه ، الذى ادلى بشهادة حول هـذا الموضوع **لأحمـد حمروش** فى تاريخ سابق على خطبته الأخيرة فى نقابة المحامين ـ فى ٢٣ أغسطس (آب) ١٩٧٧ ـ ، وعلى طرح موقفه من قانون الاصلاح الزراعى للتشهير السياسى ـ من قبـل حزب مصر الحاكم الآن ـ ، وفى هـذه الشهادة قال **سراج الدين** انه عندما نوقش الموضوع بينه وبين **عبـد الناصر** فى الاجتماع الذى تم بينها فى منزل اليوزباشى **عيسى سراج الدين** ، كان من رأيه اقرار مبدأ الضريبة التصاعدية على الأراضى الزراعية (أحمـد حمروش ـ شهود ثورة يوليو ـ ط ١ ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ١٩٧٧ ـ ص ٣٠١) ٠

ويذكر **عبد الفتاح حسن** ـ وهو من اللصيقين بفـؤاد سراج الدين ـ انه اقترح فى لقـاء له مع **سليمان حافظ** ، أن تحـدد الملكية بالحـد الذى يتفق عليه على أن يترك للمالك حرية التصرف فى المساحة الزائدة بالبيع خـلال ثلاث سنوات ، على أن يكون التصرف فعليا وصحيحا ، والا يقـل ما يتصرف فيه فى كل سنة على حـده عن ثلث المساحة الزائدة ٠ ويضيف ان **سليمان حافظ** قال له تعقيبا على ذلك بأن الهـدف ليس تفتيت الملكية ولكن تفتيت الرؤوس وهـــو ما أعتبره **عبـــد الفتاح حسن** « اثارة لنوازع لا تحمـــد عقبـــاها بين المواطنين » ٠

ووفقا لرواية أخرى نقلها **د٠ عبد العظيم رمضان** (عبد الناصر وأزمة مارس ـ ص ٥٤ و ٥٥ و ٥٦) عن **فـؤاد سراج الدين** ، فانه فى مقابلة الزيتون الشهيرة بدأ الحـديث بالاعلان أنه سوف يقبل المشروع سواء بالملاحظات أم بغيرها

وذكر أن من سلبيات القانون أنه سوف يترتب عليه تدهور الثروة الحيوانية نظر لان المالك الصغير الذى سوف توزع عليه الأراضى لا يملك ما يملكه المالك الكبير من امكانيات بنـاء الحظائر وتربية الاعـداد الكبيرة من الماشية • كذلك فان تنفيذ المشروع سوف يترتب عليه تدهور رتب القطن ، بسبب ضعف امكانيات الفـلاح الفنية • وفى مقابلة تالية بين **سراج الدين و د• راشد البراوى** ـ الذى كان يعـاون مجلس الثورة فى دراسة مشروع قانون الاصلاح الزراعى ـ أعاد البراوى الحـديث عن فكرة القضاء على العصبية العائلية فى الريف • وهو تحليل رفضه **سراج الدين** مؤكدا أن العصبية العائلية فى الريف لا تقـوم على الثروة العقارية وحـدها ، وأضاف متحـــديا **البراوى** ، أن يأتى باحصائية تثبت أن النواب الذى دخلوا المجلس بين ١٩٢٤ ـ ١٩٥٢ كانوا جميعا من كبار الملاك ، أو حتى ممن يملكون مائتى فـدان فقط ، وكان تقـدير **سراج الدين** لنسبة هـؤلاء النواب انهـا لا تتجاوز ٥٪ •

على أن هناك من أعضاء الوفـد ، من قبلوا المشروع دون تحفظات ومنهم **مصطفى النحـاس** ـ الذى لم يكن يملك شيئا ـ **وعبد السلام فهمى جمعه** ، فضلا عن أن معظم أعضاء هيئة الوفـد قـد وقفوا فى صفه • وانتهى الحـوار باعلان الوفـد موافقته على المشروع « من حيث المبدأ » مع ابداء « ملاحظات وتعديلات » تمثلت فى اعطاء الملاك مهلة خمس سنوات للتصرف فى المقـدار الزائد ، مع فرض ضرائب تصاعدية أثناء هـذه المدة تصل الى ٩٠٪ ، وترك الأراضى البـــور المستصلحة فى يد أصحابها فترة من الزمان ، حتى يتمكنوا من استعواض ما انفقوه فى اصلاحها • وضرورة التفرقة بين الأراضى الخصبة والأراضى الأقـل خصوبة فى تحـديد الحـد الاعلى للملكية ، والتفرقة بين من له أولاد ومن ليس له أولاد ، وهى ملاحظات وضع معظمها فى الاعتبار عند الصياغة النهائية لمشروع القـــانون •

ومما يمكن التوصـل اليه من خـلال تلك الروايات ـ المتقاربة والمتناقضة فى ذات الوقت ـ أن الوفـد حاول أولا أن يوقف اصـدار القانون ، وهو أمر طبيعى من حزب فى مثل تكوينه ، لكن من الثابت أنه قبله فى النهاية •

■ وعند النقاش فى المسألة البرلمـانية ، قـدم عبد الناصر تحليلا للموقف الذى كان قائما آنذاك فذكر أن هناك أربع جبهات قـوية معادية للوفـــد فى مؤسسات السلطة العليا • فهناك **على ماهر** الذى يظن انه السياسى الوحيد الذى يستطيع أن يقـود السفينة والذى يفضل أن يحكم بلا دستور خاصة وأنه قـد استولى تقريبا على **محمـد نجيب** • وهناك ضباط الصف الثانى الذين أغراهم نجـاح الحركة بالبقـاء فى السلطة وهـو ما قـد يتطور الى التفكير فى انقلابات عسكرية أخرى فضـلا عن الاخـوان المسلمين الذين يشيعون أنهم هم الذين قاموا

بالحركة مما خلق رأيا عاما متعاطفا معهم داخل الشعب والجيش وأخيرا فهناك أعداء الوفد الذين يحيطون بضباط القيادة ويقدمون لهم المشورة مثل **سليمان حافظ وفتحى رضوان والسنهورى** ٠

وانطلاقا من هذا التحليل أكد عبد الناصر :

■ أن ما يشيعه خصوم الوفد من أن الضباط معادون له ليس صحيحا ٠

■ أنه يثق بوطنية **مصطفى النحاس** ، كما يشيد بنزاهة ووطنية **فؤاد سراج الدين** ، فهو صاحب فضل كبير على حركة الكفاح ضد الانجليز بعد الغاء المعاهدة ٠

■ أنه ليس فى نية الضباط الأحرار الاستمرار فى الحكم وانهم جادون فى اعادة الحياة الدستورية والعودة الى ثكناتهم للتفرغ لانهاء الاحتلال البريطانى بعد خروج الملك ٠

■ أن بعض الاشخاص من الاعضاء البارزين فى الأحزاب السياسية ، لم يكونوا فى الماضى على مستوى المسئولية فى النزاهه والسلوك الوطنى ، وأنه على الأحزاب أن تتخلص من هؤلاء وخصوصا الوفد ٠

وردا على هذا التصور أكد سراج الدين :

■ تقديره لادراك الضباط لدورهم وحرصهم على الحياة البرلمانية ، وشكر لهم ثقتهم فيه وفى **مصطفى النحاس** ٠

■ أن الظروف قد تفرض بعض الشخصيات على الأحزاب خصوصا اذا كانت تتولى الحكم ، وأنه لا يستطيع أن يعد الموجودين بأى شىء فيما يتعلق بالتخلص من بعض العناصر غير المرضى عنها فى الوفد الا بعد الرجوع فى ذلك الى **النحاس باشا** فهو وحده القادر ـ بما له من سلطة أبوية على الجميع ـ أن يجبر بعض الأعضاء على الاستقالة أو يقيلهم ٠ ومع ذلك فانه على استعداد لالحاق بعض الشباب المشهود لهم بالوطنية والكفاءة بعضوية الوفد ٠ ووافق على اقتراح من **عبد الناصر** بالحاق **ابراهيم طلعت وأحمد أبو الفتح** بعضوية الوفد ، برغم أنهما اعترضا على ذلك لأن تلك مسأله حزبية لا ينبغى أن يعرضها أو يفرضها أحد من خارج الحزب ٠

■ أنه لا بد من تعاون كامل بين الوفد وبين رجال القيادة وتبادل وجهات النظر بينهما على ان يكون رائد الطرفين الصالح العام والصراحة الكاملة

وأن الوفـد على استعداد لحضور أى اجتماع مـع رجال القيادة لمناقشة أى أمر ٠

وبعـد أن حـدد كل من الطرفين موقفه تم الاتفاق على التخلص من **على ماهر** على أن تشـكل وزارة ادارية تتـولى الاعـداد لاجـراء الانتخابات ، واقترح **عبد الناصر** أن تكون برئاسة الدكتور **وحيد رأفت** أو الدكتور **عبـد الرازق السنهورى** ٠ ورد **سراج الدين** بانه ـ مع ثقته بالسنهورى ـ يفضـل وحيد رأفت[٤٨] وانفض الاجتماع بعـد تحـديد موعد آخر للقاء[٤٩] ٠

الا أن بعض ما دار بالاجتماع قـد تسرب الى الصحف عن طريق ابراهيم طلعت الذى لخص ما دار فيـه بحسن نية لصـديقه الصحفى كامل الشناوى ، فبادر بنشره فى « أخبـار اليوم » بعـد تشوية بعض ما دار فيه ، بما جعل نشره ذا أثر سلبى يفسد النتائج التى حققها الاجتماع ، خاصـة أن مجلة آخر لحظة ـ وكانت تصـدر كملحق لمجلة آخر ساعة ابان رئاسة **محمد حسنين هيكل** لتحريرهما ـ قـد نشرت نبذة صغيرة عن الاجتماع ذكرت بها أن فؤاد سراج الدين قد صرح بأنه وضع الضباط فى جيبيه ٠ وأدى هـذا الى زيادة العـداء للوفـد ، وهزيمة الجناح المؤيد له بين ضباط القيادة[٥٠] ٠

■ ■ ■

وكان **عبد الناصر** قـد نجح فى أن يظهر بصـورة المدافـع عن الوفـد والمتحمس له ، والمغلوب مع هـذا على أمره أمام نزعات الحكم الفردى السائدة بين زملائه ضباط القيادة ٠ وهى صورة تتنافى مع ما كان المقربون له من الوفـديين ـ **كابراهيم طلعت وأحمد أبو الفتح** يعلمونها عن مكانته فى التنظيم ومع ذلك قد قبـلوا وعوده ويشيع بين من كتبوا عن تاريخ تلك الفترة هـذا القول وهـو ما لا ينسجم موضوعيا مـع نمط الحكم الذى طبقه عبد الناصر فيما بعـد والذى يستحيل منطقيا أن يكون ثمرة ظروف نشأت بعـد الثورة ٠

ويكفى للتدليل على ذلك أنه فى اللحظة التى كان يعطى الوفـديين صورة وردية حـول قناعاته الديمقراطية واصراره على تسليم الحكم للمدنيين ، ويشكو لهم من الاخـوان المسلمين الذين يحاولون جر رجل الحركة الى حكم لا ديمقراطى ، كان يتحـدث مع الاخوان حـول نفس الافكار ويسعى للتحالف معهم ضـد الوفـديين ٠

ان **عبـد الناصر** ، الذى كان مناورا نادر المثال ، قـد استثمر بذكاء حالة التحلل التى كان الوفـد قـد وصل اليها ، بعـد أن أصـبح جـوادا هرما ،

لا تترابط أجهـــزته التنظيمية ولا تتسق رؤاه الايديولوجية ، ويكـــاد ينفجر بالجماهير الشعبية التى تزحم بناؤه المنهك . لكى يقــود الوفــد الى حتفه .

وبينما كان الوفـد يقـدم تنازلا اثر تنازل لكى يمكن صديقه « **جمـــال عبـد الناصر** » من التغلب على أعــداء الديمقراطية داخل مجلس القيادة ، وكان بينهم واحــد أتهم مرتين بتدبير اغتيال النحــاس هــو أنور السادات . كان صديق الوفــد يستثمر تلك التنازلات ويرفعها درجــة بعــد درجــة بما يؤدى الى انقسام فى صفوف الوفــد ، والى عجزه بالتالى عن أى مواجهة .

وكانت أولى تنازلات الوفـد قبوله للعبة التطهير التى دعا اليها **محمـــد نجيب** فى خطاب له القــاه بعـد منتصف ليلة ٣١ يوليو سنة ١٩٥٢ دعا فيه الأحزاب والهيئات « الى تطهير صفوفها كما فعل الجيش » وأن تعلن « برامجــا محــدودة واضحة المعالم حتى يكون الشعب على بينة من أمره » وقــد تمت مقابلة **سراج الدين لعبد الناصر** بعــد هــذا الاعـــلان ، وبعــد المقـــابلة اجتمع الوفــد المصرى فى ٤ أغسطس (أب) ١٩٥٢ وقرر فصل اثنى عشر عضوا من أعضاء الهيئة الوفــدية منهم ثلاثة وزراء سابقــون هم **عبد اللطيف محمود و د. حامد زكى وحسين الجندى** وتسعة من الشيوخ والنواب هم **أحمد قرشى وأحمد عثمان حمزاوى ومحمود عثمان حمزاوى وشحاته متولى وسليمان عبد الفتـــاح وأمين المغربى وعبد الرحيم مكاوى ويحيى محمد مصطفى وحسن السيد فـوده ومهنى أمام قرشى ومهنى شريف قرشى** . ويقـــول الرافعى أنهم « أعضـــاء ثانويون ليسوا هم المقصودين بدعوة التطهير[٥١] » .

والواقع أن الوفــد بقبوله مبدأ التطهير قـد وقع فى أنشوطه نصبت له . وقـد نبه **أحمد أبو الفتح** لهـذا فى مقال نشره بعـد أن تبخرت فكرة الوزارة الادارية التى اتفق مـع عبد الناصر على أن تؤلف لتجرى الانتخابات وبعـد لقاء له مع الدكتور السنهورى ـ الذى كان مرشحا لرئاسة الوزارة ـ وسليمان حافظ ـ المرشح لمنصب نائب رئيسها والمستشار الأول للضباط ـ اكتشف فيــــه أن كليهما غير متحمس لاعادة الحياة النيابية[٥٢] .

وفى مقالة « الى أين » أنتقـد **أحمد أبو الفتح** بعنف الأحزاب التى سارعت للاستجابة لطلب **محمد نجيب وعلى ماهر** بتطهير نفسها حسب تصريحات **نجيب** السابق نشرها فى « المصرى » فى التاسع من أغسطس (آب) ١٩٥٢ ، وحـذر **أبو الفتح** الأحزاب من الوقوع فى المصيدة التى نصبتها الحكومة لهـــا ، والتى انتهت بتعرية تلك الأحزاب واحداث انقسامات كبيرة فى صفوفها، وهاجم مايردده المسئولون من أنه لا انتخابات الا بعـد تطهير الأحزاب . كما هاجم ما اشـيع

وقتئذ من اعتزام السلطة اصـدار قانون بتنظيم الأحزاب ، وأنهى مقاله بقـوله « أين أنت أيها الدستور ؟ قـل أيها الدستور نحن فى طريقنا الى أين(٥٣) ؟ » .

لكن صرخته تلك ذهبت في واد ، ففي نفس اليوم أقيلت وزارة **علي ماهر** لتحل محلها وزارة برئاسة **محمد نجيب** اختار أعضاءها **فتحي رضوان وسليمان حافظ** عـدوا الوفـد . وكان أول أعمال هـذه الوزارة اصـدار قانون الاصلاح الزراعي وقانون الأحزاب في يوم واحـد هو ٤ سبتمبر (أيلول) ١٩٥٢ . وقـد تعمـد **سليمان حافظ** اصـدار القانونين في يوم واحـد لكي يشتت الانتباه عن قانون الأحزاب الذى تضمن نصوصا تقيد عمل الأحزاب وتخضعها لرقابة السلطة التنفيذية ، وقـد نص القانون على أن المقصود بالحزب السياسى هـو كل حزب أو جمعية او جماعة منظمة تشتغل بالشئون السياسية للدولة : الداخلية منها والخارجية لتحقيق أهـداف معينة عن طريق يتصل بالحكم ، وقضى بأن من يرغب فى تكوين حزب سياسى عليه بأن يحيط بذلك وزير الداخلية بخطاب موصى عليه بعلم الوصول ، وأن يشفع هـذا الكتاب ببيان عن نظام هـذا الحزب وأعضائه المؤسسين وموارده المـالية ولوزير الداخلية حـق الاعتراض على تكوين الحزب في خلال شهر من تاريخ اخطاره وفى حالة الاعتراض يعرض الأمر على محكمة القضاء الادارى لتفصل فيه فى جلسة تحـدد بعـد أسبوعين من وقت تقـديم الاعتراض . والزم القـانون كل الأحزاب بايداع أموالها فى مصارف لبتم الصرف منها ، ونصت المـادة ١٦ منه على أن الأحزاب القائمة عند العمل به تعيد تكوينها وفقا لأحكامه . وقضى القانون بعقاب الأمناء على أموال الحزب بالحبس اذا تخلفوا عن ايداع أمواله فى المصارف العمومية عن خمسة عشر يوما من تاريخ العمل به . وحظر على رئيس الحزب أو أعضاء مجلس ادارته أن يكون أيهم عضوا مديرا أو عضوا فى مجلس ادارة شركة تكفل لهـا الحكومة مزايا خاصة .

وكان القانونان أول انجازات وزارة محمد نجيب ، وقـد صحبهما بحـملة اعتقالات واسـعة ضمت ٧٤ شخصا كان من بينهم عـددا من قيـادات الوفـد **كفـؤاد سراج الدين ومحمود سليمان غنام** ، يبررها **محمد نجيب** بالرغبـة فى تهـدئة الجـو السياسى الذى اضـطرب فى الأيام الأخيرة لوزارة **علي ماهر(٥٤)** » وبرغم ذلك فهـو يعترف فى مذكراته بأن الهـدف الرئيسى لاصـدار قانون الأحزاب هـو **تصفية الوفـد وضربه(٥٥)** » .

وقـد شنت الأحزاب ـ وخاصة الوفـد ـ حملة شديدة ضد القانون ، لكن **جمـال عبد الناصر** لعب دورا بارعا فى المناورة على كل القـوى . فقد بدا شديد الضيق بالقانون ، حتى ان **سليمان حافظ** يقـول فى مذكراته « أن خلافا شديدا

مام بينه وبين **عبد الناصر وعبد الحكيم عامر ويوسف صديق** » أصر فيه سليمان حافظ على « تنفيذ قانون الأحزب تنفيذا تعدل فيه الصرامة النصفة ، وصممت اذنى عن سماع أى كلام آخر فى هذا الموضوع ، ويقول بأن **محمد نجيب وجمال سالم وصلاح سالم وأنور السادات** كانوا فى صفه(٥٦) ·

ان ضيق **عبد الناصر** بالاخوان باعتبارهم أعداء للديمقراطية ــ على النحو الذى عكسه كلامه فى مقابلته مع **سراج الدين** ــ لم يمنع من أن يتدخل شخصيا لكى يسحب الاخوان الاخطار الذى كانوا قد قدموه باعتبارهم حزبا سياسيا ، فى محاولة منه لحمايتهم من قيود قانون الأحزاب ، وهو ما يؤكد أن الضيق الذى عبر عنه تجاههم فى مقابلته **لسراج الدين** كان نوعا من المناورة على كل القوى · ويذكر **ابراهيم فرج** أن عبد الناصر قد تآمر لاحداث انقسام فى الوفد ، اذ اتصل بنفسه بالمرحوم **عبد السلام جمعه** ، الذى كان يتولى رئاسة آخر مجلس النواب وفدى قبل الثورة ، وتمت مقابلة بين الاثنين فى عزبة **عبد السلام جمعه** بالغربية ، وحاول تشجيعه على احداث انقسام فى الوفد ، ذاكرا له ان تطهير الوفد هو شرط تعاون الضباط معه · وحين نقل **عبد السلام جمعه** نتيجة المقابلة الى زعيم الوفد ثار **النحاس** واعتبرها عملا تخريبيا ، ونبه على **عبد السلام جمعه** بالا يتحدث باسم الوفد فى شىء من أمور اعادة تنظيم الوفد · ويقول **ابراهيم فرج** أنه فى نفس الأسبوع اتصل **سليمان حافظ** بالدكتور **طه حسين** ، ــ الذى كان محل تقدير خاص من النحاس ــ ونتيجه لذلك بدأ **طه حسين** يتزعم الدعوة لتنحى **النحاس** كرئيس عامل للوفد ليبقى رئيسا فخريا له طول حياته · وكان **طه حسين** ــ كما يقول **ابراهيم فرج** ــ يعتقد أنه بهذا الحل يسحب البساط من تحت أقدام المناوئين للوفد ويعمل على تهدئة الموقف مما يساعد العناصر الديمقراطية فى مجلس قيادة الثورة على مواجهة النزعات الديكتاتورية للضباط الآخرين ويقول **ابراهيم فرج** أن النحاس لم يكن يؤمن بهذا الحل ، ويعتقد أنه خطوة الى الهدف الأصيل للضباط وهو القضاء على الوفد ، ولكن **طه حسين** استطاع بأسلوبه أن يؤكد صحة نظريته ، وحرر باملائه البيان الخاص باعادة تنظيم الوفد واختيار **النحاس** رئيسا فخريا ويضيف أن هيئة الوفد وافقت على البيان بشبه اجماع ضمنى ــ الا أن البيان ما كاد يصل وزارة الداخلية طبقا لقانون تنظيم الأحزاب حتى اعترض عليه وزيرها **سليمان حافظ** فطعن أمام محكمة القضاء الادارى على رئاسة النحاس الفخرية وعلى عضوية **عبد الفتاح الطويل** الذى كان عضوا بارزا فى الوفد بالاسكندرية(٥٧) وهى القضية التى يقول الوفديون · أن تأكد **سليمان حافظ** من أن محكمة القضاء الادارى ستحكم فيها لصالح **النحاس** ، هو الذى أدى الى صدور قرار مجلس الثورة بالغاء الأحزاب فى ١٧ يناير (ك ٢) ١٩٥٣ ، وكان اعلانا بالغاء دستور ١٩٢٣ قد صدر فى ١٠ ديسمبر (ك ١) ١٩٥٢ ·

وفى تلخيص « **ابراهيم طلعت** » للموقف السياسى فى مصر خــلال السنة الأولى للثورة حلله من وجهة نظر وفــدية على النحو التالى :

● ثورة قامت لتصحيح الأوضاع الديمقراطية ولصيانة الدستور واعادة الحياة النيابية وضمان الحريات السياسية لجميع المواطنين ٠٠ وبعــد أسابيع استطاع أن يلتف حولها بعض **الانتهازيين** فحولوا مسارها الى طريق **الديكتاتورية** بعــد أن تنكرت للديمقراطية ، مألغت الدستور والحياة النيابية وفتحت السجون والمعتقلات للكثير من الاشراف الذين جاهدوا وحاربوا الاحتلال البريطانى وطغيان السراى وأحزاب الأقليات ٠

● وعادت مصر الثورة الى **مبدأ المفاوضات** مع انجلترا بعــد أن أعلنت عــــدم الرجـــوع الى التفـــاوض وتأكدت أن الاســـتقلال سيحققه المصريون بتضحياتهم وبطريق الكفاح المسلح ضــد قوات الاحتلال ٠

● كما أعلنت مصر الثورة قبــولها **لمبدأ الاستفتاء فى السودان** وحــق السودان فى تقرير مصيره بعــد أن كان ضمير الشعبين يرفض هــذا الأمر طوال سنوات الكفاح(٨٥) ٠

وبالغاء الأحزاب والغاء الدستور والاعلان عن فترة انتقال مدتها ثلاث سنوات أصبح الصراع مكشوفا بعــد أن كان قبــل ذلك مكتوما ، ولكن الوفــد كان مكتوف اليدين ، فبرغم أنه كان ما يزال يحتفظ بجماهيره الواســعة بين صفوفه ، ويحتفظ بحماسها له ـ وعــدم تآلفها مــع القيادة الجــديدة التى كانت بلا تاريخ ـ ، الا ان عجزه عن قيادة تلك الجماهير كان غلابا ٠ وهــو ما يتضح من رفض **مصطفى النحــاس** رئيس الوفــد ـ والذى كان قـــد امتنع عن أى اتصالات سياسية مباشرة بعــد عودته من أوروبا تاركا **فــؤاد سراج الدين** يعالج الموقف ـ أى اقتراح بحركة جماهيرية تواجه المــد اللاديمقراطى الذى كان يكتسح البــلاد ٠٠ وكانت حجته فى ذلك ـ فيما يقول **ابراهيم طلعت** ـ أنه لو دعا الى مقاومة العسكريين فربمــا يؤدى ذلك الى نشوب حرب بين الشعب والجيش وهو وضع لن يستفيد منه الا أعــداء البلاد : انجلترا واسرائيل ٠

واختار **النحــاس** توقيتا دقيقا لبــدء حركة احتجاج محــدودة ، وكان ذلك فى ٢٣ أغسطس (آب) ١٩٥٣ وكان الخــلاف قــد اشتد آنذاك بين أعضاء مجلس قيادة الثورة ، وبين اللواء **محمــد نجيب** ، كما ظهرت توترات فى علاقتهم بالاخوان المسلمين ، وهم القــوة السياسية الوحيدة التى أبقى عليها الضباط لتساندهم فى موقفهم من الأحزاب الأخرى ، ويضيف **عبد الرحمن الرافعى** الى ذلك أن المباحثات التى كانت دائرة آنذاك بين مصر وانجلترا بشأن الجــلاء عن قاعدة

السويس كنات قـد تعثرت وبات واضحا أن الوضع مهيأ لانفجار ، وهـو ما دفـع السفارة الدريطانية لان تنصح رعاياها بالرحيل من البـلاد ايذانا بأن أحـداثا خطيرة ستقع فى مصر(٥٩) ٠

وكان اختيار النحـاس لهذا التوقيت دليلا على ذكاء ، فانتهز فرصـة حلول ذكرى وفاة **سـعد زغلول** فتحـدى القرار الصادر بمنع الاحتفال بها ، وتوجه الى ضريح سـعد وألقى خطابا هاجم فيه الثورة للأساليب التى اتبعتها فى القضاء على الحرية والدستور والحياة النيابية ، وطالب بالافراج فـورا عن المعتقلين ، كما هاجم سياسة الحكومة فى المفاوضة مـع الانجليز بعـد أن لفظت البـلاد هـذا الأسلوب ، كما ندد بموافقة السلطة الحاكمة على ما عرضـه الانجليز من منح السودانيين الحكم الذاتى تمهيدا للاستفتاء على مبدأ تقرير المصير ٠ وقال **النحـاس** ٠

ـ ان أمانى مصر القـومية قـد أهـدرت تماما على يد الحكام الجـدد ٠

وحـذر من مغبة التفريط فى حقـوق البلاد ٠ وقال :

ـ ان الأمة يقظة لمـا يدبره لها أعداؤها فى الخفاء ٠

ثم ختم خطابه قائلا :

ـ ان حبـل الباطل قصير ٠٠ وهـو ان طال شنق صاحبه ! ٠

وسرعان ما تحـول الخطاب الى منشور سرى وزع بكثافة ، خاصـة أن **النحـاس** قـد اتبعه بصلاة الجمعه التالية بمسجد سيدى المرسى أبى العباس بالاسكندرية حيث أثار ظهوره معركة بين البوليس والجماهير ٠

وجاء رد الضباط حاسما بمـا يتناسب مع ادراكهم للوهن الذى أصاب الوفـد ، فبعد أقـل من ثلاثة أسابيع على خطاب النحاس فى ذكرى سـعد ، وقف **محمد نجيب وجمال عبد الناصر وصلاح سالم** يعلنون بدء سياسة « الحزم والشدة » ويصعدون الحملة ضـد الوفـد ٠ وتمخض مؤتمر ١٥ سبتمبر (أيلول) ١٩٥٣ عن انشاء محكمة الثورة ٠

وكان التفكير فى محاكمة السياسين القـدامى قـد بدأ فى أواخر عام ١٩٥٢ عندما صدر مرسوم بقانون بانشاء « محكمة الغـدر » أعـده **سليمان حافظ** ، وقـد ظـل قانونا على ورق ، الى أن بدأت محكمة الغـدر ـ فى مايو (أيار) ١٩٥٣ ـ تنظر القضايا التى قدمت لها كخطوة من محاولة مجلس قيـادة الثورة مواجهة النشاط المعادى لسلطته ٠

وبرغم أن محكمة الغدر كانت اشارة انذار واضحة الدلاله على اصرار العسكريين على طرد القوى السياسية القديمة من الحلبة ، الا أن أولئك لم يفهموا الاشارة ، كعرض من أعراض الشيخوخة التى وهنت معه قواهم ، بل ان الوفد نفسه لم يفهمها . وقبل أن يقف من كبار قادته أمامها المهندس **عثمان محرم** ، وأسرة الوكيل ـ أصهار مصطفى النحاس زعيم الوفد ـ برغم أنها محكمة استثنائية ، ولعله أطمأن الى وجود عنصر من القضاء المدنى ـ مستشاران ـ يمكن الاطمئنان الى أنه سيوازن جموح أغلبيتها العسكرية ، كما أن أحكامها لم تكن سالبه للحرية .

وكانت « **محكمة الثورة** » خطوة أكثر قسوة فى مواجهة اصرار القيادات البرجوازية التقليدية على التواجد فى الساحة السياسية ، لكنها جاءت فى اطار تصور شامل يرفض وجود الحزبية أصلا ويراها خطرا آن الأوان لضربه والتشهير به لصلحة التيار الصاعد . وكان عبد الناصر صادقا وفاهما لما يفعله حين قال لابراهيم طلعت « **أن محكمة الثورة محكمة سياسية وليست قضائية وأنها لا تحاكم أفرادا أو أحزابا ولكنها تحاكم نظاما قديما رأسماليا ليبراليا**(٦٠) » . ومع أن **محمد نجيب** يقول أنه عارض فى فكرة المحكمة لأنها « تجعل منا خصما وحكما فى نفس الوقت » الا أن تبريره لموافقته على قانونها ، بوقوف أغلبية مجلس قيادة الثورة ضده واصرارهم على تشكيلها(٦١) لا يبدو أكثر صدقا من تأكيد **عبد الناصر** للوفديين أنه صديقهم .. وقد اعترف **البغدادى** أنه وان كان السبب الرئيسى لتشكيل المحكمة هى « حملة التشكيك التى قام بها رجال الأحزاب السابقة على أثر حلها والتى استمرت عدة شهور « حتى ضقنا بها ذرعا » الا أن الهدف من المحكمة كان التشهير بزعماء الأحزاب « بغرض العمل على افقاد الشعب الثقة فيهم(٦٢) » .

ويلفت **حمروش** النظر الى عامل لعب دوره فى انشاء المحكمة ، وهو عودة الأحزاب السورية للعمل بعد أن أطيح بالحكم العسكرى **للعقيد الشيشيكلى** الذى كان قد حلها منذ عام ١٩٤٩ . وكان انتصار الأحزاب السورية على ديكتاتورية الشيشكلى ـ بعد أربعة أعوام ـ يؤرق رجال الثورة بصفة عامة **وجمال عبد الناصر** بصفة خاصة لأنهم كانوا يدركون أن مجرد وجود الأحزاب يشكل خطرا على سلطتهم فى لحظة زمنية معينة تحت ضغط ظروف مواتية(٦٣) .

ولم تكن ظروف المواجهة أيامها تسمح بتدليل الأحزاب القديمة والتغاضى عن حركتها . ويشير « **مايلزكوبلاند** » [رجل المخابرات الأمريكية الشهير الذى كان قريبا من مسرح الأحداث المصرية فضلا عن أنه كان واحدا من المستشارين المقربين **لجمال عبد الناصر** آنذاك] الى أنه فى صيف ١٩٥٣ بدأت السفارة الأمريكية تقلق على الوضع فى مصر بعد أن شعر للسفير الأمريكى « **جيفرسون**

كافرى » بالقلق على نظام **عبـد الناصر** ، اذ أن الحركات المضادة عادة ما تظه — فى رأى وكالة المخابرات المركزية — بعـد مرور عام واحد على الحركة السابقة وكان **كافرى** يتوقـع الخطر على ثورة يوليو من ثلاثة مصادر :

○ أولهـا : بعض الشخصيات التى عولت على النظام السياسى البائد وربطت به مصالحها ·

● ثانيهـا : بعض السياسيين الانتهازيين الذين قـد يفكرون باغتنام فرصـة القلق وعـدم الاستقرار ·

○ وثالثها : العناصر السياسية اليسارية كالشيوعيين الذين كان كافرى يرى أنهم « تظاهروا بتأييد **عبـد الناصر** ، ولكنهم كانوا يتحينون الفرصـــ للانقضاض عليه وتحقيق آمالهم فى الحكم ·

ووصـل تحليل كافرى أن هناك ثلاثة احتمالات تدور كلها ، فى افــق الانقــلاب ضــد **عبد الناصر** يمكن أن تأخـذ أحـد الأشكال الثلاثة التالية

● انقــلاب عسكرى شبيه جـــدا بانقــلاب **عبـد الناصر** يقــوم ب المعارضون والمنشقون من أفراد حاشيته بالتعاون مـــع بعض ضباط الجيش والبوليس من ذوى المراكز الحساسة ·

● انقــلاب عسكرى — ولكنه مضاد للثورة — يعتمد على عناصر من نوعيا شبيهة بعناصر الانقــلاب المتوقع آنفـا ومدعومة بعناصر سياسية من خارج الضباط الأحرار ولديها قـدرة للسيطرة على الشارع وتأليب الجماهير ضد نظام **عبـد الناصر** ·

● تغلغل بعض القــوى داخل حكومة **عبـد الناصر** تحت ستار الصداقة ومظاهر التأييد ولكن بأهـداف وغايات على نقيض أهداف وغايات **عبد الناصر** ·

ويقول « **كوبلاند** » أن كل الدلائل والمعلومات الواردة من نظــام مخابرات **عبـد الناصر** الى جانب المعلومات الواردة من كل من المخابرات المركزية الأمريكية والمخابرات البريطانية كانت تشير الى أن الخطر الأول ذو احتمالية ضئيلة · فى حين كان السفير **كافرى** يهتم بالخطر الأخير(٦٤) ·

ويبدو أن احتمال قيام انقــلاب عسكرى مضاد للثورة ومدعوم بعناصر سياسية من خارج الضباط الأحرار كان الاحتمال الأكثر ترجيحا . واستنادا الى خبرة سابقة لمجلس قيادة الثورة تمثلت فى انعقاده على شكل محكمة لمحاكمة ضباط المدفعية المتمردين ، طرحت فكـــرة بأن يلبس الضباط مسوح القضـــاة ليحاكموا آباءهم ··

وتم الاعلان عن تشكيل محكمة الثورة فى مؤتمــر شعبى عقــد بميدان الجمهورية فى ١٦ سبتمبر (أيلول)١٩٥٣ ، خطب فيــه اللواء **محمد نجيب** رئيس الجمهورية ورئيس مجلس قيادة الثورة ـ معلنا أن الثورة « **قررت تعديل سياستها وانتهاج سياسة اشــد حزما** » واشار الى ان الضباط افترضوا بعــد انتصار الثورة أن « محاربة الاستعمار وتحقيق حرية البــلاد امر لا يختلف فيه اثنــان من المصريين ، فاتخــذوا فى اول الأمر المسالمة اساسا لمعاملتهم » ولكن « بعض ذوى الأغراض والمصالح والأفكار الرجعية أراد وأن يسخروا هــذه الثورة البريئة لخــدمة مصالحهم » ٠

وأكد **جمال عبد الناصر** فى خطبته نفس القرار ، مهددا بأن « **عجلة الثورة ستستمر فى تقــدمها محطمة فى طريقها كل خائن وكل خائر ولن تعرف الثورة بعــد اليوم الا الصرامة والقسوة لكل من تحــدثه نفسه بالوقوف فى طريقها او تزييف الحقائق على هــذا الشعب البرىء الذى يجب ان يفرق بين الحــق لذاته والحــق الذى يراد به الباطل** » ٠

وقــدم « **صــلاح سالم** » الذى كان يوصف ايامها بانه « **لسان الثــورة وميزانها الحرارى** » تحليلا سياسيا لخط الحزم والتشدد ، يقوم على **ادانة الحزبية واعتبارها سبب بلاء مصر** ، مركزا بفظاظة على « **الوفــد** » ومهاجما زعامته من خــلال التشهير ببعض ما نسب الى قادته من مواقف ـ بعــد الثورة وقبلها ـ دون أن يذكر أسماءهم صراحة ٠ وفى هــذا التحليل قال **صلاح سالم** :

● أن الاستعمار الأجنبى لم يحكم مصر ولم يوطــد أقــدامه فيها بقــوة السلاح والجنــود ولكن المحتلين حكمــوا مصر ـ حتى يوم ٢٣ يوليو (تموز) سنة ١٩٥٢ ـ بواسطة بعض الخــونة من المصريين ٠

● أن ثورة ١٩١٩ قــد قبرت وقت أن اختفى الهتاف الموحــد بحياة مصر وظهرت الهتافات للأشخاص والأحزاب عقب تكوينها ووقت ان سمعنا هتاف : الاحتلال على يد فــلان خير من الاستقلال على يد فــلان ٠

● أن الاستعمار اغتنم الفرصة واخــذ يقرب فريقا ويساعده على الوصول الى الحكم تارة بالأوامر المباشرة وتارة بالدسائس والمؤمرات واخرى بقوة الجنود والدبابات ٠

● **ان مصر لو قــدر لهــا ان تظل صفا واحــدا وحزبا واحــدا يظللها هــدف واحــد وقائد واحــد ، كما كانت خلال ثورة ١٩١٩ ولم تتفرق وتتناثر لمــا ظلت**

محتلة ، ولما تخبطت مشاريعها الحيوية للاصلاح الداخلى ولما استشرت السراى ولما عاش الخونة · ولا معنى لتفرق البلاد بعد عام ١٩١٩ الا المصلحة الخاصة والغل والحقد والحسد والضغينة والكمد ·

وتأكيدا لهذا التحليل استشهد « لسان الثورة وميزانها الحرارى » بمواقف تشير للوفد ، ذاكر أن من بين زعمائه من سارع بعد قيام الثورة بيوم واحد وقبل عزل الملك بيومين الى تسجيل أسمه فى سجل التشريفات الملكية [مشيرا بذلك الى الدكتور **محمد صلاح الدين** ــ وزير الخارجية فى آخر حكومة للوفد ــ **وعلى زكى العرابى باشا** رئيس آخر مجلس شيوخ وفدى] وهاجم **مصطفى النحاس** بشكل مباشر مشيرا الى أن « بعض من حكمونا باسم الدستور وباسم البرلمان وباسم الحرية والديمقراطية ، وقفوا يوما ما باسم الشعب يستعرضون جنود انجلترا المحتلة فى ميدان الاسماعيلية » · وأن « زعيما أرسل برقية الى مجلس الأمن يطعن زعيما آخر وقف يطالب بحقوق البلاد ويسب أعداء البلاد أمام العالم أجمع قائلا لمندوبى الأمم المتحدة : هذا الزعيم المصرى الذى يطالب بحقوقنا ويدافع عن قضيتنا لا يمثل مصر » · وذكر أن زعيم حزب ما ، فاز فى الانتخابات ، فكانت أولى طلباته أن يقبل دولاه الملك ·· كما شن هجوما ساحقا على جريدة « **المصرى** » لسان حال حزب الوفد آنذاك ، والتى كانت تقاوم بشدة اتجاهات الضباط نحو الحكم الفردى ، ذاكرا أن صاحب احدى الصحف أرسل من الخارج برقية يقول فيها للمشرفين على تحريرها « أوقفوا حملاتكم على بريطانيا لمصلحة عليا » · كما هاجم موقف النحاس فى مفاوضات عام ١٩٥٠ ــ ١٩٥١ ·

واشار الى طرف من الجرائم الحديثة التى ارتكبها زعماء الأحزاب المنحلة ومنها :

● أنهم يبكون على الدستور والحريات تارة ، وتارة أخرى ينادون بالديمقراطية وحكم الشعب بواسطة الشعب ·

● أنهم يشككون فى كل عمل يعمل ، فالاصلاح الزراعى فشل · ومشروع السد العالى خيالى · والغابات التى زرعت ماتت ·

● أنهم يشيعون أن مجلس الثورة منقسم على نفسه ·

● أنهم ينقدون مسلك مجلس الثورة فى المفاوضات ، ويشيعون انها تتضمن تفريطا فى حقوق البلاد · برغم انهم قبلوا الدفاع المشترك ، فى حين أن الثورة تعلن بكل قوة انها لن تقبل دفاعا مشتركا باية صورة من الصور ·

وتأكيدا لهـذا قرأ صـلاح سالم ما وصفه بانه « نص الوثيقـة الخطيرة التى وقعت فى أيدى مجلس الثـــورة والتى تكشف عن التحالف الوثيـــق بين الاستعمار الأجنبى والخـونة الرجعيين فى هـذه البلاد » · وقـد حـذف وهو يقراها اسم الدولة الأجنبية التى تشجع المتمردين من رجال الأحزاب · وقـد جاء فيها أن هـدف التحالف بين الدولة الأجنبية المعنيه وبين رجال الأحزاب هو « بث روح السخط ضـد النظام وتشجيع الأفكار التى تنادى بعـدم صلاحيته وتدعيم الوسـائل التى تؤدى الى تدهـور الاقتصاد والانفـاق فى أوساط الصحفيين والاتصال بدولة أجنبية أخرى ـ غير الدولة التى تنظم هـذا المخطط ـ واستمالتها الى جانب الجهة المذكورة ، وبذل عهـود وتعهـدات بالعمل على ايجاد مصالح اقتصادية لهـا عندما يلى رجال الجبهة الحكم » · أما الهـدف النهائى فهو « اعادة النظـام الملكى » أو على الأقـــل « اقصـــاء أى الضباط ـ عن الحكم كخطـوة أولى » باتباع وسـائل منها « استمالة بعض الضباط وأقارب أبنـاء الضباط الذين تركوا الخـدمة بالجيش بسبب الثورة » وايجاد « جبهة من الضباط الشبان من أبناء الطبقات الارستقراطية التى أضرت بها الثورة » والعمل على خلق ونشر « روح التذمر بين طبقة الموظفين الحكوميين · ومواجهة كل تشريع أو عمل تقـوم به الحكومة باشاعة يفقده أهميته وتبعـد عن أذهان النـــاس قيمته · والتركيز على العمل فى أوساط العمال والطلبة » ·

وذكر صـلاح سالم ان العمل لقلب مجلس الثورة كان محـددا له مدة أقصاها يوليو ١٩٥٤ ·

وأعلن فى نهـاية تلاوته لتلك الوثيـقة قراران هامان يضمان سياسة « الحزم والصرامة والشدة » محل التطبيق هما :

● اعادة الرقابة على البرقيـات الصحفية الواردة والخارجة من مصر ، كما ان الرقابة على الصحف فى داخـل مصر « ستظل قـوية بتارة تضع سيفها فـوق كل رأس مخربة تريد أن تبلبل الأفكار وأن تشيع الفرقة والانهيار فى صـفوف شـعب مصر » · ذاكرا « أننـا سنطهر بقـوة وعزم كل ركن من أركان هـذه الدولة ولن ننساك فى هـذا المضمار يا صاحبة الجلالة الصحافة » ·

● تشكيل محكمة الثورة من بعض رجال الثورة ، على ان تنظر فـورا فيما يقـدم اليهـا من متهمين بالعمل ضـد مصلحة البلاد وضـد كيان الثورة ، على أن يقـوم مجلس الثورة مجتمعا بتقـديم اسماء المتهمين تبـاعا الى هـذه المحكمة التى ستصدر احكامها باسم المجلس » ·

وبرر صلاح سالم تشكيل محكمة ثورية بانه « لم يحـدث فى تاريخ ثورة

من الثورات أن احتكمت للقضاء العـادى فى أمور حياتها •• فللقوانين العادية قيـودها وحـدودها ولا يمكن لقضاتها أن يتعـدوا هـذه القيود والحـدود ، لانها شرعت لظروف الحياة الطبيعية » •

وتبـدو هـذه الوثيقة ـ التى لم تنشر ولم يواجـه أيا ممن قـدموا لمحكمة الثورة بوقائع محـددة تستند اليها ـ نصا للدراسات المشتركة التى جرت بين أجهزة السفارة الأمريكية ـ ومن بينها وكالة المخابرات المركزية ـ وبين أجهزة الأمن الناصرية على النحو الذى اشار اليه مايلز كوبلاند واشرنا اليه فيما سبق •

وتطبيقا لـما أعلن فى المؤتمر الشعبى ، أصـدر مجلس قيادة الثورة فى اليوم التالى أمرا بتأليف « محكمة الثورة » برئاسة قائد الجنـاح **عبد اللطيف البغـدادى** وعضوية البكباشى **أنور السادات** وقائد **الأسراب حسن ابراهيم** • على أن تختص بالنظر فى « الأفعال التى تعتبر خيانة للوطن أو ضـد سلامته فى الداخل والخارج وكذلك الأفعال التى تعتبر موجهه ضـد نظام الحكم الحاضر أو ضد الأسس التى قامت عليها الثورة ، وبالنظر فى الأفعال التى ساعدت على فساد الحكم وتمكين الاستعمار بالبلاد ، وكل ما كان من شأنه افساد الحياة السياسية أو استغلال النفوذ دون مراعاة صالح الوطن سواء كان ذلك بالتحايل على أحكام الدستور الذى كان قائما ، أو غير ذلك من الوسائل ولو كانت قـد وقعت قبـل العمل بهـذا الأمر » •

وأباح الأمر للمحكمة النظر فى كل ما يرى مجلس قيادة الثورة عرضه عليها القضايا أيا كان نوعها ـ حتى ولو كانت منظـورة أمام المحاكم العـادية أو غيرها ما دام لم يصـدر فيها حكم • ونص الأمر على العقوبات التى يحق للمحكمة الحكم بها وهى الاعـدام أو الأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة أو بالسجن أو بالحبس ، ولهـا أن تقضى فضـلا عن ذلك على المتهم بتعـويض للخزانة العامة مقابل ما أفاد من أفعال ، أو أضاع على الخزانة العامة بسببها ، كما يجوز لهـا الحكم بمصادرة أموال المتهم كلها أو بعضها اذا ما تبين لها أنها كانت نتيجة كسب غير مشروع •

والحق الأمر بالمحكمة **مكتبا للتحقيق والادعاء** يضم نوابا عسكريين وأعضاء من النيابة العامة بعينهم مجلس قيادة الثورة يتولون التحقيق ورفـع الدعوى والادعاء بالجلسة فى الافعال التى تختص المحكمة بنظرها ، ولهم حـق الأمر بالقبض على المتهمين وحبسهم احتياطيا ولا يجـوز المعارضة فى هـذا الأمر •

كما حرر الأمر المحكمة من الاجراءات وحصن أحكامها من الطعن بأى طريقة من الطرق وقـد وقـع على الأمر جميع أعضاء مجلس قيادة الثورة آنذاك(٦٥) •

وقـدم للمحاكمة أمام محكمة الثورة ٣٤ شخصا بعضهم منال سياسيين ، والآخرين من المتهمين بالتجسس والاتصال بجهات أجنبية أو ترديد الشائعات . وحـــوكم من الوفديين ستة هم : **ابراهيم فرج ومحمود سليمان غنام وفـؤاد سراج الدين وزينب الوكيل ومحمد أبو الفتح وحسين أبو الفتح** وحـوكم من رجال السراى ثلاثة هم : **كريم ثابت وأحمد النقيب ومحمد حلمى حسين** والنائب العام السابق **كامل القاويش وسعدى وأحد هو ابراهيم عبد الهادى** ، ودستورى واحد هـو **أحمد عبد الغفار** وضابطان هما **قائمقام عبد الغفار عثمان وأميرلاى أحمـد شوقى** ، فضلا ١٣ جاسوسا و ٣ من مروجى الشائعات واثنان لتسترعما على اتصالاتبجهات أجنبية(٦٦) .

ويذهب **حمروش** الى القـول بأن « **محكمة الثورة** » كانت موجهة أساسا ضـد الوفـد وبقايا الأحزاب والتنظيمات السياسية . فقد حـوكم من الوفـد كل الأعضاء الذين لم يبلغوا الخامسة والستين من العمر(٦٧) .

كانت محكمة الثورة باجماع كل المؤرخين محاولة للتصفية السياسية لبقايا أجنحة البرجوازية القـديمة . ولأن الوفـد كان أخطر هـذه الأحزاب فلقد ناله نصيب الأسـد من القضايا وفى نفس الوقت من التشهير السياسى الذى لم يتعفف عن البذاءة أو الابتذال ويمكن القـول بأن محاور الهجوم على الوفـد قـد تركزت فيما يلى :

● التأكيد بأن ثقـة الشعب فيه ـ التى تمثلت فى حصوله على الأغلبية المطلقة فى انتخابات ١٩٥٠ ـ ثقـة لم تكن فى محلها ، أستغلها الوفـد للوصول الى كراسى الحكم متخليا عن صلابته فى التصـدى لديكتاتورية القصر الملكى رغبـة فى البقاء أطول مدة ممكنة .

● التركيز على فساد الحكم الوفـدى ، وعـدم نزاهته وتحوله الى وسيلة توزيع الغنائم المنهوبة من أموال الشعب على الاقرباء والانسباء والمحاسيب ، فى هـذا الصـدد تم التركيز علىشخصية السيدة **زينب الوكيل** حرم الرئيس الراحل **مصطفى النحاس** وأقاربها ، فضلا عن عـدد من الزعماء الوفـديين اللذين تهموا باستغلال النفـوذ واستخدام المشروعات الحكومية ـ كشق الطرق وانشاء الكبارى ـ لمصلحة أقاربهم أو مصلحتهم الذاتية .

● الهجوم على النظام البرلمـانى باعتباره نظاما يدفـع بعناصر مشبوهة الأغراض ، وسيئة السلوك تدعى تمثيل الشعب بينما تعمل ضـد مصالحه ، لا تتعفف حتى عن الاتجار بالمخـدرات . وصولا الى تأكيـــد فكرة امكانية الاستغناء عن البرلمـان كوسيلة لتمثيل الشعب .

● التشكيك فى وطنية كل العناصر التى كانت مؤثرة على مسرح الحياة السياسية المصرية آنذاك باعتبارها دمى تحركها السفارة البريطانية الأمر الذى يجعل من استمرارها خطرا على امكانية تحرير مصر من الاستعمار البريطانى . وفى هـذا الصـدد القت هيئة المحكمة ظلالا كثيفة من الشك على سلامة القرار الذى اتخـذته حكومة الوفـد الأخيرة بالغاء معاهـدة ١٩٣٦ . وبذلت المحكمة جهودا مـع الشهود ومع المتهمين ـ ابان محاكمة فؤاد سراج الدين ـ للايحاء بأن القـرار لم يصـدر عن عـداء حقيقى للاستعمار ، أو رغبة جـدية فى طرده ، وانما صـدر عن رغبة من الحكومة الوفـدية للاستمرار فى مقاعد الحكم . وهو بهـذا التصوير يصبح مناورة سياسية تفتقد للجـدية بل يمكن أن تقـود الى كوارث ، تؤدى بمستقبل الوطن .

● السعى لتلويث كل القيادات الحزبية ، وبالذات قيادات الوفـد بحيث تبدو أمام الجماهير شخصيات تافهه وذيلية ، وفى هـذا الصـدد نال زعيم الوفد **مصطفى النحاس** من التشهير **ما لم ينله غيره** . وكان الضباط الأحرار قد عجزوا عن تقديمه شخصيا للمحاكمة لادراكهم صعوبة ذلك . وربما خشيتهم من أن تؤدى محاكمة الرجل الى مزيد من التعاطف الشخصى والسياسى معه . اذ لم يكن من السهل تجاهل المكانه التى ظل النحاس يشغلها فى نفـوس الشعب المصرى منذ تولى رئاسة الوفـد عقب وفاة سـعد زغلول عام ١٩٢٧ .

وما يذهب اليه بعض الباحثين من أن محاكمة زينب الوكيل وفـؤاد سراج الدين كان المستهدف منها بالدرجة الأولى هـو مصطفى النحاس نفسه ، استخلاص صحيح لوقائع هاتين المحاكمتين بل أن أحـد وزراء الوفـد وهـو **ابراهيم فرج باشا** ، قد قدم للمحاكمة بتهمة الاتصال بجهات أجنبية وعلم فيما بعـد أن السبب الأساسى لمحاكمته هـو حضوره لقـاء تم بين الزعيم الهندى « **جـواهر لال نهرو** » وبين **مصطفى النحاس**[٦٨] .

كما تضمنت وقائع هـذه المحاكمات كلها أسئلة واشارات الى أحـداث لا عـلاقة للمتهمين بهـا ولكنها تتعلق بكل مباشر **بمصطفى النحاس وبحرمه زينب الوكيل** . بل أن بعض شهود هـذه القضايا قد استدعوا للادلاء بأقـوال كانت برمتها خارجة عن موضوع القضية وعن شخصية المتهم . ومنهم **مكرم عبيد** الذى استدعى للشهادة فى محاكمة **فؤاد سراج الدين** ، كى يعيد على الاذهان وقائع خلافة التشهير مع **مصطفى النحاس** التى ضمنها « الكتاب الأسود » . ووصـل الابتذال الى الحـد الذى حرضت فيـه المحكمة **مكرم عبيد** على رواية **التاريخ** الجنسى **لمصطفى النحاس** ، وهـو أسلوب من أدنأ أساليب الصراع السياسى التى مارستها ـ وتمارسها ـ البرجوازية المصرية ضـد **أجنحتها المختلفة** ، وضد خصومها الطبقيين والأيديولوجين[٦٩] .

وكان الهـدف من تشويه **مصطفى النحاس** هو ضرب زعامته التى استمرت ربع قرن حتى ذلك الوقت ويبـدو أن الضباط الأحرار قـد أدركوا أن النمط الغالب على الحركة السياسية للبرجوازية المصرية هو « **الزعامة الفردية** » وان ضرب هذه الزعامة كفيل بضرب الحركة كلها التى لا تعتمد على أبنية تنظيمية ولا تحتفظ بوشائج أيديولوجية ٠ ومن هنا كان تركيزهم على ضرب زعامة **مصطفى النحاس** ظنا منهم أن طرده خارج الحلبة يتيح لهم أن يحلو محله وأن يحققوا أحلامهم التى تختلف مـع رؤاه ٠

☐ من أطفأ سراج الوفـد ؟ ! ☐

ومن بين الوفـديين كان اختيار **فـؤاد سراج الدين لمحاكمته** ، اختيارا لأكبر رأس مؤثرة فى الحزب العتيد ، ولم يكن الرجل من مؤسسى الوفـد ، ولا كان من الرعيل الأول من المجاهـدين ، بل أنه قـد ظهر على خريطة الحزب فى مرحـلة ما بعـد توقيع معاهـدة ١٩٣٦ ، وهى مرحلة اتسم موقف الوفـد خلالها بميل للتهادن مـع أعـدائه التقليديين بعـد سبعة عشر عاما من مواجهة تحـالف الاستعمار والقصر وأحزاب الأقليات ٠

وثمـة اجماع ــ بين المحايدين من محللى ومؤرخى سياسة الوفـد ــ عن أن **سراج الدين** قد لعب دورا سلبيا فى مسار حركة الوفد ، حتى أن « **سلامة موسى** » كان قاطعا حين أكد « **أن الوفـد قبل سراج الدين** كان حزبا ثوريا فصار بعـده حزبا **أرستقراطيا** ، وأصبح الوصف الملائم للوفديين أنهم ثائرون راكعون([٧٢]) » ٠ واعتبر **أحمد بهاء الدين** ، أن ظهور سراج الدين فى مركز الصـدارة بين قادة الوفد **عرض من أعراض تحلل بنيان الحزب** الذى اتاح للعناصر الغريبة عنه ــ ممن ليست لهم سابقة جهاد معين و تضحية بارزة أو بلاء مذكور ــ أن تتسرب اليه كما يتسرب المـاء الى شقوق الجـدار حتى يهوى متصدعا([٧١]) ٠

وسراج الدين الذى يصفه كاتب من كاتب الاخـوان المسلمين ، بأنه كان « **يفطر مع الشيوعيين ، ويتغـذى مع الاقطاعيين ويتناول الشاى مع الاشتراكيين ويتعشى مع الرأسماليين([٧٢])** » ، هـو الذى يصفه **محمد زكى عبد القـادر** بأنه « **عرف بالاعتـدال فى وفـديته ، مما جـذب حوله النواب والشيوخ وأصحاب المصالح والراغبين فيها([٧٣])** » ٠ بينما يعتبره طارق البشرى مؤسس الجنـاح اليمينى فى الوفـد([٧٤]) ٠

لكن **فـؤاد سراج الدين** كان يعتبر نفسه منتميا لهيئة « تدين بمبـدأ **الاشتراكية** ، وسياستها سياسة اشتراكية » ، وهو يبرهن على ذلك بأن « **حكومة**

الوفد هى أول حكومة عملت على تشكيل المبادىء الاشتراكية فسياسة الوفد التى تنادى أن من حـق الفقير أن توفر له سبل العيش . وان من حـق المريض أن يعالج ويعتنى به ، وان من حـق الجاهل أن ينهل من مناهل العلم مجانا . وان على الغنى أن يدفـع أكثر مما يدفع غيره ، وبالجملة أن تحقق العـدالة الاجتماعية فى أحسن صـــورها[٧٥] » ، هـــذه السياســـة التى جعلتـــه يعلن أنه يؤمن بالاشتراكية[٧٦] .

وليس ثمة جـديد فى زعم **فـؤاد سراج الدين** بأنه اشتراكى ، فالاشتراكية كتيار من تيارات الفكر المصرى ـ قـد بليت من كثرة الذين تنازعوها ـ لكن المفارقة بين الزعم وبين اجماع المحللين المحايدين ، هى التى تستحق الوقـوف عندها ، بيـد أن ما يفسر ذلك هـو العودة للمحور الرئيسى الذى فسرنا به أزمة البرجوازية المصرية بعد الحرب العالمية الثانية ، ذلك أمر لا ينكره حتى الوفديين أنفسهم وحين اتهمت العناصر الأكثر غباء وجهلا من أحزاب البرجوازية اصلاحات الوفـد الاجتماعية بأنها شيوعية ، تحـداهم زعيم الجناح اليمينى فى الوفد ـ فـؤاد سراج الدين ـ مؤكدا أنه اذا كان نداء حكومة الوفد بالاشتراكية فى نظر أعـدائها شيوعية فان الوفـد ليفخر بسياسته هـذه ولا يتبرأ منها[٧٧] » ، وكان رئيس الوفـد **مصطفى النحاس** ذكيا وهو يقول « ينبغى ألا يكون نظام الارهاب والعنف وسيلة الى مكافحة الشيوعية ، بل أحرى أن يكـــون ذلك ببذل الجهود لزيادة الانتاج ، وبالنضال ضـد العوز والفقر ، وجملة القول ينبغى أن تواصل الجهود لزيادة التقريب بين الطبقات ، ولايجاد نظام اقتصادى يستطيع أن يحصل جميع المواطنين فى ظله على حاجاتهم الضرورية[٧٨] . ذلك أمر كان ضروريا لتجنب الثورة التى باتت خطرا مطلا حـذر منه بعض منظرى الوفـد لأن « الثورة نوع من الهـدم والواجب على المصرى المخلص أن يكون عامل بناء لا معول هـدم خصوصا وأن الشعب المصرى ، شعب معظمه مسلم[٧٩] » .

ها هى روح الأمير المملوكى « محمـــد الألفى » تتناسخ فى النحـــاس وسراج الدين ، كما تناسخت بعدهما فى عبد الناصر ، وقانون الانتهاب الطبقى هـو ، هـو ، يومها قال الألفى : لو فتح الله على بحكم هـذه البلاد . لاطعمت أهلها وكسوتهم ، ألا ترى أنك اذا امتلكت بقرة ، فأحسنت اطعامها ، وارحتهـا لدرت عليك اللبن ، أما اذا اجعتها وأرهقتها فربما ماتت .. » .

أما أن تشرب البقرة لبنها أوت طعمه أبناءها ، فهذا خروج على قوانين الانتهاب للطبقى ، وهـذا هو الهدم ، وهو الالحاد ! !

ويعــود السؤال الأصلى ليطل :

■ **أين تكمن على وجــه الدقــة مسئولية فؤاد سراج الدين عن تحلل الوفــد وانهيـــاره ؟**

أمام سؤال مثل هــذا لابد أن نتحفظ بعض الشيء ، فالملاحظة العابره نؤكد أن معظم الذين قيموا دور الرجل قــد فعلوا ذلك تأثرا بحملات الدعاية المكثفة التى تعرض لها **فــؤاد سراج الدين** خلال حكم وزارة الوفــد الأخيرة ، والتى استمرت عقب ثورة يوليو ، حين أختير الرجل ليكون كبش فــداء يصفى الضباط الأحرار ــ طــلائع البرجوازية الجــدد ــ من خلاله ثأرهم مع الطــلائع التقليدية للأجنحة المنهزمة من نفس الطبقة ·

وربمــا يدعو للدهشة أن أجهـــزة الاعلام الرسمية ــ الناطقـــة باسم الضباط ــ قــد حطت بكلكلها على **فــؤاد سراج الدين** وحزب الوفــد ، بينما قدمت زعماء الاقليات السياسية باعتبارهم أبطالا وطنيين ، حتى أن منصب رئيس الجمهورية قــد عرض على أحمد لطفى السيد(٨٠) ، قطب الأحرار الدستوريين الذى شارك فى انقــلاب **محمد محمود** عام ١٩٢٨ والذى أصدر قانون حفظ النظام فى معاهــد التعليم ·

لكن هــذه الدهشة يمكن أن تزول ، اذا ما أدركنا أن تلك الأحزاب كانت بلا جماهيرية حقيقية تدعــو للخشية منها ، بينما كان الوفــد هو المحرك الرئيسى للشارع المصرى · وانطلاقا من ذلك أن نقيد أنفسنا عنــد البحث فى مسئولية **فــؤاد سراج الدين** عن تدهور الوفــد وفنائه بعــدة قيود ·

■ أولهما أن **التركيز على دور فرد ما أو مجموعة أفراد فى التأثير على ظاهرة تاريخية معينة** ، ليس ما نعتمده فى رؤيتنا لظواهر التاريخ · أن القول بأن الوفــد قــد فسد بسبب زواج **مصطفى النحاس** من السيدة **زينب الوكيل** ، أو بسبب بروز دور **فــؤاد سراج الدين** ، يغفل عشرات العوامل المعقدة التى أدت الى تحلل بنيان هــذا الحزب العتيد · ويحصر المسألة فى جــوانب فرعية ــ مهما كان تأثيرها ــ فانها لا تستطيع وحــدها ن تؤثر فى الظاهرة التاريخية تأثيرا يقلبها من النقيض الى النقيض ·

والواقع ن التركيز على نفــوذ **زينب الوكيل وفــؤاد سراج الدين** ــ سواء فى الدعاية السياسية أو فى المحاكمات غير القانونية كالمحاكمة التى تنشرها اليوم أو فى التحليلات التاريخية ــ ليس أكثر من شهادة تبرئة للخلل الرئيسى الذى

نتج عن **عجز البرجوازية المصرية عن أداء أى دور** ضمن الصيغة التى كان الوفـد يقـدمها ، وبروز أجنحة جـديدة منها تريد أن تنقلب على هـذه الصيغة ، وأن تطرد الوفـد من الحلبة • واضافه الى ذلك فان هـذا التركيز يقـدم شهادة تبرئة للدور المخرب الذى لعبه « جيروند البرجوازية المصرية » من أحزاب الاقليات الذين قـدموا أنفسهم دائما للقصر والاحتلال كفرسان للحكم اللاديمقراطى ، مستعدون دائما العمل فى ظل أى انقلاب دستورى •

وابان محاكمة **محمود سليمان غنام** ، ثم **فـؤاد سراج الدين** ، كان المحور الرئيسى لوجهة النظر المعـادية للوفـد ـ كما عكسها ممثل الضـباط الأحرار **عبد اللطيف البغدادى** ـ هو القول بأن **الوفد برغم الأغلبية الشعبية التى حصل عليها لم يستطيع أن يواجه الملك** • وهو ما رد عليه ممثلوا الوفد ـ من المتهمين والمحامين ـ بالقـول بأن ذلك كان غير ممـكن ، لأن الوفـد فى النهاية حزب للمدنيين ، بينما كان الظاهر أن قـوات الجيش بأكملها تساند الملك •

ومما يلفت النظر أن كل الهجوم على **فـؤاد سراج الدين** قـد ارتبط بفترة محـددة ، هى الوزارة الوفـدية الأخيرة (بين ١٢ ينـاير ١٩٥٠ و ٢٧ ينـاير ١٩٥٢) ، اذ لم يشر أحـد من الطاعنين على الرجل ، أنه لعب دورا مخربا فى الوفـد ، فى الفترة السابقة على ذلك التاريخ ، كما أنه لم يكن ممكنا أن يلعب هذا الدور بعـد ذلك التاريخ •

وقـد ولد فـؤاد سراج الدين فى ٢ نوفمبر (ت ٢) ١٩١٠ ، أى أنه كان أقـل من التاسعة من عمره حين قامت ثورة ١٩١٩ ، ولم يكن ممكنا آنذاك أن تكون له «سابقة جهاد أو بلاء فى الحركة الوطنية» وتخرج فى كلية الحقوق، وعمل فترة قصيرة فى النيابة . الى أن تفرغ لادارة شئون أسرته ، وكان والده من أقطاب « حزب الشعب » الذى **أسسه اسماعيل صـدقى باشا** بعـد انقـلابه الدستورى الشهير •

ويقـول **عبد الفتاح حسن** فى دفاعه عن سراج الدين[٨١] ـ كمتهم فى هـذه القضية ـ ، أن الوفـد هو الذى سعى الى ضم **فـؤاد سراج الدين** الى عضويته ، وان الأستاذ **مكرم عبيد** الـذى كان سكرتيرا عاما للوفـد ، قـد زار قريته « **كفر الجرايده** » فى عام ١٩٣٥ وألقى خطابا سياسيا فى منزل **فؤاد سراج الدين** وانه بعـد ذلك أجريت انتخابات سنة ١٩٣٦ ودخلهـا سراج الدين ، وفـاز بالتزكيـة كنائب وفدى ، وأصبح بذلك عضـوا فى الهيئة الوفـدية البرلـمانية •

وعنـدما أقيلت حـكومة الوفـد فى نهـاية عام ١٩٣٧ وحل البرلـمان الوفـدى ، وبدأت وزارة **محمد محمود** تمـد للانتخابات العامة كان الوفد حريصا

على نجاح رئيسه **مصطفى النحاس** فى الانتخابات ، ولكنه استشعر أن هناك مؤامرة لاسقاطه فى بلدته الأصلية « سمنود » ، وتقدم فؤاد سراج الدين ليحل المشكلة ، فرشح نفسه فى دائرة « الزعفران » واثقا أن أحدا لن يتقدم لمنافسته فيها ، على أن يتقدم النحاس بأوراق ترشيحه فى نفس الدائرة قبل لحظات من قفل باب الترشيح ، ويتنازل له سراج الدين بعد ذلك ، فيفوت بذلك الفرصة على الذين كانوا يتآمرون لاسقاطه فى الانتخابات ٠

ومع أن المناورة لم تنجح الا سارعت الحكومة فدفعت ـ بعد قفل باب الترشيح ـ تأمينا لشخصين آخرين ، لتحول بذلك دون نجاح **النحاس** بالتزكية ، وتمكنت بذلك من اسقاطه ٠ الا أن تلك المبادرة كانت بداية لمعان نجم فؤاد سراج الدين فى الوفد ٠ وفى ٣١ مارس (آذار) ١٩٤٢ عين فؤاد سراج الدين وزيرا للزراعة ، على اثر انتخاب **عبد السلام فهمى جمعه** ـ الذى كان يشغل هذا المنصب ـ رئيسا لمجلس النواب ٠ وفى يونيو سنة ١٩٤٣ عين وزيرا للداخلية مع قيامه بأعمال وزارة الشئون الاجتماعية ٠

وكان **سراج الدين** وقتها فى الثانية والثلاثين من عمره،وهى سن مبكرة على تولى المناصب الوزارية فما بالك بالجمع بين وزارتين ، واحدة منهما ـ وهى الداخلية ـ من أهم الوزارات المصرية ، التى ساد تقليد بأن يتولاها رئيس الوزراء بذاته ٠ واستنادا الى شهادة واحد من أقرب معاونيه اليه وهو **عبد الفتاح حسن** ، فان أداءه للمهام الوزارية قد اتسم بذكاء وقدرة على اكتشاف المواهب وتجنيدها ، فقد كان **عبد الفتاح حسن** يعمل ابان الحرب قاضيا فى مكتب مراجعة الأحكام العسكرية وهو مكتب تابع لوزير الداخلية مهمته مراجعة الأحكام الصادرة من المحاكم العسكرية ـ وكانت الأحكام العرفية قائمة بسبب الحرب ـ وفى لقاء له مع فؤاد سراج الدين ـ وزير الداخلية ـ طلب عودته الى عمله القضائى السابق ، مبررا ذلك بأن ضميره القضائى غير مستريح لأن أحكام القضاء العسكرى تعرض عليه لمراجعتها ، ومع ذلك فان التصديق النهائى عليها رهين بموافقة مدير الأمن العام ، ثم رئيس الوزراء والحاكم العسكرى العام ، الذى كان يترك خاتمه عند أحد موظفى الرياسة ، ومعنى هذا أن أحكام القضاء تقع فى يد جهات غير قضائية ، واقترح عبد الفتاح حسن ـ ردا على سؤال من الوزير ـ تشكيل مكتب لمراجعة الأحكام من عدد من القضاة ٠ وببساطة ـ وسرعة غير معهودة ـ اقتنع **سراج الدين** بوجاهة الاقتراح واستصدر قرارا بتشكيل المكتب ، وعين **عبد الفتاح حسن** عضوا فيه ، ثم ما لبث أن أنتدبه مديرا لمكتبه الفنى ، ومديرا لمصلحة المستخدمين فى الوزارة دون أن يكون وفديا(٨٢) ٠

وابان عمله وزيرا للداخلية ، قام سراج الدين باصلاحات كثيرة جعلته من الوزراء المحبوبين من ضباط البوليس وجنوده ، كان منهـا تحسين مرتبـات صف ضباط البوليس ، واصدار قانون هيئات البوليس الذى نظم ترقياتهم تبعـا للأقدمية المطلقة ، واصلاح نظام الدراسة فى كلية البوليس ، وفى وزارة الشئون الاجتماعية استصدر قانون محـو الأمية ، وعـدل قانون التعاون ، وأدخل تطويرا على بنك التسليف جعله بمقتضـاه بنكا تعاونيا . فضلا عن صدور قانون الاعتراف بنقابات العمال .

وفى عام ١٩٤٦ انتخب عضـوا بمجلس الشيوخ ، حيث كان من أذكى وألمـع الشيوخ المعارضين ، وقد سـجل مواقف كثيرة تستحق التقـدير ـ فى حـدود الموقف العـام لحزبه ولطبقته وللمرحـلة نفسها ـ ومنها موقفه عنـد مناقشة قانون التزام المرافق العـامة ، وموقفه فى جلسة مجلس الشـيوخ السرية فى ١١ مايو (آيار) ١٩٤٨ التى ناقشت مسـألة دخـول الجيـش المصرى حـرب فلسـطين .

وفى عام ١٩٤٧ توفى صبرى أبو علم . وخلا بوفاته منصب سكرتير الوفد المصرى ، وتبعـا للتقاليد التى كان الوفد يسير عليهـا ، عرض المنصب على **عبد السلام فهمى جمعه باشا** ـ أقـدم أعضاء الوفد آنذاك ـ ، وتولاه الى أن حالت ظروفه الصحية واقامته الدائمة خارج القاهرة دون استمراره فيـه ، واعتذر **عبد الفتاح الطويل** ـ الذى يتلوه فى الأقدميـة ـ عن تولى المنصب بسبب ظروف اقامته بالأسكندرية . فاختير فؤاد سراج الدين سكرتيرا عاما للوفد فى عام ١٩٤٨ ، وكان آنذاك فى السابعة والثلاثين من عمره .

ولم ينسب أحـد لسراج الدين أية تهمة تتعلق بتأثير سلبى على حركة الوفد خـلال خمسة عشر عاما ، بدأت بعـام ١٩٣٥ . وانتهت بعـام ١٩٥٠ . لكن التركيز الأساسى جـاء على نفـوذه ابان وزارة الوفـد الأخيرة . اذ كان سراج الدين خلالها الرئيس الفعلى للوزارة ، بحـكم شيخوخة الرئيس السابق **مصطفى النحاس** ، وعجزه النسبى عن العمل .

واذا نحينا جانبا ، العـوامل الشخصية فى الصراع السياسى . التى تخلق حزازات وأحقاد مصـدرها أسلوب المنافسة البرجوازية على النمـط العـربى ، وهو أسلوب تميز بانحطاط ولا أخلاقية نادرة . لم ينج منه حزب . حتى الأحزاب الشيوعية المصرية ، التى يفترض أن تمارس الصراع داخلها وفقا لأكثر المعايير موضوعية . فان مسئولية **فؤاد سراج الدين** عن « فساد الوفـد وتحلله » ، يمكن أن تتحـدد بشكل أكثر دقة وأكثر انصافا . ذلك أن اعتماد

« تبىء المنافسة » كحقائق يربك خيوط كل تاريخ ، ويخرج به عن أى اطار علمى ٠

وفى هذا الصدد يبرز سؤال يستحق الوقوف عنده :

■ **هل كان تصدر سراج الدين لقيادة الوفد ـ فى العامين الأخيرين ـ عرض من أعراض تحلل الوفد ؟ أم سببا من أسبابه ؟!**

عند النظرة الموضوعية ، فان **واقع الحال يجيب بالنفى على كلا الاحتمالين** وذلك فى ضوء عدة اختيارات مضادة لم يكن لها بديل ، فقد كان ضروريا أن يجدد الوفد شباب قيادته ، ومعظم الذين قاموا بأدوار هامة فى عهد وزارته الاخيرة كانوا من قيادات الوفد الأكثر شبابا ومنهم عبد الفتاح حسن ومحمد صلاح الدين وابراهيم فرج ٠ والتعلل بمسألة « سابقة الجهاد » و « سابقة البلاء » ينطلق من تصور وهى بأن « الوفد » قد عاش حياته يدبر الثورات ، وهو أمر غير حقيقى ، فمنذ ارتضى الوفد صيغة النضال الديمقراطى السلمى وانتقل الى مرحلة « الشرعية » ، وهو يقيس الأمور بمقياس مختلف ٠

ولا يجوز لنا هنا أن نضع له مقاييسا من عندنا ، اذ لوفعلنا ذلك لكان الاختلال فينا لا فيه ٠

أن الوفد كان حزبا للبرجوازية المصرية ، وهى برجوازية سبق لنا أن شرحناها ، وحين نضع مقاييسا تحاسب سراج الدين على أنه لم يكن بروليتاريا ، نكشف عن جهلنا بالتاريخ ، كما نعجز عن ادانة الرجل ولو كان مدانا ٠

وواقع الأمر أن **سراج الدين** ، كان هو الامتداد الطبيعى لقيادة الوفد التقليدية التى بدأت بسعد والنحاس ، بما يتواءم مع التغيرات فى البنى الطبقيه التى لحقت بالبرجوازية المصرية ، وبطلائعها السياسية بالتالى ٠٠٠ والقول بأن فؤاد سراج الدين كان ممثلا لجناح من كبار الاقطاعيين فى الوفد عمل على شد الوفد نحو مزيد من اليمينية يغفل الحقيقة التى تقول بأنه لم يكن يملك أكثر من ٣٠٠ فدان ، ولم يقدم أحد من القائلين بغير ذلك دليلا على أنه كان ممن يجوز توصيفهم ضمن كبار ملاك الأراضى ، صحيح أنه كان يرتبط بصلات مصاهرة **مع أسرة البدراوى** ، التى كانت تملك مساحات ضخمة من الأراضى ، لكنه شخصيا كان يرتبط أكثر بالاستثمار فى مجالات الصناعة والمصارف والعقارات وتجارة القطن ٠ كما أن موقفه عندما اعترض

مجلس النواب الوفدى على القانون الذى قدمه برفع الضريبة على الأطيان والمحاسبة على ذلك بأثر رجعى حين أعتبر موافقة المجلس على مشروع الضريبة موازيا للثقة به ، مما دفع المجلس الى تغيير رأيه موقف يقدم دليلا على تفضيل المصلحة العامة على المصالح الضيقة التى دفعت النواب لمعارضة مشروع القانون ٠

وهذه التهمة لا تنسجم مع مقولة شائعة عن **فؤاد سراج الدين** تذهب الى أنه كان صاحب النفوذ الأكبر فى تشكيل حكومة الوفد الأخيرة ، اذ جاء هذا التشكيل متضمنا لاسماء عدد من الدكاترة الذين لم يعرفوا بوفديتهم هم : **طه حسين وزكى عبد المتعال وحامد زكى وأحمد حسين** وهم الذين ساهموا فى صياغة سياسات اصلاحية لتقديم خدمات لقطاع أعرض من الجماهير الشعبية مثل الضمان الاجتماعى ، ومجانية التعليم ، والمراكز الاجتماعية فى الريف ٠٠ الخ ففضلا عن أن سياسة تلك الوزارة على وجه الاجمال تمثل أقصى ما يمكن توقعه من حزب تقليدى كالوفد ، سواء فى معالجتها للقضية الوطنية أو فى حرصها النسبى على تقديم بعض الاصلاحات الاجتماعية الجزئية ٠ ومع أن معالجة حكومة الوفد الأخيرة للقضية الوطنية لم تخرج عن الاطار العام الذى مارست به البرجوازية حل تناقضها مع الاستعمار وهو أسلوب « المفاوضة » ، الا أنها تشددت فى شروطها ربما بما لم يحدث من قبل ٠ وقد رفض **النحاس** المحور الرئيسى الذى كان المفاوض البريطانى ينطلق منه ، وهو أن هناك خطرا سوفيتيا يحيق بمصر ، يتطلب وجود قاعدة بريطانية أو تحالف عسكرى مع الغرب ٠ وردا على ذلك قال **النحاس** ان الاحتلال البريطانى لمصر أمر مادى واقع ، وأنه لا يستطيع أن يقنع شعبه بأن هناك خطرا من بلد على بعد عشرات الآلاف من الأميال ، متجاهلا الخطر الذى يراه الناس بأعينهم(٨٣) ٠ بل أن حكومة الوفد الأخيرة رفضت أن تكون طرفا مؤيدا للغرب فى الحرب الكورية ، وآثرت أن تقف على الحياد(٨٤) ٠

واتهام **فؤاد سراج الدين** بأنه كان وراء السياسة التى التزمت بها حكومة الوفد الأخيرة من « مهادنة » القصر و « مجاملته » يتطلب معالجة هذا الأمر من خلال نظرة أكثر شمولية من الوقوف عند بعض من الظواهر السطحية ٠ ان اجتزاء فقرة من خطبه تتضمن نفاقا للملك أو قرارا بمنحه مرتبه لمدة سنة مقدما – وغيرها من الوقائع التفصيلية التى سترد أمثلة عديدة لها فى وقائع محاكمة سراج الدين – هو اغراق فى جزئيات لا تنسجم ضمن خط عام ٠ والنقطة التى تستحق التساؤل والتحليل :

■ هل كانت هذه السياسة ضرورة أم لم تكن ؟؟؟ ٠

فى تلخيص **أحمد بهاء الدين** لموقف حكومة الوفد من السراى ، ومبررات

هـذا الموقف من وجهة نظر الوفـد ينقل عن الوفـديين قولهم أنهم عمـدوا الى « مجاملة الملك ، هـذه المرة بالذات وارضاء طلباته وتنفيذ ما يستطاع منهـا والتظاهر بمحاولة تنفيذ مالا يستطاع . مـع السعى فى الخفاء وفى نفس الوقت لاحبـاط المطلوب مثلما فعـل فى تشريعات الصحافة ٠٠٠ اذ ثار الملك على الوزارة وأنذرها بضرورة اغلاق الصـحف التى تهاجمه فأوعزت الى النائب الوفـدى **اسطفان باسيلى** بتقـديم تشريعات الصحافة ٠٠ وتظاهرت أنها مهتمة باقرارها ٠٠ وأوعزت فى الوقت نفسه الى الصحافة الوفـدية والنواب الوفـديين بمهاجمة التشريعات ورفض الموافقـة عليها ٠

وفيما ينقـله **أحمد بهاء الدين** عن الوفـديين فأنهم يذهبون الى « أن الوفد كان قـد تحمل كل هـذا العناء لسبب واحـد . هو أنه كان ينوى الغاء المعاهـدة وكان يعلم فى الوقت نفسه أن الملك لن يرضى عن هـذه الخطوة ٠ ولما كان لا يجرؤ على اقالة الوزارة بسبب محاربتها للانجليز . فأنه سيعمد الى التمحك فى أى أزمة داخليـة لاخراج الوزارة وتفـويت فرصة الغـاء المعاهدة ٠ لذلك قرر الوفـد أن يتجنب أى أزمة داخلية مهما كان الثمن ابتغاء تحقيق العمل الأكبر وهو الغـاء المعاهـدة » ٠

ذلك ما كان يقـوله الوفـد منذ كان فى الوزارة « فقد حـدث أن النحاس كان عائدا من الاسكندرية الى القاهرة فى القطار . وكان معـه فى الديوان بعض النـواب الوفـديين ، فقالوا له أن الناس « أكلت وجوههم » من « انحناء الوفـد » وتدخـل غير المسئولين فأنفجر فيهم النحاس وشرح لهم السبب(٨٥) ٠

وفى تقييمه لهـذه السياسة يقول **أحمد بهاء الدين** أنه مع اعتماده لهـذا السبب كمبرر مقبول لتراجع الوفـد الا انه يعتبر « ان هـذه الحقيقة ذاتها هى أبلغ دليـل على التغيير الذى أصاب الوفـد والضعف الذى نال منه ٠ فلو كان الوفـد باقيا على قـوته وتطرفه القـديمين لسلك لاحراج الملك وتوريطه فى الغاء المعاهدة وسيلة أخرى ٠ كان حريا بالوفـد أن يرتبط بالجماهير وبالرأى العـام وبالطـوائف ارتباطا قـويا وأن ينبه هـذه الجماهير بلباقة الى الخطر الذى يتهـدد القضية من الملك ٠ وكان الناس مهيأيين تماما لتقبل هـذه الحقيقه بل كانوا يعرفونها فعلا وبدلا من أن يلوح فى وجـه القصر براية المساومة كان عليه أن يرفـع فى وجهه سلاح التهديد(٨٦) » ٠

ان رأيا مثل هـذا يغفل تماما الطبيعة الطبقية للوفـد كحزب ويغفل أيضـا الطبيعة النوعيـة لموقف البرجـوازية المصرية من الجماهير الشعبية فمنذ أولى حلقات الثـورة الوطنية الديمقراطية ذات الأفـق البرجوازية وموقف البرجوازية المصرية من الجماهير

الشعبية موقف ثابت لا يتغير • فبرغم أن مصالحها كانت تخلق تناقضنا مستمرا بينها وبين الاستعمار تدفعها للاستعانة بالجماهير الشعبية ، الا أنها ـ بسبب ضعفها ومحدودية تناقضها مع الاستعمار ـ كانت تسارع عند أول فرصة للحصول على الفتات الذى يعرضه عليها الاستعمار ، آنذاك تلتفت بخوف الى الجماهير الشعبية فتعيدها الى القفص الذى اطلقتها منه • وقد يلفت النظر هنا أن ثورة يوليو ذاتها ـ وهى الظاهرة التى انتمى اليها الأستاذ أحمد بهاء الدين أيديولوجيا وسياسيا ـ حين استأنفت المفاوضة مع الانجليز ، لم تقبل بأسلوب العمل الفدائى الجماهيرى كوسيلة الضغطعلى المفاوض البريطانى ، بل مارست هذا الضغط من خلال ادارة انشأتها ضمن جهاز المخابرات العامة سمتها ادارة بريطانيا ، وظل هدف العمل الناوىء المحتل البريطانى محدودا فى « مساومته » للحصول على أقصى تنازلات ممكنة • وحين بدأ أن الوضع الداخلى ينذر بخطر تحرك شعبى جماهيرى للمطالبة بالحقوق الديمقراطية ، سارع عبد الناصر بقبول مبدأ الدفاع المشترك عندما قبل النص فى المعاهدة على السماح بعودة قوات الاحتلال الى قاعدة السويس عند تعرض احدى الدول الموقعة على ميثاق الضمان الجماعى العربى أو تركيا لعدوان خارجى(٨٧) •

وحقيقة الأمر أن سياسة مهادنة الملك كثمن لالغاء المعاهدة ـ مع اطلاق الحريات الديمقراطية بشكل لم يسبق له مثيل فى تاريخ مصر ـ كانت أقصى ما يمكن أن يطالب به الوفد كحزب برجوازى تقليدى •

واذا كان **فؤاد سراج الدين** هو المسئول عن رسم مثل هذه السياسة فانه لا يكون معبرا عن ضغط يمينى ، بل يعبر عن آخر صيحة يمكن أن تصدر عن حزب فى مثل ظروف الوفد وتركيبه •

ومن الثابت أن **فؤاد سراج الدين** لم يكن محبوبا أو مرضيا عنه من الملك فاروق او من رجال السراى ، ويذكر **عبد الفتاح حسن** أنه حين قابل **الملك فاروق** ليحلف اليمين عند تعيينه وزيرا قال له الملك « صاحبك فؤاد سراج الدين انا مش مبسوط منه ، ومش مطمئن له(٨٨) » ، وهو ما شهد به عدد من رجال السراى الذين أكدوا أن الملك لم يكن يثق بفؤاد سراج الدين أو يطمئن له أو يعتبره من رجاله • وقد ضرب **فؤاد سراج الدين** فى خطبته الأخيرة أمثلة على الاحتكاكات التى حدثت بينه وبين الملك ، منها أنه رفض تعيين القائمقام

اسماعيل شيرين زوج الاميرة **فـوزية** شقيقة الملك محافظا للقاهرة ، حتى أنه ترك منصب المحافظ شاغرا حتى يتجنب الاحراج ، كما رفض تعيين **كريم ثابت** وزيرا بطلب مباشر من القصر فضلا عن أمثلة أخرى كثيرة(٨٩) ٠

وما يغفله كثيرون من الباحثين ، أن اتهام حكومة الوفد الأخيرة بالانحناء الذليل للملك ، تهمة قـد صـدرت أصلا عن عملاء السراى الذين هاجموا الوفـد دائما بسبب تعنته مع الملك ، فواقعة طلب النحاس تقبيل يد الملك فى أول لقـاء بينهما ــ بعـد الفـوز الذى حققه الوفـد بحصوله على الأغلبية فى انتخابات ٣ يناير ١٩٥٠ ــ واقعة تنسب **لحسّين سرى** ــ رئيس الديوان الملكى آنذاك ــ الذىكان شاهدها الوحيد ٠ وهـو رجل احترف بعـد الثورة التشهير بالوفـد لحساب الضباط كثمن لاعفائه من المحاكمة على جرائم عـديدة ارتكبها وثبتت بأدلة قاطعة ، على رأسها أنه كان عميلا للاستعمار البريطانى ، بل كان صاحب فكرة اجبار الملك على استدعاء مصطفى النحاس ــ فى ٤ فبراير (شباط) ١٩٤٢ ــ لرئاسة الحكومة بالقـوة المسلحة ٠

ولعبت دار « **أخبـار اليوم** » الدور الأساسى فى التشهير بالوفـد قبـل الثورة وبعـدها ، وهـو نفس الدور الذى لعبتـه « **روز اليوسف** » فى عامى ١٩٥٠ و ١٩٥١ ، فاذا نحينا جانبا أن هـذا التشهير قـد سمحت به حكومة الوفـد نفسها ــ بل أن **فـؤاد سراج الدين** نفسه قـد تعرض لهجوم شخصى ضار طوال عهد الوزارة الأخيرة ــ ولاحظنا أن « **روز اليوسف** » منذ خروجها على الوفـد عام ١٩٣٧ كانت قـد تحولت بالفعل الى « مجلة ملكية » وأنها ، فى الفترة بين ١٩٣٨ ــ ١٩٥٠ ــ كانت تعمل فى خـدمة تحالف أحزاب الأقليات وفريق القصر ، بالاضافة الى « **أخبـار اليوم** » التى أسست فى عام ١٩٤٤ لكى تكون لسان حال حزب ٤ فبراير ــ وهـو حزب غير معلن أسسه أحمد حسنين باشـا كحزب للقصر مهمته الوحيدة تحطيم الوفـد وتلويث سمعته ــ وقـد ظلت تحارب الوفـد لحساب السراى ، ثم انقلبت فجأة تهاجم الاثنين فى العامين الآخريين ، وهـذا أمر لابد أن يدفـع لريبة أى مؤرخ محايد أو محلل منصف ٠

وحقيقة الأمر أن « **دار أخبـار اليوم » التى كانت تخـدم منذ البداية طموح السياسة الأمريكية للحلول محل دول الاستعمار التقليدية فى المنطقة العربية عمـوما ومصر خصوصا ، كانت قـد فقدت الأمل فى امكان الاعتماد على الملك فاروق للقيام بدور البديل الجماهيرى للوفـد ومن هنا ظهرت نغمة النقـد للملك فى صحفها مـع استمرار عـدواتها التقليدية للوفـد ، وبدأت تبشر بأوضاع جـديدة تتواءم مـع بحث الولايات المتحدة الأمريكية عمن يلعب دورا لحسابها فى مصـــر ٠**

وتكشف وقائع **محاكمة سراج الدين** عن خطأ كثير من المقولات التى كانت سائدة حول العلاقة بين الوفد وبين القصر بل وتزيح الستار عن مواقف بطولة وهمية نسبها البعض لانفسهم على حساب الوفد ومنهم **د٠ محمد زكى عبد المتعال** ــ وقد ادانته محكمة الثورة فى حكمها ــ الذى قدمته صحف « **أخبــار اليوم** » كبطل ، ثم ثبت بعد ذلك عمالته للسراى فضلا عن صــــلاته الوثيقة بالدوائر الامريكية ، كما افتضح موقف النائب العــام الأسبق **محمد عزمى** من تحقيقات قضية الأسلحة الفاسدة التى ذهب بعض المؤرخين(٩٠) الى اتهام الوفــد بأنه المسئول عن طرده من منصبه تلبية لرغبة السراى واعتبروه بطلا ، ثم ثبت فيما بعد انه هو الذى تواطأ ــ على غير رغبة الحكومة الوفدية ــ لافساد قضية الأسلحة الفاسدة لحساب السراى طمعا فى مرتب مجز ٠

ان محك التقييم الرئيسى لسياسة مهادنة القصر ــ كثمن مدفــوع سلفا لالغــاء المعاهدة وبصرف النظر عما اذا كان **فــؤاد سراج الدين** هــو المسئول عنها ام لم يكن ــ هــو طبيعة الوفــد كحزب برجوازى تقليدى ودور القوى المناهضة له ، وقيمة الهــدف الذى يدفع له هــذا الثمن ، والسياسة الوقائية التى اتبعها لكى تقلل من فــداحة الثمن المدفوع ٠ وفى رأينا أن سياسة مهادنة الملك لم تكن ذات آثار سلبية ، اذا ما نظرت الى وجهها **الآخر** وهــو اطلاق الحريات العــامة الى ذرى غير مسبوقة فى تاريخ البرجوازية المصرية ٠

ولقــد كان من الممكن ان تكون هــذه السياسة ذات آثار سلبية لو اقترنت باهــدار لهـــذه الحريات أو لــو كان الهــدف منها ــ وهــو الغــاء المعاهدة ــ لم يتحقق ٠

ان واقــع الأمر أمامنا يقول أن الملك قــد **تعرض فى خلال حكم وزارة الوفد الأخيرة لما لم تتعرض له السراى طوال عمرها** ، اللهم الا ابان انقسام مصر الى بلــدين أيام الثوره العربية ٠ فخلال حكم وزارة الوفــد الأخيرة هتفت الجماهير فى الشارع بسقوط الملك والملكية ، وفيما يذكر « وايس » فان « عشرات الآلاف من المصريين وجهوا الشتائم الى ملكهم ، وكانت الضربة قاصمة عندما رددوا ٠

نـاريمــان ٠٠ ناريمــان ٠٠ ابنك عنده سنان

ملمحين بذلك الى الاشاعة التى ترددت فى ذاك الوقت بأن الملك فاروق قــد أصر على أن تحمل الملكة ناريمان منه صبيا قبل أن يتزوجها شرعا(٩١) » ٠

وعقب تعيين **حافظ عفيفى** رئيسا للديوان الملكى هتف الطلاب فى الشوارع « يسقط عفيفى وحافظ عفيفى » وهو تلميح ذكى لاعتراضهم على قرار التعيين

الذى أصــدره الملك دون مشورة الوزارة ، ومع أن مثل هــذه الهتافات لم تكن تعبر عن الدرجة المطلوبة من الوعى ، فان الصحف الأكثر راديكالية مثل « الملايين » ، واللواء الجــديد » « والاشتراكية » وغيرها كانت تنهال على أسس النظــام بمعاول هــدم لولاها لمــا استطاع تسعون ضابطا ــ هم كل عــدد تنظيم الضباط الأحرار ــ أن يهــدموا هــذا النظام •

أن يمينية فــؤاد سراج الدين ، تعبير صـــحيح ، اذ قارناه ، بتيــــار « الطليعة الوفــدية » الصــاعد والذى كان تعبيرا عن ضيق ما تبقى من شرائح البرجوازية المصرية الصغيرة بين صفوف الوفــد بسياساته التى كانت فى خدمة الشرائح الأصلية التى كونته ، والتى كان معظمها قــد خرج قبــل ذلك مشكلا الاخوان المسلمين ومصر الفتاة والفصائل المتعــددة من الحركة الشيوعية المصرية ، ولكنه يصبح خطأ بالغــا اذا اعتبرنا أن محك ذلك هــو وجود تيار وفــدى أصيل يتوســط الاثنين كان فــؤاد سراج الدين على يمينه ، وكانت « الطليعة الوفــدية » على يســاره •

وتبقى النقطة الأخرى الأساسية وهى :

■ **هل كان بمقـــدور الوفــد أن يقـــود ثورة جــديدة كتلك التى قادها فى عام ١٩١٩ ؟**

بصرف النظر عن زعم الوفــديين ، فان الحقائق التاريخية صريحة فى أن مطامح الطلائع البرجوازية التى أرسلت ممثليها الثلاثة فى ١٨ نوفمبر ١٩١٨ لمقابلة السير « ريجنالد وينجت » ــ المندوب السامى البريطانى آنذاك ــ تطلب السماح لها بالسفر الى مؤتمر الصلح لعرض قضية مصر عليه ، لم تكن تطمح فى أكثر من **حكم ذاتى محــدود •**

بل أنه حتى عندما نفى زعماء الوفــد الثلاثة فى ٩ مارس ١٩١٩ ــ فان الباقيين من الزعماء لم يكونوا راغبين فى احــداث « **فرقعه** » حتى أن **عبد العزيز فهمى باشا** قال لطلاب مدرسة الحقوق حين ذهبوا يستشيرونه فى التظاهر :

ــ دعــونا نعمل فى هــدوء وانصرفوا الى دراستكم ولا تزيدوا الخرق على الراتــق •

ولولا أن الطلاب لم ينتظروا وفــدهم الذى ذهب لاستشارة زعماء الوفــد ، فخرجوا متظاهرين بادئين بذلك كل عنف ثورة ١٩١٩ ، **لمــا طاف بخلد طلائع البرجوازية السياسيين أن يقــوموا بثورة أو أن يدعو لقيامها •**

وفى ضـــوء ذلك فان الوفـد لم يكن مؤهلا أو مطالبا بأن يقـود ثورة جديدة ضـد الملكية ، أو أن ينتمى للجماهير الشعبية التى اذا لم تكن قـد تحركت فتلك مسئولية طلائعها السياسية التى كانت عاجزة عجزا ذاتيا بحكم ظروف ليس هنا مكان الحـديث فيها ٠

وفى التقييم الحقيقى لسياسة حكومة الوفـد الأخيرة نستطيع أن نقـول أن هـذه السياسة قـد عبرت عن آخر صيحات العداء للاستعمار وآخر صيحات الديمقراطية الليبرالية التى يستطيعها حزب برجوازى تقليدى كالوفـد ، وهى صيحة كانت ضـد مطامح شرائح البرجوازية الصناعية التى كانت صاعدة آنذاك ٠ فاذا كنا منصفين حقيقة لوجب أن نقـدر للوفـد أنه اختار أن يموت موته شريفه ، وأن يخـــرج من التاريخ كما دخله ، وفيـــا للوطنية كما يستطيعها ، ولليبرالية كما تسمح بها بنيته الطبقية والله لا يكلف طبقه ــ أو فردا ــ فوق ما يطيق أو ما يريد (! !) ومن الانصاف للتاريخ ــ ولفـؤاد سراج الدين ــ أن نقول أنه كان ــ كما تعـود انصاره أن يهتفوا « سراج الوفـد » ، وان ما أطفأ هـذا السراج كان هــو الزمن نفسه ، ذلك أنه كان آخر محـــاولة لكى تضىء شرائح البرجوازية القـديمة ، وكان لابد له أن يطرد خارج الحلبة ، لكى يتقـدم عسكر البرجوازية فيضيئوا شعلتها ٠٠

■ ■ ■

ولم تكن محكمة الثورة هى الخطـــوة الأخيرة لتصفية جماهيرية حزب الوفـد ٠ ولم تكن كافية لطرده خارج الحلبة لكى يتقـدم عسكر البرجوازية فيصيغوا مصر الجـديدة ، اذ لم يكن سهلا أن يغادر الوفـد الحلبة وهو صاحب رصـــيد من النضال يصل الى ربع قرن ، فى حين أن البدائل المطروحة ــ والمتمثله فى الضباط الأحرار ــ لم تكن قـد طرحت شيئا يستحق المراهنة عليه ٠ وحين استطاعت ملامح السياسة الناصرية المعـادية للامبريالية أن تطرح نفسها ، موازية للاصلاحات الراديكالية ، غابت ليبرالية الوفـد تحت السطح ، ولم تجـد من يبكى عليها ــ بل ويحمل مشعلها ســوى الشيوعيين المصريين الذين كانوا مع تأييـــدهم للسياسة الناصرية فى خطوطها العـامة يرون أن سبل التقـدم تسد بمقـدار الحيلوله بين الجماهير الشعبية وبين حقها المشروع فى انشاء منظماتها المستقلة نقابيا وسياسيا وأيديولوجيا ، وهــو موقف ظلوا يتمسكون به حتى أرغمـــوا بالقهر والتعـذيب ، وبتطبيق قاعدة ذهب المعز وسيفه ، وبالتشوش الفكرى والتهرؤ التنظيمى ، على التخلى عن قضية الديمقراطية ، ودفعـوا ثمن ذلك وجـودهم نفسه ، وفضـــلا عن أنهم تخلوا عن قضيتهم

الأساسية ، فانهم بمـا فعلوا قـد تواطأوا ـ مع الناصريين أنفسهم ـ على نسف كل انجازات تلك الحلقة من حلقات الثورة البرجوازية . نسفا تبـــدو ملامحة اليوم ظاهرة للعيان بلا حاجه الى دليل ٠

والغريب أن الوفـد كان قـد أدرك متأخرا القيمة الحقيقية لدور الشيوعيين كقوة ديمقراطية ، وهو ما تمثل فى قبوله تأسيس جبهة معهم بدأت على المستوى الطـلابى فى بداية الثورة ، وشارك فيها الطلاب المنتمون للوفـد وللحزب الاشتراكى مع الطلاب الشيوعيين ، وكان برنامجها يتلخص فى تأييده حركة الجيش ضـد الاقطاع والرجعية ، واستمرار النضال ضـد الاستعمار . والتحرر الوطنى ، والغاء الاجراءات الاستثنائية والأحكام العرفية وحرية الصحافة . الى جانب مطالب متعلقة بحصانة الجامعة وحرية الحركة الطلابية . واستطاعت هـذه الجبهة أن تسيطر على اتحادات طلاب جامعات مصر الثلاث ٠

وقبل **مصطفى النحاس** ـ عقب الغاء الأحزاب والدستور ـ أن يدخل الوفد فى جبهة وطنية ديمقراطية مع أحـد فصائل الحركة الشيوعية « حـدتو » ٠ وعين النائب الوفـدى **حنفى الشريف** ممثلا له فى قيادة هـذه الجبهة التى ضمت جناحا من الحزب الاشتراكى ، كما أن الاخـوان المسلمين قبلوا التنسيق معها ، مـع رفضهم لعضويتها ٠

وفى الاجتماع الأول للجبهة أتفـق مندوب « حـدتو » ـ **أحمد الرفاعى** ـ ومندوب الوفـد ـ **حنفى الشريف** ـ على اصـدار بيان يعلن تأسيسها تحـت شعار : استئناف النضال المسلح ضـد الاحتلال البريطانى ٠ مع الاتفاق على نقـاط جبهوية هى : عـودة الجيش الى ثكناته ـ عـودة الحياة النيابية ـ تأمين حريات الشعب الديمقراطية وفى مقدمتها حرية حمل السلاح ضـد العـدو ـ تأمين حقوق التنظيم النقـابى والسياسى للطبقات الشعبية ـ تأمين حقوق العمال الزراعيين فى تكوين نقاباتهم والفلاحين فى تكوين اتحاداتهم ـ بنـاء علاقات مصر الدولية على أساس مواقف الدول من الاحتلال البريطانى ٠

وطبقا للشهادات التى أدلى بها أطراف هـذه الجبهة **للدكتور عبد العظيم رمضان**[٦٢] فانه فى الفترة من تاريخ انشاء الجبهة بين « حـدتو » والوفـد ، وحتى نوفمبر (ت ٢) ١٩٥٣تاريخ القبض على أعضائها،استطاعت أن تقود حركة معارضة سرية نشطة ضـد نظام الحكم الديكتاتورى الذى أقامته حركة الجيش ٠ فحين أعلنت الجمهورية فى ١٨ يناير (ك ٢) ١٩٥٣أصدرت الجبهة منشورا تحت عنوان « **نريد جمهورية ولكن ديمقراطية** » هاجمت فيه المضمون الديكتاتورى للجمهورية الجـديدة كما أصدرت كتيبا من ٣٥ صفحة يوم ٧ سبتمبر ، بمناسبة

مرور عام على اعدام العامل **مصطفى خميس** ، كما هاجمت اعلان تشكيل **محكمة** الثورة في بيـان طويل ، بل وهاجمت موقف الضباط من المفاوضات مع بريطانيا وخاصـة موافقتهم على بقاء عشرة آلاف خبير بريطانى فى قاعـدة قناة السويس بعـد الانسحاب منها · ووصـل حماس الوفـديين للتعاون مع الشيوعيين الى الحـد الذى أصر فيه **محمود سليمان غنام** ـ السكرتير العام المساعد لحزب الوفد قبل حله ـ على الاشتراك فى الدفاع عن عـدد من الشيوعيين الذين قـدموا للمحاكمة أمام مجلس عسكرى عال فى شهر يوليو ١٩٥٣ · وحين اعتقل **غنـام** طلب الى المتهمين الذين كان يدافع عنهـم ، الاصرار على استدعائه من السجن ليواصل الدفاع ، وهـو ما دفع الضباط الى تقديمه لمحكمة الثورة بتهمة الاشتراك فى نشاط جماعة سرية ذات مبادىء هـدامه · وبعـد القبض على قيـادة الجبهة نجح عبد الناصر فى احـداث انشقاق داخل « حـدتو » فأيده عـدد من قياداتها ـ الذين كانوا معتقلين بالسجن الحربى ببيان شهير ـ بينما ظـل الباقى مصرا على موقفـه ·

والواقع أن **لعبـة الانقسامات وتفتيت القـوى** ، كانت أنجـح وأذكى تكتيكات عبد الناصر السياسية · ويمكن القـول أن أبرع ضرباته فى هـذا الصـدد ، كانت نجاحه فى الحصول على البيان المعروف باسم « **بيـان السجن الحربى** » الذى أيد بمقتضاه فريق من قيادة « حـدتو » عبد الناصر ، وهو ما حال موضوعيا دون امكانية استمرار الجبهة فى عملها ، خاصة أنها كانت قـد تلقت ضربة بوليسية قاصمة بالقبض على قياداتها · وحين تفجرت أزمة مارس ١٩٥٤ ـ التى تلت استقالة محمد نجيب فى ٢٨ فبراير بعـد خلافهمع مجلس قيادة الثورة ـ كانت القوى التى تراهن على الديمقراطية تفتقد لوجـود هذه الجبهة ، اذ كانت جماهير الوفـد العريضة تتحرك بلا قيـادة حقيقية بعـد الافراج عن **فـؤاد سراج الدين** ليبقى معتقلا فى مستشفى مجـدى ، ومضاعفة الحراسة على **مصطفى النحـاس** ، الذى كان محـدد الاقامة فى منزله · وفى نفس الوقت كانت « حـدتو » ـ وهى أكبر فصائل الحركة الشيوعية آنذاك وأكثرها جماهيرية ـ تعـانى من آثار التفتت الذى أحـدثه بيـان السجن الحربى وهو ما ترك المجال حرا للقوة السياسية الوحيدة التى كانت منظمة آنذاك بدرجة وافره وهى الاخوان المسلمين ، لكن تكون مركز الثقـل الحقيقى الذى يستطيع أن يرجح احـدى الكفتين فى الصراع الذى كان موضـوعه الأساسى : حكم برجـوازى مدنى ديمقراطى ، أم حكم برجوازى عسكرى لا ديمقراطى ·

وكان طبيعيا أن يقف الاخوان المسلمون على الحياد،وأن يراهنوا على الجواد اللاديمقراطى ، وهم بطبيعة تكوينهم وأيديولوجيتهم أبعـد القـوى عن الايمان بالديمقراطية أو الوقوف فى صفها ، وحسم موقفهم المعركة لصالح العسكريين ،

بظن أنهم ـ الاخـوان ـ يستطيعون تصفيتهم أو تطويعهم للعمل باسمهم فيما بعـد ، وهـو ظن دفـع الاخوان ثمنا له عـذابا ـ مهما كان رفضنا له ـ الا أنهم صناعة والمسئولون عنه قبل أى أحـد آخر[٩٣] ٠

ومن المؤكد أن الأزمة فى مجملها كانت فـوق الطاقة الذاتية لكل الفصائل التى كانت تعمل فى الساحة السياسية آنذاك ، فالشيوعيون ـ أو قسم منهم ـ تشوشوا ـ تعبيرا عن أنهم كانوا منذ البداية جزء منحركة البرجوازية الصغيرة أكثر مما كانوا طلائع للبروليتاريا ـ فطامنوا أعناقهم لشنقة الانقسام التى نصبها لهم **عبد الناصر** ـ عن طريق ضابط مخابراته الذكى حسين عرفه ـ الذى انتزع من قيادة « حـدتو » بيان السجن الحربى ٠ وحتى الوفديين أنفسهم ، كانوا أقـل صلابه من الاستمرار فى معركة الديمقراطية ، وليس أدل على ذلك من أن عـددا من أقطاب الوفـد كانوا قـد قبلوا فى مرحلة سابقة ، الانضمام الى هيئة التحرير ـ أول تنظيم سياسى أقامه الضباط ـ ثم عـدلوا فيما بعد عن هـــذا الموقف ثم عادوا فقبلوا ابان أزمة مارس اقتراحا حملة **أحمد الألفى عطيه** الى **ابراهيم الطحاوى** ، بأن ينضم مجلس قيادة الثـــورة الى الوفـد ، فيكون عبد الناصر سكرتيرا عاما له ، ومصطفى النحاس رئيسا ، وهو اقتراح يعبر عن عجز الوفـد ، وشعوره بنفاد طاقته ، لكن **عبد الناصر** الذى كان يعرف جيـدا ما يريد ، رفض الاقتراح قائلا أن هـذا يعتبر تخليا عن مبادىء الثورة التى قامت ضد هؤلاء ، وبصورة أكثر تحديدا وأبلغ دلاله ، قال عبد الناصر فى حوار لاحق :

ـ لمـاذا تريدون عودة الحياة النيابية ٠٠ ألكى يعود حكم زينت الوكيل ؟ !

■ ■ ■

وعـودة حزب الوفـد للنشاط السياسى ، بعـد ربع قرن من التعتيم لاعلامى والتشويه التاريخى ، وبعـد أن أعيد حرث التربة المصرية فاقتلعت جـذوره منها لقتلاعا ، ظن البعض ألا نبت لهـــا بعـده ، أمر طبيعى ، ذلك أن عبد الناصر ، كان ظاهرة غير طبيعية ، اعترضت مسار حياة البرجوازية المصرية ، لكى يتقـــدم بطريرك واحـــد لطبقة كانت على وشك الاختناق موتا وعجزا ، فجـــدد البطـــريرك ذا الرداء العســـكرى شبابها ، وقـــــدم لهـــــا ـ بذكائه وصـــــلابته وقـــــوته ـ دفعـــــة لكى تعيش عمرا أطول ، ومنذ تلقى ضربة ١٩٦٧ الموجعه ـ من داخل مؤسساته لا من خارجها ـ كانت الأرض المصرية تحرث من جـديد ، وكان يتراجـع خطوة بعـد خطوة ، وما حـدث فى ٢٨ سبتمبر (أيلول) ١٩٧٠ ، هـو أن الرجل قـد دفن فقط ذلك أنه كان قـد مات ـ موتا حقيقيا لا مجازيا ـ فى غروب الخامس من حزيران ٠٠٠

وحين يصرخ سراج الدين اليوم :

ـ لقـد آن الأوان لكى يغادر « الانكشارية » المسرح ، ليعـود الحكم للمدنيين •

فهو لا يقول الا حقا ، وهـو يطبق قـوانين اللعبـه البرجوازية التقليدية : لعبة الطرح خارج الحلبة •

لكن ما نسبه ، وما ينساه الانكشارية ، انهم لم يعودوا وحـدهم فرسان الحلبـة(٩٤) •

صـــلاح عيسى
القـاهرة ـ ٦ فبراير (شباط) ١٩٧٨(*)

(*) أعـد هـذا الكتاب للطبع قبل التطورات الأخيرة التى انتهت باعلان « حزب الوفـد الجـديد » حـل نفسه على اثر الاجراءات التى أعلنها الرئيس السادات فى خطابه أمام مجلس الشعب فى ١٤ مايو ١٩٧٨ •

هوامش الدراسة

(١) قال محمد الوكيل هـذه الكلمة للأستاذ مصطفى بهجت بدوى الذى رواها لى فى عام ١٩٧٣ ٠

(٢) فـؤاد سراج الدين : « لمـاذا الحزب الجـديد » ؟ ـ دار الشروق ـ سبتمبر ١٩٧٧ ـ ص ٢١١ ٠

راجع ردا كاملا على هـذه الخطبه من وجهة نظر ناصرية متشددة فى كتاب محمد عـوده : الباشا والثورة ـ روز اليوسف ١٩٧٧ ٠

(٣) كانت احدى شركات المقاولات قد بنت فيلات فخمة لأعضاء مجلس قيادة الثورة وباعتها لهم بأجور رمزية على آماد طويلة ٠

(٤) الاشارة الأولى لكلمة قالها النائب الوفدى عباس محمود العقاد فى مجلس النواب عام ١٩٣٠ قاصدا بها الملك فؤاد ـ والاشارة الثانية لنائب رقص فى مجلس الأمة المصرى يوم ١١ يونيو (حزيران) ١٩٦٧ فرحا باعلان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عـدوله عن تنحيه عن الحكم ٠

(٥) فؤاد سراج الدين ـ المصدر السابق ـ ص ٢٠ ، ٢١ ٠

(٦) سبق أن الححنا كثيرا على الفكرة الواردة هنا فى العديد من مقالاتنا ، راجع مقدمة كتابنا « الثورة العربية » ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٧٢ ـ ودراستنا «الاخوان المسلمون» مأساة الماضى ومشكلة المستقبل المنشورة فى ترجمة كتاب الاخوان المسلمون لريتشارد ميتشل ـ مكتبة مدبولى ـ ١٩٧٧ ٠ ومقالنا : تأملات تاريخية فى المسألة البرجوازية ـ الصراع بين مصطفى كامل وأحمد عرابى المنشور فى « آفاق عربية » البغدادية ـ ١٩٧٧ ٠

(٧) راجع صلاح عيسى ـ الثورة العربية ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ١٩٧٢ ٠

(٨) أحمد حمروش ـ قصة ثورة يوليو ـ الجزء الأول ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ١٩٧٤ ـ ص ٢١٤ ٠

(٩) أحمد حمروش ـ المصدر السابق ـ ص ١٨٥ ويلاحظ أن العلاقات كانت وثيقة بين أصدقاء السياسة الأمريكية فى مصر فقد أفردت أخبار اليوم صفحاتها للدكتورين أحمد حسين وزكى عبد المتعال ٠ راجع فى هذا الصدد كتاب موسى صبرى : قصة ملك و ٤ وزارات ـ كتاب اليوم ـ العـدد ٧١ ـ أكتوبر ١٩٧٣ ـ دار أخبار اليوم ـ القاهرة ٠

(١٠) أحمد حمروش المصدر السابق ـ ص ١٨٤ ٠

(١١) محمد نجيب ـ كلمتى للتاريخ ـ دار الكتاب النموذجى ـ القاهرة ١٩٧٥ ص ١٦٥ ٠

(١٢) د٠ عبد العظيم رمضان ـ عبد الناصر وأزمة مارس ١٩٥٤ ـ مؤسسة روز اليوسف ١٩٧٦ ـ ص ٥٢ ، ٥٣ ٠

(١٣) أحمد حمروش ـ المصدر السابق ـ ص ١٩٠ ٠

(١٤) مايلز كوبلاند ـ لعبة الأمم ـ ترجمة مروان خير ـ انترناشنال سنتر ـ بيروت ـ ص ١٩٣ ٠

(١٥) يقول محمد نجيب في مذكراته ، أنه حين ذهب يودع الملك فاروق بعد خلعه في ٢٦ يوليو ١٩٥٢ قال له : لقد كنت الضابط الوحيد الذى استقال من الجيش يوم اعتدى الانجليز على كرامة العرش فى ٤ فبراير ١٩٤٢ ٠ (كلمتى للتاريخ ص ٥٥) ٠

(١٦) أحمد حمروش ـ المصدر السابق ـ ص ١٠٠ ـ ١٠١ ٠

(١٧) أنور السادات : أسرار الثورة المصرية ـ العدد ٧٦ من سلسلة كتاب الهلال ـ دار الهلال ـ القاهرة ـ ١٩٥٧ ص ٦٥ ٠

(١٨) في كتابه «فلسفة الثورة» اعتبر جمال عبد الناصر أن حادث ٤ فبراير كان نقطة تحول فى فكرة السياسى وحركته العملية ٠ وفى الخطاب الشهير الذى كتبه لصديقه حسن النجار في أعقاب الحادث والمنشور فى نفس الكتاب تفكير فى استخدام القوة لقلب النظام القديم ٠

(١٩) أحمد حمروش ـ المصدر السابق ـ ص ١٠١ ٠

(٢٠) برقية لامبسون رقم ٤٩٩ ٠

(٢١) شهادة مصطفى النحاس فى قضية الاغتيالات السياسية ٠ أنظر لطفى رضوان ـ المحاكمة الكبرى في قضية الاغتيالات السياسية ـ أنظر أيضا برقية لامبسون رقم ٤٦٦ ٠

(٢٢) برقية لامبسون رقم ٤٤٦ ٠

(٢٣) د٠ محمد حسين هيكل باشا : مذكرات في السياسة المصرية ـ جـ٢ ـ مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٣ ـ ص ٢٣٢ ٠

(٢٤) شهادة النحاس فى قضية الاغتيالات ، ومذكرات الدكتور هيكل ـ جـ ٢ ـ ص ٣٢٦ ٠

(٢٥) محمد التابعى ـ أسرار الساسة والسياسة ـ الطبعة الأولى ـ القاهرة ٠ ص ٢٠٨ ٠

(٢٦) محمد ابراهيم أبو رواع ـ أعمال أحمد ماهر باشا ـ م ١ ـ ص ٢٨٤ ٠

(٢٧) د٠ هيكل ـ مذكراته ـ جـ ٢ ـ ص ٢٣٨ ٠

(٢٨) المصدر السابق ـ ص ٢٤٣ ٠ هذا ويلاحظ أن النحاس كان فى قنا ولم يكن في الاقصر ولكنه سافر الى الاخيرة ليأخذ منها القطار ٠

(٢٩) جلال الدين الحمامصى ـ معركة نزاهة الحكم ـ ط ١ ـ القاهرة ١٩٦١ ص ١٤ ٠

(٣٠) المصدر السابق ص ١٦ ٠

(٣١) برقية لامبسون رقم ٤٤٣ ٠

(٣٢) برقية ايدن رقم ٥٢٢ ٠

(٣٣) برقية لامبسون رقم ٤٦١ ٠

(٣٤) برقية لامبسون رقم ٤٦٨ ٠

(٣٥) د ٠ هيكل ـ المصدر السابق ـ ص ٢٣٠ ٠

(٣٦) خطبة النحاس فى١٣نوفمبر ١٩٤٥ وشهادته فى قضية الاغتيالات ٠

(٣٧) أنور السادات ـ المصدر السابق ـ ص ٦٥ ٠

(٣٨) أحمد حمروش ـ المصدر السابق ـ ص ١١١ ٠

(٣٩) أحمد حمروش ـ المصدر السابق ـ ص ١١٨ ـ ١١٩ ٠

(٤٠) أحمد حمروش ـ المصدر السابق ـ ص ١٥٤ ٠

(٤١) أحمد حمروش ـ المصدر السابق ـ ص ١٥٧ ـ ١٥٨ وأنور السادات ـ المصدر السابق ـ ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩ ٠

(٤٢) أنور السادات ـ المصدر السابق ـ ص ٢٢٨ ـ ٢٣٤ ٠

(٤٣) طارق البشرى ـ الحركة السياسية فى مصر ١٩٤٥ ـ ١٩٥٢ ـ الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٢ ـ ص ٣٠٢ ٠

(٤٣م) محضر لقاء بين فؤاد سراج الدين و د٠ عبد العظيم رمضان ـ فى « عبد الناصر وأزمة مارس » ـ ص ٣٥٣ ـ ٣٦٣ ٠

(٤٤) مقابلة النحاس لنجيب وردت فى المصادر التالية :

ـ محمد نجيب : كلمتى للتاريخ ـ دار الكتاب النموذجى ـ القاهرة ص ٦١ ٠

ـ د٠ عبد العظيم رمضان : عبد الناصر وأزمة مارس ١٩٥٤ ـ مطابع روز اليوسف ص ٥٤ ٠

ـ أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو ـ الجزء الأول مصر والعسكريون ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ـ ١٩٧٢ ـ ص ٢٤٤ ٠

ـ فؤاد مطر : بصراحة عن عبد الناصر ـ حوار مع محمد حسنين هيكل ـ دار القضايا ـ ط ٢ ـ ص ٤٩ ـ ٥٠ فضلا عن المرجع الوارد فى هامش ٤٥ ٠

(٤٥) ابراهيم طلعت ـ أيام الوفد الأخيرة ـ مذكرات نشرت على حلقات بمجلة روز اليوسف القاهرية بين ٧٦/٨/٢٣ ، ١٩٧٧/٣/٧ ولم تكمل ، روز اليوسف ١٩٧٦/٩/٦ ٠

(٤٦) ابراهيم طلعت ـ روز اليوسف ـ ١٩٧٦/٩/١٣ ٠

(٤٧) فؤاد سراج الدين ـ لماذا الحزب الجديد ؟ ـ ص ٦٨/٦٩ ـ وراجع رواية عبد الناصر التى نقلها محمد عودة فى كتابه : الباشا والثورة ـ ط ١ ـ مؤسسة روز اليوسف ـ القاهرة ١٩٧٧ ص ٢٨ ، ٢٩ ٠

(٤٨) ابراهيم طلعت ـ روز اليوسف ـ ١٩٧٦/٩/١٣ ٠

(٤٩) أحمد حمروش ـ المصدر السابق ـ ص ٢٥٩ ٠

(٥٠) ابراهيم طلعت ـ المصدر السابق ـ ١٩٧٦/٩/٢٧ ٠

(٥١) عبد الرحمن الرافعي ـ ثورة ١٩٥٢ ـ مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٩ ـ ص ٤١ هذا ويذكر د٠ عبد العظيم رمضان (الصراع السياسي والاجتماعي في مصر ـ مكتبة مدبولي ـ ١٩٧٥) ان التطهير من وجهة نظر الوفد كان لاسباب تتعلق بالنزاهة أو بعدم الانضباط الحزبي ، فخرج أحمد قرشي لانضمامه لنجيب الهلالي الذي انشق على الوفد ٠ وخرج حامد زكي بناء على اتهام د٠ محمد صلاح الدين له بافشاء اسرار مجلس الوزراء ، وفتح باب الحملة ضد رئيس مجلس الدولة ، واتخاذ موقف معارض للوفد في القضية الوطنية ، والاتصال المستمر بالسفير البريطاني وباقي سفراء الدول الأجنبية ، ومحاباة بعض موظفي القصر أيام كان وزيرا للمالية بالنيابة ٠ وفصل عبد اللطيف محمود لثبوت اتجاره في بورصة القطن أثناء توليه منصب وزير الزراعة ـ وحسين الجندي لدوره في اثبات نسب الملك الى الرسول ٠ وذكر مصدر وفدي وقتها أن أعضاء البرلمان الذين فصلوا كانوا يتاجرون بعضويتهم في البرلمان في عقد صفقات تعود عليهم بالربح ٠

(٥٢) ابراهيم طلعت ـ المصدر السابق ـ ٠

(٥٣) المصري ١٩٥٢/٩/٧ ٠

(٥٤) محمد نجيب ـ المصدر السابق ـ ص ٧٨ ٠

(٥٥) محمد نجيب ـ المصدر السابق ـ ص ٧٦ ٠

(٥٦) أحمد حمروش ـ المصدر السابق ـ ص ٢٧٠ ٠

(٥٧) عبد الرحمن أبو عوف ـ حديث مع ابراهيم فرج باشا ـ صحيفة « الرأي » الاردنية في ٧٦/٨/٢ ٠

(٥٨) ابراهيم طلعت ـ روز اليوسف ـ ٧٦/١٢/١٣ ٠

(٥٩) عبد الرحمن الرافعي ـ المصدر السابق ـ ص ٩٣ ٠

(٦٠) ابراهيم طلعت ـ روز اليوسف ـ ٧٧/١/١٠ ٠

(٦١) محمد نجيب ـ المصدر السابق ـ ص ٩٨ ٠

(٦٢) عبد اللطيف البغدادي ـ مذكراته ـ جـ ١ ـ المكتب المصري الحديث ـ القاهرة ١٩٧٧ ٠

(٦٣) أحمد حمروش ـ المصدر السابق ـ ص ٢٨٣ ٠

(٦٤) مايلز كوبلاند ـ المصدر السابق ـ ص ١٠٧ ـ ١٠٨ ٠

(٦٥) وقائع المؤتمر منشوره في صحف ١٩٥٣/٩/١٧ ٠

(٦٦) أحمد حمروش ـ المصدر السباق ـ ص ٢٨١ ٠

(٦٧) المصدر نفسه ص ٢٨٢ ٠ وراجع قائمة كاملة بقضايا محكمة الثورة في كتاب عبد الرحمن الرافعن : ثورة ١٩٥٢ ٠

(٦٨) ابراهيم طلعت ـ روز اليوسف ـ ٧٦/١٢/٦ ٠

(٦٩) ادلى مكرم عبيد بشهادته فى ثلاثة جلسات بدأت فى ١٩٥٣/١٢/٣١ وسترد ضمن الجزء الثانى من هذا الكتاب ٠

(٧٠) سلامة موسى : كتاب الثورات ـ ط ١ ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٦٠ ـ ص ١٩٤ ٠

(٧١) أحمد بهاء الدين ـ فاروق ملكا ـ ط ١ ـ دار روز اليوسف ـ القاهرة ١٩٥٢ ـ ص ٤٢ ، ٤٣ ٠

(٧٢) أنور الجندى : فضائح الأحزاب السياسية فى مصر ـ دار الجيب ـ القاهرة ١٩٥٢ ـ ص ٢٦ ٠ وتجدر الاشارة هنا أن هذا الكتاب يعبر عن وجهة نظر الاخوان المسلمين فى المسألة الحزبية" وقد صدر عقب الثورة مباشرة متضمنا دعوة صريحة لحل الأحزاب والعدول عن النظام الحزبى ٠

(٧٣) محمدزكى عبد القادر : محنة الدستور ـ ط ١ ـ كتاب روز اليوسف ـ القاهرة ١٩٥٤ ـ ص ٦٣ ، ٦٤ ٠

(٧٤) طارق البشرى : المصدر السابق ـ ص ٣٠٥ ٠

(٧٥) سيف الدين الغزالى : الوفد والاشتراكية ـ ط ١ ـ دار الجامعة للطبع والنشر القاهرة ١٩٥٠ ـ ص ١٧ ـ وقد أعيد طعبه حديثا بمقدمة لفؤاد سراج الدين ٠

(٧٦) الأهرام ١٩٥١/٩/٩ ٠

(٧٧) سيف الدين الغزالى ـ المصدر السابق ـ ٠

(٧٨) الأهرام ١٩٤٩/٨/١٨ ٠

(٧٩) أحمد أبو الفتح ـ حكايات لمصر ـ كتب للجميع مطابع المصرى ١٩٥١ ص ٣٢ ، ٣٣ ٠ وراجع أيضا : السيد محمد عشماوى ـ تطور الفكر السياسى المصرى بين ١٩٤٥ ، ١٩٥٢ ٠ رسالة دكتوراه ٠ كلية الاداب جامعة القاهرة ـ ١٩٧٧ ٠

(٨٠) د٠ عبد اللطيف حمزة : أدب المقالة الصحفية فى مصر ـ ج ٦ ـ مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٧ ص ٧ ٠

(٨١) دفاع عبد الفتاح حسن فى محاكمة فؤاد سراج الدين أمام محكمة الثورة ـ جلسة ٢٥ يناير ١٩٥٤ ـ وسننشر نصها فى الجزء الثالث من هذا الكتاب ٠

(٨٢) عبد الفتاح حسن : ذكريات سياسية ـ ط ١ ـ دار الشعب القاهرة ١٩٧٤ ـ ص ٩ ، ١٣ ٠

(٨٣) راجع : وزارة الخارجية المصرية ـ الكتاب الاخضر عن المفاوضات البريطانية المصرية فى عامى ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ ـ المطابع الاميرية ١٩٥١ ٠

(٨٤) راجع وجهة نظر منحازة للغرب حول موقف وزارة الوفد الاخيرة من الحرب الكورية فى كتاب على أمين : هكذا تحكم مصر ـ دار أخبار اليوم ـ القاهرة ـ ١٩٥٢ ـ ص ٨٢/٩٦ حيث يتضمن ايحاء بأن وقوف الحكومة الوفدية

على الحياد كان تغطية لما يسميه المؤلف فضيحة مراسيم الشيوخ • ومن المهم جدا ما ذكره المؤلف ـ المعروف بعدائه الشديد للوفد ولسراج الدين بالذات (فى ص ٩٤) من أن الاقتراح بالوقوف على الحياد هو فكرة فؤاد سراج الدين •

(٨٥) أحمد بهاء الدين ـ المرجع السابق ـ ص ٤٠/٤١ •

(٨٦) المصدر نفسه •

(٨٧) حول دور المخابرات المصرية فى تنظيم أعمال المقاومة الشعبية ضد قوات الاحتلال البريطانى فى منطقة القناة فى عامى ٥٣ ـ ١٩٥٤ راجع تقريرا بالغ الأهمية نشر ضمن كتاب لعدة مؤلفين بعنوان « المقاومة الشعبية فى الشرق » ـ سلسلة اخترنا لك ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٥٧ • من المهم أيضا مراجعة مذكرات كمال رفعت التى صاغها له مصطفى طيبة ـ دار الكاتب العربى القاهرة ١٩٦٨ • وحول موقف المفاوض المصرى وبالذات عبد الناصر من الدفاع المشترك راجع : أحمد حمروش ـ مجتمع جمال عبد الناصر ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ ١٩٧٥ ص ٣٣ ـ وحول دور الامريكيين فى اتمام تسوية ١٩٥٤ راجع : جلال الدين الحمامصى ـ معركة النهاية ـ القاهرة ١٩٥٨ ومايلز كوبلاند ـ لعبة الأمم •

(٨٨) عبد الفتاح حسن ـ المصدر السابق ـ ص ٣٢ •

(٨٩) فؤاد سراج الدين ـ لماذا الحزب الجديد ـ ص ٥٠/٥٢ •

(٩٠) كنموذج للتاريخ الحزبى الذى يعمى عن رؤية الحقائق الصحيحه راجع : تقييم عبد الرحمن الرافعى لحكم وزارة الوفد الاخيرة فى كتابة (فى أعقاب الثورة المصرية) ـ ج ٣ ـ ط ١ ـ مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٥١ ـ ص ٢٩٥/٣٣٤ •

وراجع تقييمه لموقف النائب العام الاسبق محمد عزمى حيث اعتبر أن الوفد باقصائه للنائب العام قد تدخل فى أعمال القضاء ، برغم الموقف المريب للنائب العام الأسبق محمد عزمى من تحقيقات قضية الأسلحة •

(٩١) السيد محمد عشماوى ـ المصدر السابق ـ ص ٧٢ •

(٩٢) د• عبد العظيم رمضان ـ عبد الناصر وأزمة مارس ١٩٥٤ ـ المصدر السابق ـ •

وقد اعتمدنا عليه فى كل البيانات المتعلقة بالجبهة بين الوفد والشيوعيين وبالذات صفحات ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ومن المهم جدا الرجوع الى الشهادات الواردة فى آخر الكتاب وخاصة شهادات : أبو سيف يوسف وأحمد صادق سعد وأحمد طه وخالد محيى الدين والدكتور رفعت السعيد وزكى مراد وعبد المنعم الغزالى والدكتور فؤاد مرسى ومصطفى طيبه •

(٩٣) راجع رأينا فى هذا الموضوع فى دراستنا « الاخوان المسلمون : مأساة الماضى ••• ومشكلة المستقبل » فى ترجمة كتاب ريتشارد ميتشل : الاخوان المسلمون ـ مكتبة مدبولى ١٩٧٧ •

(٩٤) الوثيقة التى ندفعها للنشر هنا لم يسبق جمعها فى كتاب على عكس

معظم محاكمات الثورة التى سبقتها والتى طبعت فى طبعتين صدرت الاولى وهى بعنوان « محاكمات الثوره » فى ٦ أجزاء متوسطة الحجم قام باعدادها الصاغ كمال كيره رئيس مكتبة شئون محكمة الثورة وطبعتها ادارة الاستعلامات بوزارة الارشادة القومى فى عامى ١٩٥٣ و ١٩٥٤ ٠ وقد توقف النشر عند نهاية محاكمة محمود سليمان غنام ٠ وأصدرت شركة النيل للطبع والنشر ثلاثة مجلدات كبيرة بعنوان « محكمة الثورة » تضمنت المحاكمات حتى محاكمة شارل بولس يوسف فى ١٩٥٣/١٠/٨ ٠ وأعدها للنشر الصاغ أمين حسان كامل وهى تتضمن أربع محاكمات لم ترد فى طبعة الاستعلامات ٠ وقد بدأت محاكمة فؤاد سراج الدين فى ٧ ديسمبر ١٩٥٣ واستمرت حتى مشارف أزمة مارس ١٩٥٤ ٠ وعقب انتهاء الازمة عادت محكمة الثورة الى العمل حيث قدم أمامها خمسة متهمين هم السيدة زينب الوكيل والاخوين محمود وحسين أبو الفتح والاستاذ أبو الخير نجيب والقائمقام أحمد شوقى ثم أنهت المحكمة أعمالها ٠ والمحاكمات الأخيرة لم تنشر فى كتب ٠ اذ تعمدت الحكومة أحداث نوع من التعتيم الاعلامى حول محكمة الثورة عقب انتهاء أزمة مارس ١٩٥٤ ، بانسحاب كافة القوى السياسية القديمة من المسرح السياسى ، وبالذات محاكمة فؤاد سراج الدين الذى ـ كما سوف يلاحظ القارئ ـ نجح فى الدفاع عن نفسه وعن حزبه نجاحا نادر المثال ، يؤكد ذكاؤه واقتداره كسياسى ، اذ كان أشجع المتهمين الذين واجهوا المحكمة على النحو الذى تعكسه وقائعها التى آمل أن انشرها فى ثلاثة أجزاء ٠

وقد اعتمدت فى الحصول على نص المحاكمة على جريدة « المصرى » ـ لسان حال الوفد آنذاك ـ وكانت أكثر الصحف المصرية اهتماما بالقضية ونشرا لوقائعها ٠

بيد أننى رأيت أن اتدخل فى النص المنشور بما يقلل من حجم الكتاب دون الاخلال بوثائقيته فقمت بحذف الفقرات التى تتضمن تكرارا أو ثرثرة فضلا عن الاجراءات البيروقراطية التى لا تفيد قارئا أو باحثا ٠ وبرغم ذلك فقد حرصت على ابقاء أجزاء الحوار التى تعكس الاحتكاك الدرامى بين ثورتى ١٩١٩ ، ١٩٥٣ ٠ ولكى لا يقلق الباحثون على مدى وثائقية هذا النص أقدم نموذجا لبعض ما اضطررت الى حذفه فى هذا الجزء ، فمثلا فى شهادة اللواء عبد العزيز صفوت جاء فى النص الأصلى ما يلى :

الشاهد : ٠٠٠٠ وطلب منى عمل تحريات عن هذه الواقعة تبين منها أن شخصا يسمى محمد محمد ابراهيم له ماضى فى المخدرات وانما كان مجرما معتقلا فى الطور وافرج عنه ٠

الرئيس : من أى بلد ؟

الشاهد : موش من جمصة من جهة أخرى لا أذكرها ٠

الرئيس : من اى مديرية ؟

سراج الدين : من دكرنس ٠

الرئيس : تعرفـــوه ؟

سراج الدين : فى المحضر » ٠

والحقيقة الوحيدة التى يمكن استنتاجها من هذا الحوار هو أن محمد محمد ابراهيم هذا من دكرنس فكان طبيعيا أن أحذف الحوار كله مختصرا وقت القارىء وحجم الكتاب وهكذا يجـد القارىء نص شهادة اللواء عبد العزيز صفوت فى هذا الكتاب على النحو التالى :

« الشاهد : ٠٠٠٠ وطلب منى عمل تحريات عن هذه الواقعة تبين منها أن شخصا يسمى محمد محمد ابراهيم من دكرنس له ماضى ٠٠٠٠ » ٠

ولا تخرج معظم الفقرات المحذوفة عن هـذه الضرورة العملية ، وقـد رأيت أن أزود نص المحاكمة بتعليقات واضافات وتوضيحات كان لا مفر منها وخاصة بالنسبة للقـراء من الشباب ٠ وتتضمن تراجم للشخصيات وبعض توضيحات للحوادث أو الاشارات الغامضة التى ترد أثناء الحوار ٠ وتتضمن وقائع المحاكمة فضلا عن الشهادات الواردة فى هـذا الجزء شهادات كل من أحمد كامل وعلى علوبه وحافظ رمضان ومكرم عبيد وعبد السلام الشاذلى ورشدى نعمان ومحمد على رشدى وعبد الفتاح الطويل ، وسوف يجمعها الجزء الثانى من هذه المحاكمة ، بينما يضم الجزء الثالث والأخير مرافعة المدعى العام عبد الرحمن صالح والمدعى العسكرى ابراهيم سامى جاد الحق ، ثم دفاع فؤاد سراج الدين عن نفسه ودفاع عبد الفتاح حسن عنه ٠ وسوف تعالج الدراسة التى نقدم بها للجزء الثانى بشكل تفصيلى المناخ التاريخى الذى يعود فيه الوفد للعمل ٠

ومن المؤكد أن هذا العمل ما كان ممكنا أن يتم وسط الظروف الصعبة التى احاطت بى ، بين البـدء فيه وبين انهائه ، والتى كانت من أصعب ما واجهته فى حياتى ، من حيث ظروف الاستقرار اللازمة لعمل مثل هذا لولا حماس الأصدقاء ومساعدتهم ٠

وانى لا شعر بامتنان عميق لعديدين قدموا لى مساعدات كنت فى أمس الحاجة اليها ولم يكن ممكنا لولاها اتمامه ، وفى هذا الصـدد اذكر بالشـــكر المعونات التى قـدمها لى كل من الأساتذة عبد المنعم الصاوى وزير الاعلام (وقـد أذن لى حينما كان رئيسا لمجلس ادارة جريدة الجمهورية بنسخ نص المحاكمة) ، والأستاذ رشاد عصفور (رئيس قسم الوثائق والمعلومات بالجمهورية) فضلا عن الأصـدقاء والزملاء الذين عانوا فى الاعداد والمراجعة والمشاركة فى جمع المواد والذين أذكر منهم كل من الأساتذة فاروق عفيفى واسامة خليل وأمجد عفيفى وأمينة النقاش وسهام بيومى ونجاة حسن وسعاد أحمـــد العوضي وابراهيم عبد المجيد ٠

النص الكامل لوقائع

محاكمة فؤاد سراج الدين باشا

أمام محكمة الثـــورة

الجلسة الأولى : الاجراءات

٩ ديسمبر ١٩٥٣

كانت الجلسة الأولى فى محاكمة فؤاد سراج الدين جلسة اجراءات لم تستمر أكثر من ساعة فقد افتتحت فى العاشرة والربع من صباح الأربعاء ٩ ديسمبر ١٩٥٣ ، وانتهت فى الحادية عشرة والثلث • وعقـدت الجلسة برئاسة قائد الجناح عبد اللطيف بغدادى وعضوية البكباشى أنور السادات وقائد الاسراب حسن ابراهيم ومثل الادعاء البكباشى ابراهيم ســـامى جاد الحق والاستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النائب العام •

وألقى رئيس المحكمة الادعاءات المقـامة على المتهم وهى ثلاثة ، يتفرع الثانى منها الى ثلاثة ، ويتفرع الثالث الى خمسة • أى أن التهم الموجهة اليه كانت تسع تهم • وقد أعلن فؤاد سراج الدين أنه غير مذنب فيها جميعا • وهذه الادعاءات هى :

أتى أفعالا تعتبر خيانة لأمانة الحكم مكنت للفساد فى البلاد •• وذلك أنه فى خلال المدة من يناير سنة ١٩٥٠ الى يناير سنة ١٩٥٢ (١) بوصفه سكرتيرا عاما للحـزب السياسى صـاحب الأغلبية البرلمانية ووزيرا فى حـكومته ، وبحكم صلته الوثيقة برئيس ذلك الحزب(٢) تواطأ مع آخرين وبسوءقصد على توجيه سياسة ذلك الحزب وحكومته توجيها غير كريم •• فجنح بها فى أوسع نطاق الى أهداف فاسدة أساسها الخنوع والاستسلام للملك الســـابق (٣) فتآمروا معه على تنفيذ أغراض ملتوية وتحقيق مصالح ذاتية لا تمت للصالح العام بسبب وطرحا المثل الوطنية العليا •• وبذلك خان الأمانة التى حملها الشعب لذلك الحزب بتزكيته فى الانتخابات العامة والتى مكنته من التربع على كراسى الحـــكم •• وأهـدر النظم الدستورية الصحيحة •• الأمر الذى مكن

لطغيان الملك السابق وحاشيته وذويه فى كل المرافق وهيأ تربة صالحة للاستعمار ٠٠ وأثر فى كيان الدولة اقتصاديا وسياسيا وأدبيا ٠

الادعاء الثاني : أتى أفعالا هى استغلال للنفوذ وافساد لاداة الحكم دون مراعاة لصالح الوطن وذلك أنه فى خلال المدة من يناير سنة ١٩٥٠ الى يناير سنة ١٩٥٢ بوصفه وزيرا للداخلية ووزيرا للمالية ووثيق الصلة برئيس الحكومة ٠

أولا : اشترك مع السيدة **زينب عبد الواحد الوكيل** (٤) زوجة رئيس مجلس الوزراء اذ ذاك وشقيقتها عزيزه عبد الواحد الوكيل فى استغلال النفوذ باجراء تصرفات وأفعال من شأنها التأثير بالزيادة فى أثمان القطن الأشمونى بقصد الحصول من الشركات والبيوتات التجارية والأفراد على فائدة من وراء هذه الزيادة فساندوا **محمد أحمد فرغلى وعلى أمين يحيى وفرانسوا نصرى** تاجر(٥) وغيرهم من تجار الاقطان فى العمل على احتكار القطن الاشمونى ورفع أسعاره رفعا مصطنعا ينتهى بالبائعين عند حلول أجل تنفيذ العقود الى العجز عن تسليم الأقطان ويخول المحتكرين قبض فروق الأسعار الضخمة ٠

ثانيا : (من نفس الادعاء) تزعم فى جلسة مجلس الوزراء المنعقدة بتاريخ ٣١ مايو سنة ١٩٥٠ الدفاع عن الطلبات التى نقدم بها المحتكرون تنفيذا لغرضهم ٠٠ وهى الغاء الحد الأعلى لسعر القطن الأشمونى وتعديل لائحة البورصة مع تسليم الأقطان المعاد كبسها كبسا ثانيا وتغيير هيئة الخبراء الاستئنافيين بجعلهم جميعا حكوميين ونتج عن موقف المتهم ومن تأثير شركائه ومن تدخل الملك السابق الى جانبهم أن وافق مجلس الوزراء فى ١٠ يونيه سنة ١٩٥٠ على اجابة كافة طلبات المحتكرين بقرار ذى أثر رجعى ٠

ثالثا : من نفس الادعاء ٠ قبل من **الياس اندراوس** (٦) تدخلا فى عمله يضر بالمصلحة العامة ذلك أن هذا الأخير بوصفه مستشارا اقتصاديا للملك السابق ، ونيق الصلة به حمل المتهم على اصدار قرار فى ٢١ مارس سنة ١٩٥١ بتحديد حد أدنى لسعر القطن ثم على اصدار قرار آخر فى ٩ أبريل سنة ١٩٥١ بتدخل الحكومة مشترية له تحقيقا لمصلحته ولمصلحة التجار المضاربين الذين كانت الاقطان قد وصلت الى ايديهم وقد أذعن المتهم لهذا التدخل المعيب الذى ترتب عليه أن تحملت الخزانة العامة خسائر تقدر بمبلغ ١٥ مليون جنيه عن تدخل الحكومة فى سنة ١٩٥٠ ــ ١٩٥١ ٠ كما قدرت الخسائر عن التدخل فى سنة ١٩٥١ ــ ١٩٥٢ ٠ بمبلغ ٧ ملايين و ١٠٠ ألف جنيه ٠٠وكان من نتيجة هذه السياسة الفاسدة والعمليات أن ساءت سمعة البلاد التجارية فى الأسواق العالمية وانعدمت الثقة فى مركزها المالى فضلا عن الانهيار الاقتصادى الذى أودى بكثير من بيوت التجارة المصرية ٠

الادعاء الثالث :

أتى أفعالا من شأنها افساد اداة الحكم وأجرى تصرفات هى استغلال للنفوذ ٠٠ وذلك أنه ٠

أولا : فى شهر يوليه سنة ١٩٤٩ بوصفه وزيرا للمواصلات (٧) استغل نفوذه ليحصل صهره « **عبد المنعم هنو** » على فائدة من احدى السلطات العامة بالعمل على زيادة ثمن عقار مملوك له بجهة العجمى فأمر بانشاء طريق يوصل بين طريق الاسكندرية - مرسى مطروح وبين ساحل البحر الأبيض المتوسط عند الكيلو رقم ١٧ ليخترق أرض ذلك الصهر وفعلا اتخذت الاجراءات وسار التنفيذ بخطى سريعة غير عادية وتم انشاء الطريق على الرغم من أن مصلحة السياحة طالبت بانشائه عند الكيلو رقم ١٤ ليكون قريبا من المدينة وليتيسر الانتفاع بهذه المنطقة فى الاصطياف وبذلك انفقت من أموال الدولة مبالغ كبيرة بلا مبرر اللهم الا المصلحة الخاصة وحدها على حساب المصلحة العامة.

ثانيا : من نفس الادعاء وفى شهر أبريل سنة ١٩٥٠ بوصفه وزيرا للداخلية حصل على مبلغ خمسة آلاف جنيه من النائب السابق **محمود عثمان حمزاوى** » كرشوة فى مقابل أداء عمل من صميم خصائص وظيفته وهو نقل مقر مركز الروضة بمديرية أسيوط من بلدة « الروضة » الى بلدة « المحرص » .

ثالثا : من نفس الادعاء وفى غضون سنة ١٩٥٠ وهو وزير غير متخصص « وزير داخلية » اتفق مع آخرين على عرقلة اجراءات تحقيقات الأسلحة والذخيرة الفاسدة باخفاء الادلة المادية وتوجيه التحقيق وجهة تنكرها العدالة تنفيذا لمشيئة الملك السابق تقربا منه وتوصلا لمرضاته .. فتدخل سافرا وعمل على تهريب أحد المتهمين من رجال الحاشية «ادمون جهلان» (٨) الى الخارج وحماه بما له من سلطة من الوقوع فى قبضة المختصين .. فلم يمكنهم من استجوابه او وضع يدهم على أدلة الجريمة .. وترتب على هذا الاجراء البغيض ان افلت ادمون جهلان من العقاب .

رابعا : من نفس الادعاء وفى شهر فبراير سنة ١٩٥١ بوصفه وزيرا للمالية خالف القوانين وتهاون فى مصلحة البلاد .. فوافق على صرف مبلغ ١٠٠ ألف جنيه قيمة مخصصات الملك السابق عن سنة مقبلة على خلاف ما تقضى به الاصول المالية وقواعد الميزانية كما وافق على تحويل هذا المبلغ للخارج بالدولارات الأمريكية رغم ما تستلزمه المصلحة العامة من الاحتفاظ بالعملة الصعبة لحماية اقتصاد البلاد .

خامسا : من نفس الادعاء وفى شهر يناير سنة ١٩٥٢ بوصفه وزيرا للمالية وافق على تحويل مبلغ ١٢٥ ألف جنيه الى الخارج دون مبررات أو دواعى من المصلحة العامة بل كان الاعتبار فيه الصالح الخاص .. فحابى السيدة « **هند عريضة** » مالكة العمارة رقم ١٠٦ بكورنيش الاسكندرية التى تعاقدت على بيعها لوزارة الأوقاف فأجابها الى ما اشترطته من تحويل الثمن الى الخارج فى الوقت الذى كان متعاقدا مع زوجها « **جورج عريضة** » على شراء العمارة رقم ٢٣ بشارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة الأمر الذى يضفى على تصرفاته صفة الاستغلال ويدفعها بسوء القصد .

وعقب أن تلى رئيس المحكمة الادعاءات وقف الاستاذ عبد الفتاح حسن المحامى

عن المتهم ، وأعلن موافقته على البدء فى نظر الادعاءات على أن تعطى له مهلة بعد ذلك ليستكمل الاطلاع على الاوراق واعترض المدعى (عبدالرحمن صالح) على ذلك على أساس أن الدفاع يستطيع طلب التأجيل الآن وليس بعد بدء المحاكمة ، وأيده رئيس المحكمة ، وبعد مناقشة وافق الجميع على البدء فى نظر القضية ٠٠ ثم طلب الدفاع ضم الأوراق التالية :

١ ــ محضر جلسة محكمة الغدر (٩) التى سمعتم فيها أهادة السيد **محمود محمد محمود فى القضية رقم ١** لسنة ١٩٥٣ المحكوم فيها ضد كريم ثابت (١٠) **والدكتور أحمد محمد النقيب (١١)وبيان ذلك أن نفس**القضية موجودةوالدوسيه عليه محضر الجلسة فيها ٠ ولكنى عندما فحصت الملف لم أجد المحضر موجودا لعله فى مكان آخر ٠٠ فأرجوا أن يستكمل هذا الملف بضم المحضر ٠

٢ ــ تحقيق النيابة فى البلاغ المقدم منالسيد **محمد زكى عبدالمتعال** (١٢) ضد **فؤاد سراج الدين** بشأن تصريح للأخير نشر فى احدى الصحف أثناء تولى **السيد زكى عبد المتعال** وزارة المالية فى وزارة السيد **نجيب الهلالى** (١٣) سنة ١٩٥٢ ، وبيان ذلك أنه صدر تصريح فى احدى الصحف للسيد **فؤاد سراج الدين** دون تحديد للشخص الذى يدور حوله التصريح فتقدم الدكتور **زكى عبد المتعال** وهو وزير للمالية ببلاغ الى النيابة قال فيه أنه عنانى بهذا التصريح وأنا اعتبر أنه قذف فى حقى ٠٠ وجرى التحقيق وهو وزير للمالية والدكتور زكى عبد المتعال **شاهد فى القضية ومن حقكم ان تعلموا مدى** ما يتمتع به الشهود من احترام للحقائق أو سمعة تقدرونها فهذا التحقيق أرجو ان يضم ليكون تحت أمركم ٠

٣ ــ تحقيقات نيابة الغدر والجزء الناقصمن تحقيقات لجنة التطهير الثانية(١٤) فى شأن التلاعب بأسعار القطن والتى شمل فيها **فؤاد سراج الدين** ونيابة الغدرتولت التحقيق فى هذا الشأن والجزء الأول موجود ٠٠ ولكن التحقيق الذى قامت به لجنة التطهير ينبغى أن يكون ضمن الملف ٠

٤ ــ القضية رقم ٤٦٧ سنة ٥٤ المحكوم فيها من محكمة القضاء الادارى فى ١٩٥٢/٣/١١ بشأن مركز**المحرص والقضية** المرفوعة فى ١٩٥٣/١١/٢٢ أمام القضاء الادارى من السيد**محمود محمد كمال** بطلب الغاء ووقف تنفيذ القرار الخاص بمركز الروضة من ضمن الادعاءات موضوع مركز **المحرص** وموقف اخوان **حمزاوى** منه وهذه القضية فصل فيها ٠٠ **وأحمد عثمان حمزاوى** ما قالوا بقلمهم هم لا بقلمنا نحن من ناحية سلوكهم وتصرفاتهم وما يتمتعون به من سمعة لا أستطيع أن أضعها تحت أنظاركم وانما سأترك الاطلاع عليها وتقديرها لكم لتعلموا قيمة أقوالهم ٠

٥ ــ ملف تحقيق استبدال أرض **فؤاد سراج الدين** ببلبيس بأطيان النوبارية ٠

المتهم : أطيان حكومة ٠

الدفاع : وبيان ذلك أنه أجرى تحقيق فى هذا الشأن (بمعرفة لجنة التطهير) واشير الى أن هذه الواقعة يؤاخذ عليها وسنقدمها لكم كآية على مدى الترفع عن كل ما يمكن ان يثير الشبهات ٠

٦ – ملف طريق مطـــار بلبيس الموصـــل من طريق المعـــاهدة على ترعة الاسماعيلية الى مطار بلبيس وهذا الموضوع له أهمية كبرى وسيظهر منه ٠

الرئيس : ميزانية المطارات الحربية اللي خدوها وحطوها في طريق مطـــار بلبيس وطرق انشـــاص ٠

الدفاع : كل شيء ثابت فى الأوراق ولن اتبدل ولن اترافع الا مؤمنا لكل كلمة أقولها ٠

الرئيس : مالكم وماعليكم ؟!

الدفاع : أيوه ٠ أمال ٠ واذا كان المتشرف بالحديث اليـكم يكون هنـــالك ما يمكن أن يعلق به ٠ فســأطرح نفسى أمامكم قبل المتهم لتسائلونى فمـــا وجدتم الا لهذا ٠

٧ – صــــــورة من قرارات مجلس الوزراء ومذكرات وزير المالية المرفوعة لهـــذا المجلس من سنة ١٩٤٩ حتى ١٨ يونيو سنة ١٩٥٢ بشـــأن **اليخت المحروسة** فقد اشير اليها فى صورة من مذكرة بديوان المحاسبة وهى المقدمة عن اليخت المحروسة ٠

بدنا نعـرف عن وزراء المالية كيف سوغوا هذه المســـائل كيف اهدروا وسوغوا ٠٠ نريد أن نعرفهـــا مكتوبة ٠ لا تقـــال منا أو من غيرنا معرفة أو مجهلة ٠٠ وانما نحتكم الى الأوراق حتى تحكموا بما ترون ٠

٨ – تقرير لجنة التطهير فى شأن تحقيق واقعة شراء وزارة الأوقاف لعمارة هند عريضة ٠

٩ – وقبل أن أذكر هذا الطلب أود أن أذكر الســـــبب الذى دعانى الى ان التمسه منكم ٠٠فقد ورد فى الادعاء الأول عبارة من شأنها أن تشير الى أن المتهم هيأ فرصة صالحة للاستعمار وأنا من واجبى أن اعنى بمثل هذه المسائل فان المسائل التى تتصل بكيان هـــذا البلد والتى يمكن أن تعتبر خيانة له ينبغى أن تستوضحوها بكافة الوسائل وخاصة اذا كانت هناك أوراق تشهد لنا أو علينا فهذا هو الذى دعانى الى هذا الطلب وهو انى التمس أن تأمروا بضم صورة –أو الأصل – من كتاب الســفارة البريطانية الى وزارة الخارجية فى وزارة الرئيس السابق **على ماهر** (١٥) التى وليت الحكم فى يوم ٢٧ يناير سنة ١٩٥٢ بشأن سراج الدين وآخرين ٠ فاذا كان ولابد من البيان أقول :

المتهم : كفـــاية ٠

الدفاع : سيبنى اتكلم على كيفى ماتتكلمش انت ، والمحكمة اظن من تقاليدها انه اذا كان فيه محـــــامى المتهم ما يتكلمش ٠٠ أقول تبريرا لهذا الطلب ان السفارة البريطانية سجلت على نفسها عارا جديدا بهذا الكتاب بأن طلبت الى وزارة الخارجية محاكمة واتخاذ اجراءات معينة بالنسبة لأشخاص من بينهم فؤاد سراج الدين وان للسيد **على ماهر** ردا لا أعرفه ٠

الرئيس : انت واحد منهم ؟

الدفاع : أنت ادرى ٠ وأنا متشرف بالوقوف أمامكم ولا أريد أن أقول أن

هذا شرف لا أدعيه · بل انه تاج ، ليس كالتيجان التى سقطت ، وانى اعتقد أنه لم يوضع على رأسى أكليل كما وضع أكليل هذا الكتاب الذى قال فى حقنا ما قال والذى ان لم يكن السيد **على ماهر** قد نفذ شيئا منه بالنسبة للأشخاص ، فقد نفذه الاستاذ **نجيب الهلالى** · حين رضخ متآمرا مع الملك وأعوانه الى اعتقال **فؤاد سراج الدين وعبد الفتاح حسن** فى ١٨/٣/١٩٥٢ هذا الاعتقال الذى أود أن اريكم أنه لم يكن حماية لى فالله قد حمانا · وانما لتعرفوا أنه فى سنة ١٩٥٢ يرضخ رئيس وزارة لكتاب سجل على انجلترا من جديد أنها تمارس حق ملاحقة الأشخاص سواء كنا نحن فى فترة أو كنتم أنتم فى فترة أخرى · فما أنا حين أطلب ذلك أهدف الى شىء الا تحقيق رسالتكم فى ان تروا كيف كانت المسائل تسير الى آخر وقت وقبل قيام حركتكم المباركة · ولا أريد أن أخوض فى ترضيتكم لان احترامى لكم أكبر من أن يكون بالثناء عليكم فى وجهكم ولكن احترامى لكم هو اعترافى لكم بالعمل الصالح الذى تقومون به والذى أدعو الله أن ينصركم فيه وفيما تتخذونه لتطهير البلد من أدران الاستعمار · وفيما يختص بالطلبات أريد أن أستمع الى ما تأمرون به فى شأنها ·

★ أما فيما يختص بالشهود فيمكن أن أقول أن أمر الشهود مرجعه الى معرفتكم بأشخاص الشهود وأنا لا يمكن أن أدافع عن شاهد لأنه شاهد نفى ·· أو أن أذم شاهد لانه شاهد اثبات انما اقتضانى المقام أن التمس منكم أن تأمروا أو أن تأذنوا لى فى أن استدعى شاهدين فقط أولهما الاستاذ **عبد الفتاح الطويل المحامى**(١٦)وقد ورد ذكره فى الادعاء الخاص بمحاولة افساد تحقيق الأسلحة الفاسدة · وقد تفضلتم باستجلاء ذلك بعد مناقشة الشاهد الاستاذ **محمد عزمى** وأنا اريد استدعاء هذا الشاهد حتى تسمعوا الحقائق كاملة وقد قالوا « لا تقضى حتى تسمع كلام الطرفين » ومش جايبين **عبد الفتاح الطويل** ، الا لوقائع معينة تتصل بتصرفات فؤاد سراج الدين المنسوبة اليه ·· وقد عرفتم كيف عوقت هذه التحقيقات ومن حقكم ان تستقضوا كل مايتصل بها والشاهد الثانىهو الاستاذ **محمدعلىرشدى** (١٧) لسماع أقواله فى شأن الادعاء الخاص بمركز المحرص حيسأل سؤال واحد متصل بهذا الادعاء ·· فاذا وافقتم على هذه الطلبات كنتم مشكورين واذا وافقتم على ما ترون منها فان شكرنا لا يقل ·

الرئيس : قررت المحكمة بالنسبة لطلبات الدفاع ·

أولا : تكليف الادعاء بضم جميع الأوراق التى طلبها الدفاع ·

ثانيا : الترخيص للدفاع باعلان شاهدى النفى الاستاذ عبد الفتاح الطويل والاستاذ محمد رشدى ·

ثالثا : تأجيل نظر القضية الى جلسة يوم السبت الموافق ١٢/١٢/١٩٥٣ الساعة العاشرة ·

الجلســة الثانية (١٢ ديســـمبر ١٩٥٣)

استمرت الجلسة الثانية من محاكمة فؤاد سراج الدين حوالى خمس ساعات ، وقد بدأت بأن تلى رئيس المحكمة عبد اللطيف البغدادى رسالة وصلته من أحمد نجيب الهلالى باشا الرئيس السابق للوزراء ، علق فيهـــا على ما ذكره الاستاذ عبد الفتاح حسن (باشا) محامى فؤاد سراج الدين فى الجلسة الاولى من أن الهلالى قدرضخ لكتاب من السفارة البريطانية فاعتقل كـــلا من فؤاد سراج الدين وعبد الفتاح حسن ، وتآمر مع الملك فاروق لاعتقالهما ٠ وطالب المدعى باستدعاء الهلالى للشهادة ، ورحب عبد الفتـــاح حسن بذلك ووافقت المحكمة على استدعائه ، وتلى المدعى تلغرافا وصله من البكباشى ســعد الدين السنباطى مفتش خفر مديرية الفيوم ذكر فيه أن فؤاد سراج الدين وعبدالفتاح تسترا على عبد العزيز البدراوى فى تهمتى التستر على شقى محـــكوم عليه بالاشغال الشـــاقة واحرازه أسلحة غير مرخص لها فى القضايا ٦ و ٧ و ٨ عسكرية شربين سنة ١٩٤٩ ويطلب سماع شـــهادته ٠٠ وعلق عبد الفتاح حسن محامى المتهم بأنه سيعتد بالحقائق الثابتة فى اصولها أما الشهود الذين يمكن أن يدلوا بأقوال فى مثل هذه الظروف ، فالأمر متروك للمحكمة ٠٠ وقد قررت المحكمة استدعاء السنباطى كشاهد محكمة ٠ وبدأت الجلسة بســماع شهادة الدكتور محمد حسين هيكل رئيس حزب الاحرار الدستورين ورئيس مجلس الشيوخ ٠

٢ ـ شهادة الدكتور محمد حسين هيكل :

المدعى : كنت سيادتكم رئيسا لمجلس الشيوخ فى وقت كان الحكم فى يد حزب الوفد • أذكر للمحكمة معلوماتك عن سياسة هذا الحزب فى الفترة التى اتصلت بهفيها •

الشاهد : كانت سياسة الوفد أول ما تولى الحكم سياسة ملاينة ومهادنة مع جميع الأحزاب لدرجة انى علمت فى ذلك الوقت ــ وتستطيع المحكمة أن تأخذ معلومات أوفى من السيد **حسين سرى** فى ذلك ــ وقيل فى ذلك الوقت للرئيس **مصطفى النحاس** أن الشيوخ الذين عينوا فى عهد وزارة المرحوم **أحمد ماهر** هل تريد أن تلغى تعيينهم كما ألغيت تعينات الشيوخ الذين عينوا فى عهد الرئيس السابق **حسين سرى** فاعترض وقال اريد ان يكون الحكم فيه شيء من التعاون • وقد سمعت ان هذا فعلا ماسارت عليه وزارة الوفد (١) واستمر الحال كذلك فترة ما ثم سافرت فى مؤتمر برلمانى فى أبريل سنة ١٩٥٠ • وبعد عودتى وجدت فى جدول أعمال أول جلسة لمجلس الشيوخ سؤالا موجها من الاستاذ **مصطفى مرعى**(٢)خاصا باستقالة الاستاذ محمود محمد **محمود** رئيس ديوان المحاسبة كانت الحكومة أجابت عنه وما أرضتنش هذه الاجابة الاستاذ **مصطفى مرعى** فعمله استجوابا والاستجواب أجل أربعة أسابيع وتكلم فيه **مصطفى مرعى** ورد عليه **فؤاد سراج الدين** كممثل للحكومة وبعد كده حصل أن فريق من الشيوخ فصل أو الغى تعيينه وعين فريق آخر وحصلت الحركة دى •

الرئيس : موضوع **كريم ثابت** ما كانش من ضمن الأسباب ؟

الشاهد : السؤال والاستجواب أصل سببه ان الاستاذ **محمود محمد محمود** قدم تقرير ديوان المحاسبة (٣) وذكر فيه مسألتين : الاولى ان **كريم باشا** استولى على مبلغ خمسة آلاف جنيه من المواساة بغير حق وبامضاء **الدكتور النقيب** • والثانية مسألة الاسلحة والذخائر الفاسدة وأن ورود المسألتين فى التقرير هو اللى أثار ضجة تدخل فيها الديوان ، وتكلم رئيس الحكومة والاستاذ **فؤاد سراج الدين** مع الاستاذ**محمود محمد محمود** رجاء صرفه عن الاستقالة ولكنه تشبث وقبل هذا مسألة **كريم ثابت** ما كانتش موضع بحث •

الرئيس : أثناء نظر الاستجواب من قال ان مقعد الرياسة يهتز ؟

الشاهد : لما جه **فؤاد سراج الدين** يرد على الاستاذ **مصطفى مرعى** بدأ مرافعته أو خطبته بأنه لاحظ أن كرسى الرياسة يهتز اهتزازا عنيفا لكثرة ما خولفت اللائحة الداخلية وأنا ما أردت أن اشير الى أى شيء خاص بى لاننا حنمشى فى مناقشة متعلقة بشخصى ، وبعد هذا تكلم الاستاذ **فؤاد سراج الدين** وناقش المسألة وقال أن هذه الحوادث وقعت فى عهد غير عهد الوفد

وحصل تحقيق فى وزارة الحربية وثبت منه أن مفيش حد مسئول . وثانى يوم أراد الاستاذ **مصطفى نصرت** أن يرد فالاستاذ **فؤاد سراج الدين** منعة وقال كفاية كده .

الرئيس : هل تعتقد أن اشارة أو كلمة **فؤاد سراج الدين** بالنسبة لاهتزاز كرسى الرياسة كانت تهديدا مستترا ؟

الشاهد : الواقع انى فى ذلك اليوم ما قدرتش أفهم انها تهديد انما أردت أن أحمله على أنه أراد أن يؤثر فى المجلس بمعنى أن رئيس المجلس كان متسامحا مع المستجوب فيما سماه حملة تشهير ، ولكن ماأخذتهاش على أن فيها معنى التهديد على الرغم أنه كان من حقى أن أسأل لانه بعد يوم واحد **كريم ثابت** قدم استقالته ورفضها الملك .. وفى هذه الجلسة لم أفهم هذا وأنا محامى وفهمت هذا الكلام على أنه مرافعة محامين .

الرئيس : لكن فهمتها بعدين انها تهديد مستتر ؟

الشاهد : الحوادث اللى حصلت بعد كده كانت ان **الملك** كان فى الاسكندرية ودعى الوزراء لتناول الغداء على المائدة « الملكية » . ودعا رئيس مجلس النواب وما دعاش رئيس مجلس الشيوخ . فهمت أن فيه نوع من عدم الرضا السامى وفكرت حيترتب عليه ايه ولكن ما استطعتش أن أربط ربطا على سبيل انتوكيد بعد الحوادث لأنه كما اطلعت على أقوال **حسن يوسف**(٤) فى محكمة الغدر ان حكاية رئيس الشيوخ كانت محل أخذ ورد فى القصر بعد ذلك أكثر مما كانت فى الأيام الأولى لوزارة الوفد ثم حصل التفاهم على اخراج رئيس الشيوخ وأعضائه اللى عينوا فى عهد المرحوم **أحمد ماهر** .

الرئيس : هل اخراج رئيس الشيوخ والأعضاء كانت عملية دستورية سليمة ؟

الشاهد : ما أعرفش من جانبهم هم يقدروها ازاى ولكن فى يوم ما تلى المرسوم الخاص بذلك فى مجلس الشيوخ أثار زميلنا الاستاذ **عبد السلام الشاذلى**(٥) هذه المسألة أمام المجلس وقال اذا كان اخراج الشيوخ محل مناقشة فان اخراج الرئيس مالوش أى مسوغ وبعد هذا **حافظ رمضان** (٦) ـ وأنا فى الجلسة الأولى بعد كده ما حضرتش لأن المعارضة كانت قررت الاضراب عن حضور الجلسات احتجاجا على هذا التصرف ـ وأراد **حافظ باشا** أن يثير هذه المسألة فمنع من رئيس المجلس حينئذ وكان الاستاذ **حسين الجندى** وصوتت أغلبية المجلس على أنه ما يصحش الكلام فى هذا الموضوع .

الرئيس : من الناحية الدستورية أيه رأيك ؟

الشاهد : احنا كمعارضة

الرئيس : أنا ما باكلمكش كمعارضة بل كرجل محايد .

الشاهد : رأيى هو أن الدستور خولف ولما اعترض على هذا ، **فؤاد باشا** قال رياسته للآن سقطت فى فترتين ولكن فى رأيى أنا ان رئيس الشيوخ يعين لمدة ١٠ سنين وما يصحش أنه يرفع من منصبه لأن ذلك مخالف للدستور .

الرئيس : الأعضاء اللى خرجوا كان لهم نشاط معين وخرجوا على هذا

الاساس ؟ أو كان فيه قاعدة خرجوا بمقتضاها ؟

الشاهد : طبقوا قاعدة . واللى حدث ان سنة ١٩٤١ كان الرئيس حسين سرى قال ان حالة الحرب لا تسمح بالتجديد النصفى لكن التعيينات ليس هناك ما يمنع من اجراءاتها ، وكان فيه ٢٩ شيخا انتهت مدتهم فخرجوا بالقرعة وعينت وزارة السيد **حسين سرى** بدلهم ولما جه الرئيس السابق **مصطفى النحاس** مع وزارة الوفد قالوا لابد أن الانتخابات والتعيينات تكون مع بعض . وعلى ذلك ألغوا مرسوم التعيينات وعينوا الخارجين وأنا كنت فى المراسيم كلها فاستمرت عضويتى . فلما جم سنة ١٩٥١ وعرض عليهم اذا كنتم عايزين ترجعوا المسألة سنة ١٩٤١ لان أحمد ماهر اعتبر تصرف الوفد غير سليم وأعاد مرسوم سنة ١٩٤١ . لما جه النحاس سنة ١٩٥٠ سئل اذا كان يريد العودة الى قاعدته القديمة بمعنى أنه يلغى مرسوم أحمد ماهر ويعيد مرسومه الأول قال لا . ولما جت مسألة الاستجواب رأى علشان ما يكونش ظاهر أنه علشان مسألة الاستجواب يخرج الرئيس عمل المسألتين على بعض وأخرج الأعضاء والرئيس فى ١٧ يونيو ١٩٥٠ فاذا كانت هناك قاعدة يبقى خرج على هذه القاعدة .

الرئيس : أول ما ييجو الحكم لو كان لهم سياسة ما كانوش ينفذوها مباشرة ؟ لكن استمرارهم .

الشاهد : ده اللى احنا قلناه ان هذا التصرف لو كان بعد ما جت وزارة الوفد مباشرة كان يبقى تصرف معقول أما وقد حصل بعد خمسة أشهر يبقى واضح أنه حصل نتيجة لهذا الاستجواب ، الاستجواب أظن نظر فى ١٥ مايو واستمر حوالى أسبوع لغاية ١٩ و ٢٠ مايو واحنا خرجنا فى ١٧ يونيو .

الرئيس : هل سمعت أن **كريم ثابت** راح الساعة ٤ صباحا وقابل الاستاذ **فؤاد سراج الدين** ومعه كشف بأعضاء الشيوخ ؟

الشاهد : كلام قيل وأنا سمعت . والانسان لا يشهد الا بما يعلم علم اليقين لكن السماع أهو .. ويمكن بعض اخواننا سمع ويمكن حضراتكم سمعتم لكن الشهادة اللى يؤديها الانسان يجب أن تكون حسب ما يعلم بطريق القطع .

الرئيس : فى أثناء وجودك كرئيس للشيوخ كان فؤاد سراج الدين عضو فى الشيوخ ؟

الشاهد : انتخب فى سنة ١٩٤٦ .

الرئيس : ايه اللى كنت تلاحظه عليه ؟ هل مناقشاته كانت للصالح العام ولا الحزبية كانت تغلب عليه ؟

الشاهد : فى مدة المعارضة كانت علاقاتنا علاقة مودة وكان يجينى مكتبى وكنا نتزاور والواقع أن الاستاذ **فؤاد سراج الدين** رجل مهذب لطيف .. وهو باعتباره شاب رأى أن من حق نفسه عليه أن يظهر فى أحسن المظاهر فالواقع أنه كان كمعبر عن رأى الحزب الذى ينتمى اليه يعبر عنه أحسن تعبير . كان يدرس الموضوعات ما يتكلمش ارتجالا الا فى النادر . كان

يحاول أن يظهر أنه يتكلم عن فكرة وعقيدة ورأى مش متأثر بمصالح حزبية . فمثلا هناك مسألة أود أن أذكرها للمحكمة المادة ١٣٥ من الدستور بتتكلم عن انه ما يصحش ان الشركات تمنح امتياز احتكار الا بقانون والحكومة أرادت أن نمنح « **شركة اجيبشيان أويل فيلد** » مساحات من الارض علشان تعمل مباحث فهو اعترض على ذلك وأنا كنت من هذا الرأى .

الرئيس : وتشريعات الصحافة والحد من حريتها فى نشر أنباء القصر .. هل كانت للمصلحة العامة ؟ (٧)

الشاهد : أنا أفهم اذا كان فيه ضغط بشأنها يبقى مش ضغط حزبى والمرحوم **صدقى باشا** (٨) وهو رئيس الحكومة أراد تقييد حرية الصحافة وان يمتد هذا مش بس على الشيوعية وانما يتوسع فيه . وهذه الوزارة كان العنصر الحزبى فيها الاحرار الدستوريين فأنا القيت بيان فى مجلس الشيوخ عارضت فيه هذا التشريع وأنا أرى أن كل تقييد للحرية ليس من الصالح العام . ولذلك لما عملوا هذه القوانين مش أنا بس اللى عارضتها وانما كثيرا من أعضاء البرلمان وحتى أنصارهم وقفوا فى سبيلهم وهذا هو رأيى .

الرئيس : كان **فؤاد سراج الدين** تقدم افتكر لمجلس النواب علشان قانون الاشتباه السياسى ما عندكش فكره عنه ؟ .

الشاهد : **فؤاد سراج الدين** مش هو اللى بيتقدم بالقوانين وانما مجلس الوزراء فهو فقط متضامن مع زملائه .

الرئيس : بيتكلم بلسانهم ولازم أكون مقتنع بالفكرة علشان أعبر عنها .

الشاهد : الوزير وان لم يكن اقتناعه عميق لما تيجى الفكرة تعرض وتكون مقدمة من مجلس الوزراء بيدافع عنها وفيه هنا تفصيل أما أن يبلغ ايمانه بالفكرة حد الاقتناع بأنها ضارة بالمصلحة العامة وفى هذه الحالة يجب أن يستقيل أما اذا كان يرى أنها مسألة تفصيلية لا تستحق الاستقالة يبقى لما يدافع عنها يكون زى الافوكاتية .

الرئيس : تشريعات القصر تعتبرها ايه ؟ تفصيلية .

الشاهد : لا

الرئيس : طيب الحد من سلطان مجلس الدولة لما أحمد حسين كتب ضد القصر ثم الغيت جريدته ورفع قضية امام مجلس الدولة . (٩)

الشاهد : ايوه متذكر لكن مش بدقة ومجلس الدولة مادام حكم يجب أن ننفذ أحكامه أما اذا اعترضت السلطة التنفيذية فده مش من المصلحة العامة .

الرئيس : هل تكلمت مع **فؤاد سراج الدين** لما شعرت أنه فيه خنوع من الوفديين للملك السابق وبعدين رد عليك وقال احنا بقلنا عشر سنين فى الشارع .

الشاهد : لما جه الاستجواب بتاع الاستاذ **مصطفى مرعى** رأى الاستاذ **فؤاد سراج الدين** أن يقول كلمتين طيبتين عن **كريم ثابت** .

فأنا قلت له أنا وأنت كنا دايما نقعد مع بعض ونتكلم ونجيب سيرة القصر و**كريم** فايه اللى خلاك تدافع عنه دلوقت ؟ فقال لى احنا سياستنا

دلوقت أننا نهادن السراى لاننا بقالنا عشر سنين فى الشارع . ويصبح يكون مؤمن بأن المصلحة العامة تقتضى انهم يكونوا فى الحكم والواقع أن وجه الحق فى هذه المسائل يختلف .

المدعى : .. كم سنة ظللت رئيسا لمجلس الشيوخ ؟ .

الشاهد : خمس سنين وخمسة شهور متصلة من ١٧ يناير سنة ١٩٤٥ الى ١٧ يونيو ١٩٥٠ .

المدعى : ذكرت الآن أن المتهم عندما وجه اليك العبارة الخاصة بأن كرسى الرياسة يهتز ارتكن الى أنك خالفت اللائحة الداخلية للمجلس فهل خولفت اللائحة حقـا ؟

الشاهد : كلا يا سـيدى وأنا بعد ذلك اثبت فى المجلس أن اللائحه لم تخالف وانما دافعت عن حرية المجلس .. ولذلك فان منصة الرياسة ثابتة كالطود . وأنا كنت افكر فى هذا الكلام وماكنتش فاكر أنه بعـد عشرة أيام سأطرد ، واللى ثابت من اللى قيل فى الفترة التالية أن هذه السياسة رسمت أولا فى القصر .

المدعى : ماالذى لمسته من سياسة حزب الوفد قبل القصر ابان المعارضـة والحـكم ؟

الشاهد : دى مسألة معروفة حزب الوفد قبل سنة ١٩٥٠ ضـد سياسة استئثار القصر بالحـكم وده اللى أدى سـنة ١٩٣٧ الى ما يسـمى بالأزمة الدستورية لما أرادت وزارة الوفد أن تعين الشيوخ وتغير قوانين الجامعة . ودايما كانت سياسة الوفد ضد القصر فلما شافوا ان الأحزاب اللى بيسموها أحزاب أقلية حكمت مدة عشر سنين شـافوا أن القصر أقوى من الهيئات اللى بيعتمدوا عليها فرأوا أن يتفاهموا مع القصر .

وأنا مش فى مركز حكم على هذه المسـائل وانما المسـائل اللى انتهت الى الأوضاع الأخيرة ـ يعنى لما خرج الوفد سنة ١٩٥٢ حصل هـذا الاضطراب والقصر قيل له أن الوفد لما ما قدرش يقف فى وجهه يبقى ما فيش أى وزارة تقـدر تقف فى وجهه وبعدين جت وزارة الرئيس **على ماهر** ثم وزارة **نجيب الهلالى** ولم تكن الوزرات تستمر فى الحـكم الا أيام ودى حاجة ما شفتهاش ولا فى فرنسا وانتهت الى النتيجة اللى عملتوها . والواقع أن سياسة المصلحة العامة هى التى تؤدى الى الاستقرار وان كل واحد يؤدى عمله وهـو مطمئن الى حيـاته .

الرئيس : اذا كانوا سنة ١٩٤١ لغوا مراسيم وسنة ١٩٤٢ لغوا مراسيم وسنة ١٩٥٠ عملوا كده برضه .. هل روح الدستور تنص على أنه كل يوم يكون فيه تغيير ؟

الشاهد : أنا فى هذا ما أحبش استند الى رأيى بس والاستاذ **زكى العرابى** وهو وفدى تولى رياسة الشيوخ مرتين (١٠)له فى هذا رأى مكتوبومنشوربأن الوزارات فى تعاقبها تمثل السـطة التنفيذية ولو تغير أشـخاصها ، فاذا استنفدت وزارة حقها فى أمر مالم يجز لوزارة اخرى ان تلغيه ولذلك فتصرف سنة ١٩٤٢ بالغاء مراسيم تعيين الشـيوخ التى صـدرت سنة ١٩٤١ غير

دستورى ، خصوصا فى مجلس الشيوخ لأنه هو الهيئة المستقرة دائما التى لا تحل ولا يجرى الحل على جزء منها فالرأى ده انا أؤيده أيضا وأظن الفقهاء الدستوريين كلهم يؤيدونه ٠

الرئيس : طيب انتم كتبتم عريضة للملك السابق وحصل بيان رد عليها الوفديون روح العريضة معروفة ٠٠ لكن أيه رأيك بالنسبة للرد ؟ طبعا اطلعت عليه ٠

الشاهد : اطلعت عليه والرئيس السابق **مصطفى النحاس** قال ان ده اجرام سافر واحنا نعرف فى القانون ان ده مش اجرام وانما كان نصيحة لمصلحة البلد (١١)وأنابعدهذا الرد عملتخطاب فى ٧ نوفمبر سنة١٩٥٠ كان فيه ما فى العريضة بألفاظ أعنف لأن الملك ما يقابلش رئيس الوزراء الا اذا أراد هو واذا طلب رئيس الوزراء مقابلته فيجوز أنه يرفضها وهو الذى يستأثر بالسلطة وفيه ناس غير مسئولين يتدخلوا فى شئون الحكم كل ده لمخالفة للدستور وما أظنش أحدا منا يخالف هذا الرأى وانما الظروف كانت ضاغطة ٠

الرئيس : لو كانوا الوفديين وقفوا بجانبكم مش كان الحال اتغير ؟

الشاهد : لعلهم خافوا لو وقفوا بجانبنا أن الملك كان يتفيهم لان نظرية الاقالة فى نظرى أتعس النظريات فان الملك أو رئيس الدولة يقول للوزارة باللا فيخرجوا ٠

الرئيس : نفرض أنهم وهم حزب الأغلبية متفقين مع المعارضة فتكون النتيجة تكتل ضد الملك يخافوا ليه اذا كانوا متكاتلين ؟

الشاهد : أنا اذا حبيت ادافع عن نظريتهم أقول أن الملك ممكن يجيب أى واحد ويقول له ألف الوزارة ويألف وزارة ومعه كل القوة والسلطة تحميه وده هو اللى خافوا منه ٠

الرئيس : أمال فين الرأى العام والقوة الشعبية ؟

الشاهد : هم اللى يقدروا يفسروا هذا أكثر منى ٠

الرئيس : يعنى القوة الشعبية كانت حاجة اسمية مش فعلية ؟

الشاهد : هم فى الواقع ٠٠ ده أيضا اللى جعل الملك يمشى فى الطريق ده ٠ لما جه انذار ٤ فبراير قيل له أن الشعب ها يعمل العجايب ولكن ما حصلش حاجة ففقد ايمانه بالشعب واخواننا لما وجدوا انهم اقيلوا مرة ومرة ورأوا الشعب يتقبل هذه الاقالات فلعلهم اعتقدوا أن هذا الشعب اذا نفع فى الانتخابات فانه ما ينفعش فى مسألة حكومة قائمة خرجت من الحكم ٠

المدعى : ما الذى لمسته من نفوذ المتهم بوصفه سكرتيرا عاما للوفد فى دوائر الحزب أو فى حكومته ؟

الشاهد : من العسير الأجابة على هذا السؤال لأنه حزب عمرى ما كنت فيه وانما اللى كنت أعرفه من كلام الاستاذ **فؤاد سراج الدين** لى أنه كان نافذ الكلمة وده اللى جعله يصل بسرعة الى المناصب الكبيرة اللى وصل اليها فى وقت واحد ، وزير داخلية ووزير مالية ، وده دليل على نشاطه وتأثيره فى دوائر حزبه وانما ما أقولش ايه نوع هذا النشاط وهذا التأثير ٠

الرئيس : وصل عن جدارة واللا لأ ؟

الشاهد : النشاط مش عاوز جدارة فى الانتخابات كان بيخطب ويقابل الناس ويعمل الترشيحات وكان محل ثقة الآخرين وده له أثر ٠

الرئيس : وده ما يعتبرش جدارة ؟ **الشاهد : الجدارة** أنا قلت أنه وهو فى المعارضة كان يعبر عن موقف حزبه أحسن تعبير ٠ أنا شفت اتنين كانوا بالشكل لده المرحوم **يوسف الجندى** ومن بعده الاستاذ فؤاد سراج الدين كانوا أكبر اثنين يشرفوا ٠ فاذا اعتبرتم أن دى جدارة وأنا أعتبرها كذلك يبقى ده التقدير بتاعى ٠ كان لما المرحوم **يوسف الجندى** بيتكلم ومن بعده فؤاد سراج الدين كان كل الناس يحبوا يقرأوا وأنا كنت أحب أسمعهم ٠

الرئيس : وصول واحد لسكرتيرية حزب الوفد لابد أن يكون هناك جدارة ٠٠ ويكون أجدر واحد **الشاهد :** طبعا ٠

الرئيس : بقية زملائه تعرفهم ؟ هل كان هو أجد واحد فيهم ٠

الشاهد : حكاية كون الانسان وصل دى ما تتعلقش بالجدارة ٠ الجدارة دى بتتكون من مجموعة صفاته ٠ فيه واحد من أعلم العلماء لكن فى مقابلته للناس يبقى « كشر » وفيه واحد من أكثر الناس نزاهة وما يقضيش طلبات حد ، فده ما يتحبش لكن لما تجتمع عدة صفات منها الجدارة وانه يبتسم وانه ينفذ طلبات الناس ٠

الرئيس : اللى تعرفه أن **فؤاد سراج الدين** كان بينفذ رغبات الناس من أفراد الحزب ؟

الشاهد : أفراد ما أعرفش ؟

الرئيس : ما كنتش بتسمع ٠

الشاهد : أسمع أن عمدة انشال أو رفدوا واحد المسائل كانت نقال كتير والانسان بيسمعها ٠

المدعى : المتهم له تأثير على رئيس حزبه **الشاهد :** كان موضح نقته لا شك ٠

الرئيس : ما كنتش بتلمس حاجة ٠٠ النحاس له رأى النهارده وتانى يوم يغيره علشان **سراج الدين ؟**

الشاهد : ما أعرفش ٠

المدعى : من الذى اعتذر للملك بسبب توقيع العريضة ؟

الشاهد : الاستاذ **حافظ رمضان** ٠

الدفاع : هل استوقف نظرك فى مضبطه جلسة الشيوخ التى نظر فيها استجواب مصطفى مرعى أنه فى صدر كلام **فؤاد سراج الدين** وفى السطر التانى بالضبط عبارة « من فرط ما خولفت اللائحة كما لاحظ ذلك سعادة الرئيس » ألم يستوقف نظر سعادتكم عبارة « كما لاحظ ذلك سعادة الرئيس » ٠

الشاهد : أنا ما أذكرش ويصح انها استوقفت ٠ ولكن لما واحد يقول انى لاحظت مش معناه أنه مخالفة للائحة واللى حصل ان الاستاذ « مصطفى مرعى » لما كان بيتكلم وفؤاد سراج الدين حاضر كان فى بعض مواقف يحب يبدى ملاحظة فأنا كنت ما أستوقفش المتكلم لانى كنت لا أرى من عبارته ما ينبو عن اللائحة فالاستاذ فؤاد سراج الدين فى الجلسة الأولى اللى تكلم

فيها الاســـتاذ **مصطفى مرعى** كان يريد أن أوقف المتكلم وأنا لم أوقفه لأنى ما لقتش فى كلامه ما يخالف اللائحة .

الدفاع : الم تنبه أكثر من عضو من أعضاء الشيوخ أثناء ادلاء الاســـتاذ **مصطفى مرعى** بكـــلامه الى حدود اللائحة ؟ **الشاهد :** لا أذكر وده كله ثابت فى المحضر .

الدفاع : هل تـذكر التاريخ الذى الغت فيه وزارة المـرحوم **أحمد ماهـر** مرسوم تعيينات الشيوخ الذى صدر فى عهد الوفد سنة ١٩٤٢ ٠الا يعلق فى ذهنك الان أن هذا الالغاء تراخى ثلاثة أشـــهر فأكثر من وقت تأليف وزارة المرحوم **أحمد ماهر** ؟

الشاهد : على كل حال اللى أقدر أؤكده أن المرحوم **أحمد ماهر** ألف وزارته فى ٨ أكتوبر سنة ١٩٤٤ وأنه أجل البرلمان شهر وانه بعد ذلك حل مجلس النواب فكان أمامه ثلاثة أشهر الحل مضافا اليه شهرين اللى يجب أن يجرى الانتخاب فيهما ليستطيع أن يصدر المرسوم .

الدفاع : هل تذكر أن مرسوم سنة ١٩٤٢ الذى صـــدر عن حـكومة الوفد عرض على مجلس الشـــيوخ وتمت الموافقة عليه باجمـــاع أراء أعضـــاء الشيوخ باستثناء عشرة ؟

الشاهد : أظن حصل .

الدفاع : بطبيعة الحال كنتم عضوا فى مجلس الشيوخ فى مجيع مراسيم التعيينات بما فيها ١٧ يونيه سنة ١٩٥٠ .

الشاهد : لما جه سنة ١٩٤٢ عينت فى مجلس الشـــيوخ على أن التعيين يرجع الى سنة ١٩٤١ وفعلا انتهت مدتى فى سنة ١٩٥١ ولما جم سنة ١٩٥٠ وبطبيعة الحال فى مرســـــوم المرحوم **أحمد ماهر** ما دخلتش وانما عضويتى مستمرة وممتدة سواء بمرسوم الرئيس السابق **حسين سرى** أو مرســـوم الرئيس السابق**مصطفى النحاس** أو مرسوم المرحوم **أحمد ماهر** ما كانش فيه ما يسقط عضويتى سنة ١٩٥٠ واللى اسقطت هى الرياسة .

الرئيس : ما استمرتش عضو ؟

الشاهد : استمريت لمايو سنة ١٩٥١ .

الدفاع : تعرضتم فى أقوالكم عن مسألة اخراج **السنهورى** من مجلس الدولة الى الوزارة الوفدية التى كانت قائمة فهل تعـــرف اسـم الوزير الذى خاطب **السنهورى** فى شأن استقالته ؟

الشاهد : ذكر فى الصحف انه وزير المالية الدكتور **زكى عبد المتعال** .

الدفاع : هل تذكر تاريخ تقديم العريضة التى اشرتم اليها والتى قـــدمت الى الملـــك ؟

الشاهد : بالضبط مش متذكر واظن أكتوبر سنة ١٩٥٠ (١٢) .

فؤاد سراج الدين : افتكر قبل كده يا باشا .

الشاهد : على كل حال نهار ما جه الملك من الاسكندرية .

الدفاع : الم يتضح لكم قبل تقديم العريضة شىء من مفاســـد ومبـــاذل الملك ؟ يعنى قبل التاريخ ده كان كويس ولا ايه ؟

الشاهد : يعنى فى التاريخ ده كان كويس ؟

الدفاع : انت حا تسـمع منى كثير قوى بس آنا عاوز أعرف هـل الملك كان كويس وبعدين استيقظ الفساد فجأة ؟

الشاهد : الواقع أن هذا الفساد كان مستورا الى حد كبير . وكان المعتقد أن الوفد بيهادن الملك فلما جت حكاية الاستجواب وانكشـفت حكاية المواساة وفساد الاسلحة وكانت البلد متألمة مما حصل فى فلسطين واضيف الى هذا أنه فى سنة ١٩٥٠ لما سمح بأن يسـافر الملك باسم **فؤاد باشـا المصرى** (١٣) الى أوروبا كانت سمعتنا فى الخارج نزلت للحضـيض بحيث ان الانسان كان بيخجل فى أوروبا بأن يذكر أنه مصرى وكان عندنا مؤتمـر برلمانى فى « دبلن » وعدنا الى باريس فكانت صـحف انجلترا وفرنسـا وأمريكا بل صحف العالم أجمع اذا ذكرت مصر ذكرتها بكل نقيضة وأصبح غسيلنا الوسخ منشـورا فى العالم كله . حتى أنه فى سنة ١٩٥٠ بلغ الأمر الى أن جريدة فرنسية هى جريدة « لاموند » التى حلت محل جريدة « التان » ابتدت تكتب كلام ما أقدرش أقوله يعنى اتصـالات نسائية وغير نسائية يتقزز منها الانسان . ولما بلغت المسألة هذا الحد وبلغ السيل اقصاه ما قدرناش نسكت . يعنى اذا كان **عبد الفتاح بك . باشا** يقصد اننا عملنا الكتاب ده أو العريضة لأننا زعلانين من الحكومة أو الملك لا . واحنا عملنـا هذا الكتاب حين لم يبق محل لأمل فى اصـلاح والى يدل على اننا لم نكن طامعين فى حكم ما حدث بعد هذا لما أعفى الوفديون من الحكم فى ٢٦ ينـاير سنة ١٩٥٢ وكلف السيد على ماهر أنه يؤلف الوزارة فدعانا لنكون فيها . ودعانى ودعا **ابراهيم عبدالهادى وخشبه ومحمد على علوية وغالب**(١٤) فأناقلت له اننا ناس كنا بنقول للملك كذا أو كذا امبارح وبلغ من أمر الملك معنـا أن ربنا أداله ولى عهد وهنيناه فماردش علينا وعلى هذا رفضنا رفضا باتا وهذه واقعة ذكرت فى الصحف وتقدروا تسـألوا فيهـا السيد **على ماهر** فالمسألة لم تكن مسالة حكم وانما كنا وصلنا الى حالة يجب أن نقوم فيهـا بعمل فعملنا ــ لا أقول أضعف الايمان لأن أضعف الايمان بالقلب وانمـا عملنا اللى فى الوسط ــ النبى قال « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وهذا أضعف الايمان » ونحن لم نعمل بقلبنا وانما قلنا بلساننا وقلنا بشده .

الرئيس : كان حاييجى بعد كده بأيدينا ؟

الشاهد : وهى ايدينا كان فيها حاجة .

الدفاع : هل يستطيع سيادة الشـاهد أن يذكر شيئا عن موقف حربه من الازمة الدستورية سنة ١٩٣٧ فى مطلع تولى الملك سلطته الدستورية ؟

الشاهد : الازمة الدستورية لى فيها خطبة وعلى هذا أقدر أقول أن الذى حدث أن الأزمة الدستورية كانت تتناول ثلاث مسائل هى تعيين الشـيوخ والمصروفات السرية وقوانين الجامعة . والواقع أن الملك فى ذلك الوقت كان لسه صغير والمشيرين عليه كان الحق فى ناحيتهم أكثر من الحكومة لانهـا أرادت تعيين المرحوم **فخرى عبد النور** عضو فى مجلس الشيوخ فعـرض عليهم تعيين **عبد العزيز فهمى** (١٥) .

فماقبلوش . وجت مسألة القانون الاســاسى بتاع الجامعة وقوانين الجامعة يجب أن تعرض على مجلس الجامعة . وفى تلك السنة أرادت الحكومة أن تفوت أولاد سقطوا فى الامتحان ولا فوتتش ده على مجلس الجامعة والاولاد كانوا واخدين ٤٠٪ بس وكان النجاح من ٦٠٪ لان كان فيه شباب محل عطفهم .

الرئيس : يعنى ده كان ضد المصلحة العامة ؟

الشاهد : ما اقدرش اقول لان بعضهم دولقت بقى حاجه ثانية .

الرئيس : يعنى طالب يأخذ ٤٠٪ بدل ٦٠٪ هل ده المستوى العلمى اللى عاوزينه للجامعة بتاعتنا ؟

الشاهد : لا طبعا . وجت مسألة المصروفات السرية ، والاستاذ فؤاد كان وقتهـــا مش وزير ، كان عضو فى الهيئة الوفدية ارأدت الحكومة أن ترفع المصروفات ٢٠٠ ألف جنيه فاعترض القصر على أساس أنها جعلت لمصـلحة الدولةوالحكومة كان بتصرف منها على **القمصان الزرق** اللىبيهددوا الناس (١٦) . فى نظرى لو أنه حصل اتفاق على القاعدة اللى عرضها رئيس الديوان كان الموقف بقى كويس لكن الوفد رفض ذلك . رئيس الديوان قال أنه يقترح تعيين هيئة من وزراء الحقانية السابقين وأفراد معينين تكون حـــكما بيننا وبينكم واقترح أن يصدر بهذه الهيئة تشريع يجعلها دائمة ، فالوفديين قالوا لا ده مقلب لأن جميع هـــؤلاء ماهمش وفديين فحيحكموا للسراى وأنا كنت أتمنى لو ان هذا حصل وبقيت الهيئة الى الآن علشـان تكـــون زى المجلس الخاص فى انجلترا .

الدفاع : هل يستطيع الشاهد أن يذكر لنا رأيه الدستورى فى مـــــوقف الملك حين دعا الى مؤتمر سياسى بانشاص وكنت رئيس شيوخ ورئيس حزب مشترك فى الحكم . (١٧)

الشاهد : اللى أعمله أن وزير الخارجية أراد الاستقالة وقال كده للمرحوم **اسماعيل صدقى** فقال له احنا بنتفاوض فى مسـألة أكبر من المؤتمر وهى مسألة مصر والسودان وعلشان كده ما تستقيلش وأنا أرى أن هذا خطأ لأن الانسان لما بيسلم مرة يبقى مبدأ وبيطمع فى أكثر منه .

الدفاع : هل تذكرون حـــــين ســـــافر الملك لمقابلة الملك **عبد العزيز آل ســـــعود** ؟ (١٨)

الشاهد : وكان معاه **كريم ثابت** .

الدفاع : مين اللى كان متولى الحـــــكم ؟

الشاهد : مش متذكر الوقائع دى متسلســــــلة فى ذهنى والحركة دى جت بعد توقيع ميثاق الجامعة اللى وقع سنة ١٩٤٥ .

الدفاع : يعنى وزارة مش وفدية . **الشاهد** : **لا** .

الرئيس : لا وزان بين دى وبين واقعة وزير يخلف اليمين فى كابرى ؟ (١٩)

الشاهد : مين هو **الدفاع** : عبد الفتاح حسن !

الرئيس : هو ده عمل دستورى ؟

الدفاع : دستورى وله سدابق فهل بذكر الشاهد ان جميــع التعيينـــــات

مجلس الدولة رئيس مجلس الدولة وأعضاءه والحركة القضائية أهلية وشرعية ومختلطة وقعت كلها فى خارج البلاد وعلى فخر البحار ٠

الشاهد : مش متذكر ٠ **الدفاع** : حاذكرك ٠٠ حاقولك ٠

الشاهد : وحاتقولى ليه ما هو ده كان بيحصل وأنا أقول ما هو أهم ٠ فى سنة ١٩٤٦ أراد المرحوم **صدقى باشا** أن يعدل وزارته والملـــك فى رودس وأراد انهم يعينوا المرحوم **حفنى باشا محمود** وزير دولة وكان وزير تجارة واحنـــا باعتبـــاره من كـــرام الرجال فى حزبنـــا لم نوافق انه يروح رودس ٠

سراج الدين : صدقى باشا راح ٠

الدفاع : أنا عاوز أقول أن الشاهد وهو فقيه من رجال القانون ولابـد أنه قرأ ما يفهم منه أن السفن المصرية كأرض الوطن ٠

الشاهد : الاستاذ **عبد الفتاح حسن** حلف اليمين فى المركب ؟

الدفاع : على فخر البحار ٠

الشاهد : لا يبقى خـــلاص دى حـــكاية بســـيطة يا أخى يا ريت كله كان كـــده ٠

الدفاع : أظن مافيهاش لا مساس ولا حاجة ؟

الرئيس : كان الملك فى عمل رسمى ٠

الدفاع : كان بيمارس جميع الاعمال اللى بيمارسها فى مصر يعنى هو كان وجوده هنا شرعى ٠

الرئيس : كان واخد اذن من الوزارة ؟

الدفاع : هو الملك فى حاجة الطغيان بياخد اذن ٠

الرئيس : وفين الشعبية ؟

الدفاع : النطاق ده ما تخششى فيه الأغلبية الشعبية .

الرئيس : وانتم يعنى كنتم معتمدين على الأغلبية والا لا ؟ **الدفاع : خلى** ده للمـــرافعة ٠

الرئيس : أفهم من هذا انكم كنتم خاضعين ؟

الدفاع : ما حدش خاضع واحنا ما ناخدش الناس بالجمـــلة ناخـــدهم فرادى وانما احنا بنتكلم فى شأن الحقائق ما يجوزش اننا نقف لما يقال أن الفساد استشرى فى وقت مخصوص بل اننا نعارض هذا ٠

الرئيس : بتقول أن الفساد بقى ٠

الدفاع : بالعكس المسئولية تبدأ من وقت السماح لأول مرة ٠

الرئيس : لما واحد يسرق لازم أسرق كمان ؟

الدفاع : لا ما قلتش كـــده وانتم مش حاتسمعوا منى كلمة واحدة فى تبرير مسائل لا يصح تبريرها ٠

٣ شهادة حسين سرى باشـــا :

المـدعى : كنت رئيسا للديوان الملكى أثناء تولى حزب الوفد الحـكم فى أوائل يناير سنة ١٩٥٠ فمـــا الذى لمسته فى سياسته الى حين أن تركت المنصب نحو السراى بصفة خاصة ؟

الشاهد : طلب منى الملك أن أكون رئيس الديـوان بعد ظهـــــور نتيجة الانتخاب وضرورة تولى الوفد الحكم وذكر لى أنه يخشى من أى مصادمة بينه وبين الوفد فقبلت على مضض مع العلم بأنى لا أصلح لمثل هذه الوظيفة وكان الملك يخشى تماما من مهاجمة الوفد أو مصادمته فكلفنى أن أطلب من مصطفى النحاس أن يشكل الوزارة فقلت له انه يحســن أن تدعوه بنفســـك بعد ما طلبت منه تأليف الوزارة قلت انه أحسن يدعوه ويكلمه • فقال أنا خايف من هذه المقابلة فقلت له ده حايبقى رئيس الوزارة فقال تخلى المقابلات بينك وبينه فقلت له احضر أول مقابلة على أساس ما نتكلمش وأنا حتكلم وأعبر عن وجهة نظرك • وفعلا يوم ١٢ يناير الســـاعة ٤ بعد الظهر حضر للسراى مصطفى النحاس وبعد أن دخل سلم من بعيد وبعد ما قعد قال ان لى طلبـا عند مولاى وبطبيعة الحال الكلمة دى خلتنى اعتقد والملك ان حايحصل اللى كان متوقعه ووش الملك اتغير واعتقد ان فيه طلبات جدت واتحضرت أنا لارد على الطلبات فما كان من النحاس الا أن قال أنه عاوز يقبل ايده •

الرئيس : برضه طلب ذو قيمة •

الشاهد : طلب ذو قيمة للراجل اللى كان فاهم ان حاتبقى فيه خنـــاقة بينهم فاتبدلت الخناقة بتقبيل اليد ، الملك استريح خالص ، والحاجة اللى اكثر من تقبيل اليد ، الخطبة اللى عملها النحاس وقال فيها أنه أخلص الناس للملك واحنـــا من رجالك • وهى تدل عـلى أن مافيش بينهم وبين بعض أى شىء وان الماضى •فاروق بص لى ، وبعد ما طلع النحاس قلت للملك خلاص بقى انت جايبنى ومضيت الأمر بتـــاعى الساعة ١٢ والآن الساعة بقت أربعة والعبارة بقت بسيطة فأنا استقيل بقى قال استنى أما تشوف حا يحصل ايه وكان الملك ما يحبش أنه يصادم • وجم الوزراء بالليل علشـــان يحلفوا اليمين الكل قبلوا ايده ما عدا ثلاثة • **زكى عبد المتعال وأحمد حسين وحامد** زكى (١) وأظن الاستاذ فؤاد سراج الدين ماكانش من اللى ما قبلوش • وابتدأ العمل وطلب الملك من رئيس الديوان أن يكلف الحكومة بطلبات فأول طلبـات كلفها بها كان طلبها منى ورفضتها وأنا رئيس وزارة فقلت له مش معقـول طلبات أرفضـــها وأنا رئيس وزارة وأقـــدمها وأنا رئيس ديوان عليه تبليـــغ طلبات الملك • نهايته اداني كشف طلبات وقابلت النحاس فقال لى : شوف

احنا النوبة دى جايين علشـــان نريح أنفسنا وعاوزين نهادن الملك ، وأنا انكسفت أطلب منه الطلبـــات اللى ما وافقتش عليهـــا وابتديت بالطلبات الاخرى فقال لى وماله ووافق عليها ٠والطلبات كلها حاجات ادارية وكانــوا حوالى عشرة اتناشر طلب وما فيش شـك أنه فى مدة رياستى للديوان ان قابلت النحاس مرارا وقدمت له طلبات كتير ومش فاكر أن أول يوم كانت الطلبـــات جدية ٠ واللى أذكره انى قدمت له حداشر أو اتناشر طلب اللى كانو قدامى فأجاب الطلبات الاولى اللى قدمتهـــا وأجلت البـــاقى لمرة ثانية والنحاس قال لى أنه المرة دى عاوز المهادنة ٠ أنا كنت معتقد أن الوفد هـو أصلح الأحزاب ليتولى الحكم علشان يقدر يقف زى ما عمـل فى الماضى أمام رغبات الملك غير الطبيعية ٠ وبعد يناير سنة ١٩٥٠ انقلبت الآية والوفد بقى يتبع باستمرار طريقة اجابة جميع الطلبات وكان أغلبهـــا طلبات غير معقولة وطلبات استثنائية ٠ الحاجات الأولى ما كانتش مهمة قوى لكن بعدين كانت ضد المصلحة العامة ٠ ودى كانت سياسة متفق عليها لكن **فؤاد سراج الدين** ما كلمنيش فى أى موضـــوع ، أغلب الوزراء كانوا قبل ما يقـدموا الطلبات يقولوا ايه رأى السراى وأنا قلت ان الوحيد اللى ما جانيش هـــو **فؤاد سراج الدين** ٠

الرئيس : الوفد أخذ أغلبية فعلا فى الانتخابات اللى عملتها ؟

الشاهد : بحسب اعتقادى ايوه

الرئيس : ومع هذا مشى فى سياسة المهادنة فهـــل تعتقد أن هـــــذا أضر بالبلد ؟

الشاهد : أيــــوه ٠

الرئيس : ما كانش فيه قيمة للأغلبية اللى ساندهاهم تحكم عليهم بايه ؟

الشاهد : حكمت عليهم الظروف بأنهم جم والبلد معاهم فكان يمكن أن يقفوا فى وجه أى تيار أو أى واحد ضار بالبلد ٠

الرئيس : السياسة اللى رضـــوا بها كانت خوفا من أن الملـــك يقيلهم

الشاهد : أعتقد ٠

الرئيس : ويعتبر ده تسليم منهم ؟ **الشاهد** : أيـــوه ٠

الرئيس : استقلت له من رياسة الديوان ؟

الشاهد : لأن أول ما طلبت لرياسة الديوان اشترطت على الملـــــك أن أدير سياسة القصر وأن غير المسئولين (٢) ما يجروش فى المصالح والوزارات ويكونوا واسطة بين الملك وبينها وأعتقد أن ده استمر فى الشـهر الأول وبعدين اتغير ٠

الرئيس : يعنى كـــان **محمـــــد حسن وكريم وبوللى** بيتدخــــلوا ؟

الشاهد : ايوه والوزراء الوفديين كانوا بيقبلوا هـــذا التدخل أو يروحوا يقـــابلوه ٠

الرئيس : يعنى كان فيه طلبات بتمشى من غير ما تعرف ؟

الشاهد : بعد مدة شعرت بذلك فى واقعة ضريبة الدخل وكان الملـــك طلب منى أن أطلب من الحكومة اعفاؤه ولو باصدار قانون فقلت له ده غير معقول فى الوقت اللى بينتظر فيه أن كل واحد يساعد البلد يبقى واحد بس هو الملك يعفى من الضريبة فقال لا ومع ذلك دى مسالة مالية أنا حاكلم واحد

غيرك فيها فقلت له دى مسألة من صميم السياسة ولا يمكن أن يتكلم فيها غيرى فقال لما أشوف وعلمت بعد ذلك أنه كلم كريم ثابت وكريم راح قابل فؤاد سراج الدين فى هـــذا وقرأت فى الجرائد أن الاثنين راحوا للدكتور **زكى عبد المتعال** وكلموه فتأكدت من هذا · واتفقوا على أنهم ما يطالبوهش وهـــو ما يدفعش ·

الرئيس : يعنى مستترة . أد ايه ضريبة الدخل دى ؟

الشاهد : الامير محمد على(٣)قال لى ان ـ وهذه معلومات من الذاكرة ـ بعت له كشف الحسابات الخاص بالأوقاف الملكية فقال ان الملك خـــد حوالى ٧٨٠ الف جنيه فاذا أوضعت الـــ ٧٨٠ ألف جنيه فى كشف الضرائب تبقى ·

الرئيس : وأملاكه كمـــان ·

الشاهد : ما بكلمش عن أملاكه أو ماهيته كان يدفع فى دى وحدها حوالى ٤٠٠ ألف جنيه لأن حسب قانون الضرائب يؤخذ منها أكثر من النصف ·

المـدعى : ذكرت أن هنـــاك طلبات عرضها عليك حسن يوسف رئيس الديوان بالنيابة وانت رفضتها ثم عرضت عليك لتبليغها فمـا هو الداعى لأن ترفضها ؟

الشاهد : غير معقولة · استثنائية ·

المـدعى : وهى بذاتها اللى عرضت رئيس الحكومة ومرت ·

الشاهد : هى اللى كلفت ان أعرضها وعرضتها وفاتت ·

المـدعى : ذكرت ان كريم فى مسألة الضريبة قابل المتهم ثم اتجها معـا الى وزير المالية ·

الشاهد : علمت ذلك وكل واحـــد عارف ان **فؤاد سراج الدين** فى ذلك الوقت كان الحاكم الآمر ·

وفى العادة لما يكونوا عايزين يمشوا حاجة يروحوا للى يقدر يؤثر ·

الرئيس : النفوذ ده جاله منين ؟ **الشاهد :** كان بيؤثر فى النحاس وأعتقد أنه شـــاطر ·

الرئيس : أثر عليه من جهة أيه ؟ **الشاهد** : من جهة كفـــاءته ومن جهة أنه كان بيضم له الناس ·

الرئيس : لمست هذا فى **فؤاد سراج الدين** ؟ **الشاهد :** ما فيش شك ·

الرئيس : يعنى ده تأثيره الوحيد على النحاس ؟**الشاهد :** بحسب معلوماتى ·· أيـــوه ·

الرئيس : وحسب سمعك ؟ **الشاهد** : حســـب سـمعى يستحسن انى ماذكروش لأنى لو ذكرت نص ما أسمع تبقى حاجات مش كويسة كتير ·

الرئيس : قول لنا الربع بلاش النصف · **الشـــاهد :** دى حاجات غير لطيفة لدرجة انها لا تدخل فى الاعمال العامة . (٤) .

الرئيس : هل اطلعت عـــلى مذكرة لرفع معـــاش زوجة حيدر رستم فى ١٩ مارس سنة ١٩٥٠ ؟ كانت عملت أعمال جليلة علشان يرفع معاشها من ٣٢ جنيه الى ٨٥ جنيه وأقصى معــــاش فى الـدولة ٩٠ ج · ادوها أقصى معـــاش ليه ؟

الشاهد : لأن دى كانت رغبتهم في هذه الاحوال كنا بنكلم الملك السابق ونقول له ده ما يصحش فكان يقول يا سيدى هم بيسيبوا لنا شوية واحنا نسيب لهم شوية . يعنى شيلنى وأشيلك ؟ كانت دى هى الطريقة الماشية عنده ، وكانت تؤلم الواحد كثير جدا ومن أسباب استقالتى حكاية شيلني وأشيلك دى .

الرئيس : هم كانوا بيفوتوا للملك شوية والا كتير ؟ **الشاهد** : الاثنين كانوا بيفوتوا .

ودارت مناقشة بين الشاهد والرئيس حول مبررات رفع معاشها ، الذي تم بناء على مذكرة رفعها مصطفى نصرت ــ وزير الحربية أنذاك ــ وهل كان ذلك لانها صديقة ومرافقة لحرم النحاس أم أن هنــاك مبرر آخر لمصطفى نصرت غير أن زوجها الراحل كان ضابطا .. وردا عــلى سؤال للرئيس قال حسين سرى انه رآها مع مصطفى نصرت في جنيف وأنه تزوجها في عام ١٩٥٣ وقال الشاهد ـ كوزير ســابق للمالية أن رفع المعاش استثنائيا يجب أن تكون له مبررات قوية جدا . وعندما سئل فؤاد سراج الدين عن تفسير لهذا ، أحال السؤال على الوزير المختص آنذاك وقال : اذا المحكمة ضمن المذكرة الخاصة بذلك تقدر تبين المبررات .

وانتقلت المحكمة الى سؤال الشاهد عن زواج فاروق من ناريمان .. وكان وقت التفكير فى ذلك رئيسا للوزراء .

الشــاهد : جه فاروق فى أغســطس ١٩٤٩ وقال أنه عاوز يتجــوز فقلت له بصفتى رئيس حكومة أنه من المعقول انك تتزوج وتقلع عن الطـريقة الل أنت فيها ويجوز تجيب ولى عهد واذا كنت عاوز تتجوز أميرة دا حايزعل الشعب والأحسن انك تتجوز من مصرية وتبقى تقول لى مين هى علشان نبحث عن أحوالها فقال لى طيب واتفقنا على ذلك . وفى يوم من الايام جا وزير المواصلات الاستاذ **محمد على نمازى** وكنت مشـغولا جدا وعندى لجن فقال لى دى مسألة مهمة جدا ، وجالى فى الداخلية وقال لى النهارده جانى **حسين صادق** وقال ان الملـك خطب بنته وانه يقــدم استقالته من وزارة المواصلات . الصبح جانى أخويا واسمه **محمود** وقال لى أنه ســاكن جنب **حسين صادق** وكانت أرســلت دعوات لحضــور عقد زواج بنته ، وجال **حسين صادق** قبلها بليلة وقال له أن عقد الزواج مش حا يحصل لأن الملك حا ياخدها فقلت له مش معقول ان الملك حا يعمل كده قبل ما يقول لى فلما جانى الوزير اســتغربت واندهشــت فكلفت بعض رجال الداخلية انهم يجيبولى معلومات عن الموضوع ومعلوماتى عن **حسين صادق** كانت قليلة . كانوا عاوزين يرقوه من ســكرتير عام للوزارة الى وكيل فعارضت وبتوع الداخلية جابوا لى معلومات من أقسام الداخلية المختلفة خرجت على طول قابلت الملـك وقلت له حقيقى خطبت ؟ وكان فى الوقت ده راح عند **احمد نجيب الجواهرجى** وشــافها هنــاك هى وأمها .فقدمت له المعلومات التى جمعها رجال البوليس وقلت له أنت اخليت بما اتفقنا عليه وأنا لا أوافق على هــذا الزواج ولابد أن توقفه . فقال حاضر بس انا خــلاص ارتبطت

واتفقنا مبدئيا على أساس نشر خبر فى الجرائد بان المسألة دى سابقة لأوانها .

طلبت ما يستمرش فى العلاقة دى قال خلاص ما فيش جواز وأدهشنى يوم وأنا قاعد فى بيتى انهم بيقولوا لى بأمر الملك أنت ورجال السراى تمشوا فى جنازة **حسين صادق** فقلت ده موظف بالمعاش . وأنا مش حامشى . وكان **حسن يوسف** اللى كلمنى فقال لى ايه أفكارك بالنسبة لنا فقلت له ده موقفى أنا كرئيس للديوان وانتم موظفى الديوان تتصرفوا زى ما يعجبكم فكان أن جميع رجال السراى وعدد كبير من الوزراء مشوا فى الجنازة . وأيامها الوزارة كانت وفدية .

الرئيس : وانت رئيس ديوان تقدم مصطفى النحاس لاستصدار قرار لرفع معاش والدة ناريمان من ١٨ الى ٩٠ جنيه .

الشاهد : ما اتذكرش اطلاقا مش فى مدتى ، أنا طلعت فى ٢ ابريل .

المدعى : اذا أذنت المحكمة الأوراق الخاصة بذلك سرية . فاذا اذنت المحكمة . اقرأ الخطاب . (سؤال للشاهد) هل كانت هذه المذكرات المرفوعة للملك توقع منك ؟

الشاهد : المذكرات المرفوعة من الديوان تكتب على ورق من أوراق الديوان ولكن بتوقيعى أو بغيره مش مهم .

المدعى : هل تعتقد أن هذه المذكرة من الديوان .

الشاهد : من الديوان « بعد الاطلاع عليها » .

المدعى : بخط مين .

الشاهد : ما أعرفش وانما عبارة « انتظار التوجيه السامى » تبقى بتاعة حسن يوسف .

المدعى : المذكرة مذكور فيها أن رئيس الحكومة أبلغ كاتب المذكرة أن معاش السيدة أصيلة أصبح بعد وفاة زوجها ٥٢ جنيها شهريا فقط وأنه مستعد لرفعه الى أقصى معاش مع مراعاة عدم نشر القرار وختمت بعبارة « فى انتظار التوجيه السامى » ثم ذيلت المذكرة باشارة الى أن أقصى معاش هو ٩٠ جنيها وان هذه المذكرة اشر عليها بعلامة « صح » دليل موافقة الملك هناك مذكرة من وزارة المالية وقت ان كان المتهم وزيرا للمالية فى ١٢ يوليو . بدأت بعرض حالة السيدة أصيلة وانتهت أن مجلس الوزراء قرر رفع المعاش .

سراج الدين : كنت فى أوروبا فى ذلك الوقت .

الرئيس : دى سياسة عامة وكنت وزير فى هذه الوزارة ما علمتش بالمسألة دى بعد ما رجعت ؟

سراج الدين : لا .

الرئيس : القرار دا اتخذ ولم ينشر ورغبة الرئيس السابق **مصطفى النحاس** أنه لا ينشر ايه سبب عدم النشر ؟

سراج الدين : اعتقد أن السبب بالنسبة لأن دى ام الملكة فمن باب اللياقة أنه ما ينشرش .

الرئيس : مش قدر لها معـــاش ٥ آلاف جنيه فى السنه بعد كده ؟ يصح يصرف لها مثل هذا المعاش ؟

سراج الدين : حسب الظروف . وهذا الرفع لم يكن وأنا هنا وأنا لم أعمل أى اســتثناء وأفخـــر بأن شرطى لدخول الوزارة أن توقف الاستثناءات واتحـدى أى وزير يكون أوقف الاستثناءات مثلى . وأنا كنت فى الاجازة وكان حل محلى فى وزارة المالية الدكتور حامد زكى .

الرئيس : يعنى استنوا لما سافرت وعملوا كده ؟ **سراج الدين :** جايز وجايز حصلت صـــدفة ؟

الرئيس : يعنى كنت تعـــارض لو كنت موجود ؟ **سراج الدين :** يجوز كنت اعدل أو أوافق أو أرفض .

الرئيس : ومعاش حرم حيدر رستم ؟

سراج الدين : ماكنتش وزير مالية .

الرئيس : كنت وزير فى الوزارة ؟ **سراج الدين :** جايز كان هناك مبررات ؟

الرئيس : زى ايه ؟ **سراج الدين :** أحيانا بيرفع المعـــاش لان صاحبه يكون مديون أو غير ذلك .

الرئيس : يعنى الحكومة تسدد ديون الناس ؟

سراج الدين : أنا بأقول عن الأموال العادية بالنسبة لشخص عادى بيصرف أحيانا معاشات استثنائية لاشخاص عاديين لظروف خاصة من غير صـــلات حزبية .

الرئيس : وحرم حيدر مش حزبية ؟ **سراج الدين :** بأقول أنه بيصرف لبعض الناس من غير أى صلات حزبية ودى لازم كان لها مبرر واذا جت المذكرة نقدر نعرف المبرر .

الرئيس : جيب لنا المذكرة .

المدعى : المذكرة فى ٤ مارس سنة ١٩٥٠ وهى تتضمن أن اللواء حيـدر رستم كان ياورا للملك ثم احيل للمعاش بناء على طلبه فى يناير سنة ١٩٣٠ وربط له معاش قدره ٨٠ جنيها وأنه توفى ولم يترك خـــلاف أرملته التى استحقت معاشا قدره ٦٢ م و ٣٢ جنيها وانها التمست أن تتجاوز الحكومة لها عن نصيبها فى المعاش لأن معاشها لا يفى بحاجتهـا وقالت المذكرة أنه نظر لخدمات زوجها وحفظا لمركز اسرته لا يسع كاتبها الا أن يطلب الموافقة على رفع المعاش والمذكرة قدمت لمجلس الوزراء وبتاريخ ١٩ مارس ســنة ١٩٥٠ وافق المجلس على رفع المعاش الى ٥٠٠م و ٨٥ جنيها .

الدفاع : الجـــواب ده توصية ونحن لا ندافع عن هـذه الواقعة وحاسـبوا المسئول .

الرئيس : من المسئول ؟ احنا بنقول المسئولية الوزارية ؟

الدفاع : عاوزين جواب وزير المالية هل وافق ولا لا ورأيه ايه هل تقـــدم بمذكرة بين بها هذه الأسباب ؟

الرئيس : لكن من حقه أن يرفض . **الدفاع :** هل وافق على ذلك ؟

المدعى : موافق .

الدفاع : عاوز أسمعها من المذكرة لان فيه بعض الحالات بترفع ويفوض الوزير الرأى فيها للمجلس .
الرئيس : مادام هو اللى تقدم بها يبقى موافق ؟
المدعى : وزير المالية نقل خطاب وزير الحربية ووافق عليه .
الرئيس : هل هذه مبررات كافية ؟
سراج الدين : لو قلت رأيى فقد يؤخذ على أنه دفاع وهو أن قرارات المجلس سرية ولناحتمى فى هذا وانما أقول أن دورى لم يكن دور واحد من ١٦ وزيرا .

الرئيس : وايه رأيك كوزير ؟
سراج الدين : كان يصح تعديل المعاش لكن مش بالشكل ده .
الرئيس : وبالنسبة للسيدة أصيلة ؟
سراج الدين : اذا كانت حالتها تستوجب بالنسبة لانها أم الملكة كان يقدر الملك يديها من عنده وأحب أن المحكمة تشوف عدد الاستثناءات فى وزارة المالية فى العهود المختلفة .
المدعى : فى مسألة السيدة أصيلة لم يقدم الموضوع لمجلس الوزراء من وزير المالية وانما من جهة أخرى « دايركت » مباشرة .
الرئيس : مفهوم انها حاجة حاسين بجسامتها .
الدفاع : هل تذكرون عند بدء تشكيل وزارة الوفد فى ١٢ يناير سنة ١٩٥٠ حين قابلت النحاس لاخذ الكشف منه ان الاستاذ **فؤاد سراج الدين** كان موجود واعتذر عن قبول الوزارة .
الشاهد : لا أذكر .
سراج الدين : فكر شوية يا باشا لما جيت بالليل بيت النحاس فى الأوده اللى على الشمال وكنت أنا موجود ودخلت تطلب أسماء الوزراء بعد التعديل اللى حصل بالنسبة لوزارة التموين وكنت باتكلم مع النحاس وألح عليه فى قبول الوزارة فقال لك تعال شوف **فؤاد** بيقول ايه مش عاوز يخش الوزارة .
الشاهد : أذكر ان حصلت حاجات طويلة وعريضة .
الشاهد : على الاسماء والواقعة اللى بيقولها ما أذكرهاش ويجوز حصلت .
الرئيس : كنت عاوز ترفضها ليه مش حزب الأغلبية وانت سكرتيره ؟
سراج الدين : كنت أعتقد أن الوفد بيخطىء دايما بأنه يشرك سكرتيره فى الوزارة فكان بينشغل عن شئون الحزب . والحزب كان بيتعرض لهجمات كثيرة وماكانش يبقى متفرغ لشئون الحزب فأنا أردت أن يفضل واحد بره يتولى شئون الحزب .
الرئيس : حزب الوفد جه فى ١٢ يناير سنة ١٩٥٠ ووافق على اعتماد المحروسة بعد عشرة أيام ورفع الاعتماد (٥) . هل تعلم أن السراى لها دخل فى الموضوع ؟
الشاهد : كان لها خمسين دخل . طلب منا فى الأول وأنا رئيس وزارة قبل تغيير سعر الجنيه اننا نفوت حكاية المحروسة فطلبت ذلك من وزير المالية فقال ان فيه شروط للجنة المالية بمجلس النواب فقلت لحسن يوسف

وكان وكيلا للديوان لا يمكن الا أن ننفذ طلبات مجلس النواب وفضلوا يلحوا على .. **حسن يوسف عبد الفتاح عمرو** (٦) .

الرئيس : عبد الفتاح عمرو ايه دخله فى الموضوع ؟

الشاهد : بصفته صديق **لحسن يوسف** ومحسوب السراى . ثم ضبطونى فى يوم وأنا عامل عزومة للهيئات السياسية فبعد ما خلصنا قالوا لى لازم حكاية المحروسة تفوت قلت لا . وبعد كده تغير سعر الاسترلينى ثم بعد ذلك فى وزارة الوفد مشيت الحكاية دى مش بس بمليون جنيه بل ٣٠٠ ألف زيادة كمان .

الرئيس : لكن العقد ماكانش وقع . **الشاهد :** وقع فى حكومة **النقراشى** (٧)

الرئيس : وهل هذه العملية سليمة ؟ **الشاهد :** غير سليمة وغير طبيعية .

الرئيس : موافقة الوفد على العقد ولم يكن قد وقع مش كانوا يقدروا يرفضوا ؟

الشاهد : كان فى ايدهم انهم يقولوا احنا نطبق ما قرره مجلس النواب لكن المجلس اللى قرر الشروط ماكانش بتاعهم .

الرئيس ـ أنا لما جيت الحكم أكون خاضع لسياسة اللى قبلى نفرض أن الوزارة اللى قبلى رأت من المصلحة اصلاح اليخت وأنا رأيت غير ذلك ؟

الشاهد : اذا تبين لهم ذلك يرفضوه .

سراج الدين : اللى أذكره أن وزير المالية تقدم بطلب زيادة الاعتماد نتيجة لفرق العملة . واللى فى ذهننا ان فى هذا الوقت التعاقد كان موجود ولم يكن ثمة مفر وافتكر ان اللجنة قالت ان ده التزام لا مفر منه .

الرئيس : لكن تبين لك أن العقد ماكانش ابرم والا لا ؟

سراج الدين : تبين لى فى قضية الاستاذ **سليمان غنام** (٨) ان العقد لم يكن ابرم .

الرئيس : يعنى المسألة كانت ماشية ارتجالى ؟ وحتى لما يكون فيه عقد مبرم وفيه شرط جزائى لما لقيت المبلغ مليون جنيه وفرق عملة ٣٠٠ ألف جنيه تقدر تلغى العقد وتدفع الشرط الجزائى .

سراج الدين : فيه كمان التعويضات والارباح .

الرئيس : هل راجعت العقد نفسه ؟

سراج الدين : لا ما أقدرش ادعى هذا .

الرئيس : اعتماد بمبلغ ٣٠٠ ألف جنيه فرق عملة وفيه عجز فى الميزانية ١٦ مليون جنيه ؟

سراج الدين : هذا الاعتماد من سنة ١٩٤٨ ولم يخطر على بالى أن اعتماد من سنة ١٩٤٨ لسه ما نفذش .

الرئيس : ما عرفتوش انه ما نفذش ؟ **سراج الدين :** اعرف منين ؟

الرئيس : (للشاهد) لو كنت أنت رئيس حكومة وعرض عليك هذا الموضوع كنت توافق من غير مناسبة ؟

الشاهد : اللى عرض خاص بالعملة ولو كان عرض على كان معقول جدا انى أسأل أين الأصل نفذ والا لا . كويس والا لا فاذا كنت أرفض الأصل طبعا أرفض الفرع .

سراج الدين : تسأل عن الاصل اللى من سنة ١٩٤٨ لو انت رئيس وزارة

سنة ١٩٥٠ وعرض عليك اعتماد اضافي تم اصداره سنة ١٩٤٨ كنت تطلب بحث الموضوع والا بحث الاعتمـــاد .

الشاهد : كنت اطلب الاعتماد الاضـــافي ولكن كلمة المحروسة اثيرت في الجرائد لمسافة طويلة جدا سنة ١٩٤٩ وسمعت بهـــا ولما جيت في الوزارة سنة ١٩٤٩ طلبت وزير المالية وقلت له هات لى الشروط اللى عملتها اللجنة المالية لكن السؤال كما يقول الاستاذ سراج الدين يبقى الاعتماد ســهل . لو نظرنا للموضوع على أنه عمل من الأعمال تم سنة ١٩٤٨ وتغيرت العملة سنة ١٩٤٩ وقدم سنة ١٩٥٠ حانفذه .

الرئيس : اذا كان عمل له قيمة فهل المحروسة لها قيمه ؟

الشاهد : بالنسبة للمحروسة أقـــول لا . لان الجـرائد ذكرت موضوعها واتكلمت عنه كتير سنة ١٩٤٩ .

الدفاع : اقرأ لنا المذكرة اللى رفعت للمجلس وفيها ان هذه المسألة حازت الرضـــا السـامي .

الرئيس : يعني كنتم كنتم في الهوا سوا ؟ **الدفاع :** اريد أن يقـــرأ لنا علشان البلد كلها تعـــرف .

المدعي : مجلس الوزراء في ٢٥ سنة ١٩٥٠ قـــرر الموافقة على اصـــلاح المحروسة مع زيادة الاعتمـــاد الى مليون و ٣٠٠ ألف جنيه وفي جلســـة ٧ فبراير قرر اسناد العملية للشركة الايطـــالية فواضح أن الجلسة الأولى كانت للاعتماد والثانية كانت للتعاقد ولم يتم العقد فعلا الا في أول أبريل سنة ١٩٥٠ يبقى وقت العرض .

الرئيس : يعني الموضوع عرض كاملا على هذا الأساس ؟

الدفاع : سعادتك تأمر بالكتاب الاصـــلى اللى عرضت به المسألة ومذكرة وزير المالية نقرأ منها ولو سطر واحد لان فيها المبررات ؟

الرئيس : هل أنت ملتزم بما جاء في هذه المذكرة من تبرير ؟

الدفاع : علشان الموضوع يعرض كاملا .

الرئيس : الموضوع عرض في يناير سنة ١٩٥٠ على مجلس الوزراء فوافق بدئيا على المبلغ وفي فبراير وافق على الشركة التى اسندت اليها العملية بقى العملية كأنها جديدة بالنسبة لهذه الوزارة ؟

الدفاع : وزير المالية لما جه أرسل مذكرة وزير المالية السابق .

الرئيس : ده مبرر يعني ؟

الدفاع : لا ما أقولش مبرر أنا كل هدفي ان المسائل لما نحب نحصلها نلم كافة أطرافها وده مش معناه ان اللى قبلي أخطأ وسامحوني ولكن علشـــان تبقوا عـــلى بينة من أن اللى يذكر قـــد يكون فيه شيء من النقص وانتم اذا جيتوني باسوغ خطأ بخطأ ابقوا ارفضوا كلامي عاوزين نشـــوف مين وزير المالية اللى قال الرضا السامي .

الشاهد : وأنا كنت وزير مالية ؟ اسألوا وزير المالية .

الدفاع : لما آجي اترافع وأقول ده غلطان وسامحوني ابقوا قولوا لا .

الرئيس : انت موافق على السياسة اللى اتبعت بشـــأن المحروسة ؟
الدفاع : ما كنتش وزير ·
الرئيس : بصفتك محايد **الدفاع** : مانيش محـايد دلوقت وأنا لى رأى لو سئلت عنه كشاهد أقول لكن الآن لى موقف آخر ·
الرئيس : معاش السيدة أصيلة حاز الرضا السامى ؟ **الدفاع** : كله تعقبوه وخذوا كل مذنب بذنبه ·
سراج الدين : الشـاهد لما ييجى النهارده ويقـــول انا لو كنت فى مجلس الوزراء كنت أجيب المسألة سنة ١٩٥٠ ·
الرئيس : المسألة تبين انهـــا عرضت من أساسها · **الشاهد** : أنا اتكلمت عن رأيى ؟

سراج الدين : ماكانش يقتفى وزير ماليتك · **الشاهد** : اسأل وزير ماليتى ·
سراج الدين : هل يذكر لنا الشاهد أنه استقال والا طلب منه الاستقالة ؟
الشاهد : استقلت لتدخل غير المسئولين ·
سراج الدين : آية ذلك ان مسألة الضرائب ·

الشاهد : أيوه مسألة الضرائب ·
سراج الدين : قلت انك قبلت رياسة الديوان على مضض لانك غير صـــالح لها · غير صالح ليه ؟
الشاهد : مطلقا لانى رجل صريح راجل « سراتيلى » . الجو اللى فى السراى لم يوافقنى .

سراج الدين : يعنى ماكانش على الملك أى غبار فى هذا الوقت طيب ما تقول لنا ياأخىعاوز ين نسمع رأيك فى الملـك ؟
الشاهد : انا اتكلمت كل ما يمكن أن يقال عن الملـــك كل ما هوش طيب وبيعمل حاجات بطالة ويهجص كثير ويحب الفلوس كان الملك زى الزفت ·
سراج الدين : هذا رأى الشـاهد فى الملك قبل سنة ١٩٥٠ ؟
الشاهد : كان مجلس النواب ضد الوفد ·
سراج الدين : رأيك ان الوفد كان أغلبية أو أقلية فى البلد ؟
الشاهد : معلوماتى انه فى سنة ١٩٣٨ كان مانيش شك فى أن الوفد أخطأ كثير فكانت البلد مش معاه ·
سراج الدين : سنة ١٩٤٠ ـ ١٩٤١ ؟ **الشاهد** : كان لســـه الوفـد مالوش أغلبية ·
سراج الدين : ليه أخذت كريم معاك فى الوزارة ؟ (٩) · **الشاهد** : لانى اعتقد أن ده يمنع تدخل غير المسئولين ·
سراج الدين : يعنى لما يكون فيه حرامية آخذ منهم واحد علشـــان الباقى ما يسرقوش ·
الشاهد : انت أصلك كنت عمدة وتعرف الحاجات دى كويس ·
سراج الدين : ماكنتش عمدة · **الشاهد** : أنا جدى كان عمدة ومابقولش كده علشان حاجة ·

سراج الدين : وانا أخويا كا نعمدة وأبويا كان عمدة بس فيه ناس بيعتقدوا انى أنا كنت عمدة وده ما حصلش . يعنى سرى باشا لا يرى بأسا أن يأخذ شخصا هو فى نظره بطال علشان يمنع شر آخرين ؟

الشاهد : أيـــوه .

سراج الدين : قلت فى حـــكومة الوفد الاخيرة انها كانت خاضـــعة ورئيس الدولة طلب عشرات الطلبات ولم تذكر منها طلب واحد لأنها لم تكن جدية . هل تذكر وقائع معينة عن خضوع حـــكومة الوفد للملـــك ؟ سيبك من الكـــلام العام ؟

الشاهد : انا قلت أن فيه طلبات قدمت لى ورفضتها وقدمتها كرئيس ديوان وقبلها النحاس باشا .

سراج الدين : يعنى ده مظهر الخنوع الوحيد .

الشاهد : من غير شك مظهر الخنوع ومظهر آخر ان النحاس قال لى فى وقت من الأوقات مادام الملك طالب حاجة حافوتها . احنا جايين المرة دى علشان المهـــادنة .

الرئيس : يعنى المهادنة خنوع ؟ **الشاهد** : طبعا .

الرئيس : والمحروسة ؟ **الشاهد** : طبعـــا .

الرئيس : واخراج أعضاء من مجلس الشيوخ . **الشاهد** : طبعـــا .

سراج الدين : رئيس الديوان لم يستطع أن يذكر واقعة واحدة معينة تـدل على الخنوع هل تذكر ان الملك تدخل فى أعمـــال حكومته ١٩٤٩ ؟

الشاهد : تدخـــل .

سراج الدين : ما تذكرش حاجة حصلت بالذات معاك كوزير خارجية .

الشاهد : ما فيش شك كان بيتدخل كثيرا .

الرئيس : كنت وزير داخلية لما قتل ابن على ايوب ؟ **الشاهد** : ايوه .

الرئيس : تقدر تذكر لنا الحادثة دى ؟ **الشـــاهد** : انا كنت هناك ؟ (١٠)

سراج الدين : تذكر وأنت وزير داخلية سنة ١٩٤٩ انك نقلت الاســـتاذ **بدوى خليفة** من اسكندرية الى وكيل وزارة الداخلية لشئون الأمن العام ..

الشاهد : تدخل الملك وقال لازم تاخد **مرتضى المراغى** للأمن العام قعدت مدة طويلة ما فيش عمل **لمرتضى المراغى** ثم وجدت ان الصـــالح العام يقتضى انى اخلى **مرتضى المراغى** للامن العام علشان ما تحصلش خناقة .

الدفاع : الصورة اللى تدخل فيها الملك لتغيير اختصاص وكيل الوزارة تقدر تصـــورها لنا .

الشاهد : الملك قال لى مباشرة قال لى ان **بدوى خليفة** مش كفاية انى رضيت أنه يكون وكيل وزارة دا راجل مريض وأنت أخذته علشان تطلع عمـــار فعاوزه وهو مكسر تعمله للامن العام ؟

الرئيس : مين اللى كان بيشير على الملك ؟ **الشاهد** : رجالته . محمد حســـن وبوللى وكـــريم .

سراج الدين : ما تذكرش انك قلت لى انك قلت لهم فى السراى يا تختارونى

يا تختاروا **مرتضى المراغى** وان الرد جه **مرتضى المراغى** ٠
الشاهد : ما أذكرش ٠
سراج الدين : وما تذكرش انك حد قال لك كده فى السراى ؟ **الشاهد :** لا ٠
سراج الدين : لكن مش بعيد . **الشاهد :** بعيدقوى
المدعى : لما جيت رئيس وزارة سنة ١٩٤٩ هل كانت وزارتك ترتكن الى برلمان ٠
الشاهد : كانت وزارتى بعد خناقات طويلة ضايقت البلد من الأحرار الدستورين والسعديين فأردنا أن تأتى بوزارة من الجميع لعمل انتخابات جديدة وبيجى برلمان تيجى وزارته الحكم ؟
المدعى : يعنى ماكانش فيه برلمان ؟ **الشاهد :** كان قائم ولكن البلد ما كانتش راضيه عنه ٠
المدعى : يعنى الوزارة ما كانتش ترتكن على المجلس ٠ **الشاهد :** لا ٠
الرئيس : هو عاوز يوازن بين موقفك وموقف الوفد اللى كان بيرتكن الى أغلبية برلمانية ٠
سراج الدين : وزارته كانت وزارة ائتلافية من جميع الأحزاب أغلبية وأقلية ٠
الدفاع : باعتبار الشاهد قد عاصر الحياة البرلمانية فترة طويلة ما رأيك بصفة عامة فى فؤاد سراج الدين كعضو فى مجلس الشيوخ ؟ ٠
الشاهد : كان عضو نافع ولما يدافع عن موقف كنت اتبسط جدا لانه كان يوضب كلامه ٠
الدفاع : كان يستهدف المصلحة العامة بالجملة ان سئلت بالجملة ؟
الشاهد : أظن أقول أيوه ٠
الدفاع : أظن ليه ؟ ايوه والا لا ؟ **الرئيس :** كان يراعى المصلحة العامة أو الحزبية ؟
الشاهد : جميع الوفديين كانوا يقولون فى كل مناسبة **الوفد** قبل كل شىء واعتقد أن **فؤاد سراج الدين** كان من أحسن الوفديين دفاعا عن الطلبات ضد الحكومة القائمة ٠ كان لما بيقف يستجوب فى المعارضة كانت تعجبنى طريقته وكانت بطبيعة الحال تهدف للصالح العام ٠
الرئيس : كنت عضو شيوخ لما الغيت معاهدة سنة ١٩٣٦ ؟
الشاهد : أنا من ساعة ما طلعت من الديوان ما رجعتش المجلس ، وبطبيعة الحال ما كانوش يرضوا يرجعونى أبدا لان الملك كان غضبان على ٠
الرئيس ـ فيه نقطة نحب نستوضحها مع المتهم المعاش اللى قدر لحرم حيدر رستم مانتاش متذكره (وانصرف الشاهد) ٠٠ ودارت مناقشة بين رئيس المحكمة وفؤاد سراج الدين حول حرم حيدر رستم ٠٠ وتساءل الرئيس عما اذا كانت مجنونة ؟ ٠ وهل لها منزل فى الهرم له سلم من الخارج ٠٠ وأجاب سراج الدين بأنه لا يذكر ٠ وانتهت شهادة الشاهد ٠

٤ ــ شهادة اللواء عبد العزيز صفوت :

المدعي : كنت مديرا لادارة مكافحة المخدرات في مصر · فهل لدى سيادتكم معلومات عن قضية التهريب اللى سموها قضية « جمصة » ·
الشاهد : ايوه فى غضون أغسطس سنة ١٩٥٠ نشرت مجلة «آخر لحظة» (١) نبأ تحت عنوان « تهريب كمية كبيرة من المخدرات بيعت بمائة الف جنيـــه واستفاد منها صـــاحب شخصية كبيرة » وكان بالتحديد فى ١٦ أغسطس سنة ١٩٥٠ وطلب منى عمل تحريات عن هذه الواقعة ، تبين منها أن شخصا يسمى **محمد محمد ابراهيم** من دكرنس ليس له ماضي فى المخدرات وانمـــا كان مجرما معتقلا فى الطور وافرج عنه · هذا الشـــخص يأويه **عبد العزيز البدراوى** (٢) وهناك عمدة يدعى **عبد المجيد** كان يشتهر بتزعم عصابة تهريب مخدرات ويظهر أنه اصطاد هذه الكمية لحسابه عنوه وباع الكمية واشترى ٢٥ فدانا وثلاث سيارات · لاستخدام اثنين للنقل والثالثة للركوب ، ثم بنى بيتـــا وتبين من التحريات أنه توسع فى التهريب وجـــرت العادة أن المهربين يتصـــدوا الشـــخص القوى وكان **محمد ابراهيم حجازى** له أعوان كثيرة ، وثبت من التحريات أن **عبد العزيز البدراوى** كان يحتضنه احتضـــانا متطرفا ، وقد سجلت ذلك فى تقرير مؤرخ فى ١٦/٨/١٩٥٠ وورد لى خطاب من السواحل باسكندرية يقول ان أحد العســـاكر شاهد عددا كبيرا من الاشخاص من ناحية نقطة بوليس السواحل وتبين بعد تبادل الاعيرة النارية أن شـــوهدت « جرة » لاشـــخاص عددهم ١١٠ وسيارة وتبين انها كانت تنقل كمية كبيرة من المخـــدرات لحســـاب محمد ابراهيم ونقلت فعـــلا الى الأرض بتاعته ·

المهـــربين اللى جم من البر كان عددهم كبير واللى استلموا كان عددهم كبير والوزارة أمرت بانشاء فرع للمخدرات فى دميـــاط فى ٣/١١/١٩٥٠ وفى نوفمبر سنة ١٩٥٠ طلبنى وكيل الداخلية **بدوى خليفة** وطلب وضـــع حـــد للبلاغات اللى بتيجي وأنا فهمت ان له رغبة فى ضبط العصابة والواقع انها عصابتين · عصابة **عبد المجيد شـــلبى** والثانية عصـــابة **محمد ابراهيم** · وفهمت أن **محمد ابراهيم** توسع فى شراء المخدرات من الخارج ·· وانه كان ينقل كمية كبيرة من أعماله بالطيارة الى مصر وفعلا اتصل بالطيار عن طريق عمدة كفـــر الغاب ، **ومحمود** فهم العمدة أنه يهبط بالطيارة فى عزبته لان المنطقة ما تصلحش لانها أرض فضاء فالطيار أوعز الى **محمود فرحات** بعدما اعتذر فنيا ، وقال أنه يمكن الهبوط فى مطار مهجور بين مصر والفيـــوم ، وفعلا راحوا وأخذنا لهم صور ، ولكن **محمود فرحات** ما قبلش الا آن تهبط

الطيارة في أرضه وتبين من التحريات أن **محمود ابراهيم حجازى** توسع فى **التهريب وان** أحد المرشدين استطاع أن يجيب لى البرقيات المتبادلة والرموز **التى** تستعمل بين أفراد العصابة وكان فى النية استيراد طن من المخدرات **وأنا خليته يستمر فى** عمله واستطاع ضباط مكتب المخدرات أن يتصلوا **بمحمد ابراهيم حجازى** واقنعوه بشراء كمية وأخذوا منه « عينة » والقضية **لها** محضر سرى سـجل فيه جميع الوقائع والصفقة لم تتم . واستدعيت المرشد فقال أنه فهم من بعض أفراد العصابة أن البضاعة حتيجى فى مركب وحصلنا على العلامة وهى نصف ورقة فئة ٢٥ وقال انه علم أن الجمـارك اللبنانية كانت نشطة ولذلك لم تتم العملية وانتهت القضـية عند هـذا الحد . **وفى شهر يناير** سنة ١٩٥٠ جانى اخطار عن تهريب كمية كبيرة من الحشيش والافيون وتمكن مكتب المخدرات من ضبط الكمية ١٩٠ ك حشيش و ١٩ ك أفيون وضبط اثنين من أفراد العصـابة وتبين ان الجزء الذى لم يضبط كان لحساب محمد ابراهيم . ووزير الداخلية كان فؤاد سراج الدين وأنا عرضت عليه شخصيا هذا البلاغ وطلب منى المضى فى تحرياتى للقضاء على هذه العصابة . وهو اللى أمر بانشاء فرع دمياط لمكافحة المخـدرات فى أكتوبر ١٩٥١ .

الرئيس : قلت له عن عبد العزيز البدراوى ؟ **الشاهد :** التقارير كان مكتوب **فيهـا** .

الرئيس : ما جبوش وقال له الواد ده ابعده عنك ؟

الشاهد : عقيدتى أن **محمد ابراهيم** لا يجرؤ بالتوزيع على هـذا الشـكل الكبير الا اذا كان مطمئنا .

الرئيس : ايه اللى تعرفه عن سفر **عبد العزيز البدراوى** .

الشاهد : قيل أن **عبد العزيز البدراوى** سـافر بطريق البحر والواقع أنه سافر بطريق البحر وهوه كان مسافر علشان أولاده وذلك على أثر الحادث واللى أذكر أنه فى ١٩٥١/٩/٧ جانى وكيل الادارة ومعه أحد أعيان المنطقة وقال أنه شاهد فى الشتاء السابق فى سبتمبر سنة ١٩٥١ كميات كبيرة من الحشيش منشورة فى أطيـان الارز ملك **عبد العزيز البدراوى** . والعادة أن المهربين بيهربوا الحشيش فى عجلات من الكاوتشوك . وقال أن كميـات المخدرات نقلت من أرض **البدراوى** بواسطة « **حجازى** » الى جهة المعصرة عند أرض « **عبدا لعزيز عبد المجيد قاسم** » وهو من تجارالمخدرات وأحيل البلاغ على رئيس فرع المخدرات بطنطا فقام بعملية تفتيش جاءت سلبية لانه كان بعد فوات الاوان .

الرئيس : هل كان فؤاد سراج الدين بيمد يد المساعدة الجدية لك ولا سـد خـانة .

الشاهد : لم اطلب حاجة من فؤاد سراج الدين ورفضها .

الرئيس : كان مرة نائب هيهـرب كميـة من الحشـيش وعملتم له كمين ولا جاش ؟

الشاهد : كان نائب السويس واسمه « **البديوى** » .

الرئيس : كان نائب ايه « **سعدى** » ؟

الشاهد : نائب وفـدى وبلغت الحادث لوكيل الداخلية « **مرتضى المراغى** » وهو سافر اســكندرية وتقابل مع السيد الوزير بخصوص هــذا الحادث وكلمنى وقال ان الوزير يأمر باتخاذ الاجراءات ضـــد النائب اذا كان معاه مخدرات والنائب مجاش والمهرب ماكانش معاه حاجة ٠

الرئيس : فيه نواب وشيوخ كتير كانوا موضع شبهات ؟

الشاهد : عندنا ملف سرى يشمل أعضاء الشيوخ والنواب اللى تحوم حولهم الشبهات ٠

الرئيس : ورينا كده علشان نشوف ٠

الشاهد : « محمود أبو رحاب حسن » عرف بتهريب المخدرات منذ عهد بعيد وكان ذلك فى كل العهود خصوصا مدة حكم السعديين وهو كان يســتأجر للنقل ٠ علشان الحصانه البرلمانية وهو نائب ســعدى ومرة بلغت مدير المكتب « رسل باشا » عن هذا النائب فقابل النقراشى ويظهر ان الراجل علم بذلك فجه المكتب فحبيت اتغافل ذلك لحد ما يضبط فى حالة تلبس ونخلص منه ٠ « **هاشــم أحمد محمد عبد الرحيم** » الشريف نائب أخميم الســابق اشتهر عنه بتهريب المخدرات وتعاطى الأفيون ٠

الرئيس : نائب ايه ؟ **المتهم** : غير وفدى ٠

الدفاع : احنا حنفضل نقول وفدى أو غير وفـدى فيه كتيب فيه اســماء الاعضاء واسماء الأحزاب التى ينتمون اليها اذا اردتم نجيبه ٠

الشاهد : محمد عمر أبو بكر الهوارى « سـعدى » نائب دشنا السابق اشتهر عنه تهريب المخدرات وتعاطيها ٠

محمد حسن قناوى اشتهرت عنه تهريب وتعاطى المخدرات وأثرى من وراء التهريب ٠

الاسماء دى أما من بلاغات أو تحريات ودى من سنة ١٩٢٩ ٠

الرئيس : بقى ما يكونش حد مظلوم من دول ٠

الشاهد : ما اعتقـــدش واللى يتضح أنه ما بيشتغلش نفــول قدامه فى الملاحظـــات ٠

الدفاع : هذا الشخص أيضا مش وفدى ٠

الرئيس : احنا بنتكلم عنهم علشان الحياة النيابية ٠

الشاهد : معوض جاد المولى تدور حوله الشائعات فى تهريب المخدرات وله سائق سيارة يقوم بالتهريب وهو موضع عطف خاص ٠ **ابراهيم أبو حسن** نائب دائرة « فاو » سعدى اشتهر عنه تهريب وتعــاطى المخدرات ٠ **ميشيل رزق شيخ قنا** « سعدى » تحوم حوله شبهات فى تهريب المخدرات ٠

فؤاد سراج الدين : ده نائب ينتمى الى حزب الكتلة ٠

الشاهد : الواقع انى مانش مرجع فى اللون السياسى ٠

الرئيس : هم يعرفوا بعض كنواب مع بعض ٠

الدفاع : اعملوا معــروف ٠ ماليش شأن صحيح زمالة لكن مش مفـروض اننى أعرف كل واحد ٠

الشاهد : **محمد علوان** نائب بلبيس « سعدى » اشتهر عنه تهريب المخدرات والتستر على المهربين ٠

فؤاد سراج الدين : ده نقيب أشراف .
الدفاع : ده كان عضو فى المجلس وماكانش نقيب اشراف القطر كله .
الرئيس : كشف أمره يعنى ؟
الدفاع : كان له حكاية واللواء الشـــاهد يعرفها خاصة وان الشيخ **أحمد الصاوى** عمل تحقيق معاه وعزله .
الشاهد : الدكتور **حلمى الجيار** نائب المنصورة اشتهر عنه تهريب المخدرات والاشتراك مع المهربين وقد اخطرت عنه الوزارة بصفة خاصة للتصرف فيما يتخذ بشأنه وحتى الآن لم يصلنا الرد . **محمد أحمد البديوى** نائب السويس « وفدى » اشتهر عنه تهريب المخـدرات لحســـابه الخاص والاشـتراك مع المهربين . **عبد الرحيم مكاوى** نائب بور سعيد « وفدى » اشتهر عنه معاونه الكثيرين من تجار المخدرات .
الدفاع : كان من ضمن أعضاء الهيئة الوفدية الى فصلوا بعد الحركة .
الرئيس : طيب فصلتوه علشان ايه ؟
الدفاع : اذا طلب منى ذلك فانى سأذكره .
الشاهد : **حامد الألفى** نائب « وفدى » اشتهر عنه مســـاعدة المهربين **محمد عبد اللطيف** نائب البحر الأحمر « وفدى » اشتهر عنه تهـريب المخـدرات ومســـاعدة المهربين الدكتـور **على الرجال** نائب**ادكو** « نائب ســـعدى » اشتهر عنه مساعدة المهربين . **محمود حاتم** نائب ايتاى البارود اشتهر عنه تهريب المخدرات ومساعدة المهربين وهو نائب « مستقل » **عبد السلام علوان** « وفدى » اشتهر عنه تهريب المخدرات والتستر على المهربين ومعـــاونتهم **حامد طلبه صقر** « وفدى » له نشاط فى التهريب ومساعدة المهربين .
الرئيس : مش مظلوم ؟ **الشاهد** : مفيش حد فيهم مظلوم **أحمد عبد الرحمن عزام** نائب المطرية اشتهر عنه تهريب المخدرات والاشتراك مع المهربين وهو وفـــــدى .

الدفاع : لا انت كاتبها ولا بتقرأ من عندك .
الشاهد : أنا قلت من الاول اننى مانش مرجع فى اللون السياسى .
★ وهنا وقف أحد الأشخاص الموجودين بقاعة الجلسة واستأذن من الرئيس وقال : اقرر أن هذا الشخص لا ينتسب الى عائلة عزام الموجودة بحلوان .
الشاهد : (مواصلا القراءة) **اخنوخ فانوس** نائب وفدى له سائق سيارة نقل بيشتغل فى تهريب المخدرات . **مرريس دوس** حوله شـــبهات كثيرة فى الاتصال بالمهربين وكان متصلا بمهنى **سليم سيد اروس** الذى عـــرف عنه الاتجار فى المخدرات . **اســـماعيل أباظـــة** اشتهر فى الاتجار فى المخـــدرات ومساعدة المهربين وله مبنى مؤجر « قهوة » ضبط بها مخدرات وتوفى المذكور أخيرا . **محمد توفيق خشبة** نائب أسيوط تقدمت شكوى ضد سائقه ظهرت عدم صحتها . **أحمد عطا الله** « شيخ الاسماعيلية وفدى » شـــائعات كثيرة باتصاله بالمهربين . **عبد العزيز البدراوى** شبهات قوية فى اشتركه مع **محمد ابراهيم حجازى** المهرب المعروف . هذه الاسماء دونت فى تقرير سلم لادارة الأمن

العام فى ١٩٤١/١٠/٢٨ وقد استلمه مدير الأمن العام ووعد بعرضه على رئيس الوزارة .

الدفاع : الشاهد قال انه لم يطلب شيئا من **فؤاد سراج الدين** الا أجابه هل يستطيع أن يقرر ان كان وجد أى عقبة من **فؤاد سراج الدين** فى الوقت الذى وصلت اليه التحريات أم لا ؟. هل لمست تعويقا لاداء مهمتك فى هذا الشأن.

الشاهد : لا

الرئيس : هل قدم الكشف للوزارة اللى اشترك فيها **سراج الدين** .

الشاهد : قدم فى وزارته والكشوف الأخرى قدمت فى عهود أخرى والكشف الأخير قدم فى ٧ فبراير سنة ١٩٥١ .

سراج الدين : لمين ؟

الشاهد : للاستاذ حسين صبحى مدير الامن العام . والمفروض أن مدير الامن يعرضها على الوزير .

الدفاع : هل تقدمت بأية مذكرة بعد واقعة النشر فى آخر لحظة باسم **عبد العزيز البدراوى** على أنه يعين هذه العصابة فى تجارة المخدرات .

الشاهد : جميع التقارير اللاحقة لذلك كانت متضمنة هذه الناحية .

الدفاع : ناحية ايه ؟

الشاهد : احتضانه **لمحمد ابراهيم** .

الدفاع : ايواؤه والا فيما يختص بتجارة المخدرات هل ذكرت انه ضالع فى تجارة المخدرات .

الرئيس : هل الراجل ده توسع على أساس ان فيه واحد بيستره **عبدالعزيز البدراوى** أو هو فى الأصل مجرم وماشى فى الحكاية دى ؟

الشاهد : ايواء **عبد العزيز البدراوى** واحتضانه له شجعه على التوسع والمهربين يرتاحوا لما يجدوا شخصية لها جاه .

وأنا لو تبين لى من التحريات ان عبد العزيز البدراوى له أثر فى ذلك لذكرته فى تقريرى .

الدفاع : هل الشاهد يذكر أن التحريات الجديدة لسنة ١٩٥٢ أجرت النيابة فيها تحقيقا .

الشاهد : أجرت .

الدفاع : وبماذا انتهى رأى النيابة سنة ١٩٥٢ .

الشاهد : أنا سردت اقوالى التى لا تخرج عما ذكرته الآن .

الدفاع : المحضر تقدم وفيه الأسباب التى دعت لحفظ هذا التحقيق .

سراج الدين : هل شعر اللواء **عبد العزيز صفوت** أن ايواء **عبد العزيز البدراوى لمحمد ابراهيم** فيه أى صلة أو تعويق له من ناحية الحكومة للقبض عليه .

الشاهد : بالعكس انا كنت مدير الادارة وتابع لها فروع والتحريات اللى تمت بعد كده فى هذا الموضوع .. مفيش حد من الضباط كان يعرفها لان هذه كانت تحريات لا نظير لها وقد عرفنا حسابات العصابة وصور أفرادها والاعلام التى كانوا يتبادلونها والرموز وكانت امنيتى ضبط هذه العصابة وعملت على شراء كمية من الحشيش من **محمد ابراهيم** ولكن لم تتم الصفقة .

الرئيس : هل تبين أن **عبد العزيز له دخل ؟**
الشاهد : تبين انه قام بمجرد ايواء ·
الرئيس : هل كان يعلم انه مهرب ؟
الشاهد : قطعا وعلى الأقل سمع من الجرائد ·
الرئيس : بالرغم من أن الجرائد اشارت الى الموضوع فضل برضه يأويه ؟
الشاهد : الجرائد اشارت فى أغسطس سنة ١٩٥٠ واستمر عنده الى سبتمبر سنة ١٩٥٢ ·
سراج الدين : عبد العزيز البدراوى أنكر ذلك ·

الدفاع : المتهم سأل الشاهد من قبل عن أن مجرد ايواء محمد ابراهيم عند عبد العزيز كان له أثر · هل الشاهد شعر بأن قريبه كان وزير وأن هناك عمل سلبى أو تصرفات أو ايحاء أو ايماء عوقه عن المضى فى التحريات أيوه ولا لا ؟
الشاهد : ما طلبت أى مأمورية خاصة بعمل من الاعمال من **فؤاد سراج الدين** الا ونفذها عاجلا ؟
الدفاع : فى هذا الخصوص بالذات ·
الشاهد : فى هذه الحالة بالذات لما عرضت عليه تفصيلات التحريات التى وصلت اليها رحب بها وطلب منى المضى فى التحريات بغية القضاء على هذه العصابة ·

الدفاع : أنا أشكر الشاهد شكرا عظيما وأذكره بواقعة وهو انه بعد ما قابل الوزير قابلته أنا وقلت له بأى وسيلة يجب ان تضبط العصابة وكنت فى بيتى مريضاً وقلت له أنه لا يمكن أن نحمى شريرا ·

الرئيس : ما تكلموش مع عبد العزيز انه يبعد محمد عنه ؟
الدفاع : ده مسألة أخرى ·
سراج الدين : الم يكن انشاء فرع دمياط لسبب ما قيل عن نشاط **محمد ابراهيم** ·
الشاهد : أيوه ·

الرئيس : ما اقنعتوش انه يبعد عن محمد ابراهيم ·
سراج الدين : الحكاية بدأت بعملية نزاع حزبى و**عبد المجيد شلبى** ده كان عمدة وفصل فى أيام الوفد و**عبد العزيز البدراوى** يقيم فى المنطقة وكان نائب فيها و**عبد المجيد شلبى** اعتقد أن **عبد العزيز** هو اللى فصله وهو كان زعيم عصابة تهريب وكان يشترك معه **محمد ابراهيم** ثم انفصل عنه ·
الشاهد : الاثنين بتنافسوا وأنا قلت أنهم خطرين ولكن مش زى ما بيقول الوزير انهم كانوا مع بعض وانفصلوا ·
سراج الدين : لو رجعتم للحملة الصحفية حول هذا الموضوع تجدوا مقالات وبيانات بتوقيع **عبد المجيد شلبى** وهو الذى أثار هذه الزوابع حول **عبد العزيز البدراوى** وقد أبلغنا النيابة ضد الصحف والنيابة حققت الواقعة وقررت تقديم رؤساء الصحف الى المحكمة ثم صدر قانون العفو

الشامل فلم تنظر هذه القضايا ثم قدمت بعد ذلك شكوى بعد قيام الحركة وحققت وحفظت بقرار من جديد وأنا شخصيا عنيت أن أعرف **محمد ابراهيم** هذا فتبين ان شهرته فى الاجرام لا تقل عن شهرته فى تجارة المخدرات .

الرئيس : ما عرفتوش ما جاش مرة مكتبك ؟

سراج الدين : لا ولم أره أبدا ولم اقابله فى حياتى .

الدفاع : (لسراج الدين) الرئيس بيسألك مش معناه انه حصل وانما قيل ذلك فى التحقيق .

سراج الدين : قيل ولكنما قيل شيء وما حصل شيء آخر **ومحمد ابراهيم حجازى** قال فى الصحف ان الوزير لازم يستقيل مادام ابن خاله **عبد العزيز البدراوى** موضع التحقيق فالحملة كانت موجهة **لعبد العزيز** للوصول الى وزير الداخلية لقد قالوا ان الوزير هربه بطيارته وبدون جواز سفر طلب له من مجلس النواب و كانت أسباب سفره أنه اصيب بذبحة صدرية فذهب للعلاج ولان له أربعة أولاد بالخارج يريد رؤيتهم .

الرئيس : كويس اللى تبين كده لأن أنا شخصيا كنت اعتقد كده .

سراج الدين : عبد العزيز عنده ٥ آلاف فدان خلاف الأرض اللى ورثها فهو غير محتاج من تجارة الحشيش وانما السياسة الحزبية العمياء هى التى أثارت الزوابع .

الرئيس : تقرر أن السياسة الحزبية كانت عمياء .

سراج الدين : فى نواحى كثيرة ولكن مش فى كل النواحى ودى الواقعة اللى السنباطى طلب انه يشهد عليها واللى كانت السبب أنه فتش **بيت البدراوى** وعمل فيه ما لا يعمل .

الدفاع : عاوزين المحكمة تسأله والمحكمة لها طريقتها الخاصة فى النياشين التى تمنحها لبعض الشهود يبقوا شهود ومتهمين .

الجلســة الثالثة (١٣ ديسمبر ١٩٥٣)

شهادة الرئيس الســابق أحمــد نجيب الهلالى

★ أدلى الرئيس السابق أحمد نجيب الهلالى (باشا) بشهادته فى الجلسة الثالثة التى استمرت خمس ساعات ، واستكملها فى الجزء الأول من الجلسة الرابعة لمدة ساعة أخرى ٠٠ وكان الهلالى قد أرسل الى المحكمة خطابا بتاريخ ١٠ ديسمبر ١٩٥٣ تلى فى الجلسة الثانية للمحاكمة ، هذا نصه :
سيدى الرئيس ٠ تحية واحتراما وبعد لقد اطلعت على أقوال الاستاذ عبد الفتاح حسن فى الصحف وفيها يزعم اننى رضخت لكتاب من السفارة البريطانية ولذلك اعتقلت السيد فؤاد سراج الدين واعتقلته ، وقد اسند الى كذلك اننى تآمرت مع الملك السابق واعنته على اعتقالهما ثم قال للمحكمة الموقرة أن المسائل التى تتصل بهذا البلد يجب ان تسجل كما يجب أن يطهر البلد من أدران الاستعمار ومن أذناب الملك السابق (١) ، ولذلك بادرت بارسال هذا الكتاب الى السيد الرئيس ملتمسا من محكمة الثورة الموقرة استدعائى برغم ما اعانيه من مرض لسماع أقوالى فى الدعوى وعندئذ يتاح للاستاذ عبد الفتاح حسن أن يسألنى ما يشاء فيما ذكره وفيما لم يذكره كما يتاح لمحكمة التاريخ أن تعرف على وجه اليقين ان ادعاءه غير صحيح وأن تعرف كذلك أسباب قبولى الوزارة ومسلكى مع الجانب البريطانى منذ تأليفها الى حين استقالتها وأن الجانب البريطانى لم يطلب منى اعتقال أحد أو محاكمته وأن باقى الطلبات التى قدمها لوزارة الخارجية قد رفضت جميعا وستتبين المحكمة من أقوالى كذلك أسباب تحديد اقامة كل من السيد المدعى عليه والاستاذ محاميه ومسلك زملائهما أثناء المحادثات المصرية البريطانية على عهدى ، وما ترتب على هذا المسلك وبذلك يتيسر للمحكمة الموقرة أن تتبين من الذين كانوا يدافعون عن حقوق البلاد كاملة غير منقوصة ٠

وفى جميع ما قد يعنى للدفاع أو المحكمة الموقرة من أسئلة ستجدنى المحكمة رهن الاشارة موضحا أدلة الثبوت على صحة ما اقرر سواء من حيث الاتصال بالجانب البريطانى أم من حيث الخطورة عند الملك السابق وأذنابه » .

★ وتلبية لطلبه بدأت المحكمة مناقشته على النحو التالى :

المدعى ـ طلبت دعوتك للادلاء بمعلوماتك فما هى المعلومات التى لديك ؟

الشاهد ـ أحب أولا أن أطلع على الجواب الذى نسب الى أننى رضخت له .

(ناوله الرئيس هذا الخطاب وكان مرفقا به مذكرة ارسلت أيضا من السفارة البريطانية الى وزارة الخارجية) .

الرئيس ـ الدفاع يمكن أن يبين النقط اللى فى الجواب واللى أشار اليها .

الدفاع ـ يهمنا فى بادىء الأمر بعض فقرات معينة وبعد ذلك يمكن للمحكمة أن تناقش فيما تراه أو تأذن لنا بمناقشته واللى يهمنا اللى قلناه من أن ..

الرئيس ـ السيد نجيب الهلالى نفذ أوامر السفارة بالقبض على أشخاص منهم فؤاد سراج الدين وانته .

الدفاع ـ أنا ما قلتش نفسى غيرى اللى قالوا .

(اخراج الاستاذ عبد الفتاح حسن صورة خطاب السفارة ومذكرتها من حافظة أوراقه فقال الرئيس مش عاوز الجواب ده يعنى الصورة الاصلية .

الدفاع ـ لا يا افندم متشكر خلوها معاكم أنا عندى صورة منها .

الشاهد ـ قريت النهارده فى أخبار اليوم خلاصة الجواب فاذا كان ..

الدفاع ـ لا لا لا مش حنعتمد على ذلك حنعتمد على الأصل ، وأرجوا أن يثبت ان هذه الترجمة التى اتلوها بالعربى هى الصحيحة ـ ويصح أن تصوب ان كان هناك لبس أو تحريف فى الترجمة ـ وقد حرصت على أن تكون الترجمة بالنص الحرفى وان كان غير متفق مع قواعدنا اللغوية .

ثم أخذ يتلو خطاب السفارة ، فقال :

الخطابات الانجليزية
السفارة البريطانية
القاهرة ٣٠ يناير سنة ١٩٥٢
الى رفعة على ماهر باشا
(شخصى)

عزيزى

رئيس الوزراء . بناء على طلبك صباح اليوم (٢) . أرسل لك المذكرة التالية بالمراحل التى قطعناها فى حديثنا القصير :

١ ـ حوادث ٢٦ يناير لقد اخبرتك بحالة الشعور فى بريطانيا وبين الرعايا البريطانيين هنا واستحثثت مجازاة جميع المجرمين بما فيهم المنظمون والرؤساء الساسيون والذين بتهاونهم فى صيانة الامن أعانوا الثوار . ولقد أكدت فى هذا الصدد المسئولية الشخصية لوزير الداخلية السابق (فؤاد سراج الدين) ووزير الشئون الاجتماعية السابق (عبدالفتاح حسن)

★ ولقد أظهرتم دولتكم عميق أسف الحكومة المصرية للطامة التى حدثت فى

القاهرة • كمـــا اعلنتم عن نيتكم فى اجراء تحقيقات كاملة للتدليل عـلى مسئولية هؤلاء والنظر فى مسألة التعويض •

٢ ــ تحقيق مذبحة (التيرف كلوب) طلبت من رفعتكم أن ترتبوا تحقيق النيابة بحيث تكون شهادة شهود الرؤيةيجب اما أن تؤخذ (بالكاميرا) واما على أية حال أن تحفظ اسماؤهم سرا • وقد تعهدتم باعطاء أوامر مؤيدة لهذا •

٣ ــ مراقبة الاسلحة • طلبت وجوب أن تكون هناك رقابة مشددة على الاســلحة الخاصة بالافـراد فى القاهرة وغيرها من المدن • وقلت ان نية الحـكومة كانت واضحة تماما فى ان الهيئات الواقعة تحت رقابة الحـكومة نفسها يسمح لها بحيازة الاسلحة وان هذه الاسلحة يجب أن تعامل معاملة أسلحة الجيش ولا تبقى فى منازل الافراد الخاصة •

٤ ــ الامن فى القاهرة • استحثثت وجوب قيام نظام عســكرى فعال لكفــالة المحافظة على ســلامة الكبــارى الموصلة الى الجزيرة عند حدوث اضطراب •

٥ ـ تسهيلات لاجل الرعايا البريطانيين الذين يرغبون مغادرة القطــر المصرى •

طلبت أن التسهيلات المالية وغيرها يجب أن تبذل لتمكين أفراد الرعايا البريطانيين الذين يرغبون فى مغادرة مصر من أخـذ متعلقاتهم الشــخصية وامــوالهم •

سيجب عمل الترتيبات الخاصة للاسراع فى الاجراءات المتعلقة بالمدرســين والموظفين العموميين الذين فصلتهم الحكومة الوفدية ، وتعهدت بأن تعمل كل ما يمكنك فى هــذا الشأن كمـــا اضفت انك تحب أن تتمكن من تشجيع الموظفين العموميين والمدرسين البقاء فترة أطول قبل تقرير مغـــادرة مصر ولكنك قلت انك لا تستطيع طبعا أن تعمل هذا علانية •

وعلى اية حال كل التسهيلات الممكنة يجب بذلها للذين قرروا نهائيـــا مغادرة البـــلاد •

٦ ــ اجراءات ادارية • اثرت مسألة تحركات محافظى بورســـعيد والسويس من والى منطقة القنال وقلت انه بينما لم يكن هناك اى اعتراض على مغادرتهما المنطقة فان عودتهما اليها يجب أن تتوقف على حرية تحركات أعضاء السفارة البريطانية من تلك المنطقة واليها • واستحثثت فى هـــذا الصدد ان محافظ منطقة القنال عبد الهادى غزال بك يجب ان يســـمح له بالحضـــور الى القاهرة والعودة الى المنطقة وانك ستعطى تعليمات لحـــرية تحركات أعضاء السفارة ، وطلبت أن أؤجل انا شخصيا زيارتى للمنطقة الى حين سفر المحافظ الى القاهرة وعودته • وقلت اننى على أية حال لا انـــوى زيارة المنطقة فى الايام القليلة القادمة ولكنى اصررت عـــلى حرية تحركات موظفى سفارتى • وقلت انه لن تكون هناك صعوبة فى هذا •

وقد اظهرت أيضا نيتك فى زيارة المنطقة فى اقرب وقت ممكن لايجاد اتصال مع السلطات المحلية والاعيان • واقترحت اننا يجب أن نناقش هذه المسألة ثانية قبل أن تعقد عزمك على الذهاب •

٧ — الصحافة المتطرفة — طلبت وجوب اتخاذ اجراءات ضد الصحف مثل (الجمهور المصرى) (٣) وقلت أنه بينما سيكون مستحيلا اصدار تشريع عام فستتخذ فى الواقع تدابير ضد هذه الصحيفة وغيرها من الصحف المثيرة للعنف .

٨ — قررنا أن أول شيء يعمل فى الموقف الحاضر هو تهدئة الشعور

الشاهد : لا مش تهدئة الشعور .
الدفاع — ترجمتها الحرفية الحرارة .. حنقول تهدئة الحرارة ؟
الشاهد — نقول الحمى
الدفاع — (مستمرا فى القراءة) وكان جوابك لى هو أن حكومة رفعتك لا تنوى المضى فى الوسائل المعادية لبريطانيا مثل قانون منع التعاون الذى كان قيد البحث فى عهد الحكومة الوفدية (٤) واستحثثك على ضرورة الغاء الارهاب فى منطقة القنال فقلت أن الوسائل التى تحتاج اليها للسير فى هذا السبيل ستكون بالسماح للسلطات المحلية بالتعاون مع السلطات العسكرية البريطانية فى المحافظة على النظام ، وقد وافقت على هذا وقلت أن هذا هو أحد الاشياء التى أردنا أن أقترح وجوب تلاقينا ثانية فى المستقبل القريب .

المخلص جدا

امضاء (رالف . س . ستيفنسون)

وبعد أن فرغ الاستاذ عبد الفتاح حسن من تلاوة كتاب السفارة البريطانية ناول نسخة منه لسكرتير الجلسة . ثم قال : نقرأ المذكرة كمان لانها مكملة للخطاب . ثم وجه كلامه للشاهد قائلا : معايا بقى .. معايا فى المذكرة .. وان لقيت أحسن قول لى . وبدأ فى التلاوة :

سفارة جلالة الملك تقدم تحياتها لوزارة الخارجية الملكية المصرية والحاقا لخطاب سفير جلالة الملك المؤرخ فى ٢٧ يناير أرفعه الى مصطفى النحاس باشا المرسلة صورة أيضا لوزير الخارجية وقتئذ — نتشرف بأن نوجه للوزارة أشد استهجان حكومة جلالة الملك للحوادث التى وقعت فى القاهرة فى ٢٦ يناير حيث قتل رعايا بريطانيون بأفظع طريقة بربرية وأعنفها واتلفت وخربت فيها ممتلكات بريطانية — ولا يكاد البوليس المصرى قد بذل شيئا لمنع هذه الافعال الفاضحة التى أحكم فاعلوها تنظيمها فى ظروف توحى وتدل بجلاء على التواطؤ الرسمى .

★ ولا تريد سفارة جلالة الملك فى هذا المقام أن تعيد على الاسماع حوادث السبب ٢٦ يناير بالتفصيل (٥) . ان مقدار التخريب كبير جدا بحيث لم تنبت بعد حقائقه كاملة . ورغم ذلك فان المعروف كاف لايضاح أن هذه الاضطرابات كانت لا مثيل لها فى مصر فى العصر الحديث . والحوادث المخجلة الخسيسة التى وقعت فى (التيرف كلوب) بصفة خاصة من شأنها أن تسبب أعمق صدمة واشمئزاز المهذبين من الناس . لقد كان هذا النادى البريطانى محوطا بغوغاء متوحشين تحت قيادة منظمة اقتحمت داره وأشعلت فيها النار وذبحت ببربرية الموجودين الذين لم يستطيعوا الهرب .

وكان عدد جميع الرعايا البريطانيين القتلى عشرة بما فيهم سيدة واحدة قتلت فيه عندما حاولت الهرب من هذا النادى كما جرح أربعة أخرون بجروح خطيرة ومن بين الاشخاص العشرة الذين عثر على جثثهم فى التيرف كلوب وما حوله قد شوه أربعة من العنف والنار بحيث استحال تعرف شخصياتهم (٦) وفى أماكن أخرى فرق شاهرة النيران تعمدت الاعتداء على محال البريطانيين التجارية ودور السينما والمحال والجراجات والمكايف .. الخ. ولم تكن هناك خسائر أكبر فى الارواح ويرجع ذلك الى أن اليوم كان السبت بعد الظهر حيث كان أغلب تلك المحال خاليا ولكن الخسارة المادية لاغلب هذه المحال كانت كبيرة بحيث لا يزال مستحيلا تقدير كامل مداها .

★ وان مسئولية الحكومة المصرية قد اكدها بصفة قاطعة وزير الخارجية السابق بالنيابة (٧) فى مكالمة تليفونية مع سفير جلالة الملك حينما بلغت الاضطرابات قمتها بل أن تلك المسئولية قد تفاقمت بدليل أنه حتى استدعاء الجيش المصرى فان السلطات تكاد لم تبذل محاولة لتضييق الخناق على الثوار .

الشاهد ـ مش تضييق الخناق . وانما منعهم أو كبح جماحهم .

الدفاع ـ كويس (ثم عاد الى تلاوة المذكرة) . وفى بعض الحالات فان البوليس قد عاونهم على عدم الاكتراث والاهمال يحمل حتما على الاعتقاد بان الحكومة المصرية وقتئذ لم تكن فقط غير راغبة فى اقامة القانون والنظام ومنع الاضرار بحياة ومم تلكات الاجانب المقيمين بل لعلها قد شجعت نشاط منظمى الاجرام وكانت على علم باسرار مؤامراتهم .

★ وسفارة جلالة الملك لا تجد أى تفسير آخر لامثال هذا التصرف مثل تعمد انقاص عدد حراس البوليس فجاة عند التيرف كلوب من نحو ٤٠ رجلا الى ٤ فى وقت كانت حالة التوتر الشديد فى المدينة .

فمن العبث الادعاء بان هذه الاضطرابات كانت المظهر التلقائى لانفعال الجمهور . ان تنظيم فرق كثيرة مختلفة وترتيبها والدقة فى انسجام حركتها لا يمكن أن تكون الا نتيجة خطط موضوعة من أمد بعيد ، ومثال ذلك أن الفرقة التى حطمت دار (كايرو موتور كومبانى) قد اخذت حيطتها للتحقيق من أن وسائل حماية خاسة قد اتخذت حديثا باقامة قضبان من الصلب وأبواب مقواة فجاءت الفرقة مسلحة بعمدان من الحديد وأدوات (الاكسجين استيلين) لفتحها بها .

وكان واضحا قبل وقوع الحوادث الموضحة آنفا أن الحكومة الملكية المصرية التى كانت فى الحكم وقتئذ كانت غير مكترثة بحفظ النظام العام والامن فى البلاد .

فان ما ظهر وما بطن من تشجيعها للعناصر المجرمة والخطب الملتهبة التى خطبها الوزراء المسئولون وغيرهم (٨) ، وعدم مبالاتها للتهديدات الخاصة والعامة لارواح الاموات البريطانية واهمالها فى استباحة خرق القانون الدولى والمحلى قد جعل من حوادث ٢٦ يناير النتيجة المنطقية لسياستها .

وسفارة جلالة الملك يجب عليها حينئذ أن تحتج اشد احتجاج على تسلسل

الحوادث المبينة وتطلب من الحكومة الملكية المصرية أن تقدم تعهدا خاصا يكفل مجازاة هؤلاء المسئولين ٠

نجيب الهلالى (معترضا) ـ الترجمة الصحيحة من يكون مسئولا ٠

الدفاع ـ مافيش مانع ٠ (ثم أخذ يكمل تلاوة الخطاب فقال) :

مجازاة من يكون مسـئولا بأقصى جزاء بما فيهم هؤلاء الذين بتحريضهم على العنف وباهمالهم قد مكنوا لهذه الفظائع أن تحدث وكذلك الذين ارتكبوا فعلا هذه الجنايات ٠

وتطلب السفارة أيضا أن تضمن الحكومة الملكية المصرية ضمانة كاملة فعالة حماية أرواح الاجانب وممتلكاتهم فى المستقبل وجعل تكرار مثل هذه الحوادث مستحيلا ٠

وتحمل حكومة جلالة الملك الحكومة الملكية المصرية المسئولية كاملة عن الضرر وخسارة الارواح التى حدثت وتحتفظ بكامل حقوقها لدفع التعويض وسائر حقوقها الاخرى ٠

وتغتنم سفارة جلالة الملك هذه الفرصة لتجدد لوزارة الخارجية المصرية تأكيد تقديرها السامى جدا ٠

السفارة البريطانية

القاهـرة

٦ فبراير سنة ١٩٥٢

الرئيس ـ هل رد الرئيس السابق **على ماهر** على هذا ؟

الدفاع ـ ده الورق اللى أشرنا اليه ولازم يكون فيه ورق تانى ؟

الرئيس ـ هل فيه ورق تانى ؟ ولا يعنى يفسر عدم الرد ده بايه ؟

المتهم ـ الكتاب الاول فى الواقع هو محضر اثبات شىء حصل ومش مطلوب رد عليه الا اذا رأى الرئيس السابق **على ماهر** ان فيها شيئا يخالف ما حصل ٠

الرئيس ـ الجواب الاول بيقول بناء على طلبكم صباح اليوم ارسل لك المذكرة **التالية** ٠

المتهم ـ ايوه يعنى المذكرة صادرة بناء على طلب الرئيس السابق على ماهر ٠

شاهد ـ وانا مسئوليتى أيه عن هذا الجواب ؟

الدفاع : نحن نريد أن يدلى الشاهد بمعلوماته عن هذا الشأن ٠ فالسفارة البريطانية فى كتابها خصت بالذكر وزيرين بذاتهما وهما وزير الداخلية السابق **فؤاد سراج الدين** ، ووزير الشئون الاجتماعية وهو المتشرف بالخطاب ونريد أن يفسر لنا سيادة الشاهد حكمة هذا الاعتقال الذى تم فى ١٨ مارس ٠

المهم عندى انك تفسر لنا ان فى ٨ مارس النائب العام قدم تقريره للحكومة عن حوادث ٢٦ يناير وأشير فيه الى انها حدثت بسبب العجز عن ضبط الامن فيما يختص بوزير الداخلية وفيما يختص بوزير الشئون الاجتماعية

انه القى خطبة مثيرة بنفس تعبير السفارة (٩) . ويضاف الى هذا ان السفارة طلبت شيئا آخر ، وهوطلب عجيب ؛ وذلكأن يتم التحقيق فى جانب منه على صورة معينة . . فقالتحقكم ان التحقيق يكون سرىوعلى وجه معينوالتحقيق لما انتهى على الوجه المعين . . أدى واقعتين وأكثر من هذا أنه فى ٨ مارس بالذات لما النائب العام اقحمنى لان النائب العام حطنى من غير مقتض فقلت أنا عاوز انشر تصويب لهذه الواقعة . . فمنعت الرقابة نشر هذا وستقرؤونه وليس فيه حرف أو كلمة تخرج عن حد الادب فرفعت دعوى وعرضت هذه الدعوى أمام مجلس الدولة ونظرتها دوائرها المجتمعة التى تضم التسعة عشر مستشارا وهم جميع الاعضاء وقالت المحكمة فىهذا الحكم الصادر من الدوائر المجتمعة ، الفكرة التى يعنينى أن أبسطها أمام حضراتكم « ولا جدال فى أن الثابت فى التحقيق يخالف ما ذكره النائب العام فى تقريره بالنسبة لعبد الفتاح حسن ومن حقه أن يطلب وقف مثل هذا المنع لانه كسياسى له أنيصوبفكرة الناسعنه» (١٠) ورفعتدعوى فيما يختصبالاعتقال . لمارفعت الدعوى أمام مجلس الدولة طلبت أن تنظر محكمة القضاء الادارى بجميع دوائرها هذه القضية وقلت أن **الهلالى** أراد أن يؤدبنى على وطنيتى ولهذا معناه أن هنالك أسبابا دفعته الى هذا التأديب ففيما يختص بى القضية كانت مرفوعة باسمى .

فى أثناء الاعتقال أرسل الى محامى كان أحد اصهارى اسمه **حسين كمال احمد** على ويوم الخميس ١٨ ابريل قلت لمدير الامن العام فى التليفون أنا ماليش ذنب لانى ماليش بيت وخاطب الحاكم العسكرى اذا كانوا عاوزين يودونى بلدى أعرضوا عليه انى لى مسكن بالاجرة فى الاسكندرية أو فى بيت اختى أو عزبة مهجورة لو شافها الحاكم العسكرى ما يرضاش يعيش فيها ، فقال لى لا احنا اتصلنا بالمختصين وقالوا تروح البلد .

الشاهد ـ كلمة المختصين دى تشملنى والا لا ؟

الدفاع ـ أنا كنت بألبس وقال لى أنه اتصل بالمسئولين ولم يذكر أنهم اتصلوا بك قالوا لى تروح البلد . قلت لهم أى بيت دخلونى فيه . وانتظرنا الامر لغاية ما تدل الى منزل بنت اختى فى بلد آخر اسمها أسدمه . . فلما رحت هناك وبت ، بصيت لقيت القوة حاصرت البيت لان كان فبه كوكبة من ٦٠ عسكرى هجان تصوروا بقه كان ده وانا فى بيت راجل غريب اللى هو جوز بنت اختى . الراجل اللى حاكل عنده وابات عنده أقوم اجيبله مصيبة . فاتصلت بمدير الأمن العام وقلت له أنا فى بيت فيه تليفون وفيه راحة واطمئنان . وأرجوا تبليغهم أنه عار على انى آكل من كد بنت اختى، فقالوا لى حنعرض الامر على الحاكم العسكرى وأجاب مشكورا بانى أروح عزبة المحلة .

الرئيس ـ مين اللى كان الحاكم العسكرى ؟

الدفاع ـ هو الشاهد . . . وفى يوم ١٨ أبريل جاءنى الاستاذ **حسين كامل** رسالة . . . قال لى انا مش رافع القضية علشان تخرج ؟ قلت له طبعا . نسيبى اللى كان بيترافع عنى فى القضية قال لى أنا جاى علشان أبلغك

قال طيب **سامى مازن** وكيل وزارة العدل دعانى وقال لى انه حصل اجتماع فى مكتب الرئيس السابق الاستاذ **الهلالى** وانتهى الرأى الى انك تكتب تنازل للحاكم للحاكم العسكرى وهو يطلعك • قلت له شوف أنا لا أخاطب الحاكم العسكرى اصلا ولا أى واحد فى وزارة الداخلية لانى أنا ان كتبت زى مابتقول يصبح الصبح ويقولوا تشفع لنا وعطفنـــا عليه ٠٠ أنا لى قضية فى مجلس الدولة وحاكتب طلب للسنهورى وكان يومها الخميس وصياغته الآتى :

(حضرة صاحب السعادة رئيس مجلس الدولة ٠٠ نظرا لان الحاكم العسكرى قد أصدر فعلا قرارين سابقين بذلك تكون الخصومة منتهية وانا متنازل عن دعـواى) •

ثم وقعت على هذا الطلب بامضائى وقلت له سلمه الى رئيس مجلس الدولة فراح سلمه له كان الكلام ده يوم الخميس ١٨ أبريل وتانى يوم جمعة ١٩ من الشهر واخلى سبيلى يوم السبت ٢٠ •

وفى هذا الميعاد وبعده بيومين لقيت كلمة فى مجلة **آخر لحظة** بتقـــول أن عبد الفتاح حسن المسئولين لما شافوا ظروفه عطفوا عليه واخلوا سبيلة فرحت متصل **باخبار اليوم** وقلت لهم اكتبوا عنى أنا انى أنا لم اخاطب مخلوق ولم أكتب لاحد الا لمجلس الدولة ولعلكم قصدتم بهذا الخبر المذكرة التى قدمتها الى مجلس الدولة وقلت فيها ما قلت ولكنى لم اخاطب أى أحد آخر ، وكنت اريد أن أنفى عن ذهن أى انسان انى تشفعت أو رجوت أو أى أحد ســاعدنى فى هذا والقضية بتاعتى انتهت على هذا الوجه •

وفؤاد سراج الدين كان مازال معتقلا فى بلبيس فرفعت دعـــوى وطلبت أن تنظر أمام الدوائر المجتمعة ويهمنى فى هـــذا الشأن ـ بخصوص ما يتصل بالشاهد ـ أن القضية تنظر أما المحاكمة بتــاعة فؤاد سراج الدين فانا كنت حاضر فيها وأول جلسة يوم ١١ مايو والحـــكومة طلبت التأجيل لجلســـة ٢١ مايو ٠٠ أهمية هذا ايه ؟ فى ١٦ مايو فى خلال فترة التأجيل التى طلبتها الحكومة لم أكن أعرف ماذا تضمر فى فترة التأجيل سدر مرسوم بقانون خاص بأن الدعاوى التى يكون القصد منها الطعن فى اجراءات الحاكم العسكرى بالغاء أو وقف التنفيذ يكون ممنوعا سماعه وصـــدر فى ١٦ مايو يعنى فى الفترة ما بين ١١ مايو و ٢١ مايو •

الرئيس ـ ينص المرسوم على ايه تانى ؟

الـــدفاع ـ ينص على منع المحـــاكم من ان تنظر فى الـدعاوى الخاصـــة بالقرارات والاوامر التى تصدر من احاكم العسكرى ولا معقب عليه قطعنت فى هذا المرسوم وقلت كلاما أرجوكم واستحلفكم أن تسمعوه لان له دلالته •

قلت (قد يتدبر الحكام بانه سيعصف بهم كما عصفوا بغيرهم وان هذا البلد لم يعرف له ظهر من بطن ، ونحن فى ظرف لا نحكم أحـــداً ولا نســـتطيع أن نقبل طغيانا وقلت انه لا يمكن أن يكون فى مصر طغاة ٠٠ طغاة) •

وقلت فى مجلس الدولة ٠٠ (انتم فينا قضاة) قلت كثيرا مما يمكن ان يكون قد حمل على أن يكون تهورا فى ذلك الوقت ، مما لا يكون من الجائز أن يقال ، ان هناك طغيان لانه كان فيه عجز مسبل على البلد ، نحن طعنا فى هـــذا

المرسوم لانه قصد به تعويق المحاكمة لو كان يعنى مرسوم أو قانون معمول للمصلحة العامة يشمل كل شئ مفيش مانع كل البلاد ـ بتعمل كده ولكن ده المرسوم يقصد أشياء معينة وقلت أن هذا مرسوم باطل لا يجـوزان الحاكم العسكرى يؤله ، ويجب أن يخضع لقرارات المحكمة وهذا أحد مفاخر مجلس الدولة التى ينبغى أن تسـجل لمجلس الدولة ورئيسه الدكتور **عبد الرازق السنهورى** (١١) • لما عمل هذا قلنا لهم ما تقولوا احنا مخلين بالامن علشان ايه ؟ قالوا دول اثنين احنا وضعناهم تحت تحفظ وتحدد محل اقامتهم صيانة للأمن •

★ قلنا لهم لا قولوا الأسباب • فقال محامى الحكومة ان **وزير الداخلية** قال مالناش دعوة بالبيان **فالسنهورى** قال مالكوش دعوة يعنى ايه ، هو انت مش حاصر عن وزير الداخلية فقال لا ماقولش الاسباب ، فراح مقدم الأسـباب فى اخر وقت واستأذنكم ان اتلو بعض الفقرات لان هذا هـــو ما يتمشى مع ماكتب من أن بعض الاتهامات الهامة بان **فؤاد سراج الدين** يتصل بضباط فى الجيش لم يسمهم •

الشاهد ـ أنا حقولك •

الدفاع ـ وانه يعمل على اغراق البواخر والاعتداء على الانجليز فى منطقـة القنال بناء على هذا صحح مجلس الدولة هذه الاسباب ومن حقه أن يعقب عليها لان الذى لا يعقب عليه هو الله وحده دون سواه • وحكم مجلس الدولة فى ٣٠ يونيوبوقف تنفيذ القرار واثبت أن هذه الاسباب لا تبرر ذلك والحكم ساقدم صورته الاصلية • بعد هذا •

لما اسكت يمكن ييجى واحد ويقول اوقفوا التنفيذ علشان عاوزين يطلعـوا الراجل انما عاوز الحكم فى أصل هذه الاسباب هل هى صحيحة أو غـــير صحيحة ؟ هل الحاكم العسكرى صحيح له حق فى ان يعتقله ؟ مفيش شـك أنه مصرى وبيقوم بواجباته ان وجد فيه اى انحراف يتصرف كما يريد انمـا فيه سؤال آخر ينبغى أن تستجوبه فيه المحـــكمة حكمت فى ١٧ أبريل فى موضوع الدعوى الخاصة بى بأن القرار مخالف للقانون وحكمت بالزام الحاكم العسكرى بصفته وزير للداخلية بالتعويض الرمزى اللى كنت طلبته وهـــو قرش صاغ وأتعاب المحاماة فسجلت المحكمة أن الامر العسكرى الذى صدر باعتقـــال **فؤاد سراج الدين** فى ذلك الوقت مخالف للقانون تنفيـذا لرغبة المتهم فاذا سمحتم لى أن أتلوا عليكم الفقرتين الثانية والرابعة .

تقول الفقرة الثانية (كما اجتمع سعادته غير مرة ما بين ٥٢/٢/٢٦ الى يـوم ٥٢/٣/١١ بالمدعو مصـطفى الجيار يعمل رئيسـا لاحدى فـرق الكتائب بالسويس وقد دفع له **فؤاد سراج الدين** مبلغا من المال على دفعات بقصـــد تدبير حادث نسف باخرة بريطانية وحوادث أخرى •

وتقول الفقرة الرابعة (اجتمع فؤاد سراج الدين بضـابط من ضـباط الجيش ممن كانوا فى مساعدة الكتائب بمنطقة القنـال لارتكاب حوادث فى هـــذه المنطقة ضد الانجليز) •

الرئيس ــ هل دى وقائع صحيحة أو غير صحيحة ؟
الدفاع ــ انتم عارفين **ده أكثر منى** لا تصــــدقونى انما صـــــدقوا الاوراق وحضراتكم الآن فى امكانيتكم من واقع أوراق الاشـــخاص الذين تثقوا بهم اسألوهم نحن لم نتباهى ... نحن لم نعمل شيئا بل اقسم واجهر اننـــا لو استطعنا أن نفعل أكثر مما فعلنا مضروبا فى نفسه مليون مرة لفعلنا .
الرئيس ـ عملتم ايه ؟ **الدفاع** ـ سأقول ... انا واثق انكم
الرئيس ـ حكاية الفدائيين ؟ **الدفاع** ـ مش الفدائيين بس ..
الرئيس ـ احنا مش عاوزين نعمل هالة.. **الدفاع** ـ أنا مش محامى بس
الرئيس ـ المســألة مش طنطنة نحن نريد أن تذكر وقائع .
الدفاع ــ نحن لا ننكر واقع

الرئيس ـ انت بتقول احنا . **الدفاع** ـ أنا لا اتكلم باســم عبد الفتاح حســـن .
الرئيس ــ أنا بسأل هل هذه الوقائع صـــحيحة لأنه اذا كانت صحيحة يبقى له حق فى الاجراء الذى يتخذه من وجهة نظره هو مش وجهة نظرى أنا . يمكن يكون له ظروف تتفق مع وجهة نظره . انتم مش عاوزين تقـــولوا اذا كانت هذه الوقائع صحيحة أم لا .
الدفاع ـ حنقول أنا اربط بين جواب السفارة وتقرير النيابة ولا يمكن ان وجود نفس العبارات تكون بحكم المصادفة فيقع على الاثنين حـــكم الاعتقال وحدهما وربما يكون ما جاء فى تقرير النيابة هذا بطريق المصادفة وانمـــا تبقى مصادفة غريبة ، مصادفة غريبة فى المعانى الواردة فى تقرير الســفارة فقد ذكر التقرير الأسباب أولا وبعدين ســـابها وبعدين ذكر أسباب أخرى وحصل فى القضية ما حصل من ناحية تسجيل مجلس الدولة وأستطيع أن أقول انه حكم فى شـــأنها بحيث أن ما ورد فى التقرير يخالف الثابت فى التحقيق .
وفيما يختص **بفؤاد سراج الدين** ليستصـــــدر مرسوم فى أثناء نظر الدعوى وحصل ما حصل من تسجيل مجلس الدولة أن هذا القرار مخالف للقانون .
انا اقول أن جواب السفارة هو بذاته المتمشى مـــع ما حصـــــل وللتــدليل المبدئى على هذا استأذنكم فى أن يقول الشاهد الفاضل ما هى الاســـــباب الاخرى التى تغاير ما فهمناه وما اقترتنا عليه محكمة القضــــاء الادارى ولعل له عذر . تقرير النائب العام تم ونشر فى ٨ مارس ، وحضرة الشـــاهد كان رئيس الحكومة وقدم اليه منشورا فلما تقرير النائب العام يصل للنتيجة التى كانت السفارة تذكرها فى كتابها بذات العبارة والمعنى وخصوصا أن السفارة كشفت نفسها حتى وصلت الى انها تشير اشارة معينة بالنسبة للتحقيق يبقى لا ينبغى على أن أربط بين هذه المسائل حتما وخصوصا ان هذا الكـــلام تم فى ٣٠ ينـــاير .
على ماهر جه وقعد الآخر فبراير . ولو أن هـــذه المســــــائل بذاتها كان من شأنه أن يصدق عليها بل كلام السفارة كان **على ماهر** اتخذ هذا الاجراء وفعلا **ماهر** خرج فى فبراير ولم يعمل شيء .

سراج الدين : نقـول ما نفذش بلاش نقـول رفض . **الشاهد** : الجواب فيه تحقيق مش اعتقال .
سراج الدين ـ مجازاة .. الواقع أن الواقعة الخاصة باغراق سفينة انجليزية في القنـــال لها نصيب كبير من الصـحة ولكن مش بالوضع الذى ورد في المذكرة وحدثت وأنا وزير داخلية مش في عهد **نجيب الهلالى** ويشهد به أحد زملاء حضراتكم من الضباط الأحرار واذا حلفونى أنا مستعد أقـــول اسمه وييجى حالا .
الرئيس ـ ايه الواقعة بالضبط ؟
سراج الدين ـ وأنا وزير داخلية في أثناء معركة القنال فكر في سـد القناة في أخر المعركة عن طريق نسف باخرة انجليزية وكان هذا الزميل المحتـرم متصـــــل بى طول المعـــــركة وجانى في البيت وقال لى على الفكـره أنا وافقت ، وقال لى أنا عندى لغم بحرى جاهز . بس الصعوبة في نقله من القاهرة الى القنال فالصعوبة في السكة الحديد والجمـارك بتاعة القنطـرة ، فانا كلمت الاستاذ **حسن فهمى ابو ذكرى** وكان وكيل السكة الحديد وقلت له يا **حسن بك** فيه طرد رايح للبوليس في القنطرة يهمنى ما حدش يشوفه وجايلك واحـد اسمه **وجيه** حيروح مع الطـــرد وأعمل له عربية مخصوصة يسافر فيها فقال لى حاضر ونفذ هذا وكلمت مدير جمرك القنطرة وهو موظف صغير في الدرجة السادسة قلت له يا فلان فيه طرد سرى لازم يعدى ومعـاه واحد افندى اسمه كذا وطبعا قلت له اسم مستعار وفعـــلا سـافر اللغم في السكة الحديد مع الضابط والراجل جازف بحياته ان يسافر مع لغم عـدى القنطرة وعدى الجمارك دون أن يقتحم ومع الأسف وقبل أن تصـل الباخرة المنشودة في القنال حصلت حوادث ٢٦ يناير واقيلت الوزارة .
الرئيس ـ تحب أقولك تصحيح الواقعة دى . الواقعة دى احنا الى عاملينها والى قالك الكلام ده شوشر شوية وهوش . هذا اللغم نقل بالطائرة بدون علم أى واحد من المسئولين ونقل الى العريش ونحن اشتركنا في هذه العملية .
الدفاع ـ نحن متفقون في هذا .
سراج الدين ـ هذا دليل على أن كان فيه معركة وانما أنا ماكنتش أعـرف انكم انتم عملتم كده .
الرئيس ـ احنا كنا بنسرق ذخيرة ولو كان أى واحد منـــا ضبط وقتها كان حـــوكم .
سراج الدين ـ ابدا الذخيرة كانت بتيجى من الصعيد .
الرئيس ـ كنا بناخذها من قوة فلسطين بالرغم من احتياجهم الشديد لهـذه الذخيرة . انتم لغيتم المعـــاهدة واذا كنتم عاوزين تعملوا حاجة كنتم عملتم حاجة سليمة فكان لازم يكون فيه سياسة سليمة وكنتم تعطونا أسلحة بدل ما نسرقها زى اللصوص .
سراج الدين ـ يجب أن تقدر الظروف حكومة لها خطة مزدوجة .
الرئيس ـ لما لغيتم المعاهدة كنتم عاملين خطة تنفيذية ؟
سراج الدين ـ أيوه وهى **أولا** : سحب العمال من الانجليز اذ سحبنا ٦٠ الف

عامل واختفوا بالحكومة فى خـــلال شهر واحد • **ثانية :** منع التموين او أى تعاون تموينى مع الانجليز وتم هذا فعلا وكانت قـــوات البوليس تقف فى الطـريق لهذا الغرض •

الرئيس ــ كان الاهالى بيمنعوهم •

سراج الدين ــ ثالثا ــ تزويد الفـدائيين بالاســـلحة والمال •

الرئيس ــ هل طلعتم تشريعات ؟ **سراج الدين** ــ أيوه فى البرلمان •

الرئيس ــ حاكمتم حد ؟ **سراج الدين** ــ كان فيه مشروع قانون بهذا وقـــدم للبرلمان ونظر فيه •

أولا : المعركة بدأت فى ٨ أكتوبر وتقدم مشروع بقانون للبـــرلمان باباحة حمل الســـلاح •

ثانيا : الجيش ما كانش مفروض أنه يظهر فى المعركة •

الرئيس ــ طلبنـــا احالتنا على الاستيداع لنشترك فى المعـــركة ولم ترض الحـــكومة •

سراج الدين ــ احنا كنا فاهمين أن الجيش كان مشترك فى هـذه الحـركات بدليل انك كنت مشترك فيها •

الرئيس ــ فى الحالة دى كنا بنعمل عمل تانى غير عملنا الرسمى فلو تغيبنا عن عملنا الرسمى كنتم حاكمتونا •

سراج الدين ــ انتم طلبتم اننا نعمل كتائب تدريب عسكرى فالقائد العام قال لا شأن لنا بهذا وعملنا لها ادارة •

الرئيس ــ مش كنتم تسألونا •

قائد الاسراب حسن ابراهيم (عضو اليسار) ــ دى سياستك انت ؟

الرئيس ــ وضعتم ١٠٠ ألف جنيه للتدريب العسكرى ولم ينفذ شىء •

سراج الدين ــ كل هذا فى نظرنا اعتبر وكنا لا نعرف ان كان الجيش مشترك أو غير مشترك رسميا فى كل هذه الاعمال •• وانما فى واقعة اللغم البحرى أنا أرى استدعاء لشاهد وأسألوه وهو يقول لكم كل حاجة •

الرئيس ــ حكاية اللغم دى احنا صحيح اننا فكرنا فى النقـل بالســـكك الحديدية ولكن كون أن ضـــابط راح واتصل بوزارة الداخلية فـده تصرف خاص به هوه •

سراج الدين ــ أنا أقول واقعة حدثت وانتم تقدروا تجيبوا الضابط وهو أحد زملائكم هاتوه واسألوه •• أنا اللى عـلى اتصلت بمدير الســـكك الحديدية ورئيس الجمرك وده المطلوب منى أنا •

الرئيس ــ نحن لا نعرف هـــذا فكونه اتصل اتصـــال شـخصى دى حاجة ما نعرفهاش •

الدفاع ــ تقدروا تجيبوه فى أودة المداولة وتسألوه (١٢) • ومفيش شـك ان اللى يقول لكم ان المسائل كانت مستوفاة ومستكملة مفيهاش نقص يبقى بيظلم الحقيقة وانما احنا بنتكلم فيما يختص بالوطنية والظروف التى كانت فيهـا البلاد •• كنا نحارب فى جبهتين •• وكان علينا تعبئة الشعور العام ضـــد

الانجليز ومفيش شك انتم معانا فى ان البلاد كانت راغبة فى هذا الكفاح ٠
الرئيس ـ أيوه ٠٠٠ ولكن لازم البلاد تكون مستعدة والا تبقى مأساة ٠
الدفاع ـ اذا لم تكن البلاد مستعدة تبقى جريمة ٠
الرئيس ـ وهو الاستعداد يكون بكام عسكرى بلوكات النظام ٠
الدفاع ـ الواقع انهم ما كانوش كام عسكرى فمن الثابت أن القـوة ارتفعت فى هذه المنطقة الى ٤٠٠٠ عسكرى ٠
الرئيس ـ كانوا كلهم بيضربوا نار كويس ؟
الدفاع ـ أيـوه ٠

كلهم بيضربوا نار كويس دول جنود حرف (أ) وأصلهم من الجيش والواقع انه أرسل لهم كميات من الذخيرة ولقد اطلقت قـــوات البوليس يوم حادث الاسماعيلية نصف مليون طلقة ٠
الرئيس ـ كانوا بيضربوا فى الهواء والا اصيب الانجليز كثير ؟
الدفاع ـ أيوه اصيب انجليز كثير قبل أن تسلم القوات فى الواقع أن مفيش فى الدنيا قوات بوليس تغلب قوات الجيش ولكن الفكرة اصـلا هى الدفاع عن الارواح وأموال المصريين ضـــد القـــوات الانجليزية التى كانت تنتهك الاعراض وتسلب الاموال والارواح فاذا لم يصدوهم ويدافعوا عن المواطنين يبقوا أخلوا بواجبهم فهذه هى وظيفتهم ٠ **ثانيا** : كان الغرض هو اشـــعار الانجليز اننا جادين فى مطلبنا وماكناش بنلغى المعاهدة جزافا ٠

الرئيس ـ بقى هو احنا أول ما نقول الغينا المعاهدة يأخذوا الحلقة على أكتافهم ويمشوا من غير مقاومة ٠

الدفاع ـ لا ٠٠٠ الغرض كان اشعار الانجليز ان القـــاعدة أصبحت عديمة الجدوى بالنسبة لهم ٠٠ هى دايما من الاسباب التى تجعلهم متمســـكين بالقاعدة سهولة المواصلات وتوفر العمال والحياة الاجتماعية فى مدن القنال فاحنا العمال سحبناهم وشغلناهم عندنا وكانوا بيجيبوا عمـــال من قبرص يدوا الواحد جنيه فى اليوم ولا كانوش نافعين والحياة فى مدن القنال اصبحت عســـيرة عليهم حتى انهم خلوها بقت (اوت اوف باوند) والمواصلات حرم عليهم استعمالها اطلاقا الى حد ان السفير أرسل يساومنا على أن يسـيب البترول فى نظير استعمال قواتهم للسكك الحديدية المصرية ٠

الرئيس ـ نخلى الموضوع ده لوقت تانى ونرجع للموضوع ٠
الشاهد ـ الذى اريد أن أســـأله هو هل فى مدتى حصلت وقائع ولا ده افتـراء ؟
الدفاع ـ احنا اللى بدنا نعرف قرار ١٨ مارس نسب لنا فيه حاجات ؟
الرئيس ـ أنا أعرف ان حكاية اللغم دى قبل ٢٦ يناير فاحنا نقلنا اللغم فى ٢٥ ديسمبر اش دخل الشاهد فيها ؟
الدفاع ـ هو أشار اليها فى الاسباب المبررة لاعتقالنا ٠
الشاهد ـ الاسباب عديدة وذكرت للمحكمة ٠٠٠ وان كنتم تحبوا أبينها مفيش مانع اللى بدى أسأله هل مفيش منها سبب صحيح ؟

الدفاع ـ عاوزنا نروح نقول لمجلس الدولة أيوه ؟
الشاهد ـ الاتهام الموجه الى انى رضخت للانجليز لما يكون عملتم حاجة ضد الانجليز جايز يمكن يكونوا اشتكوا لى وانا اعتقلتكم ٠
الرئيس ـ قولوا لنا هل هذه الوقائع صحيحة فاذا كنتم عملتم ده يبقى شرف لكم ٠
الشاهد ـ ويبقى مركزى أثقل ولازم ادافع عن نفسى ٠

الدفاع ـ لقد تحققتم سيادتكم ان واقعة اللغم كانت قبل ٢٦ يناير ولم يقل المتهم أنه لم يقم بها وانما قال ما طابق الحقيقة وهى أنها حوادث سابقة على تاريخ الاعتقال وده دليل على أن الوقائع القديمة أخذت ذريعة لدى الحاكم العسكرى لتبرير الاعتقال ومجلس الدولة رأى الا مبرر للاعتقال وهو بيعمل

كده لا يمكن الا أن يكون قد قصد المصلحة العامة ٠٠٠ فاحنا بينا ان الشاهد يقول أنا اعتقلتكم لاسباب قوية هى كذا وكذا والمحكمة تشوف ربطنا الجواب بالمسائل الاخرى هل هو الصحيح أو كلام الشاهد ٠

الرئيس : سؤال الشاهد للدفاع ٠٠٠ هل الوقائع التى ذكرت فى تقرير وزارة الداخلية عن اعتقالهما حقيقة أم لا ؟ نريد جوابا على ذلك قبل ما ندخل

فى موضوعات أخرى ٠

الدفاع ـ ردا على ذلك اتشرف بأن اقول ان المذكرة التى قدمت لمجلس الوزراء حوت عدة اسباب فيما يختص بالانجليز وهى اسباب صحيحة وانما اؤكد انها سابقة فى حصولها على خروج الوزارة الوفدية من الحكم ، أما فيما يختص بالوقائع الاخرى خلاف هذه الوقائع المشار اليها فهى وقائع اسمح لنفسى ان اؤكد انها غير صحيحة اطلاقا ٠٠٠ فيه اسباب كثيرة عن تهريب اسلحة واتصال بطالب وغير ذلك كلها غير صحيحة ٠ هذا الطالب كان موجودفى جامعة الاسكندرية وكان من الطلبة الوطنيين ولما **حافظ عفيفى** (١٣) اتعين رئيس ديوان حصلت مظاهرة هتف فيها بسقوط الملك ٠
أنا قلت ان الفكرة التى كانت سائدة ان **حافظ عفيفى** انما عين خصيصا لكى تنقلب وجوه المسائل الى وجوه أخرى ، وقد دلل على ذلك بالبرقيات الواردة من الخارج والتى جاء بها ان تعيينه هو **وعبد الفتاح عمرو** القصد منه تغيير السياسة وهذا ما قاله الانجليز وانه قد قيل ان الملك قد عمد الى اتخاذ خطة أخرى تنقذ البلد مما كان جاريا فى معركة القنال .
كان المقصود ان حركة القنال ينبغى أن تقف بتدخل حافظ عفيفى وقد قال فى محكمة الغدر انه لما قابلت الملك قال أنا زعلان من هذه الحركة فقلت له استنى شويه لما تحصل حاجة ٠

ولما حصلت حوادث ٢٦ يناير اعفيت الوزارة الوفدية وتذرع الملك فى اعفائها بأنها كانت عاجزة عن حفظ الأمن وهذا الكلام نفسه تكرار لما حصل فى سنة ١٨٨٢ وأكد ان ما وقع فى ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ مشابه لما وقع فى سنة ١٨٨٢؟ حتى عبارات التراخى فى انزال الجيش قيلت فى سنة ١٨٨٢ فى حوادث

الاســـــكندرية فقد قيل انه تأخر نــزول الجيش حتى تتفـــاقم الحالة • ده حصل تمـــام •
الرئيس ـ طيب وتراخى البوليس ؟
الدفاع ـ برضه ... واحنا حانجيب لكم الأحكام الخاصة بهذا الموضـــــوع دى مؤامـرة كبيرة • **احنـــا** مسـتعدين نقـــول كل شىء فى الـوقت اللى يناسبكم انتم •
الرئيس ـ هل صدر قرار بالغاء كتائب التحرير قبل ٢٦ يناير •
الدفاع ـ لا . احنا أصدرنا قرار بتنظيم كتائب التحرير .
الرئيس ـ وما اعتقلتوش كتائب التحرير في الشرقية ومكانش فيه رقابة على كتائب التحرير هناك ... كان فيه سياسة وتنظيم هناك من الحكومة •
سراج الدين ـ يسمح لى سيادة الرئيس أجاوب • لم يصـــدر اطـلاقا قرار أو تشريع بالغاء الكتائب • ولا قبض عليهم وانما قبض على بعض الخطرين على الأمن اللى كانوا بيندسوا فى الكتائب ، يعنى لما الاقى واحد حرامى بيسرق اسيبه يسرق • فيه بعض أفراد بيقفوا بالليل فى طريق القنال ويعترضوا ســـيارات الاهالى وحتى اعترضوا فى مرة سيارة مدير الشرقية وطلبوا منه الفلوس اللى معـــاه وهددوه وكان فيه وراه اوتومبيل تانى كان فيه قوة من البوليس فالمدير قبض عليهم ، وتكررت الشكاوى من مصريين عاديين من انهم تعرضوا لهؤلاء اللصوص اللى كانوا بيدعوا انهم من الكتائب .
الرئيس ـ قدرتم تعرفوا اللصوص من الكتائب ازاى .. هى كانت الكتائب بمعرفتكم •

سراج الدين ـ بعضها كان بمعرفتنا وبعضها كان من الجامعيين •
الرئيس ـ هل طلبة الجامعة كانوا تحت اشرافكم وبمعرفتكم • يعنى انتم اللى جايبنهم ومدربنهم •
سراج الدين ـ الحـــكومة فى ينـــاير لما الحركة اتسعت قلنا نعملها حركة تدريبية . واللى كان بيدربهم ضباط .
وكان فيه مجلس أعلى .
سراج الدين ـ ما أعرفش .. والتفصيلات دى يعرفها **عبد الحميد عبد الحق**
الرئيس ـ صالح حرب استقال ليه ؟ (١٤)
واحنا اعتمدنا مبلغ الف جنيه للكتائب وجبنا أسلحة .
الرئيس ـ قلتم انكم جبتم الفين بندقية ولكن ما سلمتوش منهم حاجة •
سراج الدين ـ لا يا افندم • افتكر سلموا وكان هـــذا على يد أحد حضرات المحامين سلمهم الى الصاغ **ثروت عكاشة** (١٥) وثروت اعترف بكده فعلا .
واحنا رغم ان قيـــادة الجيش كانت حريصة على أن تبتعد عن هذه الناحية • والجيش كان مستقل عن سياسة الحكومة الى حد ما •
الرئيس ـ كنتم راضين بالوضع ده **سراج الدين** ـ لا.
الرئيس ـ عملتم ايه لما ما كنتوش راضيين • **سراج الدين** ـ عملنا كتير •
الرئيس ـ شلتم القائد العام يعنى
سراج الدين ـ شلناه فعلا ورجع •

انتهزنا فرصة قضية الجيش لما النائب العام طلب اخراجه أخرجناه . (١٦)
الرئيس ــ ده سبب اخر حكاية الاسلحة الفاسدة لكن انتم لكم سياسة مش تمشوها ... ايه اللى اتخذتوه .
سراج الدين ــ قبل ٦ مايو بأيام . وأنا أقول انكم ادرى بكل شيء وانتم عالجتم هذا وطهرتم هذا كنا بعتنا للملك واصرت الحكومة على اخراج حيدر ... وكان فيه حفلة يوم ٦ مايو سنة ١٩٥٠ تحييها أم كلثوم فى نادى الجيش والعادة جرت على أن وزير الحربية يلقى خطابه فى هذه الحفلة أمام الملك ولكن مصطفى نصرت وزير الحربية وجد ان مندوب الملك فى هذه الحفلة هو **حيدر** وبذلك انقلب الوضع وأصبح وزير الحربية مضطر أن يستقبل القائد العام على باب النادى ويلقى خطابه بين يديه . والاوضاع اللى كانت موجودة قضت أن يقابل مندوب الملك بمظاهرة . وأنا كنت يومها أسمع فى الراديو وطبعا ما كانش مظاهرة طبيعية وتانى يوم الملك بعت يقول لعل رئيس الحكومة سمع اللى حصل فى النادى .
الرئيس ــ هل المظاهرة كانت مدبرة ؟
سراج الدين ــ طبعا المظاهرة مدبرة ولمسنا هذا وكنا نعمل ايه وكان لنا هدف هو الغاء المعاهدة وعلشان أحصل على هذا الهدف فى حدود لا أفرط فيها بالمصلحة العامة فكنا لا نريد اغضاب الملك حتى يوقع مرسوم الغاء المعاهدة وبعد كده خرج حيدر فى قضية الاسلحة الفاسدة وبعدين رجع برأى السراى .
الشاهد ــ الجواب(١٧) الظاهر انه أرسل للرئيس السابق **على ماهر** والظاهر انه جه من وزارة الخارجية ، ولم أكن وزير خارجية **وعلى ماهر** كان وزير خارجية والجواب حفظ وانما حصل بعد أيام من تبولى الوزارة انه عمل لى ملف كبير عن استعدادات **على ماهر** للمفاوضات ، والملف يشمل فيما يشمل معاهدة الدفاع الجماعى وميثاق الاطلنطى ووثائق كثيرة .. جانى الجواب فى الأسبوع الثانى من مارس ومفتحتوش الا فى الاسكندرية .. لكن أفرض انى فتحته على طول لاننا كنا قاعدين نتخانق مع الانجليز **وعلى ماهر** لما جاله الجواب .. مايمكنش مصرى برضى الوضع ده . رد عليه **على ماهر** وقال أنا ما وافقتش على كيت وكيت والمسائل بعضها يمكن وافقت عليه وبعضها قلت ابحث . **على ماهر** كان فى مركز حرج وهو معذور . ومضطر انه يمشى بخطوات وئيدة لان الدول كانت ضدنا والانجليز كانوا متألمين من يوم ٢٦ يناير وكلنا نعرف ان الانجليز كانوا عاوزين يحتلوا القاهرة بعد ذلك اليوم . واحد سياسى قدامه داهية زى دى والبلد كانت مفتوحة وقدامه أمل يداعبه انه يفاوض ويحصل على شيء للبلاد فلابد من جو ملطف والظرف كان شديد لكن لما جيت كانت الظروف تحسنت من هذه الناحية ... ولذلك لما جيت مقابلنيش السفير الا يوم ٦ مارس ، لانه كان مريض وجه حالته عيضه وبيكح قال لى فيما قاله ان الحكومة البريطانية ابلغته انها مستعدة لبدء المفاوضات . قلت له لا .. المفاوضات لازم تكون بعد مرحلة سابقة قال ايه ، قلت اجيب لك وزير الخارجية وقبل هذه المقابلة كنت اتفقت مع وزير

بيجى للخارجية بيقول فيه سفيرنا فى أمريكا التلغراف فى وصل فى ٢٠ رارس الخارجية عبد الخالق حسونة . وايه هى الخطوات التى نتبعها والسفير كان زار عبد الخالق حسونة . وحسونة رد له الزيارة . وقال له انى ارد هذه الزيارة عن نفسى وبالنيابة عن رئيس الوزارة وتانى يوم جانى رسول وقال لى الانجليز بيحتجوا لانك ما ردتش الزيارة للسفير . ما يجبش على رد الزيارة . زيارة السفير اللى يردها وزير الخارجية . الرسول قال لا على ماهر رد الزيارة للسفير . رديت أنا قلت ان **على ماهر** كان وزير خارجية الى جانب انه كان رئيس الوزارة فيردها بصفته وزير خارجية ومع ذلك ادى التليفون وعلشان تعرفوا انى على حق . واللى جانى كرسول هو **محمود غزالى** وكان وزير زراعة . طلبت ادارة البروتوكول بالخارجية بالتليفون فأكدوا ان ده ما يصححش أن رئيس وزارة يرد زيارة للسفير . وفى هذا اليوم لما راح حسونة للسفير قال له رئيس الوزارة قال لى ان قبل الدخول فى مفاوضات فيه مرحلة لابد تجتازها فسأل ايه المرحلة دى ؟ قال له أن يصدر منكم تصريح رسمى بأسس المفاوضات لان رأيه انه ما يدخلش فى تفاصيل ، والأسس غير متفق عليها . فالسفير أبدى دهشته . ووزير الخارجية قال له : لأ . . أيام صدقى صدر تصريح عن الجلاء قبل المفاوضات والتصريح ده ربطه السفير عاوز يقابلنى على انفراد ومايكونش معانا وزير الخارجية فقلت له بالدفاع المشترك واحنا مانقبلوش (١٨)، وبعديومين ثلاثة من٦ مارس بعتلى الخارجية وأنا مش حاقابله الا اذا كان وزير الخارجية موجود جنبى . بعت لى العرف غير كده ، لازم السفير ما يقابلش رئيس الوزارة الا اذا كان مع وزير السفير . ييجى يشرب شاى معاى . لا . تاخد شاى معاه ؟ لا يا سيدى . أن حصل كيت وكيت و انه لا مقابلة بينى وبين السفير الا بحضورك مادام نجتمعوا فى بيت محايد ؟. لا برضه . ما وافقتش .. وبلغت وزير الخارجية القصد هو طلب التسليم بحقوق البلاد . قبل ما اقبل الوزارة كنت فهمت انهم مسلمين بالاسس ويبقى فاضل التفاصيل فعاوز أشوف صحيح مسلمين والا لا . قلت نتفق مع وزير الخارجية انه لا نحصل مقابلة الا بحضوره ورفضت أن اقابل السفير الى أن تقابلت مع السفير يوم ٢٢ مارس . وفى الفترة دى حصل عجايب كثير فى البلد . أولا علشان نسدد النمرة دى ونخلص من حكاية طلبات الانجليز . الطلبات بتاعتى أظن الاستاذ **عبدالفتاح حسن** يعرف ان لما ييجى رئيس حكومة ما يتكلوش على الطلب القديم يبعتوا طلب جديد وده اللى بيحصل دايما خصوصا انهم طالبين فى جوابهم تحقيق لاثبات مسئولية المسئولين وبيشتكوا من **فؤاد سراج الدين وعبدالفتاح حسن**. التحقيق حصل فى أيامى أنا ؟ ابدا ؟ أنا جيت فى ٢ مارس ويوم ٧ مارس نشر تقرير النائب العام ولم اقابل النائب العام منذ قبول الوزارة لغاية يوم ١٤ مارس وكان يهمنى صيانة حرية التحقيق وهو عامل حيوى . النائب العام فى ١٤ مارس قال انى ما قابلش رئيس الوزارة الى أن انتهى من التحقيق والزيارة كانتللتهنئة . وفيه تصريح بهذا موجود فى (المصرى) وانا حريصعلو الدين . وكانت دائما تكتب الحقائق كانت تشتمنى برضه .
وانا اتعمد الاستشهاد بجريدة (المصرى) (١٩) لسان الحزب اللى ينتمى البه

فؤاد سراج الدين . وكانت دائما تكتب الحقائق كانت تشتمنى برضـــه .
قلت لحسونة ايه اللى يتبع ؟. قال لى احنا متفقين علـى اننـا ما ندخلش المفاوضات الا اذا صدر تصريح من جانبهم بالتسليم بحقوق البلد . الانجليز كان لهم طلبات . كتبوا لوزير الخارجية . ولذلك جددوا كل شيء وكل طلب لهم . ماتنازلوش عن التعويضات ، ولا عن الاثنين بتوع السفارة اللى قدموا وخلافه . فكتبوا لوزارة الخارجية ، اللى يدل على اننا تجنبنا خطة المسالة لمحكمة الجنايات ، ولا عن المدرسين اللى كانوا عاوزين مرتبثلاثة شـــهور والملاينة أن مصر ابتدت ترتاح والاجانب اطمأنوا والانجليز ضاعت فرصة كبيرة منهم . طلبوا التعويضات . ومسألة المدرسين . بقى مسألة **فؤاد سراج الدين** وتحديد اقامته هو وزميله **عبد الفتاح حسن** أهم والا التعويضات اللى طالبونا بهـا ؟ وطالبين منهـا مئات الالوف من الجنيهات بقى اللى خاضع للانجليز يقول لهم لا يا جماعة أمامكم لجنة من المستشارين لمحكمة الاستئناف هى التى تقرر صرف التعويضات وفيه استمارات يقدمها طالبوا التعويضات وثابت انى قلت للانجليز شأنكم شأن رعايا باقى الدول بل شـأن المصريين ولا يمكن أن ننظر فى أى تعويض بصفة خاصة وبغير الطريق المرســوم ودى لجنة ألفت فى عهد **على ماهر** وأظن دى ما تدلش على الخنوع .

فى أول جلسة لمجلس الوزراء وجدت مسألة خاصة بوزارة المعارف فى عهـد **على ماهر** كان بعتها **عبد الخالق حسونة** وهو وزير للمعارف لمجلس الوزراء ، هى مسألة الموظفين اللى قرأها الاســتاذ **عبد الفتاح حسن** واللى مطلوب لهم ثلاثة شهور ومصاريف العودة . ثلاثة شهور بتشيش وكانت موضوعة فى مجلس الوزراء فى ٩ مارس جيت قلت يا اخوانا مانجاملش فى حاجـة أبدا الا لما نعرف نية الانجليز ناويين يوافقوا على مطالب البلد والا لا . أجل . اتأجلت وبعدين أجل تانى . اتأجت وأخرتها حفظت والى الآن . أظن دى أهم من تحديد اقامة **فؤاد سراج الدين وعبد الفتاح حسن** يا جماعة .
هاتوا **عبد الخالق حســـونة** يقول لكم . السفير حرم يقول حاجة لشــدة يروحوا الســويس بالملابس المدنية قلت مرفوض . كنت فى اســكندرية رئيس الوزارة . مش بس كده كانوا طلبوا سيارتين للعساكر البريطانيين والسفير مسافر وعاوز طيارة تنقله من **فايد** علشان يقول لى أورفوار قلت : ممنوع ما فيش طيارة حربية تحلق فوق أرض مصر . ممنوع . مش ده اللى يتهاون ويخضع للانجليز . الدوسيه بتاع **على ماهر** تجدوا فيه حاجات كثير وطلبات اذا اثبتوا انى نفذت منها شيء يبقى صحيح بنخضع .
جرائدهم (٢٠) فى ذلك الوقت تنشر أن **نجيب الهلالى** ثورى وكان قائد لحملة العرب على الجيش البريطانى سنة ١٩٣٧ واضطروا انهم يقدموا اعتذار عن هذا الكلام لما هددت برفع قضية على هذه الجرائد .
ليلة ما وقعت قرار الاعتقال أو تحديد الاقامة . كنا ليلتها عاملين اجتماع مع **حافظ عفيفى وعبدالخالقحسونة** وكانفيه **حسنيوسف وعبدالفتاح عمرو**(٢١) للمناقشة فى مسألة انى ما أدخلش فى محادثات الا بعد ما يثبتوا حسن نيتهم بتصريح . ليلتها حصل بينى وبين **حافظ عفيفى** اختلاف فى الرأى . هو مبدئيا

رأيه أن ده تعطيل . الاصرار على التسليم بالمبدأ مسألة بسيطة. فقلت بسيطة ازاى ؟. وليلتها لأول مرة احتديت .
الرئيس ــ قدام مين ؟ **الشاهد** ــ قدام اللى كانوا موجودين وقلت لهم دول ناس لا يوثق بنيتهم وهـو اقتنع بعـدين وجريدة المصرى نشرت له تصريح فى مارس قال فيه ان فيه بعد كبير بين النظريتين . مش بس كده ؟ انا اتهمت بانى كنت أخفى على البلد كل حاجة ودا مش صـحيح وحكاية التسليم بالاسس لها قصة طويلة والخناقة أصـلها فى مارس وبعد كـده تطـورت .
أنا جايب معايا الجرائد : « المصرى » « والاهرام » « والاخبـار » كلهـا فى ١٦ ، ١٤ ، ١٣ مارس ومكتوب فيها اتساع الهوة بين فلان وفلان ــ أمريكـا ما بتضغطش على انجلترا ، وجوب اصدار البيان بالجلاء أعداء مصر ــ دوائر لندن قلقة ــ كل ده فى جرنال المصرى نفسه . المتحـدث الرسـمى بتـاع الخارجية الانجليزية قال انه ظهر ان الراجل ده أكثر تطوف من اللى سبقوه . يبقى الجو ماكانش جو مودة وصاحب هذا التشـدد وبجـانبه تراخى من الهيئات السياسية .
الرئيس ــ عاوزين تحديد الهيئات
الشاهد ــ الوفد ــ أنا حاقول حاجة ــ لما تزب ينتصف مارس شـعرت بدوامـات زى ماقلت ــ الانجليـز ابتـدوا يتضـاقوا .. يعنى الواحـد يلف الوفديين نافدين على السراى وبعدين نفـدوا على الانجليز.
ــ أنا بادوخ لدلوقت . وكل شىء عاوز ابينه . حاتشوفوا تلغـراف من اللى بييجى للخارجية بيقول فيه سفيرنا فى أمريكا التلغراف وصـل فى ٢٠ مارس ومصدر فى ١٩ بيقول فيه « قابلت وزير الخارجية بالنيابة لاستخلاص حقيقة الموقف فبدأت الحديث بان ابديت دهشتى لما روته انباء روتر من أن الانجليز لا يرحبون بالمفاوضات مفضلين الانتظار الى أن ينجلى الموقف الداخلى اذ يرون ان الحالة الداخلية تحجب المسائل السياسية » . جانى التلغـراف وأنا فى وسـط احساس بالدوامات . بعد كده بصيت لقيت الجانب البريطانى كان وافق عـلى الصيغ وبعدين يرجع يغيرها . وكان **ستيفنسون** يروح **لحسونه** يقول له أنا عاوز حكاية السودان اعدل فيها علشان اسهل مسألة تقـديم السفير أوراق اعتماده باسم ملك مصر والسودان . وبعدين يقول لنا آسـف الصيغة دى من عنـدى وزارة الخارجية غير موافقة . ده تلغـراف من وزير الخارجية أرسله لسفيرنا فى ٦ أبريل يبسـط له اللى حصل فى ١٥ يـوم سابقة . شرح فيها هذا التراجع . بعد كده فى ١٣ مارس جرنال « المصرى » قال : « قابل كبار المسئولين فى وزارة الخارجية البريطانية فقالوا له احنـا مضطرين الى مفاوضة رئيس الحكومة الحالى مع علمهم بان الوزارة أقلية » . بعد كده فى ٢٠ مارس « احنا كنـا نفكر ان يجيلنا واحـد يرتبـط باسم الاغلبية » . بعد كده كنت شاعر ان فيه اتصال بين السراى وبين الوفديين ، وبين الانجليز وبين الوفديين ، وفهمت ان السراى مش حاتعطى التصرف لى الا لما يتفقوا الاثنين .

قال لى وزير الخارجية ان أحد السفراء الكبار وممكن تتجه الاذهان اليه من غير ذكر الاسم(٢٢) قال «ان الوفديين بعتوا لى وقالوا لى انى أتوسط عند السفارة الانجليزية وانهم معترفين انهم غلطانين اللى ما سمعوش النصيحة ومستعدين يسمعوها » . قصدهم انهم تشددوا وانهم حايتساهلوا . حصل فى مارس كله . حسونة . السفير قال له الكلام ده لانهم كانوا يعرفوا بعض فى أوربا من أربع سنين قبل كده كانوا ممثلين سياسيين فى بلد واحدة . بعد كده سمعت أن الملك ناوى يقلب الوزارة . سمعت فى النص الأول من مارس ان الملك لا يزال على اتصال مع الوفديين وأنا فى الواقع ماكانش يهمنى الا أن نكسب من الانجليز شىء. وبعدين رحت يوم عيد الدستور ١٥ مارس (٢٣) اقيد اسمى فى السراى قابلت هناك **الفريق محمد حيدر** كلمنى فقلت له الانجليز ملاعين فهموا السراى انهم موافقين على كل الاسس ، ودلوقت بيتمحكوا قال أنا سمعت منهم الكلام ده . وأنا معاه جالى **كريم ثابت** سلم على وقال لى يا فندم أنا رايح أوربا بكره والا بعده . ليه ؟ قال لى ما هو أمرك وأنا خالى الذهن ولا اعرفش شىء . وقال لى تسمح انى افوت عليك مودعا . قلت انفضل . ما هو مستشار الاذاعة . ويوم ١٧ مارس قريت انه طار على أوربا .

مرتضى المراغى(٢٤) قال لى أن سيسل كامبل قال له أن الانجليز طلبوا من الملك انه يغير قبل ٢٢ مارس ولكنه استشار اثنين من الممثلين السياسيين مقالش اسمهم ، انما أنا أقدر أن واحد منهم بتاع البرتغال . فقالوا له أن مصر سمعتها فى الوحل وانت محل مسئوليات ولو تغير **على ماهر** بعد شهر **ونجيب** الهلالى بعد عشرين يوم حاتبقى مسئوليتك خطيرة فعدل وتردد .
وأنا قابلت الملك فى ٢٢ مارس باحكيله اللى جرى قال والله الانجليز بعتولى وقالوا انت ناوى تخليه يفاوض ويانا ولا حاتغيره زى **ماهر** . فأنا (الملك) بعد تردد قلت له لا نخليه .

بعد كده جه بأه يوم الاعتقال . لما جانى **كريم ثابت** قعد مسافة طويلة يفهمنى انه ذو حظوة عند الملك ومن مزاياه أنه يعرف الوقت المناسب للتحدث معه وان مافيش واحد من الرسميين ولا غيرهم يعرف النقطة والوقت المناسب للكلام الا هوه وانه يضع نفسه تحت تصرفه وزاد على ذلك انه قعد يجيب لكل واحد عيب . وخاتمة الحديث أترجاك مادام انته السبب فى انى سافرت تستدعينى من الخارج . وقال لى عنوانى فى الاذاعة تبقى تفهمهم انهم يبعتوا لى تلغراف ان حالة العمل تقتضى عودتى وهدفه من كده مادام أنا السبب لما أكتب له انه يرجع يبقى الملك ماعندوش مانع ايه الحكاية ؟ مش قادر أربط بينها وبين انى أنا السبب . والمراغى قال والله أنا مخبى عليك دا أصله عمل عزومة **لفؤاد سراج الدين** وشخص ثالث فى المدة قبل ١٥ مارس . مش فاكر فين . وانته طبعا تعرف ان **كريم** ظل الملك . ما يقدرش يعمل عزومة زى دى من غير موافقته . والحكاية دى أيدت لى كلام كامبل لكن الملك لما تراجع ونصحوه انه ميطلعنيش خاف انى أسمع حكاية العزومة فعمل مسألة سفر **كريم ثابت** ترضية . يعنى ان هوه مش مسئول عنها .

الرئيس : تعتقد ايه هدف **فؤاد سراج الدين** من العزومة دى ؟

الشاهد ـ والله ما حضرتش معاهم · وأسباب الاعتقال أنا قلت ان ما جانيش جواب انى اعتقل ولا فيش فى جواب **على ماهر** انه يعتقل ·

الرئيس ـ لما**المراغى** بلغك ان فيه عزومة عملها **كريم ثابت** ماكانتش دى حاجة غريبة شوية ·

الشــاهد ــ كانت غريبة ده اللى حصــــل يبقى أنا لا جالى من الانجليز باعتقال **فؤاد سراج الدين** ولا بمحاكمته حتى ولا بالتحقيق مع حــد والجواب اللى جــــه لعلى ماهر هوه رد عليـــه والتحقيق اللى حصـــــل خاص **بفؤاد سراج الدين وعبد الفتاح حسن** حصـــــل فى غــــير مدتى لان تقرير النـــائب العـــام الطويل ده لمـــا يقـــدم فى ٧ مـــارس يبقى لازم يكون انتهى التحقيق بتاعه قبـــل كده بمدة وأنا لايمكن أن ينسـب تصرفى

لهذا الجواب خصوصا وانى رفضت كل الطلبات اللى جت لنا من الانجليـز وهى أهم من تحديد اقامة **فؤاد سراج الدين** · أظن لما ياخدوا ٤٠٠٫٠٠٠ ألف أو ٥٠٠٫٠٠٠ ألف جنيه أهم عندهم من بلبيس وقعاد **فؤاد سراج الدين** فيها مسألة المدرسين رفضت والطيارة ترفض . وغيرها ده كله أهم .

نيجى للاعتقال لما طلع تقرير النائب العام تلى فى مجلس النواب وكان ذلك فى جلسة ٩ مارس لأنى شـــفت فى الجرائد ان كان فيه جلســة نــواب ، والتقرير قدم يوم ٧ مارس ، تلى وبعض اخوانا الوزراء قالوا لازم **فؤاد سراج الدين وعبد الفتاح حسن يعتقلوا** · أنا قلت لا أنا ما وقفتش عـلى اعتقـــال الا اذا كان عليهم مسئولية جنائية لان عندنا فيه جريمة الاهمال فى القانون فقلت ان **وزير العدل** يتداول مع النيابة فى ذلك ويقول لنا رأية فاذا كان فيه مسئولية جنائية نقدمهم للمحكمة العسكرية لكن غير كده ما عتقلتهمش رجع لى **كامل مرسى** وقال انا تداولت مع النيابة ورأيهم ان مافيش مسئولية جنائية جنائية بعد التقرير كتب لى وزير الداخلية مذكرة علشان أعرضـــهـــا على مجلس الوزراء فى ١٥ مارس · اهى يا أفندم (وقدمها الى رئيس المحكمة) بيقول ان فيه ناس بيرفعوا قضايا على الحكومة يطالبوا بتعويضات عن حريق أو خسائر وقال ان رأيى أن يعرض على مجلس الوزراء لان تقرير النائب العام يســـند الاهمـــال **لفـــؤاد سراج الدين** فأعــرض على المجلس ان كــل دعوى من هذا القبيل **فؤاد سراج الدين** باعتباره مسئول يدخــل فيهـــا . فأنا فى اجتمـــاع مجلس الـــوزراء قلت ان المجلس مالـــوش شــــأن دى مســألة قضـــائية بعــد كـــده جـه يوم الاعتقـال قبلهـــا بيومين ثـــلاثة بعـــد ١٥ مارس · وزير الداخليــــة قال لى فى حاجـــات خطيرة ايه هيه ؟ قالوا **فؤاد سراج الـــدين** بيهـرب جلجنـــايت ــ لداخليـــة البـــلاد · قال البوليس السياسى الموضوع لمراقبته لاحظ أنه اجتمع ببعض الاعراب اللى لهم سمعة فى تهريب الأسلحة من الصحراء ولهم ســابقة وكان كتب ليه فى ورقة انهم سبق هربوا ١٣٠ ألف طلقة ومقدمين لمحكمة الجنايات ولم يفصل فى قضيتهم · ولكن أخطر مســـألة هيه بتاعة الجلجنايت وان

البوليس راقب الدروب من جهة العـــرب دول ٠فالدروب دى جه منهـــا اوتومبيلات مشـحونة جلجنايت ضبطت وبلغ عـدد المضبوط ٧٧٥٠ كيلو جراما وقال : ان دى كمية تهد القاهرة ٠٠ قلت له: لا ياشيخ ٠٠ فى الوقت ده؟ بقى كان قدامى الانجليز عايزين يعملوها فرصة للاحتـــلال والسراى خلفهم وتتصل بهم من جـــديد وانا بين أمـــرين ٠ اذا سبت **فؤاد سراج الدين** **وعبد الفتاح حسن** وحصل حاجة أبقى استحق الشنق ٠ اذا الانجليز دخلوا مصر ابقى استحق الشنق وكل الحاجات دى كتبتها الداخلية فى التقرير ٠ أقدر أقول تتحرق البلد ؟ وأنا عارف ان الانجليز نادمين على ضياع الفرصة منهم فى ٢٦ يناير لاعادة احتلال القاهرة ٠ مش بس كده ٠ فخوفى طلع فى محله وأنا أصدرت أمر الاعتقال بناء على التهم دى ٠

وفى يوم ١٢ ابريل جانى جواب من **مرتضى المراغى** باعتباره وزير حـــربية بيرفع فيه تقرير من مخابرات الجيش تاريخه ٦ أبريل برر فيه مخاوفى لان فى ٦ أبريل ماكانش فيه الا الخلاف السياسى بيننا ، ومع ذلك فان التقـرير اتضح منه أن المناورات التى قامت بها القوات البريطانية عند طريق السويس كانت القوة المشتركة فيهـــا قد أعدت للعمل فى الصحراء للتقـدم لدخول القاهرة من ناحية المعادى لاعادة احتلال القطر فى الوقت المناسب ، ولذلك جاء فى التقرير انه لذلك انتقلت عبر الصحراء لتفادى الاشتباك بين القـوات الانجليزية والقـــوات المصرية وانه سيكون غرض القـــوات البريطانية فى الغالب احتلال **وادى حوف والمعادى** بصفة مبدئية وفيهـــا مخـازن الذخيرة والمهمات الرئيسية التى تمون القوات المصرية ٠

وأنا لمـــا حددت محل اقامة **فؤاد سراج الدين** فى بيته ببلبيس كان عنـــده كل شىء كان عنده عربية ويمكن الهدايا اللى جت له أيامهـــا من أقاربه ٠٠ الأكل! والمتع والراحة والزيارات قال لى أخ من اخوانى عاوز يزورنى قلت كلهم يزوروه والتليفون سبته له وليل نهار يشتم فى الحكومة ٠ ما يهمنيش الشتيمة أنا أحب انشتم لانى راجلمجنون ٠ وهوه قال عنى انى مجنون٠ يشتم ميهمنيش ٠ انما هناك المحادثات التليفونية ٠٠٠ كان مرتضى المراغى وزيـر الداخلية قال لى يا سيدى ولا دريت فيه مؤامرة واحد ــ وهوه ماكانش يعرف حديث السفير لعبد الخالق حسونة ــ قال فيه محادثة تليفونية مسـجلة بين النحاس وبين فؤاد سراج الدين .

الرئيس ــ بينه وبين مصطفى النحاس ٠

الشاهد ــ بينه وبين الست بتقول الراجل أبو وش أحمر على ما أذكر ٠

الرئيس ــ مين أبو وش أحمر ؟

الشاهد ــ والله هوه يعرفه وعلى كل حال اتعرف عندنا النهارده ٠ قلت له وأنا ابشرك أنه راح فى الجهتين وان كل شىء ماشى على مايرام وان الراجل أبو وش احمر اللى هوه عبود باشا طلعت عليه الشاعة انه حيعتقل جه جرنال السياسة (٢٥) ولا بتاع كتب انه يعد لنفسه مكان فى أرمنيت «وآخر لحظة ؟» نشرت انه حصل حديث بين سيدة وبلبيس وكان محل اهتمام فأنا فى الوقت ده كنا بنعمل ٠

الرئيس ــ عبود كان عنده سلطان يعنى · **الشاهد ــ** كوسيط ·
الرئيس ــ بين مين ومين ؟ **الشاهد ــ** بين الوفد والملك ·
الرئيس ــ عبود له تاريخ سابق بحل المشاكل اللى زى دى ؟
الشاهد ــ من أيام الملك فؤاد · عبود راح فى السفارة وقال لهم كده والسفير اتجنن صحيح السفير ما قالش لحسونة اسم لكنه فهم منهم ولكن الحديث صريح ومسجل ولما اشيع وكتب بعض الوزراء قالوا لى انته ما سمعتش قلت واحد بيسعى · انه يسقط الوزارة أعمل أيه · الواقع أن عبود سبق انى ترافعت ضده فى قضايا وخفت يقـــال ان ده السبب · والسفير اللى كنت خانع له ما كان يقول لى أعمل معروف ما تقبضش على **عبود** ·
الرئيس ــ وعلاقة **عبود** (٢٦) بالوفدين طول عمرها كويسه ·
الشاهد ــ مش طول عمرها بعد سنة ١٩٤٣ ·
الرئيس ــ ايه السبب · **الشاهد ــ** كان أمين عثمان على ما أذكر ·
الرئيس ــ وصداقة واحترامات متبادلة ·
الشاهد ــ بعد سنة ١٩٤٣ كان فيه صداقة لكن الوفديين كانوا خارج الحكم ولما كانوا خارج الحكم دفع لهم مبلغ لشراء النادى **السعدى** ·
الرئيس ــ وسنة ١٩٥٠ وسنة ١٩٥١ ؟ **الشاهد ــ** ماعرفش حاجة لانى ماكنتش وزير ولا عضو مجلس نواب ولا شيوخ ·
الرئيس ــ والضرائب المتأخرة عليه · **الشاهد ــ** فى مدتى طلبت احصاء لغاية يونية قالوا ١١ مليون ونصف أظن ٢٧ قضية واحنا فى مدتنـــا كان **صليب سامى** وزير تجارة ·
الرئيس ــ ازاى تجمع المبلغ ده كله مش تساهل ؟· **الشاهد ــ** ســمعت من قلم القضايا انه كان بيجلهم أمر يصهينوا وفى مدنها كان **صـــليب** رفع دعوى علشان **حكاية السكر** ·
الدفاع ــ وزارة الوفد رفعت عليه قضايا قبل سيادتك ؟
الشاهد ــ أنا ماظلمتش حد لو كان الســـفير له عندى كلمة كان يقـــول لى **بلاش عبود** وبعدين الدكتور **حافظ عفيفى** قال لى حتعتقل عبود ؟ قلت له ابدا

مادام ما بيشتغلش فى السياسة رسمى ·
الرئيس ــ بيشتغل من وراء الستار يعنى · **سراج الدين ــ** غاوى ؟
الشاهد ــ لا بيحل مشاكل**وحافظ عفيفى** قال · أرجوك انته مصمم على الفكرة دى ؟ لانى أنا السبب وقال أن السفير البريطانى كلمنى وهو منزعج · وبعد يومين ثلاثة السفير راح لحسونة قال له أنا متهم بأنى متآمر مع الوفديين ودى تهمة غير صحيحة وأنا ما عملتش شىء فى الظلام فحسونة قال التهمة انهم هما اللى بيجروا وراك فقال له : آه ده وضع تانى · وعمل محضر بكده بعتوا لحسونة وهو موجود وأنا جبت **عبد الفتاح عمرو** قدام حسونة وقلت له احنا فى بلاد نيام نيام ايه السفير اللى مسرح موظفين يتصلوا بالناس حتى وزراء يروح يكلمهم فى السياسة مع انى ماكنتش أقول لهم تفاسيل · وكان حصل أن المستشار التجارى فى السفارة قابل **عبود** علشان أعمال تجارية فقـــال له أنا جبت الموظفين اللى عنـــدى ونبهت عليهم ما حدش يتصل بناس من

الخارج أو وزراء الا عن طريق وزارة الخارجية كما هو الشأن أنا بقى لما ييجى وزير الداخلية ويقول لى فيه جلجنايت بيتهرب وضبطنا فعـلا ١٧٧٥٠ كيلو كانت جاية من دروب توصل لبلد الاعراب اللى كانوا مجتمعين مع **فؤاد سراج الدين هل** أعرض البلد للاخطار ·

الرئيس ـ وزير الداخلية بين فؤاد سراج الدين حيستخدمها فين ·

الشاهد ـ هوه قال لى انها تكفى لنسف اسكندرية وأنا ييجى وزير الداخلية يجيب لى وقائع خطيرة زى دى أقل ما تواجه به تحـديد الاقامة ولما جانى تقرير المخابرات فى ٦ أبريل ودا كان مقصود ·

الرئيس ـ هل كان فيه اتفـاق بينهم وبين الانجليز أو الانجليز يعرفوا أن **فؤاد سراج الدين** حيعمل كده ·

الشاهد ـ حرام · لا · ماقدرش أقول كده وده غير مهم · وهم فى ٢٦ يناير كانوا عاوزين يدخلوا وندموا اللى ضيعوا الفرصة دى **وعبد الفتاح حسـن** نعرض لمسألة تحديد اقامته · انا حددت الاقامة بناء على تقرير وزارة الداخلية وقد ارفق بالتقرير مذكرة · وأكره شىء على الحاكم اللى زيى انه يعتقل ناس كانوا اخوانى **وفؤاد** بعرف انى اتمنى له كل خير · صحيح كنت اشتكيته لاخوانه لكن للآن العيش والملح له حق · واحنا ناس شرقيين · لكـن هـذا الاجراء كنت فيه بين نارين · وانا أعرف انه جرىء يعمل كل حاجه ·

الشاهد ـ أنا مش قلت لكم انى مجنـون ويمكن كان عاوز يجننى ويفـرج البلد علـى ·

فى سنة ١٩٥٠ كلمنى **زكى عبـد المتعـال** فى الاسـكندرية وقال لى أن **ادجار جلاد** (٢٧) يحب يشوفك · حيشوفنى ليه يا زكى انا بطلت السياسـة وأعلنت فى الجرائد انى انتقلت فى جدول غير المشتغلين قال لى لا مش حيتكلم فى السياسة قلت طيب قدام شوية ·

الرئيس ـ اش دخل **جلاد** فى السياسة هوه مش صحفى ·

الشاهد ـ الصـحفيين سياسيين كلهم · وبعدين كلمنى **حامد زكى** وقال لى أعمل معروف قابل **جلاد** وفعلا جه جـلاد وكلمنى فى مسـائل متفرقة غير مرتبطة وفى أخر الكلام قال تسمح ، أنا من حين لآخر بقدم تقـارير للملك السابق عن بعض الآراء · تسمح الآراء اللى تقولها اذكرها قلت معلهش اللى با أقوله ما فيهش طعن فى حد · وأنا فى هذا الوقت كنت ناوى اخرج من الوفد بلطافة وكنت ناوى اطلع فى الواقع منه من سنة ١٩٤٤ ·

الرئيس ـ عاوزين نعرف سبب خروجك بس لما نخلص ·

الشاهد ـ حكاية الجنون · فى شهر سبتمبر قالت الصحف أن **نجيب الهلالى** بيفسر القرآن وانه متصوف · تصوف ايه ؟ اللى باجتهد فيه · انى اصـلى الفرض حتى مش كل الاوقات فى مواعيدها وجانى واحد وقال ان **فؤاد** هوه اللى قال كده **وجلاد** كلمنى وقال عاوز أقابلك برضه قعد قعدة زى اللى قبلها وانما ذكر أن الملك عنده أوراق قد كده · ان الست ضاربت فى البورصة ·

الرئيس ـ سـت مين ·

الشاهد ــ حرم النحاس بتضارب وخسرت مبلغ دفع من المصاريف السرية وحاجة ما اعلقش عليها ٠
الرئيس ــ سنة ١٩٥١ و لاسنة ١٩٥٢ ٠
الشاهد ــ ايوه سنة ١٩٥١ في سبتمبر وفي مارس سنة ١٩٥٢ ما شفتوش تاني الا في مارس سنة ١٩٥٢ وفي الصيف سنة ١٩٥١ لقيت الحملة في الجرائد زادت وأنا أقسم اني كنت اعتزلت السياسة من غير نية الى عودة لانها كانت تقرف ٠ لقيت في **المقطم** (٢٨) بالبنط الكبير (الهلالي يخرج عن عزلته ويقابل ديبلوماسي بريطاني كبير)وأنا أقسم باللهاني ما قبلتديبلوماسي ولا انجليزى الا **كامبل** وده قابلته على اثر التشريعات المقيدة للحريه ٠ وكانوا مفهمين الملك ان كان فيه معارضة في البرلمان ضد قوانين الصحافة أنا اللي بحركها حتى بعتوا لي وزير يقول قدام عشرة أو اتناشر موجودين بيميل على بصوا لقوني بزعق ليه بيقول التقارير التي قدمت للنحاس وبيقول ان عندهم بيانات فأنا دخلت في مناقشات وفسرت حديثي بتاع ١٧ أغسطس ولما جاني **جلاد** قال لي ان دول فهموا الملك انك اتجننت فقال لي روح شوفه اتجنن صحيح ولا لا ؟ فجيت أول مرة قلت له مش مجنون فقال لي روح **تاني مرة** ٠
الرئيس ــ ايه المناسبة وايه الفائدة ان الملك يفهم كده ٠
الشاهد ــ في سبتمبر سنة ١٩٥١ كان حصل في الصحف كلام وجه **عبد الفتاح الطويل** من أوروبا جاني وقال لي يا فلان تحضر اجتماع الوفد قلت له لا ما بحضرش من مدة قال دي مسألة مهمة قلت له أظن لما تقعد مسألة سنة ونصف أو اكثر في مناقشات مش معقول انها في جلسة واحدة تنفض ، أحسن يكون الرأى من اللي عالجوها وقلت له انته معتبرني في الوفد ٠ لا ازاى ابقى عضو في الوفد وهما في وزارة **سري** لما جم يختاروا الوزارة قالوا لي ادخل قلت لهم لا أنا بطلت الوزارات وجه قال لي ان الوفد قرر بناء على رغبتك أن بوافق على عدم دخولك لكن السراى كلفتني اني أجيلك علشان تدخل مش كده يا فؤاد ٠

سراج الدين ــ أيوه ؟
الشاهد : وانا نيتي اني ابطل السياسة وانا صعيدى وقلت أنا ماخرجش من الوفد وهما بره لما يرجعوا الحكم اعتزل السياسة ٠
الشاهد ــ فعلا والا قانونا ؟ باعتبارى أنا لما رجعت في أواخر سنة ١٩٤٩ كنت لا نائب ولا شيخ ٠ حاولوا يعينوني في الشيوخ من غير علمي باعتبارى مش معاهم في ذلك الوقت فكنت عاوز انسحب والزمن بموت كل حاجة ٠
الرئيس ــ تقدر تدينا فكرة عن الكتاب الاسود ؟
الشاهد ــ الكتاب انعمل في سنة ١٩٤٢ ودخلت الوزارة في ٦ فبراير ودخولها كان ثقيل لان الانجليز كانوا متدخلين في كل شيء وكان فيه دبابات ليلة الدبابات كنت المحاماة فضرب لي **مكرم** تليفون وقال احنا عاوزينك بسرعة : لان المسائل تتطور بسرعة **والباشا** في السراى ٠ فقلت له

طيب ان ما قدرتش آجي حابعت لك **سبرى ابو علم وحفنى الطرزى** . وفعلا جم وراحوا هم ورحت أنا على جروبى . وبعد نصف ســاعة جه **حسين فودة وأحمد أبو الفضل** واحنا هناك سمعنا أن فيه واحد شبه الدكتور عزيز قاعد جنب واحد صــاحبه بيقول له الانجليز حاصروا السراى بالدبابات . قلت دبابات أيه ؟ قالوا ايوه . فقام **حسين وأبو الفضل** وراحوا يشوفوا الحكاية دى . وبعدين رجعوا . وقالوا أيـوه فيه دبابات وكان معانا **راضى أبو سيف** وهو اللى جه قعد جنب **عزيز ثروت** قلت الدبابات فين قال فيه اشــاعة أن الانجليز حايعلنوا الحماية . لان حصلت مظاهرة هتف فيهــا (الى الامام باروميل) والصبح كلمنى **النحاس** وقال يا نجيب تيجى دلوقت .

الرئيس ـ كانوا سهرانين فى بيت **أحمد حسين** ؟ .

الشاهد ـ كان نازل هناك . قلت له انت عارف ما حبش الوزارة . قال : لكن مش لازم نتقــابل وندبر أمورنا ؟ بعدها جابوا لى الجرانيل وفيها انه كلف . وقال لى أنا عارف رغبتك انمــا نتداول فى الاشخاص ورحت بيت **أحمد حسين** لقيت أخوانا ومعاهم **مكرم** قالوا تدخل الوزارة قلت لا . ومكرم كان صاحبى .

حكى لى الناس انه لما حــــوصرت السراى والملك اترجاه انه يؤلف الوزارة وما كانش راضى ولكن وجدوا أن الملك رغبته الوحيدة ان ينتهى الاشــكال ده . قال له . **يامصطفى باشــا** روح السفارة وقول لهم أنا قبلت تأليف الوزارة وبعدين أنا قبلت علشان النحاس يورينا ان الملك كان قبل تشـكيل الوزارة فقلت ما قبلش ادخل الوزارة لان حالتى الصحية ما تساعدش .

الرئيس ـ الحالة الصحية والا علشان الوضع ده ؟ كنت شايف بوادر خلاف بين مكرم وبين النحاس من سنة ١٩٤١ . مكرم جانى وكانوا فى رأس البر وقال لى ان الست بتاعة النحاس بتضغط على **عبد العزيز البدراوى** يبيع لها أطيان وأنا قلت ده ما يصحش . طبعا تشتريها بثمن بخس ، وان **عبدالعزيز** شكا له وكلم النحاس فى ذلك وحاجات من القبيل ده .

الرئيس ـ الواقعة دى كانت سبب ا لخلاف مثلا ؟

الشاهد ـ هما الاثنين كانوا بيتحاشوا يظهروا الخلاف لكن **مكرم كان أكثر** كلاما لانه كان خايف على **النحاس** وكان فيه فريقان ، فريق يدى مكرم حق وفريق يدى النحاس حق . اللى يقول مكرم غاير . واللى يقول الراجل باكى على **الوفد** وكان حصل ان النحاس عيان فى المستشفى الاسرائيلى وكانت حالته خطيرة فمكرم جالى وقال لى الحالة خطيرة ويظهر العلاج مش ماشى على ما يرام. وأنا قلت له كلم الدكتور **عبد السيد** وهو دكتور فى الاسكندرية فنزلنا ورحنا مكتب تلغراف المغربى وكتبنا له تلغراف وقامت زوبعة على وعلى مكـرم . كان فيه محاولة لابعــاد **مكـرم** حتى سمعت مرة انه . دخل النحاس من الشباك . المحاولة دى من اهل الست . وبعدين قعدوا يتهموه انه صاحب الدكتور عبد السيد .

الرئيس ـ على أساس انه عاوز يخلص منه يعنى .

الشاهد ـ ابوه نهــايته لقيت فى سنة ١٩٤٢ ان الجو حايبقى معقـد وكان

ظروف الدبابات يعنى البلد حانفهم ان النحاس جه على أسنة الرماح · وكمان أنا رجل فقير محتـــاج لعملى وبعدين مكرم هو اللى تولى اقنـــاعى ·· وقال يخلصك الناس تقول دول عاملين عملة بطالة ·

فى الوقت ده النحاس خرج · وبعدين قعدنا نداول فى الوضع ده علشان نكون أكثر حرية فى غيابه · فمكرم قال يا اخوانى احنا يجب نطلب من الانجليـــز الاعتذار والتعهد بعدم تكرار هذا · عجبنى الكـــلام · لكن قلت له طيب واذا ما قبلوش قال ما ندخلش الوزارة وخدتنى العباطة والشهامة · وقلت له طيب انا معاك ريحنى بالكلام ده ، ومكرم حكى للنحاس الحكاية وقال له ايه العمل أقوم أروح الســـفارة ·· والنحاس راح الســـفارة ورجع لنا وكان الوقت متأخر ·· ثم قال لكلبرن السفير البريطانى مكنش يصح تزجوا باسمى الناس تقول ايه : اننى متواطىء معاكم · فقال له مفيش مانع وراح وجه قال قبلوا وعينوا اثنين من عنـــدنا ينضموا الى اثنين من عندهم ويكتبوا صيغ تبـــادل المذكرات ، والاثنين اللى من عندنا كانوا مكرم وأنا ، حتى يومهـــا متغدناش ونكتب الجوابات والملـــك بعت واحد يشـــكر النحاس يمكن يكون تيمور أوطلعت ·

الملك السابق ، خد الاصل وحمى كان فيه خلاف على الجتة اللى بحفظ فيهـــا الاصل وشكرنا الملك وقال : ما حدش بعمل العمل ده الا النحاس · وبعدين لما خرج مكرم والمهاترات ابرت كتب انه صاحب الاقتراح بتاع تبادل المذكرات والنحـــاس كان فى الاســـكندرية كلمنى فى مكتبى وقال : قريت اللى كتبه مكرم ؟ قلت : أيوه · قال : مش صحيح · قلت ده اللى حضرته · قال : لا ، وادى عبد الفتاح الطويل السماعة · فقلت لعبد الفتاح : انت نعرف انه راجل حنبلى وحيجيبونى فى الوسط انا حامليك اللى حصل واذا خرجتم عليه أناحقول الحق وقلت له عـــ[illegible] اللى حصل قدامى · النحاس خد التليفون تانى وكلمنى وقال : انت بنقول انه صاحب الفكرة قلت ايوه قال : لا ده اقتراحى . وأنا قلت له عليه بالليل · فقلت : أنا با أقول اللى حصل قدامى · وبعدبن ســـنة ٤٢ لما قبلنا الوزارة كلفه ا مكرم كعادتهم الســـابقة انه يكتب خطاب العرش مكرم ندهلى أنا وصبرى أبو علم وقال احنا لازم نحمى النحاس من نفسه ومن أهله · علشان ما يغلطش ·

الرئيس ـ كان متعود الغلط مثلا ؟

الشاهد ـ عاوز يربطه بوعود فى خطاب العرش ولذلك كتب فى الابتعاد عن المحسوبيات ·

الرئيس ـ كان معروف ان النحاس غاوى محسوبيات ؟

الشاهد ـ كان له مناقشات قبل كده وحصل هيصة فى البرلمان واتكلموا فيها ومكرم حتى يمكن دافع عنها وكانت الفكرة زمان ان الوفديين بيقعدوا بسره الحكم مدة طويلة وبييجوا ما يلقوش موظفين يعتمدوا عليهم ·

الرئيس ـ المفروض ان فيه موظفين حزبيين ؟

الشاهد ـ كان بيتعين ناس حزبيين ·

الرئيس ـ القانون سمح ؟

الشاهد ـ مش مفيدين حزبيين لكن كانوا معروفين ٠
الرئيس ـ اذا كان كل حزب يتبع هـذه السياسه مش كنـا نوجد تفرقة بين الموظفين ؟
الشاهد ـ ايام ما ابتدت الحركه سنة ١٩١٩ كان فيه كده وانما استعملت الى ان وصلت الى حد غير معقول ، أيام الحركة كان معظم الموظفين من تربية الانجليز وكان اللى يخـرج منهم يجيبوا بدله واحد من اللى يعرفوه لكن فى حدود معقوله ٠
الرئيس ـ كان فيه كفاءة تراعى ولا مسألة حزبية متغلبة ٠
الشاهد ـ والله دا حسب السنين لاننـا تدهورنا بسرعة من سنة الى سنة ويمكن لغاية سنة ٣٦ كان الواحد ماشى بحساب ٠ وبعد كده المسائل ٠
الرئيس ـ اتفرط عيارها ٠
الشاهد ـ صارت بالتدريج ٠
الرئيس ـ برضه نرجع للكتاب الاسـود مكرم ما سابش الوفد علشـان حكايه عبد العزيز البدراوى ٠
الشاهد ـ لا ٠٠ اللى حصل انه من أول يوم مكرم قاللى لازم نحمى النحاس من نفسه ومن أهله ٠٠ ولاحظنا على مر الأيام أن الجفوة تزداد ٠٠ مكرم من جهة يتكلم ويقول ان قرايب النحاس والست كانوا بيعملوا حاجات ٠٠ حتى مرة فى اجتماع لمجلس الوزراء عقد فى مينا هاوس قالها بصراحة ان واحد من قرايب الست طلب منه اذن استيراد ٠
الرئيس ـ مجلس الوزراء كان فى مينا هاوس ؟
الشاهد ـ وكانوا بيجتمعوا فى **سان ستفانو** كمان قبل ما يشـتروا سراية زيزينيا قبلها كانت لوكاندة وكانوا بيجتمعوا فيها ٠
الرئيس ـ مجلس الوزراءالبريطانى مثلا ٠٠ **تشرشل** لو كان عيان وقاعد فى لوكاندة يجتمع فى لوكاندة ؟
الشاهد ـ والله معرفش ولكن ده اللى حصل ٠٠ فى مرة كان بيتكلم بصراحة فى الناحية دى والنحاس كان رأيه ان **مكرم** بيغـالى فى اظهـار نفسه فى الجرائد ومرة حضرت مشادة مش لطيفة ٠
الرئيس ـ تسمح تقولها ؟ **الشاهد ـ النحاس كان** بيقـوله العمـود الاولانى يا مكرم ده للرئيس الجليل ٠
الرئيس ـ ومكرم كان بيـاخد العمود التانى ؟
الشـاهد ـ كان بيبجى اسـمه فى العمـود الاول (٢٩) ٠ فكـان فيـه حاجات صـغيرة وحاجات كبيرة بينهم انمـا فى وقتها ما كانش فيـه الاصطدام اللى ينذر بعاصفة ، ومرة كنا مجتمعين فى مجلس الوزراء وبيقروا خطاب العرش بعد الانتخابات ما تمت ، ومكرم كان اعتذر وقال انا معزوم ٠ وبعد كده وجد فى المشروع **احياء وزارة التموين** وأظن أيام ما النحاس ألف الوزارة الغى وزارة التموين وكان فى خطاب العرش مطلوب اعادتها ولمـا اتلغت كانت من اختصاص مكرم ٠ واحيائها بعث فى نفسه اعتقـاد انه يريد اسنادها لغيره ولما تلا هـذا النحاس قال له : أقول لكم السبب فى اعادتها ؟ ٠ أنا لاحظت انها ضرورية لان مكرم بيقول ان القمح الموجود فى

القاهرة ما يكفهاش اربع ايام · ودى حاجه عايزه وزير · وانا لما تلمنى الملك كان دى نافعه · ولما تكلمت معاه وقلت له خارجعها فقال انا مش قلت لك كده ؟· ومكرم ما كانش موجود وبعدين سمع الحكاية فهاج · ويظهر حصل بينهم شىء وفى يوم من الايام جالى عبد الفتاح الطويل و كان نازل فى مركب فى النيل ومعاه عثمان محرم وصبرى ابو علم وقالوا ان مكـــرم مش ناوى يحضر افتتاح البرلمان علشان اعادة وزارة التموين قلت طيب · قالوا نكلمه· ســالنا فى الفيـــوم قالوا قام لمصر · المقصـــود رحنا له ولما رحنا قال لنا لا أحضر افتتاح البرلمان والعيون تنظر الى وتقول : ادى الوزير اللى ما نجحش فى وزارة التموين وخدوها منه لوزير تانى · قلت له : يا مكرم دى الوقت العمل ايه ؟المساله وصلت الى هذا الحد · وانت لو كنت موجود وكشفت هذه المسائل لنا كنا نتدبر ·· لكن دلوقت نعمل ايه ؟ افترح حل يرضيك ويمنع الفركشة بعد المدة الطويله دى · يجتمع البرلمان وتيجى انت تنشق · الناس يفتكروا ايه فى يوم زى ده اشبه بيوم عيد ؟ · مكرم خادنى على جنب وقاللى اللى يرضينى ان معلش تمشى وزارة التموين لكن تستند الى شـــهر أو اتنين وبعدين أنا أقول العمل كتير واطلب اخدها منى · قلت له طيب قال واذا ما حصلش · قلت اخـرج من الوزارة · فمكـرم قال للموجودين أنا اتفقت خلاص مع الهلالى وانا قلت لسه طيب اتركلى المسألة · وخرجت انا وعثمـان محرم وهو ساكن فى الهرم وأنا ساكن فى المعادى وركبت معاه العربية لغاية كوبرى الملك الصالح · وفى السكة قلت له انت أقدم الوزراء تقول للنحاس : اللى حصل وانى تعهدت لمكرم انه يتم وان ما تمش رايح اتضـــامن معاه · فقال احنا بنلزق فى واحد يبقوا اتنين · وتانى يوم الساعة ٩ صباحا كلمنى النحاس وقال أنا عايزك رحت له قالى لى انت عملت ايه انا ما نمتش طـــول الليل · انت بتتضامن مع مكرم قلت له الحكاية كيت وكيت وليه انت تخسر صديقك علشان مسألة فارغة زى دى ؟ فقال انت مش عارف دا قاعـد يلم لنا حاجات وانت عبيط وبكره تشوف الحاجات اللى قاعد يلمها ·

الرئيس ـ يلم حاجات ايه يعنى ؟ **الشاهد** ـ علشان يشنع بها ·
الرئيس ـ مخالفات يعنى واستثناءات ؟ **الشاهد** ـ ايوه ·· فضـــلنا شهر ومســكنى النحاس وفى يوم كنت فى اســـكندرية فى أودة الوزراء ، وتصادف ان مكرم بيشتكى من كترة العمل فقلت له يا مكرم ما تسيبها زى ما اتفقنا · ما رضيش · مسكنى النحاس تانى وقال جرى ايه ؟· قلت له هو مارضيش أعرف شغلك · وزاد بينهم الجفاء والحقيقة يعنى اللى يقولها الواحد بضمير يرتاح اليه ان ماكانش فيه داعى للعجلة بتاعة النحاس لاخلاء الوزارة الا اذا كانت الفكرة انه يعين واحد فيها ·
الرئيس ـ عينوا مين فيها ؟ **الشاهد** ـ حمزة أظن ولكن انصـــافا لحمزة هو يوم ما تعين كان بيعيط · وبعد ما رفض مكرم ؟ ساءت العلاقات جدا لان النحاس كان بيعـــامل الكل زى أولاده يعنى كلام كاسر كده ويظهر انهم اتخانقـوا وفى يـوم دخلت لقيتهم بيتخانقـوا وبيذكره بذكـريات وبيعيطوا الاثنين كانوا يصطلحوا وبعدين يتخانقوا · جيت فى ليلة رحت مينا هاوس

علشان أشوف الحكاية جالى هنـــاك « **حسن يس** » طلعت للنحاس فالنحاس قالى انا حستقيل من الوزارة مادام مكـــــرم مش عاوز يطلع وبقى مركـزى انا ضعيف ٠٠ نزلت وقابلنى حسن يس معاه ناس وقال مكرم بيقول ان المسأله فى ايدك وبعدين طلع حسن للنحاس كان حيضربه ٠
الرئيس ــ يعنى المسأله أساسها وزارة التموين ؟
الشــاهد ــ مقدرش اقول كلها لانها عرض من اعراض الجفاء ٠
الرئيس ــ ولما ظهر الكتاب الاسود ٠ **الشاهد** ــ كان فيه وقائع كثير جدا واللى كنا فاهمينه احنا ان **احمد حسنين** كان له يد فى تشجيع مكرم ٠ والذى ورد فى الكتاب الاســـود تبين بعدين ان بعضه صحيح وبعضه غير صحيح ٠ ولكن فى وقتها كان فى اعتقادنا كده ٠ لانه ابتداء بحكاية الفرو ٠ وكان الشاهد عليها حسن نشأت والفرو ده كان يســـاوى ٢٠ جنيه ٠ فرو ثعلب ٠ حتى يومهـــا النحاس كان يلقى بيانه قلت له الثعلب فات ٠ قال لى فات (٣٠) ٠
الرئيس ــ كان فيه حاجات تافهة يعنى ؟ **الشاهد** ــ بس جسمت ٠ مش عارف انه كان قال لفؤاد انهم كان بياخدوا ازهار من جنينة ليحطوها عـــلى قبر (٣١) حاجات وقتها لم تجد قبول ٠ والنحاس ايامها كان بيجمع كـــل مديرية أو اثنين ويرد عليه وحصلت ردود فى البرلمان ٠ فما حدش أخـــد الكتاب جدى من الهيئة الوفدية ٠
الرئيس ــ الكتاب وزع فى السودان صحيح ٠ **الشاهد** ــ فيه الكتاب الاسود ٠ وفيه تقرير كان مطبوع فى المطبعة الاميرية (٣٢) ٠ هو ده اظـن الذى وزع فى السودان ٠
الرئيس ــ ســـمعنا ان الانجليز كانوا بيشتروه ويوزعوه فى السودان ٠
الشاهد ــ وجايز طبعوه هم كمان ٠ وانا قابلت ســـــمارت أيام مشروع البر (٣٣) وكانوا عاملين حفلة فى مينا هاوس ٠ وكان متخوف من أن أعضاء الهيئة الوفدية تمشى مع مكرم ودى عكس فكرة توزيع الكتاب فى السودان والا يمكن كان بيستطلع ٠
الرئيس ــ ومشروع البر ده قصة ثانية الظاهر ٠ **الشاهد** ــ مشروع البر كان متغاظه منه السراى ٠
الرئيس ــ اتصرفت الفلوس فى البر صحيح ؟ **الشاهد** ــ الذى قيل لنا أن **حافظ عفيفي** كان أمين الصـــندوق والفلوس كانت فى بنك مصر ٠ وانه ما بيصرفش شيء الا بامضائه ٠
الرئيس ــ مين اللى كان قائم بجمع الفلـوس ٠ **الشاهد** ــ كان فيـه ايصالات ٠وأنا دفعت مبلغ وأخذت عنه ايصال ٠
الرئيس ــ اتعمل ايه بالفلوس دى ؟ **سراج الدين** ــ فضلت بنك مصر٠ وأخذتها وزارة الشئون وكان فيه ثلاث مؤسسات تابعة للمشروع ٠ وعرض الامر كله على المحكمة سنة ١٩٥٢ ٠ كانوا طالبين حله والمحكمة رفضت ٠
الشاهد ــ فى عهدى أنا الوزارة طلبت حله باعتبار انهم أخذوا الأطيان ٠
الرئيس ــ هل تعتقد ان خروج مكرم بسبب وزارة التموين وشراء الســت

أرض من عبد العزيز البدراوى او الوقائع اللى كتبها فى الكتاب الأســود ،
هل دى اسباب قويه للخروج ؟ وان الهيئه الوفديه تظهر منقسمة ·
الشاهد ـ لا ما اقدرش اقول كده لانى وقتها كنت اعتقد ان ده تزيد من مكرم لان كل واقعة الواحد يحققها كثير منهــا يجد ان مالوش أصل لكن لما طلع تقرير سنة ١٩٤٥ يمكن أثر فى نفسى حاجتين ثلاثة منه فمثلا الاربعة آلاف جنيه بتوع كازينو شهر زاد (٣٤) المتهم فيها حافظ الوكيل اخو الست وكان فيه واحد اسمه **سلمون سلامة وسمير ذو الفقار** كانوا عاوزين ياخدوا **سراية لطف الله** يأجروها ويعملوها كازينو ومكرم طلع بالزنكوغراف وقال ان اخو الست أخذ أربعه الاف جنيه منهم على انه يجيب لهم الموافقه وحافظ الوكيل· كان موظف صغير بتاع عشرة جنيهات وبعدين لما طلع التقرير فضلوا يقولوا ان الايصال ده كان أودع عند واحد اسمه **محمد بك رفعت** سكرتير الماسون · وان فؤاد أخذه ورد الفلوس · واحنا فى الوزارة مكرم قال فى سبتمبر سنة ١٩٤٤ · سلامون كان مكــار وماكانوش راضيين يعطوا الاربعة آلاف جنيه الا لما يديهم حافظ الايصال . ولما اداهم الايصال راحوا خدوا صــورتين منه ومكرم نشر صورته بالزنكوغراف · والتشنيع اللى فى التقرير ان **فؤاد** دفع الاربعة آلاف جنيه واخد الايصال ·
الرئيس ـ ما تمتش العملية دى ؟
الشاهد ـ لا · وأنا لما شفت الحكاية دى · اتنكدت والحقيقة قلت فى النادى المصرى يا اخوانا حاجه زى دى تحصل ما يقولوناش ·
الرئيس ـ خد الاربعة آلاف جنيه كرشوه ·
الشــاهد ـ لا ماكنش العمل ده فى اختصاصه والكتـاب فيه كتير عــن الواقعة دى وانه كان واخدهم على ذمه كذا يعني مش لنفسه ·
الرئيس ـ لناس تانيين ؟ **الشاهد** ـ طبعا من اللى حيعطوا الموافقة ·
موجود فى الكتاب كل شيء · لاخته · كان بيــدعى كده · أنا اتنكدت · لو طلعنــا واحد سرق من غير ما نعــرف · لكن بعض زملاءنا يعرف · أنا عاتبتهم وقلت **لغنام** مين يدخل تانى ؟ حاجات زى دى فى التقرير هى التى بدأت توجد عندى الريبة فى بعض تصرفاتهم لكن أيام الكتــاب الاســود لم أكن مقتنع · ومكرم معذور قاعد ٢٣ سنة ·
الرئيس ـ النقراشي وماهر سابوهم ليه ؟ علشان استثناءات ؟
الشاهد ـ دى كلهــا ذيول من وزارة نسيم كان رأى مكرم والنحاس انهم يؤيدوا نسيم لانه مش غاوى حكم وعاوز يرجع دستور ٢٣ وكانوا بيعتبروا الانجليز لانهم هم اللى كانوا معترضين على دســتور سنة ٢٣ ويمــكن احنا همزة الوصل بين الوفد ·
حكاية ـ تحت الحذاء ياهور ـ اللى كنا بنهنف بها لان هو اللى كان معترض·· والنقراشى وماهر كانوا عكس كده وكان معاهم الست حرم سعد باشا ·
الرئيس ـ ما كانش فيه مسائل تانية غير الخلاف السياسى ·
الشاهد ـ لا ·· جه بعدين اتهام **لعثمان محرم ولمكرم** على خـزان أســوان

والبلاغ كتب وكان فيه **محمود غالب** • أنا ما كنتش معاهم لا فى الوفد ولا فى الوزاره •• انا ما دخلتش الوفد الا فى نوفمبر سـنه ١٦٣٧ وكان كل ده الصفى •

الرئيس ـ النقراشى لما سافر لعرض القضية على مجلس الامن النحاس بعت بمعراف •

الشاهد ـ ايوه •• وكان عاوز يبعت وفد والمسألة اختلاف وجهة نظر لما جه لهى احمد ماهر بيقول ندخل الحرب علشان يبقى لنا مقعد فى مؤتمر الصلح والحرب كانت انتهت تقريبا . مسكين قتل ، وبعدين جه **النقراشي** حب يعرض القضيه دوليا ، واظن حصل مناقشه فى مجلس الشيوخ وكان راى شيوخ الوفد ان القضيه تعرض على الجمعية العموميه مش على مجلس الامن وانا لى فى دى علم أكثـر شويه • لما حصـل المناقشـه دى الوفد قال ان مش من مصلحه مصر انهـا تعرض قضيتها فى مجلس الأمن لانه عبـارة عن الدول الكبرى وأظن كان الخـلاف شـديد فى مجلس الشيوخ • الوفد كما ن كان بيعتبر ان الانجليز هم السبب فى حدوث انتكـاس فى الحيـاة السياسية لان لما جه هنـا تشرشل ـ وكان جه مرتين ـ اجتمع بالملك . والملك شـكا حكومة الوفد **لتشرشـل** وحصل منه طعن بانها حكـومه غير نزيههوالى علمنه من الجهتين أن **تشرشل** وعده بأن يكون له حق الاقالة بمجـرد الالمان والطليان ما بسيبوا أفريقيا •

الرئيس ـ مش غريبه ان ملك البلاد يشتكى لرئيس وزارة دولة أخرى ؟

الشاهد ـ اللى حصل •

الرئيس ـ دى كانت العـادة ؟ ما يقـدرش يقيل وزارة الا لما ياخـد رأى الانجليـز •

الشاهد ـ كانت العادة كده •

الدفاع ـ منطق وجود العائلة المالكة كده . ودى مش حاجة غريبه بالنسبة لهم • هما جم هنا ازاى ؟

الشاهد ـ سنة ٥٢ الانجليـز كانوا مبينين النيه لدخول القاهرة وكان فيه احساس ضد مصر فى الدول التانية يمكنهم دوليا انهم يضحكوا على العالم • ولما جه استقال **علي ماهر** قالوا لى الوضع أصبح باين وأعمل معـروف اقبل الوزارة لان **علي ماهر** اسـتقال واحنا رجعنا للوضع الأول لأن الانجليز فيه خطر أنهم يحتلوا القاهرة • سألت اللى حيدخل مش لازم يعمل خدمة قالوا لاهم ـ أى الانجليز ـ موافقين على الاسس ومفيش غير تفاصيل ومن الاجرام أن فرصة زى دى تفلت • أنا صدقت الكلام ده ومعرفش مين اللى ضحك على التانى •• السراى ضحكت على الانجليز والا الانجليز ضحكت على السراى •

فى أبريل سنة ٤٤ كان معروف ان الملك اجيز له اقالة الوزارة واسندها فعلا الى أحمد حسنين وفاوض الوزراء وقبل بعضهم واعتذر بعضهم وتشرشل كان وعد النحاس انه حيكون جنيه فى مائدة الصلح •

الرئيس ـ ماهى ظروف دخول **فؤاد سراج الدين** الوزارة لاول مرة ؟

الشاهد ـ فؤاد عرض اسمه على وزارتنا ومكرم موجود • اللى عرضه النحاس

باشا كان وقتها فؤاد نائب في البرلمان . النحاس عرض انه يبقى وكيل داخليه ومكرم قال .. حتى انهم بعرضوا وزير ماحدش يبقى له كلام لكن وكيل الداخليه دى عايزه راجل مدبرى فى الدواوين ووافقنا على هــذا الاعتراض وبعد ماخرج مكرم النحاس رشحه للوزاره وماحدش اعترض .

سراج الدين ـ أنا اصحح للشاهد .. اظن اللى عرض تعييني وكيل داخلية سنة ١ . عبد الفتاح الطويل .

الشاهد ـ جايز انا ما اجزمش انما المسأله عرضت .

سراج الدين ـ اثر اعتراض مكرم وبعدين خدت وزارة الزراعه وعينت وزير زراعه وكان مكرم فى الوزارة .

الرئيس ـ بعدما عينت وزير مكرم ما قبلكش وقالك حاجه ؟

سراج الدين ـ طبعــا هــانى وكان لى كان عــرض يعينك وكيل وقلت لا ما يصحش وقلت لازم يعينك وزير .

الرئيس ـ خرجنا عن موضوع تلغراف النحاس هل تصرفه ده يحمد عليه ؟ وفد مسافر يطلب بحقوق البلاد وبقى موجود فعلا وبعدين احنا بعتنا تلغراف وقلنا لا دول ما يمثلوناش ؟

الشاهد ـ في ظاهر الامر دا عمل غير وطنى والواحد ما يصحش يتجـــاهل الحقائق . اثيرت مسـألة . قيل ان الوفد يوافق على انكم تروحوا الجمعيــه العموميه ولكن الحكومة مارضيتش . وانا قابلت واحد من أعضاء الوفـــد المسافر هو اللى فاتحنى في الموضوع قلت له كنت افضل الجمعية العموميه لان أغلب الدول الضعيفة من أعضائها وستناصرنا قال احنا راعينا اعتبــار تانى اننا اتفقنا مع روسيا على أن القـــرار اذا كان ضد مصر نستعمل حق الفيتو ، قلت له كويس جـدا ولكن أول ما حـط النقراشي رجله ، طعن فى روسيا . حاجة تجنن فقالوا له احنا نطلع لك حاجات عملوها الكبار عنــدكم يروح ســاكت . ويمكن فيه بيانات عند الناس أكتر من كده كتير ، واحنا يعنى خدنا ايه من مجلس الامن .

الرئيس ـ لكن مظهر الانشقاق الداخلى .

الشاهد ـ كان موجود ولا كانش مستخبى عـلى حـد ، وكانت كل الجرائد بتكتب كل حاجة .

الدفاع ـ لو كان التلغراف فيه بس ان هذا الوفد لا يمثل مصر ، اؤكد لكم ان هذه تكون خيانة عظمى . أما التلغراف بيقول ان الوفد اللى بيمثل مصر لعرض قضيتها بيعرضهامبتورة وان مطالب مصر هى الاستقلال التام والجلاء الناجز فهــذا الوفد لا يمثل البلد والشــعب المصرى مطــالبه كذا وكذا ، والتلغراف طـويل من عــدة ورقات فالصورة اللى فى ذهننا من انه طعن فى الوفد خاطئة ، وأنا قبل ما اقرأ التلغراف كنت مكسوف لكن بعد ما قــرأته لم أجد فيه شيئا .

الرئيس ـ هل لمست نفوذ حرم النحاس ؟

الشاهد ـ حرم النحاس . عندنا فى مصر سيدات ما يقابلوش الرجالة زى الصعايدة ، وسيدات بيقابلوهم . مؤكد السيدات اللى ما بتقابلش الرجالة

ميهش اى نفوذ اما اللى بتقابل ما نخلاش ان يكون لها نفوذ ٠
محرم كان قال فى الكتاب الاسود ان اخوها ٠٠ وانا قلت مرة انه حصل ان النحـــاس كان بيكلمنى على ترقيه مدرسه وأنا وزيـر للمعـارف ٠٠ قلت ما اقدرش ويظهر الست هى اللى كانت مترجياه فقال طيب خد كلم الســت واداها التليفون للمتنى وقلت لها ما أقدرش ٠ وخلاص انتهت الحكايه ٠

الرئيس ــ زملائك ما كانش حد بيتكلم عن تدخلها فى أعمالهم ؟

الشاهد ــ بعد سنه ٤٤ أهو مثلا جمعيه البر أهى كانت قدام الناس ٠

الرئيس ــ انا فاهم ان الفلوس راحت للبر ؟

الشاهد ــ انا رفعت قضيه فى ذلك وأنا ما انهمتش حد بتبديد فلوس وزارة الشئون الاجتماعيه كتبت لى انها حترفع دعوى لان اللى اســـتلم أطيان من الحكومه لذمه الجمعية هو عبد العزيز البدراوى والجمعيه ما تحاسبش معـــاه ويظهر انه كان واخدها بايجار بخس ٠

الرئيس ــ مين اللى سلمه الارض دى ؟

الشاهد ــ الارض اعطيت للجمعيه بشروط ٠

سراج الدين ــ مش الارض دى ٠ فيه خلط فى بعض الوقائع ٠

الشاهد ــ فيه أراضى زراعية ٠

سراج الدين ــ أراضى زراعيه ملك للجمعية وانما الارض اللى بشروط ، أرض فى العجوزة ٠

الشاهد ــ الجمعيه كانت موكله عبد العزيز البدراوى فى ادارة الارض ٠

الرئيس ــ بدون مقابل ؟

الشاهد ــ وزارة الشئون لما عملت تقرير اخطرونى به لانهم كل ما يطلبــوا بحساب عن ايجار الاطيـــان ما يقدروش وحتى قالوا لى انهم كانوا بيطالبوا بالحساب أيام وزارة الوفد وقالوا اننا حنرفع قضية ، قلت طيب ٠

المـدعى ــ لنا رجاء ٠ الدفاع اذا كان لديه أوراق أو مستندات يريد أن يستند اليها ٠٠ فعليه أن يودعها حتى لا تكون هناك مفاجآت ٠

الشاهد ــ اذا كان عندهم اى شيء يسألونى عنه فى حضورى لانى ما ارضاش بعد ما أمشى حد يتكلم على ، يعنى اذا كان فيه حاجة ضدى ٠

الدفاع ــ أنا كنت عاوز أسأله سؤال واحد ، سيادته بدأ يذكر أســـباب اعتقال الاستاذ فؤاد سراج الدين للمحكمة ، وأنا سألته عن الاسباب بالنسبة لى فهل يمكن أن يذكرها والا نخليها لبكره ؟

المـدعى ــ المسألة دى مش محل الدعوى ٠ **الدفاع** ــ المحكمة اللى تقول لى لا ٠

الرئيس ــ المسألة اللى تهمنا هي اللى بالنسبة للمتهم واحنا جبنا اســـمك عرضـــا ٠

الشاهد ــ (للدفاع) ــ نعتقد انى علشان اعتقالك أقل ذمتى وأقول وقائع غير سحيحة ؟

الدفاع ــ بس وزارة الداخلية قالت عن أسباب اعتقالى ايه ؟

الرئيس ــ خلى دا كله بأه لبكرة ٠

الرئيس ـ هل الشاهد طلب للاشتراك في الوزارة الوفدية الاخيرة (٣٥) ٠
الشاهد ـ نعم ـ وفي وزارة الرئيس السابق حسين سرى أيضا التى الفت قبل وزارة الوفد الاخيرة سنة ١٩٤٦ ، وأنا قلت امس ان الرئيس السابق **حسين سرى** أرسل لى فى منتصف الليل وألح على للاشتراك فى الوزارة وأنا كنت ناوى ماشتغلش فى السياسه ، وبعدين اجتمعنا فى الوفد لاختيار ثلاثة يشتركون في وزارة حسين سرى وأنا اعتذرت عن الاشتراك فيها ٠ وثانى يوم جانى **فؤاد سراج الدين** فى منزلى بالاسكندريه وقال لى انت رفضت تدخل الوزارة قلت له ايوه ٠ فقال لى اليوم وأنا جاى لك بتكليف من السراى الح عليك تقبل وزارة الخارجية ٠ فاعتذرت وصممت على ذلك ٠
وفي سنه ١٩٥٠ طلب مني ترشيح نفسى فى الانتخابات وقبل كده سنه ١٩٤٦ فضى محل فى مجلس الشيوخ فطلب منى **فؤاد** انى اعين فيه ماكنتش عاوز قلت يخلص فى وزارة اقليات تعيينى فى الشيوخ ٠ فقال تقبل بعدين٠ قلت له ان شاء الله ٠ وفى سنة ١٩٥٠ اعتذرت عن ترشيحى بمجلس النواب أو الشيوخ وبعدين جت مسألة تشكيل الوزارة فكلمنى النحاس باشا وعرض على الدخول فى الوزارة فقلت أنا مصمم على عدم دخولى واستدعى **طه حسين** ليستعين به على اقناعى فأنا صممت فقال لى احنا قدامنا وزارة المعارف وعلاقتنا بالدولة العربية ، فعاوزينك يا فى المعارف يا فى الخارجية قلت له المعارف عندك **الدكتور طه حسين** وهو يقبل يتولاها وكان مستشار فنى لها وكل شيء فيها يعرفه تمام أمام مجلس الجامعة فعندك **صلاح الدين** اشترك معك فى انشائها ويقدر يساعدك قال لى والمفاوضات قلت له عندك **حامد زكى** اهو استاذ القانون المدنى استعين به كسكرتير . أنا رشحته كسكرتير مش كوزير ٠ بعد كده قال للدكتور طه حسين انت تعرف ٠
الرئيس ـ ايه سبب رفضك لعدم رغبتك للاشتراك فى السياسة بس ٠
الشاهد ـ كان حصل جفوة فى عدة مسائل يمكن أولها مسألة الدفاع عن أحمد الوكيل ٠ كان اتهم فى مسائل تموينية وقدم للمحكمة وطلب منى أن اترافع عنه وهو كان شديد الرغبة فى ذلك هو واخواته وانا وجدت ان لما واحد من أعضاء الوفد أو الوزارة يدافع عنه سيكون معلق شرف الوفد والوزارة على شرف شخص قد يكون مذنب وقد يكون برىء فرفضت ٠ وأنا لو كنت أومن بأنه برىء وعلى ثقة من ذلك فانه كان على نصرة البرىء ٠ حكم أولا بالعقوبة ٠ وبعد مدة صدر قانون بالغاء مسائل حظر التموين ٠ وطبعا بعد هذا الالغاء المخلفات السابقة تبرأ ٠ فهذه البراءة فى الواقع فنية أكثر منها موضوعية ٠
الرئيس ـ كيف عين فؤاد سراج الدين سكرتيرا للوفد ؟!
الشاهد ـ عقب وفاة المرحوم صبرى أبو علم كنا فى سرادق العزاء يوم الوفاة واحنا منصرفين الرئيس السابق مصطفى النحاس أخذنى أنا عبد الفتاح الطويل على جنب ٠ يا نجيب احنا عاوزين نعين سكرتير الوفد ٠ الراجل لسه ما نامش فى قبره ليلة قلت له ما يصحش ٠ ومضت فترة ٠ وانا كنت فى اسكندرية فى لوكاندة سيسل ٠ وهما كانوا فاكرين انى أنا

عاوز اتعين ولكن أنا ما أصلحش . وكان فيه زمان المرحوم **حمد الباسل** نائب رئيس . وبعد ما توفى الغيت قالوا فيه اجتماع للوفد جيت واجتمعنا فى الجلسة واللى وقع عليه الاختيار كان **عبد السلام جمعة** لما دخلنا فى الجلسة بدأها الرئيس السابق **مصطفى النحاس** بوضع شروط لازم توافرها فى عضو الوفد انه يكون مقيم فى القاهرة وبيته مفتوح علشان يقابل الناس .

الرئيس ـ ما كنش فيه شروط قبل كده . اسمعنا فى اليوم ده ابتديتم تحددوا الشروط ؟

الشاهد ـ دى مقدمة علشان تتوفر فى واحد معين . وده اللى فهم اخيرا حتى لما خرج **مكرم عبيد** جانى **صبرى أبو علم** وقال لى لازم تبقى سكرتير الوفد قلت له ما انفعش . وأنا ماليش طولة بال أقابل الناس . وأنا لما الاقى عندى وقت فاضى احب اقعد اقرأ فى كتاب ولا حاجة والنحاس ماكانش كلمنى . وأنا خشيت أن حكاية سكرتير الوفد تعمل فرقة فى الوفد لان فيها شىء من المساس ومن جهة ثانية حاتقول فؤاد تقرب من النحاس لانهم اصدقاء وفيه تجاوز فى السن مافيش شك أن أقدمية الوفد لها قيمة لان الاعضاء متساويين والوفد أهم من السن والبروتوكول فأنتم تمسكوا الاقدمية وتعرضوا السكرتارية على الاقدم واللى يقول مش راغب خلاص . واللى يقول راغب يبقى عليه الدور .. قال فيه ناس ما يقدروش يقوموا بالعبء قلت له يبقوا يعتذروا . فجه الدور على **عبد السلام جمعة** مش فاكر هو ولا **عثمان محرم وعبد السلام** قال انا اذا وافق جميع اخوانى على اختبارى أقبل . والمناقشات طالت . وأنا كنت بألح عليه وطالت المناقشات النحاس يقول لا انت عارف شروط السكرتارية ايه تسكن فى مصر وتردد عبد السلام ولقيت الوضع مش طبيعى . كل دقيقتين النحاس يفتح باب المناقشة وانتهت على أن عبد السلام جمعة قبل وبعد كده فتح موضوع زعامة المعارضة فى مجلس الشيوخ والرئيس السابق مصطفى النحاس اقترح أن فؤاد يكون رئيس المعارضة لقيتها فيها افتيات على الاستاذ زكى العرابى وهو زعيم والد فؤاد سراج الدين . قلت له ازاى نكون العرابى موجود . قال ان **زكى العرابى** ماينطقش بلسان الوفد ، وده فيه أسباب وبقدر يعبر عن الوفد قلت له لما تختار زكى العرابى يبقى محامى الوفد مش كده يا « على » قال مضبوط . برضه دى اثير فيها بعض المناقشات وبعد جهد .

الرئيس ـ هو النحاس عنيد قوى يعنى . متعصب لرأيه .

الشاهد ـ والله بيناقش كثير .

الرئيس ـ ولو حصل عدم موافقة لرأية ميستسلمش .

الشاهد ـ يستسلم لكن بعد جهد ، وهو قال فى الوفد مادام عبد السلام جمعة ما يسكنش فى مصر لازم يكون فيه مساعد سكرتير ورشح فؤاد رفض ووقع الاختيار على غنام سنة ١٩٤٨ .

الرئيس ـ فؤاد رفضه لانه يستقل المركز بالنسبة له .

الشاهد ـ اذا كان علشان الشهادة هوه فى الحقيقة مقلش ليه . وفى سنة

١٩٤٨ كنت أنا في الاسكندرية وذات مســـاء كلمنى **النحاس** بالتليفون ٠ يا نجيب ٠ عبد الســلام مريض وطالع له دمامل فى جسمه ومش حايقــدر يلبس البدلة لبضعة شهور وعايزين بكره اجتماع فى الوفد قلت له ما أقدرش ومع ذلك المسألة كانت دايرة بين فؤاد وعبد السلام جمعة ٠ وعبد الســلام مادام عيان ادوها لفؤاد ٠ ٠ وقال عبد الفتاح الطويل فى اسكندرية وأنا كلمته علشان يقابلك وتتداولوا وتدونى رأى ٠ قلت له مش حكلمك الا اذا عبدالفتاح وابراهيم خالفونى وبعدين عقدت الجلسة وعين فؤاد سكرتير وبعد كده بأيام جانى عبد الفتاح الطويل وقال أنا كنت فى طنطا وقابلت عبد السلام جمعة وهو متأثر جدا وحكالى انه أجبر على الخروج قلت له ازاى ٠ قال يظهر كان حصل اجتمـــاع ما دعيناش له أنا ولا عبد الفتاح الطويل وفيه اثيرت مســـأله السكرتارية ونسب الى عبد السلام انه ما بيجيش مصر كفـــاية وبعدين أوفدوا عثمان محـــرم وزكى العـــرابى ٠٠٠ أنا نســـيت نقطة مهمة لما قال أنه استقال لهذا السبب ٠ يعنى بقى المحل شاغر وحكالى عبد الفتاح الطويل أنه متأثر جدا وانه حيسيب الوفد وأنه لما جاله عثمان محرم فهم انهم جايين يأخدوا منه استقالة فدخل جوه وكتب الاستقالة وجه عطـــاها لهم فزكى العـــرابى قال له سحيح نبيه وجاب عبد الفتاح الطـويل جوابين جواب كتبه عبد السلام جمعة يحتج ويسجل الوقائع ٠

فأنا لما قريت الجواب استغربت لان عبد السلام جمعة يسجل على النحـــاس فيه انه ترجاه انه يقبل السكرتارية ودى حاجة لم أكن أعرفهـــا وأنا كنت أحاول أخلى عبد السلام يقبل وماكنتش أعرف ان النحاس قبل كده مترجيه لما قابلته ودى شيء ماكنتش أعرفه وبيقول للنحاس فى الجواب انت تعـــرف انى ميهمنيش المنصب ولم اقبل الا لالحاحك ٠

الرئيس ـ تفسرها بايه لانه يعارض داخل الجلسة ويترجاه خارجها ٠

الشاهد ـ اللى حصل ٠ وأفسرها انه متورط وشـــايف المصلحة فى جانب والعاطفة فى جانب ٠

الرئيس ـ عاطفة نحو مين ؟ **الشاهد** ـ نحو فؤاد ٠

الرئيس ـ اذا كان عاطفى كا نخلى رأيه واحد بره وجوه مادام مؤمن من أنه كويس كان يخلص ٠

الشاهد ـ هوه مؤمن أن المصلحة العامة فى جانب عبد السلام والعاطفة فى جانب فؤاد ٠

الرئيس ـ دايما كان يغلب العاطفة ٠

الشاهد ـ النحاس اللى يكلمه الأول هوه اللى يكسب رأيه ٠ يعنى واحد يقابله يقوله أنا مظلوم ٠ خلاص يقول مظلوم مظلوم ٠ مظلوم ٠ حتى لو كان أصلا ميعرفوش ٠ واحد يقدم له عريضة ويعتقد ان اللى فيهـــا صـــح يقوم يفعل ميفعلش يلح فما بال لما يكون واحد معاه ٠٠ أنا استغربت وده اللى فسر لى سر التردد وبيقول أنا فهمت انهم كانوا عاوزين استقالة كتبتها وأنا كنت عازم ابتعد عن السياسة ٠٠٠ جواب يحير وخيبة أمل ٠ ان يترجاه رئيس ويرجع بخلعه ٠فيه سوابق ان عبد السلام جمعة يعيى بمثل هذا المرض لكن اعتقادى

أن في الوقت ده ماكنش المرض سبب استقالته • وأنا قريت رد النحاس بيقوله فيه مالكش حق تسيب الوفد وأنت كنت لازم تسكن في مصر •• وعبد الفتاح الطويل قالى دا عبد السلام جمعة كلفني اجيبلك الجوابين دول تطلع عليهم وتشوف نعمل ايه وتاخد صورتهم عندك كمان قلتله اسمع اللى عين عبد السلام جمعة مش النحاس اللى عينه اخوانه فى الوفد اذا كان يحس ان النحاس عاوز يخرجه • كان يقول لاخوانه فهو غلط لانه أهملنا ••• ثانيا اذا كان عاوز يتحرر يقدر يتحرر بنفسه أنا حرسم له طريقة التحرر • قال هوه عاوز رأيك كتابة قلت له لا نسيبه لنفسه يتصرف ورد له الجواب وقل له انك اطلعتنى عليه وانك لما تيجى من طنطا حتكلمنى وبعد كده لاسألت عبد الفتاح الطويل ولا عبد السلام جمعة وانما اتضح لى أن النحاس كان مرتب انه يلح على عبد السلام جمعة وفى الجلسة يتظاهر انه متردد وماهش حيقدر يسكن فى مصر ولا يقوم بالعبء اللى محضروش **فهمي ويصا** وده قليل الكلام وعبد الفتاح الطويل عارف كل حاجة والباقيين هم اللى وافقوا وهم اللى عارفين ان زكى العرابى وعثمان محرم راحوا جابوا الاستقالة ومفيش شيء كان مختفي عليهم بالعكس كان مختفى عنا احنا لاننا كنا بالاسكندرية •

الرئيس ــ كتب وزير للمعارف فى الوقت اللى انتقل النحاس فيه الى البيت اللى كان مدرسة (٣٦) •

الشاهد ــ أيوه ــ البيت ده كان مدرسة بنات • والمدرسة اربعة اقسام يعنى زى تخصص ثلاثة منهم فى بولاق والقسم الرابع فى جاردن سيتى ولما جيت المعارف سنة ١٩٤٢ جابوا لى ورق فيه اقتراح من مراقب تعليم البنات والمستشار الفنى **الدكتور طه حسين** فى ذلك الوقت ان القسم ده بعيد مصروفاته كبيرة ــ والمستندات الخاصة بالموضوع ده اودعت فى مجلس النواب ــ وان الطالبات يتعودوا على معيشته ويرجعوا لبيوتهم يحتقروها وده افساد لهم وان الاقسام الاربعة مشتركة فى بعض الدروس وبعض المدرسين اعمالهم مشتركة بين هذا القسم والاقسام الاخرى وطه حسين عمل لجنة من مدير عام تعليم البنات ومنه ومن الناظرة ــ كل ده منشور فى الكتاب الاسود ــ وكتب لى الدكتور طه حسين انه موافق وهذا لمصلحة التعليم وأنا وافقت وبعدين راحت الست الناظرة واترجت النحاس • وبعدين كلمنى النحاس وكان على ما أذكر فى شهر رمضان وأنا صايم وتعبنى جدا وقالى المدرسة يا نجيب ماتتقفلش قلت انا مقدرش أخالف رأى الفنيين لا • دى الست كويسة والمدرسة كويسة • وكان نازل فى بيت فؤاد سراج الدين أمام المدرسة فيظهر الناظرة كانت بتشوفهم وراحت له اترجته فضل يعذبنى فى التلبفون ويكلمنى انى أروح أشوف المدرسة ورحت وهوه راح والست معانا واتفرج على المدرسة وقال لازم تتنقل وبعد كده البيت اخلى ففكر أنه يأخذه وكل هذه المستندات فى مجلس النواب •

الرئيس ــ محصلش أن حرم النحاس راحت زارته • النحاس هوه اللى زاره بس •

الشاهد ـ معايه لا **الرئيس** ـ وقبلهـا **الشاهد** ـ جايز لكن ده اللى حصل ·

الرئيس ـ المدرسة لما عزلت سألوا كل الاثاثات اللى كانت موجودة ·

الشاهد ـ كل ده موجود فى الكتاب الابيض وموجود الوثائق فى البرلمان وفى أيامها قيل أن فيه تلاجة وحكاية الترميمات كل ده اختصاص الاشغال لانهـا هى اللى بتسلم المدرسة لاصحابها وتعيدها لاصلها ·

الرئيس ـ كسياسى ايه رأيك فى الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ ؟ ·

الشاهد ـ من غير استعداد غلط · حتى بعد ممشيت امبارح من هنا افتكرت مقابلة جـلاد الأولى ليه بتـاعت سنة ١٩٥١ كان جاى يشوفنى مجنون والا ايه ··· برضه هـوه قال لى تفتكر انه مش أحسـن نغير المعاهدة عن المدة الباقية لغاية سنة ١٩٥٦ ؟ فقلت له ادرسـوها أنا معنديش رأى معـين دلوقت وانما اللى حصل ان معاهدة ١٩٣٦ اغفلت الناحية المالية فيجب أن تهتموا بالنـاحية المالية لان لنا ٤٠٠ مليون جنيه من خيرات البلد عند الانجليز وده مش منصوص عنه فى المعاهدة والدول بتـاخد من الانجليز جنيه ذهب واحنا مبنخدش حاجة ورجائى انكم تحصروا الاخطـاء الموجودة فى معاهدة ٣٦ زى حكاية السكك الحديدية اللى بسخرها لهم بدون مقـابل ودى تهتموا بها فى صدر المسائل ··· وشوفوا المصلحة ايه ليكن تلغيها واحنا مش مستعدين اظن يبقى غلط ·

فيه نقطة · أنا أوضحت أسباب اعتقال الاستاذ فؤاد سراج الدين ولسـه الاستاذ عبد الفتاح حسن ·

الدفاع ـ عاوز أقول أن المتهم الآن هو فؤاد سراج الدين واسمى كما نبهت المحكمة ذكر عرضا ففؤاد وهو المتهم نوقشت اسباب اعتقاله واسمى ذكـر عرضا وهذه المسألة ليست موضوع المحاكمة ولا ذات شأن وشخصى أنا مش عاوز اتكلم عنه لانى لو مدحت نفسى يقال انه بيمدح نفسه ومقدرش أذم فى نفسى (٣٧) ·

الشاهد ـ هوه امبارح قال كـلام وأصر عليه ·· بيقول ان الوقائع اللى قدمت لمجلس الدولة كتبت بعد اعتقـاله والواقع والصـحيح أن وزيـر الداخلية قدم لى مذكرة فيها هذه الأسباب ذكرت لمجلس الوزراء وعمل بهـا بيان للصحف من وزير الداخلية فى ٢٠ مارس بيقول فيه حكاية المفرقعات وأنا اللى اهتمت به هو حكـاية المفرقعات والوقائع دى ذكرت فى الجرائد ببيان رسـمى وأنا ممكن بينت الحقيقة فى القضية · أنا طلب منى تغيير النائب العام ولكن لم أقبل ليه علشـان حرصى على التحقيق **وعبد الرحيم غنيم** اللى كان نائب عام ليس صـديقى ولا أنا اللى عينته ويمكـن العـلاقة اللى بينا انى اترافع ضده فى قضية كمحامى وهوه يترافع ضـدى وانمـا حرصت على أن التحقيق محدش يؤثر فيه واما الوقائع دى كلها اللى هى سبب الاعتقال . فانها عرضت على مجلس الوزراء وهو اللى وافق وفوضنى فى اتخاذ الاجراءات ونشرت الوقائع فى الصحف (وبذلك انتهت شهادة الشاهد) ·

٦ شهادة ابراهيم زكى الخولى

الجلسة الرابعة (الاثنين ١٤ ديسمبر ١٩٥٣)

المدعي ــ كنت محـــافظا للســـــويس فى المـدة من أكتـــوبر ١٩٤٩ لغاية أغسطس ١٩٥٢ ٠
أشرح للمحـــكمة الظـروف والملابسات اللى أحاطت بالغاء معاهدة سنة ٣٦ وما أعقبها من حوادث (١) ٠
الشاهد ــ على أثر الغاء المعاهدة فى ١٩٥١/١٠/٨ جانى القائد الانجليزى وقال لى نحن لا نعترف بالغاء المعاهدة ونعتبر مزايا معاهدة سنة ٣٦ مازالت موجودة ٠ قال ذلك بمناسبة أن مدير الجمرك كان فرض رسوم على البواخر الانجليزية اللى داخلة الأدبية ٠ الميـنـــاء بتاعهم ٠ فطلب منى أن أطلب من مدير الجمرك أن يتـرك البواخر دون دفع الرســـوم ولكنى علمت من مدير الجمرك ان عنده تعليمات بأن يحصل رسوم على البواخر الانجليزية أســوة بجميع البواخر ٠ والتعليمات دى نفذت شكلا فقط لانهم كانوا بيخشـــوا بالقوة ومدير الجمرك كان بيعمل تقرير بالحالة ٠
الرئيس ــ هل جاءت لك تعليمات واضحة من الحــكومة بخصوص ايه اللى يجب اتبـاعه بالنسبة للتموين ٠ تموين المدينة وبالنسبة لتموين الانجليـز وبالنسبة للفدائيين ؟
الشاهد ــ ماجاش تعليمات صريحة ٠
الرئيس ــ امال كنتم ماشيين ازاى ؟
الشاهد ــ الاهالى ازداد حماسهم ضد الانجليز والتجار قاطعوهم من تلقـــاء أنفسهم ٠
الرئيس ــ ماكنش فيه قانون ولا تشريع حصل ؟

الشاهد ـ ماكنش فيه . كان القائد بيجى يشتكى لى من التجار فكنت أقول له هم أحرار مفيش تعليمات لهم .
الرئيس ـ الفدائيين لما كانوا بيجوا هناك جايين من القاهرة مثلا كان كل منهم يصرف من جيبه والا الحكومة كانت منظمة حكايتهم من ايواء ونوم وأكل ؟
الشاهد ـ كل واحد كان متطوع كان بيجى على حسابه ، وكان منهم الجاد وغير الجاد ، وعلى ما أذكر كانت كتيبة المرحوم **أحمد عبد العزيز** هى التى تقوم بالعملية وجه وقت من الاوقات لما ماكانوش لاقيين يأكلوا .. الاعيان لموا فلوس .
الرئيس ـ الحكومة ماكانتش بعتت فلوس ؟
الشاهد ـ ما افتكرش .
الرئيس ـ ما بعتوش لك ؟
الشاهد ـ مابعتوش .. اقطع بهذا .
الرئيس ـ بالنسبة لتموين الاهالى . الحكومة كانت عملت احتياطها ؟ كيف تمون الاهالى ؟
الشاهد ـ الانجليز قطعم المواصلات ولا سمحوش الا بالتموين الضرورى . لكن لو انهم تعنتوا ومنعوا وصول التموين كان يحصل مجاعة .
الرئيس ـ والبترول النازل الى القاهرة هل كان فيه تعليمات صريحة من الحكومة ازاى تنظم البترول علشان تشغل المصانع والمخابز وغيرها ؟
الشاهد ـ ما كانش فيه تعليمات ؟
الرئيس ـ نفرض أن الانجليز قطعوه كنت تعمل ايه ؟ **الشاهد** ـ فعلا كان انقطع ولولا أن الانجليز كانوا بيجاملوا شركة شل وسمحوا به بعد يوم كانت بقت كارثة .
الرئيس ـ بصفتك محافظ ماكانش فيه تعليمات ؟ وايه كان موقف الحكومة ؟
الشاهد ـ ماكانش فيه تعليمات وانما أنا كنت اعالج كل مسألة حسب ظروفها .
الرئيس ـ وزارة الداخلية ماكانتش بتتصل بك ؟ **الشاهد** ـ كان بيتصل بى **حسين بك صبحى** مدير الامن العام ليعطينى تعليمات أو أبلغه تبليغات .
الرئيس ـ يعنى كنتم ماشيين ارتجالى ؟ **الشاهد** ـ يمكن أن يقال هذا .
الرئيس ـ هل حصلت معركة بين رجال البوليس والقوات البريطانية هناك ؟
الشاهد ـ حصل . بدأت أول معركة فى ٣ ديسمبر سنة ١٩٥١ بين بعض الاهالى وبين الانجليز وقتل من الاهالى حوالى ٦٠ فى مدخل السويس . وتانى يوم حصلت معركة وكانت فيه تعليمات ان البوليس يدافع عن الاهالى .
الرئيس ـ هل كانوا مدربين وضربوا نار ؟ **الشاهد** ـ لا .
الرئيس ـ هل علمتوهم حرب العصابات وازاى يقاوموا الدبابات ؟
الشاهد ـ لا .
الرئيس ـ كان ايه سلاحهم ؟ **الشاهد** ـ البنادق العادية .
الرئيس ـ ماجاش لهم سلاح جديد ؟ **الشاهد** ـ لا .

الرئيس ـ ما علمتوهمش ازاى يدافعوا عن المدينة ؟ **الشاهد** ـ لا .
الرئيس ـ يعنى يدافعوا ارتجالى .. ؟ **الشاهد** ـ ايوه ارتجالى .
الرئيس ـ يعنى يقاوموا بس ؟ **الشاهد** ـ يساعدوا الاهالى .
الرئيس ـ ماكانش فيه كتائب جات لك ؟ **الشاهد** ـ الكتائب بدأت تصل يوم ١٠ ديسمبر .
الرئيس ـ موش تحت اشراف الحكومة ؟ **الشاهد** ـ لا موش تحت اشراف حد .
الرئيس ـ ماكانش لك أى سلطان عليهم ؟ **الشاهد** ـ كان سلطان شخصى كنت أوجهم واللى اعرف انهم ماشيين فى اتجاه وطنى اشجعهم وأديهم اللى هم عاوزينه انما المجرمين كنت أقبض عليهم .
الرئيس ـ كان فيه بعض المجرمين ؟ **الشاهد** ـ كان فيه بعض الناس تستروا تحت ستار الكتائب وكانوا بيروحوا يجمعوا فلوس باسم الكتائب وينصبوا على الناس فكنت بأقبض عليهم .

الرئيس ـ لو كانت العملية دى منظمة والحكومة لها اشراف عليها هل كان يندس فى الكتائب ناس ؟ **الشاهد** ـ لا .
الرئيس ـ الدفاع يحب يسأل حاجة ؟ **الدفاع** ـ لا متشكرين .
الرئيس ـ المدعى يحب يسأل ؟
المدعى ـ قبل الاعلان عن الغاء المعاهدة هل كنت تعلم انها ستلغى ؟
الشاهد ـ كنا نسمع اشاعات غير رسمية .
المدعى ـ بعد ان الغيت وأعلن ذلك . ما هى الخطوات التى اتخذتها وزارة الداخلية بصفة خاصة بشأن تنظيم المقاومة على وجه التحديد .
الشاهد ـ لم تصلنى تعليمات محددة وانما الاهالى كانوا يقاومون والشعور الوطنى كان يدفعهم لهذه المقاومة .
الرئيس ـ يعنى حاجة محلية ؟ **الشاهد** ـ محلية .
المدعى ـ الم يتصل بك وزير الداخلية فى ذلك الوقت .
الشاهد ـ اتصل بى يوم معركة كفر احمد عبده . (٨ ديسمبر سنة ١٩٥١) كان الانجليز عاوزين يزيلوا بعض البيوت فى كفر احمد عبده لانه حصلت مناوشة قبل كده ولهم هناك مرشحات المياه اللى بتمون معسكراتهم ودى حيوية بالنسبة لهم علشان يؤمنوا المرشحات طلبوا اخلاء المنطقة المتاخمة لها لانهم حايهدموا المساكن ويعملوا طوابير توصل المرشحات بالمعسكرات رأسا لأن القوة اللى كانت بتيجى لحراسة المرشحات كانت بتتعرض لهجمات فحبوا يخلوها تيجى رأسا .
القيت عليهم قنبلة مرة فطلبوا ازالة المساكن فأنا بلغت الحكومة ، والانجليز كانوا حددوا انذار مدته ٢٤ ساعة فالحكومة قعدت يوم ما ردتش على .
الرئيس ـ ردوا بعد انتهاء الانذار ؟
الشاهد ـ كان انتهى لكى يظهر انه كان حصل تفاهم فى مصر بينهم وبين الانجليز انهم يمدوه ٢٤ ساعة ثانية وجه القائد وقال احنا بكره الساعة سبعة صباحا ، ايحين نيجى ننفذ ومستعدين لدفع تعويض ولكن الاهالى كانوا

تركوا المنطقة ٠

الرئيس ـ هل اتصلت بالحكومة وقالوا لك أيوه خليهم يهدموا ولا قالوا لك قاوم ؟

الشاهد ـ أنا عملت ترتيبى للاهالى دبرت لهم مساكن وانتظرت رد الوزارة وفي الساعة عشرة ونصف مساء يوم ٧ اتصل بى وزير الداخلية وأبلغنى ان مجلس الوزراء اجتمع واقرر مقاومة الانجليز اذا بدأوا وعلى القوة أن تقاومهم ولو فنيت عن آخرها ٠

الرئيس ـ كان عندك كام عسكرى ؟ **الشاهد** ـ ٤٠٠ من البلوكات ٠ كانوا زيادة عن قوة بوليس المدينة العادية ٠ فحصت الحالة ووجدت ان الانجليز حاصروا المنطقة بالدبابات من قبل الفجر وكانوا بعتوا ٨٠٠٠ عسكرى مجهزين بأحدث الاسلحة والطيارات كانت محلقة فوق البلد على ارتفاع قليل والبوارج الحربية كانت مسلطة مدافعها على السويس والاهالى فى ذعر شديد جدا فلما كلمنى الوزير قلت له الحالة زى ما وصفتها لسيادتك فقال لى قاوم ونفذ الاوامر وكان معايا اللواء **مصطفى المتولى** موفد من الوزارة جاى مع البلوكات علشان اذا حصل اشتباك ـ وأنا اطلعتهم على أمر الوزير وتداولنا واتفقنا على انه من الجنون اننا نزج بالبلوكات علشان تقاوم هذا الجيش بمعداته الحديثة ٠ ما قاومناش ، القوة وقفت فى موضع قريب وانما ما عملتش حاجة ٠ كانوا ١٨٠ عسكرى وده كان اجراء شكلى ٠ الانجليز كانوا احتلوا كل المنطقة ٠ قبل ما نروح ٠

الرئيس ـ هل تعتقد أن القوة دى لو قاومت كان الانجليز أفنوهم ؟

الشاهد ـ كانوا أفنوهم وكانوا أفنوا عددا كبيرا من الاهالى وكان عندى معلومات ان اثنين من الانجليز قتلوا قبل كده وانهم كانوا جادين ٠

الرئيس ـ الوزير ما اتصلش بك وقال لك ليه ما نفذتش ٠

الشاهد ـ الانجليز عزلوا المدينة عن العالم واستولوا عليها والطيارات كانت مالية السماء والبوارج مسلطة عليها والقوات محتلاها والبلد كلها كانت فى ذعر شديد حتى جهاز اللاسلكى ما اعرفش عملوا فيه ايه ما بقيناش نعرف نتصل بالوزارة وبدأوا فى هدم المساكن الساعة ٦ صباحا والساعة ثمانية ونصف ارسلت اشارة الى الوزارة بشرح الحالة وما قلتش نفذنا ولا لا ، وانما شرحت الحالة ٠ وجانى أمر من الوزير بأنه يجب أن انفذ أمر الوزارة دون تردد والا فانى مسئول فبعثت اشارة أخرى ابين فيها الحالة فجاء رد كان جه **لمصطفى المتولى** وانه مسئول هو والمحافظ عن تنفيذ الاوامر حوالى الساعة واحدة سابوا التليفونات وطلبنى الوزير وقال ازاى ما نفذتش قلت ما كنش ممكن وأنا تصرفت كرجل وطنى والبلد كلها كانت ثائرة على الامر والاهالى نفسها كانت رايحة تمنع تنفيذه لانهم عارفين وشايفين ايه رايح يحصل ٠

المدعى ـ الم يتصل بك الوزير من يوم المعاهدة الى يوم حادثة كفر عبده بشأن الحالة ؟ ٠

الشاهد ـ لم يحصل ٠ الاتصال كان بمدير الأمن العام **حسين صبحى** ٠

المدعى ــ يعنى انت كنت بتتصل بمدير الأمن العام وتدى له تقرير ؟
الشاهد ــ ادى له تقرير وهو يعطينى تعليمات ٠
المدعى ــ ألتفارير دى ما كانش لها رد فعل ؟ ما كانش بيبلغك رد ؟
الشاهد ــ ما كانش بيبلغنى رد اطلاقا ٠
الرئيس ــ المقاومة المحلية كانت تقـــاوم تموين القوات البريطانية فى ذلك الوقت ؟٠ **الشاهد** ــ الاهالى فيما بينهم كانوا بيقاوموا ٠
المدعى ــ ما كانش فيه حد من المسئولين بيخرق الحصار اللى كان معمـول على تموين القوات البريطانية ٠
الشاهد ــ سمعت اشاعات أن بعض النواب والشيوخ لما الاهالى امتنعوا عن تموين القوات البريطانية كانوا بيوردوا لها تموين ٠ سمعت أيامها اســـم أحمد عطاالله ٠ وده نائب وفدى ٠
الرئيس ــ لما الحكومة الغت المعاهدة ما اعطتكمش كميات من التموين لتخزينها علشان حالة منع التموين ، اخدتوش تموين يكفى شهر أو اثنين مثلا ؟
الشاهد ــ لا ما اخدناش حاجة ويوم ما كانوا يحوشوا قطـــار من اللى فيهم تموين كانت البلد تفضل من غير أكل ٠

الرئيس ــ الدفاع يحب يسأل ؟ **الدفاع** ــ لا ٠
الرئيس ــ هل أحد من القواد الانجليز كلمك وقال لك الحكومة بتاعتكم موش جادة ٠
الشاهد ــ اذكر واحد منهم قال هذا الكلام ووصف الحكومة وصفا بذيئا وأنا احتجيت على هذا ، فقـــال أنا ما بتكلمش رســـمى وكانت هذه المقابلة فى مكتبى ٠
الرئيس ــ قال انها غير جادة ٠٠ تهويش يعنى ؟
الشاهد ــ بالمعنى ده ٠
الرئيس ــ بيهوشوا الانجليز يعنى ؟ **الشاهد** ــ بيهوشوا أو بيشغلوا الشعب ٠
الرئيس ــ عاوزين يغطوا حاجة يعنى يقوموا يعملوا العملية دى ؟
الشاهد ــ فهمت منه المعنى ده ٠
الرئيس ــ متشكرين ٠

٧ شهادة اللواء صالح حرب :

المدعي ــ هل كان لك دور مع الفدائيين اثناء معركة القنال ؟

الشاهد ــ كان له بداية انتهت الى نتيجه ، بداية بعدما قطعت المفاوضات كان الشعب ينتظر الغاء المعاهدة ، وظل مدة طويله واخيرا شباب الاحزاب تألم لاستمرار الوضع على هذه الصورة فتقدم فريق من شباب الشباب المسلمين وعلى رأسهم الاستاذ **محمد الليثى** وده جمع رؤساء شباب الاحزاب فى اجتماع بالشبان المسلمين للعمل على توحيد الجهود وضم الصفوف ووضعوا ميثاقا اسموه الميثاق الوطنى ضمنوه اهدافا منها : الغاء المعاهدة وعدم الرجوع للمفاوضه وتشكيل عصابات أسموها كتائب مقاطعه للانجليز واخدوا الميثاق ومروا به على رؤساء الاحزاب جميعا وكلهم رضوا به وحبذوه ثم اشتدت ثورة البلد ورغبتها فى انه لازم تلغى المعاهدة والحكومه ازاء هذا الغت المعاهدة ٠

الرئيس ــ يعنى الحكومه الغتها بناء على ذلك ؟ **الشاهد** ــ افتكر كده ٠

الرئيس ــ يعنى مش سياسه مرسومه ؟ **الشاهد** ــ ده استنتاج ٠

الرئيس ــ لما الغيت المعاهدة حكومه الوفد عملت مشروعا للتدريب ٠ انت كنت فى اللجنة الخاصة به ؟

الشاهد ــ ده بعد ادوار كان موجود فعلا للاحزاب كتائب ٠ الاخوان كان لهم كتائب . والاشتراكيين كان لهم كتائب وغيرهم ٠

الرئيس ــ الحكومه نفسها كانت لها سياسه بالنسبة للتدريب ٠

الشاهد ــ حصل ٠ فى ١٥ ديسمبر صدر قرار بتشكيل الهيئه ٠ من عبد المجيد عبد الحق رئيسا واللواء محمد فتوح واللواء حسين محمود واللواء المواوى ومنى ٠

الرئيس ــ هل قدرت الهيئة تقوم بالمهمة المطلوبة ؟

الشاهد ــ ماكنش ممكن نقوم بها بالوسائل والامكانيات التى كانت محيط بها ٠

الرئيس ــ يعنى الحكومة كانت رسمت لهم سياسه لهذا التدريب ؟

الشاهد ــ هوه ده اللى حصل احنا وضعنا السياسة ، ثم تعذر التنفيذ ٠

الرئيس ــ موش الحكومة مفروض انها تقدم كل المعونة ؟

الشاهد ــ كان تقرر اعتماد مبلغ ١٠٠ ألف جنيه وده مبلغ تافه لاننا مفروض اننا ندرب القطر كله ونفتح مدارس تدريب فى كل عاصمة وكل مدينة ٠

الرئيس ــ قدر مبدئيا ١٠٠ ألف جنيه فهل اعتمد هذا المبلغ ؟

الشاهد ــ لم يعتمد لغاية ما فضت اللجنة وكل ما كان يصرف كان لا قيمة له لاننا كان لازم نبنى مدارس ·
الرئيس ــ الفلوس اللى كنتم بتصرفوها كنتم بتجيبوها منين ؟
الشاهد ــ من التبرعات · كان فيه تبرعات بتيجى لمجلس الوزراء وكان فيه ناس بتتبرع ثم منعوا هذه التبرعات ·
الرئيس ــ هل فيه أفراد جاءوا بعد صدور القرار وقمتم بتدريبهم ؟
الشاهد ــ الاقبال كان شديد جدا لكن ماكنش فيه امكانيات ·
الرئيس ــ ودربتهم عدد منهم ؟ **الشاهد** ــ دربنا عدد ولكن لم يرسل لان تدريبهم لم يستكمل ·
الرئيس ــ كان تدريبهم يعنى صفا ؟ واسترح ؟
الشاهد ــ صفا واسترح دى خدت معاهم مدة طويلة جدا ·
الرئيس ــ ما حدش منهم ارسل ؟ **الشاهد** ــ لا ·
الرئيس ــ مين كانوا المدربين ؟ **الشاهد** ــ كنا بنعلن عنهم وكان يجينا بعض ضباط الصف وكنا بنشغلهم ·
الرئيس ــ وكانوا بياخدوا مرتبات ؟ **الشاهد** ــ كان لهم مرتبات وفى بعض الاحيان كانت بتتأخر ؟
الرئيس ــ نتيجة عدم اعتماد المبلغ ؟ **الشاهد** ــ أيوه ·
الرئيس ــ امال التدريب بنى على ايه مادام لا ضربوا نار ولا اتعلموا حاجة ؟
الشاهد ــ كان المفروض يستكمل على هذا الوضع ·
الرئيس ــ ما تمش يعنى ؟ **الشاهد** ــ ما تمش ·
الرئيس ــ انت استقلت من اللجنة دى ؟ **الشاهد** ــ ايوه لما أصبحت أمام الرأى العام فى غاية الحرج ·
الرئيس ــ هل لمست أن الحكومة غير جادة فى موضوع الكتائب ؟
الشاهد ــ الحكومه على ما يظهر كان تقديرها للموضوع أقل مما يجب ويظهر ان الخطه على ما اظن غير موضوعة قبل الغاء المعاهدة وان كانت هناك خطه تبقى بعد الغاء المعـــاهدة ·

الرئيس ــ تبينت الظروف واصبحوا فى حاجة شـــديدة للتدريب علشـــان يقاتلوا تحت قيادة منظمة هل عملوا كده ؟ **الشاهد** ــ ما عملوش يقينا ·
الرئيس ــ هل صرفوا لكم ذخيرة حية للتـــدريب ؟ **الشاهد** ــ قالوا ان فيـــه ذخيرة حية موجودة فى المخازن وعند طلبها تصرف ولكن ميادين ضرب النار كانت غير موجود وعندما اعد ميدان ضرب النار كانت المسأله انتهت ·
الرئيس ــ هل استقلت وعدلت عن الاستقالة ؟
الشاهد ــ عدلت بعـــدها قالوا خـــلاص رايحين نجيب لكل كل حاجة وان الاعتماد خلاص راح يعتمد ·
الرئيس ــ مين اللى قال لك كده ؟ **الشاهد** ــ عبد المجيد عبد الحق ·
الرئيس ــ كان بيتصل بمين فى الحكومة ؟ **الشاهد** ــ أغلب اتصـــاله كان بالاستاذ **فؤاد سراج الدين** ·

الرئيس — تعتقد المسئولية الاولى التى وقعت لعدم تنفيذ التدريب على الوجه الاكل تقع على مين ؟
الشاهد — اولا على الحكومة الوفد مجتمعة ثم على المسئول اللى بيرجع اليه فى هذه المسالة وهو **فؤاد سراج الدين** .
الرئيس — هل اعتقلت سنه ١٩٤٢ ؟ **الشاهد** — اعتقلت .
الرئيس — مين أمر باعتقالك ؟ . **الشاهد** — الرئيس السابق مصـــطفى النحاس .
الرئيس — ايه ظروف الاعتقال ؟ **الشاهد** — يوم ٤ فبراير عندما جاء الانذار للملك المخلوع بأنه اذا جاءت الساعة السادسة ولم يعلم السفير البريطانى أن النحاس باشا كلف بتشكيل الوزارة مان الملك يتحمل مسـئولية ذلك فهو ازاء هـــذا جمع مجلس الاستشارة وكان مكونا من رؤساء الاحزاب والمجالس النيابية وعرض عليهم الامر وطلب رأيهم وسمعت النقـــاش من **على ماهر** بعدها رجع من الاجتماع أنه حصل مشادة بين المرحوم **اسماعيل صدقى** وبين **مصطفى النحاس** وان صدقى قال لل رايح تشكيل وزارة تحت ضغط الانذار ؟ قال له أيوه وصـــدقى قال موش يسـتحسن تأليف وزارة ادارية تعمل انتخابات والوفد طبعا رايح ياخد أغلبية وتألف الوزارة وتبقى جاى قانونى ؟ قال له لازم أنا اللى أعمل الانتخابات . قال له حتى ولا وزارة ائتلافية ؟ قال ولا هـــذا . ثم انتهى الامر بأنهم لا ينصحون الملك بقبول الانـــذار .

وكلف أحمد حسنين أن يبلغ ذلك للسفير وراح للسفير ثم رجع قابل الملك وكان المجلس مازال مجتمعا ثم عاد للمجلس وقال لهم ان الســفير قال أنه **موش قاصد انذار ولا حاجة وأنه قال له رايح آجى الساعة السادسة أتفاهم مع الملك** . والملك قال لهم تروحوا وتيجوا قبل الساعة السادسة علشـــان تشـــوفوا ايه اللى رايح يحصل . **وعلى ماهر** كلمنى قبل ما يروحوا وبعدين رجعوا كلهم الساعة السادسة واذا بالدبابات تحيط بالسراى والسفير يحضر ومعه الجنرال ستون ويقتحم السراى ويقابل الملك على صـــورة ليس فيهـــا احترام ولا تقدير .

ودخل وقرأ عليه ورقة جايبها معاه مكتوب فيها انت عملت كذا وكذا وكذا . بيتهمه انه كان متضامنا مع الالمان والطليان وبناء عليه ، لابد أن يصـــدر تكليفك الآن لمصطفى النحاس بتشكيل الوزارة والا تمضى هذا . وقدم له أظن اقرارا بتنازله فالملك راح للمجلس وقال يا **مصطفى باشا** اكلفك بتشكيل الوزارة . والمرحوم **أحمد ماهر** قال للنحاس لا تنسى انك تؤلف وزارتك على اسنة الحراب والملك قال ما فيش لـــزوم للكلام ده وأنا رايح اســـاعدك يا **مصطفى باشا** . وانتهى الامر على هذا وسحبوا الدبابات وانتظرنا تانى يوم علشان يحصل حاجة لان المسألة موش مسألة الملك وانما مسألة كرامة البلد فلم يحصل أى شيء لا الاحزاب تحركت ولا الملك تقـــدم حتى ولا باحتجاج ولا النقابات ، ولا هيئة كبار العلماء .
لم يحصل شيء أبدا فجمعت مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين وعرضت

منيهم المسأله فقالوا رايحين نعمل ايه ؟ قلت نعمل اضعف الايمـــان عـلى الاقل . نحتج وفعلا تنبوا احتجاج واخدته بنفسي ورحت السفارة وقدمته لسمادت ومضت ايام وبعد هده الايام ما تناش سا لتين ، تنا نشـــــهر بهدا الاندار ونعمل دعايات واتصلت فعلا ببعض الضباط .
ويوم ١١ فبراير كان يوم اجتمع فيه بعض الضباط واظهروا شعورهم و تنـا ننشر بواسطه الشبان ان هدا الموقف لا يمكن السكوت عليه ويوم ١٦ او ٢٠ فبراير التليفون ضرب واذا به النحاس عاوز يكلمني وقال انا عاوز اشوفك فوت على الساعة عشرة قلت له أنا عندى شغل خليها لوقت تاني قال زى بعضه خليها الساعه ١١ تعالى **مينا هنوس** كان يظهر تعبان شويه لانه كان لابس الروب وقال لى أنا عيان ، فقلت له لا بأس عليك .
قال لى وانت طالع موش شايف واحد مقابلك على السلالم قلت له ايوه ــ قال ده الحكيم كان عندى دلوقت وأنا عيان ما يتركوناش بقى موش كفاية حملنا بركة منفلة . مؤامرات .. ودســـــائس .. ومنشــورات .. وأنا راعيت الصداقة اللى بيني وبينك لولا كده أنا ماكنتش سكت انت بتقوم بنشـــــاط أقلق البوليس والحكومة ولا يمكن السكوت على هــذا .. قلت له طيب حقق أنا ما عملتش أكتـــر من انى احتجيت قال طيب أنا احتجيت زيك .. قلت طيب وأنا اؤاخذ على كده قال فيه حاجات تانية كتير غير كده قلت له حقق .
قال أناموش محقق لانى رئيس وزارة وحاكم عســـكرى وزعيم الامة وأنا طولت بالى عليك وراعيت الصداقة اللى بيننا ولكن انت موش عاوز تراعيهـا فأنا أكلفك انك تقعد في بيتك لمدة شهر ولو كنت رايح تتردد على أى مكان رايح أقبض عليك وحصلت مشادة بينى وبينه والاخر قال لى أقعد أنا رايح أقول لك كل حاجة أنا قبل ما اجيبك رحت للملك وقلت له **صـــالح حـرب** بيقوم بنشاط اقلق الانجليز والحكومة ولا يمكن السكوت على ذلك .
قلت له يعنى ايه . ؟ أقعـــد اشهر فى بيتى لغاية ما تحقق .. وبعدين مشيت وهو مش معـــايا وقال لى بكره ييجى وقت وتقـــول لى كتر خيرك يا مصطفى وبعدين ابعدت الى اســــوان وانتهت الحــــرب وافرج عن جميع المعتقلين الا أنا وبعدين كلمت **احمد ماهر** فقال لى استقيل من رئاسة الشبان المسلمين واحنا نجيبك واتصل بى **عـلى ماهر** وقا لى ما انتش عاوز تستقيل ليه فقلت له موش حاستقيل قال ولا مؤقتا ؟ قلت له لا .
وجاءت الانتخابات اللى كان فيها حــــكاية الدوائر المقفولة وسابوا لى دائرة اسوان فرفضت فجه احمد ماهر وقال لى أنا قفلت الدوائر مخصوص علشانك ولا ذكرتش اسمك فرفضت وجه **النقراشي** طلبنى فقابلته ووراني جواب .
الرئيس ــ أظن نكتفى بهذا الحد ؟
الشاهد ــ أصل الجواب ده فيه تدخل من الانجليز بشــــكل عجيب بيقــول السفير الانجليزى فيه اننا طلبنا من الحكومات المتعاقبة حمل **صـــالح حرب** على الاستقالة من رئاسة الشبان المسلمين فلم تنجح **وحسـن رفعت** قال ايــه قطع صلته بالشبان المسلمين ولكنه لايزال رئيسها وان القائد العام للقوات الانجليزية والقائد العام للطيران والســفير يطلبون ذلك **النقراشي** قال لى ايه

فكرت بقى : قلت له موش حاستقيل • قال لى لا نقيم فى طريقنا العراقيل •• قلت له دول ناس بينى وبينهم تارات قــــديمه من زمان خليهم همه يعملــوا اللى عاوزين يعملوه ينفــــوبى يعتقلونى زى ما يعجبهم • وقلت له دى بيعه اسلاميه فى عنقى وانا ما ينزعهاش منى الا الشبان المسلمون •

الرئيس ـ المدعى يجب يسال حاجه •

المدعى ـ ذكرت فى مستهل أقوالك الان أن الكتائب التى شــكلت من مختلف الهيئات كنت تعلم عنها الكثير فهل كان لها نشاط فى القنــال بعد الغاء المعــاهدة ؟

الشاهد ـ كان لها نشاط وانما كان محدودا مما يجعله غير منمر لعـــدم توحيد القيادة ، وجاء وقت كان يفسد بعضها على البعض وانا بناء على دعوة من اعيان الشرقيه رحت هناك • كانوا طلبوا حد من الحكومه يروح فاتفقت انا **وعبد المجيد عبد الحق** نروح مع الوفد اللى رايح الشرقية جه فى اخر وقت **وعبد المجيد عبد الحق** اعتــــذر قمت أنا والاســـتاذ فكرى أباظه و كثير من الاباظيين والاعيان •

الرئيس ـ ما فيش حد من المسئولين فى الحكومة راح ؟

الشاهد ـ الوحيد اللى راح من رجال الحكومة وكان له نشـــاط هو الاستاذ **عبد الفتاح حسن** راح القنال وكان مهتم بحمايه العمال اللى سابوا المعسكرات الانجليزيه وايجاد عمل لهم واعطانا الساحات الشعبيه علشان التدريب •

الرئيس ـ الفدائيون الذين كانوا فى القنــال هل الحكـــومه كان لها دخل فى تموينهم او اعطائهم مرتبات او غذائهم او ايوائهم أو تجهيزهم ؟

الشاهد ـ لما وصلنا هناك الزقازيق وجدت بعض الفدائيين اللى ما عندوش لبس واللى ما عندوش غطاء واللى ما عندوش تموين وموش لاقى ياكل واللى ما معهوش ســـلاح فاضطرينا اننا نجمع اكتتابات من الشرقيه واستثنينا مديريه الشرقيه من قرار منع جمع التبرعات لانه كان صدر قرار بذلك • لانهــا أقرب الى المعسكرات •

سراج الدين ـ عن طريق الافراد موش الحكومة •

الرئيس ـ ليه الحـكومه كانت فقيرة ؟ **سراج الدين** ـ ما كانتش نقدر تدى تبـــرع •

الرئيس ـ اعتمــــدتم للمحروسة مليـــون و ٣٠٠ الف جنيه وما تقدروش تعتمدوا لدول ؟

سراج الدين ـ ما نقدرش ندى تبرع •

الرئيس ـ والمعركة تمول بالتبرع ؟ **سراج الدين** ـ احنا الغينا التبرع •

الرئيس ـ ولغيتم التبرعات ليه ؟ **سراج الدين** ـ أصدرنا الاعتماد فى يناير •

الرئيس ـ بعد المعـــركة يعنى ؟ **سراج الدين** ـ واحنــا عارفين انهـــا رايحه تنتهى •

الشاهد ـ والله الروح المعنوية كانت قوية جدا فى الشعب لكن ماكانش فيه اســتعداد •

الرئيس ـ العملية كانت ارتجالية • **الشاهد** ـ الى أقصى حدود الارتجال •

الرئيس ـ الاهالى هى اللى كانت قايمة والحكومه مالهاش دعوة ؟
الشاهد ـ اللى تبين لى كده ٠
الرئيس ـ هل سمعت ان الحكومة عملت ترتيب لتخزين البترول بحيث انه لو قطع البترول عما يبقى فيه احتياطي ؟ **الشاهد** ـ لا ابدا ٠
الرئيس ـ تموين الاهالى هناك كان معمول ترتيبه ؟ **الشاهد** ـ ما سمعت ان الاهالى كان عندهم اى تموين ٠
الرئيس ـ بصفتك رجل عسكرى افرض الانجليز قطعوا ورود البترول يكون ايه الموقف الداخلي ؟ **الشاهد** ـ أسوء ما يكون ٠
الرئيس ـ المخابز تشتغل يعنى ؟ **الشاهد** ـ لا المخابز تشتغل ولا غيرها ٠
الرئيس ـ الناس تلاقى تاكل ؟ **الشاهد** ـ ابدا ٠
الرئيس ـ الانجليز كانوا بيسمحوا بتموين منطقه القنال ؟
الشاهد ـ ايـوه ٠
الرئيس ـ ليــه ؟ **الشاهد** ـ موش عاوزين يهيجوا الناس اللى هناك ٠
الرئيس ـ يعنى الغاء المعاهدة كان حبر على ورق ؟
الشاهد ـ تقـدير الموقف كان واجب ووضع خطه ســـليمه قبل الالغاء يتم يحصـــل ٠
المدعي ـ ماذا كان مصير الكتائب الشعبيه بعد تاليف الهيئه التى كنت عضو فيها ٠
الشاهد ـ الكتائب الموجودة فى القنال كانت باقيه وظلت على ما اظن الى ان حصل حريق القاهرة وبعد ذلك انا لم يسعنى الا ان تركت كل شيء ورحت مرسى مطروح والوضع كان مرمطه قوى ٠
المـدعى ـ بعد تاليف الهيئه كان موقف الكتائب دى ايه ؟
الشاهد ـ ظلت فى القنال كما هى ٠
المـدعى ـ علاقه الحكومه بها كانت ايه ؟ **الشاهد** ـ لا اعرفها ٠
الرئيس ـ يعنى كنتم فى وادى وهم فى واد ؟ **الشاهد** ـ فعـــلا ٠
الرئيس ـ ماكانش فيه قيادة ؟ **الشاهد** ـ أنا رحت وطلبنا اننــا نجمعهم فوعدوا انهم يوجدوا قياداتهم واذا بحريق القاهرة يحدث ٠
الرئيس ـ الدفاع يحب يسأل ؟
الدفاع ـ نستأذن من المحكمة لان هناك ملاحظات مؤيدة سندلى بهـــا عند الدفاع بالنسبة لشهادة سيادة الشاهد والشاهد السابق ٠
الشاهد ـ بس الملاحظات دى تمس شخصى والا لا ٠
الدفاع ـ لا أبدا شخصك بعيد كل البعد عن ان يتناول اصلا ٠

٨ شهادة أحمد عثمان حمزأوى

المدعى ـ اذكر للمحكمة واقعة الرشوة الخاصة بمبلغ الخمسة آلاف جنيه المنسوبه للمتهم .
الشاهد ـ كنت عضو شيوخ مستقل ولى أخ وفدى كان نائب من سنه ٤٢ الى سنه ٤٤ أنا يهمنى قبل كل شىء ان اقرر أن أخويا مش مريض مرض سياسى زى ما بيقولوا ، بل أنه مصاب بانسداد فى شرايين القلب وكان يهمه ان يؤدى واجبه باداء الشهادة امامكم (١) وأنا كنت فى الاول ناوى بعد قرار الحكومه من ٢٠ يوم (٢) بالغاء مركز الروضة ، وهو قرار قضى على فتنه بين ١٠٠ الف شخص من جانب و ٢٥ الف شخص من جانب ، كنت ناوى بعد هذا انى ما انوسعش ، ولكن بعد ما لاحظت او قريت فى الصحف أن الدفاع والمتهم ما وجدوش حاجه من سنه ونص يجرحونى بها أنا وأخويا الا أنه يستشهد بما قاله خصومى السياسيون وفى قضية بسبب هذا المركز ، فى قضية كان من أسباب الفشل فيها اختفاء ورقة قاطعة فى الدعوى بفعل الزميل الاستاذ عبد الفتاح حسن .
الدفاع ـ يخيل لى ، بلاش الكلام ده .

الشاهد ـ أنا متحمل كل مسئولية . الدفاع ـ المسأله مش مسأله تحمل مسئولية .
الرئيس ـ احنا حنرد عليه واحنا الآن بصدد محاكمة متهم .
سراج الدين ـ الواقعة دى اللى حايقولها أرجو أن يذكرها لانها دليل نفى .
الرئيس ـ انت تتفاهم مع الدفاع وهو اللى يتكلم .
الشاهد ـ سأقولها حتى لو كانت لى او على ، أنا كنت فاكر ان الدفاع ما يلجأش الى خصوم قالوا ما قالوا بسبب الخصومة ومايلجأش للاستشهاد الا باستاذى الاستاذ محمد على رشدى اللى يعلم اننا كنا على خلاف فى الرأى فى مسائل كان الاستاذ محمد على رشدى يضطران يدافع فيها عن الحكومة لكن بعد هذا فأنا مستعد أشرح المسألة كاملة له أو عليه .
الموضوع قبل سنه ١٩٢٨ ـ ودى فترة بعيدة شوية ـ قبل سنة ١٩٢٨ شركة السكر باعت ٤٠ فدان و ٧ بيوت أنقاض كانت قائمة فى الروضة بمبلغ ٢١٠٠ جنيه يعنى المتر ما يساويش الا ١١ مليم بصرف النظر عن أن المبانى بيعت لناس من الروضة ومن أبو قرقاص . وأرجو ان تعفينى المحكمة من ذكر الاسماء بيعت الارض قبل سنة ١٩٢٨ وفى سنة ١٩٢٨ يظهر الناس اللى اشتروها رأوا انها ما بيعتش بالصورة اللى تصوروها فتصوروا انه لو انشىء مركز فى « **الروضة** » يمكن نباع الارض فبدأوا بارسال شكاوى

للجهات المختصة على اساس ان مركز « **ملوى** » مركز جديد فى « **الروضة** » فالجهات المختصة رأت انه مافيش داعى لانشاء المركز فى ذلك الوقت وان المقصود بهذا الطلب هو تصقيع هذه الارض ، فحفظت الشكاوى ونكرر ذلك فى ســـنة ١٩٣٠ وحفظت الشـــكاوى ايضـــا وفى ســنة ١٩٤١ ألف الرئيس السابق حسين سرى لجنة لاعادة النظـر فى التقســـيم الادارى ووضـــع لهـا مبـــادىء منها انه اذا كان فيه مركـــز كبــير ينشـــأ مركز آخر ، وان يراعى فى مقره أن يكون متوسطا بين البلاد وان يكون متصـلا بالطـــرق وغير ذلك ٠ وفى ٢١ يولية سنة ١٩٤٢ انتهت اللجنة الادارية الى ان مركز ملوى مركز كبير وانه من المصلحة العامة أن ينشـــأ مركز جديد ، واختاروا بغير ما تدخل أو وساطة بلدة المحرص لتكون مقــرا للمركز الجديد ومعى الرسم الموضح لذلك وصدر هذا القـــرار من اللجنة فى ٢١ أغسطس سنة ١٩٤٣ وفى هذا العام كان أخى عضو مجلس نـواب وكان محل الثقة لانه لم يمض عليه حوالى السنة فى مجلس النواب ٠ وكان وفدى لا هو راجل واسع الافق فى معلوماته ولا هو راجل قانونى حتى انه يقال اثر على أحد أو توسل بأحد ٠ ووصل أمر هـــذا الى اهالى الروضة الطامعين فى جعل بلدهم مقرا للمركز فتقدموا بشـــكوى للجنة اثبتت فى ١٩٤٣/٨/٣١ وقالت انها رأت ان تنتقل الى البلدين لتفاضل بينهمـــا ٠ أنا مضطر أذكر اسماء وأنا آسف والشخص الظاهر فيهم هو عمدة الفكرية كامل عثمان وابن عم عبد الحميد عبد الحق وعبد المجيد عبد الحق وصهرهم ، فى نفس الوقت ومفيش شك انهما كانا أقوى نفوذا واتصالا من شخص زى أخويا وارجح أنه بتأثيرهما ارسلت هذه الشكاوى وانتهت اللجنة الى انهـا تنتقل للمفاضلة بين البلدين والقرار ده للاسف لم ينفذ ٠ ما انتقلوش ٠٠ وأعضاء اللجنة أو بعضهم على قيد الحياة وممكن سؤالهم ونامت المسألة ولم نشعر بحاجة بعد ذلك وبعدين راحت حكومة الوفد وعلى حين غفلة صدر تقرير اللجنة فى سنة ١٩٤٦ واذا بهـــا تختار الروضة مقرا للمركز بغير أســـباب ٠

الرئيس ـ كان مين وزير الداخلية سنة ١٩٤٦ ٠ **الدفاع** ـ المرحوم صدقى باشـــا ٠

الشـــاهد ـ معروف فى عهد مين تقرر هذا وكانت الفكـــرة فى التقرير ان تنشأ مديرية جديدة من بعض مراكز مدينة أسيوط والمركز الجديد كان حلقة من فكرة تنفذ وفى سنة ١٩٤٨ وأنا كنت فى وزارة العدل ، فوجئت بأن ميزانية وزارة الداخلية يضـــاف اليها فى أخر لحظة ان لجنة **مجلس** النواب المالية ترى بموافقة وزارة الداخلية أن يضيفوا الى ميزانيتها كـــذا ألف جنيه لانشاء مركز الروضة وهذه الطريقة غير دستورية لأنه يجب فتح أعتماد اضافى يوافق عليه البرلمان ولحسن الحظ أن التقرير فى الاخر وزع فلفت نظر شخص من واضعى الدستور القديم هـــو الاستاذ **على المنزلاوى** وهو ليس من مديرية أسيوط كلها وليس بيننا وبينه أى صلة فقـام فى

البرلمان وقال أنا لفت نظرى كيت وكيت وهذه المسألة غير دستورية واذا كانت الوزارة ترى انشاء المركز نتقدم لفتح اعتماد اضافى ولكن المجلس لم يأخذ بذلك وبالفعل فى أواخر سنة ١٩٤٨ انفتح المركز فى الروضة ولا اغالى إذا قلت ان ذلك كان ضد رغبة مائة ألف شخص ٠

الرئيس ـ تعداد بلدة الروضة اد ايه ؟

الشاهد ـ ثمانية آلاف شخص ٠ والمحرص سنة آلاف والناس أخذت تشكو لانها بقت تتعب فى الوصول الى الروضة والمهم ان لهم ممثلهم فى البرلمان وعمل المركز فى الروضة وبدأت الشكاوى تقدم لغاية سنة ١٩٤٩ ثم قامت المعركة الانتخابية سنة ١٩٥٠ ورشح فيها أخى مع مرشح دستورى ومرشح سعدى ودارت المعركة وبحق على هذا الاساس وحدة كل الناخبين قالوا أن الطريق الوحيد اللى تدور عليه المعركة هو نقل المركز الى المقر اللى نستريح فيه ووجدوا فى تصرف النائب السابق بجعل مقر المركز بلدة الروضة شيئا لا يريحهم اليه وكانت النتيجة انهم عملوا اجتماع كبير ضم ١٩ بلد تعبانة من وجود المركز فى بلدة الروضة واجمعوا على انهم يؤيدوا أخى اذا عمل على احقاق الحق ونقل مقر المركز الى بلد اخرى وهى بالمصادفة بلدى وبلد أخى ونجح فى الانتخابات وأخى عرف بأنه اذا قال صدق واذا وعد وفى فسعى لان ينفذ ما وعد به ٠٠ وجه قال لى فتقدمنا بطلب لا بنقل المركز من جهة الى أخرى وانما قلنا فيه ان لجنة زمان قالت كيت وكيت وبعدها لجنة ثانية قالت كيت وكيت وقررت الانتقال للمفاضلة بين البلدين ٠٠ فنرجو ان تنفذوا قرار المقارنة ٠٠ هذا هو ماطلبناه والوزير أحال المسألة مباشرة الى مفتش الداخلية المختص ٠٠ فقام المفتش وعاين البلاد وانتهى فى سرعة بالغة مشكورة الى أن بلدة الروضة لا تصلح لاسباب عديدة ٠٠ منها انها فى الزاوية القبلية الشرقية للمركز ومواصلاتها معدومة مع أغلب بلاده وقدم تقرير اضافيا فى أواخر فبراير أوائل مارس سنة ١٩٥٠ وكانت الناس تلح علينا ليبر أخى بوعده ٠ فجه التقرير وللاسف تراخى ٠٠ ان كان الوزير المتهم هو السبب أو غيره ماعرفش وانما مصدرش القرار ٠٠ محمود أخى انقطع فى مصر علشان ميوريش وشه للناس من كسوفه لعدم تنفيذ وعده له لعل الحكومة ترى ان تيسر لها سبيل نقل المركز فقد كان من بين ما ورد فى التقرير الذى قدمه المفتش ان الموظفين ماهمش لاقيين مساكن فقلت لاخى نتبرع للحكومة بمبلغ وبأرض تيسر لها انشاء المركز وتنفيذ النقل وكتبنا لها بالتبرع بقطعة أرض ومبلغ الفين جنيه وكنا فاكرين فى هذا كفاية ٠٠ ولكن برضه ما صدرش قرار النقل فقلت لاخى لازم الموضوع ما عرضش على الوزير كانت صعبة بالنسبة لشخص مالوش حظوة ٠

الرئيس ـ مالوش حظوة ليه هوه مش نائب وفدى ؟

الشاهد ـ نائب وفدى ولكن مالوش حظوة عندهم لان مش كل النواب لهم حظوة ٠ وأنا كنت حسن الظن فى حكومة الوفد وبعدين كتبت بالبنط العريض ٠٠٠ وعندى حاجات كتير جدا مستعد أقولها ٠ فراح أخويا وقابل

سراج الدين وفهم منه ان كفاية على الحكومة الأرض اللى نتبرع بهـا وبلاش الفلوس · بيقولوا لاخويا تبرع بالمبلغ للوفـد يقول لى ايه هيه المناسـبة السعيدة اللى تبرع محمود أخويا فيها بخمسة آلاف جنيه ·· كان النحاس اتجوز ؟ كان أخويا فهم ان المبلغ اللى يتبرع بيه للحكومة بلاش ـ ويروح ·· ان كان لفؤاد ولا للوفد ولا للخزنة ولا للنحاس ما عرفش ·

الرئيس ـ دى اللى بيسموها واجبات (٣) ؟

الشاهد ـ وواجبات سببها غلط لانها فى نظرى مش واجبات ·· وانمـا مقـدمة نظير عمل من اختصاص الوزير وأنا قلت يجيبوا الدفاتر بتـاعة الوفد ·· يجدوا أنه من سنة ١٩٤٩ وهى السنة التى اترشـح أخويا فيها وفدى لم يتبرع للوفد الا بمبالغ تتراوح بين خمسين الى ٣٠٠ جنيه ولكـن ان الخمسين تتطور الى خمسة آلاف ·· ده مش معقول انه يكون تبرع ·

الرئيس ـ والحديث اللى دار بين فؤاد سراج الدين واخوك عن المبلغ كان ايه ·

الشاهد ـ فهم أخويا انه كفاية يتبرع بالاطيان ·· والمبلغ ياخدوا النحاس ·

الرئيس ـ أخوك اللى راح اداه للنحاس بنفسه ؟

الشاهد ـ اداه لفؤاد ·· وقد حصل ومادام هما عاوزين يكتفوا بالاطيـان كفاية ·· وبعدها بأيام صدر القرار بنقل المركز ·

الرئيس ـ بعد ما اندفع المبلغ ·

الشاهد ـ قبل المبلغ ، وانما كان فيه وعد ·· صدر القرار ونفذ وأخـويا راح علشان يجيب المبلغ وفضل فى البلد لغاية محضره بعد شهر وأودعه فى بنك مصر فرع ملوى وجاب شيك وراح للباشا فى البيت وقال له أنا معايا الشيك بالمبلغ ·· فقال لا روح اصرفه وهاته ·· فراح جاب الخمسـة آلاف جنيه من بنك مصر ـ ويمكن الرجوع فى هذا الى البنك ـ وسلمها للمتهم فى بيته ·· فقـال له تانى يوم روح قابل النحاس فلمـا راح له فهم من النحاس على وجه التحديد ان المبلغ وصله كاملا من فؤاد باشا ·

الرئيس ـ فهم ازاى ·· شكره يعنى ؟

الشاهد ـ والله ماقدرش أعرف الحديث بالضبط كان ايه ·· ولكن النحاس ما انكرش المبلغ وكتب فى الجرايد ، وبعدها دفـع المبلغ وفهم انه وصـل للنحاس · رفعت دعوى من اهالى الروضة ·· أمام محكمة القضاء الادارى طالبين الغاء هذا القرار بحجة أن المبلغ المرصود فى الميزانية لانشاء هذا المركز باسـم مركز الروضـة صـدر بقانـون ولا يلغيه الا قانـون ·· وان الوزير توخى به غاية حزبيـة وهى خـدمة النائب الوفـدى ·· والحجة الأولى الشكلية فى اعتقادى حجة واهية بدليل ان العهد الحاضر لما الغى المركز لم يصدر قانونا وانما هكذا صورت الدعوى فقلت لاخويا طالب الجهة المختصة بتصحيح الوضـع باستصدار قانـون ·· فقيل له اننـا سنتدارك هذا فى الميزانية · أما المسألة الموضوعية ·· وهى ان القـرار توخى غاية حزبية فهى مردودة بشىء من أهم النقط · فانه على أثر صـدور القرار الذى أصدره الوزير مشكورا وعلى حق تقدم نائب سـعدى لا يمت للموضوع بصلة ·· تحت ضـغط الاهالى الى مكتب الوزير وأنا موجود

صدفة هناك وقال أنا جاى باسم الاهالى أشكر الوزير على هذا الصنع ·· فالوزير كان مشغول ولم يستطع مقابلته فسجل هذا الشكر كتابة فى ورقة على مكتب الوزير ·· وادخلت الورقة لسراج الدين فأشر بارفاقها فى الدوسيه ومن حسن الحظ ان الاستاذ عبد الفتاح حسن ـ وكان وكيلا برلمانيا لوزارة الداخلية ـ أشار الى هذه النقطة على أثر تقديم سؤال ·· بهذا الشأن فى مجلس النواب قال : اللى يقطع فى الدلالة على انه لم يتوخ غاية حزبية ان نائب سعدى ·

الدفاع ـ هذه الواقعة صحيحة ·

الشاهد ـ لكن الورقة فين ··· ضاعت الورقة ·· جينا فى الجد ودخلنا فى الدعوى ·· هاتوا الورقة · الورقة اختفت · فين الورقة قالوا عبدالفتاح حسن نزعها · المهم ضاقت بنا السبل وحكم فى القضية وعندنا الحكم وكان أساسه أولا أن قرار النقل مش بقانون ·· وثانيا أنه صدر تلبية لرغبة نائب وفدى ·· اردت انى أعمل التماس فقصدت النحاس باشا وهذه هى أول مرة اقابله فى بيته ·· وقلت له قول للاستاذ عبد الفتاح حسن يدينا الورقه ·· فالراجل كان خالى الذهن عن الموضوع جميعه · قلت واحدة من اتنين أما أن كبر السن له تأثير ·· أو أن حكاية الخمسة آلاف جنيه ··· ماكانش لها قيمة لان فيه حاجات أكبر منها كثير وبعدين جاب الاستاذ عبد الفتاح حسن وادانا وعد انه حايجيب الورق ·

الدفاع ـ نبحث عنها · **الرئيس** ـ الدفاع مايقاطعش الشاهد ·

الشاهد ـ وأنا أول ماخرجت من عند النحاس ··· لفت نظري انه مش فاكر حاجة ·

الرئيس ـ ما فيش ألفين جنيه تانى ؟

الشاهد ـ حكاية الالفين جنيه ·· أنا فى سنة ١٩٥٠ ـ افتكر فى اغسطس ـ خلت دايرة شيوخ فى مديرية اسيوط وعرض على اخويا انى اترشح وكنت موظف وانا من يوم ما اشتغلت معاون نيابة لغاية ما وصلت وكيل محكمة كنت اترقى دائما بالامتياز · وكان أخويا اصيب بذبحة صدرية فقال انا مش قادر أوفق بين عملى البرلمانى وقضاء مصالح الناس وبين عملى الزراعى اللى بناكل منه عيش ·· اقعدنا فى كازينو كليوباترة فقلت له أنا مش عاوز اتقل عليك فان شئت ترشيحى أرشح نفسى · وفعلا اترشحت وكتبت اسمى مستقل وبعد كده طلعت فى القرعة بتاعة سنة ١٩٥٠ وانا سمعت ولم أسمع الا فى التحقيق بس للاسف ان أخويا دفع لهم الفين جنيه · لفؤاد باشا ·· كل حاجة فؤاد باشا ·· هوه كان فيه غيره · ماكانش فيه صغيرة ولا كبيرة تعمل بدون رأيه · مسألة الرغيف مثلا وقفت وعارضت فيها ·· وجه غنام ·· وقال ·· انه قال لنا كيت وكيت ومشيت ·

الرئيس ـ أذكر لنا كام واقعة كده معينة ؟

الشاهد ـ الاستاذ زكى العرابى اقترح انى اخش اللجنة المالية ويظهر اجتمعوا مع بعض هوه وابراهيم عبد الوهاب وعمر عمر وعرض اسمى

فعارض فؤاد سراج الدين فى هذا . وانا أقول نقلا عن روايه الاستاذ ابراهيم عبد الوهاب لى .. وكان اســاس معارضته انى شــخص مستقل وهم عاوزين يجيبوا وفديين ييسروا تمرير مشروعاتهم .. وبعد كده اتصل بيه ابراهيم عبد الوهاب وقال يا سيدى انه كاتب نفســك مســتقل ودى من أسباب اعتراض فؤاد سراج الدين عليك .. وانته مش ميولك وفديه فقلت له .. لو كانت هذه هى العقبة فقول انى وفدى وفعلا مرت المســألة على هذا الاساس ولكن على شرط انى ســواء وفدى أو غير وفدى مش حاكون ضده . دخلت اللجنة المالية ومشيت وكنت سباق لتأييد الدكتور بيــومى مدكور فى حكاية التسعمائة ألف جنيه .. وشركة سعيدة .. والملاحات .

الرئيس ـ اخليت بالشرط يعنى .

الشاهد ـ طبعا .. أنا كنت اعتقد ان **بيومى مدكور** كان محــق فايدته ، مثلا حكاية التسعمائة ألف جنيه (٤) .. فتحوا اعتماد علشان زيادة ســعر القصب قرشين فى القنطار وانا واخى من أكبر الموردين للقصب ، من الخمسة الاوائل فى توريده .. ومن مصلحتى أخذ القرشــين ومع ذلك وقفت فى اللجنة وعارضت وقلت انا ماحملش الخزانة المبلغ الضــخم ده .. الا اذا ثبت ان الشركة بتخسر فعلا .. والفيصل فى ذلك هو مصلحة الضرائب.. حسب الاتفاقية المبرمة مع الشركة . وأنا قلت لازم تجيبوا تقرير من مصلحة الضرائب .. تقول فيه ان الشركة خسرانة علشــان أحمل الميزانية هــذا المبلغ الضخم وبعد كده ما اعرفش ايه اللى حصل وظل الموضوع واقف .

الرئيس ـ مين اللى كان يحبذ صرف الاعانة .

الشاهد ـ الوزراء الوفــديين كلهم .. كبيرهم .. وصــغيرهم . كانــوا يستلهموا الوحى من فؤاد سراج الدين فى أكثر المسائل ، بل بالعكس كان فيه مسائل ماكانش الانسان بيشعر فيها بالتضامن فى المسئولية بينهم .. مشروع خزان أسوان يعنى .. كان الحاجة اللى ما تعجبش فؤاد سراج الدين يوحى لبعض الاعضاء انهم يعارضوا فيها .

الرئيس ـ هدفه من كده ايه .

الشــاهد ـ والله ما اعرفش .. انا رأيى انه كان عاوز يكشف الكل ويبين انهم كلهم بيغلطوا وما بيعرفوش حاجة ، حــكاية البترول .. وكتير ييجى بعد ما نعارض فى المسألة وهو يفوتها زى ما هو عاوز .

الرئيس ـ شركة عبود كانت حتستفيد ايه من التسعمائة ألف جنيه مادام المبلغ حيصرف فرق سعر .

الشاهد ـ مافيش شك انها تستفيد . الأصل ان الزراع يبيع بما يجزيه .. والمنتج ياخد التمن اللى يتفق مع مصــاريفه والتــاجر هــو الذى يدفع ما يجزينى .. فعبود لو تــرك لوحده فان مصــلحته تضطره أن يشترى ما يجزينى وما يتناسب مع فائدتى .. لكن لما هوه يدينى تســع قروش والحكومة القرشين الفرق .. فالقرشين دول يبقوا راحوا عن دماغه . وجه لى الصحفيون وأنا خارج سؤالا فى العظم وهو هل دفعنا الخمسة آلاف جنيه

من جيوبنا أم اننا جمعناها من الناس ويكفينى ان احيل على التحقيق الذى أجرته لجنة التطهير ونحن كنا فى وزارة الوفد تنــــزل ايراداتنا وفى الأيام اللى بننصرف فيها لزراعتنا تعلو ميزانيتنا وأما عن الغاء المعاهدة فقد كنت ممن عارضوا فى الغائها وقلت ان ده قرار لم يكن نتيجة دراسة ســـابقة ولم تعد العدة له ، ولما طلب منى أن أكون فى مجلس الشيوخ علشان يبقى القرار اجماعى قلت لا وجانى الاستاذ **عبده أبو شـــقة والقرشى** وبرضـــه مارحتش وفوجئت عند اطلاعى على المضبطة انى كنت حاضر ·

الرئيس ــ مافيش شك ان الغاء المعاهدة كان عمل مجيد ؟

الشاهد ــ مافيش شك عمل مجيد وأنا قلت يجب ان نســـير فى سياسة قومية وليست حزبية · وعلشان كده أنا مارحتش ·

الرئيس ــ مش كان يجب أن نناقش المســائل دى عـــلى الاقل فى جلسة سرية ؟

الشاهد ــ مافيش شك انما هم كانوا فاهمين ان **فاروق** لن يوافق عـــلى الغاء المعاهدة ويبقى ده عمل مجيد منهم ·

الرئيس ــ يعنى هم احرجوا فاروق ؟ **الشاهد** ــ أيوه ·

الرئيس ــ ايه قصة مشروع خزان أسوان بتاع عثمان محرم ؟

الشاهد ــ عثمان محرم كان على حق وأنا اطلعت فوجدته فى جانب المصلحة العامة وسألت زميلا فاضلا قريب زكى العرابى ·

الدفاع ــ الدكتور محمود الشيشينى ·

الشاهد ــ هو كان يقول انه مشروع غير اقتصادى والحقيقة انى وافقنه فى جزء بغير دراسة على قد ما سمحت لى عقيلتى غير الهندسية وهــو كان يــرى أن يجب أن تكون هناك قناة توصل الى الخزان ·

الرئيس ــ يعنى كنت بتشعر ان فيه حد زى فؤاد سراج الدين كان بيــدفعه لكده علشان يعرقل المشروع ؟

الشاهد ــ أنا رأيى انه كان بيعارض عثمان محرم فى حاجات كثيرة · علشان يكشف زملاؤه ·

الرئيس ــ تقدر تذكر لنا واقعه ثانية كان عايز يكشفهم فيها ؟

الشاهد ــ استجواب كان تقدم بشأن محطة توليد شمال القاهرة واللى تقدم بالاستجواب شخص كان على صلة وثيقة بسراج الدين · هو فريد أبو شادى والاتصال الوثيق ده كان يجعل فؤاد باشا يوعز بذلك والحـــكومة أبدت بيانات وفريد أبو شادى قدم بيانات وأنا قلت أدونا أسبوع علشان ندرس فأجلوه أسبوعا وأنا رحت اطلعت بنفسى فى وزارة الاشغال علشـــان أفهم المشروع ابه علشان دى مسائل دقيقة ماكنتش قادر أفهمها ومن عجبى انى بعدما قعدت أدرس أسبوعا منعونى من الكلام وبواسطة السيد حسن يس مر المشروع ·· وأنا جاى من البلد كان معايا عبد الرحمن حفنى الطــرزى فقـــال لى انت رايح فقلت له والله رايح وكان من مهازلهم انهم يجيبوا واحد زى حسن يس يحطوه فى مجلس الشيوخ ·· مش كفاية مجلس النواب ·

الرئيس ـ كان يقوم يشوشر بس ؟

الشاهد ـ ايوه ٠٠ وفيه وقائع تانيه كتير قوى ٠٠ الصحافة اللى كان بيدافع عن مشروعها الاستاذ عبد الفتاح حسن وهم كانوا يريدون الحد من حرية الصحافة وانا وقفت وقلت أحنا حنرجع لعهد **صدقى** تانى فقال لا مع الفارق ٠

الرئيس ـ ليه كانوا بيعملوا المشروع ده ؟

الشاهد ـ علشان السراى ٠٠ شيلنى وأشيلك ٠٠ كانوا بيجاملوا السراى علشان يبقوا فى الحكم ٠٠ وشركة سعيدة حد يقول فى الدنيا فى اتفاقية انه اذا كانت الشركة لا تقوى ذمتها على سداد الديون فى يوم معين نديها الفلوس علشان ذمتها تبقى مليانة ٠٠ وهذا غير تشريع الصحافة وحاجات تانية ٠ وهناك مسألة ملاحات بور سعيد أيضا عارضتها فى المجلس وقلت ان فيه فرق بين ملاحات المكس وملاحات بور سعيد ولكن مافيش فايده ٠ وغير دى حكاية ميزانية وزارة الداخلية وقد كانت الوزارة تكيل لها بكيل غير الكيل اللى بتكيل بيه للوزارات الاخرى وأنا قلت كده وأنا أحمل هذا الخطأ للاستاذ عبد الفتاح حسن لانه كان زى ظل الاستاذ فؤاد سراج الدين وكان بيفخر بكده وانا اعتقد ان كل ماهو منسوب لسراج الدين ضالع فيه عبد الفتاح حسن ٠٠ وميزانية وزارة العدل وأنا اشتغلت فيها ست سنين وجايب معايا التقرير وفيه فى صفحتين متقابلتين ميزانية الوزارة بالنسبة لمجلس الدولة والاخرى بالنسبة لادارة القضايا وكان يرأسها من أقارب النحاس عبد السلام النحاس ٠ كان بيعين فيها بدون مناسبة ونيجى لمجلس الدولة ٠٠ المجلس عايز ٩٠٠ جنيه علشان المجلة اللى بتدر على الحكومة ربحا انقطعت برضه ودى حاجات اوغرت صدر الاستاذ محمد على رشدى اللى جايبينه شاهد نفى علشان يحرجنى انا ٠

ومن ضمن الاسباب اللى حملت البرلمان على الموافقة على قانون الاجراءات الجنائية الجديدة ان انصارهم حيتعينوا بسبب زيادة معاونين النيابة والمساعدين وحاجات ثانية كتير ٠

الرئيس ـ هل كان لسراج الدين دخل فى ترقيات بعض القضاه ؟

الشاهد ـ مافيش شك وكان بيطلب منى أنا ، وأنا مدير مكتب وزير العدل واسماؤهم موجودة ٠ ومنهم الشيخ **علام نصار** وواحد اسمه **طعيمه** ٠

الرئيس ـ ماكانش بيتصل بالوزير ليه ؟

الشاهد ـ لم يكن على علاقة وثيقة بعبد الفتاح الطويل وبدال ما يحمل نفسه جميل عنده يقول لى أنا ٠٠ وهم طلعوا المشروع بعد ما قدروا يختصروا العدد لغاية ٢٠٢ قاضى تحقيق فأنا وقفت باعتبارى مقرر اللجنة وقلت يكفى أننا نعين عدد قليل منهم لغاية ما يتكشف العمل ونرى اذا ما كانوا يكفوا أم لا ٠٠ وده كان بناء على تقرير وضعته لجنة برياسة رئيس محكمة النقض وانتهى أخيرا الى ٦٩ قاضى لدرجة انى استهدفت لنقد رجال النيابة ولامونى لانى وقفت فى وجه المشروع ٠

.. وحكاية المولاس كان بتاع حسين سرى ودى افتكر عرضت على المحكمة وكان عبود علشان ينقض من أرباح شركة السكر كان عايز يعدم بعضه بالرغم من ارتفاع ثمنه .. وحكاية انقاص وزن الرغيف فأنا قلت لا .. نخلطة ونرفع ثمن الدقيق الفاخر علشان الغنى اللى عايز ياكل عيش ابيض يدفع فيه كتير .. وأنا أرجو اذا كان الدفاع يجب ان يوجه لى أى شيء يجرحنى فيه فليكن بحضورى وأنا على استعداد أن أقول الحق ولو كان على نفسى .

الرئيس ـ نقدر تدينا فكرة عن سراج الدين كرجل سياسى . هل كان يهدف لمصلحة عامة أو حزبية أو شخصية .

الشاهد ـ كان مخه جبار وداهية وراجل سياسى نابه وهو شاب استطاع ان يسيطر على النحاس وده شخص كان أقل ما يجب لمصلحته أنه يعمل على تدعيم هذا الحزب ولكنى كنت أعجب ان الرجل ده لا يحرص على الحزب ولا على المصلحة العامة .. ساعة يمشى مع السراى وساعة حزبى وساعة متطرف وساعة غير حزبى وساعة يجامل أشخاصا وأنا أعتقد ان ٥٠٪ غيرى جنوا منه شرا فى مسائل لا تتفق مع الصالح العام ولا الحزبية كان بيعملها لمصلحة أشخاص .

الرئيس ـ هل تعتقد انه اخر حزب الوفد ؟

الشاهد ـ دا قضى عليه ودا كان رأيهم كلهم اذا استبعدت سيادتك الدلاديل .

الرئيس ـ عايزين تبرز مسألة فصلك من الوفد ؟

الشاهد ـ فى أول مرحلة التطهير للتغطية .. هم فصلونى وأخى وأحمد قرشى واثنين قرايبه ودول لهم وضع خاص . والواقع انى كنت باقول عايزين راجل نظيف ولما راحت الوزارة بعد ٢٦ يناير كنت أجمع فى مكتبى ناس وكان تليفون مكتبى مراقب وكنت أجمع الوفديين فى مكتبى وأقول لهم اننا لازم لنا شخص نظيف وكنا ٣٥ شخصا وكتبنا عريضة قالوا ان فيها ذما للنحاس والواقع انها كانت بعيدة عن ذلك لان كل اللى قلناه ان البلد أضر حاجة فيها الحزبية فجنبنا يا فاروق شر الحزبية وبعد كده سمعت بأن فيه اتجاه على ان ما حدش يقدر يحد من سلطة سراج الدين الا وجود مكرم فى الوفد وأنا كنت معجب به من زمان من أيام ما كان يترافع كمحامى وأنا كوكيل نيابة وقلنا يرجع لمركزه السياسى .

الرئيس ـ وتعملوا ايه فى النحاس مش كان مختلف معاه .

الشاهد ـ الناس كانوا بيشفقوا على النحاس ، ومكرم له شخصيته وله نشاطه وفيه كل الكفاية للحد من نفوذ سراج الدين .

الرئيس ـ العلاقة اللى بينه وبين النحاس مش علاقة عمل ؟

الشاهد ـ والله ما اقدرش أقول غير كده لان فيه اشاعات .

الرئيس ـ يمكن كا مغشوش فيه ؟

الشاهد ـ جايز .. ووصل أمر هذه الاجتماعات الى النحاس فجانى

عبد الرحمن مصطفى خليفه ووضع لى رزمة فلوس على المكتب وقال لى ارفع دعوى على أخى فى مجلس الدوله فقلت له سووا الخلاف أولا فقال حاروح لحد تانى فأنا كنت عايز أمنع أن حد يصطاد الراجل ده فرحت معاه الى النادى المصرى ووصيت **ياسين سراج الدين** اللى لطش منا ألفين جنيه وجميل وده الراجل اللى اقدره ، وكنت ما أكلم **ياسين** بالذوق ما فيش فايدة وقلت له ان أنا ايدى فى بق أخوك قعد يقول ايدى فى بق اخوك شرحت له حكاية الخمسة آلاف جنيه فراح قالها لفؤاد سراج الدين ففصلونى ٠

الرئيس ــ مش لمواقفك السياسية ضدهم ؟

الشاهد ــ فصلى كان لهذا السبب ٠٠ وأحمد قرشى ومهنى وشريف قرشى يفصلوهم ليه ٠٠ دا احنا كلنا مجنى علينا من الاحزاب ٠

الرئيس ــ نرجع لحكاية الالفين جنيه بتوع ياسين ٠

الشاهد ــ فى يوم كانت بتتباع أراضى تابعة لمصلحة الاملاك وأصر أحمد قرشى على شرائها فقلت مافيش مانع ان أولادى يروحوا يصلحوها فجمعنا أربع بيوت أنا وأخويا وأحمد قرشى جايب فلوس كثير من الصعايدة وعلمنا ان الأرض ستباع لاحد شخصين اما يس سراج الدين أو حسين البدراوى ٠ كان فيه مزايدة ولكن مين اللى حيزود قصاد يس والبدراوى ٠٠ وعلى العموم احنا زودنا ودفعنا ألفين جنيه علشان المزايدة وبعدها دخلنا كنا معتقدين ان المجاملة من ياسين أنه مايزودش علينا لاننا كنا وفديين ويكفيه ما أخد ٠ وبعدين واحد قال اتصلوا بياسين علشان ما يزودش عليكم فقال طيب وخلانا نزود لغاية ١٣٥ جنيه الفدان قعد يزود ونزود ٠ صعايدة ٠٠ فالصعيدى فى الحاجات دى يخرج عن شعوره ٠٠ فوصلت الأرض لغاية ١٣٥ جنيه فى ست قطع عمرها ما حصلت فى فدان بور لم يزرع الا الآن لكن نتيجة المزايدة كلها غير متصلة ٠ قلنا ان وجود القطعة دى يفوت علينا ان الارض بتاعتنا تكون متصلة فقال أنا اشتريت فياتاخدوا الارض وتدفعوا لى ألفين جنيه يا أخد أرضكم وأدفع لكم ألفين جنيه فقلنا له تحب انك تقبل من أربع بيوت وفدية ألفين جنيه فقال دى مسألة تجارية فأعطيناه الالفين جنيه ومثلها لحسين البدراوى ٠

سراج الدين ــ أيوه ٠٠ سيادتك بتقول ان أخوك جانى بعد تقرير المفتش علشان المركز وعرض على الموضوع ٠

الشاهد ــ لا مش جه قابلك ٠٠ تقدمنا احنا فى الاول بالتبرع ٠

سراج الدين ــ التبرع فى المقابلة ٠٠ **الشاهد** ــ ما اعرفش عرض عليك ما عرضش ٠

سراج الدين ــ وبعدين راح البلد بعد ما قابلنى ٠ **الشاهد** ــ ما قلتش راح البلد ٠

سراج الدين ــ ما راحش ٠٠ اخوك قابلنى وأثرت حكاية التبرع ٠

الشاهد ــ انت متصورلك انها طالت شهور ٠٠ أخويا انقطع لها هنا وساب

شغله علشان الحكاية دى وانت عارف قعاده هنا يضحى فيه قد ايه · وقعد هنا ساعات ، أيام أســـابيع ما اعرفش ·

الرئيس ــ أقل من شهر يعنى ؟ **الشاهد** ــ أقل من شهر ·

سراج الدين ــ أنا أفهم انى باناقش وكيل محكمة يفهم ما وراء الســـؤال ويفهم الســـؤال الخامس اللى حبقى أقوله ، انت قلت ان الوزير تراخى فى اصدار القرار فجه اخوك وقلت له روح شوف لحكاية دى ·· ادينا فكرة كل الخطوات دى تمت فى قد ايه ؟

الشاهد ــ أســـابيع ·

سراج الدين ــ تقرير المفتش فى ٦ أبريل وأنا تأشيرتى فى ١٦ أبريل ·· فهل ١٠ أيام من تقرير المفتش كثير ·· **الشاهد** ــ دا شفوى ·

سراج الدين ــ لا ·· تقرير كتابى · عشرة أيام بين تقرير المفتش ومقـابلة الوزير تثير الريبة وتقول انه رشانى بخمسة آلاف جنيه ·

الشاهد ــ مش تثير الريبة ·· احنا قلنا تراخى ومش د ىالعجلة اللى كنا

الرئيس ــ فيه مصرف اعتمد له مبلغ وبدأ التنفيذ فى كذا يوم ·

سراج الدين ــ لكن أنا أؤكد لحضرة الرئيس ان ده ت مفى ١٠ أيام و ماكانش له اعتماد ··

الشاهد ــ كان له اعتماد ·

سراج الدين ــ المركز ما اعرفوش ·· وعشرة أيام مش الفترة اللى تقلق الواحد وتجعله يفكر فى الرشوة ·

الشاهد ــ دى مسألة متروكة لتقدير المحكمة ·

سراج الدين ــ انت بتقول انى كنت باعارض فى مشروع خزان أسوان فهل كلمتك ؟

الشاهد ــ لا ··

سراج الدين ــ حد قال لك انى كلمته علشان يكلمك ؟

الشاهد ــ لا ·· انما فريد أبو شادى لم يكن يتقدم بمثل هذا الاستجواب الا بايعاز منك وكذلك محمود الشيشينى ·

سراج الدين ــ مش يمكن الايعاز من قريبه زكى العرابى ·· الم تكن تعلم ان محمود له رأى فى هذه المسألة من ســـنة ١٩٤٧ ؟ واعلنه صراحـــة فى الجرائد ·

الشاهد ــ أعلم منه هذا ، ولكن ده مشروع حيوى لا يختلف فيه اتنين ·

سراج الدين ــ تبقى معارضة الشيشينى سابقة ومش بايعاز منا ·

الشاهد ــ لا ·· أنا أعتقد ان المقالب اللى كنت بتعملها فى عثمان محـــرم وأمثاله هى اللى تحملنى على هذا الاعتقاد ·

سراج الدين ــ يعنى استنتاج ؟ **الشاهد** ــ استنتاج ·

سراج الدين ــ وهل مشروع الكهـــرباء ده لم يمـــر ؟ **الشاهد** ــ لا ·· لم يمـــر ·

سراج الدين ــ وما رأيك انه صدر به قانون فى عهدنا ·· أرجو اثبات انه قال ما مرش ·

الشاهد ـ جايز أكون نسيت ٠
الدفاع ـ انت كنت عضو اللجنة المالية والمشروع ده مر وأدرج له ٢٤ مليون جنيه يا أخى ٠
سراج الدين ـ انت قلت انك ماكنتش وفدى واننا فصلناك وانت غير وفدى ٠ ألم يرشحك الوفد للشيوخ ؟
الشاهد ـ يرشح ما يرشحش وأنا مالى ٠
الرئيس ـ مقابل الالفين جنيه ؟ **الشاهد** ـ دا بعد كده ٠٠ الثابت ان أنا كنت مستقل ٠
سراج الدين ـ انت استقلت امتى من وكيل محــكمة ؟ **الشاهد** ـ بعد الترشيح ٠٠ طيب وعبده أبو شقة ؟
سراج الدين ـ كل رجال القضاء اللى رشحهم الوفد اقيدوا نفسهم مستقلين ٠ لان رجال القضاء لايصح ان يكونوا حــــزبيين واحنا قلنا انتم مســـتقلين وسيبنا لكم الدوائر ٠
الرئيس ـ يعنى هو رشح كوفدى فهل قابلته قبل ذلك ؟
سراج الدين ـ أخوه أنا أعرفه قبل كده وهو جانى قبل الترشيح مع اخيه ٠
الشاهد ـ فين ؟
سراج الدين ـ فى بيتى ، وفى كل حته كان بيقابلنى ٠
الرئيس ـ قول لنا فين بالضبط فالمفروض انه يحصل اتصــال بينكم انت سكرتير الوفد وهو مرشح وفد ٠ **سراج الدين** ـ جــه يا افنــدم وأخـــوه معترف انه اترجانى وأنا كنت معارض فى ترشيحه ، وهذا ثابت فى أوراق التحقيق ٠
الرئيس ـ دى أول مرة كانت ولا تانى مرة ٠ **الشاهد** ـ تانى مرة ٠
الشاهد ـ تانى مرة كنت اترشحت بكيفى ٠
سراج الدين ـ يعنى ترشيح الوفد كا نبكيفك هــذه المرة ؟ ٠٠ اذن كنت عضوا فى الهيئة الوفدية ٠
الشاهد ـ ما طلبتش وهم طلبوا منى خصم جزء من مكافأتى للنادى السعدى فرفضت كتابة ٠
سراج الدين ـ قلت فى التحقيق انك كنت بتحضر اجتماعات الهيئة الوفدية فى النادى السعدى ٠ **الشاهد** ـ نيابة عن أخى ٠
سراج الدين ـ بقى واحد يقدر يحضر عن أخيه ٠٠ هل أحمد رمزى عضــو الاحرار الدستوريين يقدر يحضر اجتماعات الهيئة الوفدية نيابة عن أخــوه اسماعيل رمزى عضو الهيئة الوفدية ٠
الرئيس ـ طب ازاى كان بيعارض سياسة الوفد وهو وفدى ؟
سراج الدين ـ كتير قوى كانوا من الهيئة الوفدية يعارضوا سياسة الوفد فى داخل اجتماعاتنا ٠
الشاهد ـ هل أنا حلفت اليمين فى الوفد ؟
سراج الدين ـ الرجل الذى يقســم اليمين فى محضر التحقيق وأمامكم مش يشهد الحق ٠

الشاهد ـ ابقى كداب اذا كنت حلفت ·
الرئيس ـ بتعيدوا حلفان اليمين فى المحاضر ؟ **سراج الدين** ـ محضر أول جلسه ·
الرئيس ـ ماكانش فيه محاضر جلسات ؟
سراج الدين ـ للحاجات المهمة وأنا كنت أكتب القرارات فى اخر الجلسة ·· والوفد رشحه مرتين برضاه ·
الشاهد ـ تحلف بشرفك ؟
سراج الدين ـ أحلف بشرفى وربى وبأولادى أن كل ما أقوله صدق وان كل ما تقوله أنت كذب ·· بقى أنا أخذت منك ٥ آلاف جنيه يا حمزاوى ·· احمونى من الشاهد اللى اتكلم من أول الجلسة لغاية دلوقت وعمال يقاطعنى لما جيت اتكلم ·
الرئيس ـ احنا نحمى الشاهد منك امسك أعصابك ·
سراج الدين ـ اذا الواحد اتهم برشوة ولم تثر اعصابه يبقى ما عندوش احساس ·· كيف توفق بين انكم رشيتونا وبين انى عارضت فى دخولك اللجنة المالية ·· المرتشى تبقى عينة مكسورة ·
الشاهد ـ الرشوة سابقة بشهور على ترشيحى لمجلس الشيوخ فى أول مرة ودخولى اللجنة المالية كان عقب انتخابى فى المرة الثانية وانت لمست كرهى لك ·
سراج الدين ـ انت كعضو فى اللجنة المالية · اتفاقية شركة السكر تنص على أن كل مليم يزيد فى أرباح الشركة عن مبلغ معين يؤول للحكومة ·
الشاهد ـ أعلم ذلك ·
سراج الدين ـ وهل تعلم ان الاتفاقية تضمن للشركة ربح معين لو نقص تدفعة الحكومة ؟ ·
الشاهد ـ أعلم ذلك ·
سراج الدين ـ اذن ليس على الشركة أى ضير فى أن تزيد أرباحها أو تقل لان المرجع الى الحكومة ·
الشاهد ـ لو رجعت الى أوراقى لجبت الاتفاقية وهى تنص على أن مافيش القيود اللى بتقولها ·
سراج الدين ـ واذا ثبت انها لا تزال قائمة ونافذة الى هذه اللحظة ؟
الشاهد ـ أرجو امهالى حتى اطلع على الدوسيه ·
سراج الدين ـ يعنى اذا ثبت هذا تبقى الريبة مالهاش محل ؟
الشاهد ـ لا ·· مشروع الاتفاقية لم يعتمد ولكن نفذ ·
سراج الدين ـ كان فيه اتفاقية وعدلت ولكى تعدل الاتفاقية يجب أن تعدل بقانون ·
الشاهد ـ أنا أعلم أن هناك مشروع اتفاق لم يقره البرلمان ولكن عمل به ·
سراج الدين ـ دا اتفاق خاص بالاصلاحات والتجديدات ودا لا شأن لنا به ·
الرئيس ـ انتم كنتم تبينتم ان الشركة بتكسب ؟
سراج الدين ـ دا جه وفد كان فيه محمود حمزاوى الوفدى وأخوه وعطية

الناظر الكتلي ، وخمسه آخرين لوزير الزراعة ... **الشاهد** ــ أيوه أخويا كان معاهم ما با آنكرش .
الرئيس ــ يمكن عبود له مصلحة .
سراج الدين ــ مالوش مصلحة . لان أى قرش يزيد تاخده الحكومه .. تالف الوفد وراح لوزير الزراعة ١٩٥١ وكانت أسعار القطن مرتفعة وطلبوا اعانه فى زراعه القصب والا زرعوا قطنا .. كلام منطقى .. وزير الزراعة كلف الاقسام الفنية بالمعاينة واتضح ان تكاليف زراعة القصب كبيرة فعمل مذكرة لمجلس الوزراء قال فيها ان الشكوى فى محلها فاحنا لازم نشوف الحكاية دى .
الرئيس ــ تبحثها مع الشركة ؟ **سراج الدين** ــ كان لها شكاوى أيضا .
الرئيس ــ التركة تقدر تشتكى وهى بتكسب .
اسرج الدين ــ دول فكروا فى قفل الشركة انما دى شركة جاها ١٠٠ ألف طن راح تعصرهم مليون طن .
الرئيس ــ الشركة لها امكانيات المليون .
سراج الدين ــ يعنى تقدر تعصر أى كمية وهى غير ملزمة فطبيعى أن يكون العبء على الحكومة .
الرئيس ــ هل راجعت ادارة الشركات بوزارة التجارة حسابات الشركة .
سراج الدين ــ كانت مدروسة قبل كده وكان فيه لجنة خاصة لان الشركة بتشكو .
عبد الرحمن صالح (المدعى) ــ الموضوع دا معروض فعلا على لجنة تحكيم لان الوزارة متمسكة باتفاقية ١٩٤٣ لذلك امتنعت الشركة عن دفع الضرائب واحنا مش عايزين نثير هذه المسألة علشان دقيقة شوية .
الشاهد ــ قد لا يجدى هذا الاجراء فى حمل زراع القصب على الانتاج وكانت المساحة بتكش فقلت انتم بتقصدوا الى زيادة الانتاج فقولوا لى هل انتم ضامنين انكم اذا اعتمدجم ٩٠٠ ألف جنيه نصل لنتيجة أم لا نصل ؟
سراج الدين ــ الفدان كان يزيد ١٢ جنيه وأفتكر ان المزارع لو دخل جيبه مبلغ زى ده ينبسط انما القطن المزارعين مش عارفين أحواله ايه وهذا الاعتماد لم يصرف منه مليم للشركة وانما صرف على الزراع والبرلمان وافق عليها وأنا أقدم لحضراتكم المضبطة بكره ولم تكن محل اعتراض جدى فى أى من المجلسين .
الشاهد ــ ماكنش فيه معارضة ، تاريخ ذلك كام ؟
الرئيس ــ على الدفاع احضار المضبطة .
الشاهد ــ بس التاريخ خدوا بالكم منه اذا جت بعد معارضتى تبقى اتسلقت .
سراج الدين ــ نرجع لمشروع خزان أسوان نتيجة دراستك للمشروع هل تبين لك منها أن فريد ابو شادى كان محقا أم لا .
الشاهد ــ أنا شالولت انى أنا أفهم المسألة دن . الشركة قالت القوة الحرارية بدل ما تبقى كذا .. يعنى المسألة لم تكن من البساطة حتى يخرج الانسان

منها برأى معين وأنا ما قدرتش اخرج برأى معين وأنا كل اللى كنت عايز أقوله ان دى مسائل يجب ان يبحثها غيرى ٠
سراج الدين ـ ايه كان موقفى فى حرية الصحافة ؟
الشاهد ـ ما أقدرش أقول ٠٠ اللى كان بيعترض على أنا عبدالفتاح حسن ٠
سراج الدين ـ أنا كنت معارض أم مؤيد ؟ **الشاهد** ـ يخيل لى انك كنت مؤيـد ٠
سراج الدين ـ ايه رأيك انى أنا كنت فى أوربا ؟٠
الشاهد ـ دى حاجة لا يمـكن أن تتم بدون رأى **فؤاد سراج الدين** ، هـــو **عبد الفتاح** يقدر يعمل حاجة من غير رأيك ٠
سراج الدين ـ العريضة اللى قدمتوها لفاروق كانت علشان ايه ؟
الشاهد ـ علشان يجنبنا شر الحزبية ٠
سراج الدين ـ شر الحزبية ازاى وضح كان ايه قصدك ٠
الشاهد ـ هوه أنا حا أرسم خطط للملك ٠
سراج الدين ـ انت أما تقول أعمل حاجة يبقى ضرورى فى دماغك خطة مش يمكن كان بيستدعيك ويسألك ٠٠ **الشاهد** ـ ٠٠٠٠٠٠
سراج الدين ـ هل قدمتم للملك السابق هدية فى زواجة؟
الشاهد ـ تقطع يدى ٠
سراج الدين ـ ما قدمتوش علبة ذهب فيها فلوس ذهب ؟
الشاهد : أنا ٠٠ أنا ٠٠ تقطع يدى ٠
سراج الدين ـ انت وأخوك قدمتوها ٠
الرئيس ـ (لسراج الدين) انت قـدمت ؟ **سراج الدين** ـ كل مجلس الوزراء قـــدم ٠
الرئيس ـ كان فيه أوامر من الحكومة ؟ **سراج الدين** ـ من السراى ٠
عبد الرحمن سالح (المدعى) ـ أوامر رسمية بالخصم من المرتبات ٠
سراج الدين ـ فيه ناس كتير لم يدفعوا ٠٠ سيادتك ٠
الدفاع ـ كتير قوى ما دفعوش ٠
الرئيس ـ يعنى هو مش فريد فى نوعه لو كان الشاهد قدم هدية ٠
سراج الدين ـ يصح أنا بصفتى وزير أعمل حاجة غصب عنى ٠٠ انمـــا دا فرد عادى ٠
الرئيس ـ الأوامر كانت ان الهدايا لازم تكون دهب ؟
سراج الدين ـ لا ٠٠ انما الدهب هو المفضـــل ٠ (للشاهد) سيادتك كنت مقرر لجنة العدل ورحت قابلت النائب العمومى ٠
الشاهد ـ ايوه وكان معايا محمد على راشدى ٠
سراج الدين ـ قرشى كان له قضية ؟
الشاهد ـ كان **احمد قرشى** مقدم شكاوى انتخابية ضد **على الكيـلانى** وكان يوكل فى هـــذا **عبد الفتاح الشلقانى** ، والتعب اضناهم فى حمل النائب العمومى فى التصرف فيها وأنا كنت على صلة وثيقة جدا **بعبد الرحيم غنيم** خصوصـــا لما زعلت مع **عبد الفتاح الطويل** وطلب منى غنيم انى أروح عنده

ادارة القضايا فرفضت فصلتى به كانت عمل فانا قلت لهم انى أروح معاهم واتفاهم معاه فبمجرد ما قعدنا بدا ان الشلقانى مش دارس القضيه واحتد هو وعبد الرحيم غنيم فقلت اذا سمحتم يطلع الاستاذ فخرى وكيل النيابة على التحقيق وانتهينا الى أن العشر تهم لا تصلح فيها الا تهمه واحدة واقتنع بذلك عبد الرحيم غنيم وقال انه سيتصرف فى هذه التهمه ٠
بعد كده بدأت اللجنه المالية تنعقد فى اسكندرية فتأخر التصرف فى التحقيقات وكان أحمد قرشى سافر وتركها أمانة فى عنقى لانها مسأله حسابية بينه وبين خصومه وفى يوم من الايام كان فيه خلاف علشان عدد قضاة التحقيق وكان **رشدى بك** ممثل الوزارة وكان **عبد الرحيم غنيم** عايز العدد ٢٠٢ وجونى اسكندرية لا أذكر اذا كان مهنى القرشى علم منى أم أنه راح مكتب النائب العمومى فى اسكندرية علشان يشوف تم ايه انما أنا وجدته هناك ٠ فأخذته ودخلت والنائب قال انه تصرف فى الموضوع ثم تحدثت فى الموضوع فشك **غنيم** فى ذمتى وقال يبقى انت جاى كمحام فقلت له مش أنا اللى باجرى ورا كسب واتخانقنا فقعد رشدى بك يهدينا وأنصرفنا فلو كنت أنا تواطأت ٠
الرئيس ـ نقفل الموضوع ده والمحكمة واسعة الصدر وأوسعت صدرها وادت للمتهم حرية كافية ولكنه أساء استعمال هذه الحرية وسنحد منها من الآن فصاعدا وأما أن يتولى المتهم الدفاع عن نفسه أو يتولى عنه المحامى الدفاع ٠
سراج الدين ـ لا ٠٠ الدفاع موجود (٣)
الدفاع ـ ذكرت فى شهادتك أمس انك شعرت ان النائب العام ارتاب فيك ، فما الذى صدر منه وأدى الى شعورك بارتيابه ؟ ٠
الشاهد ـ قلت انى بمجرد ما دخلت ، **مهنى قرشى** فاجأنى وقال انى تصرفت فى القضية فقلت لمهنى أنا مصر على وجهة نظرى وهى ان ٦٩ كفاية والنائب العام مصر على ٢٠٢ ، ولكن يظهر ان النائب العام كان متوقع انه بمجرد ما يفاتحنى بأنه لايقرنى فى أن تصرفنا على الوجه الحق أدفع ثمن هذا وهو الموافقة على ابقاء العدد ٢٠٢ وقال انت جاى كمحامى فقلت لولا الراجل له نقيب محامين ودارت بيننا مناقشة حامية وهذه هى الأسباب ٠
الدفاع ـ قلت أمس انك طلبت اعادة ميزانية وزارة الداخلية الى اللجنة المالية لاعادة بحثها فهل حضرت اجتماع اللجنة عند اعادة نظر هذه الميزانية ؟
الشاهد ـ ما أقدرش أقرر ٠ المسألة ثابتة فى محاضرها ٠
الدفاع ـ اذا كان الثابت فى المحاضر هو حضورك وعدم ابداء أى ملاحظة ماذا يكون رأيك ؟
الشاهد ـ اذا كان هذا صحيح يبقى الجواب عندك انت يا سيد عبد الفتاح ٠
الرئيس ـ احنا عاوزين نعرف احنا كمان ٠
الشاهد ـ أنا لقيت الكلام بيجى من غيرى مش منى ٠
الرئيس ـ من مين يعنى ؟

الشاهد ـ من الاستاذ **عبد الفتاح** أو الاستاذ **فؤاد سراج الدين** وكلهم كنت أعارض بعض مشروعاتهم وكان لهم وسائلهم ، وأخى كان له مصالحه شأنه فى ذلك شأن أى نائب آخر مسألة تتصل بى كان يعرضها عبد الفتاح حسن
الرئيس ـ نفتكر الغرض كان ايه ؟ المصلحة العامة ؟
الشاهد ـ كان نوع من الضغط ، ويكفى مراجعة مشروع الميزانية لنجد أنها حذف منها زيادة عن ١٠٠ وظيفة صغيرة كانت تجعل الباب مفتوح لترقية صغار الموظفين فحذفت لا لغرض الا لرفع درجات كبار الموظفين من المديرين والمفتشين وغيرهم ٠
الرئيس ـ دول وفديين يعنى ؟
الشاهد ـ عاوز يرضى كبار الموظفين على حساب صغار الموظفين لان دول بيقدروا يخدموا مصالحهم الحزبية وفى أيدهم مصير الانتخابات ٠
الدفاع ـ هل حضرت الجلسة التى نظرت فيها الميزانية بمجلس الشيوخ واعترضت ؟
الشاهد ـ لا ٠
الدفاع ـ هل كان لك شخصيا مصلحة أثناء ابدائك الطلب فى مجلس الشيوخ وفى اعادة الميزانية للجنة المالية ؟
الشاهد ـ لا
الدفاع ـ هل تستطيع أن تؤكد أمام هيئة المحكمة الموقرة انك كنت تستهدف فيما تطلب المصلحة العامة دون سواها .
الشاهد ـ الله أعلم ٠ أنا أعتقد هذا ٠
الرئيس ـ يهمنا انك تبين انه ما يهدفش للمصلحة الخاصة ٠
الدفاع ـ الم تقدم طلبات موقعة منك راعيت فيها مصلحة خاصة فقط ٠
الشاهد ـ ما أذكرش ٠ فكرنى وجايز اذا قلت شىء أقولك صح ولا لا ٠
الدفاع ـ اسمح لى اقرأ هذه الورقة ٠ ثم أعرضها على سيادة الشاهد ٠٠ ألم تعرض على هذه المذكرة التى سألتلوها موقعا عليها منك ثم تلا المذكرة وهى خاصة بتعيين عثمان عبد الرحيم عضو اللجنة الشياخات فى مديرية أسيوط وفصل عمدة اتليدم بعد ان شاءت العناية الالهية ان توقعه فى مسئولية عدم العمل مع الحكومة التى كانت قائمة انذاك وعدم اتمامه الصلح بين ولديه الاستاذين محمد شوكت التونى وأبو المجد التونى فى نزاع قام بينهما وبين آخرين وهى مؤرخة ١٩٥١/٥/٢٢ وبعد ان فرغ من تلاوتها قال الشاهد : حصل ٠ حصل ٠ وأقول لك أنا كل شىء ٠
الرئيس ـ جاوب لنا على الطلبات طلب طلب ٠
الشاهد ـ طلب ٠ طلب ٠٠ عثمان عبد الرحيم ابن أخى وعمدة بلدنا وسبق اختياره مرارا عضوا فى لجنة الشياخات ، قبل وبعد هذه المذكرة ، ومسألة اختيار العمدة عضوا فى لجنة الشياخات مسألة مش موكولة لوزارة الداخلية وانما للعمد والأمر الثانى ٠٠٠ اما بالنسبة للعمديتين فأنا لا انكر انى بينى وبينهما خصومة احنا بدأنا الحياة النيابية سنة ١٩٤٢ كما ذكرت أمس وسرنا من سنة ١٩٤٢ الى سنة ١٩٤٤ سيرة حميدة كلها هدوء واتزان

مما يتفق مع أخلاقنا ... اخلاق اخويا بلاش أخلاقي أنا ؟. وجه بعد كده من سنه ١٩٤٤ لسنة ١٩٤٩ كنا نتوقع بحق ان نقابل بالمثل بالنسبة للوزرات غير الوفديه ولكننا تلقينا ضربات لا أقول شديدة وانما قاتله فى أكثر من عهد . كل من ينتسب الينا على رأسهم جوز اختى عمدة الروضه بغير ما سبب معروف وأنا قلت امبارح ان البلد دى ما تستهلش الحزبيه . لأن الحزبيه تلحق بها ابلغ الاضرار . وذلك لأن الحزبيه تؤدى لعدم الاستقرار فيه حاجات لم يكن فيها استقرار . لا لقمة العيش فيها استقرارولا العمد غيره ... وطبعا طوال الخمس سنين كانت الضربات تكال لنا وكان لها أثرها ولما جت الحكومة الوفدية سنة ١٩٥٠ لا أنكر انى كنت مع أخى على خلاف فهو كان شأنه شأن أى صعيدى وكان واضع ايده فى النار مستحمل ضرب طول خمس سنين يحب ان يرد الصاع صاعين . ومن بين المسائل اللى رأى انه يخلص فيها بينه وبين الاستاذ شوكت التونى ووالده ثار انه كان فيه خصومات سياسية من جانب ، وعمدة بنى خالد من جانب آخر . ولما دايرتنا تكون غالبيتها أكثر من ٧٥٪ منها مسيحيين أظن بالبداهة تقضى انى أكسب عطف هذه الغالبية . وشاء سوء الحظ أن يضرب شخص مسيحى فى بنى خالد ـ وكان له نفوذه ـ وذلك فى منزل العمدة واصابه اصابة شديدة وعملت له عملية تربنة . ضرب فى وسط بيت العمدة وهذا أهاج ثائرة المسيحيين وقصدونا وثبت هذا فى تحقيق حكم فيه من محكمة الجنايات فتقدمنا بهذا الطلب . نفس الفصل ده تكرر مع شيخ الطائفة المسيحية اللى بيسموه أظن القمص ، اعتدى عليه فى منزله فضلا عن هذا كان المسيحيين غالبيتهم كانوا يؤيدوا أخى فمكانش ده يروق فى نظر منافسهم فهذا المنافس انتهز فرصة وجود شخص مسيحى هو الدكتور رمسيس وكان فى وسط جمهرة وفى محل عمومى ونزلوا عليه ضرب وكسروا اتومبيله وثابت هذا فى محضر التحقيق . وكان سيقضى عليه . فتقدم بشكوى وقيل أنه اعتدى عليه بسبب يعلم الله وحده كذبه فأنا وأخى رحنا لمدير المنيا ومدير أسيوط لان الحادثة حصلت فى مديرية المنيا بالقرب من حدود مديرية أسيوط وقلت مافيش معنى ان المسيحيين ، يلحقهم أذى بسببنا ، انتقموا منا ما شئتم ، ولكن دول ذنبهم ايه . وقلت للمدير أرجوك تزيل هذا الجفاء وكان معنا **عياد سلامة** ولكن**شوكت التونى** ابى وطلب منه انه يصطلح فلم يقبل وطلبوهم أكثر من مرة لازالة الخلاف ومع هذا فرجال الادارة حاولوا مع **شوكت التونى** ، وأخوه ومايقدروش يعملوا أى حاجة وكانوا طلبوا هذا من أبوه العمدة وقالوا له هات ولادك . نصلحهم فلم يرض . وأثرنا هذا ١٢ مرة فى محضر تحقيق رجال الادارة وتقدم كل هذا للجنة الشياخات وللوزارة وهذا كان سبب فصله . راجل مايقدرش يحكم ولاده اذا ظل عمدة يبقى خطر .

الدفاع ـ لما قررت لجنة شياخات أسيوط فصل عمدة اتليدم وردت الاوراق للداخلية هل كان ذلك معاصرا لاعتراضك على ميزانية وزارة الداخلية . وطلب اعادتها للجنة المالية ؟

الرئيس ـ قبل ما تسأل السؤال ده نحب نعرف ايه الاجراءات اللى اتبعت ٠

ودارت مناقشة مطولة بعد ذلك بين رئيس المحكمة والدفاع حول الاجراءات التى اتبعها الاستاذ عبد الفتاح حسن بصفته وكيلا برلمانيا لوزارة الداخلية آنذاك بشأن هذه التوصيات أو الشكاوى ، وتطرقت المناقشة الى البحث حول اختصاصات الوكيل البرلمانى ونفوذه وسلطته بحيث بدت كما لو كانت استجوابا للاستاذ عبد الفتاح حسن محامى فؤاد سراج الدين ٠ وقال عبد الفتاح حسن أن جزءا من عمله كوكيل برلمانى كان سماع الشكاوى التى يحملها اليه النواب والشيوخ الوفديين ، أو سماع توصياتهم ٠ وقال أنه كان يفرق بين المذكرة والشكوى التى تستحق اجراءا حكوميا وهذه تأخذ دورها وبين المذكرات أو الشكاوى الكيدية فكان يحفظها عنده ٠ وقال بالنسبة للموضوع محل المناقشة أن عمدة اتليدم فصل فعلا بقرار من مدير أسيوط آنذاك حسين رأفت ، وقد فصل لأنه رفض الحضور الى المركز ولم يقم بالتوفيق بين أولاده وآخرين ٠ وقال عبد الفتاح حسن أنه رفض اعتماد القرار ابان كان وزير الداخلية بالاجازة ، ولكن الوزير صدق على القرار فيما بعد ٠ وقال أن الشاهد أراد أن يضغط لاعتماد القرار وقت أن كانت ميزانية وزارة الداخلية معروضة على اللجنة المالية فى مجلس الشيوخ ـ وكان الشاهد عضوا فيها ـ ومع ذلك لم يتقدم بأية ملاحظة عندما طلب رأى اللجنة المالية فى الميزانية ٠ وقال الدفاع أن الشاهد وقت أن كان طلبه معروضا أراد أن يظهر بمظهر الذى يدافع عن مصلحة عامة علشان الرأى اللى كنت متريث فيه وكان من حقى التريث ٠ ورد الشاهد بأن مبررات عبد الفتاح حسن فى عدم التصديق على قرار فصل عمدة اتليدم كان ضغطا عليه هو وشقيقه لان العمدة المذكور كان يعرض ممتلكاتهم ومصالحهم لأضرار شديدة ، وأن الهدف من الضغط كان الا يعارض الشاهد كعضو فى اللجنة المالية فى ميزانية وزارة الداخلية ٠ ورد عبد الفتاح حسن بأن عدم اعتماده القرار كان بحثا وراء الموضوع ، وتريثا ، بدليل أن مجلس الدولة اعاده بعد ذلك ٠ وانتهت المناقشة فى هذا الموضوع ٠

الدفاع ـ هل اطلع الشاهد على استجواب قدمه فؤاد سراج الدين ونوقش فى مجلس الشيوخ عن مشروع كهربة خزان أسوان ٠

الرئيس ـ كان فيه ايه الاستجواب ده ؟

الدفاع ـ كان فيه مناقشة خاصة باعتماد مبلغ ١٠ ملايين ونصف مليون جنيه سنة ٤٧ لمشروع كهربة خزان أسوان والمتهم أدلى بمعلومات وبيانات قال أن المشروع المقدم ضار والطريقة التى بنى عليها لا أوافق عليها وينبغى أن نفكر فى طريقة أخرى أشار اليها وهذه الطريقة يسرنى أن أعلن أن العهد الحاضر بعد أن بحث المسألة فى تأن وبعيدا عن أية نزوة أو هوى وصل الى ذات الوسائل التى كان يتردد قائلها فى أن يقولها ، وفى سنة ١٩٤٧ يقول ما تعملهاش بالطريقة دى لان فيها منتهى الخطورة ، وهذا الكلام هو الذى آل اليه الرأى الآن ٠

الرئيس ـ كان بيعبر عن وجهة نظر الوفديين ، والوفديين جم من سنه ١٩٥٠ الى سنه ١٩٥٢ عملوا ايه ؟

سراج الدين ـ وزير الماليه كان طلب اعتمادا لمشروع خزان أسوان قيمته ٢ مليون جنيه وقدم لمجلس الشيوخ والنواب وافر هـذا المشروع . في يوليو او اغسطس ١٩٥١ .

الرئيس ـ انتم جيتم في يناير سنة ١٩٥٠ ومن هـذا التاريخ الى يولية او اغسطس سنه ١٩٥١ ما نفدتهش ليه ؟

سراج الدين ـ لما قدم مشروع قانون للبرلمان طلب عشرة ملايين ونصف مليـون جنيه وأحيل الطلب الى اللجنة المالية فعارضته من ناحيته الفنية وأساس المعارضة ان المشروع بنى على أساس أن تخترق الانابيب مباني الخزان ، وفي هذا خطر كبير على الخزان وعلى البلاد وقلت ان الاسلم ان يؤخد بفكرة القنـاة الجانبية وقلت ان المشروع غير مدروس من الناحية المالية والتكاليف ستزيد كثيرا وان فيه أقساما لم تدرس والمذكرة معترفة بذلك ، وانه على الأسس الصحيحة سيتكلف ٣٠ مليـون جنيه موش عشرة ملايين ونصف مليون ولكن مع الأسف لم تكن أغلبية اللجنة معى وانضم لى فقـط الاستاذ **طراف على** والاستاذ **مصطفى نصرت** والاغلبية كانت ضدى . رحنا الشيوخ وأنا دافعت عن هذا الرأى وتحدثت ثـلاث جلسـات أبين أوجه النقص فى المشروع ووقف وزير الاشغال وقتها وأكد أن التكاليف لن تزيد مليما واحدا ، وكان كل اعتراض أثيره ، الشيوخ يسألوا الحكومة رأيك ايه فلم تكن تبدى أى رأى وفي اليوم الثالث مرضت وما رحتش الجلسـة . الحكومة انتهزت الفرصة وأوعزت الى بعض انصارها بتقـديم اقتراح بقفل باب المناقشة ولم ترد الحكومة على الملاحظات التي ابديت وأخذ الرأى وكانت الاغلبية مع الحكومة صدر الاعتماد وفى سـنة ١٩٥٠ تبين أن التكاليف ـ وكانت وزارة الاشغال قد ارتبطت مع بعض الشركات عـلى عقـود قيمتها خمسة ملايين ونصف مليون جنيه ـ سترفع الى ٤١ مليـون جنيه **فعثمان محرم** عمل لجنة فضغطت التكاليف الى ٢٧ أو ٢٨ مليون جنيه ، وفى سنة ١٩٥٠ كان وزير المالية الاستاذ **زكى عبد المتعال** وفى نوفمبر عينت وزير مالية **وعثمان محرم** طلب اعتماد اضافى يرفع الاعتمـاد . وأنا فى سنة ١٩٥١ أردت أن أرجع اللى قلته ولكنى مع الأسـف وجد تانه صرف فعلا مبلغ ١٠ ملايين ونصف مليون جنيه وارتبطت الحكومة بأكثر من ٥ مـلايين جنيه أخرى فعلشان أوقف المشروع لازم نخسر العشرة ملايين جنيه ونصف والمبلغ المرتبطين به وهو أكثر من خمسـة مليون جنيه فقلت **لعثمان محرم** شوف طريقة تعالج حتى الناحية الفنية فهو وقتهـا قا لأنا مطمئن وهو الوزير الفنى المختص فنفذنا فى أغسطس سنة ١٩٥١ مشروع يرفع الاعتماد الى ٢٤ مليون جنيه برضه على الأساس الأول .

الرئيس ـ أساس التنفيذ من الناحية الفنية هو هو ـ الانابيب يعنى ؟

سراج الدين ـ هو هو ـ أنا رأيي كان فى سنة ١٩٤٧ ان مشروع القنـاة الجانبية أسلم لكن كان يتكلف أكثر وكان رأيى أن يطـرح فى مناقصـة

علشان نتسوف تكاليفه قد ايه ٠٠ ولما جاء العهد الجديد رجع للفكرة السليمه فهذه هي قصه الاعتماد ثم تبين أن التكاليف حوالى ٣٠ مليون جنيه وما كانش يمكن عمل اى شيء بعد ما مشى المشروع ٠

الشاهد ـ وده يؤيد كلامى أنا ٠

الدفاع ـ اذا اذن لى سيادة الرئيس ٠٠ المتهم قصده انه له رأى سابق يستهدف به المصلحة العامة وانه لما كان وزير مالية فى ايده الاعتماد (للشاهد) : وأنا أسألك بس اطلعت على الاستجواب والا لا ؟

الرئيس ـ أنا عاوز أسال قبله سؤال للمتهم ٠٠ لما تقدمت بوجهة نظرك سنة ١٩٤٧ كان البحث ده بحثك ؟

سراج الدين ـ زى ما قال الدكتور **حسين هيكل** أنا كل مشروع قدمته للمجلس كنت أدرسه كطالب يتعلم ٠ كنت أجيب وأقرأ وأدرس وأسال الفنيين ٠

الرئيس ـ ما كنتش تعبر عن وجهة نظر الحزب ؟

سراج الدين ـ كعضو يعرف واجبه ٠

الرئيس ـ ده مشروع هام وحزب الوفد كان حزب كبير لازم يكون له سياسة فى مثل هذه المشروعات والمفروض انك مش بتعبر عن رأيك ٠

سراج الدين ـ ما أقدرش أقول أنا جمعت الحزب وأخذت رأيه ٠

الرئيس ـ يعنى وزير الاشغال بتاعكم والفنيين موش يبقى لهم رأى فى السياسة فى الحزب ؟

سراج الدين ـ احنا كان لنا مشروع لكن التفصيلات وطريقة التنفيذ موش ممكن تكون سياسة عامة ٠

الرئيس ـ عدم تنفيذ المشروع والاعتراض عليه على أساس أنه خطأ لما ييجى الحزب بتاعك ينفذه بالطريقة اللى انت قلت عليها انها خطأ ٠

سراج الدين ـ يجوز وزير الاشغال يكون له رأى آخر ٠

الرئيس ـ الرأى العام حا يقول انتم عارضتم فى وضع المشروع على وجه معين وبعدين نفذتوه على هذا الوجه .

سراج الدين ـ الرأى الفنى احيانا بيتغير

الرئيس ـ لكن اللى حصل انه ما فيش تغيير من الوجهة الفنية ٠

سراج الدين ـ الواقع ان ده كان رأيى الخاص والبحث كان بحثى الخاص ٠

الدفاع ـ القانون على الاسس القديمة مر على مجلس النواب والشيوخ وأصبح قانونا ٠

الرئيس ـ لازم يلغى بقانون يعنى ؟

الدفاع ـ أيوه ٠٠٠ (للشاهد) ايه التشريع اللى عرض على مجلس الشيوخ من تشريعات الصحافة ؟

الشاهد ـ ما تحدد السؤال ٠٠ اللى أذكره انى عارضت فى تشريع خاص بالصحافة بالنسبة لسرعة الفصل فى القضايا الصحفية وأنا قلت العبرة بسرعة الفصل ٠

الدفاع ـ هل تعلم أن المتشرف بالقول بين يدى المحكمة الموقرة زكى وطلب

بطريقة مستعجلة فى ذات الوقت تشريع اقر فعـلا بمنع حبس الصحفيين احتياطيا ؟
الشاهد ـ الموضوع ده كان سياسى وأنا اشرت اليه فى كتابى عن الاجراءات الجنائية قلت ان منع الحبس شيء والصحافة شيء آخر ، وقبل أن أحرم حبسهم يجب أن أنظم قانون المطبوعات وكل المسائل المتصلة بالصحافة وقانون منع حبس الصحفيين كنتم عاملينه علشـان لما تيجوا فى المعارضة ما تتحبسوش . والواقع ان الباعث لم يكن المصـلحة العامة وتشريع منع حبس الصحفيين كان مشابه لتشريع وضعه صدقى باشا .
الرئيس ـ مين اللى قدم تشريع نشر أنباء القصر .
سراج الدين ـ أنا الذى تقدمت به كوزير عدل بالنيابة .
الدفاع (للشاهد) ـ طل اطلعت على المشروع اللى أشرت اليه والخاص بسرعة المحاكمة الى وضعه صدقى باشا والى أقره البرلمان فعلا ؟
الشاهد ـ أعتقد وكان موضع مناقشة بيننا .
الدفاع ـ ألم ترى فوارق جسيمة جدا بين التشريعين ؟
الشاهد ـ رديت على هذا فى حينه ، هات الضبطة وشوف .
الدفاع ـ هل عرض عليك تشريع آخر خـلاف الخاص بسرعة الفصـل فى القضايا الصحفية وانت فى مجلس الشيوخ .
الشاهد ـ ما أقدرش افتكر .
الدفاع ـ تأذن لى المحكمة بتوجيه هذا السؤال وان رأت المحكمة عدم توجيهه فلها ما تراه .. اذا فرض وكان قولك صحيحا بالنسبة لما ذكرته من حصول الرشوة . بوصفك مواطن مصرى صالح . هل تقر مثل هذا العمل المخالف للقانون والقواعد والاخلاق ؟
الشاهد ـ أقول أنا أقره لا كمواطن فحسب بل كرجل قانون ولكن بسبب ماقلته أمس من الظـروف التى كانت تحيـط بأخى وما عرف عنه وما وراءه من المشاغل وازاء التراخى من الحكومة ثلاثة أشهر يناير وفبراير ومارس طـول الأشهر الثلاثة وهو منقطع لهذا الغرض وكان فى حالة اكراه أدبى اضطره الى ذلك ولو ماكانش معاه ٥٠٠٠ جنيه يسع هدومه علشان ينفذ ما وعد به الناس يضاف الى هذا انى ما تقدمتش بهذا العمل من نفسى وأنا كنت حسن النية ومتقدم للحكومة وقلت خذوا الفلوس ايسر بها تنفيذا اصـدار القرار ، الموظفين بيشتكوا ، قلت أديلك ما يساعدك ولما تيجى بعد كده تقول بلاش المبلغ كفاية الأرض ووجه المبلغ ده وجهة أخرى افتكر أى انسـان يعملها وأنا لا غبار على لا قانونا ولا أدبيا وان كان انسان كان يعملها ولا حـرج .
الدفاع ـ اشرت بالامس الى اتفاقية شركة السـكر وقلت ان اتفاقية سنة ١٩٤٣ طرأ عليها تعديل سنة ١٩٤٩ خاص بالغاء الحد المعين لنسبة أرباح فما رأيك لو أن الاتفاقية الطارئة سنة ١٩٤٩ لم تتناول أى ذكر لمسـألة الارباح أى أن الأمر بقى على أصـله من سنة ١٩٤٣ وانك كنت موافق على الاتفـاقية الاخيرة .
الشاهد ـ كنت مسـتجد واللى كان بيحصـل ان المسـائل كانت بتبحث

ونناقش وتؤجل الى جلسات أخرى لاخذ الرأى والمجلس ما ياخـدش الرأى فى نفس جلسـة المناقشة الا لما يكون مستعجل جدا ، وأنا أذكر الآن انه حصلت مناقشة وأنا موجود ٠
سراج الدين ــ الشركة لا مصلحة لها اطلاقا لان أرباح الشركة محـددة بمبلغ ٤٠ ألف جنيه أو أكثر وأقل وهو قال سنة ١٩٤٩ الغى هذا التحديد وقلت ان اتفاقية سنة ١٩٤٩ لا علاقة لها بالربح المحدد فأنا جبت المضبطة وفيهـا أن اتفاقية ١٩٤٩ خاصة بتكاليف الانتاج وحساب السكر المعار ولم تتعرض لتحـديد الربح وانما كانت خاصـة بموضـوع الضرائب وتكاليف تجديد الآلات وغير ذلك ٠
الشاهد ــ المحكمة تسمح لى بكلمة ٠ أنا حرصت امبارح على أن أطلع عـلى الدوسيه لكن للأسف ما وجدتوش ووجدت تقريرين للجنة المالية فى هـذا الشأن ٠ الأول فى ٣١ مايو سنة ١٩٥١ نفذت الحكومة فيها طلبات من بينها مسألة شركة السكر ٠ وقد قالت اللجنة فى تقريرها ان الوزارة كانت طالبة منح شركات معينة اعانات غلاء للعمال وكان مطلوب مبلغ ٩٠٠ ألف جنيه والمذكرة قالت ان الاعتماد برمى الى دفع فرق السعر ودفع اعانة غلاء للعمال وجملة هذا ٩٠٠ ألف جنيه فى الميزانية المعروضة منهـا الثلث وهو مبلغ ٣٠٠ ألف جنيه وان الاقلية ترى رفض الاعتماد لان تفاصيل الحساب لم تبين تماما والثانية فى ٧ مايو سنة ١٩٥١ واللجنة الى كانت فى ٣١ مايو قالت انها تلاحظ ان هذا الاعتماد مرتبط باعتماد آخر تحت نظـر اللجنة خاص بزيادة ثمن القصب وهذا هو السبب فى رفضه خصوصا وان اللجنة طلبت بيانات لم تصلها الا منذ وقت بسيط وأنا الذى كنت طلبت هذه البيانات لبحث الاعتماد بحثا كافيـا ٠ هو بيدق على أن أرباح الشركة محددة فاذا ما زادت على مبلغ معين يروح للحـكومة واذا ما خسرت تدفع الحـكومة ولكن الحقيقة أرى انكم ترجعوا لحسابات الشركة ولو اطلعتم عليها لوجدتم العجب ستجدون العجب اذا ما خسرت ، الحكومة تعوضها واذا ما كسبت تقول دى أرباح الشركة ٤٠ ألف جنيه بس فتـأخذهم الشركة ولا تدفع للحـكومة شيئا ٠٠ طرق ملتوية ما أنزل الله بها من سلطان ٠ تستنفذ كل ايرادات الشركة الى ان تخسر فتعوضها الحـكومة أو تكسب فتبلغ الزيادة الاربعين ألف جنيه فهى فى كلتا الحالتين كسبانة كسبانة ٠
الدفاع ــ لا شأن لى أن اتكلم عن شركة أنا لن ادافع عن شركة معينة انمـا أرجو أن يلفت النظر الى ان المدعى بالامس قال ان هذه الموضوعات حساسة ودقيقة ومطروحة الآن فأحسن نتركها ٠
المدعى ــ بالضبط احنا مش عاوزين نناقش هذه المسألة ٠
الدفاع ــ احنا نفسنا مالناش دعوة الا تلاقوه غلطان وثبت ذلك اشنقوه حضرة الرئيس ، سـأل تحسين نبه قد يقوله صاحب المصلحة لغير المصلحة وأنا اعصمكم أن يقول كلامكم لغير المصـلحة ، سـأدافع عن المتهم فقـط وسألتزم دائما هذه الحدود واذا انحرفت عن هذا الصالح العام وقدمت عليه الصالح الخاص عند هذا يصح لسيادتكم أن توقفونى عند حدى (للشاهد)

أشرت بالامس الى الصفقات التى رست على **يس سراج الدين** هل تستطيع تدلنا على أى شىء يثبت كلامك ؟

الشاهد ـ المزايدة .. أنا قلت أن عمره ما وصل ثمن الفدان الى ١١٥ جنيها وان ده الرقم القياسى اللى وصلت اليه المزايدة وان ده لم يحصل عمره فى مصلحة الاملاك .

الرئيس ـ المزايدة دى مش لها اجراءات معينة . مش يخش فيها ناس وتزود الأسعار وغير ذلك ؟

الشاهد ـ يخيل لى كده على قد معلوماتى .

الدفاع ـ ما رأيك أن القطع التى طرحت فى المزاد فى جلستى ٢٣ ، ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٥١ الخاصة بصفقات **يس سراج الدين** الثمن الأساسى للقطعة مقدم ١٢٩٠ جنيها ورسى بمبلغ ٢٣٠٠ جنيه وقطعة أخرى الثمن الأساسى لها ١٢٩٠ جنيها ورسى بمبلغ ٢٣٠٠ جنيه وقطعة أخرى ثمنها ٢٠٧٠ رسا العطا فيها بمبلغ ٤٠٠٠ جنيه وأخرى بمبلغ ٢٣٥٥ ورسى بمبلغ ٤٥٥٠ جنيها وأخرى ثمنها الأساسى ٤٧١٥ جنيها ورسى بمبلغ ١١٦٧٠ جنيها وأخيرا قطعة ١٦٦٩٥ جنيها وصلت الى ٤٠٠٠ جنيه فهل ترسو ؟ المبلغ كله ٣٧٨٢٠ جنيها على حوالى ٤٠٠ فدان .

سراج الدين ـ يعنى حوالى ١٠٠ جنيه ٩٧ جنيه ٩٦ جنيه للفدان .

الدفاع ـ لا تأخذوا بكلامى ولا بكلامه ، أرجعوا لمصلحة الاملاك الامبرية وفيها كل الكشوف وكل الحساب .

المدعى ـ بس أدونا البيانات الكافية واحنا نجيب لكم الاوراق .

الرئيس ـ القطع اللى زايد فيها ودخل فيها يس سراج الدين وأظن قبل ديسمبر سنة ١٩٥١ وعاوزين نعرف عدد المزايدات اللى فيها .

الدفاع ـ مقاطعا .. والثمن الأساسى وكله كله كله .

الشاهد ـ لا التحريات اللى حدثت قبل كده كمان .. التحريات مهمة دول لهم قلم مخابرات **عظيم** .

الرئيس ـ رئيس **مكتب** الادعاء مدير المخابرات .. وهو موجود فى الجلسة هنا .

الدفاع ـ بس ليه كلمتين اخرتين .. هوه مش سؤال هل وافقت على مشروع قانون أنباء القصر .

(تردد الشاهد فى الأجابة فقال الاستاذ عبد الفتاح حسن) .. المضبطة أهيه (وأشار باحدى مضابط مجلس الشيوخ كانت فى يده) .

الشاهد ـ .. جايز .

٩ شهادة الدكتور زكى عبد المتعال

الجلسة من الخامسة الى الحادية عشر (١٥ ـ ٢٠ ديسمبر ١٩٣٥)

المدعى ـ كنت وزيرا للمالية فى عهد الحكومة الوفدية الاخيرة . أشرح للمحكمة بالتفصيل موضوع المضاربات فى البورصة ؟
الرئيس ـ لى أسئلة قبل موضوع البورصة هل كنت سيادتك وفدى ؟ (١)
الشاهد ـ كنت طول عمرى موظف حكومى . اتخرجت من كلية الحقوق وارسلت في بعثة عدت بعدها مدرسا بكلية الحقوق واستمريت الى أن عملت عميدا لكلية الحقوق بجامعة الاسكندرية ثم مستشارا فى مجلس الدولة واستقلت فى سنة ١٩٤٨ ورحت على المعاش والتحقت بالبنك الاهلى الى أن اخترت وزيرا فى سنة ١٩٥٠ . وكانت كل علاقتى بالوفد هى صداقتى الشخصية لبعض أعضائه .
الرئيس ـ اختاروك لكفاءتك ولا لاى سبب ؟
الشاهد ـ اعتقد هذا . لأنى كنت طول مدة تدريسى بكلية الحقوق كفء .. استاذ اقتصاد ومالية عامة وكذلك عينت مستشار رأى لوزارات المالية والتجارة والتموين .
الرئيس ـ اذن اختاروك كوزير مالية لكفاءتك ؟
سراج الدين ـ أقول لسيادتك اللى حصل . **نجيب الهلالى** قال امبارح أمامكم ان احنا الحينا عليه علشان يخش معانا الوزارة ولكنه رفض . حصل أثناء مداولات النحاس لتأليف الوزارة أن طلبنى وأعطانى ورق وقال ده الشخص اللى قال لنا عليه **نجيب الهلالى** دا عمل لنا مذكرة عن **زكى** وتاريخ حياته ، فقلت له ما عرفوش انما كان بييجى مع **نجيب** فى النادى المصرى . ومن المناقشات بيدل على أن روحه معانا وفدية .. فقال لى **النحاس** طيب شوف دا فيه اقتراح لادخاله الوزارة . وأنا تبادر لذهنى مباشرة ان اللى رشحه

نجيب الهلالى فعنيت بالمسألة فقلت استدعى **زكى** وأكلمى رأسا وطلبته فى البنك قلت له تعالى فجالى فى بيت **النحاس** قلت له أيه رأيك **يازكى** تدخل معانا الوزارة قال دا شرف كبير وقال الكلام العادى اللى يقال فى مثل هذه المناسبات • **والنحاس** كان قال لى ان فكرته اذا كان حايوافق انه يكون وزير **اقتصاد** باعتباره استاذ اقتصاد وكانت فكرة انشاء وزارة للاقتصاد فكرتى أنا ، وكذلك انشاء وزارة أخرى للشئون البلدية والقروية • رحت قلت له **يا زكى** حاننشيء وزارة للاقتصاد وعاوزين الوزارة دى تنجح فعاوزينك تاخدها • قال لا أنا عاوز وزارة المالية بالذات لان لى مشروعات جاهزة خاصة بالارصدة ويكون من صالح الوفد أن مشروعاته تنفذ فقلت له حاتكلم مع رئيس الوفد وان شاء الله حاديك خبر وقلت للنحاس الحكاية دى •
النحاس قال لى بس انت عارف ان المالية متصلة بكل الوزارات وزكى جديد علينا قلت له أنا اعتقادى ان نجيب واثق فيه وهو مرشحه •
الرئيس ــ انت واثق ان **نجيب** هو اللى مرشحه •
سراج الدين ــ لا • • أنا قلت انه صديق **نجيب** وانه روحه وفدية وكان بيسهر معانا فى النادى المصرى ولهجته وكلامه معانا وفدية وصدر مرسوم تأليف الوزارة وهو فيه •
الشاهد ــ أحب أصوب فى عبارات الاستاذ **سراج الدين** • علاقتى **بنجيب الهلالى** علاقة طالب باستاذه • **نجيب** درس لى مدنى سنة ١٩٢٤ ــ ١٩٢٥ فى مدرسة الحقوق استمرت علاقتنا من ذلك الوقت واستمرت رغم المناصب اللى توليتها واللى تولاها هوه وأنا أعتبر نفسى تلميذ **نجيب** لغاية دلوقتى وان علاقتى **بفؤاد** انى أنا درست له فى **كلية الحقوق** سنة ١٩٣٠ أنا عدت من البعثة سنة ١٩٣٠ وبمجرد ما عدت من البعثة اتعينت مدرس للتجارى بكلية الحقوق سنة ١٩٣٠ وكنت أدرسله (أى فؤاد) وأذكر انه كان يجى يقعد فى الصف الأول قدامى •
الرئيس ــ ايه رأيك فيه كتلميذ ؟! •
الشاهد ــ كان فى غاية الانتباه والاصغاء • أما فيما يتعلق بمسألة الوزارة
الرئيس ــ من جهه المعلومات أيه رأيك ؟
الشاهد ــ كان فى غاية الانتباه والاصغاء أما فيما يتعلق • بمسألة الوزارة فلى تصويب بسيط ان النحاس لما اتصل بى قبل تأليف الوزارة عرض على وزارة المالية وكنت اعتبر فى الواقع ان المالية النطاق الطبيعى لى لانى اشتغلت مستشارها فى مجلس الدولة وكل دراستى ومعلوماتى ومؤلفاتى فى الناحية المالية • وكان لى برنامج فى المالية ولى علاقة برجال المال طيبة زمالة وعمل • • بعد أن اتفق معى النحاس على وزارة المالية نزلت من مكتبى فى البنك وكانت الساعة حوالى ١١ وكان يوم ١٢ يناير سنة ١٩٥٠ حينما اتصل بى **فؤاد سراج الدين** وقال الرئيس السابق **النحاس** كلمك قلت ايوه كلمنى عن المالية قال لا ده هوه غلطان ده قصده الاقتصاد فقلت له أنا جايلك **يا فؤاد** وأخذت عربيتى ورحت **بيت النحاس** وكان أول من استقبلنى فى بيت النحاس هوه **فؤاد** فجلسنا فى صالون خاص أنا وفؤاد وقال لى النحاس

بيعرض عليك وزارة الاقتصاد قلت له لا اذا كان العرض كده أنا ما اقبلش واعتـــدر عن أى وزارة واعتقد انى اقدر أخدمه أكثر فى وزارة الماليه ٠٠ وفعد فؤاد يكلمنى حوالى ساعة عن ليه حيألفوا وزارة للاقتصـاد ومزاياها وكيف انها سيكون لها أهمية كبرى على النواحى الاقتصادية بالبلد قلت له بعد الكلام ده كله أنا مصر على المالية ولن أشترك فى الوزارة الا على أساس آخذ وزارة الماليه وهنا دخل النحاس وقال له أيوه اتفقنا يا باشـــا ٠٠ اتفقنا وزكى حياخد وزارة المالية ٠٠ اقول الحق هو قال كده فالنحاس قال له على بركة الله ٠

الرئيس ـ ما قالش الاقتصاد ٠
الشاهد ـ أبدا وقعد النحاس وطلع ورقه من جيبه وقال نشطب بأه اسم نصرت من المالية ، ونحط زكى (٢)
الرئيس ـ وراح مصطفى نصرت فين ؟
الرئيس ـ الحربيه ٠٠ أصبحت وزيرا للمالية وأنت رجل صاحب مشروعات وعاوز تمشى سياسة معينة ٠ الجو اللى أحاط بيك ساعدك على تنفيذها ٠
الشاهد ـ فى البداية كانت الدفعة قوية وكنت ممتلىء نشاط وحماس فيما يتعلق بالارصدة والبنك الاهلى وتحويله لبنك مركزى وتكوين رصيد ذهبى للعمله ودى آراء شرحتها فى مؤلفاتى سنة ١٩٣٧ ، ١٩٣٨ وكان لى مشروعات أخرى فى الضرائب شرحتها فى كتاب لى سنة ١٩٣٩ ، ١٩٤٠ وفيما يتعلق بالبورصه كان رأيى أن فتحها سنة ١٩٤٨ ٠٠ كان خطأ يؤدى لكارثة ٠ كنت ممتلىء حماس وبدأت اعمل على اوفر نشاط ٠
الرئيس ـ ايه اللى حد من عملك ٠
الشاهد ـ أول مسألة عرضت لى كانت **مسألة القطن** بعد أســبوع من الوزارة وأنا فى البنك كنت أعلم أن سنة ١٩٤٩ كانت هناك مضاربات وان فـريق خسر مبالغ كبيرة وهذا الفريق جمع جهوده لاسترداد خسارته وفى شـــهر ديسمبر واعتقد أنه شهر الانتخابات ، فجمع جهوده على المضاربه الصعوديه على فليـــارة فبراير ٠ دى كانت معلوماتى قبل ما ادخل الوزارة ودخلت الوزارة فى ١٢ يناير سنة ١٩٥٠ ويوم ١٨ يناير سنة ١٩٥٠ أيضا كانت أول مقـــابلة لى مع الفريق اللى عامل (كورنر) ٠فريق **فرغلى ويحيى** جم يســـلموا على ٠ وكنت مجتمع مع وكيل الوزارة وقلت لهم أنا لاحظت أن أسعار الاشمونى فى زيادة عن أسعار الكرنك وقلت **لفرغلى** أمتى الاشمونى حيفضل راكب الكرنك ٠ على **يحيى** قال لى احنـــا عوزين نملص ودانهم ٠ يقصد الفريق اللى خسر فريقهم سنة ١٩٤٩ ٠ وكانت المسألة مسألة انتقام وأنا قلت لهم احذركم من عواقب المضاربة والفليارة حاتيجى يوم ٤ فبراير فاعملوا معــــروف حاسبوا لان خصومكم أقـــوياء ٠ فرد **على يحيى** وقال ما تخفش علينا ٠
الرئيس ـ ممكن تفسر لنا الفليارة علشان نتمشى معاك فى المناقشة ؟
الشاهد ـ الفليارة جاية من كلمة « فليبر » يعنى « خبطة » أو « صــفقة » واللى بيحصل فى البورصة ان الواحد يبيع أو يشترى بأجل اذا كان بايع ،

ويبقى مضارب على النزول . فيه شهور زى يناير تعتبر شهور طويلة التيله . والشهور الزوجيه شهور متوسطة التيلة اللى هيه الاشمونى .

الرئيس — معترف بها كده ؟

الشاهد — في البورصة معترف بها . لان اللجنة تحدد الاستحقاقات تكون امنى . في يناير اكون معتقد ان الاسعار في مارس بحسب نظرى حتنزل . ادخل أبيع ١٥٠ قنطار كرنك على مارس (الـ ٢٥٠ لا يجوز التعامل فى اقل منهم في البورصة) وأنا ببيع معنديش القطن ووقت ما بعت الكرنك كان تمنه ١٠٠ ريال . وييجى مارس اذا كان ظنى صادق والاسعار في نزول نفرض نزل لـ ٨٠ ريال واشترى ب ٨٠ وسلم بعد كده للمشترى ب ١٠٠ واحد الفرق الحالة العكسية اذا كنت متوقع صعود اضارب على الصعود اشترى ب ١٠٠ في يناير واذا ارتفعت لـ ١٢٠ احد الفرق . اللى بيحصل ان البائع الاول مش هوه اللى بيظل في التعامل على طول . آجى انا وأنا بايع قبل الاستحقاق ابيع الكمية دى او اشترى اللى بعت له كان يعرفنى أنا زى بعت لحمد وهوه يتصرف وهكذا ييجى يوم الاستحقاق في المواعيد المحدده تلاقى البيع حصل تلاث مرات أو أكتر والمواعيد المحددة تلاث مرات فى الشهر فى يوم ٢ و ١٠ و ٢٢ فى الشهر ييجى ينادوا على الكمية دى علشان أنا بايع علشان أسلم كونى بعت لحمد ومحمد باع لعلى كل واحد يحول الثانى « والفليارة » عبارة عن فرخ ورق مطبوع فيه خانات تحويل لغاية ما ترسى الكمية على الشخص اللى عاوز يستلم أو يسلم علشان كده اصطلح على تسميتها بالفليارة يعنى التتابع وبالمناسبة دى حكاية لطيفة **النحاس باشا** طبعا ما يعرفش في اصطلاحات البورصة فكان بيقول لي ايه « الفنياره » دى (٣) .وحصل بعدأول مقابلة **لفرغلى ويحيى** وتحذير لهم انهم لايتمادوا في المضاربة كنت متوقع أنا على خلاف هذا انهم هوه **وفرغلى ويحيى** عاملين كورنر صعودى كنت متوقع أن البايعين حيسلموا القطن وهم كانوا متوقعين العكس .

الرئيس — بنوا اعتقادهم على أيه ؟

الشاهد — بتقديرهم للسوق والكميات الموجودة وفى الواقع كان تقدير خطأ .

الرئيس — هم ما سحبوش الكمية من السوق .

الشاهد — فعلا كان فرغلى بيبيع في السوق جيزة ٣٠ والفريق المعاكس بيتلقاها وهم في أول فليارة في فبراير سلموهم اشمونى وخدوا هم جيزة ٣٠ اللى بايعه لهم .

وأنا كنت متتبع العملية دى ووجدت ان الفريق المضاد سلم المطلوب منه والتقدير بتاعهم ظهر أنه غير صحيح . وكانوا طامعين ياخدوا فروق الاسعار فالبائعين كسروهم .. جالى **محمد فرغلى وعلى يحيى** . قلت له يا على مين اللى ملص ودان التانى ؟ أنا حذرتك . قال يارتنا سمعنا كلامك كان كل المسائل هادئة قلت لهم انتم تجار صادرات تضاربوا ليه . انتوا بتشتروا الاشمونى لتصديره فكنت أفهم ان تاجر الصادر يشترى من الداخل ويصدر يشترى

لما يكون معاه عقود من الغزالين فى الخارج وانتم معاكم عقود ولا بتعملوا داخليا ؟ قالوا عندنا عقود . قلت تاجر الصادر يجب ما يشتغلش بالمضاربه .
انتهت فليارة فبراير يعملوا ايه في اللي استلموه . مفيش عندهم عقود علشان انهم يسلموه طبعا متجهش دهنهم للماليه لانها متقدرش تنفذهم وانما اتجهوا .
الرئيس ـ القطن ابتدا ينزل ... الاشمونى ؟
الشاهد ـ بعدين لم يقفوا . بعد ما خسروا فليارة فبراير استمروا يشتروا أشمونى على أبريل نقلوا المراكز لابريل ثم الى يونيو وكل مرة بفت المسألة زى كورة الثلج كل ما تلف تتضخم . دوروا على مين يخلصهم من القطن ده ادوروا على وزارة التموين قالوا البلد محتاجة لقمح أنا **يا على يحيى ، ومحمد فرغلى** نجيب قمح من روسيا مبادلة بالقطن وتمت صفقة القمح الروسى وجه القمح ووزع واشتكت منه المطاحن خلصوا من القطن فليارة فبراير قعد قدامهم فليارة ابريل .

الرئيس ـ حصل تعامل بين **على يحيى وفرغلى** لاستيراد قمح بدل قطن الحكومه ربطت نفسها بهم بسعر القطن على أساس ايه ؟
الشاهد ـ المبادلة بيعملوا لها نسبة لكن الروس اذا زادت عليهم أسعار القطن هم بيزودوا حسبة القمح وكانوا بيعملوا زى نسبة ١ الى ٧ هم خدوا الفلوس من التموين ثمن القطن .
الرئيس ـ أقصد بسؤالى هل سعر القطن هوه الحقيقى اللى خدت به التموين والا مفتعل ؟
الشاهد ـ معتقدش وعلى العموم هم كانوا بيزودوا السعر فى السوق زيادة مفتعلة .

الرئيس ـ طلعوا بربح فى العملية دى ؟ **الشاهد** ـ اعتقد .
الرئيس ـ مقدرتوش ؟ **الشاهد** ـ لا . دى كانت خاصة بالتموين .
الرئيس ـ معرضتش فى مجلس الوزراء للحصول على موافقته ؟
الشاهد ـ مجلس التموين الاعلى هوه اللى بيفصل فى المسائل دى وماكنتش احضر جلساته بانتظام .

الرئيس ـ كان مين وزير التموين ؟ **الشاهد** ـ الاستاذ **مرسى فرحات** .
الرئيس ـ مين كان وزير الزراعة ؟
الشاهد ـ الاستاذ **عبد اللطيف محمود** ووزير التجارة الاستاذ**سليمان غنام** ووزير الاشغال الاستاذ **عثمان محرم** ووزير الداخلية **فؤاد سراج الدين** .
الرئيس ـ وزير الداخلية عضو فى مجلس التموين ؟ **الشاهد** ـ عضو .
الرئيس ـ لكن مش عضو فيها دلوقتى ؟
الشاهد ـ بيقولوا كل أعضاء المجلس بيكون لهم اتصال بالتموين **وزير داخلية** ايه دخله فى الموضوع ؟
الشاهد ـ الفكرة ان أكبر عدد ممكن من الوزراء يكونوا فيه لأن سلطاته

بالنسبة للمسائل المعروضة عليه زى سلطة مجلس الوزراء وفى وقت من الأوقات فى وزارة الرئيس السابق **حسين سرى** كان رئيس الوزراء هو رئيس لجنه التموين العليا .
بعدما خلصوا من قطن فبراير بصفقة القمح استمروا فى مضاربتهم وانما بدأت محاولات من نوع آخر على وزارة الماليه . حولوا الدفه على وزارة المالية وكان غرضهم الرئيسى **انهم يجبروا الوزارة على اتخاذ اجراءات أو تعديلات فى لائحة البورصة تعطيهم قوة فى لجنة البورصة وتجعل مكسبهم من العمليات التالية مضمون علشان يكسروا فريق البائعين فى فليارة ابريل وطلباتهم ..**
الرئيس ـ طلبات مباشرة الى المالية ؟
الشاهد ـ الى المالية وكان ذلك فى حضور آخرين . طلباتهم ان المالية تعدل لائحة البورصة وتجعل هيئة الخبرة الاستثنائية فى ميناء البصل كلها حكومية . وكانت اللجنة مكونة من ثلاثة حكوميين و ٢ تجار . طلبوا تغييرها لان لجنة الخبرة هى اللى بتفصل فى القطن اللى يسلم وطبعا كانوا بيرموا الى أن نكون لهم القوة فيها علشان البائعين كل ما يجيبوا قطن تقول لا مخلوط .
الرئيس ـ وهم ضامنين اذا تغيروا وبعوا حكوميين يبقوا فى صفهم ؟
الشاهد ـ هم باتصالهم بالحكومه كانوا مطمئنين الى أنهم يكونوا فى صفهم . الطلب الثانى ان يمنع تسليم القطن المعاد كبسه كبسا مائيا . فيه كبس بالماء وفيه كبس نارى والكبس النارى ممنوع اما الكبس المائى فمسموح .
قالوا القطن ما يكبس بيفرفط ويخلطوه ويعيدوا كبسه يسلموه . طلبوا الطلبين دول وخدوا شكل آخر فى عزومه المرج حرم الرئيس السابق النحاس .
الرئيس ـ مين اللى كانوا مدعوين ؟
الشاهد ـ الدكتور **حامد زكى** وزير الدولة **وعلى يحيى ومحمد فرغلى ومحرز** اللى مع **على يحيى ، وأحمد الوكيل** .
الرئيس ـ النحاس كان موجود ؟
الشاهد ـ قبل كده . العزومة الأولى ما كانش فيها غير **النحاس** وحرمه وحرس الوزارة . كان غدا عادى . انما فى الغدا ده لما الرئيس السابق **النحاس** دعانى للغدا ، وفى نفس اليوم ضرب لى تليفون وقال لى أنا مش حقدر واطلع المرج تبقى تروح انت . قلت له ما بلاش النهاردة . قال لا والسيدة حرمى منتظراك رحت وجدت المدعوين فاتغدينا ودخلنا الصالون وحرم الرئيس انسحبت وفضلت أنا **ومحمد فرغلى وعلى يحيى ومحرز وأحمد الوكيل وحامد زكى** وبدأ **على يحيى** يتكلم .
الرئيس ـ تنبهت ان فى الامر شىء ؟
الشاهد ـ طبيعى وعلى الاخص ان **محرز** كان موجود لانه كان الروح المحركة للعملية **ولعلى يحيى** وأحيانا لما **على يحيى ومحمد فرغلى** كانوا ياخدوا منى ميعاد لمقابلتى بالوزارة كنت أبص الاقيهم وهم داخلين الاقى **محرز** داخل فى

زجليهم حتى انى مرة من المرات قلت لهم ان **محرز** من ده راجل يهودى وميصحش ييجى معانا لان فيه اسرار يصح اننا نتكلم فيها ·
ومحرز كان فاهم المراكز ، لذلك لاحظت ان **محرز** وهو مضارب على الصعود معاهم ، بيغطى نفسه فى السوق ضد **على يحيى** ومن فلوسه ، حتى انى قلت **لعلى يحيى** حاسب من **محرز** لانه بيغطى نفسه منك ، قال لى ابدا وهوه كان عنده قبل كده راجل يهودى كان من طراز ممتاز وكان يثق فيه جدا فكان يظن ان **محرز** من طرازه فقلت له ما تثقش فيه وقد تبين بعد وفاة **محرز** الكارثة التى نكب بها **على يحيى** لانه كان سايب له شيكات ممضية على بياض · ولما بدأ **على يحيى** يتكلم **فرغلى** قال له سيب **محرز** يتكلم وقعدوا

يكرروا طلبهم بتغيير الخبراء ومنع تسليم القطن المعاد كبسه فقلت لهم ·
الرئيس ــ حرم النحاس كانت موجودة ؟
الشاهد ــ ما كنتش قاعدة انما كانت تتردد علينا واحنا كنا فى الصالون كانت تتردد علينا ونقول مش عاوزين حاجة ·
الرئيس ــ ما كنتش بتتدخل فى الموضوع ؟ **الشاهد** ــ لا ·

الرئيس ــ كانت عارفه المناقشه والاجتماع داير على هذا ·
الشاهد ــ طبيعى · دعوة المضاربين على الغدا مع الوزير لابد لهدا الغرض ، فكررت كلامى انتم تجار صادرات بتضاربوا ليه ؟· قالوا الدور ده عندنا عقود صحيح · قلت خايفين من لجنه الخبراء ليه ؟ · قالوا خصومنا حيغشوا فى القطن اللى حيسلموه · قلت جالكم منين انهم حيغشوه بتتوقعوا الشىء قبل ما يحصل ؟· وعلى كل حال يوم ما تستلموا وتلاقوا فيه غش ارفضوا التسلم والغش ده جريمة لها عقوبة فى القانون وازاى تدعوا ان فيه جريمه قبل ما تتم والقانون العادى كفيل بحمايتكم · وظلت المناقشة محتدمة حتى الساعة الخامسة مساء استأذنت ومشيت بعد ما صدعوا دماغى ·
الرئيس ــ ما شعرتش بضغط من حد تانى غير المضاربين ·

الشاهد ــ فيما يتعلق بالجلسه دى الدكتور **حامد زكى** كان بيشترك معاهم انما اشتراك محايد · لما متقبلتش الطلب ده جم فى ابريل نقلوا مراكزهم على يونية وبدأت الحملة من جديد تتركز على الطلبات دى وأسعار الاشمونى فى ارتفاع · انا فى الوقت ده فى ابريل لاحظت ان السوق فيه كميات ناقصه من الرتب الواطية · وعندنا فى مخزن الحكومة منه كميات كبيرة فقلت لمصلحة القطن نزلوا من الرتب دى للتجار على انكم لما ييجى المحصول

الجديد تاخدوا بدلها من الرتب العاليه · لان الحكومة مالهاش مصلحة فى التخزين من الرتب الواطية دى · وفى أثناء عملية المبادله فى يوم كنت أرأس اللجنة الماليه فى مكتبى قام التليفون ضرب وقالوا لى أن **النحاس** على التليفون خدت السماعة فوجدت ان **حرمه** هى اللى على التليفون وبعد التحيات المعتادة قالت لى : انتم بتبيعوا من قطن الحكومة · قال لها : احنا بنبادل بس · فضحكت وقالت : أنا فهماك كويس · ما هو البدل هو البيع وده بنزل السعر فى السوق · فى الواقع اضطريت اجاريها فى الكلام لان

كان فيه موظفين قاعدين ونهيت الحديث ووضعت السماعة · وبدأت الجهود تتركز للهجوم على وزارة الماليه ووزيرها والهجوم ده ··

الرئيس ــ من الافراد دول ولا فيه اخرين ؟

الشاهد ــ في الواقع الهجوم من دول استمر في زيادة ومن آخرين ومكنتش اعتقد في البدايه انه مثلا الاستاذ **فؤاد سراج الدين** حيضم لهذا الفريق · وبعد شهرين من تولى الوزارة كنت بفكر انى اضاعف ضريبة الصادر ــ وكانت جنيه ــ علشان امتص بعض الاموال الفائضه في السوق مسأله ضريبه زى دي لازم يحتفظ بها سرا ولا حدش يعرفها . حتى ولا الموظفين يعـرفوها . حتى تقدم لمجلس الوزراء فجاة ولاحدش يعرفها من الوزراء نفسهم قبلها · وأنا تشاورت مع شخص واحد فقط هو الدكتور **عبد الجليل العمرى** · وكان موضع ثقتي وقد برهن على ذلك فى كل المسائل التى وكلتهـــا اليه ولكنى رحت للرئيس السابق **مصطفى النحاس** احيطه علما بهـــا لأنى لابد أقول للرئيس على مسألة زى دى دون غيره فقلت له انى سأتقدم لمجلس الــــوزراء بمشروع مضاعفة ضريبة الصادر فقال طيب ·

وما أشعر تانى يوم الا وجريدة « **البلاغ** » (٤) ــ وعلاقتها بالاستاذ **فؤاد سراج** الدين معروفه يتنطق بلسانه أو هوه مستاجرها ــ اذا بها يخرج فيها الخبر ان نية الحكومة مضاعفة ضريبة الصــــــادر على القطن · صعقت لان ده جنبيه للمضاربين والمصدرين · فلما طلع الخبر أنا سارعت بتكذيبه قلت أكذبه · وفى غمـرة الأيام القليلة التالية دخلت فى المجلس نفس الضريبة وجعلت عنصر المفاجاة بعدما اطمأنوا للتكذيب · كانت النتيجة أن بدأت المناقشــــات فى مجلس النواب على سياسة وزارة المالية وأول طلب تقدم للمناقشة من ١٠ نواب من بينهم الاســــتاذ **يس سراج الدين** والاستاذ **عبد الحميد سراج الدين** · والمناقشة جرت فى ١٨ مارس قعدوا يتكلموا ويهاجموا ·· الوزير ازاى يكذب وبعدين يفرض الضريبة · الاستاذ **فؤاد سراج الدين** قام وقال دى سياسة وانتهت المناقشة ·

انما المناقشة الأهم قدمت مرة ثانية وزعمها الاستاذ **يس سراج الدين** وكان قد طلب مناقشة السياسه القطنيه . وقام فى مجلس النواب يهاجم الصعود ويحبذ النزول · وقيل فى المجلس فى ذلك الوقت ان الاستاذ **يس** كان واخد مراكز نزول له مش صعود فقمت وبعدما ادليت بالبيانات قام الاستاذ **فؤاد سراج الدين** من غير ما يتفق معى على الكـــلام وأنا وزير المالية وقال وزير الماليه تكلم من الناحية الفنية وأنا اتكلم من الناحية العامة وتكلم فى الناحية العامة ولكن استوقفتنى عبارة من عباراته ودى اللى جعلتنى ابتدى أفكر هل الاستاذ **فؤاد** مع فريق الصعود والا لا · والعبارة دى واردة فى المضبطة ونصها **ان الذين يكثر اللغط حولهم لانهم قد ربحوا من ارتفـــاع القطن الاشمونى يجب الا ننسى انهم خسروا من الخفض مئات الألاف ولم يستمع أحــــــد لاى شكوى منهم وذلك** جعلنى اشـــك ان الاستاذ **فؤاد سراج الدين** بيدافع عن سياسة الصعود ·

استمر ضغط **علي يحيي ومحمد فرغلي** ومقابلاتهم ولما وجدت أسعار الاشموني عدت ١٠٠ ريال وتجار الداخل قالوا حنفلس وفروق الاسعار مش قادرين نوفي بها فأنا استصدرت مرسوم بتجميد فروق الاسعار بالنسبة لتجار الداخل يعني استمروا في عملياتكم وانما الفروق المتجمدة منتش مطالبين بها بالداخل واستمر زحف الاشموني في الصعود ٠

الاجراء ده مش علشان يوقف الصعود ، وانما علشان اسمح لهم بالاستمرار في عملهم من غير دفع فروق الاسعار المجمدة عليهم ٠ واستمر صعود الاشموني لغاية ما نقيته وصل ١٥٤ لانه بلغ هذا السعر ٠ حددته لأن الصعوديين كانوا عاوزين يستمروا في رفع السعر الى ٢٠٠ ريال بل ان البعض قال ٣٠٠ ريال قلت الحد الأعلى ١٥٤ ريال صرخ **علي يحيي ومحمد فرغلي** وبعد ما كان لهم طلبين انضم لهم طلب تالث وهو الغاء **الحد الأعلى** علشان يستمروا في عملياتهم ٠ في الوقت ده عقد مجلس الوزراء في ميعاده العادي يوم الاربعاء ٣١ مايو ٠ وأول فليارة في شهر يونيو اللي كانوا حيسلموا فيها كانت يوم ٢ يونيو ٠ وأنا ما أجبتش الطلبات دي وحتى ضغطهم بلغ درجة انهم وجهوا انذار على يد محضر الى وزير المالية لاجابة طلباتهم ، والا الحكومة ، وانت خاصة يا وزير المالية تكون مسئول ٠ وجه المحضر علشان يسلمني الانذار وجابه وجاب معاه مشروع قرار وزاري بطلبات المحتكرين ٠ كان محضره الاستاذ **عبد الرحمن البيلي** اللي هوه محامي **علي يحيي ومحمد فرغلي** ٠٠ يعني مش نستجيب لطلباتهم وبس ٠ محضرين مشروع القرار الوزاري كمان وعلينا احنا نمضي وننشر في الجرائد الرسمية٠ وضحكنا على الحكاية دي أنا ومستشار الرأي وكانت جلسة مجلس الوزراء يوم ٣١ مايو والرول عادي وبمجرد افتتاح الجلسه الرئيس ترك الرول وقال فيه مسالة هامة حيتكلم فيها وياكم **فؤاد باشا** وبدأ الاستاذ **فؤاد سراج الدين** على طول يشرح مركز القطن وطلبات المحتكرين وان لابد وزير المالية يصدر قرار باجابتها وحتى الاستاذ **فؤاد سراج الدين** أخرج نسخة من مشروع القرار فأنا قلت له جبته منين مش ده بتاع **عبد الرحمن البيلي** ؟ دا أنا عندي صورة منه ولما وجدت المسألة أخذت الوضع ده بدأت أشرح لمجلس الوزراء مخاطر اصدار هذا القرار وانهم اذا كانوا بيدعوا ان فيه غش حيكون في القطن ، ولما يبقى فيه غش فعلا نبقى نتكلم والقوانين والمحاكم موجوده ، كفيلة بحمايتهم والرئيس السابق **مصطفى النحاس** قال أنا عندي معلومات انهم بيفكوا قطن المراتب ويبعتوه البحيرة ويعاد كبسه لتسليمه **لمحمد فرغلي وعلي يحيي** قلت له لما ييجوا يسلموا يبقى مخلوط ويرفض ويحاكموا على ذلك لان دي جريمة ٠ فقال لابد انك تمنع نقل القطن من الاسكندرية للمحالج في البحيرة قلت له : أنا وزير المالية ومعنديش السلطة دي عندك وزير المواصلات أعمل له تشريع من المجلس يمنع نقل القطن ٠ قالوا عندك نقطة مراقبة القطن بالاسكندرية ٠ قلت لهم دي نقطة الغرض منها احصائي ودول موظفين عاديين آخر النهار بعد انتهاء موعد

العمل الرسمى يقفلوا ويروحوا اللى راح ينقلوا ما ينقلوش بالنهار لازم حاينقلوا بالليل قال لابد نشوف طريقة قلت ما فيش طريقة فاتجه **النحاس لغنام** وقال له انت وزير تجارة ومحامى وشوف لنا طريقة ، **يا محمود يا شوقى** هات لنا لائحة البورصة فجابها **محمود شوقى** (سكرتير مجلس الوزراء) وقعد غنام يقلبها وبعدين قال آهو خلاص لقيت نص يمنع ٠٠ وقرأ من الورقة وقال نص يمنع نقل العميل من مركز لمركز فضحكت فالرئيس السابق **مصطفى النحاس** قال : بتضحك ليه يا زكى قلت له ده النقل القانونى مش النقل المكانى المادى اللى احنا عاوزينه ٠ فبص النحاس لغنام وقال له : اتلهى بقى يا غنام عامل لى قانونى ومحامى ووزير تجارة ؟ ٠ (٥)

نهايته أصروا على تعديل لائحة البورصة بما يجيب طلبات المحتكرين فقلت لهم مثل هذا القرار يسىء لسمعتنا فى الخارج والمضاربات وسوق الاسكندرية ما يصحش يتعمل فيها قبل فتح البورصة ، لان الكنتورنات خلط والفكرة الاشتراكية ضد الكنترونات وبيسموا البورصة مصيدة الرأسماليين علشان ياخدوا كل أموال الطبقة المتوسطة ـ قلت لهم دى كانت غلطة ، فاحنا عمالين نلعب فى السوق وسمعتنا فى الخارج بقت تسوء فى كل مكان والغزالين مش راضيين يشتروا بسعر السوق ، ومش عارفين يربطوا أسعارهم ببورصة « ليفربول » ، وقلت لهم نتيجة المضاربات القطن مش رايح يتصرف ، واحنا عايشين على تصريفه ومثل هذا القرار يجوز الطعن فيه أمام مجلس الدولة باعتباره قرار صدر من مجلس الوزراء ويجوز الغاؤه فقالوا ان المناقشة فى الموضوع ده مستمرة لليوم التالى ٠ ونعمل جلسة ثانية لمجلس الوزراء بكره وكان بكره أول يوم فى يونية والاستحقاقات يوم ٢ فيجب يطلع القرار علشان تحصل الفائدة ٠

أثناء الجلسة العاصفة دى النحاس خرج الى مكتبه شوية ، فرحت خارج وراه وقلت له : ليه تعمل كده ؟ لصالح مين ومصلحتك فى ده ايه ؟ ٠٠ قال : والله ماليش دعوة أنا ما أعرفش فى القطن حاجة غير المرتبة اللى بأنام عليها فقلت : وزير ماليتك باريس زيك ما عندوش غير المرتبة اللى بينام عليها فأعمل معروف بلاش المهازل دى ٠

وفى اليوم التالى الساعة ثمانية صباحا رحت للرئيس السابق **مصطفى النحاس** فى بيته ٠ أصل خبرتى مع النحاس انه ممكن الانسان يتفاهم وياه لما ما يكونش فيه حد تانى معاه وعلى الاخص اذا كان الشخص اللى حا نقابله هو آخر شخص حا نقابله قبل اتخاذ القرار مباشرة ، أصل ممكن التفاهم معاه على حده ٠٠ أنا اتبعت الطريقة السيكولوجية دى ورحت الساعة ٨ صباحا (٦)

كنت ناوى استنى معاه فى البيت لغاية ما ننزل على المجلس معا ٠ الراجل استقبلنى فى حجرة النوم ببرنس الحمام ٠ وقلت له يا باشا الجلسة مستمرة النهاردة انت مصر على اصدار القرار قال ايوه لابد أن يصدر قرار اليوم ، قلت له ايه رأيك لو القرار صدر النهاردة والنهارده كان الخميس

وقدموا فيه طعن أمام مجلس الدولة يوم السبت ورئيس مجلس الدولة له سلطة وقف التنفيذ ٠ ايه موقفنا لما احنا يا مجلس وزراء نصدر قرار يوم الخميس ويقف يوم السبت ٠ فقال الرئيس السابق **مصطفى النحاس** أبقى أستقيل ٠ قلت له تستقيل علشان وقف تنفيذ قرار ؟ قال لابد أن يتخذ القرار وانت اذا ما كنتش عاوز توافق عليه خد أجازة ثلاثة أيام لغاية يوم السبت ٠ قلت له ما أقبلش الوضع ده على نفسي يا باشا وانتهى الحديث ، ونزلت قعدت على مكتبة في الدور الأرضي وأخذت ورقة وقلم وكتبت استقالتي وبعتها **لقشاشة** سكرتيرة في الدور العلوي حيث كانت المقابلة وروحت على بيتنا وصرفت عربية الحكومة والحرس ٠

الرئيس ـ الست حرم النحاس كانت فين ؟

الشاهد ـ المقابلة كانت في البيت وكانت موجودة واللى بلغني انها كانت بتسمع من وراء الباب قال لى الدكتور **عبد العظيم سلامة** وهو دكتور كان بيعمل جلسات كهرباء للرئيس السابق **مصطفى النحاس** وبلغني انه حصلت زوبعة يومها في البيت بين **النحاس** وبين مراته بعدما خرجت بسبب جواب **الاستقالة** دى ٠ وبلغني بعد كده برضه من الدكتور ان **النحاس** طلب **فؤاد سراج الدين** بالتليفون وبلغني بالسماع انهم استدعوه ٠ **والنحاس** قال دى استقالة مقبولة يروح في داهية ٠ وبلغني ان حرمه انبسطت ان استقالتي كانت مقبولة وبلغني ان **فؤاد** قال لا الاستقالة دى لا تقبل ٠ وان استقالته على الوجه ده نخرجه بطل على حسابنا ، هو عاوز يعمل زى قصل مكرم (٧) احنا نفوتها دلوقتي وننتهز أول فرصة وندبحه ونخلبه على الكرسى ، وننتهز أول فرصة ونشبعه من غير جنازة ٠

ما رحتش الوزارة ٠ رحت البيت وصرفت الحرس وكانت الساعة وصلت ١١ صباحا ٠ التليفون ضرب وقالوا لى **النحاس** على التليفون ٠ جيت أمسك السماعة لقيت هيصة على التليفون : كده يا زكى ؟ كده يا زكى تخوننى ؟ كده تعملها وتستقيل ؟ ما تقوليش ليه ؟ احنا عاوزينك تيجى مجلس الوزراء ٠ قلت له أنا نفذت كلامك معايا وكلامك عن الاجازة كان كلام عدم ثقة في وبناء على ذلك أنا بعت استقالتي وأنا مصمم عليها ٠ قال : لا مش حا نقبلها وتعال مجلس الوزراء ولابد تيجى ، قلت له واذا اتكلمتم في حكاية القطن قال يبقى لك حق واتمسك بالاستقالة ٠

تمهلت شوية ومارحتش مجلس الوزراء الا الساعة ١٢ ، وكانت المكالمة الساعة ١١ رحت لقيت الاعضاء كلهم موجودين ولقيت الرئيس السابق **مصطفى النحاس** موجود هناك ولقيتهم منتظرين والسكون مخيم عليهم وبظهر **النحاس** قال لهم على الاستقالة وان أنا مهدد بها تانى اذا اتكلمنا في موضوع القطن وبمجرد مارحت النحاس بدأ الجلسة وقال نبدأ في الرول العادى وكان الرول ده هو رول الجلسة اللى قبل كده بتاعة امبارح وخلصنا من الرول العادل المؤجل وما رفعتش الجلسة ٠ والرئيس السابق **مصطفى النحاس** بص **لفؤاد** وبعد كده رحت خارج من الجلسة وقعدت في أودة

الاستراحة الملحقة بمكتب رئيس الوزراء وبعد ما قعدت شوية جالى **محمود شوقي** ومعاه ورقة بخط النحاس وقال فيها بالحرف الواحد **أرجوك يا زكي أن تنتظر شوية حتى نجيبك الى ما تريد** • أنا فهمت ان فيه مناقشة دايرة وان المسألة انفق انهم يسيبوها لوزير المالية يتصرف فيها وخرجنا مطمئنين أو على الأقل انى بحسن النية مش عارف الخطوات الاخرى •

اللي حصل ان الوزارة انتقلت اسكندرية ، وســـافرت ، وبنسافر عادة في صالون مخصوص وقعدت مع **الرئيس** على أحسن ما يكون وكان في العادة ان رئيس الوزراء والوزراء ورجال القصر ومدير مصـلحة السـكة الحديد ومدير البلدية ومحافظ الثغر بتغدوا عند الملك يوم الانتقال والعكس بحصـل في الانتقـــال الى القاهرة مع اختــلاف الاشـــخاص مدير بلدية القاهرة ومحافظها (٨) •

في أول مقابلة تعرفت الى حرم النحاس بعد تشكيل الوزارة بأسابيع حصل انه بمجرد الرئيس **النحاس** ما قدمني لها قالت لي (أهلا بوزير ماليتى) وأنا لم أكن أتوقع هذه العبارة فذهبت **لنجيب الهلالي** وقلت له انني غير مستريح للعبارة دي فقال لي علشان تعرف ان كان عندى حق انى ما ادخلش الوزارة معاكم علشان بالبقاش وزير معارفي (٩) .

وفيمـا يتعلق بالغداء في السراى رحت وأنا خالى الذهن ومطمئن لما جـرى في الأسبوع الماضى • وبدأ **الملك السابق** يتكلم مع وزير العـدل حول دور المحاكم ومبانيها ومقابلته للماريشال سليم وخطر الحرب وضرورة اتخــاذ الاحتيـاط لوقوع حــرب عالمية ثم التفت ناحيتي وأنا كنت في مواجهته بانحراف وقال مبتسما بقى وزير المالية اللى مشهور له بكيت وكيت يعجـز عن اخراج بيتين من بيوت القطن من مأزق دول صحيح لم يعملوا شيئا للبلد فيما مضى ولكنهما أكبر بيتين مصريين فضرورى تشوف حل للموضوع •• أنا فوجئت فارتج على • ولم أرد بشيء فقال هو فلان ســامع واللا مش سامع • فلم أرد **فحسين يوســف** قال له اللقمة في ايده وكان **النحاس** في نفس الصف فكان بينظر لى نظرات أنا فسرتها على أنها آهو جالك الكلام •• يعنى لو كنت سمعت كلامنا •

خرجنا وبعدين أبلغنا بجلســة عاجلة لمجلس الوزراء غير عادية يوم السـبت من غير رول •

الرئيس ـ كان يوم ٣ يونيو ؟

الشاهد ـ الغداء كان يوم ١٠ يونيو ، أنا رحت وبسأل عن الجلسة قالوا دى للنظر في الرغبات السامية اللى ابديت على الغــداء •• وفى الجلسة النحاس قال ان الملك أبدى رغبات على رأسها مسألة القطن وليس هنـــاك حل الا باصدار القرار اللى كنا عاوزين نصدره فأنا اعدت كــلامى اللى قلته في ٣١ مايو من أن مصير القرار الالغاء العاجل من مجلس الدولة ، فقــالوا ناخد الاصوات وكان كل الوزراء ضدى وأنا الوحيد اللي قلت لا تتخذ هذا القرار ، فقلت : القــرار يطلع بموافقة مجلس الوزراء مش من وزير المالية

وحده لأن القرار يجـــوز يطلع كده بعد أخذ رأى لجنة البورصة وتعـــديل اللائحة الداخلية للبورصة بموافقة مجلس الوزراء • فقلت أنا الاقلية انفذ لكم بمـــوافقة المجلس وخرجت من المجلس وطلبت مسـتشار الرأى **احمد منصور** ، وجبت مندوبى الحـــكومة فى البورصة وقلت لهم مجلس الوزراء يرى اتخاذ القرار اللى كنا رافضينه فأعدوا الصيغة القانونية وأخذت القرار ورحت المجلس وكانت الجلسة منفضة فعملوا دائرة حـــولى فقلت لهم آدى القرار وبعدين النحاس قال لكن دا القرار ده لا يسرى على الفليارة استحقاق ٢ يونية ، اللى فاتت قلت له اللى فات لا تسرى عليه فقال المهم اللى فات فقلت ان العادة فى القرارات لم تجر على أن تكون بأثر رجعى ودا يزيد فى مجال الطعن أمام مجلس الدولة • فقال لا • يجب أن القرار يسرى على استحقاق ٢ يونيو ويصدر به عدد خاص بالجريدة الرسمية • وانفجرت القنبلة فى البورصة وحتى فى يومها كنت معزوم على الشـــاى عند رئيس قومسيون بورصة العقود مستر **جين خلاط** ففكرت أروح أم لا وبعدين قلت يجب أظهر بمظهر المتجلد فرحت ودخل **سلفاجو** وكان فى حالة غير عادية وقال لى حكومة ايه اللى تصدر قرار زى ده فسحبه رئيس القومسيون من أمامى لأن الكلمـــة ما كانش يصح انها تقال ورجع واعتذر

الرئيس ــ تأثير القرار على البورصة نفسها ايه ؟

الشاهد ــ تأثيره ان جعل المركز كله فى صـــالح الصعوديين وثبت بالدليل المادى نفوذ هؤلاء المضاربين على الحكومة الى أن وصلوا الى أغراضهم ودا قول معروف ان كبار المضاربين يعتمدون دائما على نفوذهم على الحـــكومة ولها ســـابقة • ولجنة الخبرة الاستثنائية تبقى فى صفهم لأن كل هـــدفهم جعل البائعين فى حالة عجز عن تسليم القطن ليدفعوا فرق السعر •

الرئيس ــ أغلبهم تجار محليين صغيرين ؟

الشاهد ــ أيوه ويبقى الاثر عكسى • ومافيش أى سابقة فى أى بورصة فى العالم تمنع الكيس المعاد كبسا مائيا • ودا لم يمنع ان البائعين ســـلموهم قطنا بدليل انهم بعد كده جت صفقة الذرة اليوغسلافية وفيها قطن بذرة والمرة اللى فاتت كان قطن بقمح مع روسيا •• لابد انهم يصرفوا القطن •• مين يصرفه ويدفع الثمن ؟ •• الدولة • جت صفقة الذرة اليوغسلافية وكنت فى اسكندرية واتردد على مصر وكنت رايح اسكندرية ووكيل وزارة المالية **توفيق يونس** الوكيل الدائم دلوقت ، اتصل وقال لى ان عندهم أمر بدفع ٣ ملايين جنيه **لفرغلى ويحيى** فالبنك الاهلى قال انه يشك فى العملية لعـــدم وجود سوابق لها فقلت له يوقف أى صرف • وأنا حاشوف فى اســـكندرية المســـأله ايه وقلت يشوف **حسين شعير** ازاى يمضى أمر بدون علم الوزير أو الوكيل ، **فحسين شعير** (وكيل ادارة المستخدمين وهو يمت بصلة قرابة لحرم النحاس) • حب يتخلص وقال ان موظف بالتموين جاب الورقة وهو مضى عليها وأظن كان **أحمد طلبه صقر** علشان تحول لك انت يا وكيل فقال له طيب كنت هاتها لى فسألت فى التموين ايه الفلوس دى بتوع ايه فقـــال

مقابل صفقة تصدير قطن الى يوغسلافيا واستيراد ذرة فقلت له احنا بيننا وبين يوغسلافيا اتفاق على ان المبالغ اللى تظل معلقة ١٠٠ ألف جنيه ٠ ثم ان **فرغلى ويحيى** يقبضوا الثلاثة مليون جنيه النهارده ففين الذرة ؟ ٠٠ قال حيزرعوها مخصوص قلت بقى يزرعوا ذرة فى الشـــتاء يعنى فى بيوت زجاج ؟ ٠٠ والاتفاق بيننا وبين يوغسلافيا لم يجدد ولابد من تجديده وبعد كده جانى ساعى من مجلس الوزراء ومعه ورق تجديد الاتفاق التجـارى مع يوغسلافيا وملحق به زيادة (الكــلافون) والورقة الاخيرة مقلوبة وكان النحاس وحرمه فى اوربا **وعثمان محرم** رئيس الوزراء بالنيابة ماضى عليها انها تمرر على الوزراء وماضيها وزير الخارجية **صـلاح الدين** ٠ وأنا كلمت **عثمان محرم** وقلت موضوع زى ده لا يمرر وانما هاتوا مجلس الوزراء ثم ان البنك الاهلى علشان يمضى له **حسين شعير** وموظف بالتموين ما ينفعش وأنا مش ماضى وأعرض الامر على **مجلس الوزراء** ٠

عثمان محرم فات على فى مكتبى وحاول اقناعى فقلت بيننا مجلس الوزراء قال طيب نوديها لك مجلس الوزراء ٠ وفى الاثنـــاء دى بلغنى من **نجيب الهلالى** ان **عثمان محرم** فى البوريفاج قال له ان زكى واقف فى الصفقة ودى لازم تمشى لانها رغبة الملك كان فى الخارج انما ما أعرفش ازاى الاتصال تم وازاى عرضت على مجلس الوزراء ووزير التموين قال ان فيه عقد بينه وبين فرغلى ويحيى والحق ان اللى زنقه فى الامضاء الاستاذ فؤاد ويظهر انه مضاه قبل تجديد الاتفاقية فأنا سألته هل مجلس الوزراء موافق على كـــده وانت يا وزير تموين هل عرضت هذا الاتفاق على قسم الرأى مجتمعا زى القانون ما بيقـول ٠

الرئيس ــ هل كنا فى حاجة فعلا الى ذرة ؟

الشاهد ــ أشك فى ذلك لانه لو كنا محتاجين كنا استوردنا من بلاد يتوفر فيها ثم ان وزير البرتغال قال لى انه يمكن يجيب ذرة فى يناير من موزمبيق فقلت له قل لوزير التموين ٠٠ فأنا فى جلسة مجلس الوزراء قلت لوزير التموين انه لابد من عرضها عـــلى مجلس الدولة وقلت ان قطننـــا تاخده يوغسلافيا وفلوسنا ياخدها المضاربين ونستنى احنـــا الذرة فى الشتاء ٠ وزى ما حصل ان المراكب اللى كانت جايبة القمح الروسى تاخد القطن ، ودى هى قاعدة المبادلة ثم اننا لا ندفع للمضـــاربين المبلغ ده الا لما تيجى الذرة ونشوفها فقال بنك يوغسلافيا يضمن حكومة يوغسلافيا فقلت لازم بنــــك دولى كبير زى بنك بريطانيا هو اللى يضمن ٠

المجلس لم يستمع لهذا الكلام وأقر الاتفاقية ٠ التجديد ٠ بالحد الأعـــلى ٣ مليون جنيه والموافقة على الصفقة وأذكر ان الاستاذ **سراج الدين** قال لوزير التموين انت لم تعرض المسألة على لجنة التموين ٠ حاجة من هذا القبيل ٠ ولم تستطيع يوغسلافيا ان تحصل على ضمانة بنـــك انجلترا ٠ ومجلس الدولة لم يوافق على تجديد الاتفاقية وكانوا فى الوقت ده بيتكلموا على خطر الحرب ، ويوغسلافيا كانت لسه تحت سيطرة روسيا ، انما مجلس الوزراء نفذ الاتفاقية والقطن خرج **وفرغلى ويحيى** خدوا الفلوس والذرة ماجاتش ،

واتفقوا على أن يوغسلافيا نرد الفلوس على أقساط ٠
والنقطة الحائرة اللى باسمعها من سنة ١٩٥٠ : انت يا وزير المالية رفضت واستقلت وبعد الغداء الملكى قبلت هذا الوضع ٠ فى الواقع أنا كنت شايف ان الامور متكتلة كلها ضدى وتبين لى أن عدم قبول استقالتى كان لغرض انهم بعدين يخرجونى من الوزارة فاذا سمحت لى المحكمة الموقرة أقول : « اذا كان الانسان أمام عصابة تهاجمه ٠ ما تأخذونيش فى التعبير ٠ ولكن اذا كانت هناك عصابة فأما انه ينضم لها ويمشى وياها وهذا أسوء الفروض وأما أنه يجرى ويلقى بسلاحه وهذا تأباه الرجولة وأما أنه يقف ويقاتل مهما كان ضعيفا ٠ ما يقدرش يدفع كل الاذى انما يقدر يدفع بعضه ٠ أنا كان مركزى كده ٠ الملك والحكومة مع المضاربين أرباب الملايين وحملات الصحف المقالات المأجورة ضدى كان وصل انه يدفع فى المقالة ألف جنيه فوجدت أن استقالتى تجعلنى أخرج من الميدان ولا أقاوم ٠

الرئيس ـ مش كان فيه برلمان ؟ **الشاهد** ـ كان فى العطلة الصيفية ولكن كان موجود يوم القرار ولم يتكلم احد ٠ سكوت تام كأنه لم يحصل شىء فى البلد ٠ وبالنسبة لصفقة الذره ؟ كان البرلمان فى أجازة وبعدين جه السؤال فى الشيوخ فى نوفمبر **وسراج الدين** دافع عن صفقة الذرة ووصفها بأنها مظلومة ٠

عضو اليسار ـ « حسن ابراهيم » ـ الم ترد ؟

الشاهد ـ ما حبتش اهزأ نفسى ٠

الرئيس ـ لو اتكلمت كنت قلت انك غير موافق والا مع الحكومة ؟

الشاهد ـ كان لى رأى مخالف ٠ والانسان كان له كرامة وأنا كنت عضو شيوخ عادى واقلت من اللجنة المالية ٠ وبعد ما جم يجددوا اللجان طلبت انى أكون فى لجنة المالية ولكنهم حطوا عمدة من الدقهلية ٠

الرئيس ـ وسابوك ؟ **الشاهد** ـ سابونى حتى عاتبت **حسين الجندى** ٠ قال لى فؤاد سراج الدين اللى عمل كده ٠

سراج الدين ـ كل حاجة سراج الدين ؟

الشاهد ـ والله هو قال لى كده يا **فؤاد** ٠

الرئيس ـ لم تسمع مين اللى اتصل بالذات ؟

الشاهد ـ قال لى **نجيب الهلالى** ان اللى قال له **عثمان محرم** ٠

الرئيس ـ **سراج الدين** كان له موقف ظاهر ؟

الشاهد ـ فى مجلس الوزراء هو لام **مرسى فرحات** لانه لم يعرضها على لجنة التموين انما بعد ما خرجت من الوزارة وعين هو وزير مالية دافع فى مجلس الشيوخ عن صفقة الذرة اليوغسلافية وقال انها حملة ظالمة ٠

الرئيس ـ يعنى وقف فى صفك فى الأول ؟

الشاهد ـ لا ٠ هو بس لام **مرسى فرحات** ٠ ولما كانت تترامى الى الاخبار بأن **النحاس** وحرمه بيقولوا ضرورى يخرجوا وزير المالية ٠

الرئيس ـ لانه عقبة يعنى ؟

الشاهد ـ وجودى على ضعفه ، كان بيكشف ، وهذا ما كنت أهدف اليه وكشف أيضا عن استثناءات وزارة الاوقاف . الدكتور **حامد زكى كان** موجودا فى الخارج ورجع وقال لى ان عبد الحميد الوكيل قابله وقال له قول لصاحبك انه يستقيل أحسن له ، وكانت جرائد المعارضة بدأت تلمح فصممت على البقاء الى أن يخرجونى ولا أخرج برغبتى .
مرت الصفقة وعاد **النحاس** وقابلته ليلة رجوعه ولم يفتح لى أى موضوع ، وبعدين كان فيه مناسبة فى سراى رأس التين فى أواخر أكتوبر وكنت فى أودة **عبد اللطيف طلعت والنحاس** احتضنى وقبلنى فقلت الاخراج بقى قريب . الموجودين فسروها على انها عنوان صفاء . ولكن أنا فسرتها كده .

ورجعنا مصر والملك عمل العزومة التقليدية ووجه لى سؤالين واحد من اختصاص وزير الاقتصاد والثانى وزير التجارة فحولتهما عليهما ليردا وكان أحدهما علشان غلاء المعيشة وارتفاع أسعار المنسوجات **فغنام** قال : حنعمل ايه للمضاربات ؟ فقال له (أى فاروق) زى اللى على رأسه بطحه (يعنى يا حضرة الوزير قصدك انى أنا بأضارب) .

وبعدها بيومين طلع فى الجرايد الوفدية عنوان (عبد الجليل العمرى يقابل سراج الدين وخروج زكى عبد المتعال) ولسه ما كانش حد طلب منى أن أستقيل . وفات **على عبد الجليل** وقال لى ان **فؤاد** عرض على انى آخد المالية فايه الموقف ؟ فقلت له اذا امكنك ان تحتفظ باستقلالك وتؤدى خدمة للبلد فأقبل وافترقنا على هذا وتعمدت انى لا اتصل بأحد ولا أمكن أحد من الاتصال بى .

وتانى يوم قالوا لى ان **عثمان محرم** فات بالليل وقلنا له انك نايم وانه حاول يتصل بالتليفون لكن أنا تعمدت انى أرفع السماعة وتانى يوم الجرايد قالت ان مراسيم التعديل تصدر ظهر اليوم وجانى **عثمان محرم** وقال ان الرئيس عايز يعدل الوزارة وانت فاكر قبل ما يسافر كان عايز يعين نائب للرئيس واحنا كنا وضعنا استقالاتنا كلنا تحت تصرفه ودا التقليد الدستورى وبدأ يتكلم انه مسافر ومين يكون نائب رئيس الوزارة واقترح تكوين لجنة ثلاثية تقوم مقامه من عثمان وسراج الدين **ويا صلاح الدين يا ابراهيم فرج** .
دى زى نوع من مجلس وصاية والعرف جرى ان أقدم الوزراء يتولى رئاسة الوزراء فقال عثمان محرم وهو موجود انه لا ينفع .
الرئيس ـ ما استقالش ؟ **الشاهد** ـ لا .
الرئيس ـ جايبينه ليه وزير امال ؟ **الشاهد** ـ وزير أشغال من ١٩٢٤ وفى كل وزارة بعد كده .
الرئيس ـ مالوش خبرة يعنى .
الشاهد ـ اخواتنا قالوا ان مافيش غير **عثمان النحاس** قال طيب لابد انك تشتشير **فؤاد وابراهيم فرج وصلاح الدين** ، انما اللى كان بيجلس محله **سراج الدين** .

سراج الدين ــ سراج الدين برضــه ؟ **الشاهد** ــ لمنت الرئيس الفعــلى يا فــؤاد ؟ ٠

الرئيس ــ وعثمان محرم قبل الوضع ده ؟
الشاهد ــ ايوه ٠ عثمان كان فى احمايه دى ٠ وقال لى ان الرئيس دلوقت عايز يعــدل الوزارة واحنـــا نحط استقالاتنا تحت أمره ٠ وأدى استقالة **مرسى فرحات ويس احمد** فقلت له ده كلام مصاطب لان الجرائد بتكتب عن خروجى وانتم فاوضتم شخص آخر ، فقال قدم الاستقالة **احسن** فقلت له ان ما كانتش استقالة تبقى اقالة وانشروا أسبابها فقال بلاش الشـــــكل ده ما تقدم استقالة **ولك علينا اننا نعينك أول محافظ** للبنك الاهلى بعد تحويله الى بنـــك مركزى فقلت أنا لا أفهم انكم تطلبوا من وزير يستقيل ويطلب وظيفة فقال كثير عملوا كده ٠ وافترقنا على هذا ٠ والظهر فى الراديو اذيعت المراسيم الجديدة وقبـــول استقالة **مرسى فرحات ويس أحمد وتعيين سراج الدين** وزير للمالية بدلا من **زكى عبد المتعال** فقلت ان أنا أقدر أقول ان أنا لســـه وزير ٠ صحيح مش وزير مالية يمكن أى وزير ٠ أو وزير دولة ٠ يعنى فلان محل فلان يعنى فلاح اللى حل محل دا مين ٠ قلتها دعابة وانى أقدر أطعن فى مجلس الدولة وآخد مرتبى ٠ ودى مالهاش غير سابقة واحدة سنة ١٩٢٥ عندما اخرج **عبد العزيز فهمى** بسبب كتاب الاســـلام واصول الحكم (١٠) حتى المراسيم دى عرضت على البرلمان **وعبد الســـلام الشاذلى والرافعى** فى مجلس الشيوخ قالوا وزير المالية طار والا تبخر ٠ على العموم خرجت من الوزارة على هذا النحو ٠
الرئيس ــ وقفنا امبارح فين (١١) ؟

الشاهد ــ وقفنا بعد خروجى من الوزارة الوفدية واسمح لى انى اتكلم اليوم عن مركز القطن ومضارباته ٠ بعد ان عرف فى يناير سنة ١٩٥٢ بعد حريق القاهرة والمطالبة بتعويضات عن هـــذا الحــريق ، ودخولى وزارة المالية مع الرئيس السابق **على ماهر** بأيام ، وجدت نفسى فى ٤ فبراير وعلى ما يظهــر ان يوم ٤ فبراير يوم مش كويس ، وجدت نفسى أمام كورنر جديد وفليارة جديدة مستحقة فى فبراير وجدت ان التيران أصبحت دببة والدببة أصبحت تيران وده تعبير معروف فى البورصة ٠ حزب الصـــعود يسمونه « **تيران** » وحزب النزول يسموه « **دببة** » ووجدت ان الفـــريق اللى تركتهم فى سنة ١٩٥٠ صعوديين أصبحوا نزوليين واللى تركتهم نزوليين أصبحوا صعوديين والنزوليين كانوا **سلفاجو وخورى** وفريقهم انقلبوا الى فــريق صـــعود ، ووجدت فليارة مستحقة وجانى فريق الصعود الجديد وقال احنا اشــترينا من على يحيى وفرغلى على استحقاق فبراير ومش حنقدر نستلم لان معندناش فلوس فجبت **فريق فرغلى وعلى يحيى مع سلفاجو وخورى** ، الفريقين وبعض تجار الداخل ووكلاء وزارة المالية ورجال مصلحة القطن وبدأ فريق **سلفاجو** كلامه بأن من المتعذر ان يتسلموا ولابد أن الحــكومة تستلم ، وتدفع لهم الثمن قلت له **الفليارة** دى قيمتها قد ايه قال ١٢ مليون جنيــــه ٠ فكان ردى

أن القاهرة انحرقت منذ أسبوع وعلينـــا تعويضات لابد من دفعها ووزير المالية اللى يدفع من مال الدولة مليم واحــد للمضاربين يستحق الضرب بالرصاص فى الشارع ازاى تطالبونى استلم القطن منكم وأدفع عنكم الثمن على كده فكان رد **سلفاجو** أمام الجميع ، وكنا موجود ٢٢ شخص ، أيــوه ووزير المالية السابق الاستاذ **فؤاد سراج الدين** تعهد بأن الحكومة لما يحل ميعاد الفليارة حتستلمها الحكومة وتدفع الثمن قلت له هل فيه تعهد مكتوب من الحكومة بذلك اذا كان فيه ابرزه علشان نشوف ايه اللى فيه ٠
قال لا مافيش تعهد مكتوب وانما كان فيه وعد شفوى قلت له اذا لا تطالبوا الحكومة بأى شىء انما لمصلحة السوق انتم يا نزوليين ويا صعوديين علشان تجار الداخل متتخربش بيوتهم لابد تجدوا وســيلة للتفاهم وكل فريق يتحمل جزء من الخسارة واهى المضاربة عبارة عن قمار واحد يلعب ويخسر واحد يلعب ويكسب ٠

وعقدت معاهم عدة اجتماعات ورجال مصــلحة القطن ووكيل المالية لشئون القطن عقدوا معهم عدة اجتماعات وفى الوقت نفسه فى سبيل الوصول الى اتفاق بدأت الحكومة تتخذ اجراءات لتصفية سوق القطن وتطهيره لأن البالون كان انتفخ جدا وارتفع للقمة وعلى وشك الانفجار ولابد من الهبوط به دون ان تحدث خسارة للموجودين فيه اللى هيه الدولة ٠
الرئيس ــ سؤال فى الحتة دى ؟ هل فيه مصــلحة تعود على الحــكومة من المضاربة ومن مناصرة فريق الصعوديين أو النزوليين ٠
الشاهد ــ مفيش وانما لو تركت المضــاربة وشأنها فان الخســـارة تلحق بالسوق وتجار الداخل والمزارعين وتحدث هزات للجميع وبذلك تتــأثر العملة وميزانية الدولة ٠

الرئيس ــ وعد الاستاذ **فؤاد سراج الدين** بأنهم يشتروا والحكومة تســتلم وتتولى بيعه الوعد ده بناه على أساس مصلحة عامة ولا مصلحة المضاربين ؟ ٠
الشاهد ــ والله **سلفاجو** قال أمام العشرين شخص اللى كانوا موجودين ان وزير المالية هوه اللى دفعنـــا للمضاربة ، وقال لما ييجى ميعاد الاستحقاق حنستلم منكم وندفع الثمن قلت انت بتقول الحــكومة تستلم وأنا فاكر انكم قلتم تستلم الفليارة دى ثمنها ١٢ مليون جنيه وأنا فاكر انكم قلتم لوزير المالية فى الفليارة اللى فاتت ان الثمن ١٢ مليون جنيه وبعدين سلمتم قطن ثمنه ٣٥ مليون جنيه والحكومة حتعمل بالقطن اللى حتسلمه ايه ، تجــــار الصادر هم اللى يصرفوا وان مكنش تجار الصادر يصرفوه الحكومة تعمل به ايه وعــدم تصريفه عاد بخســـارة جسيمة عـــلاوة على تشـــويه سمعتنا الخارجية ٠

بدأت باتخاذ اجراءات لتطهير سوق القطن منها الغاء الحـد الادنى الذى كان فرض اجابة لرغبة الصعوديين علشان الســعر يهبط وحددت ســـعر التصفيات والمقاصات علشــان الفريقين ينتهوا والتسوية فى الوقت نفسه

تضمنت فتح الاستحقاقات على الشهور الاخرى لاني وجدت السوق مخنوقة والاستحقاقات لا تفتح لأجل بعد ، والحكومة كانت اتخذت اجراء سنة ١٩٥١ انها ركزت الفليارات على مرة واحدة فى الشـــهر وكان قبل كده قد تحدد مواعيد الفليارات على ثلات مرات فى الشهر الأول والوسط وقبل الآخر لما آجى أنا يا بايع ان مسلمتش، فى الفليارة الأولى أقدر اسلم فى الثانية أقدر أسلم فى الثالثة ، فجم غيروا هذا الوضع ، وخنقوا السوق وخلوها فليارة واحدة ، بدل ثلاثة يعنى أنا بايع يا اسلم فى الميعاد الوحيد يا أفلس ٠

وبعد ذلك بدأ السوق يستريح ولو سمحت لى الهيئة الموقرة أقـول ان السياسة دى بتاعت تطهير سوق القطن اللى اتخـــذت سنة ١٩٥٢ ، كنت نوهت بها فى تقارير البنوك الكبرى ، تقرير البنك الاهلى الذى صـــدر فى مارس وتقرير البنـك البلجيكى الذى صـــدر فى أبريل أو مايو وغيرها ، نوهت بها علاوة على ذلك فقد جاءت مذكرة وزارة المالية فى العهـد الجديد عن السياسة المالية سنة ١٩٥٢ وفى صدر هذه المذكرة قلت ان الاجراءات التى اتخذتها الحكومة فى فبراير ١٩٥٢ أدت الى تنقيه الجو ٠

وأذكر انه كان لقد عقد فى أبريل أو مايو مؤتمر للجنة القطن الدولية فى روما وأوفدت الحكومة وفدا يمثلها على رأسه الدكتور **محمد على الكيـــلانى** الذى تولى وزارة الزراعة وبعد ما انتهى المؤتمر جانى **الكيلانى** وقال حصـل فى المؤتمر اننا كنا بنذكر الوسائل التى بدأت الحكومة تتخذها للعمل على الاستقرار فى سوق القطن فتصدى لى مندوب الهند وقال الكلام ده كـلام كويس وهذه الاجراءات اجراءات سليمة انمـــا تجارب الماضى دلت على انه كان عندكم وزراء ومسئولين بيضاربوا فى السوق فأيه اللى يضمن ان الكلام ده يستمر طبعا هذا الكلام ترديده فى مؤتمر دولى كان يمس سمعتنا فقلت له اكتب تقرير بذلك وكتبه وتركه فى الوزارة وفى الوقت ده بدأنا علشـــان تطهير السوق بالكامل فيما يتعلق بتحديد المسئولية فى السنوات الماضية فكرنا فى تأليف لجان التطهير وأخذنا نعد التشريعات لهذا الغـرض ، وزير العدل . والأستاذ سليمان حافظ ، وأنا ٠ فوجدت ان التشريعات تعد وانمـا خشيت عـــلى المستندات والاوراق الموجودة عند التجار عن مضاربات سنة ١٩٥٠ وسنة ١٩٥١ ٠

وبالاتفاق مع وكيل وزارة المالية الاستاذ **على علوبة** ندهنا اثنين ثلاثة من مفتشى مكافحة التهريب فى مصلحة الضرائب وكانوا موضع ثقة منا ٠ وقلت لهم تقوموا على الاسكندرية واطلبوا من السماسرة والبيـــوت المالية الدفاتر بتاعتهم وافحصوها وهاتوا منها مستخرجات أو كشوف المضاربات من سنة ١٩٤٩ ٠ را حوا على هناك والسماسرة ما ارتابوش فيهم وبقـوا ياخدوا من التجار والسماسرة مستخلصات مختومة بختمهم وكانوا بيقولوا لهم احنـــا بنبحث موضوع ضرائب الارباح التجارية وكانوا أول بأول يجمعوا المستندات دى فى الوزارة وكنت احطها فى شنط واخدها فى البيت لحد ما المستندات دى ملت أربع شنط ٠٠ جابوا كشوف المضاربات بتوع جميع الشخصيات الكبيرة

ورجال الحاشية ·

كاافتس (١٢) **والياس اندراوس** ومن الوزراء الاستاذ **عبداللطيف محمود** ١٣ · ومن عيلة **سراج الدين الاستاذ عبدالحميد سراج الدين، ويس سراج الدين، وكثير** من أقارب الرئيس السابق **مصطفى النحاس** بينهم سيدات ومن زوجات أولاد اخته · وبعد ما توفى **محرز** قبل تأليف لجنة التطهير خشيت ان وفاته تكون سبب فى أن أوراقه تتناثر ، وهو كان العمود الفقرى للكورنر سنة ١٩٥٠ ، فاتصلت بمأمور ضرائب التركات فى الاسكندرية وقلت له : تحفظ على أوراق **محرز** · فراح تحفظ عليها فى مكتبه وعند **على يحيى** وفى البيت ووجد شنطة فى أودة النوم تحفظ عليها وضرب لى فى اليوم ده **الياس اندراوس** تليفـــون وقال انتم عملتم ايه ؟ فيه مأمور ضرائب ــ وعلى يحيى جنبى اهه بيشتكى ــ انكم تحفظتم على أوراق **محرز** ·· وقبل تشـكيل لجان التطهير كل اللى كان يسألنى من رجال السراية يقـــول ان الملك بيقول وزير المالية بيدور على فى مضاربات فبقيت اسكت · ويوم وفاة محرز قلت **لالياس اندراوس** ان مأمور الضرائب بيؤدى واجبه والشنطة اللى وجدت فى أودة النوم لما فتحت وجد فيها الاتفـــاق الخاص بسنة ١٩٥١ · بين **على يحيى وفرغلى** والفـــريق التانى · **سلفاجو وخورى** فى الوقت ده كانوا فى السراية وبعتوا للرئيس الســـابق **نجيب الهلالى** ويقولوا له وزير المالية بيـــدور على أفراد الحاشية · قال لهم ما عرفش **وكريم ثابت** قال له ان الملـــك قال **التطهير اللى حيقوم به حيؤدى** بالبلد للشيوعية وابتدأت الدسائس تحاك للرئيس الســابق **نجيب الهـــلالى** ووزارته · جمعت الاوراق وتحفظت عليهـا بمجرد ما صـــدر التشريع اللى أصدرناه بتاع التطهير شكلنا لجنة تطهير سوق القطن وجبت رئيس اللجنـة الاستاذ **عبدالعزيز خير الدين** وسلمت الاوراق للاستاذ **على علوية** وهوه سلمها للجنة التطهير ولو كنـــا انتظرنا الى أن تشكلت لجنة ما كنتش تجـــد كل المستندات دى ؟· والمفتش وهم بيدوروا عن محمد فرغـــلى ووجدوا كعوب شيكات على بياض وكانوا شيكين على ما أذكر قالوا لهم دول ايه ؟ وفى النهاية فرغلى قال الشـــيكات دى بمبلغ ٧٥ ألف جنيه دفعناها للملك سنة ١٩٥١ نظير انه يقول لوزير المالية الكلمتين دول على السفرة ·

وبمناسبة الكلام عن الملك فيه موضوع ولو انه غير معروض على المحـــكمة وانما تردد فى المحكمة هنـــا عدة مرات وهو الموضوع الخاص بالضريبة على الايراد المتعلقة بالملك السابق :

القصة دى انه فى أواخر مارس سنة ١٩٥٠ **الضريبة العامة على الايراد** فرضت على الايرادات من سنة ١٩٤٩ **على أن تقدم الاقرارات فى ٣ شهور : ينـــاير** وفبراير ومارس · **وقبل انتهاء هذه المهلة جانى فى مكتبى الاستاذ فؤاد سراج الدين** وتكلم وياى ، **وأنا** ·

قرأت فى الصـــــحف ان الرئيس السابق حسين سرى (١٤) **قال له انه كان معاه كريم ثابت ولكن لا هو جه لوحده · وكريم ما زارنيش ولم يكلمنى فى هذا الموضوع · جانى وقال احنا عاوزين نعفى الملك من الضريبة العامة عـلى**

الايراد . أنا قلت طبقا لمعلوماتي اقدر أقولك ان القانون الخاص بالضريبة العامه على الايراد مفيهش نص يعفيه من دفعها . صحيح الملك معفى من الرسوم الجمركيه لكن قانون الضريبه العامه مفيهش نص قال لكن هم عاوزين هدا ايه رأيك تكتب جواب لناظر الخاصة . وتقول ان الملك معفى من تقديم اقرار خاص بالضريبه . فقلت له ينكتب ازاى ؟ ازاى أمضى وأنا وزير الماليه على جواب مخالف للقانون ؟ قال مانيكش دعوه الجواب ده محدش حيعرفه وده سر محدش حيشوفه . قلت ولا هذا يليق انني اكتب مثله . فطلب الى ان أفكر في الموضوع وأنصرف ، وبمجرد انصرافه استدعيت مستشار الرأى الاستاذ **أحمد منصور** والدكتور **عبد الحكيم الرفاعي** وكيل وزارة المالية لشئون الضرائب . وقلت لهم ايه رأيكم بحسب التشريع الموضوع عندكم هل الملك معفى من الضريبة العامة على الايراد تقدروا تدونى الرأ ى. قالوا أبدأ على طول الملك لابد ان يدفع الضريبة .

وفى اليوم التالى ضرب لى تليفون الاستاذ **نجيب سالم** ناظر الخاصة وبدأ الحديث بقوله : ازاى الجواب مجاش ؟ قلت له جواب ايه ؟ قال الجواب اللى كلمك عليه كريم ثابت قلت له كريم مكلمنيش وانما اللى كلمنى فؤاد **سراج الدين**، وأنا رأيى ان الملك لا يعفى من هذه الضريبة . ودخل **نجيب سالم** معى فى مناقشة قانونية بالتليفون . قلت له رأيى القانونى والمالى وانه على العموم اذا كان لكم فى الخاصة رأى مخالف دى مسألة متعلقة بمصلحة الضرائب روحوا قدموا مذكرة برأيكم لها ومصلحة الضرائب يصح تحولها على مجلس الدولة وتاخد الطريق العادى .

ولما وجدت المسألة أخذت الدور ده ، رحت في اليوم نفسه وقصدت ان يكون ذلك فى وقت ميكونش فيه حد مع الرئيس السابق **مصطفى النحاس** توجهت اليه ورويت له قصة زيارة الاستاذ **فؤاد سراج الدين** وطلب **نجيب سالم** الى باسم **كريم ثابت** وقلت له رأيى . فقال مادام رأيك كده ما تسألش لا فى **كريم ثابت** ولا **فؤاد سراج الدين** ولا فى **نجيب سالم** . وانتهت المسألة عند هذا الحد ، وبعدين مدينا ميعاد الاقرار لان الضريبة لاول مرة تطبق . مديناه بقرار وزارى شهر آخر اللى هوه شهر ابريل وانتهت المسألة ولم يقدم **نجيب سالم** لا اقرار للضرائب و لامذكرة بوجهة نظره .

الرئيس ــ متعرفش ايه تم بعد كده هل دفعوا ؟

الشاهد ــ ماعتقدش أنا خرجت سنتها من الوزارة فى نوفمبر وماكنوش دفعوا .

الرئيس ــ مش فى ديسمبر بيكون الناس دفعوا الضريبة ؟

الشاهد ــ يقدموا الاقرار ويصح الانسان يدفع بالنسبة لاقراره والمصلحة كان لها ستة شهور ثم عدلت الى سنتين وأخيرا جعل الميعاد مفتوح ويطبق الآن فى هذا الشأن نظام التقادم الوارد فى القانون العام .

قبل ما أخرج كان ميعاد تقديم الاقرار فى أبريل وبعدين ستة شهور للمصلحة يعنى لغاية اخر أكتوبر وأنا خرجت فى ١١ نوفمبر ولغاية ما خرجت

ما بلغتنيش حاجة من مصلحة الضرائب • وباقى الملاك الكبار كلهم قدموا الاقرارات وحتى الأمراء قدموا اقراراتهم ونشر فى الصحف عن هـــذا تلميح فى شـــهر أبريل ، يعنى تلميح للسراية وكان على رأسهم الامير الســـابق **محمد على توفيق** (١٥) ومصلحة الضرائب عندها اجراءات ، ان اللى يقدم الاقرار تفحصه المصلحة ثم تعلنه بالتقدير ثم له مدة يطعن فيهـــا أمام لجان الطعن ولجان الطعن تطلبه وتناقشه ويصبح يستأنف قـــرار اللجنة أمام **المحـــكمة الابتدائية** وبعد كـــده يطعن بالاستئناف أمام محـــكمة استئناف ثم يطعن بالنقض • واللى ما يقـــدمش حيروحوا المفتشين ويضبطوا الاوراق وفيه فى القانون جريمة تهرب يحكم فيها عليه بثلاثة أمثال الضريبة •

الرئيس ـ فاروق متقدمش • مفيش مفتش راح اتخذ اجراءات ؟

الشاهد ـ على مبلغ علمى محدش راح •

الرئيس ـ حصل صهينة ؟

الشاهد ـ الظاهر كده • انما الصهينة ما تسقطش الحق القانونى لان الميعاد بالنسبة للمصلحه جعل مفتوحا والمدة اللى يجوز المطالبة فيهـــا خمس سنين المنصوص عليها للتقاضى فى القانون العام للضرائب •

المـــدعى ـ هل عندك معلومات عن قرار مارس سنة ١٩٥١ الذى صـــدر من وزير المالية بتحديد حد أدنى لسعر القطن •

الشاهد ـ أنا ماكنتش فى الحكومة فى ذلك الوقت وانما سمعت عن تحـديد الحد الأدنى ولما رجعت الوزارة فى ٢٧ يناير سنة ١٩٥٢ وجدت الحد الأدنى اللى قدر فى سنة ١٩٥١ • قبل ما نلغيه وجدت ان الاستاذ **فؤاد سراج الدين** فى ٧ يناير سنة ١٩٥٢ الغى الحد الأدنى وفى ١٦ يناير اعادة من جديد أى بعد أسبوع من الغائه •

الرئيس ـ كان الغرض من كده ايه ؟ **الشاهد** ـ يســأل عنه اللى أصـــدر القـــرار •

الرئيس ـ بصفتك خبير فى الشئون المالية وشئون القطن وشئون البورصة نقدر تفسر لنا ايه الفايدة من ذلك أو ضرره • **الشاهد** ـ أفسره بأن هـــذا كان لصالح المضاربين •

الرئيس ـ على يحيى وفرغلى ؟

الشاهد ـ كان **سلفاجو وخورى** الصعودين الآخرين ، اللى حصل فيمـــا يتعلق بقرار ١٦ يناير لما جيت فى الوزارة اختلف • فى هذا القرار يعفيهم من انهم يدفعوا الثمن يوم ٤ فبراير والا لا •

الرئيس ـ القرار ده أفاد **سلفاجو وخورى** ؟

الشاهد ـ اعتقد هذا وكان فيه اتفاق على تفسير قرار ١٦ ينـــاير بما معناه انهم غير ملزومين بدفع المبلغ الـ ١٢ مليون جنيه يوم الفليارة دى وأنا قلت لهم القرار اللى اقبل تفسيره واضح قالوا كان تم اتفـــاق ان يصـــــدر منشور تفسيرى من وزير المالية بأنهم غير ملزومين بالدفع وفعلا نشر فى البورصة •• اتعلق المنشور باسمى وأنا وزير مختص و لاأعلم به فكلفت مندوب الحـــكومة

فى البورصة بنزعه وده جزء من قضـــية منظـورة أمام مجلس الدولة وأظن الأستاذ عبد الفتاح حسن ٠
الدفاع : هذه القضية محدد للحكم فيها جلسة ٢٣ وأرجو الايشبـــــــار الى موضوعها حتى ٠
الشاهد ـ أنا مش بأشير اليه ٠
الرئيس ـ لما كنت فى الوزارة الوفدية كوزير مالية ٠ تبين لك ان **فؤاد سراج الدين** يهدف لمساعدة المضاربين على الصعود ؟
الشاهد ـ فى الوزارة الوفدية الأولى سنة ١٩٥٠ ٠
الرئيس ـ قرار مارس يفيد فى رأيك الجماعة الاخرين ؟
الشاهد ـ هو استمرار لسياسة الصعودين ٠
سلفاجو فى ٤ فبراير قال ان وزير المالية قال لنا ضاربوا على الصــعود ،

واحنا حنستلم القطن بس لو سمحت الهيئة الموقرة واخى الاستاذ **عبد الفتاح حسن** أنا مش قصدى أشير الى القضية وانما مش عاوز ادخل فى التفصيلات

لئلا تستخدم فى القضية ٠

الرئيس ـ سياسة الصعود هل تفيد الفلاح ؟
الشاهد ـ الصعود والنزول اذا كان نتيجة عوامل العرض والطلب يفيده واذا كان مفتعل أو مصطنع الفلاح يفرح به لوقت ما ، وانما البالون اللى يفضل طاير ويرتفع لابد انه ينفجر ومن السهل جدا لأى واحد عنده فلوس كثير انه يضارب علشــــان يكسب وميهموش البلد تستفيد ايه وللا لا ، لأنه حيجنى الفـــروق الكبيرة وعلى الاخص انه عارف انه حيضارب وبعدين يقول للدولة بعدما يستلم تفضلى استلمى وادفعى لى الفلوس ٠
الرئيس ـ ملاحظ أن القرار اللى اتخـذ فى مارس الخـــاص بالحد الأدنى ملاحظ أن الفلاح بيبيع قطنه فى أكتوبر أو نوفمبر وبعد كده يبقى القطن فى أيدى التجار والفلاح حيستفيد ازاى من تحديد الحد الادنى فى مارس ؟
الشاهد ـ فيه ظاهرة فى ســوق القطن فى مصر ويسمح لى سيادة الرئيس أن أقول انى درستها وكتبت عنهــا فى كتـابى (البورصة فى مصر) الذى نشرته فى باريس سنة ١٩٣٠ وقلت فيه ان الملاحظ فى الســوق المصرية ، انه فى بداية الموسم تجار الصادر بيعملوا على خفض الاسعار والفلاح بيبيع على الكونتراتات ، يفضلوا يضاربوا على النزول والفــــلاح محتاج ينكسى ويصرف يبعت تلغراف على اسكندرية بالقطع ويقطع بالسعر النزول وبعدما تنتهى العملية زى القطن بيجى فى ايد المصدرين يبتدوا المضاربات الصعودية علشان يصدروه ويبعوه بأسعار مرتفعة وقد ظلت هـذه الظاهرة ربع قـرن يتبعها المضاربون ويلجأون اليها بصفة آلية ٠
عضو اليسار : يعنى مفيش فايدة للفلاح ؟
الشاهد ـ بيجتهدوا انهم يعملوا كده دايما ٠
الرئيس ـ النحاس لما حصل وجيت له فى البيت وكلمته على القرار اللى تنوى

لوزارة اتخاذه قال لك انه ما يعرفش الا المرتبة اللى بينام عليها وان ده كل
للى يعـــرفه عن القطن وبينت له الضرر اللى حينتج وانت الـوزير المسئول
.تشبث بأن القـــرار لابد من اتخـاذه كان ذلك ارضـــاء لناس معينين أو
لمصلحة العامة .
لشاهد ـ تأثير اللى حوليه ، قال أنا مالى ومال المضاربين والمضاربين دول هما
يحيى وفرغلي والحق يقال أن الرجل ما كانش يعرف حاجة .
لرئيس ـ المفروض أن مستشاره هو وزير المالية وينبهه ويتشبس برأيك .
لشاهد ـ حصل العكس . لان الضغط عليه ممن حوليه ومن المضاربين وعلى
لاخص من السيدة حرمه كان شديدا جدا لدرجة جعلته يخالف وزير المالية
.يصـــدر قرار .
لرئيس ـ كان مقتنع ان فيه أضرار واللا مقتنع بوجهة النظر الثانية واللا مش
ـاهم الاثنين .
لشاهد ـ كنت مفهمه الاضرار وقال زى بعضه وقلت له مجلس الدولة يلغيه
ـال ابقى استقيل كان بيسير برأى اللى حوليه .
لرئيس ـ والست حرمه زينب كانت حاتستفيد ايه .
لشاهد ـ اللى تبين من المحادثة التليفونية من الوزارة والعزومة بتاعة المـرج
.وجود **فرغلي وعلى يحيى ومحرز** فيها أن هناك مصلحة .
لرئيس ـ واللا هى كزوجة يتعاون زوجها للمصلحة العامة .
لشاهد ـ **والله ما وصلناش أن زوجة وزراء تعاونه فى الحكم** . واللا نولى
سيدة رئاسة الوزرراء ونتخلص .
لرئيس ـ هل لمست أن فيه فايدة عادت عليها .
لشاهد ـ ده اللى كان باين لى أن فيه فايدة ولم يسبق اننـــا شفنا زوجات
ؤساء وزارات .
لرئيس ـ يعنى حاجة مادية لها أو لاحد اتباعها أو أقاربها .
لشاهد ـ أحمد الوكيل كان بيشتغل مع فرغلى . فى مكتب فرغلى وعبدالحميد
لوكيل كان بيشتغل مع على يحيى . ولابد أن تكون هناك مزايا مادية له .
لرئيس ـ **فؤاد سراج** الدين كان ايه الفايدة اللى بتعود عليه من كده مع أنه
اين أن فيه ضرر عليهم .
لشاهد ـ أنا نفسى ما أعرفش ليه هو وقف فى صف هذا الفريق ووقف فى
ـد الفريق الآخر .
ـرئيس ـ ما لمستش حاجة ؟ . **الشاهد** ـ اطلاقا .
لرئيس ـ ما فيش فايده له أو لاحد أقاربه ؟
لشاهد ـ على مبلغ علمى ما لمستش . انما فى كشوف المضاربات ما لقيتش
ـمه فيها انمـــا لقيت فيه المضاربات الخاصة بالاستـاذ **يس سراج الدين**
.الاستاذ **عبد الحميد سراج الدين** ولم تظهر عمليات باسم **فؤاد سراج الدين،**
. حرم الرئيس السابق **مصطفى النحاس** ؟ فى حين انه ظهر بها اسماء رجال
سيدات البلد كلها .

الرئيس ـ فؤاد سراج الدين ايه وجهة نظره بالنسبة لتأييد الفريق التانى كان بيعبر عنها ازاى كان ايه اقتراحاته أو رأيه ؟
الشاهد ـ فى جلسة ٣١ مايو كان متحمس غاية الحماس والرئيس السابق النحاس قال حنسيب رول الجلسة وفؤاد عنده مسألة مهمة حيكلمكم عنها ٠
الرئيس ـ مش أيد وجهة نظره بأسانيد ؟
الشاهد ـ كان متحمس جدا وطبعا بيبديها بالشكل الفنى ٠
الرئيس ـ ما ناقشتوش فى الناحية الفنية وانت الوزير المختص ؟
الشاهد ـ ناقشته فى الناحية الفنية والناحية القانونية ولكن لم يقتنعوا فى المجلس ٠
الرئيس ـ ايه تأثير العملية على ميزانية الدولة ، ايه اللى اصابها منه ؟
الشاهد ـ لما رجعت الوزارة فى يناير لمست ان فيه خسارة لحقت الحكومة بتسلمها القطن والخسارة دى افضيت بها فى مؤتمر صحفى يوم ٨ فبراير تكلمت فيه عن وسائل الاصلاح وعجز الميزانية الخاصة بالسنة (١٩٥١ ١٩٥٢) وكنا لسه فى البداية وقدرنا الخسارة اللى نتجت عن استلام الحكومة القطن فى الصيف قدرنا الثمن بمبلغ ٣٥ مليون جنيه وقدرنا الخسارة بحوالى ١٥ الى ١٧ مليون جنيه ٠

الرئيس ـ أما دخلت الوزارة فى سنة ١٩٥٠ كانت حالة الميزانية ايه ؟
الشاهد ـ كانت حالتها من سنة ١٩٤٨ و ١٩٤٩ كان يبدو فيها العجز وعلى الاخص سنة ١٩٤٨ نتيجة لحرب فلسطين وقفزت الميزانية الى ١٨٠ مليون جنيه دفعة واحدة ٠ وكان يبدو العجز انما ماكانش عجز فى التنفيذ ٠ انما عند تقدير الميزانية وهم بيحصروا الميزانية يجمعوا الايرادات والمصروفات اللى قدروها بناء على السوابق ٠ فلما كان لما يظهر وهم بيحصروا الميزانية ان المصروفات المقدرة أكثر من الايراد المحتمل كانوا يلجأوا لسده من الاحتياطى ٠ الاحتياطى ينقسم الى قسمين ٠ قسم محبوس لا يمكن التصرف فيه ، وفيه قسم حر وحتى ده مش كله نقدية عليه التزامات فى صندوق النقد الدولى والبنك الدولى وسلف معينة ٠
سنة ١٩٤٩ كان الباقى منه نقدا ١٣ر٥ مليون جنيه وهم بيحصروا ميزانية سنة ١٩٤٩ قبل الحكومة الوفدية وجدوا ان فيه عجز ١٣ر٥ مليون جنيه حطوا الرقم على أن يؤخذ من الاحتياطى علشان العمودين يبقوا متوازيين ، وتبين ان اللى كان بيحصل غير اللى حصل بعدين فى العهد الحاضر تبين ان المصروفات المحتملة ما تصرفشى كلها وأحيانا الايراد ييجى أكثر من المقدر انما المتوفر معظمه بييجى من ان المصروفات المقدرة وعلى الاخص الخاصة بالمشروعات الجديدة ما تتصرفش كلها ٠ وهذه هى الوفورات اللى كونت الاحتياطى ٠

لما جينا فى سنة ١٩٥٠ نحصر الميزانية وكان هدفى انى أضغطها وأجمعها وأجعلها تنكمش لان انكماشها على الاخص فى المصروفات كان يقلل من القدرة الشرائية فى السوق فيمكن بذلك ان نقلل من غلاء المعيشة ، ولا نسير فى طريق التضخم المستمر للميزانية اللى يجوز انه يضطر الدولة لطبع بنكنوت

دون رصيد او تلجأ للبنك الاهلى زى الدول الاخرى اللى حصل فيها تضخم .

ميزانية سنة ١٩٥٠ بدأت اشتغل فيهـــا على طول لان انسنه المالية كانت تبدأ في مارس ثم غيرناها بعد ذلك فجعلناها تبدأ في يونيو . حضرت مشروع ميزانية زى الاقتراحات اللى جابه من الوزارات رقم الميزانيه ١٩٦ مليـــون جنيه وخدت الميزانية وقدمتها لمجلس الوزراء **فالاستاذ فؤاد سراج الدين** قال ماجراش العرف ان وزير المالية يحضر الميزانية بناء على الاقتراحات المكتوبة الواردة له من الوزارات ولابد ان يؤخذ رأى كل وزير شفوى .
الرئيس ــ هى الاقتراحات دى مش مكتوبة ؟
الشاهد ــ كل حاجة مكتوبة **وفؤاد سراج الدين** قال كده ، والوزراء جميعـــا قالوا كده . وقالوا ان عندنا مشروعات تانية عاوزين نتكلم فيها ، الدكتـــور **أحمد حسين** قال مثلا عندى مشروع الضمان الاجتماعى .
الرئيس ــ هل كان فيه سياسة عامة للمشروعات دى . لانى أنا ســـامع ان كان بيوضع مبلغ علشان مشروعات ويعرض من غير خطة يعنى .
الشاهد ــ في الوزارات الســـابقة ما كانش فيه خطة . مشروع الضـــمان الاجتماعى (١٦) مع تقديرى الكامل للدكتور **أحمد حسين** لما عرضه عارضت الوزراء قالوا دا أحسن دعاية للحكومة . قلت انتم عاوزين تحولوا البلد الى امة شحاتين المبلغ ده اللى حايوزع على الطبقة الفقيرة وأنا واثق انه مش حايصل لها لو انشئت به مشروعات انتاجية واشتغل الناس دول فيها تبقى معقولة . وده كان ممـــا أدى لتضخـــخم الميزانية . طلبت من كل وزير يجيب لى الاقتراحات الخاصة بوزارته وقعـــدنا أيام واستمرت المساومات بينى وبين الوزراء وكل واحد عاوز مشروعات فظيعة ووزير المالية فى كل بلد شخصية مكروهة من جميع الوزراء ومن الجماهير زى ما قلت فى كتاب لى . وانما اذا أراد أن يعجب الناس وتملق الجماهير ما يصلحش وزير مالية .

قامت مساومات تانية واضطريت ان أرفع رقم الميزانية بعدما كنت مقدرها دون الالتجاء الى الاحتياطى فنشأ عن ذلك عجز وخذنا ١٣ مليـــون جنيه اللى كانوا فى الاحتياطى من سنة ١٩٤٩ ورصدناهم فى الميزانية .
الرئيس ــ كنت مقدرين ان فيه عجز ؟ **الشاهد** ــ على التحقيق .
الرئيس ــ وسياستكم كانت التقليل من المصروفات . **الشاهد** ــ سياستى أنا
الرئيس ــ لما عرضت عملية المحروسة واعتماد مبلغ مليون جنيه ، ومبلغ ٣٥٠ ألف جنيه اللى هـــو فـــرق العملة وافقتم ليه بالرغم من أن فيه عجز كبير هل بينت هذا فى المجلس ووافقوا ؟
الشاهد ــ موضوع المحروسة قرأت فى الصحف ما دار عليه فى هذه المحـــكمة وقرأت كلام الاستاذ سليمان غنام (١٧) وكل شوية كان يقول ان وزير المالية اللى قال لنا . فأنا لما قلت لبعض اخوانى ان ده ما حصلش قالوا اكتب جواب رئيس المحكمة وأطلب سماع شهادتك بشأنه قلت لا لانى ما حبش اهاجم راجل فى محنته خليه يقول اللى يقوله .
مسألة المحروسة اللى حصل ان كان فيه اعتماد لاصلاحها موجود فى الميزانية

من سنة ١٩٤٩ ٠

الرئيس ــ معلى يعنى ؟

الشاهد ــ الميزانية القديمة كانت ماشية لغاية مارس وكنا بنحصر الميزانية الجديدة علشان تمشي فى البرلمان ، وتعطلت أمام البرلمان الى قبيل يوليو ٠ وكانت دائما الميزانية تتأخر الى ما بعد السنة المالية وكان العيب ان الميزانية ولو انها تقدم قبل بدء السنة المالية الا ان المناقشات تطول ولا تعتمدش الا بعد ٤ أو ٥ شهور ٠٠ وكان فيه اعتماد ٠

البرلمان لما أقر الاعتماد ، قال لابد من موافقة اللجنة المالية ان العملية تكون بعطاءات الخ ٠٠ أنا فى فبراير حوالى ٢٧ أو ٢٠ فبراير جالى الموضوع من وزارة الحربية والبحرية يطلب ارساء العملية على شركة معينة مع التحلل من القيود الواردة فى الميزانية فأنا قلت لقسم الميزانية ابحث هذا الموضوع ٠ قال الطلب ده كان جالنا فى أيام وزارة الرئيس السابق **حسين سرى** اللى مشيت وعرض على اللجنة المالية بوزارة المالية ورأينا ان طلب وزارة الحربية ده فيه مخالفة للميزانية ، فعملت مذكرة لمجلس الوزراء من اللجنة المالية فيها ان اللجنة تفوض الأمر لمجلس الوزراء ، والعبارة دى تقليدية ، وهى تعبير مهذب للرفض لأن اللجنة المالية لما توافق بتقول نقترح الموافقة ٠ والحكمة فى العبارة دى ان اللجنة المالية مركزة فيها أعمال الوزرات كلها ولو قالت رفض رفض يبقى معناها المسائل ترجع لوزير المالية وانما فى العمليات الكبيرة يبقى الحكم لمجلس الوزراء ٠ وهذه المذكرة كان مضاها الاستاذ **عبد الشافى عبد المتعال** وزير المالية فى وزارة الرئيس السابق **حسين سرى** وأرسلها للمجلس واستقالت وزارة الرئيس السابق **حسين سرى** قبل ان تعرض المذكرة ، وكانت العادة ان كل المسائل التى تحال الى المجلس وميلحقش يبت فيها تعاد للسكرتارية وهى ترجعها بالتالى للوزارات فقالوا آدى الرأى اللى أبدينــاه أيام الاستاذ **عبد الشافى عبد المتعال** فقلت لهم أنا أيضا عند الرأى ده فمذكرة الاستاذ **عبد الشافى** بنصها رفعتها للمجلس ومضيتها والعادة لما تيجى المسائل دى تعرض على المجلس اللى يتولى الدفاع عنها الوزير المختص وهى ولو انها جاية من وزارة المالية يبقى مكتوب عليها اسم الوزارة اللى جاية منها ٠ بيبقى مكتوب عليها اسم وزارة المالية ــ اللجنة المالية ــ حربية ٠ مثلا أو مواصلات ٠

ومجلس الوزراء لم يلتفت الى المذكرة المقدمة من اللجنة وقرر اسناد العملية بالممارسة للشركة دى ٠ العقد اتمضى ولا لا ؟ ما أذكرش الوقائع لان دى خاصة بالاستاذ مصطفى نصرت ٠

الرئيس ــ مين اللى كان متحمس للعملية دى بالرغم من مخالفتها للعملية الثانية ؟

الشاهد ــ وزير الحربية ومجلس الوزراء وافقه ٠ ولما راح الاعتماد الاضافى فى البرلمان ، أنا ما حضرتش انما حضرت مرة واحدة فى اللجنة المالية وانصرفت ٠ أجبت على سؤال واحد وانصرفت ٠ قالوا لى حصل نقص وهبوط فى العملة الايطالية بالنسبة للعملة المصرية ٠ رديت الرد الخاص بالتخفيض

وانصرفت • الموضوع عرض على مجلس الوزراء بعد ١٠ أيام من تشكيل الوزارة •

سراج الدين ــ فى الجلسة الماضية لما جت مذكرة اللجنة المالية واللجنة موافقة من الناحية المالية •

الشاهد ــ بردون •• مش الموافقة وانما فوضت الرأى •

سراج الدين ــ لو أن وزارة المالية قالت انها ترى ان الاعباء المالية لا تسمح بالاعتماد ولو كان ورد فى المذكرة من باب التنوير • مكناش وافقنا على الاعتماد •

الرئيس ــ نفرض ان اللجنة المالية وافقت وانتم كرجال سياسة يهمكم الرأى العام •

سراج الدين ــ أنا شخصيا كان فى ذهنى أثناء الموافقة ان الارتباط تم ومفيش مفر من الاعتماد الاضافي ولم يذكر لا من وزير المالية ولا من وزير الحربية ان الارتباط لم يتم •

الشاهد ــ وزير المالية مالوش دعوة بالارتباط •

الرئيس ــ نسأل الشاهد سؤال : انت وزير مالية وفيه عقد بينك وبين شركة ووجدت انك خسران وعاوز تلغى هذا العقد مش فيه شرط جزائى ؟ تقدر تدفعه وتلغى العقد •

القانونية بتاعت عدم التوازن المالى • ويمكننى أن أطعن أمام محكمة الالغاء فى نظرية تغير العقود بتغير الظروف •

الرئيس ــ كان يمكن بحث الموضوع وكان يمكن التمسك بوجهة النظر هذه ولكن الموافقة معناها انها كانت رغبة سامية •

الشاهد ــ فيه شرط جزائى واجراءات قانونية ويجوز الغاء العقد للفتوى

الشاهد ــ والا يحصل تغيير وعدم الرضا •

الرئيس ــ كان مهم الرضا ده • ايه اللى لمسته ؟

الشاهد ــ اللى لمسته تحدثت فيه مع الرئيس السابق **النحاس** فى مناسبات كتيرة قلت له ان الوفد عودنا انه القوة اللى بتقف أمام الانجليز وأمام السراى• قال لى الدور ده أنا مش عاوز أقف فى حاجة للسراى أبدا • كفاية فضلنا خارج الحكم سنوات طويلة وكل مرة تحصل اقالة ، الدور ده عاوز أمشى مع السراية على طول الخط ومش عاوز تبقى فيه مشاكل وكانت سياسة مسالمة ومهادنة •

الرئيس ــ حتى لو كان فيه تفريط بمصلحة البلد ؟

الشاهد ــ مصلحة البلد فى ذلك الوقت اعتبارية بالنسبة للاشخاص •

ولو ان هى العنوان التى تصدر بها كل المشروعات ما يمنعش انها تخالف • كنت اسميها سياسة ديما جوجى ، يعنى هى تهويش وارضاء للجمهور واعتقد الحكومة اللى تهبط للجمهور ما تبقاش حكومة ، وانما أعتقد أن الحكومة يجب ان ترفع من مستوى الجمهور لا ان تهبط اليه •

الشاهد ــ انتهينا من قصة المحروسة واحب أقول بالمناسبة دى مادام كنا

بنتكلم على الميـزانية والمحافظة عليهـا ، أحب أوضح نضـالى فى سـبيل الاعتمادات · وأنا تكلمت اليوم عن موقفى بالنسبه للضمان الاجتماعى وعدم ثقتى فيه وأحب أقدم لكم مثلا آخر ولو انه صغير بالنسبة للملايين بتـاعت الضـمان الاجتماعى ·· المسـألة دى عن المصروفات السرية ·· الرئيس السابق مصطفى النحاس طلب منى فى أول جلسـة لمجلس الوزراء بمجرد توليته الحكم تسليمه ٥٠ ألف جنيه للمصاريف السرية (١٨) ·

الرئيس ـ يكونوا تحت تصرفه ؟

الشاهد ـ والله هو طلب منى هذا المبلغ فقلت له ان المصاريف السرية يآخذها الرئيس من الداخلية · وفيه مصـاريف لكل الوزارات : الداخلية والخارجية والحـربية ورئاسـة مجلس الوزراء · تأخذ من الداخلية ؟ قال لى أنا ماليش دعوة أنا عندى ناس عايز أصرف عليهم نالهم أذى كثير · الوفديين المفصولين · وأنا قلت له : قدامك وزارة الداخلية خذ من **سراج الدين** ٥٠ ألف جنيه وعرفت ان سراج الدين اعطى له ٥٠ ألف ·· فى الشهر الأول من الحكم طلب زيادة اعتمـاد المصروفات السرية فى الوزارات المختلفة وكانت المصروفات السرية مدرجة من أيام وزارة **حسين سرى** المحايدة وكان محـدد للخارجية ٩٠ ألف جنيه · وللـداخلية ١٢٠ ألف جنيه · وكان ده مشروع الميـزانية الاول · وتمسكت أنا بهذه المبالغ · ولكن ما أمكنش فارتفع اعتماد الداخلية لـ ٢٥٠ ألف جنيه غير الـ ٥٠ ألف جنيه اللى خدهم النحاس من **سراج الدين** والخارجية زاد اعتمـادها لـ ٣٢٠ ألف جنيه غير ٧٠ ألف جنيه قالوا انهـا للدعاية والاستعلامات لمحاربة الصهيونيين فى أوروبا وأمريكا وعمل منشورات فى الجرايد وارسال كتيبات فى الخارج فقلت انى لا أنجـل بملايين للدعاية ضد اليهود وانما أنا واثق ان المبـالغ دى حتصرف على مكاتب وعلى موظفين فى الخارج وهذا ما حصل وأكثر من هـذا الخارجية ما اكتفتش وكان وفـد مصر رايح هيئة الامم المتحدة وجم لمجلس الوزراء وقالوا يا وزير المالية قـرر ٨٠ ألف جنيه للوفد على دفعتين ٥٠ ألف و ٣٠ ألف ·

ونوع تانى ·· الوزراء كانوا يسافرون لمهمـات ومؤتمرات فى الخـارج كان يمكن يقوم بها أى ملحق سياسى أو ممثل لنا فى الخارج يحضر بدل واحد منهم وكان كل واحد من الوزراء يبحث ويدور عن مؤتمر أو لجنة فى الخارج ويقول أنا مسافر ولهذا لم يكن الوزراء يقنعون بمصاريف الانتقالات العادية وبـدل السـفر اللى كان بيصل الى ٢٠ جنيها فى الليلة الواحدة ولكن الوزير كان بييجى مجلس الوزراء ويقول أنا عايز مبلغ اجمالى تحت يدى علشان العزايم اللى تتعمل لى أقدر أردها فيقرر له المجلس مبلغ ١٠٠٠ جنيه مثلا يأخـذها فى يـده ·

الرئيس ـ خلاف بدل السفر ؟

الشاهد ـ اعتقد ·· وأنا كنت أقول أن الوزير اللى يسافر ما يعملش عزائم والوزير اللى يتعزم أكـرم له انه يرد العزومة فى السفارة أو المفوضية لان السفارات والمفوضيات أرض مصرية وعندهم الاعتمادات الخاصة بالحاجات دى ومن العيب أن الوزير يأخذ فى ايده المبلغ وهو مسافر · الوزير يقول لا أنا

ماليش دعوة لا بالسفير ولا بوربير معوض فقلت طيب حل وسط ٠٠ كنت بأقول عيب ان الوزير يأخذ المبلغ في ايده وكانت النتيجة ان الوزراء كانوا بيتصيدوا المهمات في الخارج ٠ فمثلا وزير التجارة **غنام** قال بنعمل دار لسك النقود في مصر وعايز أزور دار سك النقود في فرنسا وانجلترا ، قلت له **يا غنام** انت مش فني حتتفرج وما تأخدش حاجة ٠ ابعت موظف فني أحسن قال لا ٠ وراح ١٥ يوما والحقيقة انه غرضه انه يزور ابنه اللي بيتعلم في انجلترا (١٩)٠

الرئيس ــ الا تذكر بعض التصرفات المريبة مثل رفع معاش حرم حيدر رستم من ٣٦ جنيها لـ ٩٠ جنيها اللي قدم مذكرتها مصطفى نصرت ؟

الشاهد ــ ايوه قدمت المذكرة والنحاس اللي أصر عليها باعتبارها صديقة حرمه وقلت لهم يا جماعة اذا كانت فقيره أو من أسرة متوسطة واخني عليها الدهر كنا دفعنا لها ولكن اللي أنا أعرفه انها مقيمة جنبكم في سميراميس وده مظهر ودليل ثراء ماهيش محتاجة لفلوس ٠ اذا كانت قاعدة في سميراميس وهي بمعاش ٣٠ جنيها يبقى المعاش في غير محله ٠

الرئيس ــ **النحاس** ذكر في المجلس ٠ قال انها صديقة حرمه ؟

الشاهد ــ دي حاجة عارفينها لان كل الوزراء كانوا بيروحوا بيت **النحاس** وهي كانت دائما هناك ومقيمة في سميراميس جنبهم ٠

الرئيس ــ وحكاية الاستثناءات (٢٠) ٠ لما كنت وزير مالية مش فيه موظفين خدوا درجتين وثلاثة ؟

الشاهد ــ الاستثناء في حد ذاته مقبول ومعقول لشخص له كفاءة معينة أو شخص يكافأ على تأدية عمل تشجيعا له ٠ ودا مبدأ مقرر في كل الدول والحكومات ولكنه في مصر في معظم الحالات مش في كلها لان في بعضها جزء قليل بتبقى للكفاءة ٠ انما في معظم الحالات في السنتين الأخيرتين أصبحت مكافأة حزبية أيا كان الحزب المتولى الحكم ٠ السعديين والدستوريين والوفديين ٠ ولما تفاقمت الاستثناءات أيام حكومة الوفد أثناء الحرب العالمية حصل خلاف بين الحكومة **ومكرم عبيد** ، وخرج **مكرم** وجه **أحمد ماهر** تولى الوزارة بعد كده وسارع باصدار مرسوم بالغاء الترقيات والمعاشات الاستثنائية ، من سنة ١٩٤٢ الى ١٩٤٤ في الفترة الخاصة بحكم الوفد ودى حاجة لها سابقة قبل كده سنة ١٩٣٨ بعد حكم الوفد لما جت وزارة محمد محمود قالوا نلغي الاستثناءات وكان **عبد العزيز فهمي** وزير دولة أيامها انما لم تلغ وكان أول تشريع صدر بمرسوم بقانون لالغائها في الشهر التالي لتولى أحمد ماهر الوزارة في ١٩٤٤ برأى مكرم وقبل عقد البرلمان الجديد ٠ ونفذ باعتباره مرسوم بقانون صادر في غيبة البرلمان والغيت الاستثناءات الوفدية ٠ ولكن كنت أفهم ان الحكومة اللي ألغت الاستثناءات دى ما تعملش استثناءات ولكن الاستثناءات وكان **عبد العزيز فهمي** وزير دولة أيامها انما لم تلغى وكان أول السعدية تكافىء أنصارها ٠ والمرسوم بتاع ١٩٤٤ نفسه لم يستعمل استعمالا محايدا وانما استعمل لغرض فبعض الاشخاص رغم كفاءتهم لم يأخذوا الحق المنصوص عليه في القانون نفسه ، وبعض الاشخاص استبقيت علاواتهم وترقياتهم رغم الغاء الاستثناءات ٠ وتمسك مثلا جامعة الاسكندرية وقت

ما كانت الحرب فى العلمين وماحدش بيسننى فى الاسكندرية أو يقدر يروحها · وخدوا اساتذة من القاهرة قبلوا العمل فى جامعة الاسكندرية وقت الحرب وادوهم درجة · طبعا كان لازم يكافأوا · وقانون ١٩٤٤ الغى الدرجات دى · وعمت استثناءات جديدة · والبعض فضل زى ما هو لحد ما جه **اسماعيل صدقى** فى الوزارة اللى قعدت ٦ شهور سنة ١٩٤٦ ، كتب خطابين باعتباره رئيس وزراء ووزير مالية يقول للوزراء ان حالة الاستثناءات تفاقمت ، اسماعيل صدقى نفسه اشتكى من تفاقم الاستثناءات ، واستمر الحال على ما هو عليه الى أن جاءت حكومة الوفد سنة ١٩٥٠ وكان أنصارها ما خدوش درجات فى الوزارات اللى فاتت وبعضهم ألغيت درجاتهم بموجب مرسوم ١٩٤٤ وبعضهم مفصول فرئيس الحكومة فى الجلسة الثانية قال ان فيه ناس ظلموا لازم ننظر فى الاستثناءات · ومجلس الوزراء تناقش فى مرسوم ١٩٤٤ وكان مركون فى البرلمان لان الدستور ١٩٢٣ نص على ان المراسيم اللى تصدر فى غيبة البرلمان تعرض على البرلمان عند أول انعقاد ولكنهم فسروا العرض بأنه الايداع فى مكتب البرلمان دون مناقشتها وتظل سارية ، وذلك لكثرة المراسيم التى كانت تصدر فى غيبة البرلمان مع ان الدستور البلجيكى اللى أخذنا عنه دستور ١٩٢٣ واللى بينص عليه دستورنا نفسه انها يجب ان تعرض وينظرها البرلمان والا تسقط · فاذا اعتمدها مرت واذا لم يعتمدها سقطت انما التصرفات اللى حصلت فى الماضى بموجبها تظل نافذة · انما احنا من أول وزارة لسعد اصطلحوا على تفسير كلمة العرض بأنه الابداع فى مكتب البرلمان فكانت النتيجة ان مراسيم كثيرة أودعت ولم يناقشها البرلمان وظلت مركونة ومع ذلك ظلت نافذة ومن بينها مرسوم ١٩٤٤ الذى أودع فى مكتبى الشيوخ والنواب · ومجلس الوزراء تناقش فى المرسوم لعله يمكن اعتباره باطلا وبعد مناقشة قلت نبقى احنا بين نظريتين : نظرية اللى معتمدينها من أيام سعد ويعتبر نافذا ، ولو ان البرلمانات السابقة لم تنظر فيه · أولا نعتبره موجودا ·

الرئيس ــ والغيت الاستثناءات ·

اللى كان بيقول نمشى مشروع قانون للبرلمان بالغاء مرسوم سنة ١٩٤٤ فاذا

الشاهد ــ والغيت الاستثناءات ــ وكان المجلس زى ما قلت بين رأيين : الرأى الغى بصفة نهائية وتبقى الاستثناءات ترجع · والنحاس قال لا ما نتقدمش للبرلمان وان مجلس الوزراء له السلطة فى كل وقت وان يعطى الاستثناءات كما يشاء ، وتغلب الرأى الأول وهو أن يقدم مشروع قانون بالغاء استثناءات سنة ١٩٤٤ ، قدم هذا المرسوم وقدم للبرلمان وأنا بالذات اللى قدمته لمجلس النواب وقلت فى دفاع طويل أمام مجلس النواب بعد ما جبت كتاب صدقى ، احنا بين حالتين أما نعمل تشريع الغاء جميع الاستثناءات من سنة ١٩٤٤ لسنة ١٩٥٠ ، ويفضل مشروع قانون الغاء الاستثناءات اللى بين ١٩٤٢ و ١٩٤٤ ونخلص من الاستثناءات كلها والا نلغى مرسوم الغاء الاستثناءات الصادر فى سنة ١٩٤٤ وتفضل استثناءات غير الوفد وتفضل استثناءات الوفد السابقة بعد الغاء مرسوم سنة ١٩٤٤ لكن مجلس النواب غلب هذا الرأى وألغى مرسوم سنة ١٩٤٤ وأقر مشروع بقانون وراح للشيوخ وتركته

أنا فى الشيوخ وما وافقوش عليه الشيوخ ، وكان اللى بيدافع عنه **فؤاد سراج الدين وحامد زكى** . وكانت الاغلبية هناك غير وفدية قبل الغاء مراسيم التعيين اللى صدرت فى يونية (٢١) وكان رأى اللجنة المالية ان تشريع الحكومة يوقفوه ما يرفضهوش .

وجدت الحكومة بعد ذلك نفسها فى حرج ومجلس الوزراء تناقش فى المسألة تانى قال النحاس هو أنصارنا مش زى أنصار الاحزاب مادام حايعطلوا لنا المشروع نرجع للنظرية الثانية النظرية الثانية ان المجلس يستعمل حقه باعطاء الاستثناءات بأثر رجعى ونعدل لهم الاقدمية ونسوى لهم حالاتهم ومجلس الوزراء وافقه على هذا . وقال المسألة اذن فاصلة على أن وزير المالية يقدملنا التسويات اللازمة لحالات هؤلاءالاشخاص وقلت أنا ماعرفشاعمل دى . دول كانوا زيطةوناس كتير .دى مسألة مش مالية يا جماعة دى مسألة سياسية قبل كل شىء لانها خاصة بأنصار الحزب وعلى هذا اتفقنا على اننا نكون لجنة من سكرتير الوفد وسكرتير الوفد المساعد وأنا وروعى فى اختيارهم مناصبهم باعتبارهم وزراء أيضا . وهم يعرفوا الاشخاص دول وأنا ما اعرفهوش وجت اللجنة اتقدمت الطلبات من أشخاص أنا ماكنتش أعرفهم . كان عارفهم سكرتير الوفد وسكرتير الوفد المساعد اللى كانوا معايا . وبقت المسألة زيطة . اللى اسمه **حصان** واللى اسمه عربية واللى اسمه حنطور وأسماء غريبة شوية . ولما انتهت اللجنة من عملها راحت الاوراق للمجلس من وزارة المالية بهذه الحالات مع تفويض الرأى للمجلس حتى غنام قال فى الجلسة ردك ايه يا وزير المالية انت مش كنت معانا فى اللجنة وكانت دى بمناسبة مناقشة مسألة

معينة . قلت له أنا مقدمها بصفتى وزير المالية بس .
وكان مجلس الوزراء بيقول ترد الاستثناءات مع دفع الفرق وكنا بندفعها

متجمدة والمبالغ التى صرفت بلغت حوالى ١٢٠ ألف جنيه ولما رجعت فى الوزارة تانى مرة وثالث مرة مع **نجيب الهلالى** من ضمن مسائل التطهير قلت لابد من اصدار تشريع لالغاء الاستثناءات وكان هناك فكرة أن مرسوم الغاء الاستثناءات بتاع سنة ١٩٤٤ لايزال قائما ، واشتركنا فى الموضوع كلنا واشترك معنا **سليمان حافظ** وكان بيشترك معانا دايما . وعملنا مرسوم بالغاء الاستثناءات من سنة ١٩٤٤ ، وقلت ، وكنا فى مارس أو ابريل ، وبعدين فيه قانون للتوظف اللى تنفيذه يرجأ للسنة المالية الجديدة ومش حا يكون فيه استثناءات لان قانون التوظف صدر علشان يقضى على الاستثناءات نهائيا .

وكان فيه فكرة تنظيم الوظائف والموظفين وكانت دى ضمن مشروعاتى لما دخلت الوزارة مع الوفد سنة ١٩٥٠ . وقلت لابد من تنظيمها واستقدام خبير انجليزى اسمه **سنكلر** كان وكيل وزارة لشئون الموظفين وادينا له مكافأة ٤٠٠ جنيه مع مصاريف السفر ، وقال بعد شوية عاوز الست .. قلت مش حاجة مصاريف المركب واشتغل ووضع مشروعه اللى انتهينا اليه وكان مفروض انى اقدمه فى ظرف أسبوع وكان الاسبوع اللى خرجت فيه . وبعد

خروجى تقدم سلفى . باردون قصدى خلفى **فؤاد** وعلى هذا أتى التقرير ده ، ولم يؤخذ برأى له بحذافيره لانه أوصى قبل تنظيم الدرجات لابد من تخفيض عدد الوظائف والموظفين بالتدريج وجعل الوظائف بمرتبات ثابتة وامتحانات ، ومسابقات زى التنظيم المأخوذ به فى جميع أنحاء العالم . انما فى سنة ١٩٥١ مشروع التوظف الكادر اللى أعتقد كان يخرج فى كثير من نقاطه عن المبادىء الاساسية التى كانت موضوعة ولما اعتمد البرلمان قانون التوظف وكان تنفيذه يقتضى اعتمادات فالقانون قال ينفذ اعتبارا من مارس سنة ١٩٥٢ على أن تصدر اللوائح الخاصة بذلك .

ولما دخلت فى وزارة الرئيس السابق على ماهر والكادر حاينفذ فى مارس واحنا كنا دخلنا فى ٢٧ يناير . تكاليف الكادر ده منين ؟ هل البرلمان اعتمد لى مبالغ انفذ منها .. انفذ ازاى . قالوا لم توضع اللوائح ولم تعتمد المبالغ فقلت الميزانية فيها عجز فازاى أقدر أدى الموظفين مبالغ دلوقت . رحت **لعلى ماهر** قلت له تقدم مشروع قانون واتفقنا على أن يقدم مشروع بقانون يؤجل تنفيذ الكادر لأول يوليو علشان ندى لنفسنا فرصة نشوف الميزانية وفعلا قدمت لمجلس النواب الموضوع والمجلس كان وفدى ولقيت اعتراضات ورحت الشيوخ وجدت اعتراضات ومن ناحية أخرى كان هناك اعتمادات لاعانات الناس عن حريق القاهرة .

لقيت اعتراضات فرحت بعد الجلسة أنا **وحسونة** (٢٢) وبعض وزراء وقلت **لعلى ماهر** يا باشا المجلس حايموت المشروعات دى بتأجيلاته والغرض من هذا احراجى . حكاية اعتمادات يقفوا فيها . اعانات للحريق يقفوا فيها . أنا رأيت انى أستقيل علشان المشروعات تمشى . وماتجدش عقبات لانى كنت الوزير الوحيد من وزراء **على ماهر** اللى بتركز الاغلبية بتاعة البرلمان هجومها عليه .

قلت له : أنا أخرج . قال : لا لازم تفضل وياى . وفى الوقت ده مجلس الوزراء حضر مشروع آخر بحل البرلمان علشان لما نروح البرلمان وتوقف المشروعات دى يبقى رئيس الحكومة يقوم واقف ويتلو عليهم مرسوم حل المجلس . وخده على ماهر ممضى على بياض ناقص تحديد تاريخ له يكتب فى أى وقت .. الظاهر الاغلبية شعرت بذلك أو حصلت اتصالات للتفاهم ما أعرفش ، المهم ان المجلس مرر المشروعات فى الجلسة التالية .

فأثرت كل النقط دى بمناسبة التشريعات الخاصة بالاستثناءات التى صدرت فى وزارة الهلالى فجعل الاحتفاظ للموظف من باب الانصاف سواء بدرجة أو علاوتين بنص القانون لان مرسوم سنة ٤٤ الخطأ اللى فيه انه وكل انصاف الموظف للوزير وهو سياسى فاسيىء استعماله فقلت للاستاذ سليمان حافظ تجعلها بقوة القانون .

يرتبط بموضوع الاستثناءات موضوع آخر ، وهذا الموضوع ظهر فى أواخر أيامى فى الوزارةالوفدية وهوالخاص بالاستثناءات فى الاوقاف . فى يوم وجدت جلسة مفروض احضرها للمجلس الاعلى للاوقاف ومجلس الاوقاف زى ما انتوا عارفين له سلطات مجلس الوزراء . وكان اعضاؤه **يس أحمد وعثمان محرم**

وفؤاد سراج الدين ووزير الزراعة **أحمد حمزة** ووجدت كشوف الاستثناءات أول ما دخلت حوالى ٦٥ استثناء وكل واحد مش استثناء واحـــد · اثنين ثـلاثة أربعة مرة واحـدة · كلهم من الموظفين اللى كانت الغيت استثناءاتهم ومفصولين · ودى كانت مش اعادة وانما استثناءات جديدة فرحت الجلسة ولم يحضرها فؤاد · فى بولكى (٢٣) ومكتب وزير الاوقـاف فى الدور الأول ومكتب **فؤاد** فى الدور الثانى · وبعت لى فؤاد ورقة قال لى : لما ترفع الجلسة أبق فوت على · وفى الجلسة طلبت أول ما طلبت استبعاد كل المسائل الخاصة بالاستثناءات من الرول حتى اللى لاحظته انهم كانوا عاوزين يرشونى ·

كان لى أخ توفاه الله كان بيشتغل فى منشأة أهلية ولقيت اسمه فى الكشـف حايتعين فى وظيفة فى الاوقاف بمرتب ٣٥ جنيه وكان اســمه أول اسم · فاجئونى وحطوا اسمه أول اسم · فقلت اطلب استبعاد المسألة الاولى فورا من الجدول والاستثناءات كلها وقلت أنا عاوز الغى الاستثناءات كلها · وقلت انتم عاوزين ترشونى مين قال لكم أنا عاوز أوظف أخويا فى الحكومة ؟ هـل فيه طلب منه بذلك قالوا لا · ولكن علشان كفاءته قلت لهم أنا أدرى بالمسائل دى · وقلت المسألة دى تسحب والاستثناءات كلهـــا تسحب وقلت مجلس الوزراء لما تجيله حالة واحدة يمشيها بالقطارة · انتم عاوزين تمشوا ٦٥ حالة فى جلسة واحدة ·

ما كنش فيه الا معارضتى أنا وكانت الرشوة على الوش وعلمت بعد خروجى أن مجلس الاوقاف مرر الاستثناءات دى كلهـا وطبعا شقيقى ماكانش فيهم وربنا اراحه وتوفاه ·

الرئيس ـ هل تقرر أنك انت الذى وافقت عـلى مسألة علاوة الغلاء للموظفين وكنت وزيرا للمالية ·

الشاهد ـ أيـوه ·

الرئيس ـ امبارح انت قلت انك رفعت ضريبة الصادر على القطن لامتصـاص جزء من الفائض فى الاموال فى السوق · ورفع علاوة الغلاء من نتيجته انه يزود هذه الاموال فى السوق ·

الشاهد ـ رفع علاوة الغلاء دى كانت نقطة أخرى من برنامجى الذى دخلت به الوزارة لانى لاحظت وأنا فى خارج الوزارة قبل ما أكون وزير ان من وقت الحرب والمعيشة ترتفع والمؤسسات ، والهيئات غير الحـكومية بتزود علاوات المعيشة باستمرار مما يتناســب مع المعيشة ولاحظت ان الشركات فى أوقات الرواج تعطى الموظفين مكافآت ١٠ أيام و ٣٠ يوما وســـاعات شهرين وثلاثة ولقيت اعانة الحكومة للغــــلاء لا تتناسب مع الارتفاع اللى كان موجود وظلت ضئيلة جدا رغم ما نشأ من ظروف الحرب وكانت الحكومة ادت اعانات الحـرب اللى فاتت وصلت ١٠٠٪ وادت عليها اضافة ٥٠٪ ووجدت صغار الموظفين فى حالة ضنك شديد ، وتذكرت يوما وكنت مستشار الرأى لوزارة المالية كنت فى مكتبى وطلبت موظف كتابى · الباشكاتب قال لى أنا طردته النهارده لانه لابس الجزمة من غير شراب · وقلت له انت لابس الجزمة كده قال ما عنديش

فلوس . فى الواقع الحاله دى بالذات أثـــرت فى نفسى ومثلت فى ذهنى . الموظفين على الاخص صـــغارهم يجب مساعدتهم شـــوية وتقـدمت للمجلس بمشروع زيادة اعانه الغلاء بصفه تدريجية .

الرئيس ـ أسعار الحاجات ارتفعت أضعاف علاوة الغلاء علمتم هذا ؟

الشاهد ـ هذا ما حصل ودى نتيجة منطقيه لا يمـكن انكارها وأنا قلت يجب مكافحه غلاء المعيشة .

الرئيس ـ اذن الموظف ما انتفعش .

الشاهد ـ فيه حاجات معينة ارتفعت وحاجات ظلت زى ما هى . وأنا اعتقد ان الموظف استفاد بعض الشىء .

(م.ب قائد الاسراب حسن ابراهيم على الرئيس ودارت بينهما همسات)

الرئيس ـ عضو الشمال بيقول الحكومه لو كانت فى سياستها اتخذت هـــدا المبلغ للاعانة فى تخفيض تكاليف لا فى اعانة الغلاء زى ما بيحصل فى انجلترا فما يدلهوش فلوس يمتصوها فى السوق وانما ننقص السوق بدل ما نصرف وتمتص على الطريقة السابقة .

الشاهد ـ دا اللى معقول . دا رأى سليم . لما قررنا مسألة مكافحه الغـــلاء ورديت عليهم بأن دى مسألة متعلقة بوزارتى التجارة والتموين وعملنا لجنـــة وزارية برياسه غنام وزير التجارة وبعد مدة دخل لنا المجلس ومعاه تقـرير طويل أطول من الليل البهيم وقعد يقرأ ساعات وساعات وكل شـــوية يقول أنا عاوز اعتمادات وأنا قاعد ساكت . وأذكر انه خلص من تلاوته بعد ثلاث ساعات وقال الله يا وزير المالية انت قاعد ساكت ليه فأنا قلت له لو اتكلمت ما بأعجبكوش ولو ســـكت ما بأعجبكوش أعمل لكم ايه بقى . واللى نفذ من توصياته حاجة واحدة . انه اشترى لحوم مثلجة من الارجنتين . المستهلك المصرى ما استسغهاش وخصوصا احنا لنا طريقتنا فى الذبح وما حدش أقبل على شرائها وسمعت من أحد اخوانـنـا الدكاترة ان فى مستشفى عامة المرضى رموها للغربان واحنا يا شرقيين وخاصة المســلمين منـــا بنحب طريقتنا فى الذبح . المسألة كانت عاوزه توافق وانسجام فى الخطة ووضع البرنامج .

الرئيس ـ ما كانش فيه سياسة مرسومة .

الشاهد ـ البرنامج الكامل لابد ان حلقاته تكون متماسكة والا تبقى النتيجة مش سلبية جايز تكون ضارة .

الرئيس ـ لو كنتم حددتم أسعار ثم رفعتم علاوة الغلاء .

الشاهد ـ التحديد لم ينجح هنا فى مصر لان الرك على المستهلك . بينفع فى البلاد الثانية لان المستهلك بيتمسك بحقوقه وما بيتهاونش فيهـــا ، واللى بيحصل عندنا ان احنا نحدد الاسعار تختفى الاشياء من الســـوق ويخفيها التاجر وهو متـــأكد ان المستهلك المصرى حا يروح له ويديله ســـعر أكبر ويأخذها .

الرئيس ـ مالاحظتش ان مخالفة الاسعار كان القانون بيعاقب عليها .

الشاهد ـ كانت دى مهمة وزارة التجـــارة فى ذلك الوقت وأظن بعد ذلك

أصبحت مهمة وزارة التموين لان مراقبة الاسعار أصبحت تابعة لها ٠

الرئيس ـ ما عرضتش عليكم حاجة علشان تاجر معين بالذات خالف التسعيرة وما عملتوش حاجة ٠

الشاهد ـ دى حاجة ما كنتش أعرفها كوزير مالية جايز يكون ٠

الرئيس ـ هل كنت فى وزارة المالية يوم ما طلبتم من **السنهورى** خروجه من مجلس الدولة (٢٤) ؟

الشاهد ـ والله **السنهورى** دا زميلى فى التدريس فى كلية الحقـــوق من سنة ١٩٣٠ الى سنة ١٩٣٧ الى أن خرج هو واتعين قاضى مختلط ٠ واللى حصــل ان فى يوم من الايام بعد ما جينا الوزارة **النحاس باشا** قال لى أنا عاوزك فى سر انكلم معاك فيه وقال لى بقى **السنهورى** عين فى فبراير سنة ١٩٤٩ وكان قبل كده وزير معـــارف فى الوزارة السعدية ٠ والسنهورى دا راجل حزبى منتمى للهيئة السعدية من سنة ١٩٤٤ الى سنة ١٩٤٩ وكان عضـــو بارز فى الحزب السعدى (١٤) ، وان السنهورى لما خرج من وزارة المعارف راح مرســوم تعيينه رئيس مجلس الدولة للسراى وقبل ما يوافقـــوا عليـــه كان **ابراهيم عبد الهادى** انتخب رئيس للهيئة السعدية ٠ **والسنهورى** حضر الاجتماع واعطى صوته **لابراهيم عبد الهادى** ونشرت صورته وهو بيعطى صوته وكان يعلم ان مرسومه فى السراى لان يكون رئيس لمجلس الدولة وكان عضـــو بارز فى الاجتماع والصفة الحزبية موجودة فيه والصفة الحزبية لا يصح أن تكون فى رئيس لمجلس الدولة ومجلس الدولة الخصم فيه دايما الحكومة ٠ دعاوى مجلس الدولة دايما بين الحكومة والافراد أو الحكومة والموظفين ٠

الرئيس ـ مش اثر حادث معين يعنى ٠

الشاهد ـ قريت الحادث وهو الحكم الخاص **بأحمد حسين**(٢٥) ، وأنا ماأذكروش ولا **النحاس** ذكره لى لما كان بيتكلم ٠ وانما قريت الكلام فى الجرائد ٠ النحاس ركز كلامه على الناحية الحزبية وقال هو ما ينفعش بهذه الصفة ، يا يخرج يروح وظيفة ثانية ويتعين شخص قضـــائى ٠ وكانت الفكرة متجهة ان احنا جأخذ رئيس محكمة النقض نعمله رئيس مجلس الدولة ، **والنحاس** قال لى انى اتولى أنا الكلام مع **السنهورى** وبلاش وزير العدل **عبد الفتاح الطـويل** وفى الواقع انى وجدت وجهة نظره سليمة لان اللى كان مستشار سابق بالمجلس(٢٦) ويحق له أن يكون له صفة التحدث مع رئيس مجلس الدولة هو أنا علشان أكون بعيد عن الناحية الحزبية وأنا كنت مقتنع ان رجل القضاء ما يصحش أن يكـون له اتجاه حزبى معين ٠ قلت **للنحاس** بصدد هذه المســألة **السنهورى** زميلى فى التدريس وأنا كنت مستشار معاه فى مجلس الدولة وحاتكلم معاه ٠ وعـلى ما أذكر جانى **السنهورى** بنـــاء على هذه الرغبة وبعد الحديث العادى قال لى **السنهورى** ان وزير العدل بعتنى لك ، وأول ما تبادر الى ذهن رئيس مجلس الدولة من زيارته لوزير المالية انه حايتكلم معـــاه فى الاعتمـادات الخاصـة بالمجلس وقال لى انت كنت مستشار سابق فى مجلس الدولة وعارف زملاءك

والضغط اللى عليهم والاعتمادات مش كفاية فقلت له لا أنا حاكلمك فى مسألة ثانية · والموضوع الآخر ده مكلف به باسم الحكومة ورئيس **الحكومة قال** لى انه يرى أن لك صفة حزبية بغض النظر عن كفاءتك ومهما كانت هذه الكفاءة فى القاضى ومهما كانت نزاهته ومهما كانت ثقتنا فيه ، فيجب ألا يكون صاحب ميول · وانت استمريت عضو فى **حزب السعديين** من سنة ١٩٤٤ ، وكنت عضو بارز فاحنا بنعرض عليك انك تتخلى عن المنصب وتختار أى منصب آخر واؤكد لك باسم الحكومة ان احنا ما اخترناش أى شخص آخر وان احنا حتى فكرنا فى راجل قضائى بعيد عن الحزبيه بالكلية ليجلس على مقعدك وخرج من عندى وكان دا أخر عهدى بالموضوع وتحدثت مع زملائى عن حقيقة ما دار بيننا وقامت شوشرة فى الصحف وأنا التزمت الصمت وفى الواقع كنت مقتنع بالذى حدث ·

اجتمع مجلس الوزراء فالاستاذ **فؤاد سراج الدين** قال انتم يا جماعة قومتم علينا الناس بدون داعى وخليتوهم يتكلموا فى سيرتنا وهيجتم علينا الصحافة وأنا أعتقد أن الدفاع عن السنهورى مش كان حبا فى على وانما كراهية فى معاويه · فأنا التزمت الصمت والوزراء الاخرين اشتركوا وحتى **الطويل** الى حدد الميعاد لم يتكلم **فالنحاس** قال انا اللى كلفت فلان بصفته كيت وكيت انه يكلم السنهورى ·

الرئيس ـ هل أصدرت قرارا بايقاف مندوب الحكومة فى البورصة **محمد حلمى** ·

الشاهد ـ السبب المباشر هو اللى قلته فى الصباح فيما يتعلق بتفسير بعض القرارات الوزارية ، كان فيه قرار من المالية أصدره **فؤاد** فى ١٩٥٢/١/٧ بالغاء الحد الادنى لاسعار القطن وفى ١/١٦ من نفس السنة أصدر قرار باعادته مع نصوص أخرى جاءت يوم ١/٣٠ وكنت فى مكتبى فى الاقتصاد فى وزارة على ماهر دخل علـى بالليل وكيل الوزارة لشئون القطن **عثمان آباظه** وقال انت عارف القرار اللى صدر فى ١٦ يناير من **فؤاد** ، وده احنا كنا متفقين على نفسيره بان فريق المضاربين على الصعود ـ ودا اللى كان أيامها **سلفاجو وخورى** قبيل الفليارة ـ بصدر تفسير من وزارة المالية بأن الصعودين لا يدفعوا المبالغ المستحقة فى اليوم المذكور وأنا قلت القرار واضح ومش مختص بتفسير قرار وزير سابق فالقرار ينفذ كما هو انما التفسير اللى بتقول انكم اتفقتم على اصداره ما اعملوش لان ده عكس القرار وانتهينا على هذا ·

وقبل يوم ٤ فبراير ـ ويوم سبت على ما أذكر ـ بلغت أن فيه تفسير علق فى البورصة . بورصة الكونترانات فى مينا البصل باسم وزير المالية . بمقتضاه ان اللى حايستلموا فلبارة فبراير مش واجب عليهم الدفع فى الحال . ولما بلغنى هذا وجدت ان فى الامر لعبة وأنا موجود فى وسط اللعبة دى ، قلت هاتوا التليفون وطلبت **محمد حلمى** مندوب الحكومة على التليفون شخصيا ما وجدتوش فى اسكندرية ودى كانت المكالمة الوحيدة اللى تمت بينى وبينه · ولقيته سافر طنطا · سافر طنطا ليه ؟ عند **خورى** ، **وخورى** مركزه فى طنطا وهو من الفريق بتاع **سلفاجو** واللى فى مصلحتهم وضع هذا التفسير ·

انصلت بالمباحث وقلت لهم شوفوه لى فى محطة اسكندرية أو فى محطة طنطا أو بينهما وهاتوه على التليفون ٠بعد ساعة جابوه فقلت له **يا حلمى** التفسير دا صحيح اتعلق قال ايوه يا فندم بناء على أمر معاليك فقلت له أنا اتصلت بيك وقلت لك علقه فتلعثم وقلت له التفسير دا يتشال حالا فقال أنا بلغته **لسلفاجو** قلت له بلغ أوامر عكسية قال أنا عملته بناء على أمر من معاليكم نقله لى وكيل الوزارة **عثمان أباظه** ٠

عثمان كان معايا فى المكتب قلت له **يا عثمان** انت ما قلتليش الكلام ده ، وقلت لك لا ما فيش فايده فتلعثم ٠ رجعت للتليفون وقلت **لحلمى** انزع القرار فورا وقلت له انت موقوف عن العمل واحلته لمجلس تأديب أقر هذا على ما أعتقد ٠

الرئيس ــ وما سألتش **عثمان أباظة** ليه ٠

عبد الفتاح حسن المحامى ــ استأذن سيادة الرئيس ان هذا هو موضوع القضية المعروضة على مجلس الدولة الآن والمحدد لها الحكم يوم ٢٣ وسئل فيها الشاهد واعتقد أن أحنا يصح

الرئيس ــ نقفلها ٠ نقفل الموضوع ده يعنى ؟

الدفاع ــ انتم تريدون تدعيم دعائم القضاء وأنا اعتقد أن ضمائركم ستستجيب لترك هيئة قضائية محترمة تحكم فى الموضوع دون أى تأثير خارجى ٠

الرئيس ــ طيب كام سؤال كده بقى ٠٠ مين صاحب الامر فى تسيير دفة حزب الوفد ٠

الشاهد ــ فؤاد ٠ سواء فى الحزب أو فى الحكومة ٠

الرئيس ــ يقدر يحصل على السلطان ده كله منين ؟ كفاءة شخصية ممتازة أم رضا من الناس ؟

الشاهد ــ **النحاس** كان يركن اليه فى كل المسائل ولو انه فى بعض الاحيان لما كنت بأقعد وياه لوحدى افتحه فى بعض حاجات ، وانما يتقلب الجو وتتغير كل المسائل اللى اتفقنا عليها بمجرد ما يحضر فؤاد ٠ أذكر أنا مرة كنت فى البيت عند النحاس وكان عيان قوى ٠ صعب على قوى ٠٠ كان نايم فى السرير وقال لى أعمل معروف يا زكى ما تسبنيش لوحدى كل ما تبقى فاضى تعال لى واحرص على زيارتى (٢٧) ٠

الرئيس ــ فيه بعبع عنده ؟

الشاهد ــ ما اعرفش وماكانش بنعطى لى الفرصة أبدا أن أنفرد بيه ٠ السيدة حرمه كانت تدخل من آن لاخر أو فؤاد ييجى فانصرف أنا ٠

الرئيس ــ انت كنت معاهم فى الوزارة ٠ ايه كان بيهدف اليه المتهم فى الحزب والوزارة ــ مصلحة شخصية أم مصلحة عامة ؟

الشاهد ــ اعتقد ان هدفه كان الوصول للحكم ورياسة الوزارة عن أقصر طريق وبأسرع ما يمكن ٠

الرئيس ــ طموح يعنى ٠ كل شخص طموح لكن فيه طرق نبيلة وفيه طرق ملتوية ٠ أنا طموح ولكن يجب اتبع الطريق النبيل ٠

الشاهد ــ في ذلك الوقت الطموح وحده مايكفيش وأعتقد كان يجب وجـــود التواء للوصــول ·
الرئيس ــ أظن كان فيه مسألة هم كانوا رفضوها فى البرلمان وبعد رفضها طرح الثقة بنفسه فوافق المجلس عليها ·
الشاهد ــ أنا كنت خارج الحــــكم ساعتها · والمسألة دى أعتقد كانت خاصة بالضريبة العامة على الاطيان ودى تدل على مظهر قوة عظيمة (١٨) وأظن النواب والشيوخ فى العهدالماضي كان فيهم قلة نادرة التى لا تحرص على الكراسى وانمــــا كان معظمهم يهمه انه يخلص اللى صرفه فى الانتخابات ومطــالبهم لا تنتهى اطـــلاقا كنت ابقى فى النواب ومتتبع موضوع المناقشة · مناقشة ميزانية وزارة المالية مثلا حاجة هامة وييجوا الوفديين من النواب يدســـوا لى اوراق فى جيبى كلها طلبات (٢٩) ·
الرئيس ــ كنت بتعمل فيها ايه ؟ بترميها فى سلة المهملات مثلا ؟·
الشاهد ــ لا كنت عامل ســـكرتير مخصوص اسمه ســكرتير برلمانى اديله الطلبات دى واللى يمشى من نفسه يمشى واللى ما يمشيش حينما كنت اقابلهم فى البـــرلمان هجومهم كان يبقى عنيف · وفيه مرة اذكر انى رحت الهيئة الوفدية لان فى مجلس الوزراء قالوا لنا ·
الرئيس ــ وكان دفاع **فؤاد سراج الدين** عنك ايه ؟
الشاهد ــ كان بيلطف الجو · ما هـــو دا زى ما كان فى مجلس النـــواب **ياسين سراج الدين** يهاجمنى ــ يقف **فؤاد** يرد عليه ويحمينى ·
الرئيس ــ قريت زمان فى الجرايد عن خياطه اتصلت حرم النحاس به فى مجلس الوزراء بخصوصها وحصلت مناقشات عن الضريبة ·
الشاهد ــ ايوه دى مدام أندريه ·
الرئيس ــ بتفصل الفستان بكام · **الشاهد** ــ بيقولوا ب ٨٠ جنيها ودا اللى بيتقال فى السوق ·
الرئيس ــ ومرتب النحاس فى الوزارة كان كام · **الشاهد** ــ ٣٠٠ جنيه ·
الرئيس ــ لما تدفع مراته ٨٠ جنيه فى الفستان · وطبعا مش حانفصل فستان واحد تبقى جابت فى الشــــهر حوالى ٣٢٠ جنيه منين · حانفصل على الاقل ٤ فساتين ؟
الشاهد ــ فى أول معرفتى بمدام **أندرية** دى · فى يوم أنا كنت فى وزارة المالية واتصل بى الرئيس **مصطفى النحاس** فى التليفون وقال تسمح وانت نازل تبقى تفوت علينا لحظة فى البيت فى جاردن سيتى ·
الرئيس ــ هو كان باستمرار فى البيت أنا شــايف كل المقابلات فى البيت · هو ما بيروحش مكتبه ؟
الشاهد ــ فى يوم مجلس الوزراء بس (٣٠) أنا وأنا نازل رحت البيت وفى الصالون اللى على الشمال وجدت حرمه معاها ست قدمتنى اليها وقالت لها كلمة بالفرنساوى والنحاس جه وسلم علينا ومشى وما حضرش **مدام أندرية** طلعت من شنطتها شـــوية اخطارات من مصــــلحة الضرائب وقالت لى حرم النحاس دى الخياطة بتاعتى وبيضطهدوها فى الضرايب · ألقيت نظرة عــلى

الاخطارات وقلت لها ارجعي للمصلحة بالتظلم وخــلي محاميك ينافشها في هذه الاخطارات وانتهت المقابلة على هذا الوضع ، الكــلام ده كان في مصر ورحت اسكندرية في فندق سان استفانوا النحاس قال لي **مدام اندرية** يعنى ماعملتلهاش حاجة ومدام منيس • ودى مدلكة النحاس ـ قال لى ازاى نفرضوا عليهـــا أرباح •

الرئيس ـ بتدلك مين فيهم ؟

الشاهد ـ الرئيس نفسه والرئيس فال لى كمان وادى مذكره منها آهى خدت منه المذكرة وبصيت لقيتها من مسيو منيس مش من مسز منيس وهو تاجر خمور وهو زوج السيدة ومصلحة الضرايب رابطه الضرائب على زوجها ويظهر النحاس ماكانش قرأ الورقة •

وكان ده في اوائل شهر نوفمبر على ما اظن ، الجلسة الاخيرة قبل اقالتى من الوزارة • واثناء الجلسه قال لى **النحاس** ازاى يا فلان **مدام اندرية** بقالهـــا ٦ شهور وحكايتها معلقه ودى خياطه الست وقاعدة ليل ونهـــار عندنا فى البيت بتعيط • كان التقـدير الاولى للمصلحه ٢٤ ألف جنيه والنحاس قال انها ما تقدرش تدفع أكثر من ٥٠٠ جنيه قلت له المصلحه حاتنظر الامر وبعد الحكايه دى قال لى وفى نفس الجلسه وكانت اخر جلسة لى وزى ما نقـــول كانوا بيصفوا معايا الحســاب وقال ازاى ترقى **عزيز بحرى** اللى حبس أخــو الست ، وأنا كنت عارف الموضوع وقلت له **عزيز** موظف كفء وكانت ترقيته عن جدارة بواسطة لجنه الموظفين ولا يوجد مانع من الترقية • وده كان موكول اليه أعمال الشركات المساهمه وكان عاوز يستقيل ويشتغل فى الشركات ، واذا خرج حا يشتغل كويس فى السوق فقلت لابد نحتفظ به أما كونه حبس **احمد الوكيل** دى أنا عارفها (٣١) وفى نفس الوقت كان عزيز موظف صغير سنه ١٩٤٤ ـ كان مساعد مأمور ضرائب فى عابدين وقلت مش هو اللى بلغ **مكرم** واللى اعرفه ان اللى بلغ مكرم هو فؤاد لطفى مدير مصلحة الضرائب ، ويجوز يكون عزيز مظلوم ، وحتى لو كان هو اللى بلغ ، يبقى ادى واجبه وده موظف صغير ما نحطش راسنا برأسه ، وقلت ان قرار ترقيته صدر بعد عرضه عـلى لجنة شئون الموظفين ووافقت عليه وابلغ له وأبلغ للموظفين اللى اترقوا فاخوانا الوزراء القانونيين الاخرين الله يمسيهم بالخير •

قالوا ازاى انت لك ٦٠ يوم تسحب فيهم القرار قلت لهم أولا النظرية بناعـة سحب الوزير لقراره فى خـــلال ٦٠ يوم المعمول عليه فى الفقه الادارى انه هذا يكون اذا كان ذلك لخطأ جوهرى واستمرار قيامه يؤدى لمسئولية أو اضرار بالحكومة فاذا صدر قرار وتبين للوزير انه خاطىء أو حا يؤدى الى ضرر له أن يسحبه ، لكن لما أجد ان موظف رقى بجدارة واسحب قرار ترقيته يبقى قرار السحب هو اللى يجـوز الطعن فيه واذا عرض عـــلى مجلس الدولة يلغى • وتمسكت برأيى ومجلس الوزراء استعرض المسائل الاخرى •

الرئيس ـ ماكانش فيه حلاق ضرائب كمان • سقراط أظن •

الشاهد ـ لا اللى وصلنى تاجر الفرو **ستوبارس** كنــا فى الاســـكندرية فى سان استفانو أنا والدكتور **حامد زكى** فى زيارة الرئيس الســـابق **النحاس**

قبيل سفره لاوروبا هو والسيدة حرمه · واحنا خارجين خرجت السيدة حرمه وكان بيوصلنا للاسانسير وسلمنا عليهم وقدمت لى ورقة مطوية ·· نصف فرخ مطبق · وقالت دى شكوى خاصه بمصلحة الضرائب · ودى مش واخده عليها عمولة ·
الرئيس ـ كانت منعودة على العمولة يعنى ؟
الشاهد ـ أنا بهت و كانت بتتكلم امام الرئيس السابق **مصطفى النحاس** وأمام حامد زكى · خدت الورقه ونزلنا وبعدين وانا فى العربيه طلعتها لقيتهـــــا شكوى خاصة بالضرائب · صدرتها لمصلحة الضرائب تتصرف فيها وبعد كده لما جه الرئيس السابق **النحاس** مسافر واحنا بنودعه على المركب وودعته . حرمه قالت احنا مسافرين ان شاء الله المسائل اللى موصياك عليها نفذ قلت لها لا ان شاء الله نعمل اجراءات فيها ·
حكايه التليفون فى جلسه من جلســـات مجلس الوزراء والمناقشة مستمرة ضرب التليفون الموجود جنب الرئيس السابق مصطفى النحاس ·
الرئيس ـ وكانت المناقشه حاميه ؟
الشاهد ـ ما أذكرش كنا بننظر فى الرول الرئيس رد وبمجرد ما ســـمع الكلام فى التليفون وهو ماســـك السماعة بص **لعثمان محرم** وقال له ازاى يا عثمان يحصل كده الســـت فى المرج وبتشتكى ازاى تنقطع الميه والنور والاسانسير وقف والطلمبات وقفت · ازاى يحصـــل كـــده يا عثمان قال له أشـــوف الحـــكايه ايه · وخد التليفون التانى وطلب **محمد حسن** وكيل ادارة الغاز والكهرباء وكنا يوم أحد وقال له ايه حـــكايه الكهرباء المقطوعه دى ؟ قال له النهارده الاحد وعلشان الضغط شديد ينقطع الكهرباء علشان نوفر التيار ساعة أو ساعتين · **وعثمان** وهو ماسك التليفون ، والنحاس ماســـك التليفون الثانى قال أهو محمد حسين بيقول ان الكهرباء حاترجع بعد ساعة فقال لها **النحاس** : يا ست عثمان بيقول أن الكهرباء حاترجع بعد ســـــاعة قالت لابد يرجعها فى الحال فقال **لمحمد حسين** لابد التيار يرجع حالا (٣٢) .
الرئيس ـ لما شكلت الوزارة حضرت واقعة بوس اليد ؟
الشاهد ـ ايوه · لما حلفنا اليمين فى قصر القبة ولما دخلنـــا ووصلنا للملك السابق الساعة ١٠ مساء لاحظت لاول مرة تقبيل الايدى بشكل ظاهر وعلى الاخص عند الانصراف من النحاس والوزراء وكانت الانحنـــاءة قـــويه جـــدا فدهشت وكان مبعث دهشتى ان مش دى أول مرة احلف فيها اليمين وانما حلفت مع ١٤ مستشارا من مجلس الدولة وحلف اليمين بانحناءة دون تقبيل اليد ·· وفى الليلة دى ثلاثة منا لم يقبلوا يد الملك وانما انحنوا بس ·
أنا **وحامد زكى وأحمد حسين** حتى ان الملك قال للدكتور **طه حســين** كــــلام شديد وقال له ان دى آخر فرصة يديها له بخصوص كتاباته وخصوصا كتاب « المعذبون فى الارض » وأنا قلت لاخوانى ان الموقف كان قاسى بالنســــــبة **لطه حسين** وان العبارات دى لو وجهت الى كنت استقيل على طول (٣٣) ·
أنا امبارح اختلفت مع **سراج الدين** على موضوع تولى وزارة الاقتصاد أو المالية انما أنا علمت أن **سراج الدين** راح **لحسين سرى** رئيس الديوان وقال له احنـــا

عاوزين تعترضوا على اسم **زكى عبد المتعال** كوزير للمالية فرفض حسين سرى وقال له ان الكشف حيستنى زى ما هو انما حصل اعتراض بسيط بالنسبة لوزارة التموين اذا اعترض **حسين سرى للنحاس** على تولى **غنام** وزارتى التموين والتجارة وطلب ان يكون فيه وزير للتموين وأنا بلغنى من **كامل مرسى** ان **محمد على راتب** قال له ان **سراج الدين** اتصل به وقال له انهم حيعينوه انما الرئيس السابق **مصطفى النحاس** قال ان فيه واحد اسمه **فرحات** كان مع **صبرى أبو علم** وكان بيأنس له ويشتغل وياه وأظن حكم فى قضية وكان النحاس يرمى الى **قطب فرحات** انما جابوا **مرسى فرحات** .

الرئيس ـ يعنى وزير اتعين غلط ؟

الشاهد ـ أيوه . دا اللى حصل (٣٤) .

الرئيس ـ ما حدش قال مش هو دا اللى نقصده ؟

الشاهد ـ احنا سلمنا على بعض وماحدش قال حاجة .

الرئيس ـ يعنى حظه كويس وبقى وزير صدفة . كنا قرينا فى الجرايد ان واحد بيحاول تهريب قطن الى اسرائيل ؟

الشاهد ـ أنا أديت فى الواقعة دى شهادة فى الجنايات سنة ١٩٥٠ وكان معى شاهدا **نجيب الهلالى** وفصل بعد كده من الوفد بسبب هذه الشهادة ، وكانت قضية قذف من **سراج الدين** ضد أحد أصحاب أخبار اليوم ، لأنه نشر فيها ان **الاستاذ سراج الدين** فارض رقابة على التليفونات وشهدنا أنا **ونجيب الهلالى** وورد فى شهادتى حديث تليفونى اذ كان فى يوم **يس سراج الدين** طلب مقابلتى وحددت له ميعادا بعد الظهر وجانى ومعاه شخص يهودى اسمه **شلتن** .

كان مقيم فى مصر فى ذلك الوقت ودا كان له مكتب فى مصر وياسين قال لى ان شلتون مستعد ياخد قطن بمليون جنيه من الحكومة وشرح لى الموضوع ده كله **وشلتون** قاعد ما اتكلمش وأنا تأذيت زى ما كان **على يحيى** يجيب **محرز** معاه فأنا تأذيت وكانت عباراتى جافة وانهيت الحديث وياهم ، وبعد أيام جانى من الرقابة محادثة تليفونية جرت بين مصر وباريس .. بين مكتب **شلتون** فى ميدان توفيق وشخص فى باريس والمتحدث جاب سيرة صفقة القطن اللى حتصدر لاسرائيل وكان بياخد من مصر الرأى فيما اذا كانوا يشحنوا القطن الى فرنسا ليسهل تهريبه الى اسرائيل فاذا اديت التعليمات لمراقبة الاستيراد والتصدير بوضع مكتب **شلتون** فى **البلاك ليست** فلا تمنح أى ترخيص ، ومنعت يس من انه ييجى فى مكتبى وبعد الشهادة دى صدر الحكم ببراءة صاحب أخبار اليوم لانى شهدت انى كنت باشعر وأنا وزير مالية برقابة على تليفونى لان كان فيه خرفشة أثناء المكالمات دليل على ان الاحاديث تسجل ومرة الاستاذ **حسين أبو الفتح** أحد أصحاب المصرى جانى ، وقال أنا جاى لك بتاكسى علشان ما حدش يشوف نمرة عربيتى ويعرف انى أنا جيت لك وقد ترتب على شهادتى براءة الاستاذ **على أمين** وبعد كده تأيد هذا الحكم من محكمة النقض (٣٥) .

الرئيس ـ كان طلعت عليك اشاعة انك كنت بتتآمر مع **المراغى** علشان اقالة

علي ماهر ؟

الشاهد ـ أنا قلت للمحكمة انى قلت **لعلى ماهر** انى سأستقيل مادام الاغلبية الوفدية معارضة فى الخمسة مليون جنيه بتوع التعويضات ولقيت انى عقبة فى طريق على ماهر لان البرلمان الوفدى كله ضدى ، وأنا كنت فى أســـوان وسمعت بحريق القاهرة وفى صباح اليـوم التالى استدعيت للوزارة وقبلت وزارة المالية ويومها حلفنا اليمين والملك كان فى أودة فيها ترابيزة كبيرة فى الوسط فاستبقى **على ماهر** ولما خرج قلت له أمام **حافظ عفيفى** يا باشا دى الفرصة الوحيدة لتطهير البلد وتقدر تضرب ضربتك وماحدش يقدر يتكلم . القاهرة محروقة والبلد ساكته . فقال طيب طيب وبعد الظهر رحنا البرلمان علشان نحضر الجلسة ، **فعلى ماهر** قالى أنا اتفقت مع **النحاس** ومع **فؤاد** انهم يؤيدوا وزارتنا فأنا قلت له انى اشك فى التأييد ده لأنهم بعد قليل سينقلبوا علينا ودخلنا مجلس الشيوخ **وسراج الدين** وممثلوا الاحزاب الاخرى ابـدوا **على ماهر** ، فرد على ماهر وفلتت منه عبارة انه سيسير على سياسة ســـــلفه العظيم ، وأنا كدت أشد على ماهر من جاكتته ورحنا مجلس النواب واحنا فى المهو الفرعى نى قلت له أظن أنا بعد كلمتك دى ماليش محل فى الوزارة لانى أنا الوزير الوحيد فى الوزارة اللى أخرج من الوزارة الوفدية ، وأنت ما قلتش لى خططك ايه ؟ والبرلمان الوفدى حيعطل مشروعاتى وأنا مستعد استقيل . فقال لا لا . وبعدين حت فى فبراير حكاية الخمسة مليون جنيه فرحت له بعد الجلسة اللى كان فيها الهجوم شديد ضد الوزارة وقلت له ان المعارضة موجهـة لشخصى فأما انك تحل مجلس النواب أو تؤجله شهرا وتشوف سياستنا ايه، وانى عايز تشوف التطهير حيمشى ازاى وعلى الاخص مسألة القطن فى سنة ١٩٥٠ ولليلتها قال لى لا تستقيل وأنا ساعد المرسوم لحل مجلس النواب وفى اليوم التالى عرض المرسوم على مجلس الوزراء والملك وقعه على بيـاض دون تاريخ علشان له حصل معارضة يبقى بحل مجلس النواب فالمشروعين اللى عارضوا فيهما مشيوا بعد كده .

وبعدين قلت له لن يتيسر تقـــديم أى مشروع الى البرلمان وفى يوم أول مارس نشرت **اخبار اليوم** أن هناك مرسوما بحل مجلس النواب (٣٦) وكان المرسوم له ١٥ يوما فى جيب على ماهر وفى اليوم ده كان فيه ميعـــاد مع الســـفير البريطـــانى ، وكان **على ماهر** اعتكف قبلهـــا بيومين ثلاثة وكان عنده برد وبيدرس مسألة المباحثات تمهيدا لمقابلة الســـفير فدعانا **على ماهر** لجلسة عاجلة لمجلس الوزراء فى وزارة الخارجية وقالوا لنا ان الســـفير البريطـانى اعتذر علشان عنده وعكه واجتمعنا وخدنى **على ماهر** على يمينه وقال اننـــا عايزين نعمل تكذيب للخبر اللى نشرته **اخبار اليوم** فأنا انبريت وقلت له مع تقديرى لك وانت كنت استاذى فى مدرسة الحقـــوق انما أنا سأخالفك فى السياسة النهارده أنا طالبتك بالتطهير قال حد منعك قلت له طبعا الظروف الموجودة وانت لم تبح لى بسياستك حاتمشى فيها مع الوفد لحد امتى فاسمح لى أن أستقيل من الوزارة .

فقال لا ابدا أنا معتز بزمالتك ومافيش وزير مالية غيرك قلت له طيب ننفذ

المرسوم ففــال لا .. نعمل تكذيب والمراغي قال انه من رأيي فقلت له أنا مستقيل فخرجت وخرج معايا المراغي وســألني رايح فين قلت له أنا رايح البيت أعمل استقالة مسببة لان مادام فيه مرسوم لحل مجلس النواب لازم ننفذه فقال لى أجي وياك البيت وامضى وياك الاستقالة فرحت البيت وكتبت الاستقالة ومضيناها ، وبعتها مع ســكرتير من **مكتبي** ، ولكنه لم يتمكن من مقابلته لان تبين بعد كده ان علي ماهر قابل **حافظ عفيفي** علشان يقابل الملك قال له أنت حر فاستقال على ماهر وأنا قلت لسـكرتيرى من باب اللياقة روح **لعلى ماهر** البيت وسلمه الاستقالة .

الرئيس ـ كام مرة اخذت وزارة المالية .

الشاهد ـ أقدر أقول ٤ مرات . مع الوفد ومع على ماهر ومع نجيب الهــلالى ثاني ليلة الثورة .

واحنا كانت معروفة لنا اتصالات الوفد بالانجليز واتصالات السراى بالوفد ويمكن بالانجليز ولما الكيل طفح **كريم ثابت** راح سفارة أجنبية غير الانجليزية وقال للسفير روح انصح الملك يطلع **الهــلالى** ويجيب **حسين سري** وأنا كنت باحوش **نجيب الهلالى** من الاستقالة لانى كنت كل ما ادخل عليه القاه بيكتب الاستقالة فرحت له فى بولكلى فى اليوم ده وقلت النهارده بقى تستقيل لان النهارده الخميس وســتقال يوم الاثنين وسرى سيؤلف الوزارة وكتبت له أنا ، **وفريد زغلول** اسـتقالتنا وقلت له أنا حانزل مصر وأقابل **حافظ عفيفي** وأقول له علشان يستعد لقبـول استقالتك لان **عفيفي** كان بيقول للهــلالى لا تستقيل الآن وطـول الطـريق كان حافظ عفيفي بيثنينى عن الاستقالة وبيقول اطلبوا مطالبكم فقلت له الانجليز بيعملوا فى مقالبهم ، ونزلنا فى محطة سيدى جابر علشان الصحفيين ما ياخدوش بالهم والملك يعرف حـكاية الاستقالة فيلحقنا بالاقالة ورحت **للهــلالى** وقلت له روح رأس التين قـدم استقالتك فراح .

الرئيس ـ كنت أقصد كوزير مالية تشعر بأعبائها تقدر تقوم بأعمال وزارة أخــرى ؟

الشاهد ـ لا يمكن .. لان وزارة المالية قاتلة ويمكن سؤال وزارة المالية .

الرئيس ـ تعتقد ان **سراج الدين** يقدر يقوم بالاثنين مع بعض ؟

الشاهد ـ لا أعتقد ولكنى كنت شاعر أن **سراج الدين** بيطمع فى المالية وقالها لى مرة انه كان بود انه يقعد مطرحى قلت وتسيب الداخلية وسكرتيرية الوفد قال أسيب كل حاجة .

الرئيس ـ ايه يعني كان بقصد بأنه يكون وزير المالية ؟

الشاهد ـ وزير المالية « سكندهاند » « الرجل الثانى » بتــاع رئيس الوزراء وله سيطرة على كل الوزارات .

الرئيس ـ هل كان له هدف معين من جمع الماليــة والداخلية وســكرتيرية الوفـد ؟

الشاهد ـ السيطرة على كل شئون الحزب والحــكومة لان الدولة كلها تبقى مركزة فى يده .

الرئيس ـ نكتفى بهذا القــدر اليوم وترفع الجلسة .

محمود غنام يرد على زكى عبد المتعال :

أشارت صحف صباح أمس (٣٧) الى ما دار فى شهادة الاستاذ زكى عبد المتعال أمام محكمة الثورة زاعما اننى تلمست سببا للسفر الى الخارج بحجة زيارة دار سك النقود فى فرنسا وانجلترا وانه عارض فى ذلك على أساس ان هذه الزيارة يجب أن تتم بمعرفة موظفين فنيين ولكن السبب المستتر لهذا السفر يرجع الى رغبتى فى زيارة ولدى بانجلترا - ويأخذ سياق شهادته كما ذكرت بذلك صراحة جريدة الاخبار باننى أخذت لحساب هذا السفر ألف جنيه من المصاريف السرية .

وانى أبادر بتكذيب ماروا‌ه هذا الشاهد من أساسه كما بادرت باخطار محكمة الثورة بتفاصيل هذا التكذيب صباح أمس .

ولا يسعنى ازاء ذلك الا أن أضع الامر فى نصابه فأعلن للرأى العام أننى سافرت للخارج وأنا وزير وفى مهمات رسمية فى ثلاث مرات :

★ الاولى - فى أوائل سنة ١٩٤٤ حيث دعت الحكومة الفلسطينية حكومة مصر الى مؤتمر تجارى ينعقد فى القدس فقرر مجلس الوزراء ندبى وآخرين لهذه المهمة واقرر المجلس بدل سفر لى عشرة جنيهات عن كل ليلة واستغرق هذا المؤتمر أسبوعا . ولما عدت الى مصر عرض على شيك بمبلغ سبعين جنيها قيمة بدل السفر فكتبت عليه باننى متنازل عن هذا المبلغ لأننا كنا فى ضيافة الحكومة الفلسطينية وذلك بالرغم من اننى صرفت من جيبى الخاص مبلغا يزيد عن المائة جنيه بسبب هذه المهمة .

★ الثانية - أن وزارة التجارة والصناعة كانت قد أعلنت عن مناقصة عن الآلات الخاصة بدراسة النقود فى سنة ١٩٥٠ ، واقترح المختصون بأن أسافر مع بعضهم لمشاهدة دار سك النقود فى كل من فرنسا وانجلترا قبل موعد البت فى العطاءات وكان وكيل الوزارة المساعد وقتئذ - وهو المختص بهذا الموضوع - قد زار دار سك النقود فى الولايات المتحدة وقدم عنها تقريرا وقد راينا للصالح العام قبول هذا الاقتراح واستقر الرأى على سفرى ومعى الوكيل المساعد المذكور ، وعرضنا الأمر على مجلس الوزراء وكان الدافع لقبول هذا الاقتراح ليس مشاهدة الآلات من الناحية الفنية وانما الوقوف على مراحل سك النقود من أولها الى آخرها وما يتبعها من عمليات حتى نكون ملمين بها وقت البت فى العطاءات المقدمة بشأن انشاء دار سك النقود المعهود به الينا ولكى نعرف الأفضل الاخذ به من هذه الدول الاجنبية ولقد اخترت للسفر عطلة عيد الاضحى وزرت فرنسا ثم انجلترا وكان ولدى قد قضى

نحو ثلاثة أشـــهر من أجازته معنـــا فى مصر قبل عودته الى انجلترا بنحو أسبوعين ـ ولما علم حضر الينا من جلاسيجو بالطائرة لرؤيتنا · وعلى حسابه الخاص وأؤكد أنه لم نقم ايه معارضة فى سفرنا لهذه المأمورية من الاســتاذ زكى عبد المتعال أو من غيره من باقى الوزراء خصوصا ان مجلس الوزراء لم يقرر لنا بدل سفر خاص كما يفعل عادة فى مثل هذه المأموريات ·
ولم أطلب أنا شخصيا من المجلس أو من وزير المالية بدل سفر خاص ولو سمعت أى اعتراض على سفرى لفضلت القعود عنه ·
ولما انتهينا من هذه المأمورية وأذكر انهـــا لم تتجاوز أسبوعا ولم يصرف لنا الا بدل السفر العادى المقرر بلائحته مثلى فى ذلك مثل الموظفين العاديين ·
★ الثالثة ـ اننى تلقيت فى سنة ١٩٥١ من وزير التجارة الايطـــالى دعــوة لزيارة معرض ميلانوا الذى كانت مصر مشتركة فيه كمـــا تلقيت مثل هذه الدعوة من معرض ليل وقد رأينا تلبية هذه الدعوة للصـــالح العام وعرضت الامر على مجلس الوزراء فوافق على ندبى وندب وزير التجارة المختص وباقى الموظفين المختصيين وقرر لى بدل سفر يومى قدره عشرة جنيهــات وثلاثمائة جنيه دون أن أطلب هذا المبلغ أو ذاك وبعد أن قمت بمأموريتى ولم تتجاوز كذلك نحو أسبوع لم أصرف الا بدل السفر المقرر ·
أما مبلغ الثلاثمائة جنيه فقد بينت فى تقريرى الذى رفعته لمجلس الوزراء ، بنتيجة هذه الزيارة أننى لم أمس أى شىء منه ·
هذه هى الوقائع الصحيحة ، ولولا ضيق الوقت لدعمتها بالارقـــام والتواريخ وسأتخذ ضد هذا الشاهد ما يخولنى القانون اتخاذه ضده وأكتفى بهذا القـــدر ليعلم الراى العام أنه لا يليق بمن كان فى يوم من الايام استاذا فى كلية الحقوق أو عميدا لها أن يعمد الى قلب الحقائق ويتهم اشرافا بالباطل وافى مــــن ورائنا محيط ·

محمود غنـــام

المحـــامى

فؤاد سراج الدين يناقش زكي عبد المتعال (٣٨)

الشاهد ـ لو يسمح لى سيادة الرئيس أحب أن اذكر اننى قبل دخولى قاعة الجلسة قابلنى فى الطرقة الاستاذ محمود سليمان غنام وقال لى ٠٠ جنحة مباشرة ٠٠ حارفع ضدك جنحة مباشرة ان شاء الله وانصرف (٣٩) ٠

الرئيس ـ معلش ٠٠ انتم زمايل قدام تقدروا تحاسبوا بعض خارج المحكمة ٠٠ هل الشاهد لديه معلومات أخرى يجب يدلى بها قبل أن يناقشه الدفاع ٠

الشاهد ـ لا أتذكر شيئا الآن واذا تذكرت أشياء أخرى فسوف أذكرها ٠

الدفاع ـ هل يمكن ان تأذن المحكمة للمتهم فى أن يوجه بعض الآسئلة لسيادة الشاهد ٠

الرئيس ـ طيب ٠٠٠ أحب ألفت نظر المتهم الى أن تكون المناقشة بدون حدة ٠٠ وفى نفس الوقت نديله فرصة للرد ٠

سراج الدين ـ ان شاء الله (ثم وجه كلامه للشاهد قائلا) : فى جلسة مجلس الوزراء يوم ١٨ يونيو سنة ١٩٥٢ والشاهد وزير مالية فى وزارة الاستاذ نجيب الهلالى ، طلبت بمذكرة رفع تكاليف المحروسة الى مليون و ٤٤٤١/٨٨ جنيها أى بزيادة قدرها ١٢٤٧٨٨ جنيها للقيام باصلاحات جديدة اضافية فهل تستطيع أن تقدم بيانا عن هذه الاصلاحات ٠

الرئيس ـ سيب كل موضوع المحروسة لما نضم الدوسيهات ونطلع عليها ؟

سراج الدين ـ سئلت بالامس عن اشاعة تآمرك **مع مرتضى المراغى** على اقالة وزارة **على ماهر** فهل تستطيع أن تفسر لنا السر فى أن « أخبار اليوم » نشرت فى عدد أول مارس النبأ الخاص بصدور مرسوم حل مجلس النواب وبجانبه خبرا آخر عن المفاوضات التى لن تبدأ اليوم ، وكان محددا لها البدء فى ذلك اليوم منذ أيام أو أسابيع ، ونشرت أن السفير البريطانى اعتذر عن المقابلة فى ذلك اليوم ولم يكن **على ماهر** رئيس مجلس الوزراء يعلم بشىء من ذلك كله وتحقق فعلا نبأ الاعتذار ٠٠ اعتذر السفير عن الحضور بحجة المرض بعد ظهور الجريدة فى السوق ٠٠ ثم استقالت الوزارة فى نفس اليوم ٠

الشاهد ـ أولا كلمة التآمر على لسان المدعى عليه أنا لا أقبلها على نفسى منه ولا أقبل أن يصفنى بهذا الوصف ٠٠ أما ما ينشر فى الجرائد فيسأل عنه أصحاب هذه الجريدة ٠

سراج الدين ـ قلت أمس أن الوزراء فى حكومة الوفد الاخيرة كانوا يتصيدون المأموريات للخارج ٠ فهل تستطيع ان تذكر لنا الاسماء على وجه التحقيق ٠٠

وهل تحققت فعلا انهم لم ينفقوا ما صرف لهم في وجهه الصحيح واذا كان ذلك قد تحقق فعلا فكيف قبلت زمالتهم ؟

الشاهد : أنا لم أتعرض لمسأله انفاقهم هذه المبالغ أولا .. وأنت اذا راجعت كلامي تجد أني اقول انه تقرر المبلغ وتسلموه فالانفاق أو عدمه لم أتعرض له ، وانما قلت انهم كانوا لا يقدمون عنه حسابا ، أما النقطة الثالثة وهي كيف قبلت زمالتهم فالســؤال ده ، اللي كان يوجه الى طول مدة الوزارة الوفدية ويصح أن يوجه لوزير المالية .. وزير المالية لو وقف في كل شيء لتعطلت الاعمال .. انما باقي مجلس الوزراء هو الذي يقـــرر هـــذا .. والاعتمادات لم تكن تطلب مني أولا وترسل بمذكرة بل كنا نفاجأ بهـا في الجلسة .. يطلب الوزير المبلغ والمجلس يقره .. ودى كانت خطة المجلس ان الوزراء الذين كانوا ســـافروا في الصيف ومنهم الدكتـــور **حامد زكي** والدكتور**طه حسين** والدكتور **أحمد حسين** على ما أذكر .

ودارت مناقشة بين المحكمة والشاهد حول عدد الوزراء الذين سافروا خلال عام ١٩٥٠ الى الخارج تركزت حول الوفد الذى رافق وزير الخارجية الدكتور محمد صلاح الدين باشا في رحلته الى أمريكـا عام ١٩٥١ ، ثم أجلت لحين الحصول على البيانات .

سراج الدين ــ (للشاهد) قلت انني لم أحضر بمجلس الاوقاف الأعلى ، مع أنني كنت في نفس المبنى في مكتبي وأنني أرسلت ورقة وأنت في الاجتماع. فبماذا تعلل امتناع الحضور عن هذه الجلسة مع انى كنت موجود في مكتبي بنفس المبنى .

الشاهد ــ هذا السؤال يصح أن ارده للمدعى عليه ليجيب هو عنه لأنه كان عضو في المجلس وموجود والمجلس منعقد فحضر أو محضرش .. ليه ؟ . شيء هو اللي يعلله .. وهو بعت لي الورقة وقال أرجوك تمر علي ، فرحت له في مكتبه ودى كانت المرة الوحيـدة اللي دخلت فيهـا مكتب وزير الداخلية فقال لي عملتوا ايه . قلت رفضنا الاستثناءات كلها .. قال مش عارف ازاى المجلس ووزير الاوقاف يقدموا الحاجات دى .. وانما كنت أود أنه يحضر ولا يختفي واذا كان عنده اعتراض أو موافقة بيديها وانما التكتيك في هـذا يســأل هو عنه .

الرئيس ــ ما لمستش فيه شجاعة أدبية ليه ؟ هيهرب ليه ؟ .

الشاهد ــ في بعض الاحـــــــوال ما بيواجهش الحقائق ويغلب على ظني ان الاستثناءات كلها مقـــدمة لشـــبان وفديين فاذا حضروا حاجة عارفين انى حاعترض وسترفض المسألة ورفضها في وجوده قد تسيء اليه أمام الشباب الوفدى ويقول لهم ان زكي هو السبب والدليل على هذا أن بعد خروجي من الوزارة مشيت .

سراج الدين ــ أحب أقول ليه ما حضرتهاش ... في الواقع انى وجدت اسم أخوك في مقدمة كشف الاستثناءات ولو حضرت حاعارض في الكل وخشيت ان فكرة زكي عن شـــــعوري من جهته خفت أن هذه الفكرة المســيطرة عليه تزيد .

الرئيس ــ كان فيه ايه بينكم ؟
سراج الدين ــ بدات الحاله دى فى فبراير بمناسبة اقتراح عن زيادة اعانه الغـــلاء ·
الرئيس ــ ما نشاهد عارض بالنسبة لاخوه ·
سراج الدين ــ ما كنتش حاضر ولم يخطر ببالى أن هذا تم بدون علمه ·
الشاهد ــ كنت تعتقد انى موافق على هذا ؟
الرئيس ــ بصفتك سكرتير عام للوفد وان حاجة زى دى تؤثر على الرأى العام ونهمك ، ما اتصلتش ليه بالشخص اللى قدم المذكرة وقلت له ازاى تقـــدم **اسم فلان وأخوه وزير مالية ودى سمعة سيئة بالنسبة للحزب كله** ·
سراج الدين ــ قلت للرئيسان الجو اللى بينى وبين الشاهد يجعلنى احتاط منعا لاثارة الشكوك فى ذهنه وانما رأيى فى الاستثناءات عموما واضح جدا ، ولما توليت وزارة المالية ايه الاستثناءات التى عملتها : واضح جدا موقفى وانى لم أعمل فيهـــا شيء من الاستثناءات بشـــكل لم يعرف فى تاريخ الحـكومات المصرية ·
الرئيس ــ ما كانش لك رأى وانت كنت عضـــــو فى الوزارة لما قـدمت الاستثناءات ·
الشاهد ــ المدعى عليه (يقصد سراج الدين) أنا قلت كانت عندى فكـــرة خاطئة عنه ، وفى الواقع ما كانتش خاطئة ·· كانت صـحيحة والظـــروف ايدتها ·· من أول يوم دخلت فيه الوزارة النحاس يعرض على وزارة المالية ويقول لى هو النحاس عاوزكفىوزارة الاقتصاد ، وبعد ما نتفق على الماليةيروح السراى ويقول لحسين سرى ما توافقوش على زكى فى المالية ويشن على حملة فى جريدة البلاغ ــ جريدته ــ مثلا كتبوا مقالات هاجمونى فيها على اعانة الغلاء بالنسبة للشركات ودى كانت مقدمة من وزارة الشئون ، الوزير قدمها واعترضت أنا عليها · أنا قلت زودوا اعانة الغلاء للموظفين علشـــــان ترتفع حالتهم مش عاوزين نزود الأعباء المالية للشركات ، ولما اشتكيت للنحـــــاس قلت له أن وزير فى وزارتك له جريدة بيدير سياستها ويدير تحريرها يهاجم وزير آخر تقبل انت فقال : هاتوا فؤاد نكلمه ودخلنا مجلس الوزراء وحاول هو يتنصل منها ولكن النحاس بعد ما خرجت قال اما فؤاد ادالة ثلاث مقالات ولو كنت سيبته عليه · وسراج الدين كان طامعا فى منصبى ·
سراج الدين ــ وصفتنى أمس بالقوة والنفوذ وصاحب السيطرة التامة عـلى الحزب والوزارة والحكومة ·· هل تعتقد انى كما وصفتنى كنت أعجز عن انى اعترض على تعيينك فى وزارة المالية أو أنى أروح فى اليوم الأول من الوزارة لحسين سرى فى السراى أقول له اعترضوا على **زكى عبد المتعـــال** .. وبدل ما أروح **لحسين سرى** وأكشف نفسى بالشكل ده ، أنا ما كنتش أقدر اقنع النحاس بأنه يدينى المالية زى ما أنت بتقول ، وانت وصفتنى بالسيطرة التامة على النحاس ·
الشاهد ــ والله ما اعرفش أنا باشهد على أد السؤال ·
الرئيس ــ أجاوب على الســـــؤال ده من أقوالكم .. كنتم عاوزين ترضـــوا

نجيب الهـلالى ؟
سراج الدين ـ فى الواقع حصل خطأ فى بعض الصحف فى نشرها انى قلت ان النحاس لما اداني المذكرة الخاصة **بزكى عبد المتعال** وقيل انهـا من **نجيب الهلالى** وفى الواقع أنا ما قلتش ، اللى حصــــل انى قلت انى كنت اعتقد أن **نجيب** اللى رشحه فقط واللى اداني المذكرة الدقيقة عن دراساته وشهاداته الى النحـاس ٠
الرئيس ـ كنت لغاية امبارح اعتقد ان نجيب الهلالى هو اللى رشحه ٠
سراج الدين ـ لغاية بعدها بشهرين وبثلاثة ٠
الرئيس ـ لكن فى أقوالك قلت انك كنت معتقد ان نجيب هو اللى رشحه ٠
سراج الدين ـ كنت فعـلا ٠
الرئيس ـ لكن **النحـاس** ما بيتكلمش ان واحـــد تانى اتعين فى الماليـة والا عينهولك هو فى المالية ٠
سراج الدين ـ **النحاس** ما قليش على أى وزارة معينة ، اداني ورقة وقال لى شوف الشخص دا تعرفه ٠٠ طلبته وعرضت عليه الاقتصاد قال لى لا أنا عاوز المالية أنا لى مشروعات جاهزة قلت للرئيس دا رجل له مشروعات جاهزة فى المالية ، وقلت للرئيس واتفقنا على أساس ان دى رغبة **نجيب الهـلالى** ، ولكن تبين بعد كده انه مش هو ٠
الرئيس ـ (للشـــاهد) ـ ما تعرفش حاجة عن الورقة اللى اداها النحاس لسراج الدين عن اسمك علشان يشوف مين الشخص ده ؟
الشاهد ـ أعلم بهـــا ٠٠ أما عن تاريخي ووظائفى ودراســتى فهى معلومة للجميع ولا يمكنك (لفؤاد سراج الدين) أن تنكرها زى ما حاولت انك تنكر انى درست لك انما اللى أوصل هذه الورقة مين ما اعرفش ٠
الرئيس ـ (للاستاذ فؤاد سراج الدين) تقدر تقول لنا مين ؟
سراج الدين ـ الدكتور محمد نصر ٠
الشاهد ـ دا صديقى وهو طبيب خاص للرئيس الســـابق **مصطفى النحاس** وأنا ما اعرفش ٠٠٠٠ لم أعلم ٠
الرئيس ـ تقدر تقـول لنا صحيح ان نصر صاحبه (أ ى زكى عبد المتعال) وصديق **مصطفى النحاس** وطبيبه فى الوقت نفسه ٠
سراج الدين ـ كل انسان يجوز له أن يسعى للوزارة ٠
الشاهد ـ أنا لا أسعى للوزارة انما هى اللى سعت الى فعلا ٠
الرئيس ـ يا حضرة الشاهد احنا مش حا نتخانق فى الجلسة ٠
الشاهد ـ أنا حبيت انه لا يثار غبار على ما ابددوش ٠
الرئيس ـ أنا سألت هل هم عينوك فى وزارتهم لكفاءتك أم علشان انك وفدى وهو شرح لنا هذه المسألة كفاية ٠

سراج الدين ـ هل يعتقد الشاهد انى لو عارضت يوم تشكيل الوزارة فى تعيينه وزيرا للمالية كا نتم هذا التعيين وأنا كمـــا وصفنى ٠٠ فلو كنت طلبت من النحاس تعيينى وزيرا للمالية أو عدم تعيينه خالص فى الوزارة

كان حايتم ايه .

الرئيس ـ أسأل أنا هنا سؤال .. أفرض انك اعترضت فالنحاس يوافق على طول أو له وجهة نظر خاصة به .

سراج الدين ـ حسب الحجج اللى أعرفها وما فيش شك أنا عندى حجج كنت أستطيع اقنعه بهـا .

الرئيس ـ ليه ما ابدتهاش ؟

سراج الدين ـ مااردتش والنحاس قال يصح ووزارة المالية متصـلة بكـل المشروعات فلازم يكون وزير المالية وفدى صميم علشان ما نتعبش فقلت له هو روحه وفدية وكنت أقدر أقول له كلامك حق .

الرئيس ـ لو كنت قلت له كده كان وافق على طول .

سراج الدين ـ هو نفسـه قال كده . قال عاوزين وفـدى صميم فى وزارة الماليه فلو كنت ايدته كانت تقويت الفكرة فى ذهنه وهى دى فكرته .. عاوز أقول ان مافيش محل لانى أمثل مثل هذا الدور .

الرئيس ـ فى جميع أنحـاء العالم لما بيجيبوا وزير مالية لازم يكون عـارف جميع موظفى الوزارات .

سراج الدين ـ كل بلد لها جو خاص مافيش شـك ان فى وزارة حزبيه يستطيع وزير المالية انه يشل جميع أعمال الوزارات .

الرئيس ـ وفين مجلس الوزراء ؟

سراج الدين ـ كل يوم حاتعمل أزمة ما احنـا فى غنى عن كل هـذا من الأول .

الرئيس ـ يعنى مش ضرورى ان وزير المالية يكون يعـرف جميع أفـراد الحزب .. وزير مالية **هتلر** كان من النازى جابه أول ما جه الحكم .

سراج الدين ـ هتلر نفسه ما كانلوش حزب ؟

الرئيس ـ ازاى بقى .

سراج الدين ـ كانت كل المانيا حزب .

الشاهد ـ الملاحظ فى كل البلاد المتقدمة ان وزير المالية يختار على أن يكون فنى ولذلك **هتلر** جاب شاخت ، وكان متعاون مع كل النظام من سنة ١٩١٨ لسنة ١٩٣٣ الى أن تولى هتلر ، كان فيه فى النازية كثيرين وانما لمسـوا فى شاخت كفاية .. وده اللى بيحصل فى فرنسا .

الرئيس ـ بالاضافة الى هذا ان شاخت ماكانش ..

الشاهد ـ عندما حصلت ازمة فى فرنسا فى سنة ١٩٢٦ اختـاروا الاسـتاذ **جرمان مارتان** من وسط المحاضرة وعينوه .. بيراعوا الاختيار لان المالية ناحية فنية .. أما ما قاله المدعي عليه من انكاره واقعة سرى ... فقد رواها لى **حسين** ورواها **لحامد زكى** فأنا لا استنتج .

سراج الدين ـ كيف يوفق بين الرغبة الجامحة اللى وصفتها أمس لان أكون وزير مالية الى حد انى قلت لك أنا كنت أحب أكون محلك وأسيب الداخلية وسكرتارية الوفد كيف توفق بين هذا وبين فكرتى اللى قلت انت عنها فى

ان لما تخرج أجيب عبد الجليل العمرى مطرحك ·· انت قلت قبل خروجك اني جيبت عبد الجليل وعرضت عليه الوزارة وان **عبد الجليل** راح لك وقال لك الكـــلام ده ·

الشاهد ـ ردى على هذا ان المســألة كانت مناورة علشـــــان تنتهى وزارة المالية لك يا فؤاد ·· بعد ان تكلم فؤاد مع عبد الجليل وقالوا للسراى ان زكى حايخرج وحانجيب رجل فنى مش حزبى ، فى آخر لحظة أثاروا وأوعزوا بان **عبد الجليل العمرى** فى شركات بتاعت كلايتون ودا ما يصلحش يكون وزير المالية خصوصا وانه بيشتغل فى بيت قطن أظن فقالوا ايه الحل ··· فتقدم النحاس وقال أنا عندى **فؤاد** وقيل وقتها احنا حانعين **فؤاد** شهر واحد على بال منشوف واحد تانى ·

الرئيس ـ (للاســـتاذ سراج الدين) انت عرضـــت المالية على عبد الجليل العمرى صحيح ·

سراج الدين ـ ايوه ·· وهو قبل ولكن كان له شروط كان له فكرة فيمـــا يختص بتأميم القطن ، هى ان الدولة تستولى على كل المحصول بسعر محدد وتبيعه هى لحسابها قلت له ايه الفكرة دى يا **عبد الجليل** قال دى الحـــكومة تقدر تحقق ربح كبير قلت بس دا فيه ضرر كبير ، لان تحديد سعر أقل من سعر السوق فيه احتمال أن السوق ينزل ويبقى فيه خسارة وعلشان تضمن عدم خسارة ستثير المنتجين (٤٠) وأظن قال ماأقدرش انضم للحزب ولا للهيئة الوفدية ·· قلت له ارفع رسم الصادر على القطن تاخد الفلوس اللى انت عاوز تاخدها مش حكاية الاستيلاء دى وهو اقتنع بهذه الفكرة وفعلا أنا رشـحته وعرضت اسمه على الرئيس السابق مصطفى النحاس الذى وافق وقال كلمة بقى فكلمته وفى اخر لحظة مش من السراى انما بعض اخواننا الثانيين أثار النقطة اللى قالها الشاهد انه كان مدير بيت من بيوت القطن ويمـكن يبقى محل ملاحظة أيضا (٤١) وأنا رشحت الاستاذ **محمد رشدى** مدير بنك مصر · وأبديت بعض الملاحظات مش على شخصه فرشحت أنا محمد محمد الوكيل وبعدين رشحت مصطفى نصرت وكان محـدد الســـاعة أربعة للمقابلة بين الرئيس والسراى للتعديل وكان اخر اسم استقر عليه الرأى هو محمد رشدى مدير بنـــك مصر ·· وقبل المقابلة بثوانى بعت لى الرئيس **مصطفى النحاس** وقال لى اخوانا أثاروا الناحية السياسية ، ومش عاوزين كل مرة نعمل هزة فأنا حاعرض عليك انك تكون وزير مالية بالنيابة الى أن نجد الشخص · وأنا قلت له ان لى شرطين وقف الاستثناءات وقفا تاما ويقرر هذا من مجلس الوزراء والشرط الثانى انى ما أبقاش فيها الا مدة بسيطة ووافقوا وفعلا فى أول اجتماع للمجلس هو أثار المسألة ·

الرئيس ـ ما قلتش ان أنا فى الداخلية ودا عبء انك تاخد المالية ·

سراج الدين ـ هو عبء وانما ســأقدم للمحـكمة ما يطمئنها انى بقـــدر استطاعتى قمت بعمـلى بهذه المناسبة المغفور له **محمود فهمى النقراشي** كان رئيس وزراء وحاكم عسكرى عام ، ووزير داخلية ووزير خارجية ، والرئيس

السابق **حسين سري** كان رئيس مجلس الوزراء ووزير مالية ووزير داخلية وحا لم عسكرى عام أيضا . (للشاهد) ذكرت أمس حديثك مع السنهورى في يناير سنه ١٦٥٠ فهل تستطيع أن تذكر لنا هذا التاريخ ؟

الشاهد ـ هو السنهورى جه مرة واحـــدة ودى فى أوائل الوزارة .. أنا ما أذكرش اذا كان فى يناير أو فى فبراير .

سراج الدين ـ لما تحدثت مع السنهوى كان صدر من مجلس الدولة حكم ضد الحكومة فى قضايا سياسية او صحفية .

الشاهد ـ لو رجعت للمحضر تجدنى انى قلت ان ماكانش عندى علم بهـذا لما سألتنى المحـكمة .

سراج الدين ـ هل حدث بينك وبين السنهورى خلاف سنة ١٩٥٠ أثنـــاء عمادتك لكلية الحقوق باسكندرية أو القاهرة .

الشاهد ـ هذا الخلاف يحصل دائما بين الزملاء ولا علاقة له بهذه المهمة وأنا أذكر واقعتين فى هذا الصدد الاولى ان **السنهورى** وهو زميلنا لما انتهت مدة عمادة كامل مرسى سنة ١٩٣٥ وكان الوفد فى الحـــكم وكان **السنهورى** فى العراق ، وكانت ميوله وفدية ، والمعـــروف انه كان مع النقراشي وانه فى سنة ١٩٣٠ اختاره **النحاس** سكرتيرا مساعدا لمجلس الوزراء ، ففى ذلك الوقت اجريت انتخابات العمادة ولم يخرج اسم السنهورى فى الأســـماء الثلاثة التى ينتخبها أعضاء هيئة التدريس ، ووزير المعارف وماكانش فيه مجلس دولة . ألغى الانتخابات لأن بمجرد ماراحت النتيجة لزكى العرابى وكان زكى العرابى وزير المعارف قال وفين السنهورى، أنا ألغيت الانتخابات، وتحدد ميعاد جديد وســعى الوفد لتعيين **السنهورى** عميد وكلف الدكتور **صـــلاح الدين** وكان فى سكرتيرية هيئة المفاوضات أيامهـا بأن يتكلم معى أنا **وحامد زكى** علشان ندى أصـــواتنا للسنهورى والواحد كان له ثلاث أصوات ، وكانوا عاوزينا ندى صوت للسنهورى .. ونسيب الاثنين على بياض .. ما ننتخبش غير السنهورى .. أنا قلت لا، الطريقة اللى عاوزينى أعملها دى ما أعرفهاش .. القانون ادانى الحق انى أرشح ثلاث أسماء ، فأنا لازم استعمل حقى بالكامل وأنا حارشـــح من بينهم **السنهورى** أنا اديت صـــوتى وأجريت الانتخابات وحصلت مساعى مع بقية أعضـــاء المجلس وفاز السنهورى .. وفى الحال وزير المعارف تسرع واعتمد التعيين وكنا لسه فى الجلسة ما خلصناش ، ظهرت النتيجة بتاعة الانتخابات وابلغت بالتليفون لوزير المعـــارف ووزير المعارف بلغ اعتماد النتيجة بالتليفون .

الرئيس ـ الغاها وزير المعارف على أى أساس ؟

الشاهد ـ طلعت الدكتـــور **محمد كامل مرسى** واســـتاذ الشريعة فى الكلية الشيخ أحمد ابراهيم واســـتاذ أجنبى قال ما أقدرش أعين اســـتاذ أجنبى وما أقدرش أعين الشيخ **أحمد ابراهيم** ، وهـــو استاذ معمم فيجبرونى عـــلى تعيين الدكتور **كامل مرسى** .

الرئيس ـ وعيب الدكتور كامل مرسى كان ايه ؟ .

الشاهد ـ كانوا بيعتقدوا ان كامل ماكانش يوافقهم ٠
الرئيس ـ المفروض ان الجامعة ماكانتش حزبيه ؟
الشاهد ـ ده المفروض ٠ انما كانت الاغلبيه منقسمة أحزاب ، وهؤلاء عدد قليل كانوا يسوقوا الطلبة قدامهم فكان معروف ان ده وفدى ، وده سعدى ، وده غيره ولما كانت تيجي الوزارات كنا نشوف النعنشة والرواج ٠
الرئيس ـ هل تعتقد ان السياسة دى هي اللى كانت تسير الجامعة ؟
الشاهد ـ عن يقين ٠
الرئيس ـ أكثر حزب كان بيتدخل علشان يجعل الاساتذة والعميد والطلبة كان مين ؟
الشاهد ـ الوفد كان أكثر الأحزاب سيطرة ٠٠ وسيطرة فعلية ٠
الرئيس ـ هل كانت لهم طرق معينة للسيطرة على الكليات والطلبة ينجحوا طلبة مثلا ويعملوا اضرابات مثلا ٠
الشاهد ـ سيادة الرئيس فكرني ٠٠ حصل ان البرلمان ـ ويجوز انه البرلمان الوفدى ـ عدل قانون الجامعة وعمل نسب النجاح من ٦٠٪ الى ٤٠٪ ونجح بعض الطلبة لخاطر بعض الطلبة الوفديين ٠
بالتليفون تولى السنهورى العمادة ٠٠ وهو زميل ٠٠ وعميد الكلية استاذ ينتخب للادارة ، فى فترة معينة وبعد ذلك تجدد له مدة عمادته أو يظل استاذ ، وبمجرد انتخابه بدأ يطوف بالمدرجات دون استئذان من الاساتذة ٠ طاف فى وسط الطلبة يدخل ويقعد معاهم ٠٠ لما بلغنى هذا ما هضمتهاش لان العميد دخوله وجلوسه مع الطلبة فيهما مظهر غير كريم بالنسبة للاستاذ ٠ فى يوم وأنا كنت بالقي الدرس وكان المدرج فيه أكثر من ٥٠٠ تلميذ ، بدأت الدرس ، ولاحظت الباب بتاع الطلبة المتأخرين الخلفى وجدت السنهورى نازل منه وكنا بعد المغرب لأن الدفعة دى ٩٠٠ تلميذ وقسمتهم فرقتين ، فرقة فى الصباح وفرقة فى المساء ٠ ولاحظت ان السنهورى دخل وقعد فى المنصة الاخيرة وأنا كنت عند نقطة معينة بادرسها فانتهيت منها وقفلتها ، وقلت لهم يا جماعة أنا متعب ، ونقف اليوم عند هذا الحد ونبتدى فى النقطة الثانية فى درس الصباح ٠ وانصرفت ٠٠ جم بعض الطلبة وقالوا احنا عملنا حاجة ٠٠ كانوا الطلبة ممتازين ، كان الواحد يرمي الابرة ترن ٠ أنا قلت أنا لاحظت انى متعب شوية وما أقدرش أكمل الدرس وماحبش اظهار شيء احتراما لمركز السنهورى وقلت للتلاميذ بكره فى الصباح حابقى كويس أكون قدرت أدرس لكم ٠٠ وبعدين طلعت للسنهورى فى مكتبه ٠٠ هو طلبنى ، وانما طلعت له على طول ، وقلت له ان انصرافى ماكانش لتعب زى ما قلت ، انما انصرفت لأن طريقة دخولك ما عجبتنيش ، وفيها احراج للاستاذ اللى واقف وانت عميد لما تحب تدخل تدخل معايا نقعد سوا ، وأقدمك للطلبة بالتحية اللائقة وتستمع الى ما شئت وتنصرف فقال لى نحتكم للزملاء فى مجلس الكلية ٠ ، وبعد ذلك دخل مدرجات أخرى منها مدرج الدكتور وحيد رأفت ولكن باستئذان الاستاذ اذا كان حضرة المدعى

عليه يعتبرها حاجة بيني وبين السنهوري فأنا رويتها دلوقت .
الموضوع الثاني بقى اني عينت عميد كلية الحقوق في اسكندرية ، وأخطرت بذلك وكنت استاذ بكرسي من سنه ١٩٤٠ استاذ اقتصاد ومالية عامه ورحت اسكندريه واللى اخترنى **الهلالى** وكان وزير معـــارف في حكومة الوفد سنه ١٩٤٢ وظللت هناك الى أن اقيلت حكومه الوفد .. العميد يعين لمدة ثـلاث سنوات عينت . جه **السنهوري** وزير معـارف في وزارة المرحوم **أحمد ماهر** وكانت الوزارة ائتلاقية من كل الاحزاب الا الوفد (٤٢) ، السنهورى مســك السماعة وقال لمدير الجامعة أنا عاوز **زكي** وقال لمدير الجامعة عاوزين تغيير العمداء اللى عينهم الوفد كلهم ودول لا لهم دعوة بحزب وخدوهم من المناصب الحكومية ، وقال لابد احنا اللى نعين العمداء . كانت مسألة حزبية برضه .. تقابلت معاه في الوزارة ، وقال يا فلان احنا عاوزين تعيين عمداء آخرين ، وانت يصـــح انك تستقيل من العمــادة ويرجع لك استثناء الدرجة .. وأنا كنت استاذ كرسى في مصر فى الدرجة الثانية بـ ٦٠ جنيها اعطيت الأولى وكانت الترقيـــات بطيئة ولابد الواحد يقعد ٤ ســـنوات ولكنا كنا بنقعد ٥ سنوات و ٦ وكان بقـــالى سنين فى الثانية واعطيت الاولى والغيت بالغاء الاستثناءات . قال ترجع لمركـزك فى مصر وترجع لك الـدرجة اللى كنت خدتهـــا في فبراير سنة ١٩٤٥ قلت له وليه استقيل أنا من العمــادة فى وسط السنة أنا مدتى حاتنتهى فى مايو أو يونيه السنة دى يعنى باقى لى مدة بسيطة وبعد ذلك لك الحق انك تعين من تريد . ورفضت ان استقيل وافترقنا على هذا وبقيت لغاية صيف سنة ١٩٤٥ عميدا للكلية وجه بدلى عبد المعطى خيـــال أحد الزملاء ورجعت لمركزى أدرس لمدة سنة ثم عينت مستشارا فى مجلس الدولة .
الرئيس ـ هدف المدعى عليه من الحادثتين دول ؟ أنا شايف انهم فى صـــالح الشاهد كان موقفه سليم تقدر تقول لنا هدفك ايه ؟
سراج الدين ـ الواقع ان الشاهد كان صاحب فكرة التحدث مع الســـنهورى لاخراجه من مجلس الدولة . هو ان الواقع اللى أقنع الرئيس الســــابق **مصطفى النحاس** وأنا نفسى كما قال هوا امبارح ماعرفتش الحـــكاية الا من الصحف ، مع انى أنا سكرتير الوفد ، ولما قامت ضجة وذكرت التفاصــيل فى الصـــحف وان زكى هـــو اللى كلمه وان أنا فى مجلس الوزراء عارضت .. (للشاهد) وبعدين تيجى تقول ان المعارضة دى مش حبـــا فى السنهورى وانما كراهية فيك .. عرفت انهم عاوزين السنهورى وان الجمعية العمومية اجتمعت وجرايد الصباح نشرت الخبر لان السنهورى اذاعة بعد اجتماع الجمعية العمومية ، بيقول لما رجعت للسنهورى كان ده فى الشهر الأول للوزارة ، لافيه خناقات ولاحاجة .
الرئيس ـ النحاس مش يقدر المسئولية ولا هو ما يقدرهاش .
سراج الدين ـ المسألة تقديرية ، وهــــو أقنعه بأنه راجل حزبى وسـعدى وما ينفعش وأ نا قلت ما يمكنش يكون كده لازم فيه حاجة تانية . بحثت لقيت خصومة سابقة قبل ما ييجى وزير .. طبعا هو وافق على هذا النحو لكن الواقعتين دول كانوا أعنف من هذا . لأنى أنا لو أكون محل الشاهد ويقول

لى رئيس الحكومة روح **للسنهورى** قول له اطلع بره ، كنت أقول لا اختاروا واحد تانى ، لأن بينى وبينه حاجة قديمة يعنى زى ما قال لى سيب العمادة أروح أقول له سيب مجلس الدولة ٠
سراج الدين ـ الواقع ان الشاهد كان صاحب فكرة التحدث مع السنهورى
الشاهد ـ القول بان أنا صاحب فكرة اخراجه هذا يعوزه الدليل ، وهو اعتراف بواقعة كلام الرئيس السابق **مصطفى النحاس** مش ان أنا اللى تحدثت ، هو **النحاس** اللى تحدث وبعد كده بتقول انى نجحت فى اقناع الرئيس السابق **مصطفى النحاس** ؟ دا سلطان ما أقدرش ادعيه ، ولو كان عندى ما كنتش خرجت ٠ أما اختيارى أنا بالذات لهذا الغرض فلانى كنت الوحيد اللى كنت مستشار فى مجلس الدولة من بين أعضاء الوزارة ، أما رواية ان الواقعتين اللى حصلوا مخففين فهل انت كنت ويانا ٠
الرئيس ـ عاوز أسال المتهم ٠ من سرد الوقائع ، تبين ان النحاس بياخد رأيك بصفتك سكرتير عام الوفد واخراج رئيس مجلس الدولة ده مهمة مش سهلة ٠
سراج الدين ـ والله دا اللى حصل الشاهد مسلم ان ما خدوش رأيى ٠
حسين ابراهيم عضو اليسار ـ ما سلمش بانهم ما خدوش رأيك ٠
سراج الدين ـ سلم انى اعترضت ٠
عضو الشمال ـ أيوه سلم بكده ٠
عبد الفتاح حسن ـ أرجو أن تسمحوا لى بكلمة ٠٠ الذى أذكره انى سمعت من شخص وأنا كنت فى مجلس الدولة ان فيه حديث جرى بين زكى عبد المتعال وبين السنهورى خلاصته ، انه طلب من **السنهورى** التخلى عن منصبه ٠ فى الواقع ان ده كانت فى بداية عهد الوفد وكان فى شهر يناير يوم ٢٧ أظن ٠٠ قلت ان دى اسوأ بداية (٤٣) ٠
الرئيس ـ أمال زعيم الحزب وافق ليه ٠
الدفاع ـ أنا بتكلم كمواطن مش بادافع عن الحزب فيه وزارة أول ما تيجى تطلب من رئيس محكمة عليا انه يخرج ٠ أشهد والله على ما أقول شهيد ، انى رحت لفؤاد وكنت متضايق جدا وقلت له انتم عملتم كده ليه ؟ رحت له كمواطن عادى مافيش أى صلة سابقة بينى وبينه رحت له كمواطن وصديق ، وقلت له ايه الحكاية ؟ قال لى آهى حكاية ٠ قلت له أنا سمعت من صديق دلوقت ان انتم عاوزين تشيلوا السنهورى فقال : ما اعرفش قلت له ما تعرفش ان وزير ماليتكم راح له هناك وفاتحه فى الموضوع ده ؟ ٠ وركبت معه العربية ونزلنا وأنا متضايق جدا من هذا التصرف ٠ أى واحد عنده شىء من التقدير لحصانة القضاء ٠
الرئيس ـ الكلام ده ينطبق على النحاس ٠
الدفاع ـ حاقولها وانتم تحكموا على كلامى زى ما انتم عاوزين أنا ماليش شأن ٠
ركبت معاه ووصلنا بيت النحاس وهو دخل وأنا مادخلتش ٠ وبعدين حصل ان الخبر انتشر فى الجرايد ٠ اعفونى من التاريخ اللى حصلت فيه الواقعة دى

لأني ما أقدرش احكم بالضبط امتى . كانت فى يناير على العموم . وماكانش فيه قضية (٤٤) .

الرئيس ــ ماكانش فيه عداوة . **الدفاع** ــ اصلا .

الرئيس ــ انما النحاس مزاجه يطرد **السنهورى** .

الدفاع ــ الشاهد بقى يوضح ، أنا أشهد على حاضر ولا أشهد عى غايب قد يكون الدكتور زكى بدأ وأقنع النحاس دى مسألة لا أشهد عليها . والنحاس كون رأيه منين ما اعرفش .

الرئيس ــ فى الحالتين النحاس له الرأى الاخير ، اذا كان هو كلمه يبقى موفد كرسول واذا كان زكى اللى كلمه يبقى له الرأى الاخير .

الدفاع ــ ما أشهدش على اللى عينى ما رأيتوش . أنا أشهد انه ما حصلش أحكام (للشاهد) وأول ما يقال لك روح قول **للسنهورى** اخرج أقوم أروح على طول كده ، أقول لا ما يصحش دا أنا كنت مستشار سابق فى مجلس الدولة وأعرف استقلال هذه الهيئة واحترامها لا ما يصحش ، وماروحش ، شوفوا لكم رسول تانى .

الشاهد ــ كل اللى عندى قلته ، وأنا مش كنت مجرد رسول أنا رحت وأنا مقتنع بالفكرة والا كنت مارحتش .

سراج الدين ــ مقتنع بصواب انه يطلع .

الشاهد ــ كنت مقتنع بغض النظر عن شخصية **السنهورى** ، فأنا اقدره واحترمه كنت مقتنع أيا كان الرئيس الموجود .

الدفاع ــ انت كنت مستشار بمجلس الدولة ، وتقدر هذا المنصب وكان فيه سابقه قبل كده مماثلة **عبد العزيز فهمى** رحمة الله عليه ، وكان شيخ القضاة ومن الفقهاء الأجلاء وكلنا نحترمه ونقدره حق قدره ، كان أول رئيس لمحكمة النقض ، كان عضوا سابقا فى حزب سياسى وتولى رياسة هذا الحزب . افرض الفكرة دى نبتت . أقول السابقة الأخرى ان **عبد العزيز فهمى** وهو شيخ القضاة وكان رئيس حزب سياسى شرف المحاكم وجلس فى كرسى القضاء فرفع من شأنه كان لما بيحب يقول لى روح للسنهورى كنت أقول لا السابقة فيما يختص بعبد العزيز فهمى تشفع بأنه لا يجوز معاقبته على انه كان فى حزب سياسى . وانما هل له حاجة الآن احاسبه عليها ؟ .

الرئيس ــ المتهم له اسئلة تانية يحب يوجهها ؟ (٤٥) .

سراج الدين ــ المذكرة جاهزة بتاعت المحروسة .

المدعى ــ بتاعت جلسة مجلس الوزراء ١٩٥٢/٦/١٨ .

الرئيس ــ اديها للشاهد يطلع عليها .. طبعا اطلعتم عليها .

الدفاع ــ ايوه ، دى مضمومة ، حضرتكم امرتم بضمها .

(ناول المدعى المذكرة للشاهد) .

الشاهد ــ المذكرة معنوية (اللجنة المالية بوزارة المالية تحت رقم ١٦/٧ حربية) وفى المذكرة انه مدرج فى الباب الثالث من ميزانية بحرية الملك للسنة المالية ١٩٥١ ــ ١٩٥٢ وهى الميزانية التى وضعت أيام آن كان الاستاذ

فؤاد سراج الدين وزيرا للمالية ، مدرج بهـــا وهى التى قدمها الاستاذ **فؤاد سراج الدين** مبلغ مليون و ٣٠٠ ألف جنيه للتكاليف الكلية لعملية اصـــلاح يخت المحروسة · والحربية بتقول ان الامر يتطلب زيادة التكاليف علشـــان مواجهة الزيادة فى أجور العمال · ليه ؟ طبعا لنص احدى المواد فى العقـد المبرم بين الحـــكومة والشركة · لذا تقترح وزارة الحربية الموافقة على رفع الاعتماد بمقدار ١٢٤ جنيها ·

الرئيس ــ ١٢٤ ألف جنيه · الآلاف بسيطة ·

الشاهد ــ أنا أصل من أيام ما كنت فى البنك الاهلى واخد على اننـــا كنـــا بنتكلم عن الآلاف ببســـاطة ، ١٢٤ ألف جنيه ، مقـــابل خفض مماثل فى التكاليف لعملية انشاء ورش اصلاح السفن فى بحرية الملك المدرج لها فى الميزانية مليون و ٢٠٠ ألف جنيه · فى ميزانية الاستاذ **فؤاد سراج الدين** · وبحثت اللجنة الموضوع ورأت الموافقة على رفع تكاليف الاصلاح بمبلغ ١٢٤ الف جنيه على ان يقابل الزيادة نقص مماثل فى عملية انشاء ورش فى بحرية الملـــك ·

(واتشرف برفع رأى اللجنة لاقراره) وامضاء أنا ·

★ يتبين من المذكرة أولا : انها جت من الحربية ولم تعرض على وزير المالية وحده ، وانما عرضت على اللجنة المالية وقد وجدت اللجنة أولا أن الميزانية الجارى العمل بها والتى وضعها الاستاذ فؤاد سراج الدين قررت مبلغ مليون و ٣٢٠ ألف جنيه · وجدت ان العقد مبرم بين الشركة وبين الحكومة وهـــو العقد اللى ابرم أيام حـــكومة الوفد ، وكان ينص عـلى مواجهة الزيادة فى الأجـر · والأجور زادت ، وأمامنا عقد ابرم فعلا وشرع فى تنفيذه وقارب النهاية · اذن وجدت اللجنة المالية نفسها أمام ضرورة والعملية فى نهايتها انها لابد أن تقابل الزيادة وفقا للعقد ، وفى الوقت نفسه فتح هـذا الاعتماد ولم يترتب زيادة فى الاعباء المالية ، لانه يقابله خفض فى بحـــرية الملـــك نفسه · يعنى منه فيه ، فما زودتش شيء والمالية لما نصت هذا النص ، كان أمامها الحالة اللى ورثناها من سنة ٥١ ــ ٥٢ وأمام العجز المتفاقم اللى قدرناه بعشرين مليون جنيه ، واللى حصل بعد ذلك فى ميزانية الاستاذ **فؤاد سراج الدين** وصل فى يوليو أو أغسطس الماضى الى ٣٨ مليون جنيه ·

وقال وزير المالية الحاضر انه عجز لا نظير له فى تاريخ مصر ، فقلنا انه يكون مقابل خفض مش من وزارة ثانية انما يا ملك مضطرين اننا ندفع المبلغ حناخده من جيبك اليمين ونحطه فى جيبك الشمال ·

الرئيس ــ مش جيبه هو انما جيب الدولة ·

الشاهد ــ انما كانوا بيعتبروها بحرية الملك ·

الرئيس ــ لا دى قوات مسلحة ·

الشاهد ــ كانوا فى السراية يقولوا كده · والمذكرة لا غبار عليها للاسانيد اللى ابديتها واعتراض المدعى عليه لا محل له ·

سراج الدين ــ بحرية جلالة الملك مش بحرية خاصة وانما ده اصلاح وكلهـا

قوات مســـلحة ·
الشاهد ـ انت حاتعلمني التعبيرات في أبواب الميزانية ·
سراج الدين ـ الارتباط تم في ٢١ مارس سنة ١٩٥١ والشاهد وزير المالية ·
الشاهد ـ لا ·· استنى شـــوية · المليون جنيه كان معتمد من الميزانية السابقة وتقيد بقيود وفاكر لما اتكلمنا قلت لك ان فيه قيود على الاعتماد فجه مجلس الوزراء واداها بالممارسة لشركة أجنبية ·
سراج الدين ـ في عهد مين ؟
الرئيس ـ في عهد ابراهيم عبد الهادي (٤٦) القيود وضعت ·
الشاهد ـ اللي طلب في عهـــدي وأنا وزير مالية ١٢٠ ألف جنيه فقوله انى اعتمدت مليون و ٣٢٠ ألف جنيه هذا خطأ ·
سراج الدين ـ الشاهد تقدم في سنة ١٩٥٠ بمشروع تسوية لبنك مصر ·
الرئيس ـ خلاص انتهيتوا من المحروسة أنا عاوز قبل ما نسيب النقطة دي أسأل اذا كان فروق الاجور ١٢٠ ألف جنيه امال أجور العمال دول أد ايه ·
الشاهد ـ اذا ســـمحتم ·
الرئيس ـ الزيادة حاتكون اد ايه ١٠٪ يعني ·
الشاهد ـ يمكن وزير الحربية اللي كان موجود يتذكر الرقم ·
الرئيس ـ والمبلغ كله حول للخارج طبعا ·
الشاهد ـ طبعا لان الاصلاح كان في ايطاليا ·
الرئيس ـ كانوا طالبين عملة صعبة ؟
الشاهد ـ كان بالليرات الايطالية حتى في ذلك الوقت كانت ايطاليا تتعامل بالاسترليني ، وفي وقت من الاوقات الاسترليني عندنا أصبح عملة صعبة ، لدرجة ان الحـــكومة بقت تـدى دولارات وتاخد بدالها اســترليني · وأزمة الاسترليني لما عرضت على ما بقتش أفرط في الدولارات ، طلبت من الاستاذ **على الشمسي** مفاوضة بنك التسويات الدولية انهم يدونا استرليني وطلبت انه يطلب من بنـــك انجلترا ما ياخدواش الدولارات · بل نستبدل بهـــا استرليني على طول وانما في الوقت اللي يتوفر عندنا الاسترليني نقدر ندفعه ونستورد الدولارات · بنـــك التسويات رفض اعطائنا استرليني وبنـــك انجلترا تعنت ورفض رد الدولارات ·
الرئيس ـ يخت خاص ، مليون و ٥٠٠ جنيه اصلاح ، ده بذخ مالية الدولة تسمح به ؟ نفرض ان ملك انجلترا عنده يخت كانوا يعملوا له كده ؟ ·
الشاهد ـ أبدا · اليخت الملكي في انجلترا المعروف باسم فكتوريا ما يجيش زى يخت صغير مركون هنا وده كان أصله بتاع الملكة فكتوريا ·
الرئيس ـ يعني قصدك كانوا ما بيحترموش حقوق الشعب وأموال الدولة ·
الشاهد ـ أرى هذا ، وأنا لما دخلت هنا أدهشني هذا المبنى وكنت اعتقد انه استراحة فيها بضع حجرات وبعدين سألت لقيته مكون من عشرات الحجرات ، وأنا دخلت القصور الملكية هنـا ودخلت قصـــور ملكية في الخارج ـ دخلت القصر الملكي في روما فوجدته قصرا بسيطا في غاية البساطة ·
الرئيس ـ مين اللي ساعد فاروق على هذا ؟

الشاهد ــ الحكومات المتعاقبة ، ولولا تفريطها وخضوعها له لما آل الحال الى ما وصلنا اليه سنه ١٩٥٢ ، لأن المسألة تبدو لى كانت شيلنى وشيلك والبلد تضيع · كلنا · احنا نخطف وانت تخطف وهـــكذا ·
الرئيس ــ دى سياسة لمستها وانت وزير فى الدولة ·
الشاهد ــ لمستها لاننى لما تحدثت للرئيس الســابق **مصطفى النحاس** وقلت له قال مش مستعدين نقال مرة ثانية كفاية اننا قعدنا مدة طويلة بعيد عن الحكم ، قلت له حزب الوفد كنا نعتبره الثورة أمام الانجليز والسراى ·
الرئيس ــ يعنى كان قصده الحكم بس ·
الشاهد ــ البقاء فيه لاطول مدة ممكنة ·
الرئيس ــ لغرض معين ؟ المصلحة العامة مثلا والا شيلنى واشيلك ·
الشاهد ــ لمصلحة الحزب وأنصاره والاقارب ·
الرئيس ــ دول قلة بالنسبة للرأى العام اللى كان ينظــــر لهم والرأى العام يقول ان دى سياسة خاطئة·
الشاهد ــ الوفد لا يعتبر نفسه قلة انما يعتبر نفسه غالبية ·
الرئيس ــ الســـياسة اللى كان يتبعها لما تلمســها الاغلبية الشــعبية مش حا يفقدها ·
الشاهد ــ هو زى المثل اللى بيقول الواحد يقدر يكدب على بعض الناس كل الوقت أو على كل الناس بعض الوقت ولكن ما يقدرش يكدب على كل الناس كل الوقت ، فكانت النتيجة لما جت سنة ١٩٥٢ تكشفت كل هـــذه الامور والوعى ظهر وقامت الثورة · انما التمسك بالحــكم · لما كان يقــول مش مستعدين نقال مرة ثانية ظهر بعد حريق القاهرة ··· لماذا بعد اقالة حكومة الرئيس السابق **مصطفى النحاس** ذهب كل الناس وقيـــدوا أسماءهم فى السراى · لابد ان يكون فيه مطمع جى ، يعنى أقلنا وأخذنا شلوت ومستعدين ناخد شلوت تانى (٤٧) ·
سراج الدين ــ هل يذكر الشاهد تاريخ التحاقه بالبنك الاهلى ·
الشاهد ــ أول فبراير ســـنة ١٩٤٨ واســتقلت والتحقت بمجلس الدولة بعد ذلك ·
سراج الدين ــ هل تذكر ان بنك باركليز طلب سـلفة من البنك الاهـــلى ٣ مليون جنيه وأنا وزير مالية بعد الغاء المعاهدة واستشرنى محافظ البنك الاهلى فرفضت الموافقة على منح هذه الســـلفة وبعد اقالة الوزارة الوفدية وافقت وزارة المالية على اعطاء السلفة ·
الشاهد ــ اللى أذكره ان العملية مش عملية رفض وقبــول ، وانمـــا عملية تحويل ، والبنك الاهلى بعد أن أصبح بنك مركزى مصلحة السوق تقتضى أن يمول البنوك الاخرى ويقرضها لان نظـــام البنك المركزى احنا خلقنــاه ليه ؟ · نظام البنوك انها ملزمة أن تودع نسبة من ودائعها فى البنك الأهـــلى والنسبة دى تحددها اللجنة العليا المشتركة بين وزارة المالية والبنك الاهلى ، وتحدد بحولى ١٠٪ أو ١٢٪ من الودائع وأظنها دلوقت حوالى ٦٠ مليـــون جنيه من مختلف البنـــوك ، وهم مش ملزمين الا بايداع مبلغ ٢٥ مليـــون

جنيه بس ، فاذا وقعت البنوك في ضيق وبنك باركليز موجود في مصر ، ولو انه انجليزى وانما فروعه فى القطر ، وقع فى ضايقة ماليه البنك الاهلى ملزم باعانته والا كانت حلقة متشابهة اذا ما عدمش له قرض فى هذه الحاله حيتوقف وعملاؤه حايتوقفوا وهكذا كل السلسلة . أنا أفهم ما يقصد اليه المتهم انه بنـك انجليزى .

الرئيس ـ عملاؤه مصريون والا انجليز .

الشاهد ـ مصريين وأجانب وجايز انجليز ومتغلغل فى جميع أنحاء القطر . أصبح لزاما على البنك الأهـلى أن يقرضه ، **الاستاذ سراج الدين** وهو وزير المالية فى دفعة الغاء المعـاهدة ، معناه الغيناها ومش عايزين نتعـامل مع الانجليز الواقع أن هذه الوطنية ما اسمهاش وطنية ، البنك موجود فى البلد ولو انه انجليزى ولكنه موجود فى مصر .

سراج الدين ـ لكن اللى ذكره محافظ البنك الأهلى الدكتور **أحمد زكى سعد** وكان فى منتهى الوطنية قال ان لبنك باركليز فرع فى السودان به مبالغ ضخمة وهو يستطيع أن يأتى من انجلتـرا بهذا المبلغ لكن الانجليز مش عاوزين يجيبوا نقـد جديد . كان فى استطاعة بنـك باركليز فى ذلك الوقت أن يستورد هذا المبلغ ، وفى هذا كسب اقتصادى للبلد والدليل أنه لم يتوقف من رفض اقراضه أنه من وقت ما رفضت الى أن وافق الشاهد ما توقفش البنـك .

الشاهد ـ صحيح بنك باركليز موجود فى مصر له مركزه الرئيسى فى لنـدن وله فروع فى كل القطر والسودان ، وحقيقى ما ذكره المدعى عليه من أن بنك باركليز فى الاحوال العادية يقدر يجيب هذا المبلغ انما تعنت الانجليز ، وانهم عاوزين يخربوا السوق بتاعنا مين اللى حايقاسى من هـذا ؟ أنا أضر نفسى ؟ عدوى عاوز يضرنى ويلحق بى الاذى فى بلدى أقول من الوطنية أن نرفض الاقراض ؟ مين اللى حايتئذى ؟ أنا .

النقطة الثانية انه بيقول انه مضت فترة بين الرفض وموافقتنا بعد موافقة اللجنة العليا للائتمان والنقد برياستى وعضوية محافظ البنك الأهلى الاستاذ على الشمسى والأستاذ توفيق يونس وكيل المالية ووكيل آخر للمالية . مضت فترة ولم يتوقف .

نظام البنوك قائم على التبصر والتنبوء . أنا لما أكون مدير بنك أصرف لغاية آخر قرش وأقول مافيش ، لابد أبص قدامى وبنك باركليز زى أى بنـك مديره يتنبأ بما يحتاج اليه . وقبل الوقت اللى حايستنفذ فيه رصيده يطلب القرض ، والا ما يصلحش يكون مدير بنـك . المسألة مسألة توقع . فى الفترة الباقية عندى مليون جنيه ، وعارف متوسط السحب ، حيسحب فى أسبوعين أو ثلاثة أو أربعة أسابيع وحايجينى وقت ايه ؟

سراج الدين ـ هذا الكلام صحيح لو ان ما فيش غير بنك باركلينز . ماقدرش اسيبه يقف ، ولكن البلد فيها عشرات البنوك الوطنية ، أما المبلغ اللى كان طلبه لو كان محتاج له للاستثمار فكان يمكنه أن يلجأ الى أى طريق للحصول عليه ، واما كان محتاج له لرد ودائع ، كان يضطر انه يستورد فلوس من

بره حشية الافلاس ، وان صح هذا بدعوى ان عمـــلاءه مصريون فما قول الشاهد فى القوات البريطانيه فى فايد ؟ كانت طلبت تمويلها بمبلغ ٨٠ ألف جنيه ورفضت ثم اجيبت لطلبها ووافق البنك الاهلى على ذلك بعد تصريح وزير المالية بتمويلها .

الرئيس ـ فسر لنا التواريخ قبل الغاء المعاهدة ولا بعدها ؟

سراج الدين ـ الرفض بتاعنا كان فى ١٩٥١/١٠/٨ ، يوم الغاء المعاهدة واجابة الطلب فى سنة ١٩٥٢ فى عهد الشاهد .

الشاهد ـ فى يوم تاريخ كام ؟

سراج الدين ـ فى الفترة بين ٢٧ يناير ســـــنة ١٩٥٢ و ٢٢ يونيـــو سنة ١٩٥٢ .

الشاهد ـ حدد لى التاريخ بالضبط ؟

الرئيس ـ الظروف بتحكم الحالة يهمنا ان نعرف التاريخ .

سراج الدين ـ التاريخ بالضبط أقدر أجيبه ولكن أنا مســـلم بأى تاريخ يختاره الشاهد ويبرره ؟ أى تاريخ ؟

الرئيس ـ الظروف بعد حـــريق القاهرة كانت ظروف خاصة وبعد الالغاء كانت ظروف أخرى .

الدفاع ـ الواقعة فى أهميتها زى الشاهد ما قال ، انه فيما يختص ببنـك باركليز رايح أجنى على مصلحتى وانتم حا تقدروا ما قاله الشاهد ، وما قاله المتهم والرأى لكم فى الحالة الثانية يقول انه صرح لبنك باركليز حتى لايحدث انهيار فى السوق . أما بالنسبة للقوات البريطانية فان هذه القوات هى التى ستستفيد وحدها ، وستأخذ هذا المبلغ لتستجلب به المؤن .

الرئيس ـ وتصرف منه للعمال المصريين .

الدفاع ـ والعمال اذا كان فيه عمال . أقول فيما يختص بتمويل القـــوات البريطانية والذى طلب هو قائد هذه القوات ، طلب ان يمد فى ٨ أكتـــوبر سنة ١٩٥١ رفض هذا الطلب واستطيع ان أؤكد انه اجيب بعد ذلك . هل التحويل تم والا الواقعة غير صحيحة ويبقى فاضل تاريخ نقدر نستعلم ولو بالتليفون من البنك عنه .

الرئيس ـ فيما يختص بطلب القوات البريطانية ؟ انت كان ليك ظرف خاص فى ٨ أكتوبر هو الغاء المعـاهدة .

الشاهد ـ فى هذا الموضوع محاولة الاســتاذ **عبد الفتاح حســن** والاســتاذ **فؤاد سراج الدين** جعل التاريخ فى الدرجة الثانية فى غير موضعه . نحدد التاريخ أولا ثم نناقش والاستاذ **عبد الفتاح حسن** تعـــرض للعمال وأنا لى كلمة فى هــــذا الشـــأن .

لما جينا فى الحكم فى وزارة الرئيس السابق **على ماهر** ، تم وزارة الاســـتاذ **نجيب الهلالى** تبين لى انى مطالب باجور عمال القنال اللى الحقوا بالحكومة . المبلغ المطـــلوب كان ٧ مليون جنيه ، وجـــدت ان اللى عينـــوا عـــلى انهم عمال قنال ١٠٠ ألف فى حين انه على ما أذكر فى الكتاب الرسمى للمحادثات التى جرت ، قالوا ان العمال عددهم أربعين أو ٤٥ ألف وجدنا غير عمـــال

القنال ان حكومة الوفد عينت أكتر من ضعف العـــدد وبلغنى ان اللى قالوا عليهم انهم عمال من القنال أغلبهم من القاهرة أو الاسكندرية او الأرياف من أنصـــار النواب والشيوخ ، وكان النواب والشيوخ زى مقاولين ومتعهدين أنفار يجيبوهم وياخدوا عمولتهم · عينوا ولم يعتمد أى اعتماد مالى لصرف أجورهم بما فيهم العدد المضاعف · وهناك واقعة أحب أن أذكرها أنا قبل تشكيل وزارة الرئيس السابق **على ماهر** بحوالى ٤٨ ســاعة ، سافرت الى أسوان لاستريح يومين واستدعيت من هناك لدخول الوزارة · رحت زرت الخزان فوجدت هناك ناس كتير مش باين عليهم من أهالى أســوان ، قلت للمفتش دول ايه ؟ قال دول اللى بيقولوا عليهم عمـــال القنـــال الحقوهم ولا لهمش شغلة وقاعدين مدلدلين رجليهم وبيشمسوا تصـــور باعتين لى حوالى ٢٠ أو ٢٢ سواق اتومبيل قلت له عندك كام اتومبيل قال لى اتنين · ورحت الجزيرة لقيت ناس كتير فى الاستراحة بتاعة الحكومة وهى عبارة عن أودتين ثلاثة قلت مين دول ؟ قالوا عمال قنـــال ورجال البوليس قالوا ان الشعب الأسوانى هادىء ومسالم وقال لى أحد رجال البوليس ان أســـوان ما كانتش تعرف سرقات الا من يوم ما بعتوهم لنا وهم ســـارحين فى البلد يسرقوا ·

الدفاع ــ أنا مش حاتكلم فى موضوع العمال ، ولكنى أناشد المحـكمة أن تأخذ فى ذهنها هذه المسألة لتناقشها فى الوقت الذى تراه · ومش حناقش دلوقت علشان الاسئلة الكثيرة جدا اللى فاضلة · ولكنى أقـدم للمحـــكمة نسخة مطابقة للاصل من تقرير مقـــدم من مصلحة العمل (٤٨) لوزير الشئون الاجتماعية فى وزارة أخرى غير وزارة الوفد بعد خروج وزارة الوفد ·

الرئيس ــ ·· أنا عاوز أعرف الترتيب اللى اتعمل يوم ما الغيت المعـــاهدة ازاى استقبلتوهم ·

الدفاع ــ أنا مش حاقول بقى انما بقرارات مكتوبة · أول ما يتبادر للذهن عند التفكير فى الغاء المعاهدة لابد أن يقفز الذهن لمســألة العمـال · عدد العمال لم يكن فى الاستطاعة معرفته على وجه الدقة · ليه ؟ لأن السـلطات البريطانية منذ ســـنة ١٩٤٦ استغنت عن العمال فهجوا · والحالة وحشـــة وربكوا الحكومة · سنة ١٩٤٦ حصل اتفاق انهم يبقوا يخلوا مصلحة العمل تخش المعسـكرات وتعـرف عدد العمـال ، ونوع عملهم وأجورهم وجميع شئونهم · الانجليز بصوا لقدام وهم لما يهدفوا لشر يفكروا لثمانين ســنة قدام فمنذ سنة ١٩٤٦ حظروا على مصـلحة العمل انهـــا تلج المعسـكرات فأصبحت لا تعرف شيئا عن هؤلاء العمال · لما جينا نفكر فى الغاء المعـــاهدة علشان نعرف حانواجه المسألة ازاى مجلس الوزراء كان واجبه وواجب وزير الشئون الاجتماعية ان يواجه المسألة · مجلس الوزراء رسم طريق ان وزير الشئون الاجتماعية يعمل ايه · قد نكون مخطئين أو مصيبين · ولكن ما وقع أعرضه · لو قلنا يا عمال اخرجوا مش تمام لان الوطنية لابد أن تكون فى دمهم · خطـــر فى بالنا ان الترســانات الانجليزية لما تتعطل الانجليـز حايتلخبطوا فقال مجلس الوزراء فى قراراته ان العمال يتركوا لتصرفهم على أن

يكون مفهوم ان يشجعوا على الخروج وأن تنشأ مكاتب تفيد اسماءهم منواقع الباسات (٤٩) اللى معاهم ، وتسجل فى كشوف وان العامل لما يخرج لازم يصرف له الأجر من يوم انقطاعه الى أن يتم الحاقه بعمل آخر • ثانيا طريقة ذهابه من القنال للقاهرة • قلنا نصرف لهم استمارات سكة حديد وان انقطعت السكة الحديد نصرف لهم اجورهم •

مسجلين أسماء عمال من ٩ أكتوبر ، اليوم التالى لتقديم مراسيم المعاهدة ـ المعاهدة قدمت المراسيم الخاصة بها يوم ٨ أكتوبر والاقرار كان يوم ١٥ أكتوبر ، وأول معركة حصلت فى الاسماعيلية يوم ١٦ أكتوبر وانما المكاتب انشئت مباشرة فى اليوم التالى لتقديم المراسيم وهنا بيان بالتواريخ (ونوح بالمذكرة التى يحملها فى يده) •

الرئيس ـ أقدر أطلع على التواريخ دى ؟

قدم الدفاع المذكرة للسيد رئيس المحكمة •

الدفاع ـ وأرجوكم اذا كنا غلطنا ، عاوزين نعرف ما يمكن أن يكون ما وقع فى الماضى من خطأ وما يمكن أن نستفيد فى المستقبل للافادة • ان كنا أخطأنا أهو الواحد بيخطىء وان كنا ما أخطأناش مش عاوزين شكر •

سراج الدين ـ هل تقدمت لمجلس الوزراء وانت وزير المالية لتسوية حول بنك مصر وبعض شركاته خاصة على أساس ان تهبط الضرائب المستحقة من مبلغ ٤٫٦٥٨٫١٨٩ جنيه الى ١٫٠٥١٫٥٩١ أى ان الفرق حوالى ٣٫٦٠٠٫٠٠٠ جنيه ؟

الرئيس ـ هل لو نشر هذا يؤثر على البنك ؟

الشاهد ـ لا نشر كثير • والموضوع له قصة ترجع الى سنة ٤٨ فى أيام حكومة المرحوم النقراشى (٥٠) ففى ذلك الوقت أجرت مصلحة الضرائب التقدير على بنك مصر وبعض شركاته علشان الاحتياطيات المتداخلة بالرقم اللى قال المدعى عليه ولما جينا سنة ١٩٥٠ وجدنا هذا الربط ، قيل فى ذلك الوقت والله أعلم . ان بنك مصر أو شركة المحلة فى تقدير منها مست سياسة الحكومة ، ووزير المالية فى موضوع المنسوجات القطنية فالنقراشى فهم ان البنك وشركات النسيج التابعة له تهاجمه فى سياسته • ده اللى قيل ربط هذا الرقم والبنك دفع •

الرئيس ـ ربط كده تشفيا •

الشاهد ـ اللى اقيل كده ، وانما أنا لا أقطع بهذا ولا بذلك ، وانما ده اللى سمع فى السوق ••البنك دفع جزء ورفع قضية بمعظم المبلغ الباقى • وظلت القضية معلقة وكانت سلاحا مسلطا على البنك وشركاته ، والبنك وشركاته مؤسسات عزيزة على كل مصرى واستمرار السلاح المسلط عليها •• قضية موجودة مصيرها يهز مركز البنك فى السوق وتضعف الثقة فى البنك •

كنت أعلم ان البنك وشركاته مركزة فى السوق ، فيه مساس به فكان هدفى أن انقى الغبار اللى ثار حول المؤسسات المصرية الصميمة ، ويكفى ان الحكومة سنة ١٩٤٠ أقالت البنك من عثرته وقدمت له البنك الذى أقاله من هذه

العسرة • قلت ان المسألة لا تزال معلقة أمام المحكمة الابتدائية والمحكمة الاستئنافيه والموضوع ياخد سنوات طويلة • عملت لجنة جمعت فيها ••• مندوبين من البنك • الدكتور **حافظ عفيفى** والاستاذ **عبد المقصود أحمد** ومن وزارة المالية وكلاء الوزارة المختصين ، الدكتور **عبد الحكيم الرفاعى** والدكتور **عبد الجليل العمرى** لانه كان وكيل وزارة المالية وكان مندوب الحكومة فى البنك • عقدنا عدة اجتماعات ، هذه الاجتماعات الرئيسية كنت حريصا على حضورها أما المسائل الفرعية فكلف بها الخبراء • عقدت عدة اجتماعات فى شهور طويلة وعملت بحوث طويلة والشهادة الحقة ان البنك فى هذه المسألة لم يخف اى مستند او أى ورقه عن المندوبين الحكوميين ـ كانوا يروحوا الى ساعه متأخرة من الليل ، ورجال البنك تحت تصرفهم وظلت البحوث الفنيه شهور طويلة بدأت من فبراير ولم تنته منها الا يمكن فى أغسطس سنة ١٩٥٠ الى أن وصل رجال وزارة المالية الى أن المبلغ المقدر من سنة ٤٨ كان مبالغ فيه جدا ، وان الربط الحقيقى أقل من ذلك ، وانما فى سنة ١٩٤٨ ما قبلوش أى مفاوضة ولكن فى سنة ١٩٥٠ اتبعنا معهم الطريق العادى زى أى ممول يعترض على الربط فيتقدم لمصلحة الضرائب ويناقشها فيه • انتهى الربط الى أن المبلغ حوالى مليون و ٢٥٠ ألف جنيه من ٤ مليون ونصف جنيه وكان مستشار الرأى بوزارة المالية يحضر هذه الاجتماعات وأنا قلت للفنيين بتوع الوزارة انتم وصلتم الى هذا الرأى ، كيف السبيل الى عمل تسوية لا غبار عليها ؟ وأنا أريد ان الغبار لا يقوم على الحكومة أو على البنك حتى لا يهدد بتسوية كاذبة تهزه فى السوق لانه كان فى ذهنى التسوية اللى عملها**أمين عثمان** سنة ٤٣ (٥١) • فيمايتعلق بحصص التأسيس• كانت سنة ١٩٤٤ الحكومة تدخلت لدعم البنك وقدمت له ٥ مليون جنيه والبنك اجتاز الازمة وبدأ ينتعش وأردا أن يرد المبلغ ده للحكومة فاتفق مع وزارة المالية على النظام المعين لذلك •

وهذه التسوية بعد ذلك وجد انها محل طعن لان وزير المالية عملها وحده • ولما راحت التسوية للبرلمان ، اللجنة المالية فى مجلس الشيوخ والنواب حجزتها واستمرت تعترض عليها وديوان المحاسبة يعترض وجيت سنة ١٩٥٠ لقيتهم لسه بعترضوا • كان فيه اجراءات قانونية يجب اتباعها وموافقة البرلمان ماكنش شرط أساسي ولو ان بعض أعضائه أثاروا ذلك • وأنا بصدد التسوية طلبت ملف تسوية **أمين عثمان** ، لقيته ناقص قلت مش عاوزين نعرض الحكومة والبنك لتسوية يطعن فيها • الاجراء القانونى ايه ؟ قالوا لازم تعرض على الجمعية العمومية لمجلس الدولة اذا أقرها تبقى الحكومة متغطية • بعد ذلك فيه قضية منظورة أمام المحكمة لابد من تقديم هذا الصلح لها • التسوية دى تقدم لمجلس الوزراء أولا : ثم المحكمة بعد ذلك لاقرار الصلح • قلت اتخذوا كل الاجراءات والضمانات لهذا • وفعلا عرضت التسوية على الجمعية العمومية لمجلس الدولة وأقرها قبل ما أمضى عليها خدتها ورحت على مجلس الوزراء والمجلس وافق فى الصيف خدنا كل الاجراءات السليمة وفعلا أدت الى تحسن الحالة بالنسبة لبنك مصر وشركاته

لانى مش عدو الممول ، لا احاربه وانما احافظ على حقوقى فقط ٠
سراج الدين ـ ديوان المحاسبة قال عن هذه التسوية ان وزارة المالية خالفت المألوف فيما يجب اتباعه ، فلم تستطلع رأى ادارة قضـــايا الحـكومة التى تباشر الدعوى ، تعرض رأى قضايا الحكومة على مجلس الدولة وان مجلس الدولة فى حالة ممول آخر اسمه **حسن محمد** قضى انه ينبغى أن تعـــرض الحكومة وجهة نظر ادارة القضايا مادام هنـــاك دعوى منظورة أمام القضاء ـ قال هذا فى تقريره فى كتاب رسمى بوزارة المالية بعد ابرام الاتفـــاقية ٠ هل استطلعت رأى ادارة قضاياالحكومة التى تتولى القضية وعرضتها على مجلس الدولة حتى تكون عرضت وجهتى النظر ؟
الرئيس ـ فيه سؤال توضيحى مادام المجلس وافق مش خلاص ٠ اذا كان الاعتراض قائم ماكانش وافق ٠
الشاهد ـ كل ما فى الامر ان واحنا بنجتمع وموجود مستشار الرأى بوزارة المالية فى اللجنة ورئيس قلم قضايا ، وهو زميل لى ، عتب علينـــــــا ازاى ما نشركوش فى اللجنة ؟ أنا قلت رئيس لجنة قضايا الحكومة مالوش محل ، لان الجهه القانونية المختصة هى مجلس الدولة ٠ زمان ادارة قضايا الحكومة كانت تشمل الافتاء والنظر فى التسويات والتشريعات والدفاع عن الحكومة ، ولما أنشأ مجلس الدولة وادارة المرافعات فى ادارة قضايا الحكومة أصبحت هى قضايا الحكومة وأصبحت مختصة بالدفاع عن الحـكومة فقـط ، فرئيس قضايا الحكومة مالهش مكان فى اللجنة ولكن أظن انه زعل ٠
وبعد ذلك بلغنى اعتراض الديوان الى اخره ٠٠ انما بموجب القانون الجهة المختصة لابرام التسوية بموجب قانون مجلس الدولة هو الجمعية العمومية لقسم الرأى والتشريع ٠ اذن الناحية القانونية متغطية والاعتراض جه من شعور رئيس ادارة قضايا الحكومةمن أننا اغفلناه . ثم ان الناحية القانونية متغطية والاعتراض جه من شعور رئيس ادارة قضـــايا الحـكومة من اننـــا أغفلناه ٠ ثم ان الناحية القانونية متغطية ٠ ادارة قضايا الحكومة محام عنى وأنا مدعى فى القضية اتصالح وأقول لمحامى أنا اتصالح روح قـــدم التســـوية للمحـــكمة بس ٠
واحنا بعد ما عملنا التسوية قدمها محامى الحكومة وراح المحكمة والصـــلح تصدق عليه منها ٠٠
سراج الدين ـ هل تستطيع أن تذكر الشركات اللى دخلت مجالس ادارتهـا بعد خروجك من وزارة الوفد سنة ١٩٥٠ ٠
الشاهد ـ بعد خروجى أو فى اليوم التالى لاقالتى وأنا ذكرت أمام المحـكمة ان عثمان محرم يوم اقالتى عرض على منصب محافظ البنك الاهلى وفاتنى أن أذكر ان فى الصـــيف أيام أزمة الذرة وكنت فى اســـكندرية جالى **الياس اندراوس** وقالى أنا جاى أكلمك باسم الحكومة أو باسم الاستاذ **فـؤاد سراج الدين** أو باسم السراى اذا كنت تستقيل ونعينك محافظ البنك الاهلى مش احسن قلتله مشروع البنك المركزى (٥٢) لسه نايم قال متفقين مع الحكومة انها تطلع مرســـوم بقانون ٠

أنا رفضت هذا العرض فى أغسطس ، ورفضنه من **عثمان محرم** وبعد اقالتى بيوم جانى **الياس اندراوس** مرة تانية يقوللى تقبل تكون مندوب الحكومة فى بنك مصر · وزارة الماليه هيه اللى بتعين مندوب الحكومه فى بنك مصر ووزيرها هو الاستاذ **فؤاد سراج الدين** قلت لا الحكومة اللى اقالتنى ما اخدش منصب منها · ورفضت بعد ذلك ·

الرئيس — المقابلة كانت فين ·

الشاهد — كنت ساكن فى الذهبية(٥٣) وكان ناس كثير يجولى بمناسبة خروجى من الوزارة يعنى قصدهم يجاملونى بعد الاقالة وحتى على سطح الذهبيه قالى أنا جاى مخصوص بالرسالة دى · بعد هذا خرجت من الوزارة · أنا راجل حر ومحـــامى وكنت وزير مالية · شركة بيع المصنوعات المصرية يوم ٢٠ ديسمبر سنة ٥٠ اتصل بى رئيس مجلس ادارتهـــا الدكتور **حافظ عفيفى** واتصل بى الاســـتاذ **عبد المقصود أحمد** ، وقالوا تقبل ترشيحنا لك عضو مجلس ادارة للشركة قلت قابل وقبلت ، ودخلت يـوم ٢٠ ديسمبر ، اللى بلغنى ان فى الجلسة دى مجلس الادارة قرر قبولى فكان يوم زى بعضه على الدكتور **حافظ عفيفى** والاستاذ **عبد المقصود أحمد** من جانب رئيس الحكومة مصطفى النحاس · أنا كنت سكت لا بشوشر ولا باتكلم قلت انصرف لعمـــل جايز العروض اللى كانت بتعرضها الحكومة كانت لأغراض انى أســـكت ، وسكت عن كل حاجة · واللى بلغنى ان النحاس ضرب التليفون لحافظ عفيفى وان حرمه كانت فى البيت وكلمته والرئيس السابق مصطفى النحاس قال له ازاى يا حافظ تعين زكى عبد المتعال وهو عدونا ·

الرئيس — وحرم النحاس مالها · عضو فى الوزارة ولا على أســـاس انك وزير ماليتها ·

الشاهد — اللى قيل انها أقسمت انها تخلينى اشحت وان الحكومة حتحاربنى ، يوم ما عينت حصل اللوم لحافظ عفيفى وانمـــا القـــرار نفذ وكانت نتيجة الشوشرة على وهمه يقصدوا محاربتى فى السوق حتى حسين فهمى زارنى ولمست انه يريد أن أكون معه فى بعض الشركات ·

اللى كانوا عاوزينى وبيستنونى تركونى بعد كل هذه العـــروض · والشركات دائما تاخد المرضى عنهم من الحكومة ورأس المال حســـاس مهما كان قوى ودى نقطة ضعف فى المال · وده اللى لمسته من أرباب الملايين اللى كانوا يجـــروا ورا عربيتى وأنا وزير مالية علشـــان يكلمونى كلمة محدش قـــرب ليه من الشركات صاحب العروض دى وأنا عينت بعد ذلك فى شركة بيع المصنوعات قبل الحـكومة متحس ·

والاستاذ عبد المقصود أحمد كان رئيس مجلس ادارة شركة كفر الدوار وفى سبتمبر سنة ١٩٥١ وكنت خرجت فى نوفمبر سنة ١٩٥٠ وعينت بشركة بيع المصنوعات فى ١٠ نوفمبر سنة ١٩٥٠ وبعد فترة الشوشرة ما تعينتش فى شركة كفر الدوار الا بعد سبتمبر ··· فى أكتوبر سنة ٥١ وفضلت فى الشركتين الى أن دخلت الوزارة من جديد فى يوم ٢٨ يناير ، واستقلت من

الشركتين ومارجعتلهمش تاني ولمست مما قاله لى عبد المقصود أحمد بصراحة لمست انه لاعتقالى فى سبتمبر وديسمبر بعد الثورة (٥٤) هذا يجعلنى شخص أمام العهد الجديد غير مرغوب فيه والمال كما قلت حساس ... معذورين ... وحتى الاستاذ عبد المقصود أحمد قال لى قدام الاستاذ **عبد الحميد حمدى** : والله احنا مترددين شوية انت حتقدم لمحكمة الغدر فى قضية القطن فقلت له احنا زملاء وأنا محبش احرج البنك .

سراج الدين ـ هل هناك شركات أخرى غير دول ؟

الشاهد ـ دخلت فى اخر ديسمبر سنة ٥٢ أو أوائل يناير سنة ٥٣ شركة صغيرة هى شركة البلاستيك الاهلية كعضو مجلس ادارة عايز تقول ايه ؟

سراج الدين ـ هل للشاهد صلة بالامير السابق يوسف كمال .

الشاهد ـ فى أوائل سنة ٥١ على ما أذكر ، الشيخ أبو الوفا الشرقاوى اللى فى نجع حمادى وده له صلة بيوسف كمال وله علاقة بعائلة زوجتى لانــه كان صديق للمرحوم **على باشا فهمى** ، وأنا آسف وأنا استأذن المحكمة لانى باقول تاريخ حياتى .

الرئيس ـ دى حاجات خارج القضية ولكن مافيش مانع من ذكرها والمحكمة يهمها تخـــرج من هذه المحاكمة وانت طاهر الذيل وتبرىء ذمتك من كل ما اثير ولذلك احنا سايبينك تتكلم خارج القضية .

الشاهد ـ الشيخ أبو الوفا الشرقاوى يبدو انه تحدث مـــع الامير الســـابق يوسف كمال وكنت ما اعرفوش وقالى الشيخ أبو الوفا ، الأمير كمال يجب انك تكون مستشاره قلت لما ييجى واتكلم وياه وبعدين انقابلنا وتكلمت وياه وعرض على انى أكون مستشاره عنده وكيل الدائرة وسكرتير وموظفين كتير انما قال أنا أعمالى من الناحية المالية محتاجة لك وفيه استشارات قضـائية عاوزك تمسك المسائل دى . وهنا نشأت العلاقة بيننا وهى علاقة عمل .

سراج الدين ـ هل كان لك علاقة بالياس اندراوس ومتى بدأها ؟

الشاهد ـ طيب علاقتى بالياس علاقة معرفة وهى معرفة سطحية بدأت لما كنت عميد لكلية الحقوق باسكندرية وكان هوه فى شركة البيضا وكنا نقعد فى محل معين يوم الجمعة كان ييجى يقعد مع الدكتور محفوظ عميد كليـة الطب .. عرفته معرفة ســـلام لا أكثر وبعد ان دخلت الوزارة ظل مافيش علاقة ولا تبادل زيارات حتى بعد أن تركت اسكندرية سنة ٤٥ ما شـفتوش الى أن جيت فى وزارة الوفد والمرة الاولى اللى اتصـل بى فيهـــا كانت فى أغسطس سنة ٥٠ حتى ضرب لى تليفون كنت مؤجر شـقة فى الشـــاطبى كانت أيامها حكاية الذرة اليوغســـلافية . قـال أحب أفـــوت عليك . حتى أنا دهشت ـ الياس اندراوس ما فيش علاقة بينى وبينه لازم عاوزنى لامر هام . حه يعرض على باسم الوزارة أن أترك منصـــب وزير المالية واتعين فى أى منصب آخر هذا العرض وبعد ذلك ظلت علاقتى به علاقة معرفة انمـــا العلاقة الوطيدة كانت بين الياس اندراوس وبين الاستاذ فؤاد سراج الدين وهوه وزير الداخلية والمالية كان بيجى الياس اندراوس مكتبه ومايفوتش على الســـكرتير ويدفع الباب برجله ويخش والنور الاحمـــر يفضل مولع

ساعات ، أكثر من هـــذا ان الاســـتاذ **فؤاد سراج الدين** محددة اقامته فى بلبيس ـ طبعا اقامته محددة يعنى التليفون مراقب ـ **الياس اندراوس** يروح كان أظن فى مايو ـ ما هى دى كانت من ضمن الالاعيب اللى أحسسنا بها فى الوزارة ، يتصل بالتليفون بالاستاذ **فؤاد سراج الدين** وكان يتصل من مكتبه بتعرف ان هوه اللى بيتكلم يقوم يروح يطلبه من مكتب عبود اظن اللى يعمـــل كده فى هذا الدليل على أن العلاقة موطدة أكثر من علاقتى ٠

سراج الدين ـ اذا كانت علاقتك به كانت سطحية فكيف تبرر ما هو ثابت فى تحقيقات القطن على لسان عبود واندراوس والشـــاهد نفسه ، من انه استدعاك وأنت وزير مالية الى مكتبه فى شركة البيضاء حدد معك ميعاد ، وحضر عبود ومحاميه الى شركة البيضا فى الموعد وحضر الشاهد وتحدثتم فى موضوع الخلافات بين مصلحة الضرائب وبعض الشركات هل حصـــل أم لم يحصل ؟ ٠

الشاهد ـ تسمح لى هيئة المحكمة الموقرة انى أقول للمدعى عليهان عبـارة « استدعاك » كنت انزهه ان يقولها ونحن نتكلم بكل هدوء ، واذا ســمحت لى المحكمة لا أقبل منه كلمة « الاستدعاء » أما هذه الواقعة فأنا رويتها فى محضر تحقيقات لجنة القطن ، وهذه الواقعة تمس عبود وشركاته وما كنتش عاوز أفتح حاجات على ناس كتير ، انما مادام **فؤاد سراج الدين** ، وهو صـــديق حميم لعبود وكان يذهب الى مكتبه فى شركة السكر مرارا ، أنا اتكلم وأقول ان المسألة مسألة عبود طويلة ، واذا كانت المحكمة تسمح لى بشىء من سعة الصدر ٠ لو سمحت لى المحكمة أنا قبل ما ادخل فى موضــــوع عبـــــود أحب أرجع لمسألتين والرئيس قال ان المحكمة يهمها ان كل غبار يثار يبدد أحب اتكلم فى مسألتين قبل موضوع عبود ، الأولى خاصة بالامير يوسـف كمال لانى أنا شاعر بما يهدف اليه الدفاع ، لان فى سنة ١٩٥٢ بعد قيـام الحركة (٥٥) واستقالة **نجيب الهلالى** سافرت يوم ٤ أغسطس الى استانبول لان زوجتى ووالدتها من هناك كنت سافرت علشان أقعد هناك شوية فترامت الى الأخبار عن هجوم فى الصحف المصرية من الاستاذ **فؤاد سراج الدين** ضدى ، وانه أثار مسألة خاصة بضرائب الامير الســـابق **يوسف كمال** ، فلو تركت هذه المسألة من غير ايضاح يجوز انها تترك بعض الغبار ـ فى ذلك الحين وأنا فى تركيا جاءتنى قصاصة من جريدة « **المصرى** » وفيها ان الاستاذ **فؤاد سراج** الدين يقول انى أنا أعفيت **يوسـف كمال** من الضرائب المستحقة عليه ٠٠٠ لازم اهتم بما نشر فى الصحف رغم انى ماأحبش ادخل فىمهاترات، لانى موقن انها ستنجلى فى يوم من الأيام ٠٠ مسألة ضرائب **يوسف كمال** اللى أثارهـــا فؤاد فى المصرى حقيقة انه لما تقررت الضريبة العامة على الايراد اده اقـراره عن سنة ١٩٤٩ فى سنة ١٩٥٠ فى الميعاد ، وماكنتش أعرفه ، وبعـــد ذلك فى سنة ١٩٥١ قدم اقراره عن سنة ١٩٥٠ ٠٠٠ مصلحة الضرائب ربطت عليه عن هاتين السنتين حوالى ١٩٠ ألف جنيه ٠ هو كان كأى ممول عـــادى دخل فى مناقشات مصلحة الضرائب زى كل الممولين زيه زى حبيب المصرى وموريس أرقش هوه وكيل حبيب المصرى ، وموريس أرقش محـــامين عنه

وظلوا فى مناقشات مع مصلحة الضرائب الى أن وجدت علاقتى بيوسف كمال انما استمرت المسألة فى يد حبيب المصرى وموريس ارقش ودخلت الوزارة فى فبراير سنة ١٩٥٢ وظليت حتى آخر يونيه سنة ٥٢ والمسائل فى أخذ ورد ، لان محاميه كان لهما وجهة نظر لأن عدم مناقشة المصلحة للممول فى مدة ٦ شهور تسقط الحق فيها ويكون الممول غير مقيد الا باقراره وهذه المدة جعلت بعد ذلك سنتين كما سبق أن ذكرت ، ثم اطلقت وجعلت مدة التقادم اللى واردة فى القانون وكان الاستاذ **فؤاد سراج الدين** وهو وزير مالية ، عدل هذا التشريع وجعله سنتين ثم الغى القيد ده وجعل الميعاد مفتوح · استمرت المناقشات بين المحامين ومصلحة الضرائب دون أى تدخل منى ، وأنا وزير مالية لأنى حرصت وكانت لى علاقة سـابقة **بيوسف كمال** أن أكون بعيدا عن هذا وخرجت من الوزارة والمناقشات مستمرة ولم يتفقوا وربطت عليه المصلحة الضريبة ، فتقدم بطعن الى لجنة الطعون رفض فتقدم للمحـكمة وحددت القضية سيرها وظلت أمام المحكمة ، الى أن قضى قرار مجلس قيادة الثورة بمصادرة أموال اسرة **محمد على** (٥٦) ، يتبين من أقوالى ، ويمكن للهيئة المـوقرة ان تتبين من الاوراق ان هـذه الاجـراءات لا دخل لى بهـا ، ولم أخفض الربط ولم أتدخل ، وهذا ثابت فى جـريدة المصرى فى شـهر أغسطس سنة ١٩٥٢ ، اذا قلت هذا وبرأت نفسى من الادعاء اللى قاله يمكن بعد ذلك ان اتوجه الى الاسـتاذ فؤاد سراج الدين بسـؤال من نفس نوع المسألة اللى آثارها ضدى وقال علاقتك ايه بيوسف كمال وأنا اعرف ما يهدف اليه وأقول له انت وانت وزير مالية فى سـنة ٥١ كيف خفضت الضرائب بخط يدك وتحولت من وزير مالية الى مثمن وأشرت بتخفيض الضريبة عـلى أرباح تجارة الورق فى السوق غير الرسمية فى مدة الحرب لأحد أصـحاب جريدة « **المصرى** » اذ وجدت بعد عودتى الى وزارة المالية سنة ٥٢ ، انه كان فيه نزاع بين أحد أصحاب جريدة المصرى ما اعرفش مين فيهم الاستاذ محمود أبو الفتح ولا مين بشأن الضرائب اللى ربطتها عليهم مصلحة الضرائب عـن التجارة فى الورق فى السوق غير الرسمية فى مدة الحرب · فى مدة الحرب كانت تجارة الورق تجارة رابحة لمن يعمل فى السوق السودة كانت وزارة التموين فى يدها الاستيلاء على الورق وتوزيعه ، بالسعر الرسمى ولكنها لم تستولى عليه جميعة وكان الطن اللى يتمكن أى شـخص من أن يأخذه من وزارة التموين بخمسين جنيه جت مصـلحة الضرائب ــ التشريعات الخاصة بالضرائب مدة التقادم فيها وصلت عشر سنين ــ وجدت المصلحة ان صاحب جريدة « المصرى » هذا تاجر فى الورق وجنى أرباح هائلة خارج السـوق الرسمية فربطت عليه الضرائب على أساس الواقع جه يقول لا ده السـعر الرسـمى ·

الرئيس ــ مش متذكر المكسب كان اد ايه ؟

الشاهد ــ بالتقريب عن سنة واحدة ، اللى فى ذهنى ان الجدول اللى عـرض على وتأشيرة الأستاذ فؤاد سراج الدين على جنب الورقة على اليمين صـاحب « المصرى » بيقول السعر خمسين جنيه حاسبونى على أساس السعر خمسين

جنيه مصلحة الضرائب لجأت لتجارالورق ومصلحة الاحصاء والى كل الجهات وتجار الورق عارفين الاسعار فكان الطن أبو خمسين جنيه اللى من أنصار الحكومة كان يبيعه من ٤٠٠ الى ٦٠٠ جنيه حسب قوة الأنصار والكميات . جت مصلحة الضرائب فى الصفحة السابقة للجدول اللى أشر عليه الاستاذ **فؤاد سراج الدين** وقالت انها سوف تعتمد الرقم اللى يمثل أعلى سعر وهو ٤٠٠ جنيه فالجدول ده ما اعرفشى فيه سنتين ولا ايه واللى اذكره الرقم عن سنة من السنتين اللى فى الجدول ربطت المصلحة الضريبة عليه حوالى ٢٨ أو ٣٠ ألف جنيه عن أرباح السنة دى .

الرئيس ــ كان مجموع الارباح كان أد ايه ؟

الشاهد ــ فى هذه الحالة لما تحسبها على أساس ١٤٪ وهيه نسبة الضريبة لان الربح يبقى فى هذه الحالة حوالى ٣٥٠ ألف جنيه فى السنة جه الاستاذ **فؤاد** وهو وزير مالية على الكشف وفيه أسعار المقارنة اشر تعتمد المحاسبة على أساس ٢٠٠ جنيه للطن أو ١٨٠ جنيه يمكن . يا وزير المالية انت بقيت مثمن . فكانت النتيجة أن انخفضت الضريبة الى النصف ، وضرب عرض الحائط بتقديرات المصلحة ، وانتزع لنفسه كل الصفات . انه هوه اللى يقدر ويربط . شفتها بعينى وعرض على هذا الملف من مصلحة الضرائب ويمكن التحرى عنه منها .

سراج الدين ــ النقطة دى بتاعت جريدة « **المصرى** » الواقع ان خلاف مصلحة الضرائب لا يبت فيه بقلم ولا حاجة وانما خد عدة أبحاث ومناقشات ولم يكن خاص بتجارة ورق السوق السوداء . وانما خاص بأرباح الجريدة وكمؤسسة جميع فروعها اعلانات وتوزيع وخلافه وبند الورق كان أحد البنود وتفاصيل ذلك باين فى الأوراق وانما أقرر أن التسوية اللى حصلت حصلت باجفاق ورضا مدير مصلحة الضرائب . (٥٧) .

الرئيس ــ نجيب الاوراق ونشوف .

الشاهد ــ الواقعة الثانية ، بمناسبة الكلام عن الياس اندراوس ، وقبل ما ندخل فى **عبود** برضه هل درجة صلتي ومعرفتي بالياس اندراوس أكثر من معرفة الاستاذ **فؤاد سراج الدين** به ؟ أظن أقدر أوجه للاستاذ **فؤاد** هذا السؤال : ازاى أنا كنت خارج الحكم فى أبريل سنة ٥١ خد ــ باسم الحكومة يمكن ــ مراكز القطن بتاع **الياس اندراوس** وكان الاستاذ **فؤاد** والحكومة فى جانب الصعوديين **والياس اندراوس** مضارب على النزول وفارض الحد الادنى وسافر **الياس اندراوس** لانجلترا ورجع لقى السوق طالع قال ازاى ده . وزير المالية علشان يرضيه وعلى ما أذكر **الياس اندراوس** أثار حملة علشان يخلى الحكومة أو **فؤاد سراج الدين** يشوف حل ، أثار حملة خاصة بالمنسوجات أظن .

الرئيس ــ حملة صحفية يعنى .

الشاهد ــ أظن نشر مقالة ، وكذلك عمل حملة على تشريعات ضرائب مقدمة من الاستاذ **فؤاد سراج الدين** . النهاية . فؤاد علشان يسترضى **الياس اندراوس** ويكسبه ويكسب السراى لان **اندراوس** بيضارب لحساب مين ان

ماكانش لحســـابه فلحساب السراى اللى يتبعها الاســتاذ **فؤاد** خد مراكز الياس اندراوس وبقوا صافى يالبن · أنا أوجه هذا السؤال للاســتاذ **فؤاد** ليوضح مدى علاقته **بالياس اندراوس** ·

سراج الدين ــ هذه الواقعة هى أساس كل قضية بها أو أســاس الادعاءات الخاصة بها ، وهى ان قرار ابريل أو مشترى الحكومة للقطن كان بناء على تدخل اندراوس كان فى ابريل مضارب على النزول فان هذا وفر على ساعتين من **الياس اندراوس** ، وأنا أشكر للشاهد تقرير ذلك ، أشكره لأنه قال ان الياس مضارب على النزول فان هذا وفر على ساعتين من الجهد لاثبت انه كان مضارب على النزول ·

الرئيس ــ الشاهد بيقول انك خدت مراكز **الياس اندراوس** ·

سراج الدين ــ الحكومة قررت ان تدخل فى الســوق مشترية لما يعــرض عليهـــا ·

الرئيس ــ الحـــكمة ايه ؟

سراج الدين ــ حماية أسعار القطن من النزول المصطنع ·

الرئيس ــ تكبدت الحكومة خسائر نتيجة ذلك ·

سراج الدين ــ بعد ٢٧ ينـــاير ، لكن الى ٢٧ يناير كانت تستطيع أن تربح ١٢ مليون جنيه لو انها باعته ، ولكنهـــا لم ترد أن تبيعه لانها مش عاوزه تزاحم السوق ، وكان ممكن بيعها من سبتمبر سنة ١٩٥١ الى يناير ســنة ١٩٥٢ وكانت تربح ١٢ مليون جنيه واذا عملت هذا كان السوق حينزل فكان المنتجين همه اللى يخسروا لأنه كان بيع قطن الحـــكومة سيزيد العرض فى السوق · ويغمره ، فيكون نتيجة خفض الثمن ، والمصريين عندهم عادة انهم يبيعوا اذا السوق نزلت ، فتكون النتيجة زيادة النزول واذا ابتدت السوق ترتفع ينتظروا فأنا سبت المنتجين يستفيدوا من الاسعار المرتفعة · وبسعر ٢٧ يناير اللى حصل ·

الرئيس ــ تسمع أقول الشاهد فى النقطة دى ·

الشاهد ــ فى النقطة دى فيما يتعلق بأنه هل كان المصلحة الصعود بأسعار القطن الى الحد اللى وصل اليه الاستاذ **فؤاد سراج الدين** والا ، لا دى النقطة اللى اسميها تجاوزا سياسة التفجير فى الناحية المالية ··· ان الانســـان يصعد بالاسعار صعود كبير ، وفى الحال يخفضها بشدة الى حالة زى ما افجر القنبلة أحدفهـــا لفوق قوى ترتفع وتنــزل بسرعة تنفجر عــلى الأرض · وســياسة التفجير ســـياسة بدائية من الناحية المالية ، وأقول بدائية لأن الناحية المالية دائما عاوزه مشرط ، وما اقصدش مشرط من اللى مستعمل فى حاجة ثانية ، وانما مبضع جراح ، مش أزميل حجار ، فسياسة القطن عــلى هذا الأساس كانت نتيجتها ايه ؟ ان المدعى عليه رفع الاسعار فى البورصة ، وفى البورصة الاسعار على اللوحة انما أنا باصدر ايه ؟

الرئيس ــ أنا عاوز الفلاح استفاد ايه ؟

الشاهد ــ اســـتفاد فايدة مؤقتة ، وبعدين يرجع يقـــاسى الضنك سنوات عديدة ، ولو كان ربحه هذا توزع على سنتين ثـلاثة كان أحســن · كانت

نتيجة هذه السياسة أنها أسعار اللوحة قطن ما يتصدرش ، المضاربين هم ا
يكسبوا ، تجار الداخل ما يكسبوش • المنتجين ما يكسبوش ، سمعتنا المال
فى الخارج ـ وهذه لاتقدر بثمن ـ ضاعت والبلد تفقد سمعتها المالية فى يو
وعلشان نستعيدها لابد من سنتين • كان من نتيجتها ان الغزالين ما بقوش
يشتروا • تصدير ما فيش • اللعب فى البورصة داير • حركة التصد
وقفت • ميزاننا التجارى عجز ، أزمة الاسترلينى جات منين •• من القط
كنا كل سنة نصدر قطن بالاسترلينى ويبجى فى أيدينا ٤٠ أو ٥٠ مليـــو
جنيه ، نقدر نجرى بهم مشترواتنا ، ميزاننا التجارى راح • ميزان المدفوعا
فى عجز ، ما عندناش عملة أجنبية وصل بنا الحد ان الاسترلينى يبقى عم
نادرة ، الاسترلينى اللى بيرموه فى بلاد أخرى • وجدنا نفسنا فى هـ
المركز ، والحركة وقفت • هل كنا نستمر فى سياسة الصعود ؟ تقـد
نستمر ؟ فنيا لا • واذا طرحنا الفكرة الفنية واعتقدنا الفكرة السياسية فى
ارضاء الجماهير • نخلى الاسعار ترتفع والحكومة تشترى • ما عندناش
الفلوس • وزى ما قلت قلت **لسلفاجو وخورى** لما جونى اللى يدفع قرش م
المضاربين ينضرب بالرصاص فكان لابد ان تعالج المسألة بهدوء وعلى هـذ
الأساس اتخذت عدة اجراءات من فبراير وطالع •

ألغينا الحد الأدنى حددنا أسعار المقاصة وفتحنا الاستحققات • أنا بابيع
قطن للخارج • دول تانية بتنافسنى ، والقطن المصرى أكبر منافس له القطن
البرازيلى • أسعارنا العالية دى • السودان جنبنا والانجليز نكاية فينا زرعو
قطن فى اوغندا وكل مستعمراتهم الاسعار مرتفعة دى مع المنافسة اللى نلقاه
من الأقطان المماثلة ، فى الوقت نفسه الهبوط المتوالى فى أسعار القطن
الامريكى خاصة بعد توقف الحرب الكورية وزيادة المحصول فى أمريكا أبيع
لمين ؟ أنا باتاجر لما يكون عندى دكان صغير ، احط على السلعة العادية جنيه
وأفضل حاططها قدامى لغاية ما أموت من الجوع والا أخفضها الى ٩٠ ثم ١٠
أو ٧٠ الى أن تباع ؟ دى سياستنا فى الفترة من فبراير الى آخر يونية سنة
١٩٥٢ وزى ما قلت امبارح هذه السياسة أشادت بها خطابات البنوك الكبرى
ومذكرة وزارة المالية اللى وضعها الاستاذ عبد الجليل العمرى سنة ١٩٥٢
والمذكرة الاخيرة اللى طلعت فى الصيف ده عن ميزانية سنة ٥٣ ـ ٥٤ بيقول
فيها كان للاجراءات الحكيمة التى اتخذت منذ فبراير سنة ١٩٥٢ أثرها فى
تهدئة السوق وزادت صادراته • اذن معالجة الامور المالية •

الرئيس ـ ما صدر من فبراير فما فوق كان أكثر من الفترة السابقة ؟

الشاهد ـ ده موجود فى مذكرة الاستاذ عبد الجليل العمرى(٥٨)وكان رجلا موضع ثقتى وساعدى الايمن مش وهو وكيل وزارة المالية بس بل كان مراقبا للنقد وأنا مستشار وزارة المالية وهو موضع ثقة الاستاذ فؤاد سراج الدين أيضا لانه كا نمرشحه وزيرا للمالية وهو كذلك موضع ثقة العهد الحاضر لانه وزير ماليته (٥٩) فهل رجل فوق الشبهات ومحايد ونقبل حكمه •

سراج الدين ـ نسيب العمرى فى المسألة دى بالذات •• انما فى الحدود العامة اللى أشار اليها الشاهد كانت أسعار صورية •• هو قال كده هل هذا

صحيح (موجها كلامه للشاهد) يؤسفني ان أقول لك أن هذا الكلام غير صحيح بالمرة بدليل الارقام ٠٠ موسم سنة ١٩٥٠ ـ سنة ١٩٥١ يبدأ فى سبتمبر سنة ١٩٥٠ وينتهي فى ٣١ أغسطس سنة ١٩٥١ الدكتور زكى كان متولى الحكم فى سبتمبر وأكتوبر وأنا توليت الوزارة فى نوفمبر للاخر ٠ هو فى ٤ أكتوبر عمل بيـــان قال يا فلاحين ما تبيعوش القطن دلوقت كل العناصر مهيـأة لرفع ســعر القطن دلوقت ســعر القطن المصرى والتجار حايسرقوكم وحذر التجار ٠٠ الاســعار يا جماعة حاترتفع ٠٠٠٠ اذن كان وبحق ما يؤكد وجوب ارتفاع الاسعار وفعــلا ارتفعت ٠٠ جينا فى نوفمبر حصلت حملة نزول شديدة ضجت الناس وهبطت الاسعار ٠

الرئيس ـ كان مين حزب النزول ؟ **سراج الدين** ـ فرغلي ويحيى ٠

الرئيس ـ الياس ماكانش فيهم ؟

سراج الدين ـ ماكانش فيهم ٠٠ فى الحال عملت حد أدنى للأسعار ، لا يصح الهبوط دونها وفى الحال طلع السوق ، أنا كنت وزير مالية وعندى قطن ٠٠ أنا وأشقائى اللى فى زراعة واحدة منعا لكل شبهة وكنت شايف القطن ماشى وكل العوامل الدولية فى طريق صعوده ومع هـــذا بعت قطنى أول الموسم بثمن ١٢١ ريال ، بعت وقبضت الثمن على طول ودى أول مرة ما أبيعش فيها كونترانات وبعدين طلع سعر القطن فى خلال شهر الى ٢٠٠ ريال وأنا كنت عارف انه حايطلع ٠

الرئيس ـ كنت متأكد انه حايطلع لـ ٢٠٠ ريال ؟

سراج الدين ـ أيوه ، وبيع محليا بهذه الآسعار مليون ونصف قنطار أى تم تصريف ٨ مليون قنطار أى حوالى ٩٢٪ من محصول هذا الموسم ٠

الرئيس ـ المحصول كله تقريبا كام ٠

سراج الدين ـ ٨٫٥ مليون قنطار تم تصريف ٨ مليون قنطار ٠

الرئيس ـ سعر القطن الامريكى كان كام ؟

سراج الدين ـ كان أقل دايما واحنا أكثر باستمرار ٠ سيادة الرئيس يظهر درس الموضوع ٠ صحيح اللى بيقولوا الاسعار صوريه فى مصر سبب ذلك ان النسبة ارتفعت بينه وبين القطن الامريكى والنسبة دى يجب أن تكون بين القطن الامريكى والاشـــمونى من ٢٠٪ الى ٢٥٪ وبينه وبين الكـــرنك من ٥٠٪ الى ٥٥٪ ٠

سراج الدين ـ نفس الدكتور زكى له حديث سنة ١٩٥٠ ذكر فيه هـــذه الارقام حيث تصرف ٦١٢ مليون قنطار وبيعت محليا ٢½ مليون قنطار ، بعد هذا يقال ان الاسعار ارتفعت ارتفاع مفتعل ٠ هـــذا ظلم صارخ ٠٠ تصدير القطن وارتفاع أسعاره يقال عنه ارتفاع مفتعل ٠٠ ظلم صارخ ٠

الرئيس ـ السعر تقريبا فى سبتمبر وأكتوبر ١٩٥٠ كام ؟

سراج الدين ـ لما وضعت الحد الأدنى ، كان السعر حوالى ١١٥ للكـرنك وبعدين فضل ٠

الرئيس ـ الفلاحين كلهم باعوا وكبار المـــلاك بيبيعوا كونترانات لكن اللى عندهم حاجة بسيطة مستنى انه ببيع ويقبض فلوسه ٠

سراج الدين ــ لا يا فندم كان مستنى ؟
الرئيس ــ الفلاح كان بيسمع اللام ده ؟

سراج الدين ــ كلهم بيسمعوا الراديو .
الرئيس ــ الفلاح بيقول لما ييجى القطن عنده فى البيت بيقول القتيل عندى فى الدار ، كلنا فلاحين وعارفين كده .
سراج الدين ــ كلنا فلاحين ، اســأل الآن نلاقى اللى عنده ١٠ قناطير قطن دلوقت بيبيع كونترانات يوديه المحلج وياخد سلفة ويقعد جنب الراديو يشوف الاسعار كل يوم البورصة قفلت النهارده بكام .
فى هذا الموسم تم تصريف أكثر من ٩٠٪ من المحصول الفايدة ايه ؟ كل فلاح استفاد من الارتفاع . أهم من كده الاستاذ زكى عبد المتعال بيقول حساب الميزان والعملة الاجنبية .. دخل مصر فى هــذا الموسم ما لم يدخلها فى تاريخها من العملة الاجنبية ١٦٦ر٥ مليون جنيه من الخارج ثمن قطن .
الرئيس ــ ثمن قطن بس ؟

سراج الدين ــ بس وعندكم الجدول . قبلها ، ١٢٠ مليون واللى قبلها ٨٠ مليون واللى قبلها ٦٠ وأحيانا كان مايجيش ٢٠ مليون جنيه .
الرئيس ــ ايه السبب فى نزول الاسعار بعد كده ؟
سراج الدين ــ حاقول . نيجى للفترة فى الموســم التالى من سبتمبر سنة ١٩٥١ لغاية ٢٧ يناير سنة ١٩٥٢ الموسم ده كان يتقسم قسمين فى القسم الثانى بعد ٢٧ يناير كان راح من المضاربين القسم الاول من الموسم اللى هو من سبتمبر سنة ١٩٥١ لغاية ٢٧ ينــاير سنة ١٩٥٢ الحــد الادنى الغى وتحديد النزول بنسبة معينة . ما فيش فايدة .
الشاهد ــ بعد ما ألغينا الحد الأدنى عشــان الســوق ما يتدهورش حددنا النسبة المئوية للنــزول .
سراج الدين ــ نسبة النزول دى مافيهاش فايدة لان اللى عاوز يضــارب على النزول يستنى لما السوق ينزل كل يوم ٣٪ النهارده ٣٪ وبكره ٣٪ لغاية ما يوصل لغرضه . جينا فى الموسم الثانى . فى أول الموسم بدأت المضاربات البورصة تنزل من دون سبب اذن فيه منــاورات نزولية وعلى ذلك أدلة سنقدمها . عملنا حد أدنى ارتفعت الاسعار لغاية ٢٧ يناير . يوم ٢٧ يناير بالذات وكان آخر يوم للبورصة هو يوم ٢٥ يناير . يوم الجمعة . أسعار القطع فى ذلك اليــوم كانت تزيد ســبعة ريالات عن الحد الادنى وهــو ١٢٥ ريال .
والمبيعات الى انجلترا فى الفترة الســابقة كان مليون و ٨٠٠ ألف قنطار الدكتور زكى بيقول مافيش تصدير . من أول الموسم لغاية ٢٧ يناير صدر حوالى ٢ مليون و ٢٠٠ ألف قنطار ، وصدر فى فبراير حوالى ربع مليــون قنطار ، وقطعا صادرات فبراير من مبيعات قبل أول فبراير ومدير الجمارك نفسه بيقول هذا . اذن يبقى صدر ٢ر٥ مليون قنطار . حاحسب النص ده يوازى اللى صدر فى الموسم السابق والا أقل . الاحصائيات تقول ان هــذا اذا أبعدنا عجز المبيعات الى انجلتــرا فقــط يبقى أكثر من الموسم اللى فات

والمبيعات الى انجلترا فى الفترة السابقة كانت مليون و ٨٠٠ ألف قنطـــار وصدر لها فى الفترة الاخيرة ٣٠٠ قنطار فقط فى نفس الفترة ٠٠ بل ان المصدر لامريكا وفرنسا وأسبانيا وكل الدول الاخرى يزيد فى هذه المدة عن كل سنه٠ اذن لم يكن الارتفاع سببا فى عدم التصدير وهناك مستندات فى البنك الاهلى تثبت أن انجلترا امتنعت عن شراء القطن المصرى لتضرب حصارا على مصر وكان ذلك تصرفا اجراميا ٠

الرئيس ـ ولســـة ٠ **الدفاع** ـ دى سياسة ماشية ٠

الرئيس ـ الحمد لله ماحناش محتاجين لهم ٠

الدفاع ـ هذه البلد ستعتمد ان شاء الله عليكم للعمل على تحريرها ٠

سراج الدين ـ الانجليز اعترفوا أن حصارهم الاقتصادى لمصر أخرهم ٠

الرئيس ـ ده اعتراف قديم ٠

سراج الدين ـ فى هذا العهد فى الشهر ده (٦٠) حرام ان يقال ان ارتفـــاع الاسعار منع التصدير ٠ الميزان التجارى لم ينعدل أمره فى العشرين سنة الأخيرة الا سنة١٩٥٠ لان الوارد من الخارج كان ١٦٦ مليون جنيه ٠ وكل الآثار اللى بيقولها الدكتور زكى حصلت بعد ٢٧ ينـــاير ١٩٥٢ لاسـباب سأقدم عليها أدلة ٠ يبقى حرام اننا نتحمل نتائج ما حصل بعد ٢٧ ينـاير بعد ان خرجنا من الحكم ويقال اننا عجزنا الميزان التجارى وعجزنا العملة ٠

الرئيس ـ للشاهد ـ لك تعليق ؟

الشاهد ـ أنا ذكرت للهيئة الموقرة امبارح ان الظاهرة ان السوق فى مصر من عشرات السنين انه قبيل الموسم تبدأ حركة نزولية من جانب المضاربين علشان يلموا القطن وبعدين يرفعوا الاسعار وأنا كنت متيقظ لهذه الحركه رغم محاربتى للصعود المبالغ فيه ، شعرت فى ٤ أكتوبر أن اللعب بدأ على النزول علشـــان المضاربين ياخدوا المحصول ٠٠ أردت أن ابصر المزارعين لان كل التقارير اللى جات من الخارج كانت ضد حركة النزول ٠ كان فيه عقود معروفة تدى وزارة المالية بين تجار الصادر والغزالين فى الخارج وكانت تقارير المحصول الامريكى تنبىء بانه سيكون قليلا والقطن البرازيلى وهو المنافس لقطننا اصيب بآفـــة أو حريق فكانت كل العوامل معبأة للصعود بالاسعار انما مش للصـــعود اللى يقصده الاستاذ فؤاد انى اصل الى أرقام خيالية انمـــا زى ما احارب الصعود المبالغ فيه احارب النزول المبالغ فيه ٠ دى الحكمة من اصدار البيان واذاعته فى الراديو لانه أسرع من الصحف ٠

الرئيس ـ افتكر الوقت متأخر دى الوقت ونبتدى من يوم السبت نســمع قصة علاقة عبود ان شاء الله ٠

الشاهد ـ دى مش قصة دى قصص (٦١)

توضيح من عبد الجليل العمرى :

« ردا على مذكرة فؤاد سراج الدين بشأن الشروط التى اشترطها الدكتـــور عبد الجليل العمرى لقبول منصب وزير المالية عقب خروج زكى عبد المتعال،

أرسل د . العمرى هـذا الخطاب للمحكمة وقد تلاه رئيسها فى جلسة ١٩٥٣/١٢/٢٠ التى اقتصرت على تلاوته . وهذا نصه » :

السيد قائد الجناح رئيس الثورة

تحية طيبةو بعد : اطلعت على ما جاء بالصحف على لسان السيد فؤاد سراج الدين . أثناء نظر الدعوى المقـامة عليه ووضعا للامور فى نصابها أود أن أذكر انه عندما عرضت وزارة المالية على فى أوائل نوفمبر ١٩٥١ اشترطت الشروط الثلاثة الآتية :

أولا ـ عدم الاستثناء فى الوظائف .

ثانيا ـ فرض ضريبة صادر مرتفعة على الاقطان حتى نحد من التضخم المالى واحتياطيا للمستقبل . أما ما قيل عن فكرة تأميم القطن فقد كان ذلك رأيى فى سنة ١٩٤٦ أيام ان كانت الاسعار فى حدود ٤٠ الى ٤٥ ريالا للقنطار وكان هذا الرأى مبنيا على تثبيت الاسعار وايجاد صندوق للموازنة بحيث لا يتأثر المزارع بالتلقبات الشديدة السـوق . ولكن وقت عـرض الوزارة كانت الاسعار أعلى من المستوى الذى تتحقق معه فكرة التأميم . وأخشى ان الامر قد التبس على السيد المدعى عليه فى تفسير حديثى معه .

ثالثا ـ أن يكون مفهـوما لدى جميع الوزراء ان موارد البلد المالية محـدودة وأن نظرية بعض الوزراء فى استمرارهم فى التوسع فى الصرف (وعلى وزير المالية تدبير المال) نظرية خاطئة يجب الرجوع عنها .

ولما ذكر لى السيد المدعى عليه وجوب اشتراكى فى الهيئة الوفدية اعتـذرت عن ذلك لان اشتراكى فى الوزارة أساسه عدم التقيد بالحزبية . وانما كان على أسـاس خدمة عامة طلب الى اداؤها واعتقـدت انى أسـتطيع محاولة ادائها وفقا للاسس السابق ذكرها .

ولم اتردد بعد انتهـاء هذه القصة أن اسـاهم فى مفاوضات الاسترلينى عندما دعيت للاشتراك فيها بعد ذلك بأيام .

سافرت الى لندن فى نهاية شهر نوفمبر سنة ١٩٥٠ واشتركت فى عضـوية الوفد المصرى فى تلك المفاوضات تمشيا مع فكرة الخدمة العامة .

وتفضلو بقبول فائق الاحترام ؟

١٩ ديسمبر سنة ١٩٥٣

عبد الجليل العمرى

الرئيس ـ بعد مناقشـة التقرير الخاص بقـرارات مجلس الوزراء التى أصدرها بعد الغاء المعـاهدة بتاع العمال وغيرها . الدفاع كان فى جلسة الخميس الماضى قدم قرارات مجلس الوزارة الخاصة بتنفذ بعض الاجراءات بعد الغاء المعاهدة صدرت فى ٢١ أكتوبر سنة ١٩٥١ وكانت المعاهدة الغيت فى ٨ أكتوبر (٦٢) .

الدفاع ـ الغيت فى ١٥ أكتوبر ونشر الالغاء يوم ١٦ .. والبـرلمان اقره يوم ١٥ ونشر القرار يوم ١٦ .

الرئيس ـ جاء فى قرارات مجلس الوزراء فى ثانيا عدم اتخاذ اجراء رسمى حاليا بالنسبة لموردى التموين • دلوقت يعنى الغيت المعاهدة معناه ان هناك صراع •• هما أساسا قايمين على التموين والعمال (٦٣) اذا ماكنتش تتخذ قرار رسمى بما يتبع وتتركه للافراد يبقى أمر غير سليم المتهم قال انه فيه تشريعات بالتموين والعمال •

الدفاع ـ بحسب ماتصورنا للوضع آنذاك عندما انتهى الرأى الى أن المحادثات لا جدوى منهـا وطال الامر طـولا لا محل له وانتهى الرأى الى تقرير ان المحادثات لايمكن التوصل بها لفض مابيننا وبين الانجليز (٦٤) وانتهى الرأى الى أن نلغى المعاهدة عن طريق قانونى للالغاء لانها أبرمت بعد أن وافق عليها البرلمان وتقدمت الوزارة فى ٨ أكتـوبر بمشروعات القوانين والذى أؤكـده ان الصـورة المرتسمة فى ذهنى وفى أذهان زمـلائى الوزراء •• ان الغاء المعاهدة مش معناه اعلان الحرب •

ولكنها تأكيد فى ذهن الشعب انه لا محل للتوصل بالمفاوضات لاخذ حقوقنا ووسيلة لان يفهم الانجليز ان اقامتهم ماهش رقاد ولا راحة ولا اطمئنان •• لم تكن تعلم ان العمال ••

الرئيس ـ الكتاب الاخضر اللى وضعه وزير الخارجية الدكتور **صلاح الدين** فيه ان عدد العمال أربعين ألفا (٦٥) •

الدفاع ـ حا أقول كل حاجة •• ان عدد العمال لم يكن معـروفا أصـلا للحكومة منذ سنة ٤٦ حتى التاريخ الذى الغينا فيه المعاهدة •• ولم يكن •

الرئيس ـ سؤال برضه هنا لما الطرف البريطانى يتقدم بعدد العمـال يهمه انه يزود فيه ولا يقلل ؟

الدفاع ـ ما أقدرش احكم على خبثه •

الرئيس ـ أنا لما أكون محله أكثر من عدد العمال عشان أبين قد ايه العمال عندى وانى بعيش عدد كبير منا لمصريين واحتاج لمدة طويلة حتى اجلو •

الدفاع ـ يصح انهم يقللوا العدد علشان هو حصل •

الرئيس ـ الحكمة ايه فى انهم يقللوا العدد •

الدفاع ـ لو حصل انهم خرجوا يبقى الحكومة ما يكونش دخل فى طاقتها ان تواجه المسائل مواجهة صحيحة واحنا بعد (٦٦) •

الرئيس ـ لما يكون عنده عمـال يقـول عدد أكثر على أساس انه يفهم ان حاتحصل مشكلة بطالة تقوم تتردد فى اخراجهم •

الدفاع ـ أنا لا أحكم على فروض فالعمال وعددهم لم يكن معلوما عـلى وجه الدقة كما هو ثابت فى التقرير والانجليز لم يسمحوا لموظفى مصلحة العمل بالدخول فى هذه الترسانات حتى يمكن الالمام بها •

الرئيس ـ نمسك التموين وبعدين حكاية العمال •

الدفاع ـ مسألة التموين كان المـراد ان تفهم البلد انه مش التشريعات هى اللى حتصححها •

الرئيس ـ علشان كده بعض النواب فهموا كده •

الدفاع – أنا حاكمل وحاترتاحوا ومش حاترتاحوا بس حاترتاحوا خالص.. تصورت ان المسألة مش تشريعات .. فلو ان ..
الرئيس – أنا عاوز فيه نقطة نفهمها قبل التفصيلات .. لما رسمتم الخطة رسمتوها على أساس الواقع ونفسية الشعب ولا على التصور ؟
الدفاع – تصور على الطبيعة .
الرئيس – تصورت ايه بقى ؟

الدفاع – تصورت ان الشعور من غير شك حايتجه بكل قوى الشعب – مش الحكومة – الى انه قد آن الاوان اننا نحل مشاكلنا باسلوب غير اسلوب الكلام من سنة ١٨٨٢ بنتكلم .. فيه متعهدين (٦٧) عند الانجليز ومصريين ومكانش في فهمهم ان العلاقات حاتنقطع مرة واحدة فكان من المصلحة ان نترك المواطنين الى وطنيتهم وهي اسمى من كل قانون .. وكل واحد أن جه من نفسه وضن القوت على القوات البريطانية من غير قانون الانجليز يتضايقوا أكثر .
الرئيس – مين اللى كان بيمون القوات البريطانية . **الدفاع** – المتعهدين .
الرئيس – أغلبهم أجانب ولا مصريين . **الدفاع** – كتير منهم مصريين .
الرئيس – قليل مصريين أنا رحت وزارة التموين وعرفت فين الموردين وحددناهم والكميات اللى بيوردوها وأغلبهم أجانب .
سراج الدين – دلوقت .
الرئيس – يعنى الموردين هما هما لانهم عارفين واللى تعاونوا معاهم أيام الغاء المعاهدة هما اللى حايفضلوا معاهم لغاية دلوقت .
الدفاع – المهم .. ده اللى وقع فى اذهاننا نبغى ان يفهم الشعب ان من مصلحته أن لا يتعاون معهم .
الرئيس – انت بترسم خطتك على أساس أناقشك عليها .
الدفاع – أنا لو كملت الصورة يبقى كل شىء واضح .. تصورنا هذا وتصورنا ان المصريين لهم أموال طائلة عند الانجليز ، ولما نيجى نقول انقطاع كامل فلوس المتعهد المصرى اللى كان حر فى التعامل معهم قبل الالغاء حاتضيع عليه بغير جدوى .

الرئيس – التأمين بتاعهم يعنى . **الدفاع** – التأمين وفلوس متأخرة .
الرئيس – تقدر فى حدود مبلغ قد ايه ؟ **الدفاع** – ماكنتش معروفة .
الرئيس – ماكنتوش مستعدين تدفعوا لهم المبالغ دى ؟
الدفاع – انتهى الامر الى أن المسألة مشيت كويس ، فى الأول وأحس الانجليز وابتدوا يتضايقوا الا انه – زى كل شعب فى الدنيا ميمنعش انه فيه ناس يحبوا المال ودول فى كل دولة والنوع ده عندى والحمد لله قلة – الاشخاص دول عشرة أو ١٥ أو ٢٠ أو ٣٠ أو ١٠٠ مش آلاف .. واللى بيقوم بهذه العملية لابد أن يكون رأسمالى أولا ، ومتقف ثانيا ، حتى انه يقدر يقوم بعمليات كبيرة زى دى يعنى مش كل الشعب دول أفراد معدودين واحنا تركنا الشعب لوطنيته .

الرئيس ــ وهمـا المتعهدين بيجيبوا منين ..؟ بيجيبوا من محمد وابراهيم وعـلى ؟ .

الدفاع ــ والله واحد ييجي يدفع لى فلوس فى قلب غيظى اديله اللى هو عاوزه مش العسكرى ألانجليزى اللى بييجي ياخد (٦٨) ابتدأت تترامى أخبـار أن بعض الاشخاص بيتصلوا بالانجليز ويوردوا لهم .

الرئيس ــ زى الشيخ الوفدى أحمدعطاالله يعنى ؟.

الدفاع ــ من ضمن . ومانقدرش نقول ان كان قاعدة عامة . حـا أقـول كل حاجة بالتفصيل .. سمعنا لكن هل كل الاخبار اللى تسمع يقينية ؟ هـل مسك متلبسا ؟ والواقع انه فيه كتير منالاقوال بتروج واللى يسمع بودن واحدة مش زى اللى يسمع بودنين .

لم يكن هناك من دليل أكثر من ان كل واحد يقول أنا مخلص ، وأذكر بهذه المناسـبة وأرجو ان الواقعة دى تستجلوها بطريقتكم الخاصة من الشـخص اللى حاقوله سمعت وأنا وزير الحربية بالنيابة ان فيه أشخاص يتعاونون مع الانجليز فطلبت فى ذلك الوقت اللواء محمد نجيب مدير سلاح الحدود (٦٩) وأرجو المحكمة ان تتحقق من صحة ما أقول بعد ان تستجلوا هذه الحقيقة ــ قولوا له فلان المحامى قال كيت وكيت .. قلت : أنا سمعت انه فيه ناس وبعضهم نواب وشيوخ منالوفد بيهربوا مواد تموينية عن طريق دروب فى الصحراء فقلت له انه مابيكلمش وزير وفدى وانما بيكلم شـخص وطنى مصرى ... والمسألة معركة بين مصر وبريطانيا .. أرجوك ان تطلق النار على كل واحد أيا كان اللى بيسلكوا بالسيارات دروب الصـحراء لتوصيل التموين الى القوات البريطانية .. وأنا لما تقتلهم أكون أنا المسئول .

الرئيس ــ لازم يسبق ده حاجة ثانية انك تجيب النواب والشيوخ .

سراج الدين ــ عملنا هذا فى اجتماع الهيئة الوفدية .

الدفاع ــ أنا باقول واقعة بذات الالفاظ اللى حصلت بها واستشهدفى هذا الشأن باللواء محمدنجيب وأنا لا أطلب استدعاء وانما يكفى انكم فى هـذه الواقعة تقولوا ان المحامى قال كذا وكذا واحنا عاوزين نحكم على صحة هذا الكلام .. قلت له هذا ، فقال وهو كذلك . وقلت غير كده كمان .. أنا عاوز منك تقارير يومية منك انت شخصيا تقدم بالأشخاص المشتبه فيهم ، واذا كانوا أجانب رايح انهى اقامتهم ــ وأنا حتى مش الوزير المختص ــ واذا كان مصرى حاتشوف حاعمل فيه ايه وقد بر بذلك وجاب أسماء أشخاص مشتبه فيهم ويمكن يذكر لكم فى هـذا الشـأن المزيد . ثانيا انك تجيب النواب والشيوخ . ده لسه ، طيب قلت لمحمد نجيب كده وعملت أكتـر منه .. قلت له هذا فى نطاق اختصاص سلاح الحدود أن يبلغ التطهير حـد القتل .. غير كده .

الرئيس ــ المواقف اللى زى دى عاوزه أوامر صريحة تعلن على الجميع علشان يبقى الكل عارف اللى حيعمل حاجة سيقتل .

الدفاع ــ أنا مادمت فى هذا المجال حاقـول كتير .. تذكروا انكم شفتم أحد الاشخاص الذين حامت حولهم الشبهات وسجل فى محضر رسمى عـلى

لسان أحد الضباط ـ وأنا متأسف اللى حا أقول هـــذا الكلام ـ وصل الى علمى ان أحد الاشخاص ممن حاكمتموهم قيل انه متصل بالانجليز فطلبت من المصلحة اللى هوه فيها أن تبعده الى أسيوط ٠ الاستاذ محمود شكرى(٧٠) علمت انه بيروح ويتصل بالانجليـــز فقلت لازم لابد من منعه من الدهاب الى القنال ٠٠ قالوا انه يصح أن يسلك طريق الصحراء ويوصل للقنال ٠٠ كتبت اشارة على ورقة مكتوبة ومرفقة قلت امنعوه بالقوة وبلغوا ســــلاح الحدود أن يحول بينه وبين الوصول بكافة الوسائل ومدير مكتبى البكباشى **فؤاد الطوبى** قلت له القوة عندى معناها كافة الوسائل اتصل بالحدود وقل لهم أن معنى القوة أن يمنع بكافة الوسائل فأبلغ ذلك الســـلاح الحدود ان الوزير بيقول اذا كان حايسلك طريق الصحراء امنعوه بكافة الوسائل والادعاء سأله فى ذلك وفهموا منه بصراحة اننى قلت له هذا الكلام ٠٠ واللى خلانى أعرف كده انى سئلت فى التحقيق وافهمت انه قال كده ٠

الرئيس ـ احنا بنناقش قرارات مجلس الوزراء مش قراراتك انت ٠٠ أعلن الغاء المعاهدة فى ٨ أكتوبر وفى ٢١ أصــــدرتم قرارا ، وأنا افهم انه يوم الالغاء تكون فيه قرارات معدة للتنفيذ فالقرارات اللى أصدرتوها معناها انكم الغيتم ثم فكرتم تعملوا ايه ٠

أفرض الغيت المعاهدة والقوات البريطانية اعتبرت هــــذا تحـدى وتقدمت ودخلت القاهرة ٠

سراج الدين ـ أنا كنت فى اللجنة الثلاثية اللى باشرت الغاء المعاهدة ٠ كان يتعذر يوم الالغاء أن تصدر قرارات ٠ لاننا علشان نصدرها لابد من اعـداد الوزير علشان يعد تعليمات لابد ان يلجـــأ للمصــالح التابعة له ولبعض الموظفين ٠ وفى هذه الحالة يتبقى فيه شىء من الاذاعة ٠

متصلين بالانجليز ٠٠

الرئيس ـ مش كنتم متضامنين معاه ٠

سراج الدين ـ فى دى لا ٠

الرئيس ـ مش وافق عليها ٠

سراج الدين ـ انتم عاوزين التاريخ ٠٠ لو الملك علم بالنية دى حتى لو كان له رغبة حوله ناس لا يرغبون فى هذا زى المرحوم الياس اندراوس ٠

الرئيس ـ ومين كمان من اللى عايشين انت قلت المرحوم لكن مين من اللى عايشـــين ٠

سراج الدين ـ اعفونى ان اتعرض للناس ٠

الرئيس ـ عاوزين نعرف برضـــه ٠٠ خايفين من مين اشمعنى قلت المرحوم يعنى مافيش حد غير الياس اندراوس ٠

سراج الدين ـ لا فيه ٠٠ كان من المصلحة لا الملـك ولا المحيطين به يعلموا كنا عاملين لجنة مؤلفة من الدكتور **محمد صلاح الدين والاستاذ ابراهيم فرج** وأنا ورئيس الحـــكومة لما جيت فى أغسطس من الخارج اجتمعنا واتفقنا على الالغاء والتقدم للبرلمان وأشركنا معنـــا الاستاذ **وحيد رأفت** وهو محل ثقة واعدينا كل شىء وطلب رئيس الحكومة مقابلة الملـك يوم الاحد الســـابق

ليوم الاثنين اللى حا يجتمع فيه البرلمان جاب **حسن يوسف** وقال له احنا انتهينا الى الغاء المعاهدة والى هذه اللحظه نفس مجلس الوزراء لا يعلم شيئا .
الرئيس ـ خايفين منه يعنى .
سراج الدين ـ لا أبدا ، بس خايفين من الدردشة ، وفيه فرق بين ١٦ شخص وبين اثنين .
الرئيس ـ وزير الحربية ماكنش فى اللجنة . **سراج الدين** ـ لا .
الرئيس ـ ووزير التموين . **سراج الدين** ـ دى أصلها مسألة سياسيه أولا .
الرئيس ـ لكن ما يترتب على اتخاذ الخطوة السياسية لازم أكون مستعد لها .
سراج الدين ـ حاقول **حسن يوسف** فهم من الرئيس **مصطفى النحاس** انه لو الملك رفض الالغاء حنعلن فى البرلمان بكره وفهمه أيضا قال له **يا حسن باشا** اذا اذيع الخبر والانجليز عرفوا حيضغطوا على الملك .
جه مجلس الوزراء فى نفس اليوم ، عرضنا عليه الفكرة فوافق لدرجة ان أحد الوزراء كان مدعو لتناول الشاى فى احدى الجهات فقلت للرئيس أنا منعته وسفرته مع بعض الزملاء الوزراء علشان أضمن انه لا يتصل بأحد جينا يوم الاثنين .
الرئيس ـ افرض انكم اعلنتم والملك احرج ووافق .
سراج الدين ـ ماكنش يمكن قبل كده تحضير أى شىء والا كنا فشلنا .
الرئيس ـ حنمشى معاك للدرجة دى .. رسمتم الخطة ووضعتم قرارات فى يوم ٢١ أكتوبر . جت القوات البريطانية واستولت على التموين من الاهالى كان موقفكم يبقى ايه (٧١) ؟
سراج الدين ـ فيه عدة طرق ووسائل .
الرئيس ـ ايه يعنى بالبرشوت .
سراج الدين ـ القوات اللى احنا كنا نبعتها ووصلت الى ٤٠٠٠ عسكرى بوليس بالذخيرة بتاعتهم .
الرئيس ـ أنا أقصد التموين الخضار واللحم ودى منطقة مش زراعية .
سراج الدين ـ هما كانوا مهتمين بالطريق الصحراوى واحنا كنا بنستعمل طرق أخرى فى شمال الدلتا .
الرئيس ـ والسويس لها طريق غير الطريق الصحراوى .
سراج الدين ـ على كل حال هما ملجأوش لهذه الطريقة .. ليه .. لاننا عندنا رهائن لهم هنا .
الرئيس ـ حا تعملوا ايه .
سراج الدين ـ هم يعملوا انهم لو جوعوا الاهالى .
الرئيس ـ حنجوع الانجليز يعنى .
سراج الدين ـ كان فيه عدد كبير من الضباط وعائلاتهم فى هذه المدن فملجأوش للطريقة دى علشان ميعرضهوش للخطر (٧٢) .

الرئيس ـ دول سحبوهم من المدن · **سراج الدين** ـ سحبوهم بعدين ·
الرئيس ـ دول يسحبوهم فى يوم وليلة · **سراج الدين** ـ سابوهم شهر قبل ما يسحبوهم ·
الرئيس ـ افرض رسموا خطة انهم يسحبوهم فى يوم ومنعوا التموين عن الاهالى ، تعملوا ايه ؟
سراج الدين ـ زى ما يعاملوا اخواننا هناك احنا نعاملهم هنا ·
الرئيس ـ حا تجوعوهم يعنى ؟ **سراج الدين** ـ مافيش شك أجوعهم ·
الرئيس ـ ازاى ؟ **سراج الدين** ـ اعتقلهم وأجوعهم ·· وحصل فى أثناء الحرب انه كان فيه عدد كبير جدا من الاجانب معتقل (٧٣) ·
الرئيس ـ كويس مسئوليتك الدولية انك تأكلهم ·
سراج الدين ـ وهما كمان مسئوليتهم انهم ما يجوعوش المدن ·
الرئيس ـ افرض منعوا البترول ·
سراج الدين ـ هما جربوا كده فعلا ·· منع البترول قطعا دى حاجة خطيرة منعوا السكك الحديدية بعد ما استولوا على بعض الوابورات ·
الرئيس ـ الاوامر لو صدرت فى نفس اليوم ماكنوش استولوا ·
سراج الدين ـ كانوا بيستولوا على قطارات الركاب ودى كانت شغالة ·
الرئيس ـ كان ممكن منعها وميقدروش يستولوا على حاجة ·
سراج الدين ـ الاهالى كانت تنشل حركتها ·
الرئيس ـ مش فيه طرق اخرى بتقول عن طريق شمال الدلتا ودمياط والا حاجة ؟ ·
سراج الدين ـ برضه كانوا يمنعوه ·
الرئيس ـ علشان انقذ القطارات كنت أقطع الخط والاهالى ينتقلوا بأى طريق آخر ·
سراج الدين ـ القطارات اللى استولوا عليها لن تجديهم نفعا ، لأنها كانت قليلة ولانها كانت قاطرات بدون عربات ، وأنا عندى مذكرة من السفارة انهم لما قطعوا البترول بعتولى فى السفارة ورقة من غير امضاء ، ولكنها ورقة من أوراق السفارة ومكتوبة بماكينة السفارة ومن غير امضاء وعندى الورقة أقدر أجيبها ، بيقولوا فيها اذا كنتم عاوزين نسيب البترول ، السكة الحديد تستأنف نقل المهمات والعمال تسيبوهم أحرار · وعندى الورقة دى ·
الرئيس ـ مش كنتم سايبين العمال أحرار · **سراج الدين** ـ انما كنا بنشجعهم على الخروج ·
الرئيس ـ أفرض أسوأ الفروض انهم قطعوا البترول ·
سراج الدين ـ حصل فعلا مش فرض ·
ولما منعوا البترول معندناش قوة مادية نجيبه فى السكة الحديد ، لجأنا للطريق السياسى بعت **للمستر كافرى** سفير أمريكا · وقلت له يا كافرى الانجليز عملوا عمل وحش حيكون له أسوأ النتائج ومؤداه ان المخابز تتعطل · والمجارى تطفو والكهرباء تنقطع ، وحتحصل مجاعة وفوضى

حيكون نتيجتها الأولى ان الاهالى حينهبوا الاجانب ويعتدوا على السفارات ..
بلاش الكلام على الانسانية والقواعد الدولية من باب مصلحتكم انتم لازم يوضع حل لهذا . وأشهد ان **كافرى** اهتم جدا وتدخل . وبعد كده **اتشيسون** وزير خارجية أمريكا قال **لايدن** احنا سيبينكم فى القنال تتصرفوا فى هذه المنطقة لكن فى خارجها لا نوافق على اجراءات يترتب عليها اضرار بالاهالى .

الرئيس ـ لنفرض انه اتخذ المسألة دى ذريعة ، يعنى انه منع البترول علشان تحصل فوضى وثورة ، ودخلوا القاهرة بحجة حماية الاجانب كان يكون ايه موقفكم ؟ دا انتم اديتم سلاح وذريعة للاحتلال .

سراج الدين ـ أى شعب لابد انه يوطد نفسه لاحتمال المكارة .

الرئيس ـ انته اعتمدت فى كلامك انه حيكون فيه مجاعة ودى سبب للاحتلال .

سراج الدين ـ وهل الدول كانت حتسيبه .

الرئيس ـ دول يعاونوه كمان ، لهم رعايا ، كل دولة رعاياها معرضة لهذا مش الاحتياط واجب .

سراج الدين ـ احنا درسنا مسألة البترول نجيب مدير السكة الحديد .

الرئيس ـ دى عايزه ترتيبات سنة ، سنة ونصف نخزن .

سراج الدين ـ عايزة . وعايزة مخازن وملايين ولازم نستعده سنين .

الرئيس ـ ما انته الغيت لازم تحتاط .

سراج الدين ـ حتى لو عملت مخازن يمكن ان تنسف .

الرئيس ـ تتعمل تحت الأرض .

سراج الدين ـ يعنى ما تتنسفش .

الرئيس ـ ما تبنش . تعملها وتزرع فوقها .

سراج الدين ـ استنه ١٠ سنين .

الرئيس ـ انته مش عاوز تدخل حرب .

سراج الدين ـ أنا لم أرد دخول الحرب .

الرئيس ـ حرب عصابات حتى يعنى مش لازم تستعد لها .

سراج الدين ـ حرب عصابات دى نوع آخر .. **أنا عاوز أشعرهم ان من غير** رضائى وجودهم عديم الفائدة وتبقى القاعدة دى اللى فيها ثمانين ألف جندى ، محاطة بأعداء ومحتاجة الى ٨٠ ألف جندى آخرين لحمايتهم .

الرئيس ـ يعنى اعتمدت على وطنية الافراد ؟

سراج الدين ـ وانا وسيلتى ايه غير كده ؟

الرئيس ـ ابعت ناس علشان يعملوا حاجة .

سراج الدين ـ بدأنا فعلا .

الرئيس ـ اعتمدتوا ١٠٠ ألف جنيه ولم يصرف منها شىء المتطوعين ، اتعلموا صفا واسترح وبعدين روحوا مافيش ولا واحد منهم راح الميدان .

سراج الدين ـ **أنا ما أردتش انى اجرح اللواء صالح حرب ولكن حتقدم مذكرة** لكم ببيان كل شىء بالاسلحة اللى اعددناها واسالوا مخازن البوليس ووزارة

الحربية احنـــا خدنا من وزارة الحربية باسم البوليس اد ايه ٠٠ وخدنا من مخازن البوليس اد ايه ٠
الرئيس ـ جيتم في قرارات مجلس الوزراء في خامسا ـ وقلتم ارجاء اتخـاذ اى قـرار فيمـــا يتعلق بالحاكم العام ٠ مش بنـــاء على الغاء المعاهدة لازم تفصله (٧٤) ٠
سراج الدين ـ ما هى دى الفكرة ، بل كانت فيه فكرة أكثر اننا نعين وزارة فى السودان ٠ الملك يصدر مرســـوم بتعيين وزراء ميستلموش زى بعضه حبر على ورق ٠
الرئيس ـ وبرضه فصله حبر على ورق (٧٥) ٠
سراج الدين ـ بالضبط ٠
الرئيس ـ طيب ما تفصله وتخليه زى المعاهدة ٠٠ وجه فى سابعا الجيش فى السودان لا يغادر السودان مهما كانت الظروف وعليهم المقاومة بالقوة الى آخر جندى ايه الاجراءات اللى اتخذتوها لتعزيز القوات دى ؟
سراج الدين ـ ما كنش يمكن اتخاذ اجراءات ٠
الرئيس ـ يعنى ترميهم فى الاتون لغاية آخر رجل مش تدلهم الوسائل (٧٦) ٠
سراج الدين ـ ابعت له ازاى ؟
الرئيس ـ تامنا مقاومة القـوات البريطانية اذا ما اجتازت منطقة القنـــال والدفاع عن القاهرة ٠٠ ايه الاجراءات اللى اتخذتها للدفاع عن القاهرة ٠
سراج الدين ـ دى عند القائد العام ، احنا ماكناش عاوزين نشترك فى معركة رسمية ٠ انمـــا اللى صـــدر هو اذا حاولوا دخول القاهرة لازم ندافع الى آخـــر رجل ٠
الرئيس ـ ما سألتوش القائد العام ايه الاجراءات اللى اتخذها ؟
سراج الدين ـ قال لنا ان جميع ما يمـــكنه الحشـــد موجود فى الطـــريق الصـــحراوى ٠
الرئيس ـ وقفهم على الطريق يعنى ٠
سراج الدين ـ على الطـــريق اللى ينتظر ان يسلكوه ، احنا قلنا له دافع عن القاهرة لكن ما أقدرش أقول عمل ايه ؟ وبعد كده لو دخلوا القاهرة تبقى مهمة الشعب ٠ وأرجو أن تقدروا ظروفنا فى هذا الوقت ٠
الرئيس ـ يعنى لغيتم المعاهدة بدون ترتيب وبعدين فكرتم ؟
سراج الدين ـ مرة ســألت واحد صـــحفى من اللى كانوا معارضين بشـــدة لسياسة الوزارة ٠ قلت له انت دايمـــا بتكتب فى جريدتك بدون استعداد تقدر تقول ايه الخطط اللى نتبعها ؟
الرئيس ـ انتم كنتم بتذيعوا ـ وأنا كنت فى صفكم عند الغاء المعاهدة ٠٠ وماكنتش وفدى ولا حاجة لانكم كنتم كل يوم بتقولوا اتخذنا لكل احتمـــال اهبته واتخذنا العـــــدة ٠ وانتظرنا العـــدة والأهبة ٠ مافيش ٠ أتاريكم غشـــاشين ٠
سراج الدين ـ لا ٠٠ ابدا ٠٠ عمال سحبناهم ٠٠ الفدائيين ٠
الرئيس ـ انت تعرف علشان تتخذ الاهبة دى عاوزه مجلدات ينكتب فيهـــا

ايه اللى تعمله ٠
سراج الدين ـ لما اخش الحرب صحيح أعمل الاهبة لكن عاوز أعمل حركة شعبية ٠ كفاح يقلق الجماعة دول ٠
عضو الشمال ـ ما هى تعتبر حرب برضه ٠
الرئيس ـ حركة زى دى عاوزه تسليح وتدريب ٠
سراج الدين ـ على كل حال احنا نجحنا فى لفت نظر العالم كله لقضيتنا والا لا ؟٠
الرئيس ـ اللى نجح بعض الوطنيين ٠
سراج الدين ـ لو الحكومة وقفت فى وجههم وقبضت عليهم ماكنش يمكن يعملوا حاجة ٠
الرئيس ـ المفروض انك تساعده ٠ مادام لغيتم المعاهدة لازم تسلحوهم مش الاهالى همه اللى يعملوا ٠
سراج الدين ـ امته أعمل كده ؟
عضو الشمال ـ كان المفروض ما يفتش ولا يوم واحد ٠٠ انتم اعلنتم الغاء المعاهدة يوم ٨ أكتوبر ٠ تانى يوم كنتم عملتم كل حاجة ٠
الدفاع ـ المسائل اللى كانت موجودة ماكنش معقول انها تتم باصدار قرارات كتابية أو تسجيل لان القرار ده مش كتبناه علشان نفسنا ٠ وانما علشان يبلغ للجهات المختصة ولاكنش يمكن تسجيل هذا قبل يوم ١٦ أكتوبر ٠٠ نمرة ٢ المسألة اللى أظن ٠
الرئيس ـ الغاء المعاهدة ناحية سياسية تتبعها ناحية عسكرية من الواجب قبل ما تلغوها تجيبوا العسكريين وتقولوا لهم اتجهنا كذا ٠٠ والا متثقوش فى جيشكم ؟
الدفاع ـ لا ٠٠ ازاى ٠
الرئيس ـ كانوا وضعوا لكم الخطة ٠ والا كنتم تفتكروا ان دى خطة ٠
الدفاع ـ أنا معايه ورقة بالخطة اللى نهتم به التموين انتم سبتم المسألة ٠٠ المهم انه لما بدأت الانباء تترامى ٠
الرئيس ـ احنا بنتكلم بالنسبة للمبادىء ٠
الدفاع ـ الحكومة تقدمت بمشروع قانون لجعل التعاون مع القوات البريطانية جناية ٠
الرئيس ـ ناشدت وطنية الشعب منفعتش ٠
الدفاع ـ مانقولش اننا لم نناشد وطنية الشعب هذا الشعب عظيم جدا ٠ وانتم تدركون عظمته ولكن فيه أفراد في كل دولة ٠
الرئيس ـ لازم تتخذ العدة لمحاكمة هؤلاء الناس ٠ جورج انطونيادس والثانى والثالث (٧٧) ٠
سراج الدين ـ كان فيه تعليمات تمنع أى سيارة تموين رايحة هناك ٠
الرئيس ـ مين اللى كان بيمنع ٠٠ الاهالى ٠
الدفاع ـ الاهالى كويس أحسن منا ٠ وانما فيه جهود لازم نقول عليها ٠ أذكر ان مفتش المرور حضر لى فى وزارة الحربية ٠

الرئيس ـ أنا برضه باتكلم فى المبدأ مش فى انك عملت ٠
الدفاع ـ وهو أنا كنت حكومة ٠٠ أنا كنت فرد فى الحـــكومة انتم بتقولوا التمـوين معملتوش اجراء فيه ليه ؟ احنـــا عملنـــا مشروع قانون يمنع التعـــاون ٠
الرئيس ـ طلع بتاريخ كام ؟
الدفاع ـ ما هى الحاجات اللى كانت مبيتة هى البلد انحرقت ليه ؟
الرئيس ـ انحرقت ليه ؟ مين اللى حرقها ؟ فيه فكـــرة فى دماغك عن الذى حـــرقها (٧٨) ٠
الدفاع ـ وهو أنا سلطة التحقيق ٠ عاوز أقـــول كان فيه اتجاه ان الخطة تستمر ٠٠ واتجاه آخر بانها تنتهى الى الوئام مع الانجليز من جديد ٠٠ أنا لم يكن لى مصلحة ان اثبت انى عاجز عن ضبط الأمن ، ومـــن واجبكم انكم تدوروا عن المسئولين لان دى جنـــاية مكررة ٠ لانه فى سنة ١٨٨٢ حصل ما حصل فى سنة ١٩٥٢ بالضبط ٠٠ حصل فى الاســـكندرية وحتى فى الساعة واحدة بعد الظهر زى ما حصل فى القاهرة (٧٩) ٠
الرئيس ـ بس مكنتش حاكم البلاد قاعد يلمع ضوافره فى المعركة ٠
الدفاع ـ مين حاكم البلاد ؟
الرئيس ـ متهيألى الناس اللى قاعدين كلهم عارفين ٠
الدفاع ـ كلنا ضوافرنا مش ملمعة ٠ احنا اتربينا على المصاطب ٠
الرئيس ـ لكن فيه واحد مرفه (٨٠) ٠
الدفاع ـ امسكوا ضوافرنا شفوها ٠
الرئيس ـ نكتفى بهذا فى الموضوع ده ٠
الدفاع ـ وفى مســـألة العمـــال ٠ لى كلمة ، مازالت مصر على ان ما قاله الدكتور **زكى عبد المتعال** غير صحيح وانه كتب مذكرة قال فيها عكس ماقاله فى المحكمة ولا يصح أن يقول ان العمال كلهم حرامية ؟ ؟
الرئيس ـ محدش قال كده ٠
الدفاع ـ قالها الشاهد ٠
الرئيس ـ قال ان بعضهم مش من عمال القنال ٠
الدفاع ـ العمال كتب فيهم تقرير انسان وطنى هو الاستاذ **حسن اسماعيل** وزيرنا فى النمسا الآن ٠ وكان عدد من ألحق بالحكومة منهم ٨١٠٠٧٣ عاملا٠ وأول اجراء ابتدوا به علشان يرجعوهم القنال ، قالوا لهم مفيش اعانة غلاء ٠ واللى أصدر هـــذا القرار الدكتور **زكى عبد المتعال** علشـــان يرجعوا تانى ، وبعدين بعضهم لم يكن لديهم مستندات تثبت انهم من عمال القنال وهـــؤلاء ١٨ ألف من ٨٣ ألف مقلوش انهم مش من عمال القنال ٠ وانما لم يقـــدموا الدليل ٠ واذا ادخلتم فى حسابكم ٠٠ وأنا قلت ان بعضهم
الرئيس ـ نقفل الموضوع ده أحسن بعدين تنفتح فتحة كبيرة ٠
الشاهد ـ الاسناذ عبد الفتاح حسن فى أثناء كلامه مسنى بالنسبة لموضـــوع العمال ٠ وأنا قلت ان الحكومة عينت ضعف عمال القنال ٠ وهذا ثابت فى وزارة الشئون الاجتماعية وادارة الميزانية ، لان لما جينا نقـــدر الاعتمادات

اللازمة لهم وهم مطلعينهم من القنال في أكتوبر سنة ١٩٥١ والحقوهم بالحكومة والاجور تصرف دون اعتماد . لما جينا في فبراير وجدنا أن أجورهم ٧ مليون جنيه ، ولما بدأنا نضيق الخناق عليهم لان الميزانية فيها عجز قلنا لكل منهم اثبت انك من القنال ، فبعضهم كان يعجز ويسيبنا وتنه ماشي ، لان ما أردناش أن نصرف أى أجر لعمال القنال ويكون ما ادعاه الاستاذ **عبدالفتاح حسن** اننا طلعناهم علشان يرجعوا القنال غير صحيح . ومنافى للوطنية ، وأنا شاعر انهم بيحاولوا القاء الشبهات على غيرهم في الوطنية ، ودى مش من الوطنية في شيء والوطنية ليست احتكار . والاستاذ **فؤاد** كان يتهم الناس بالخيانة وهو اتهام لا يلقى بمثل السهولة دى (٨١) .

الرئيس ـ ندخل في موضوعنا الاساسى . الدكتور زكى عنده كلام بالنسبة لصلة المتهم بعبود ؟

سراج الدين ـ عاوز أسأل الشاهد سؤال : علشان يجيب على الموضوع كله مرة واحدة .. هل دعاك اندراوس وانت وزير مالية سنة ١٩٥٢ الى مكتبه بشركة البيضا لمقابلة عبود ومحاميه وتحدثتم في شأن الخلافات بين عبود وبين وزارة المالية .

انا عندى قصص كثير لعبود ، لكن حقول الواقعة الثانية عشان يجيب عليها بالمرة ، المقابلة ثابتة في التحقيق في أقوال عبود والياس اندراوس . والياس بيقول ان عبود اشتكى لى من معاملة **زكى عبد المتعال** ـ فأنا حددت ميعاد له هو ومحاميه الدكتور **زهير جرانه** . وكلمت الدكتور **زكى** وقلت له عبود حيجى في مكتبى الساعة كذا . تفوت عليه ... ففات على وتكلمنا وده في جلسة ١٤ أكتوبر سنة ١٩٥٢ (٨٢) .

الواقعة الثانية ان **عبود** شاهد في التحقيق انه ذهب الى **الدكتور زكى** سنة ١٩٥٢ ، بحدثه في شأن الخلافات مع شركاته فالدكتور **زكى** قطع الحديث وقال له بينك وبين اندراوس ايه ؟ قال له مفيش حاجة . قال له لا دا زعلان منك . عبود قال : أبدا أنا متغدى امبارح عنده . فقال كلام هو قال كده وقال لازم تملحه .

الشاهد ـ بس أقرأ بأه كلامى . أنا سئلت في التحقيق فاقرأ كلامى في التحقيق .

الرئيس ـ ما تجاوب انته بدل ما نقرأ .

الشاهد ـ هو لو كان قال السؤال دون تلاوة محضر كنت أجاوب لكن مدام قرأ يقرأ بقية المحضر .

سراج الدين ـ المحقق سمع الرواية من شاهد آخر خلاف عبود .

الرئيس ـ مين الشاهد الآخر .

سراج الدين ـ الاستاذ محمد حلمى .

الشاهد ـ قلت لى بقه .

سراج الدين ـ خلينا هاديين .

الشاهد ـ أنا هادى قوى .

سراج الدين ـ .... وقال عبود أنا لاندهاشى اقلت لكريم ثابت تانى يوم ،

ازاى **الياس اندراوس** يقول كده ، الدكتور **زكى عبد المتعال** قال كيت وكيت ·
وفى نفس اليـــوم سئل كريم ثابت ايه اللى قالوا لك عبود · فقـال نفس العبـــارة ·

سراج الدين ـ سؤال آخر ·· هل كان الاستاذ رشـدى نعمان زوج اختك معاون ادارة ونقل الى وزارة المالية وانت وزيرها واترقى بالاختيار ·

الشاهد ـ مادام دخل المسـائل الشخصية تبقى المسـائل المهمة انتهت وده دليل الضعف ·

سراج الدين ـ انت ما خلتنش حد ما قلتش عليه ، والله أعلم · أنا دفاعى كله قائم على علاقتك بالياس اندراوس ، ويهمنى أن أقول للمحكمة ايه العـــلاقة بينك وبينه علشان أصل لما حصل بعد ذلك ·· رشدى نعمان كان معـــاون ادارة درجة سادسة ونقل للمالية · سنة ١٩٥٠ ورقى بالاختيار فى الماليه · مش بالاقدمية ؟

الشاهد ـ ترقية عادية وباللجنة ، عرضت عـلى لجنة شئون الموظفين ·

سراج الدين ـ أنا أقول رقى بالاختيار مش بالاستثناء ·

الرئيس ـ الاختيار له نسبة معينة وبعدين الاقدمية ·

سراج الدين ـ فيه درجات للاختيار ودرجات للاقدمية · وهذا الموظف رقى بالاختيار على أساس امتيازه ، وبعد ترقيته عين عند عبود فى شركة الســكر بمرتب كبير والدكتور زكى وزير مالية · بمرتب ضخم ·

الشاهد ـ اخرجه امته عبود ؟

سراج الدين ـ لما انفصل راشدى عن زوجته ·

الشاهد ـ ولما كنت خارج الوزارة (٨٣) ·

الرئيس ـ اقبل ما ندخل فى الموضوع · كنا طلبنا من الادعاء ضم المعلومات الخاصة بالوفد الذى سافر لهيئة الامم المتحدة برياسة الدكتور محمد صلاح الدين · تقدر تدينا صورة واضحة عنها ·

المدعى ـ وردت هذه المعلومات من وزارة الخارجية وهى عبارة عن مذكرة اجمالية عن الوفد الذى سافر الى نيويورك فى سبتمبر ١٩٥٠ وشكل طبقا لقرار مجلس الوزراء فى ٣٠ أغسطس سنة ١٩٥٠ والوفد برياسة الدكتـــور محمد صلاح الدين والاعضاء هم ، الرئيس الدكتور محمد صلاح الدين وزير الخارجية والاعضاء الاستاذ محمود فوزى ممثل مصر فى مجلس الأمن(٨٤) والاستاذ محمود حسن سفير مصر السابق فى أمريكا والاستاذ أحمد جلال عبد الرازق وزير مفوض بوزارة الخارجية · وجفرى غلى أعضاء ، والاساتذة عبد المنعم مصطفى والدكتور محمود عزمى (٨٥) وأحمد فراج طـــايع (٨٦) ومحمد عبد العظيم خليفة ملحق جوى والدكتور حامد ســـــلطان مستشارين للوفد وحسن كامل سكرتير أول الوفد وكان مديرا لمكتب وزير الخارجية وعلى زين العابدين ومحمود رياض وموريس فهمى ويوسف الغمراوى وأحمد عنان سكرتيرون ·
كما أتشرف بأن اعرض عليكم أمر آخر بالحاق امين المحفوظات اميل منصـــور وشريف عزيز بالوفد ·

وبيانا للشطر الأول ضم لعضوية الوفد الاستاذ محمد كامل سـليم وذلك بقرار صدر فى ١٢ سبتمبر سنة ١٩٥٠ وضم وحيد رأفت ويوسف الميهلمى بقرار صدر فى ٢٩ أكتوبر سنه ٥٠ وضم الاستاذ محمود أبو الفتح بقـرار صـدر فى ١١ سبتمبر سنة ١٩٥٠ . حقولها . قرار مجلس الوزراء فى ٣٠ أغسطس ١٩٥٠ ضم الى الوفد بمقتضى هـذا القرار الضابطين محمود السباعى (٨٧) ومحمود الشافعى .

عمل مكتب للدعاية تحت اسم مكتب الاستعلامات برياسة الاستاذ حسين كامل سليم اعتمد له ٢٠ ألف جنيه من اعتماد الدعاية للخارج وضم له عيسى نخله ومحمد يحيى وعبد الحميد الاسلامبولى (٨٨) .

فيه كشف تفصيل فتح له اعتماد ... والاعتماد بتاع وفد باريس بتـاع دورة ١٩٥١ الذى شكل بقرار ٢١ ــ ١٠ سنة ١٩٥١ برياسة الدكتور محمد صلاح الدين ، وعضوية الأساتذة **محمود فوزى واندراوس يونان وأحمد جلال الدين عبد الرازق** وعبد المنعم مصطفى وأحمد رمزى ومحمود عشرى وفـؤاد الفرعونى وحامد سلطان ، والدكتور أحمد موسى (وخبـراء القـائمقام اسماعيل شرين (٨٩) على زين العابدين حسن وعلى كامل فهمى وعبد الحميد سـعود) .

مذكرة وزير الخارجية أوضحت نظم الصرف من هذا الاعتماد وهى تسـعة جنيهات يوميا للرئيس والاعضاء والملحقين الاخرين سبعة جنيها يوميـا ، أما الساعى فيمنح بدل سفر قدره ثلاثة جنيهات ونصف ، وأشارت مذكرة الوزير الى أن بدل السـفر يبدأ بمجـرد مغادرة المذكورين القطر وينتهى بعودتهم للبلاد . وهناك قرار وزارى آخر يضم هؤلاء الموظفين الى الوفد وهم أحمد محمد المسرى وموريس فهمى وعبد الحميد الاسلامبولى ومحمد رياض وفؤاد خزام واسماعيل فهمى (٩٠) وأحمد وجيه مرزوق وعادل فاضل وأحمد عثمان وراغب زكى كما الحق بالوفد السيد محمود الشافعى والسيد محمود السباعى الضابطان على ان يعاملوا من جهة فئات بـدل السـفر طبقا لقرار المجلس .

وتلا المدعى قرارا آخر لوزير الخارجية بنـاء على تفويض من مجلس الوزراء بالحاق السيد **نور الدين عبد الله** الفراش بالوزارة ضمن الوفد ، وكذلك قرار آخر بالحاق **محمد يحيى عويس** (٩١) المدرس بكلية التجارة بجامعة ابراهيم .

الرئيس ــ والمدرس ده حيدرس ايه هناك ؟

المدعى ــ وصدر بعد ذلك اعتماد قـرار بفتح اعتمـاد اضافى فى ميزانية ٥١ ــ ٥٢ بمبلغ ١٥٠ ألف جنيه وصرف من هـذا الاعتماد ٣٤٠ر٤٢ جنيها و ٧٨١ قرشا فى البدل ونفقات ، وأجور وانتقـالات . الوزارة اتبعت ذلك بكشف عن بيان المصاريف السرية فصرف : ٥ آلاف جنيه فى ١٩٥٠/٨/٣١ نيـويورك و ٧ آلاف جنيه فى ١٩٥٠/٨/٢٧ نيويورك وألفـا جنيه فى ١٩٥٠/١١/٢٨ لندن و ٨٧٥ر٤ جنيها فى ١٩٥٠/١١/٢٤ لنـدن ٠٠ ألفا جنيه فى ١٩٥١/٤/١٢ و ٧ آلاف جنيه فى ١٩٥٠/١٠/٢١ بـاريس . ٤ آلاف جنيه فى ١٩٥٠/١٢/١٦ باريس. فيكون المجموع = ٨٧٥ر٢٩ جنيها .

أما البيان التفصيلي لمن رافقوا وزير الخارجية في سبتمبر سنة ١٩٥٠ بصفة رسمية ، فهم الاساتذة **محمود فوزي ومحمود حسن وأحمد جلال عبد الرازق وجفري غالي** (نائب) وعبد المنعم مصطفى والدكتور محمود عشري وأحمد فراج طايع وقائد الاسراب محمد عبد الحليم خليفة وحامد سلطان ، وحسين كامل سليم وعلي زين العابدين والقائمقام محمود رياض وموريس فهمي ويوسف الغمراوي وأحمد عثمان واميل منصور وشريف عزيز ومحمد كامل سليم ووحيد رأفت ويوسف كمال الميهلمي ومحمود أبو الفتح وعبد الحميد غالب ومحمود الشافعي ومحمود السباعي وهما ضابطان بالداخلية والدكتور محمد على نشأت ونور الدين محمد عبد الله الفراش بالوزارة . يعني اللي فاتوا يبقوا ٢٦ و ٤ مكتب استعلامات وهم حسين كامل سليم وعيسى نخله وعبد الحميد الاسلامبولي ومحمد يحيى ٠٠٠ دول يبقوا ٣٠ لحد دلوقت فيه ثمانية آخرون في مكتب مصر الدائم وهم حسين رشدي وأحمد محمد المسيري وعبد الحميد عبد الغني(٩٢)ومحمد رياض واسماعيل فهمي وعمر زكي غياشي وعبد الله فكري وعبد الوهاب سيد داود . بقوا ٣٨ .

المدعي ـ وهناك مصاريف أخرى صرفت من المصاريف السرية لمندوبي الصحف .

الرئيس ـ سمعنا دول علشان حضرات الصحفيين يسمعوا ؟

المدعي ـ صرف للسيد عبد الحميد سرايا مندوب الاهرام ٩٩٤ دولارا . وحسين فهمي مندوب الزمان ٩٤٤ دولارا . ومحمد رفعت مندوب المصور ٩٩٤ دولارا . ومشرقي عزيز عن المقطم ٩٩٤ دولارا . ومحمد صبيح عن الاساس ٩٩٤ دولارا . وكمال عبد المنعم مندوب عن الرأى العام ٩٩٥ دولارا.

الرئيس ـ وفين الرأى العام ده ؟ (٩٣) .

المدعي ـ والله أنا مش فاهم . الامير المليجي مندوب صوت الامة ١٦٥٩ دولارا .

الرئيس ـ وده امتياز له علشان صوت الامة ؟ (٩٤)

عبد الفتاح حسن (مداعبا) ـ موش اسمه الامير يبقى ياخد زيادة ؟

الرئيس (للدفاع) ـ انتم كنتم بتفرقوا فلوس ؟

المدعي ـ والاستاذ **أحمد أبو الفتح** (٩٥) مندوب المصري ١٧٥٩ دولارا ، **وعبد القادر حمزة** مندوب البلاغ ٢٦٦٠ **وعبد الحميد الحديدي** مندوب الاذاعة ١٣٧٣ دولارا ،**وعلي عبد العظيم** مندوب النداء ٢٥٧٤ دولارا **ورمسيس نصيف** مندوب الاخبار ٦٦٩ دولارا **ويوسف حيالي** (مصور) ١١٤٤ دولارا ويكون مجموع هذه المبالغ . **بما يساوى بالعملة المصرية ٦٢٢٧ جنيها** . وهناك المرحوم الدكتور محمد صلاح الدين وزير الخارجية وحرم الدكتور محمود عزمي وحرم الاستاذ حسين كامل سليم وقد سافرن على نفقة الحكومة وذلك طبقا لاحكام البند ٣٤ من لائحة شروط الخدمة لرجال السلك الخارجي .

الرئيس (للمدعي) ـ كام بقوا دول .. مجموعهم يعني ؟

المدعي ـ دول ٣٧ وفيه ١٣ في كشف آخر وفيه ٣ سيدات .

الرئيس ـ بالضبط يبقم ٥٤ . فيه اسماء ثانية ؟

المدعى — عن وفد دورة باريس بصفة رسمية رافق الوزير . الدكتور محمود فوزى والاستاذ عدلى اندراوس . وحرم الدكتور **محمود فوزى** وأنجاله وذلك طبقا للبند ٣٤ من لائحة شروط الخدمة لرجال السلك الخارجي ودى هيه البيانات بالتفصيل .

الرئيس — ده جيش جرار ... يعنى كانوا عاوزين يعملوا غزو ؟ (للشاهد) الشاهد يجيب على أسئلة المتهم بقى ؟

الشاهد — قبل ما اتعرض لاسئلة المدعى عليه الخاصة بى سواء من الناحية الشخصية أو العامة .. أعود الى جلسة يوم الخميس الماضى فهناك نقطة وقفنا عندها وكنت لم انته منها بعد وهى قول المدعى عليه بأننى أمرت البنك الاهلى بأن يصرف للجيش الانجليزى .. وأنا فى الوزارة ٨٠ أو ٨٥ ألف جنيه وظل الادعاء قائما لانى طلبت البيانات بشأن هذا الموضوع فهل البيان ده جه .

سراج الدين — أذكر انى قلت ان المبلغ صرف فعلا ، والشاهد طلب يوم محدد للصرف فاحنا رحنا نجيب التاريخ ، ولسه بنبحث انما أنا يهمنى أن أسأل الشاهد الواقعة دى حصلت ولا ما حصلتش ؟

سراج الدين — اذا وافقت الهيئة الموقرة على تكليف الادعاء بطلب هذه البيانات من البنك الاهلى كان بها .

الدفاع — المهم ان الواقعة حصلت بعد يوم ٨ ـ ١٠ سنة ١٩٥٢ واعتمد التمويل .

المدعى — يقول البنك الاهلى فيه أوراق كثيرة وأنا عاوز أعرف بالضبط الواقعة حصلت امتى علشان أقدر أسأل .

سراج الدين — الاوراق موجودة بالبنك الاهلى فى المدة الواقعة بعد ٢٧ يناير سنة ١٩٥٢ و ٢٢ يونيه سنة ١٩٥٢ وهى بمبلغ ٨٠ ألف جنيه .

الشاهد — أنا عاوز صورة من مذكرة صرفى لهذا المبلغ المشار اليه وايه الاسباب . وبناء على أمر من صرفت هذه المبالغ من البنك وهل هذه المبالغ يقوم البنك بصرفها جريا على المعتاد أم انها صرفت بصفة استثنائية ؟ وهناك نقطة ثانية حدثت فى جلسة يوم الخميس الماضى أريد أن أسأل المتهم عنها وهى هل لا يزال الاستاذ **فؤاد سراج الدين** مصرا على ما قاله يوم الخميس من انه رفض تمويل بنك باركليز بمبلغ ٣ مليون جنيه فى أكتوبر سنة ١٩٥١ .

فؤاد سراج الدين — أنا مصر على ان ما قلته يوم الخميس الماضى من أن الدكتور **زكى سعد** حضر الى بوزارة المالية وعرض على طلب المبلغ ولكنى رفضت وقلت اذا كانوا عاوزين يتمولوا فيجيبوا فلوس من لندن أو الخرطوم وعلى كل حال فالدكتور زكى سعد موجود وممكن لهيئة المحكمة الموقرة أن تسأله فى هذه النقطة ثانية .

الرئيس — المسألة دى مسألة أرقام والاوراق موجودة .

الشاهد — يستطيع المدعى عليه أن يقول لنا انه وهوه وزير مالية ورئيس اللجنة العليا للائتمان والصرف وافق فى شهر ١٠ سنة ١٩٥١ على فتح اعتماد لبنك باركليز بـ ١٢ مليون جنيه والا ايه ؟

الشاهد ـ لسراج الدين ـ انت بتقول انك رفضت تمـــويل بنك باركليز فأنا بســـألك ٠
سراج الدين ـ بس التاريخ ده قبل الغاء المعاهدة والا بعده أنا اللى افتكره ان المسالة دى كانت فى أول أكتوبر والغاء المعاهدة كان فى ٨ أكتوبر ٠
الرئيس ـ يعنى مكنتش عارف انك حتلغى المعاهدة ؟
الشاهد ـ أنا اعترف بواقعة التمويل بـ ٣ مليون جنيه اديتها لبنك باركليز فى مارس ٥٢ وانت بتقول انك رفضت فادى واقعة بـ ١٢ مليـــون جنيه عملتها انت فى أكتوبة ١٩٥١ ٠
سراج الدين ـ أنا حأجل الرد لغاية لما تيجى البيانات ٠
الشاهد ـ بعد ذلك أنا سأنتقل لموضـوع غير ده ، وباين ان المسألة حتتشعب خالص وفيه مسائل عامة ومسائل شخصية أكثر من الخاصة ٠
الرئيس ـ خدوا راحتكم قوى (٩٦) ٠
الشاهد ـ فؤاد بيقول ان انت مسبتش حـــد الا لما شرحتله فى المحكمة ٠٠٠ وأنا لا أقول الا الواقع واللى أعرفه ويجوز دى نقطة من بحر ما أعرفوش من أعمالكم ٠٠٠ أنا بشرح وبعطى الحقائق ٠٠٠ وقائع لكم أو عليكم ٠٠٠ وللهيئة الحكم الاخير ٠ فى مسألة عبود يوم الخميس ٠٠٠ اثار فؤاد نقطة وهى نقطه متابلتى لعبـود فى مكتب **الياس اندراوس** بشركة البيضـا وبعدين النهارده اثار نقطتين لانه يظهر اشتغل من يوم الخميس للسبت ٠
سراج الدين ـ ده كله مكتوب ٠
الرئيس للشاهد ـ وانت ما جبتش تموين وياك ولا حاجة ؟
الشاهد ـ أبدا أنا أقـــدر اتكلم من ذاكرتى بدون أوراق ولذلك أنا باطلب المستندات الرسمية ٠٠٠ وفيه بعض الوزراء بيخدوا صور من كل الجوابات اللى بيوقعوا عليها فى بيوتهم ٠
بمناسبة الجوابات دى أنا أذكر واقعة سمعتها فى صـــدر شـبابى هى ان مفاوضات سنة ١٩٢٠ اللى أجراها الرئيس السابق **مصطفى النحاس** لما خرج من الوزارة أخد محاضر المحادثات والوقائع كلها معاه وصدقى لما تولى الوزارة بعده ، قعد يطالبه بهـــا علشـــان يبعتها له وهذا المثال أذكره على سبيل الاستشهاد من ان الرسميين ياخدوا الاوراق الرسمية وياهم ٠
الاستاذ فؤاد سراج الدين أثار يوم الخميس مسألة والنهارده تانى آثار مسألة ثانية هى الخاصة بجوز اختى ، وأنا استسمح الهيئة أن اتناول المسائل التى ذكرها عكسا لا طردا علشـان اصفى المسـائل الشخصية قبل ما نتكلم فى المسائل الاخرى ٠
الاستاذ رشـدى نعمان كان زوج اختى وهو فى الوقت نفسه ابن عم والدتى حصل على ليسانس سنة ١٩٣٨ أو ١٩٣٩ واشتغل فى الحكومة معـاون ادارة فى الداخلية وسنة ١٩٥٠ نقلته من الداخلية بموافقة فؤاد وقد تفضل بها مشـــكورا نقلته للمالية لانه أمضى أكثر من عشر سنين فى الدرجة الثالثة ويظهر ان الداخلية كانت مخنوقة فى الدرجات ٠ ويحضرنى فى ذلك الوقت اننى قلت لفؤاد بضرورة ضغط الميزانية وفى اليوم الثانى طلع تصريح من

فؤاد باعتباره وزير الداخلية جاء فيه ان وزارة الداخليه قررت انشاء درجات عدد بدا لواء ٠٠ وعدد بدا قائمقام وذلك كان منافيا منه للاقتصاد بتاعي في ضغط الميزانيه ٠ أنا نقلته للماليه وفعلا أخذ الدرجة الخامسه بالاختيار زي ما قال فؤاد سراج الدين ودي تيجي باقرار لجنه شئون الموظفين اللي تبحث حالة الموظف وتاريخ تخرجه وأقدميته في العمل ٠ هدا الشخص رغب بعد ذلك أن يترك العمل بالحكومة ، وهوه في الوقت ده كان في الدرجة الخامسة وبياخد على ما أذكر ٣٥ جنيه بعلاوة الغلاء ٠ وزي اي شاب يحب العمل الحر تقدم الى الاعمال الحرة فتلقفه في ذلك الوقت **عبود** وعينه في شركاته بمرتب قدره ٨٠ جنيه شهريا ٠

الرئيس ــ (مبتسما) ــ يعني تلقفه عبود علشان انه قريب وزير المالية ؟

الشاهد ــ وبعد كده أنا خرجت من الوزارة أو أخرجت منها في أواخر سنة ١٩٥٠ وفي سـنة ١٩٥١ زي أنا مخرجت من الوزارة عبود آخـرج من عنده جوز اختي ٠ طبعا ٠٠ والحمد لله اللي **عبود** عين عنده موظف درجة خامسة لان عبود زي البلد متعـرف عنده ناس من أكبـر الناس في البلد في شركاته ورؤوس كبيرة ، كرؤساء حكومات وحتى أكثر من رؤساء الحكومات فالحمد لله اللي جت في الموظف الصغير فعينه وأنا وزير واخرجه بعد مخرجت من الوزارة سنة ١٩٥١ ، وفؤاد يريد أن يوهم ان عبود اخرج جوز اختي علشان يرضيني لانه كان طلق اختي ، يعني عبود صافي قوي ويايه ، ازاي ان عبود اللي خد جوز اختك علشـانك يرفده ٠٠ نكاية فيه لانه طلقها واني اقـرز لكم ان **رشدي نعمان** لم يطلق اختي الا في أوائل سـنة ١٩٥٣ وغدا سـأحضر لكم قسيمة الطلاق ، اذن عبود أخرجه سنة ١٩٥١ ، زي أنا مخرجت من الوزارة والحمد لله اللي أخرجه وأنا كنت مش راضي اتكلم في المسـائل الشخصية ، ومادام فؤاد تكلم في الاشخاص والاقارب والعائلات اللي عينهم أنا حاسـأله سؤال عن مسـألة تعيين واحد من قرايبه بل مسـألة تخص تموين مدينة بأكملهـا ٠

هل صـحيح انتزعت تموين دميـاط بالدقيـق من بنك مصر وأعطيته **لامين الشامي** جوز عمتك ؟

سراج الدين ــ لم يحصـل ٠

الشاهد ــ وأمين الشامي أظن ان موضوعه نشر في الجرائد ، ولم يرد عليـه **فؤاد سراج الدين** ، وهذا الشخص كان تاجر أحذية وأشهر افلاسه ٠

سراج الدين ــ لم يحصل أي تدخل مني مطلقا في هذه المسألة وبنـك مصر موجود واتحدى أيا كان ان يقولي اني تدخلت في هذه المسألة بصفة مباشرة أو غير مباشرة وهذا الموضوع أثير في الصحف سنة ١٩٥٢ وكتبت ردا عنه وأرسـلته لجريدة « **المصري** » ولكن الرقابة منعت نشره وكان الدكتور زكي عبد المتعال في الوزارة وسأحضر للمحكمة صورة الرد كما منعته الرقابة ٠

الرئيس ــ في حاجة شخصية ثانية والا واحدة بواحدة ٠

الدفاع ــ مش واحدة دي واحدة غلط ٠

الشاهد ــ المسألة الثانية اللي قالها فؤاد وهيه الثانية في الطـردي والعكس

هى واقعه التمليح وانى قلت لعبود (ملح اندراوس) ٠
الرئيس ــ علشان يبقى سردين يعنى ؟
الشاهد ــ الحمد لله فؤاد لقال لى أو قال فى التقرير الأول اسم الشخص اللى نقل له فى التحقيق الكلمة دى لانى مكنتش اعرف من اللى قالها لانى شكيت فى هـــذا ٠
قال انه محمد حلمى ٠٠ أنا يا فؤاد مكنتش عاوز أتكلم ولا أشرح ٠ انت اللى السبب وبمناسبة محمد حلمى هذا ، أنا مكنتش عاوز اتعرض له حلمى قال فى محضر التحقيق وسألت فؤاد قال فى يوم ١٤/١٠/١٩٥٢ وأنا فى الوقت ده كنت فى المدرســة الثانوية (٩٧) ومحمد حلمى كان موجود وكان مندوب الحكومة فى البورصة الى فبراير سنة ١٩٥٢ ٠ محمد حلمى هذا كان موضع ثقة فؤاد سراج الدين وهوه وزير المالية وله دور كبير جدا فى مضاربات القطن وورد اسمه فى القائمة التى احيلت الى محكمة الغدر وله اعمال كثيرة فى هذه الناحية ثابتة فى التحقيقات وانا تركت الوزارة فى فبراير ، وفى تانى وزارة لعلى ماهر (٩٨) انا أوقفت محمد حلمى وأحلته على مجلس تأديب وشرع فى التحقيق معه ٠
وبعد ذلك تولت لجنــة التطهير فى ابريل ســنة ١٩٥٢ اللجنة الثانية فى التحقيق ، وده هو مندوب حــكومة فى عهد **فؤاد** وكان يتصل بوزير المالية رأسا ويتلقى تعليمات البورصة من فؤاد دون المرور على وكيل الــوزارة ٠ لدرجة ان تجار القطن غير فريق الصعوديني ، وسماسرة البورصة ورئيس القومســيون عقدوا اجتماع فى فبراير سنة ١٩٥١ فى وندسور ، وراحوا يشتكوا لفؤاد من محمد حلمى لانه فى البورصــة هوه واحــد ماشى على الصعود وبيشـــجع فريق الصعوديين ، ولما واحد ينزل الســعر يجيب البوليس يمسكه من قفاف ويرميه بره البورصة خالص ٠ وهذا شىء لم يسبق له مثيل فى تاريخ البورصة ان مندوب الحكومة يقبض على الناس ويرميهم بره وكان مكتبه فى البورصة ملتقى للمضــاربين والســيدات اللى بيشتركوا فى المضاربة ولا كنش فيه مندوب حكومة بيعمل كده وأكثر من هذا محمد حلمى علشان يجيب فريق الصعوديين ، ويخليهم يضاربوا على الصعود اللى هـــوه فريق خورى وشركاه لما فريق النزوليين انقلبوا صعوديين ، وأوعز الى شخص من المشتغلين ان يعمل لمحمد حلمى حفلة تكــريم وهذه الحفلة ونفقاتها فى أوراق لجنة تطهير القطن والعجيب فى الامر ان محمد حلمى يقف خطيبا فى الحفل ، ويقول وهوه كمندوب الحكومة أقدم لكم الوطنى العظيم **خورى** المضارب على الصعود ، ويتضح ان الشخص اللى عمل الحفلة دى كلفها ٣٠٠ جنيه وقد سجل شريط لمحمد حلمى فى خطابه وأظن قدمه فى التطهير وقد ســمع هذا الشريط بعدما أنكر محمد حلمى ٠
الدفاع ــ احنا بنسمع الحاجة دى لاول مرة ٠
الرئيس ــ احنا قلنا خدوا راحتكم قوى ٠
سراج الدين ــ احنا بنقول على الشريط ٠ هل فيه شريط ٠
الرئيس ــ علشان نفهم والرأى العام يفهم أيضـــا عاوزين تشرحلنا واجبات مندوب الحكومة فى البورصة وهل له حق يمسك الناس ويرميهم بره ٠

الشاهد ـ نظام البورصة يختلف فى أى بلد من بلاد العالم · بعض البـلاد البورصة فيها جمعية خاصة من التجار زى بورصة لندن ، وبعض البـلاد التانية البورصة جمعية خاصة وحكومية يعنى خاصة وفيه اشراف من الحكومة وفى بعض البلاد البورصة حكومية خالص احنا بورصتنا من يوم ما انشئت بورصة الكونترانات ·· ولا مؤاخذة يظهر انى انسى نفسى واعتقد انى بحاضر· بورصة اسكندرية تعتبر أول بورصة فى العالم للكنتراتات انشئت سـنة ١٨٦١ ، انشئت بعـدها نيوأورليانس ، ثم بورصة الهافر وليفربول فهى تعتبر أول بورصة كونتراتات واللى جعلها مزدهرة وقوع الحـرب الامريكية والقطن الامريكى امتنع وروده لاوروبا وازدهر السوق فى مصر (٩٩) البورصة دى استمرت حرة وبعد كده انشئت بورصة البضاعة الحاضرة سنة ١٨٨٣ بمينا البصل وهى بورصة حرة · جماعة تجار الصادرات والمحاصيل ، تم انشاؤها للتعامل الحاضر وبورصة الاوراق المالية انشئت سنة ١٨٨٣ كانوا الاول بيجتمعوا فى قهاوى اللى من ضمنها النيوبار · الحكومة سابتها من غير ضابط ولا رقابة الى ان حصلت ازمة البورصة وبدأت بكارثة سنة ١٩٠٣ اللى حدثت فى الخارج وبدأت فى امريكا بأفلاس شركة سكك حديدية · وصلت الى مصر وكان فيه مضاريات على أقصاها فى مصر حتى ان كرومر قال مافيش شخص مصرى مابيضاريش · الحكومة وجدت انى لابد من تنظيم البورصات وصـــدر تشريع ١٩٠٦ وعدل فى عام ١٩١٧ ثم انشئت لجنة عملت نظام للكنتراتات ثم غير النظام ده كما فعلت اثناء الحرب الاولى والحرب الاخيرة ·· بدأ تتدخل الحكومة المصرية · ودى تعتبر هيئة عامة والاشـخاص اللى بيتعاملوا فيها لابد لهم من تنظيم الشروط الخاصة بهم ويكون فيه مندوب من الحكومة وظيفته انه يراقب احترام ووائح البورصة · واما وجد مخالفة حتى فى اجتماع لجنة البورصة له حق الفيتو ·· مش فى البورصة وهيه بتشتغل ·· وده بيقول اتعامل بكذا ·· ودا بيقول اتعامل بكذا ·· مش فى الزيطـة دى · انما فى لجنة البورصة المندوب بيقول فيتو ·· يوقف كل شىء لغاية ما يرجع لوزير المالية ·

الرئيس ـ هل فى اللائحة ضرب شلاليت ؟

الشاهد ـ لا ·· ولا من اختصاص مندوب الحكومة · لان الحكومة من اشرافها قالت نسيب التجـار ، التاجر لما يضغطوا عليه ما يشتغلش · قالت لجنة البورصة هى اللى تنظم العمل ، وعندى مندوب يبقى يبلغنا المخالفات ·· وأنا يا وزير المالية اعرف شغلى مع اللى يخالف النظام الداخلى للبورصة ··· لجنة البورصة هى اللى تتكفل بحماية النظام أثناء التعامل فى المقصورة ··· لان الجمهور لا يدخلها انما فيهـا سماسرة فقـط البوليس والضبط والربط فى المقصورة موكول للجنة النظـام ··· ولم يحصل انها اسـتدعت البوليس ودخل البورصة أو واحد مسـك واحد ···· وطلعوه الا فى هـدوء · اذا ارتكبت مخالفة يسحبه باشارة منه ·· انما مندوب الحـكومة كان يجيب البوليس ، وبرضه يرميه بره وظيفة مندوب الحكومة مش التجاوز واسـاءة استعمال السلطة ·· اللى كان يرتكبه الاستاذ محمد حلمى ·

السماسرة والتجار فى اسكندرية راحوا أوتيل وندسور ·· وكا فيه الاستاذ

فؤاد سراج الدين فى اسكندرية ·· لتوديعه لبعض أقاربه وراحوا يشتكوا له من تصرفات الاستاذ محمد حلمى ·
استمع اليهم وبعد كده قام ·· وخد حلمى تحت باطه وقال لهم ·· ده موضع ثقتى والتصرف ده ضد حلمى اللى قال فى تحقيق لجنة القطن وأنا معتقل فى ١٤ أكتوبر ·· ان عبود قا له ·
سراج الدين ــ ما قالوش ·· لأ ··
الشاهد ــ ماعرفش ·· اهو بينه وبين عبود ·
سراج الدين ــ اللى حصل بعد حديث زكى مع عبود ·· راح كريم وقال لى الواقعة فى خلال حكومة زكى · ومحمد حلمى ·· عرف منى كان فيه حملات كثيرة علينا ·· وأحاديث من الدكتور زكى عبد المتعال ·
الشاهد ــ أنا ما عملتش ·· غير حديث واحد فى ٨ فبراير عن القطن والميزانية ·
سراج الدين ــ الحملة كانت على سياسة الحكومة ·· وتشمل كل هذه المسائل · أنا ·· كنت رديت · والتحقيق بتاع لجنة القطن أخذ قبل ٢٢ يوليه اتجاه معين ·· وبعد ٢٢ يوليه اتجاه آخر ·· ومحمد حلمى لما سئل قال الواقعة دى · قال حصل تغيير ·· والياس اندراوس كان صديق للدكتور زكى فقال له ·· الواقعة دى ، والمحقق قال له مين اللى قال لك ·· قال سراج الدين ·· سئل عبود ·· فعبود قال حصل ·· وأنا قلت كريم ·· راحوا سألوا كريم ·· وسألونى ·· قلنا كما حصل ·
الشاهد ــ قبل ما أنسى الاستاذ فؤاد بيلقح بيقول تحقيق القطن اتخذ اتجاه قبل ٢٣ يوليه واتجاه آخر بعد ٢٣ يوليه · أنا رديت على ذلك ان لجنة التطهير بدأت عملها فى أبريل · وروينا ازاى انه قبل لجنة التطهير واحنا بنشتغل فى اعداد التشريعات خفنا ·· على مستندات القطن فبعتنا ·· سرا ثلاثة من مفتشى الضرائب وبقوا يجيبوا الكشوف · فيها رجال ــ الحاشية · وكنت اخدها معايه بيتى · وملت أربع شنط · الملك كان بيقول انى بدور على رجال الحاشية · وبعت مأمورين ضرائب ختموا أوراق محرز وعلى يحيى وفرغلى · كلمونى عن مسألة مأمورين الضرائب · كل ده ستار علشان اتمم الأوراق ثم سلمت الأوراق للاستاذ على علوبه · وسلمها لرئيس لجنة التحقيق أمامى · رئيس لجنة التحقيق جانى مكتبى فى الوزارة ومعه الكاتب لاخذ أقوالى فى مضاربات سنة ١٩٥٠ وأدليت بأقوالى ليلة بأكملها واليوم التالى بأكمله · أثناء ذلك قلت لرئيس اللجنة : أنا أحب أقول نقطة لازم تعريفها ·· وانته بتحقيق وقلت له قدام الكاتب حصل من الملك كذا ·· وكذا يوم ٦/٨ وانه وجه لى ·· ألفاظ كيت ·· وكيت ·· قلت له ده يوم ١٩٥٢/٥/٣ ، والملك موجود ·· وسلمته أوراق المضاربات بما فيها ما يختص **بالياس اندراوس** · والحاشية · والمحقق ده كان زميلى وقال لى ·· أقول لك كزميل أنا ما قدرش أدون الواقعة دى ·· فقلت طيب ·· أنا أقولها علشان تضعها فى ذهنك ولذلك فى أكتوبر ، وأنا فى المعتقل جانى **خير الدين** وهو رئيس لجنة التطهير ·· وقال الواقعة بتاعت الملك ايه ! · وكان موجود بعض حضرات الضباط قلت تتذكر ان أنا قلتها لك يوم ٥/٣ وانته ما كتبتهاش

واذا حبيت تدونها النهارده اتفضل .. فملتها له والاستاذ فؤاد سراج الدين والوفديين كانوا فاكرين ان تطهير البورصة موجه ضدهم .. ولكن احنا جبنا من كل الاحزاب وغيرهم .. ورجال السراى طبقا للاوراق اللى تسلمتها فى أربع شنط . وكان عبد العزيز ماشى فى التحقيق بهمة الى أن خرجت وزارة نجيب فى المرة الاولى .. وقدمنا الاستقالة فى ٦/٢٨ .. وجت وزارة حسين سرى وعلى ما أظن وزير العدل أعطى التعليمات للجان التطهير بأن تقف فى عملها ووقفت .. لان وزارة سرى كان فيها .

الدفاع ـ أظن الدكتور على بدوى كان وزير عدل .

الشاهد ـ أنا ما ذكرتش الاسماء . اللى ثابت من محاضر التطهير ان بعدما خرج الهلالى أوقف عملها .

الرئيس ـ نسيب العملية دى .. ونتنقل لواقعة ثانية .

الشاهد ـ ملخص النقطة دى ، ان الوفديين كانوا معتقدين ان حسين سرى بيعمل لصالحهم . ويوم ما خرجت وزارة نجيب الهلالى من الحكم فرقوا فى بيت النحاس شربات ومارون جلاسيه ولما استقالت وزارة الرئيس السابق حسين سرى قبيل الحركة ورجعت وزارة الرئيس السابق نجيب الهلالى ليوم واحد احنا رحنا اسكندرية يوم ٢٢ يوليه وحلفنا اليمين فى الاسكندرية وبعد الظهر رجعت للبيت . اللى بلغنى ان رئيس لجنة التطهير راح ليلة ٢٣ يوليو فى بولكى وقعد يشتغل لما عرف انى رجعت تانى . بقى ان الاستاذ فؤاد سراج الدين يستدل بانى وأنا فى الوزارة اديت تصريحات ضده .. أنا لم أعط الا تصريح فى ٨ فبراير فى وزارة على ماهر كنا جايين بعد الحريق ولازم نشرح اللى بنعمله حضر ثلاثين صحفى وقعدوا معايا وتركتهم يوجهوا لى الاسئلة وأنا أرد اتكلمت عن القطن وعجز الميزانية اللى قدرناه فى ٨ فبراير بعشرين مليون جنيه واتضح باعتراف الدكتور عبد الجليل العمرى فى مذكرة الميزانية لهذا العام انه ٣٨ مليون وبعد ذلك لم انشر أى شىء عن مخلوق الاستاذ فؤاد سراج الدين بيقول انى بدى حاجات ضده الواقع ان ده شعور داخلى من عنده ضدى وده حلمى اللى وصفه الاستاذ فؤاد أمام تجار البورصة انه موضع ثقتى احنا وقفناه وظل موقوفا وحتى بلغنى ان الاستاذ محمد حلمى طبع كراسة ضدى وشتيمه فيه وزعها فى اسكندرية فآدى الاستاذ محمد حلمى اللى استشهدوا به فى واقعة التمليح .

النهاية أنا الكلمة دى سمعتها لأول مرة فى أكتوبر قلت أنا اللى أقول لعبود ملح اندراوس وأنا دخلى ايه؟ ما يملحوا بعض؟ وهل صلتى بعبود أو اندراوس أكثر من صلة عبود باندراوس واللى كان بيعملوا اندراوس لعبود قليل .

الرئيس ـ كان بيعمل حاجات كثيرة لعبود ؟

الشاهد ـ أظن كنت قريت فى شهادة أظن للدكتور حافظ عفيفى فى محكمة الغدر انه مش عاوز يتكلم لان بينه وبين عبود مسائل كثير فى الواقع ان اندراوس سعى ولح فى تعيين عبود عضو فى مجلس ادارة بنك مصر باسم السراية . وهو شخص مالى طموح ومجمع شركات كثيرة حتى انه فى المعرض .. له مبنى مش مكتوب عليه شركة السكر أو شركة السماد انما مكتوب شركات عبود وكذلك له مكتب لادارتها فى عمارة الآيموبيليا مكتوب

عليه شركات عبود والعلاقة ان الشركات كلها عبارة عن شخص يحب يعمل (جـروب) وانه أراد أن يسيطر على بنك مصر ده يمـكن قبل الحرب أو فى أوائلها رجال بنـــك مصر شـــعروا بهذا وابتدا عبود يشترى أسهمهم من السـوق ·

الرئيس — سرا ·· ولا علانية ·

الشاهد — ما فيش حاجة بتتخبى فى البورصة ·· البورصـة ودى طـريقة عملها فى شركة السكر ·· وفضل يشترى أسهم شركة السكر حتى جه فى اجتماع اللجنة العمومية ·· والاستاذ **محمد محمود خليل** رئيس الاجتماع ، فقام **عبود** وقال انته بأى حق بتتكلم وأنا مسجل كذا أسهم فاتفضل ، واخرج الاستاذ محمد محمود خليل وقعد ·· واستولى على شركة السـكر ·· نفس العملية أراد أن يعملها ·· مع بنك مصر وشركاته ·

وليس من المصلحة ان يحتكر شخص واحد كل مشروعات البلد · الانسـان عمره قصير ·· والمشروعات للبلد ·· وباقية للبلد ·· وجد انه بحسب نظام شركة بنك مصر ·· الاصوات بعدد الاسهم · هوه يجمع الاسهم ·· ويحضر فى اجتماع الجمعية العمومية ويقول ·· عندى غالبية الاصوات ·· تنبه رجال بنك مصر · موش عارف المرحوم **طلعت حرب** ·· وا لاالدكتور **حافظ عفيفى** لجأوا للحكومة ·· أواستشاروا الدكتور **عبد الحميد بدوى** فأعطى الرأى بتغيير مادة فى نظام بنك مصر ·· بأن عدد الاصوات ميكونش بعدد الاسهم · فوقف عبود فى زحفه على بنك مصر · وأراد أن يدخل عضوا فى مجلس الادارة وله حـق · كرجل مالى وعبـود راجل بيخوف · ورجال المال بيخافوا من بعض وخدت الحكاية دى سنتين · وجه الياس اندراوس بأمر السراية · وقال لهم خدوا عبود ·

الرئيس — ماحصلش تلميح ·· فى الدور ده ·

الشاهد — أنا فى الوسط ايه ذنبى بين أصحاب الملايين ؟ الياس دخل عبود فى بنك مصر كعضو مجلس ادارة ومازال قيد التصويت موجود ·وفاضل بنك تانى البنك الأهلى · عبود عنده باكيه كبيره من الأسهم ·

الدفاع : محافظ يعنى ·

الشاهد — الباكية يعنى حافظة ·· يعنى روزمة · دخول عبود فى البنـوك الكبيرة ·· يعطى له أسهم لشركاته · ومع عملائه فى الخارج ·· راجل يشترى آلات من الخارج ولما عمل شركة السـماد ·· عملت له الحـكومة الضـمان للدولارات ·· وده له قيمته فى الخارج · بدأ عبود السـعى فى انه يخش مجلس ادارة البنك الاهلى عبود برضه يخوف ·· مش سـهل · مع انه فى منتهى الدماثة واللطف ·· واذا تكلم لا يرتفع صوته أبدا أمام محدثه ··

الرئيس — ثعبان يعنى ·· ؟

الشاهد — حاول انه يخش البنك الاهـلى · بدأ محاولاته من أيام ما كنت سكرتير البنـك سنة ١٩٤٨ و ١٩٤٩ ·· أذكر فى جمعية عمومية اقترحت على المحافظ · انه يرضى عبود ·· ويأخذه جامع أصـوات · مجلس الادارة ينتخب اثنين يراقبوا عملية التصويت · ودى لها قيمتها · عبود بدأ محاولاته فى انه يخش البنك الاهلى · ووقف مستنى خلو أى مركز · وفى سنة ١٩٥١

فضى مركز فطمع عبود انه يخش ، انما ما كانش عارف ان اندراوس طمعان في المركز . ويظهر ان التلميح علشان يسيب الكرسى واندراوس هوه اللى لطش الكرسى . اندراوس عين بتدخل الملك السابق . أصحاب الاموال بيصافوا بعض . ويعادوا بعض . بين بعض علشان احنا بره ما نعرفش . عبود ماله مش عارف يسوى طريقه ويمشى علشان يمشى .. مع اندراوس أقوم أنا أقول أملحه .

الرئيس ـ اجتماع البيضة .

في بنك مصر كعضو مجلس ادارة . ومازال قيد التصويت موجود . وفاضل بنك تانى البنك الاهلى عبود عنده .. باكيه كبير من الاسهم .

الدفاع ـ محافظ يعنى .

الشاهد ـ الواقعة الاولى اللى فؤاد بيتكلم عليها عن الاجتماع اللى حصل في شركة البيضا حصلت سنة ١٩٥٢ وسأبدأ الكلام من سنة ١٩٥٠ لانها حلقة مرتبطة ومكملة . سنة ١٩٥٠ لما جيت الوزارة مع الوفد فى فبراير أو يناير ، عرض علي فى الوزارة ملف وفيه خطاب من وزير المالية **عبدالشافى عبدالمتعال** لرئيس الوزراء **حسين سرى** فى الوزارة المحايدة قبل مجىء الوفد وفيها وزير المالية يقول ان فيه مبلغ معرفش ٢ مليون جنيه أو ثلاثة ضريبة على عبود . طبعا مش كل المبالغ اللى على عبود وما أقدرش اتذكر الرقم بالضبط وعلى الخطاب تأشيرة من حسين سرى رئيس الوزراء فى الهامش . وأنا متذكر ان هذه التأشيرة مكتوبة فى سطور نازلة لتحت جاء فيها (برجاء النظر أسبوعين أو اسبوع) . مش فاكر ، حاجة منهذا القبيل ،فى الموضوع ده أنا جى الوزارة جديد قلت أنا لازم اطالب عبود بالمبلغ وأقوله يدفع المبلغ كله .. طلبت عبود على طول علشان خاطرك وده أسلوبه باستمرار أنا حنزل من عندك هنا وابعت لك مليون جنيه على طول ، نزل ومافيش وقت بسيط وأنا كنت لسه فى مكتبى جه الشيك وجدت حبره لسه طرى والشيك باسم الدكتور زكى عبد المتعال وزير المالية .

الرئيس ـ شيك خصوصى يعنى ؟

الشاهد ـ شيك بمليون جنيه باسمه ، حاجة لطيفة خالص . أنا قلت ياريت حط اسمى بس بدون ذكر وزير المالية وكنت عرفت شغلى أنا .. حولت آدى القرش صاغ لانه لو راح لعبود ماهش حيرجع واستلمت الحكومة الشيك للحسابات وهنا حصل فصل لطيف جولى بعدها حولت الشيك بيقولوا الشيك الكاتب حيرجعه لعبود لان الشيك ناقص ورقة دمغة قلت لهم لا فى عرضكم ، الشيك .. وفى يوم تانى قابلت عبود وكان فيه حفلة استقبال فى سفارة أجنبية فقال علشان خاطرك وتكريما لك بعت الشيك باسمك قلت له أنا شاكر . انما الباقى فين ؟ قال بس امهلنى لان المليون ده أنا جمعته من جميع البنوك وفتحوا لى اعتماد جديد فى البنك الاهلى ، البنك اللى بتعاون وياه ان عبود يدفع حاجة ثانية مفيش . عبود مسائله كثير وشركاته كثيرة شركة البوسطة الخديوية للبواخر وشركة السكر وشركة السماد اللى انشئت أخيرا وشركة التقطير ومصانع متشابكة ومتضاربة كبيرة ومطلوبات الحكومة

متعددة ومختلفة منها استحقاق رسوم انتاج مستحقة على السكر حوالى ١٧ جنيه للطن ، ومستحقه عليه تلاقى فى وزارة اشي السكر اللى تشتريه الحكومة من الخارج ، وتسلمه لعبود يوزعه ٠٠ الحكومة تدفع ثمن السكر اللى ييجى من الخارج ويستلمه عبود والثمن بتاعه يرتفع ٠ ودى أرباح تجارية وصناعية ورسوم مختلفة وأظن فيه سكر اللى أخدته القوات الانجليزية وقت الحرب منا ٠ خدوه الانجليز وقالوا حنرد لكم الثمن أو نرد لكم السكر وأذكر انهم ردوا السكر عبود دايما أبدأ يواجه طلبات الحكومة بطلبات أخرى نيجى نطالبه برسم انتاج سكر يقول أنا لى عندكم فرق علاوة اعانة غلاء، نطالبه بحاجة يرد بحاجة ثانية ، تطالبه بحاجات على شركة البوسطة الخديوية يقول شركةالسماد عاوزه منكم كذا ٠٠ ولما لقيته بهذا الشكل يخلط الطلباتعلى المطلوبات وهو دائما شركات عبود مربوطة كلها بعبود مع انها شخصيات معنوية مستقلة وهو يعلم هذا وأنا عارف ان الحسابات الخاصة بهذه الشركات منفصلة انما يجب ان يعمل هو على خلط الامور على بعضها وده كله علشان يؤجل الدفع لان ده يدى له قوة فى السوق ٠٠ الحكومة لما تكون عاوزه منى نصف مليون جنيه واخده فى ايدى وخليه معايا وأشغله فى السوق ويجيبلى مكاسب ، كل ما ياخد الحاجات اللى لنا عليها فلوس ويحقق لنفسه ربح يكون لنا عليه فلوس أكثر وهكذا يقعد يلف ٠٠ أكلمه فى شركة السكر يطلع لى فى شركة أخرى ٠٠ أخذنا نلف فى حلقة مفرغة زى ساقية جحا الى أن بدأنا نتكلم فى مسألة بنك مصر اللى تكلمت عليها أمس ٠ شاف هو المفاوضات دى بدأت مع بنك مصر فحل الموضوع الخاص بالضرائب بتاعتها وكانت هذه الضرائب قد ربطت فى وزارة المرحوم **محمود فهمى النقراشي** فقال عبود انتم لازم تعاملونى زى بنك مصر وراح للنحاس والنحاس كلمنى وقاللى انت دلوقت بدأت مفاوضات مع بنك مصر قلتله أيوه ، وده بعلمك وباذنك قال طيب تعامل عبود وهو راجل صديقنا تعامله زى ما تعامل بنك مصر ؟ قلت له صديقنا ولا مش صديقنا أنا ما يهمنيش ؟ أنا يهمنى الصالح الاقتصادى القومى للبلد فقط والشركات المصرية ما تبقاش مهددة ، وقلت له لك على انى أعمله لجنة زى لجنة بنك مصر تبحث الموضوع ٠ فعملت لجنة من الفنيين بتوع الوزارة ورأست اجتماعاتها الرئيسية وكان بيحضر عبود ومعاه **زهير جرانه** محاميه وبدأ الفنيون يناقشون **عبود** وبدأ عبود يدخل المسائل فى بعضها وفى الوقت اللى المفاوضات مع بنك مصر تتقدم لانه فتح كل دفاتره أمام اللجنة ، **عبود** عمل العكس رفض يورى كل حاجة يطلب منه بيانات أو كشوف ، ييجى فى الاجتماع اللى بعده من غير أرقام ومن غير حسابات وفى الاثناء دى ييجى لى **عبود** يقولى انت بتقول انك يهمك الشركات القومية والاقتصاد القومى وانهم لا يتأثروا ٠ سيبك من الموظفين دول والمسائل دى تحل من أعلى ٠ قلت ازاى يعنى اجى أنا ومطلوب منك عشرة مليون جنيه أقولك ادفع خمسة ؟ الفنيين أهم موجودين واللى يقولوا عليه أمشيه ٠ يقولى عبود لا السياسة العليا تقتضى هذا ٠ اقول له قدم لنا المستندات مايقدمش٠ فضلنا على هذا النحو لغاية ماا نتقلت الوزارة فى الصيف للاسكندرية ٠ وكان استجد الموضوع اعانة الغلاء للشركات اللى سبق أن أشرنا اليها من قبل ٠

تقدم عبود لوزارة التموين يقول اعانة الغـلاء دى للموظفين والعمـال احنا ما ندفعهاش انت يا حـكومة ادفعى المبلغ وأظن المبلغ كان حوالى ٩٠٠ ألف جنيه ، وبقى عبود يدخل المبلـغ ده كأنه حق له علينا وقعـد يطالب وزارة التموين بهذا وانضم لهفى الاثناء دى حاجات تانيةعلى الحكومة : اعانةالزراع بتوع القصب وكانت تبلغ حوالى ٩٠٠ ألف جنيه الاخرى ودخلنا فى السكر اللى استورد لتسديد أثمانة ، ودخلنـا فى شركات المياه الغازية وان عبـود ما بيمونهاش بالسكر الكافى ، وأظن اتكلمنا فى حـكاية المولاس أيضـا والمولاس على سبيل التاريخ كانت شركة كوتسكا قايمة بتقطيره وتاخد المولاس من عبود فانشأ هوه شركة تقطير تاخد هى المولاس ٠٠ شركة كوتسكا قفلت وفلست بعد كده على طول ٠

الرئيس ـ مصير عمال كوتسكا كان ايه ٠

الشاهد ـ أظن ماحدش سأل عنهم ٠٠ كانت المسائل دى تثـار فى لجنة التموين دون أن تصل الى حل وسافرنا اسكندرية فى الصيف وتسوية بنك مصر أوشـكت على الانتهاء ٠٠ طول الوقت ده الرئيس السـابق مصطفى النحاس يسألنى عملت ايه لعبود أقول له المفاوضات دايره وهو ماهش راضى يورينى المستندات ومفاوضات بنك مصر تتقدم ومفاوضات عبود تتأخر ٠٠ فيكون رده لابد تسوية بنك مصر تقدم لمجلس الوزراء مع تسوية عبود أقول له حاضر بس عبود يساعدنا شوية ٠٠ وان عبود يساعدنا مافيش فايدة ٠٠ لغاية ما النحاس سافر فىالصيف وليلة سـفره يكرر لى الموضوع ده يوم سفره وكنا فى الميناء وكان هو مسافر على مركب عبـود أظن قلت له اللجنة بنشتغل ولم تنته الى شىء قاللى احنا حطينا صباعنا فى الشق ٠ تسوية بنـك مصر انتهت وقدمتها لمجلس الوزراء وقبل تسويتها الاستاذ فؤاد سراج الدين قال أمال تسوية عبود فين قلت له لسه ما خلصتش دى اللى خلصت علشان علشان عبود ماهش متقدم فى المباحثات وانى دى تمر والثانية لمـا ينتهى منها تمر ٠

الرئيس ـ ما تذكرش ان النحاس وحرمه اخذوا تصريح بمبـالغ خارج القطر المصرى قد ايه ؟

الشاهد ـ أظن سنتها ٧٠٠٠ جنيه ويمكن التحقيق منها من مراقبة النقد ٠

الرئيس ـ اللى كان بيسرح بخروجها لأى شخص عادى أد ايه ؟

الشاهد ـ للشخص الواحد على ما أذكر ١٥٠ جنيه وانمـا يجوز التصريح بأكثر من هـذا بتصريح خاص من وزير المالية لما انتهت المباحثات مع عبود وفى يوم كان عندى عبود فى بولكى وحتى لما جه عندى كان موجود واحد مـن الوزراء ساعتها والوزير خرج وعبود بص وقال والله نضف ابن الـ (٠٠٠) طبعا قلت له ما يصحش ٠ أنا لما أسمع عبارة زى دى فى مكتبى وعن زميل لى ضرورى ادافع عنه ٠ فضحك هو وقلب الحديث وقال والله أنا مسـافر وحروح نابولى علشان أجيب النحاس وحرمه ٠ وقلت يا أخى ، يعنى ماهش كفاية النحاس جاى على مركب من مراكبك استقبله فى المينا وبس ٠٠ قاللى هو تعرف يا فلان المركب دى حترجع بالنحاس مخصوص وغيرنا الموعيد بتاعة السفر مخصوص وكان فيه محجوزة تذاكر على المركب ألغيناها ٠

هوه قال حتكلفني ٧٠ ألف جنيه لانها فاضية ماهش حاملة بضاعة وده علاوة انها وده أكبر مورد للمراكب لما أعمل حساب المكسب حيفوتني بالاضـــافة الى تكاليف الاجـــور والوقود ٧٠ ألف جنيه ٠٠ قلت له اشرب يا عبود ٠٠ والله بالتعبير ده ٠٠ وفعلا عاد النحاس وبعد عودته في أواخر أكتوبر واحنا في اسكندرية ورجع الرئيس الســـابق **مصطفى النحاس** فى أكتـــوبر على المركب ، وبمجرد ما قابلته قال يعنى حكاية عبود ماخلصتش قلت له التأخير يرجع اليه قال لكن القضايا معلقة قلت له والله خليه يساعدنا والمسألة متوقفة عليه واحنا حنخلى الاجراءات القانونية تاخد دورها ٠ لانه جانى وكيل الجمارك **علي بهجت** وكان مدير الجمارك بالنيابةجاب لى مذكرة رسم انتاج حوالى نصف مليون جنيه أو ٤٠٠ ألف جنيه يستجدوا ٠٠ قال أعمل ايه ٠

قلت **لعلى بهجت** ، حافظ على حقوق الخزانة واتخذ الاجراءات القانونية جهز الملف وحوله لادارة قضايا الحكومة ٠٠ يحصل صلح ولا مايحصلش احنـــا نحافظ على حقوق الحكومة ٠ ده واحنا فى اسكندرية وبعد ما رجعنا مصر في اخر جلسة لمجلس الوزراء حضرتها أنا قبل اخراجي اللى هى كانت جلســـة للتصفية فى الواقع قالى النحاس ما عملتش حاجة في مسائل عبود برضه قلت له هوه اللى اتأخر ٠ والسؤال اللى وجهه سيادة الرئيس فيما يتعلق بعـــودة النحاس وحرمه سنة ١٩٥٠ من الخارج حصل فصل فيما يتعلق بالامتعة اللى جابوها ٠

في الوقت ده كانت المسائل متحرجة بيني وبين النحاس وحرمه ٠٠ محبتش انى أتدخل فى الموضوع ويوم ما جه النحاس من أوربا كل الوزراء راحوا له على المينا وتعمدت أنا انى ما وصلش اسكندرية الا بعد الظهر ، ورحت له بالليل علشان ما شفش أمتعة ولا صناديق نازلة من المركب وأنا وزير مالية ، وتركت موظفى الجماك يؤدوا واجبهم وبلغنى ان كان فيه صناديق كبيرة وان لوريات حكومية نقلتها ٠ واللى عرفته ان اللوريات الحكومية قامت من المينا بالاسكندرية الى القاهرة رأسا ٠

الرئيس ـ كان قصر المرج موجود ؟ (١٠٠)

الشاهد ـ موجود ٠ وبلغنى ان الصناديق لكثرتها كانوا يحطوها في جنينة بيت فؤاد فى جاردن سيتى ٠ بعد كده واحنا فى اسكندرية بلغنى ان حـــرم الرئيس السابق النحاس بتشتكى فى الجمارك من الرســـوم الجمركية اللى قدروها عليها مرضيتش أسأل رجال الجمارك انما سألت فى الوزارة شوفوا انتم من غير أنا ما أسأل٠ قالوا ان حرم النحاس بتعين رئيس حرس٠ النحاس المعين لحراسته ضابط ٠وهو اللى بيتظلمويقول ان الرسم الجمركى كبير٠وعلى ما أذكر رجال الجمارك وجدوا فى الاقرارات العادية المقدمة ٠٠ لا الرئيس ولا حرمه حيكتبوا دا وانمـــا السكرتيرية اللى حتكتبها ٠٠ مكتوب ان دى صناديق فيها كراسى بلاج ورجال الجمارك يفتحوا الصناديق يـلاقوا أطقم موبيليا وتحف ٠ وكانت حرم النحاس متشددة انها ما تدفعش الا ٧٠٠ جنيه على ما أذكر ووصل الرقم بعد كده على ما أذكر بعد مفاوضات رجال الجمارك الى ١٥٠٠ يا ١٧٠٠ لا أذكر وسمعت اللى خلص الرسم ده ودفعه هوه عبود ٠ نرجع لآخر جلســـة لمجلس الوزراء وماعملتش حاجة لعبود ، وخرجت من

الوزارة بعد كده ورجعت فى الوزارة سنة ١٩٥٢ . وأول ما رجعت لقيت فى فبراير ١٩٥٢ أشكال قدامى خاص بالسماد ، وجدت ان بنـــك التسليف الزراعى تعاقد مع عبود على شراء كل السـماد الناتج من مصنعه وماكنش عرض على مجلس ادارة البنك .

مدير هذا البنك **الشافعي اللبان** كان معين فى عهد الاستاذ فؤاد سراج الدين سنة ١٩٥٢ . قلت لوكيل الوزارة شوف لى حكاية السماد دى ، وهل البنك محتاج لكل الكميات دى ومخازنه فيها ايه ؟. وسبق له خد من الشركة . ووزع ولا لا .. البنك عبارة عن شركة مختلطة نص مالهـا حكومى والنص الاخر البنوك والشركات مشتركين فيه ، فرفعوا لى التقرير بانهم فى السنة السابقة البنك خد ٢٥ ألف طن سماد من الشركة دى والسماد ده أظن باقى منه حوالى ١٣ ألف طن .

التعاقد كان علشان أول السنة فى يناير ١٩٥٢ ، ولو سمح لى سيادة الرئيس ما اتكلمش عن سبب عدم التوزيع ايه . وأظن دلوقت الحكاية اتحسنت من ناحية التوزيع .. قلت ان مجلس ادارة البنـك ما عرضش عليه وفيه ضرر بمصالح البنك والمساهمين ومنهم الحكومة وما نقدرش نتعاقد على كل الكمية ١٢٥ ألف طن ، حسب تقـدير عبود وتاخدهم الحـكومة كلهم أنا قلت ده حرام .. أنا قلت لعبود أنا مش حاخلى البنك يحتكر توزيع السماد قلت أنا حاخد منك جزء وانت تبيع للمزارعين قال عبود بقى أنافس الحكومة قلت له نافس . ما فيه نترات شيلى بتنافس انما ما أقدرش اتعاقد وانى اخد الكمية دى كلها وكلفت البنك أعمله عقد جديد وخلوا الكميات على ما أذكر يا ربع سنوية يا ثلث سنوية . وخدوا ٣٥ ألف طن وفى الثلث الثانى من السنة.. لانى قلت له اننا لو وزعنا حناخد كمية أخرى من غير ارتباط انما لو موزعناش مش حناخد أنا أخذت ٢٥ ألف طن وزعتهم . أطلب أكثر وماوزعتش أشوف الاستك عندى أقول لك كمل لى .. قال لا ..المنافسة دى لا . دا الشركة قومية وطنية .. قلت له على عينى وراسى انما انت تاجر ، والمستهلك اللى بيدفع قرش عاوز بضاعة ثمنها قرش والمنافسة دى فى مصلحتنا . يقــولى يخلصك نترات من الشيلى تنافسنى قلت له يوم الصنف بتاعك ما يروج تقدر تمسح نتـرات الشيلى يقــول تجيبوا لى من شيلى وتدفعوا لهم عملة أجنبية ولا تاخدوش منى قلت له .. أنا لى اجراءات فى نترات الشيلى واذا استهلكت بضاعتك حاخد منك . فى الوقت نفسه جبت وزير شيلى وقلت له زمان كنا بنـاخد منكم السـماد بتاعنا كله ودلوقت عندنا شركات مصرية عاوزنها تشتغل فأيه رأيك . قلت له أنا بنستورد من شيلى سنويا باثنين مليون جنيه .. وحتى كان فى اتفاقيات الارصدة ان البترول والسماد متفقين ان انجلترا تدفعها فضلت فى مفاوضات لغاية ما قال يقبل ياخد النص نقدا والنصف الثانى ناخد به قطن . اعتبرتها حركة مبدئية ووزير شـيلى قال اننا مش عاوزين قطن وانما رايحين ناخده ونبيعه اتفقنا على هذا وفى الوقت ده الاتفاق بتاع عبود ماشيين يبحثوه واستقالت وزارة الرئيس السـابق على ماهر وجت وزارة نجيب الهلالى . وأنا فى وزارة على ماهر عبود كان بيجيلى

وابتدأ يقدم مذكرات على المسائل الاخرى اللى معلقة من ضرائب لرسوم الخ. أنا لما دخلت وزارة الهلالى قلل من زياراته لى . هوه فى الواقع بينه وبين الهلالى الود مفقود . كان سببها قضية سنة ١٩٤٤ ونجيب الهـلالى كان محامى خصم عبود وماحبش أذكرها فى الجلسة . بينه وبين نجيب الهلالى مافيش ود فقلل من تردده على مكتبى الى أن جاءت الواقعة اللى رواها الاستاذ فؤاد سراج الدين وهو صـادق فيها انما مش استدعانى الياس والحمد لله الاستاذ فؤاد صححها .. وفى يوم جمعة من شهر مارس ١٩٥٢ ضرب لى اندراوس تليفون فى البيت . وقال يا فلان أنا عاوز أشوفك أجيلك فين .. فى البيت .. قلت له لا انى نازل فماتقدرش تجيلى فقال لو سمحت تبقى تفوت عى فى المكتب قلت له أنا بالصدفة حروح جروبى وهو مكتبه فى شارع قصر النيل قلت له أنا أفوت عليك فى هذا المكتب وهو مكتب شركة البيضا .

الرئيس ـ قانونا وهو مستشار الملـك يصح أن يعمل فى الوقت نفسه فى السـوق ؟ .

الشاهد ـ قانونا مستشار رئيس الدولة يجب أن يتفـرغ لرئيس الدولة . انما يشتغل خصوصا فى أعمال تجارية فيها التنافر .

الرئيس ـ وجوده كمستشار لرئيس الدولة دى تسهل له كثير ؟

الشاهد ـ طبعـا كثير . واندراوس عـلى انه مستشار للملك دخل شركات كثير لدرجة انه كان فيه خلاف بين الحكومة وشركة مياه الاسكندرية فالياس هجم عليهم وخلا رئيس مجلس الادارة استقال والمجلس اختار اندراوس ... عمل هجوم خا طف . نزلت من بيتى وطلعت عند اندراوس وبعد قليل وأنا باخد فنجال قهوة دخل عبود ومعه محاميه الاستاذ زهير جرانه يحمل ملف وظرف كبير قلت له خير . اندراوس قال والله عبود ما يحبش يجيلك الوزارة انت عارف نجيب الهلالى . ففضل انه يجتمع بيك هنا قلت لهم انتم عارفين أن يوم الجمعة ده يوم راحة والواحد يهـرب فيه من شغل الوزارة . عبود قال برضه الشركات .. والواجب الوطنى وظل يتكلم فى موضوع السماد اللى هو اسس العقد اللى اديتها لوكيل الوزارة مجحفة بحقوقه وقعد يشرح نفس الحكاية . وعبود عنده لازمه فى كل مقابلة يكرر نفس الموضوع يقابل الطلبات بالطلبات ويقول ايه الحل وحجته الوحيدة أن دى مشروعات وطنية . وبعدين تكلموا عن البوسطة الخديوية وفى كل هذه المسائل وأنا استمع وبعدين قلت لهم نبقى نشوف فى الوزارة . ابعتوا لى مذكرات بمطالبكم وقلت له اذا كنت ماهوش عاوز تيجى الوزارة ، ابعت الاسـتاذ **زهير جرانة** وهو زميـلى فى التدريس فى الحقوق وزميلى فى وزارة **على ماهر** ، يبقى يتفضل عندى يدينى المذكرات دى . وفعلا زهير جاب لى المذكرات ، وانما على طريقة عبود ما تحلش أشكال . وعلى ما أذكر عقد السماد ابرم وأمضـاه عبود زى الاسس اللى وضعتها أنا . وصفقة شيلى نفذت . آدى قصة المقابلة فى مكتب اندراوس من ناحية أخرى ، أندراوس مهتم جدا بعبود وكل ما يقابلنى يقول لى الملك مهتم بمسائل عبود ، أقول له طيب يا سيدى عارفين . والى أن خرجت من الوزارة مسائل عبود كانت ماشية فى طريقها القانونى الصـحيح ، ووزير التموين فى وزارة **الهلالى** أعد العدة وبعت لقضايا الحـكومة بالمتأخرات ،

وكانت حوالى ١٠ مليـــون جنيه بين قضـــايا وغيره ٠ وما أعرفش زادت دى الوقت بقت عشرة أو احدى عشرة حاجة من هذا القبيل ٠ وفى أثنـــاء وزارة الهلالى عبود جالى فى يوم فى مكتبى وقعد يتكلم وبعدين قال تعـرف يا فلان ٠ قلت له خير ٠ قال أنا ما تندمتش عـلى شىء فى حياتى أبدا قـد ما بتندم على حاجة واحدة دى الوقت ٠ قال وأنت خارج الحـكم سنة ١٩٥١ سمعت كلام فؤاد ما خدتاكش فى مجالس ادارة الشركات بتـاعتى ٠ وأنا ردت أنه فى سنة ١٩٥١ كانوا بيحاربونى علشان ما أشتغلش فى الشركات وقلت له كمان الحمد لله لانه كان النهارده ما يبقاليش وش أتكلم معاك ٠٠ الحمد لله اللى ما حصلش ده أبدا ٠

الرئيس ـ كان الحديث ذو شجون ٠

عبد الفتاح حسن ـ كافه ســكر ٠

الشاهد ـ سنة ١٩٥٠ كان عبود يتردد عليه فى شـــأن التسويات وكان متكلم ويايا ويدردش ويقول أنت مزعل **زينب هانم** ليه وانت مزعل **فـؤاد** ليه أقول له والله ما فيش حاجة أبدا فقال فى مرة أنا يهمنى النحاس ولا حرم النحاس انما قال أنا حاطط كل أوراقى على فؤاد ٠

سراج الدين ـ حصان يعنى ٠

الرئيس ـ أصله كويس ٠

الشاهد ـ لان فؤاد اللى حيعمل رئيس وزارة وأنت خلى علاقتك بيه كويسة وأنا مستعد أقول له ان مفيش حاجة بينكم أبدا ٠

أظن ده نوع من المضـــاربة عن مستقبل ٠٠٠ الراجل بيقول حاطط ورقة يبقي ضـــامن ٠

الرئيس ـ الواحد بيعلب على حصـــان بيعرف وزنه ، والجوكى واعتبارات مختلفة ولازم وضع حكمة ده على أساس واعتبارات ٠

الشاهد ـ أظن راجل زى ده وعبود راجل وفدى قديم لانه سنة ١٩٢٤ طلع حرنال وفدى اسمه الكشاف ٠٠ وكان اسمه أحمد أفندى عبود ٠

فى اخـــــر وزارة الهـــلالى كنا فى أواخر رمضـــــان ٠٠ وفى مجلس التموين الأعلى الشكايات عرضت علينا ـ شهر رمضان له مقررات اضافيـة للسكر ـ الشكاوى انهالت ان شهر رمضان أوشك على الانقضاء ومقـررات السكر لم توزع ـ مخازن الشركة مش مسلمة لدرجة أن دايمـــا فى هـذه الجلسة بالذات الله يرحمه **سيد البدراوى** ضرب تليفون من المنصورة وطلبنى واحنا كنا فى الجلسة قلت له خير قال خير أنا بكلمك من المنصورة والسكر مجاش قالوا ده نتيجة تلكؤ عبود ٠ قلت يا اخوانا ما دام الامر بهـــذا الشكل يا وزير التموين ان ما كنتش مقررات السكر من النهارده تبتدى تطلع من المخازن أعمل حسابك على تشريع بالاستيلاء على شركة السكر ٠٠ قلت الكلام ده **لصليب سامى** انت تعد العدةكسلاح تكتيكى وخرجنا بعنوان زكى عبدالمتعال اللى خرجنا فيها من الوزارة جريدة « المصرى » خرجت بعنوان زكى عبدالمتعال كان يحاول تأميم شركة الســكر والاستيلاء عليها وثانى يوم حديث ٠٠ سألنا عبود عن نية زكى عبد المتعال ايه ٠ لما استقالت وزارة على ماهر يوم ١٩ ولما أصـحاب الجريدة عرفوا يوم ٢١ بالليل أن نجيب الهـــلالى كلف

بتشكيل الوزارة وأنا في هذه الوزارة راحوا لنجيب الهــلالى يطلبوا منه الصفح عما نشروه ضدى فنجيب الهلالى قال لهم والله أنا ما أعرفش وزكى أظن ما علقش أهمية على الحكاية دى وأنا خطتى مهما طلع ما ردتش عليه . فعبود بيقول فى الجرنال الحقد والكراهية أنا مالى زى حكاية صاحب المليون ده يملح ده . عبود قالى من سنة ١٩٥٠ أنه حاطط كل أوراقه على فؤاد سراج الدين وفى الواقع بيساعد الوفد للرجوع للحكم ومساعيه كانت معــروفة وظاهرة سنة ١٩٥٢ أثناء وزارة الهــلالى وهو كان أحد الاركان اللى تعد الدسائس والمؤامرات لاخراج وزارة الهلالى ومجيىء وزارة **حســين سرى** ، وأنهم يعتقدوا أن **حسين سرى** معناه الوفد يعود على طــول الخــط .. وأظن الاستاذ فؤاد يذكر حكاية الورد بشوكه .

الرئيس ـ قول لنا حكاية الورد بشوكه .

الشاهد ـ كان الاستاذ فؤاد سراج الدين فى بلبيس محددة اقامته (١٠٢) وفى حديث دار فى التليفون بين فؤاد وبين حــرم النحاس وعبود جاء به على ما أذكر أن السيدة حرم النحاس قالت لعبود اننــا مستعدين نقبل الورد بشــوكه .

الرئيس ـ أنت عارف أولا الاصطلاح اللى مســمين عبود به أيه أبو وش أحمــر .

الشاهد ـ زى المولاس . كانت المحادثات توقفت والانجليز بيــدوروا عــلى وزارة أخرى ودى كانت سياستهم دايما وكان الوفد خارج الحــكم وكانت الشائعات ان الوفد راجع ودى القصة اللى حــرم النحاس قالت فيها أننــا مستعدين أن نقبل الورد بشوكه والحكم كله شوك .

علاقة عبود بالوفد كانت متينة ويهمه أن تكون الوزارة اللى تلى الحكم صديقه لان مساعيه فى وزارة **حسين سرى** اللى تلت وزارة الهــلالى ، كانت ظاهرة لدرجة أن قيل فى اسكندرية أن الليلة اللى حصــل فيها عدول عن حســين سرى وكلف **بهى الدين بركات** ، وكان ليلتها **حسين سرى** قعد كام يوم . يومين ثلاثة يشكل فى الوزارة ، وفى آخر النهار على ما أذكر طرد الصحفيين وقفل البيت ، وقال أنا مش مشكل الوزارة ، وكان أرسل خبر لبهى الدين بركات وفى الوقت اللى فيه بهى الدين بركات نام على انه حيشكل الوزارة الصبح ، **حسين سرى** طلعت مراسيم وزارته فى الساعة الواحدة بالليل ، وهمه عايزين **حسين سرى** فأوهموا الملــك بأن فيه حركة فى القاهــرة ومظاهرات مع أن القاهرة كانت يومها هادية وأن ماكانتش الوزارة حتشكل بالليل من **حسين سرى** البلد هتقوم فيها ثورة ، صــحى **بهى الدين بركات** من النوم الصبح لقى وزارة **حسين سرى** موجودة فى الجرايد . **عبود** وقت تشكيل وزارة **حسين سرى** كان بين أخذ ورد . **أحمد رشدى** طلبوه وقال لما لقيت كريم ثابت قاعد مشــيت ومرضيتش أتكلم فى الوزارة خالص (١٠٣) وفى الوقت ده اللى شافوا عبود قالوا أنه بقى بالاوتومبيل بتاعه رايح جاى .. الشــاهد ان عبود زيه زى أى راجل مالى ، ورجال المال يحبوا أن يكون عندهم هوايات خاصة بعضهم يميل الى التحف وبعضهم يهوى السياسة الهدامة ودى فى أوروبا ، وهذه هواية أنهم يظهروا سيطرتهم .

سراج الدين ـ الشـــاهد قال ان اندراوس اسـتدعاه فى مكتبه ـ قال ان اندراوس كلمه بالتليفون فى البيت وقال له أنا عاوز أشوفك أجيلكوالا قال له حفوت عليك ٠

الشاهد ـ هو اتصل بيه ٠

سراج الدين ـ (للمحـكمة) اسـمعوا أقوال الدكتور زكى عبد المتعال فى التحقيق ٠٠ قال انه قبل أن يذهب الى جروبى اتصـــل بيه الياس وطلب رؤيته ولما كان اليوم جمعة عرضت عليه أن يمر على أما فى جروبى الجـــديد حيث اعتدت الجلوس أو بعد ذلك بقليل فكلوب محمد على (١٠٤) فأبدى رغبته فى انى أمر عليه فى مكتبه الخاص بشركة البيضـــا ومررت عليه ٠٠ يعنى ما قيل الآن ان اندراوس قال أجيلك قول أنا حقول عليه انه ينقض ماقـــاله فى التحقيق ، واندراوس بيقـــول انى اتذكر ان **أحمد عبود** كنت قابلته بالمصادفة وقال لى ان **الدكتور زكى** عمل فيتو على موضوع الاتفاق الخـــاص بالسماد وان اندراوس ذكر الموضوع للدكتور زكى وبعد ذلك عبود كان معاه معاد معىفى مكتبى ، فاتصلت **بالدكتور زكى** ان عبود معاه معاد معىدى الوقت واذا كان عنده وقت يفوت على وفعلا حضر ٠

الرئيس ـ عبود حصل على ميزة الزياره دى ٠

سراج الدين ـ أنا اسلم انه فى سنة ١٩٥٠ محصلش على أى ميزة وانما فى ١٩٥٢ حصل على ميزة فى سنة ١٩٥٢ كان رشدى نعمان فصل من الشركة ٠

الرئيس ـ بسبب طلاقه لاخت الشاهد ٠

سراج الدين ـ لا ٠ لا ٠٠٠ أنا قلت الاسم من غير الصفة ٠٠ اللى عاوز أقوله وأدلل عليـه هى العـــلاقة الوثيقة اللى بين الدكتـــور زكى عبد المتعال واندراوس ٠

الرئيس ـ ما كان أرضاه وحل مسألة عبود ٠

سراج الدين ـ يخلص من هـــذا ان زكى سنة ١٩٥٠لم يتخذ أى اجـــراء ضـــد عبود ٠

الرئيس ـ (للشاهد) ـ خد ورقة واكتب ٠

سراج الدين ـ هو ذاكرته كويسة جدا لم يتخذ سنة ١٩٥٠ أى اجراء ضـــد عبود بل ألف لجنة تتفاوض معاه وبس ٠ ولكن مين اللى رفع دعوة على عبود سنة ١٩٥٠ ؟ ٠٠ الشخص اللى الشاهد قعد يقول عليه ساعتين انه علاقته متينة بعبود ورمى عبود كل أوراقه عليه هو فؤاد سراج الدين ٠ اذا سنة ١٩٥٠ لم يتخذ أى اجراء من زكى عبد المتعال ضد عبود ٠٠ الشاهد قال لحضراتكم انه لما راح مجلس الاوقاف الاعلى ٠

الرئيس ـ ما احنا خلصنا من النقطة دى !!

سراج الدين ـ (للشاهد) ـ لما حطوا اسم أخوك فى أول الكشف ألم يلفت نظـــرك أن يتلقف عبـــود زوج شقيقتك ويأخذوه من وزارتك وما نقلتش الا بموافقتك ما لفتش نظرك انه يأخده ويديلوا بدل ٣٥ جنيه ٨٠ جنيه فى الوقت اللى عبود مسألته معلقة بينه وبين المالية ٠ أما علاقتى أنا به فـــلا أنكرها وهى صـــداقة ٠

الرئيس ـ صداقة علشان الكرة ٠

سراج الدين ــ الكرة والنادى الاهلى انما أنا أفخر بأنى اتخذت معه ما لم يتخذه معه أى وزير آخر .. رفعت عليه قضية .
عبود لم يصدر مولاس ، ولا أى حاجة . جرت العادة ان عبود يحتفظ بنصف ثمنها دولارات لحساب شركاته فعرض على هذا فأشرت باحتفاظ الحكـــومة بجميـــــع هذه الدولارات وكانت حـــوالى نصـف مليون دولار .. جه عبود وقال احنا أصدقاء طيب عاملنى معاملة انجليزى بالعملة الصعبة . وفعلا تم . الصداقة شيء والشغل شيء ثانى ... ودى كانت المرة الوحيدة اللى أشرت فيها هـــذه التأشيرة وكان بيبيع لانجلترا قلت له أنا اشترط لى للبيع لانجلترا انهم يدفعوا أى انجلترا بالعملة الصعبة . وفعلا تم هـذا . وتعديل قانون بنك مصر الخاص بالاصواف والاسهم احنا اللى عملناه سنة ١٩٤٣ . اذا أراد سيادة الرئيس أن أذكر له حكاية اندراوس بالتفصيل أذكرها (للشـــاهد) ــ ألم يعـــرض على سيادتك موضوع ضرائب خاصة بأندراوس وكنت وزير مالية ؟
الشاهد ــ والله انت السبب فى كده يا فؤاد ... عرض على وكيل الوزارة

لشئون الضرائب مشاكل الياس اندراوس بخصوص حاجة شركة البيضــــا أو بالنسبة له هو شخصيا ما افتكرش والخلاف قائم على الاساس اللى يحسب عليه المبلغ ومصلحة الضرائب بتقول ناخد ميزانية الشركة السنوية والخلاف على مبلغ ٣ آلاف أو ٢٧ ألف فى الضرائب مبدأين مبدأ سنوية الميزانية ومبدأ الميزانيات الشهرية . المبدأ ده طريقة أمريكية وهو أول من اســــتعملها فى شركاته . المؤسسة تطلع كل شهر ميزانية كاملة للموجودات والمطلوبات زى الميزانية السنوية .. قالوا فى أمريكا أن ميزانية الشهر تساعد المنتج انه يعرف مركزه بسرعة اتبعت هناك ومشيت وانتقلت لبعض البلاد واتبعتها شركة البيضا وفورد وشركات أخرى لما جم يحسبوا المبلغ شركة البيضـــا قالت على أساس الميزانية الشهرية الفـــرق أن يؤخذ عن الطـــريقة الاولى أو التانية ٢٧٠٠ جنيه أو ٣٠٠٠ آلاف جنيه وكانت هذه أول مرة يعرض هذا الخلاف لاول مرة وعرض على القضاء وحقول بماذا حكم فيه . مســـألة حســـابية .
سراج الدين ــ ما نجيب الملف علشان نريحكم .
الشاهد ــ حنتكلم وأنا ما قاطعتكش . قلت لهم دى وجهة نظـــــر جديدة أبحثوها وخلوا مجلس الدولة يبحثها ، ودى مسألة حسابية وحتتخذ شكل قانونى وعملت مذكرة من وكيل الوزارة قال آدى مصلحة الضرائب وآدى مجلس الدولة ، وأنا وكيل الوزارة أميل للاخذ بما يقول به مجلس الدولة . وأنا زى عادتى فى المواضع دى عارف وعارف ان ده موضوع قد يثير القيل والقال وعامل حسابى ان الاستاذ فؤاد سراج الدين يوما ما حيحا سبنى عليه .
سراج الدين ــ يا ســـلام .
الشاهد ــ فأشرت عليه التأشيرة بتاعتى بالموافقة على تأشيرة وكيل الوزارة بالاخذ بفتوى مجلس الدولة ... والشهر اللى فات صدر حكم من محكمة الاستئناف بالنسبة لشركة اتبعت هذه الطريقة قال ان الضريبة تتبع عــــــلى أســـاس الميزانية الشهرية فهل معنى ان الياس مستشار الملك اغبنه فى

حقه ولو كان عدوى أنا أعطى الحق لعدوى كاملا ... والمسألة ماهش مسألة دعاية ولك انك تحاسبنى اذ لم أكن على حق والملف أهو موجود .
سراج الدين ـ ألم تؤشر على هذه الاوراق بتاريخ ١٩٥٢/١/١٩ برفض هذا الطلب ؟
الشاهد ـ رفضت على أى أساس ؟
سراج الدين ـ بناء على رأى المختصين فى مصلحة الضرائب وكان ذلك على ضرائبهم الشخصية مش ضرائب شركة البيضا . لما عرضت على الاوراق وكيل الوزارة أشر بعرض الامر على مستشار الرأى . أشرت وقلت لا حاجة الى رأى مستشار الرأى لان الموضوع واضح وماهوش محتاج الى استشارته .. بعد هذا الوزارة خرجت وأرسل اندراوس شكوى الى مصلحة الضرائب وكان رأيها هو هو ومعلوماتى أنا تخالف الاجراءات التى تمت والتى قالها الشاهد ... وأنا مصادفة الى أن تأتى الاوراق .. ومعلوماتى أن مستشار الرأى لم يوافق ومصلحة الضرائب لم توافق فاذا ضم الملف سترون الحقيقة فؤاد سراج الدين رفض فى أول ينساير ...
عبد الفتاح حسن ـ الشاهد لما يشهد من حقكم وهو يؤسس كلامه على اتجاهات معينة علشان تتبينوا مدى صدق هذه الاقوال احنا عاوزين نبين من واقع الاوراق مركزنا احنا لما تطلعوا على الاوراق تتبينوا منها أن موقف المتهم ليس بالصورة التى ذكرها الشاهد فنحن نطلبها ونحن لا نرضى أن يقف الشاهد موقف الاتهام .
الرئيس ـ **أمام الرأى العام اعتقد أن هذه الاشياء مهمه .**
والساعة دى الوقت ٤ بعد الظهر والناس متقدرش تقعد واتأجل بقية الكلام لبكـــره .

توضيح من أحمد أبو الفتح (١)
ورد فى مناقشات محكمة الثورة (١٠٥) أمس أن هناك مبالغ صرفت من المصاريف السرية لمندوبى الصحف الذين رافقوا وفد مصر لدى هيئة الامم المتحدة فى سبتمبر سنة ١٩٥٠ الى ليك سكس ولما كان اسمى قد ذكر فى هذا الصدد ، فأنى أوضح الامر بكلمتين للرأى العام .
ان وزارة الخارجية وقتـذاك هى التى وجهت الدعوة الى رؤساء تحرير الصحف على اختلاف ألوانها لمرافقة وفد مصر لدى الامم المتحدة . وتحملت الحكومة جزء من نفقات السفر ذهابا وايابا ، والاقامة فى نيويورك . وقد تم ذلك علنا ، ونشرته الصحف وقتذاك . ولم يكن هذا بدعا ، فقد كانت له سوابق ولواحق فى جميع العهود ، اذ سافر صحفيون مع رؤساء وزارات ووزراء الى مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة ولندن أثناء المفاوضات .
ويتضح من البيان أن هناك فرقا بين المبلغ الذى صرف لى ، والمبالغ التى

صرفت لبعض اخواني الصحفيين • والسبب فى وجود هذا الفرق هو ان بعض زملائى صرفت لهم فى مصر مبالغ أخرى قبل سفرهم لتغطية نفقات السفر ، بينما لم يصرف لى شىء فى مصر ، اذ تولت جريدة المصرى تغطية نفقات السفر ذهابا وايابا •

والذى احب أن اؤكده هو ان هذه المبالغ كانت جزءا من نفقات رحلة صحفية دعينا اليها ، واشتركت فيها جميع الصحف بلا استثناء • وليست هذه المبالغ من قبيل المصروفات السرية ، التى اتحدى أى انسان ان يثبت انى تسلمت منها مليما واحدا فى أى يوم من الايام •

وفى الاوراق الرسمية ما يثبت ان الدكتور زكى عبد المتعال وزير المالية وقتذاك وافق على ان تحول جريدة المصرى مبلغ ألف جنيه باسمى الى نيويورك ، لاستعين بجزء منه على تغطية مصاريف هذه الرحلة التى دعيت اليها رسميا •

أحمد أبو الفتح

الرئيس ـ كنا قد طلبنا الاستاذ أحمد نجيب لسؤاله فى مسألة القطن ، يا ترى هو موجود ؟ (١٠٦)

(نودى الشاهد أحمد نجيب)

الدكتور زكى عبد المتعال : لى كلمة بسيطة . فى جلسة ماضية الاستاذ فؤاد سراج الدين قال بمناسبة موضوع زوج اختى اللى نقلته الى وزارة المالية ورقيته بالاختيار ، وأنا وافقته على ذلك . انما بالبحث تأكد لى ان زوج اختى حاصل على الليسانس سنة ١٩٣٩ وأخذ الدرجة الخامسة سنة ١٩٤٨ ونقل الى وزارة المالية فى فبراير سنة ١٩٥٢ وظل بها الى أغسطس سنة ١٩٥٢ حين ترك الخدمة والتحق بشركة السكر ، ولم يحصل على أى درجة وهو بوزارة المالية ولم ارقه . وملفه موجود .
الرئيس : المسألة دى نوقشت .

الشاهد ـ أنا قلت ان عبود دفع لى شيك بمبلغ مليون جنيه . ولكنى وجدت خلاف ذلك انى اخذت منه فى خلال خمسة شهور حوالى مليون ٩٠٠ ألف جنيه لحساب مصلحة الضرائب ، وحوالى مليون ونصف مليون فى أغسطس سنة ١٩٥٠ لحساب وزارة التموين . وتأكد لى أيضا انى رفعت على عبود عدة قضايا . أنا قلت انى اعطيت تعليمات برفع قضايا على عبود لمصلحة الجمارك فى أكتوبر كما انى رفعت قضايا أخرى فى فبراير سنة ١٩٥٠ قيمتها ثلاثة ملايين جنيه . فأكون حصلت للحكومة من عبود على حوالى أربعة ملايين ونصف مليون جنيه . ورفعت عليه قضايا .
الرئيس ـ (لسراج الدين) ـ اذا كان عندك ما يثبت ان هذا الكلام غير صحيح اثبت لنا ذلك .
سراج الدين ـ أنا قلت انه لم يقم أحد برفع قضايا على عبود الا أنا فقط .
الرئيس ـ تقدر تثبت لنا هذا ؟ ننتقل الى مسألة أخرى ... الدوسيه الخاص بالشامى فيه كارت بتاعك .

سراج الدين ـ كارت ايه يا افندم ؟
الرئيس ـ كارت توصية منك على الطلب الذى تقـــدم به · المدعى يقدر يورينا الكارت ؟
المدعى ـ موجود وفيه الكارت فعلا · وثابت فى الدوسيه ان **أمين الشــامى** تقدم فى ١٩٥٠/٩/٦ لوزير التموين بطلب قال فيه ان مستودع الدقيق بدمياط قد انتقل كعهده الى بنك مصر أخيرا بصفة مؤقتة بعمولة · وكان فى ١٩٥٠/٩/٦ والتمس فى هذا الطلب اعطاءه التعهد بدون عمولة وكان فى ١٩٥٠/٩/٦ هذا عليه تأشيرات تفيد باتخاذ الاجراء العادى · ولكنه عاد فى ١٩٥٠/٩/١٣ بطلب جديد وضح فيه طلباته السابقة وقدمه وأرفق به كارت المتهم ··· (مع تحيات فؤاد سراج الدين) ثم بعد ذلك اتخذت الاجـــراءات بسرعة فائقة ·

سراج الدين ـ فين الكارت ده وريه لى ؟
الرئيس ـ محفــوظ فى الملف كورقة رســـمية وواخد رقم مسلسل هــو رقم ٨٧ ·
المدعى ـ يعنى فى الدوســـيه برقم ٨٧ والملف ثابت فيه البروتستات جاء فى المذكرة المقدمة فى هذا الشأن من مراقب تموين دمياط الاســـتاذ « على القطة » ان « أمين الشامى » أفلس من سبعة شهور » وأخذ يقرأ المذكرة » وفيها ان الشامى كان يتجر فى الاحذية وأصبح محله فى ذلك الوقت خاليـــا وليس لديه القدرة لتمويل العملية لانه يجب عليه الاحتفاظ بكميات من الدقيق ثمنها بضعة آلاف من الجنيهات واعداد الاماكن لحفظها فيهــا على الشروط الصحيحة · وان المحل الذى كان يتشغل به فى الاحذية مستأجر ولا يتسع للكمية التى يجب ان يحتفظ بها · وانه سبق له أن مارس تجارة الدقيق · وأن عملية توزيع الدقيق فى دمياط مستمرة ولا توجد شكاوى ضد بنك مصر · وانه سبق للوزارة أن شحنت كميات من الدقيق لبنك التسليف الزراعى فقام أصحاب المخابز بتقديم شكاوى قالوا فيها انهم مطمئنون الى توزيع الدقيــــق بمعرفة بنك مصر ·
كمــــا ان مراقب التموين قال فى كتاب آخر ان معنى عبارة (أفلس) أنه توقف عن العمل وعن الدفع · ثم اتخذت الاوراق سيرها · وكان تقريره قد رفع لوزارة التموين فى يوم ١٩٥٠/١١/١٦ وكان قد سرد فيه تطورات توزيع الدقيق فى دمياط بافاضة وانتهى الى انه يرى انه لا مبرر لانتزاع هذه العملية من بنك مصر واسنادها لغير البنوك لعدم توفر الضمان الكافى لسلامتها لدى الافراد وتن أهمية شئون التموين لا تسمح لغير البنوك بالقيام بها · أما مسألة التنازل عن العمولة فانه لا يصبح أن تكون اغراء لاسناد العملية اليه · لانه لابد سيحصل عليها من طريق آخر ·
وفى ذات التاريخ وافق الاســـتاذ **أحمد حمزة** وزير التموين على اســـناد العملية اليه بغير عمولة ·· وعلى أساس انه اذا خالف أى شرط من شروط التعاقد جاز الغاؤه دون انذار ·
الرئيس ـ يعنى ايه من غير عمولة ؟ ·يعنى يشتغل بلاش · والا بتقولوا له اسرق ·

المدعى ــ الادعاء من جانبه يرى ان هذا معناه البيع فى السوق السوداء · وأنا كنت اعتقد ان الملف ده لما اطلبه من وزارة التموين مش حلاقيه فاتصلت بالاستاذ على القطة مراقب تموين القنال الآن وهو اللى كتب التقرير المرفق بالملف فكتب تقريرا يكاد يكون متمشيا مع التقرير الموجود تماما ·

الرئيس ــ تحب تشوف الكارت الاول ؟ ·

« ناول المدعى للاستاذ فؤاد سراج الدين الكارت الذى اطلع عليه » ·

سراج الدين ــ ايوه · الكارت بتاعى لكن ده مش خطى ·

الرئيس ــ يعنى الراجل ده راجل نصاب ؟

سراج الدين ــ والله ما اعرفش لكن ده مش خطى ·

الرئيس ــ يعنى الموظفين مثلا يجيبوه ويحطوه من غير علمك ؟

سراج الدين ــ ما اعرفش · هاتوا خبير خطوط ــ والا حتى هاتوا خمسة خبراء يفحصوه لوكنت ·

أنا اللى كتبت ده · **ماكنتش اكتب (مع تحياتى) لوزير زميلى** · كنت أكتب عزيزى الاستاذ فلان مثلا · ثم ده مش خطى · وخطى موجود فى الاوراق الرسمية عندكم كثير ويمكنكم مضاهاته · وسيتضح بمجرد النظر العادى من غير حاجة لخبير ان ده مش خطى ·

وكنت اقدر بدل ما اكتب كارت زى ده اكلم وزير التموين بالتليفون · واللى تولى وزارة التموين كان الاستاذ **مرسى فرحات** أولا فى وقت تقديم الطلب الأول · ثم تولاها الاستاذ **أحمد حمزة** بعد ذلك · وهو اللى وافق على المسألة · هاتواهم واسألوهم ·· والواقع كارت زى ده من غير تاريخ · أو تأشيرة بأى كلمة ·

الواقع ليس فيه للآن فرع لبنك مصر بدمياط · ودمياط مش عاوزه بنوك لأنهم ناس شاطرين وفى غير حاجة الى البنوك · وانما البنك أخذ هذه **العملية** بعمولة واداها لواحد اسمه لشتاين وده مديها لواحد اسمه **مصطفى** كسيبه · وكل ده ثابت فى قضية قدمت الى المحكمة وحكم فيها · ومصطفى كسيبه اداها لواحد اسمه **الحديدى** وقدم الى المحكمة فى قضية حكم فيها بحبسه سنتين · يبقى بنك مصر فعلا لا يقوم بهذه العملية بنفسه ··· بنك مصر مش بس كان بياخد دقيق دمياط ؟ انما كان واخد بلاد كثير بنفس الطريقة · وكان بياخد عموله عشرين مليما عن كل جوال بخلاف مصاريف النقل والتخزين · ومع تحمل الوزارة بالعوارية ــ أى العيوب ــ والتلف · وبذلك ترتفع العمولة الى حوالى ١٠٠ مليم فى كل جوال · ومدينة دمياط بتاخد حوالى عشرة آلاف جوال ·

أمين الشامى هذا له سجل تجارى من سنة ١٩٣٦ وعضو فى الغرفة التجارية بدمياط من سنة ١٩٤٢ ، وقا لحالته كانت تعبانه · معقول · والبرتستو مش اشهار افلاس · لان اشهار الافلاس معناه شطب اسمه من السجل التجارى · وده لم يشطب اسمه حتى الآن ·

الرئيس ــ امال يتوقف عن الدفع يعنى ايه ؟

سراج الدين ــ أدى كمبيالة أو شيك وامتنع عن دفعه أو أخطر بعدم الصرف · اما أن يكون قد وقع خلاف قبل استحقاق الكمبيالة أو الشيك

فاخطر بعدم الصرف • أو يكون فى ضيق مالى •

الرئيس ـ ما رأيك فى جواب مراقب التموين اللى بيقول فيه ان محله ما يصلحش لتخزين الدقيق • ولا يساعش وانه لم يسبق له الاتجار فى الدقيق ؟

سراج الدين ـ حقول أكثر من كده • تقدم أمين للوزارة وقال انتم بتدوا عمولة لبنك مصر •• والحقيقة انها مش للبنك فأنا مستعد أقوم بالعملية مقابل انى ما أخدش عمولة واتحمل كمان مصاريف النقل والتخزين ••• العمولة بتؤخذ من الطرفين • من وزارة التموين ومن المطاحن •• فهو مكتفى بعمولة المطاحن فقط • لما تقدم الطلب ده • ولاول مرة نتلقى طلبا بالتنازل عن العمولة عرض على بنك مصر تاخد من غير عمولة •

الرئيس ـ مش باين فى الاوراق كده ؟

فأجل الموضوع لغاية ما تطلع على الدوسيه •

سراج الدين ـ الشرط اللى وضعه وزير التموين من انه أولا يخزن رصيد ١٥ يوم ده يحتاج الى أربعة أو خمسة آلاف جنيه • وكمان يعمل مخازن تتكلف مبلغ كبير • واذا كان فى ضيق مالى كان عدل عن أخذ العملية • دا الى الآن معاه العملية دى •

الرئيس ـ أنا ما بقولش الآن • ما هو دلوقت ريش من العملية • ولو ماكنتوش اديتوها له ماكانش بقى كده •

سراج الدين ـ يعنى لشتاين والا امين الشامى ؟

الرئيس ـ لا أمين الشامى ، لكن •• أنا وزير تقدم لى تقرير • لازم أسأله وقول له انت حالتك المالية لا تسمح ومحلك غير صالح واسأله عما ورد فى التقرير ••• طيب على كل حال ندخل فى الموضوع بتاعنا بقى •

كان الشاهد الاستاذ أحمد نجيب قد حضر عند أول هذه المناقشات وأحضر له هو الآخر كرسيا وضع بجوار الكرسى الذى يجلس عليه الدكتور زكى عبد المتعال فجلس عليه • وعندما انتهت هذه المناقشات طلب منه الرئيس أن يحلف اليمين القانونية فحلفها •

الرئيس ـ السيد أحمد نجيب جبناه شاهد علشان كل من الشاهد والمتهم •• لتوضيح نقط اختلاف وجهات النظر • يتكلم هو عن الحقيقة ، ويكون مؤتمر مناقشة • وزير المالية فى ٢١ مارس سنة ١٩٥١ اصدر قرارا بتحديد حد أدنى لسعر القطن وفى ٩ ابريل دخلت الحكومة مشترية هل العملية دى صحيحة وعادت بفائدة والا لا ؟ بالنسبة لكل من القرارين •

أحمد نجيب ـ الموسم ده ابتدأت الاسعار فيه • فى موسم سنة ٤٩ ـ ١٩٥٠ حصلت المناورات وانتهى الموسم وكان لها تأثير سيىء فى السوق سنة ١٩٥٠ • فابتدأ الموسم بحالة غير طبيعية • ابتدأ يمكن ميال للنزول شوية ابتدأ بحوالى ٩٠ ريال للكرنك وأقل للاشمونى •• وزاد الى ٩٤ للكرنك فى سبتمبر • وحصلت حركة تحسين • وقامت حرب كوريا فتحسن السوق وزاد من ٩٤ الى ١٧٢ ••• ثم ارتد تانى • وفى الفترة دى قررت الحكومة التدخل ولو خدنا متوسط الاسعار فى الفترة دى لوجدنا ان السعر اللى قررت الحكومة التدخل والشراء على أساسه مرتفع جدا • وكان أظن ١٦٨

ريال أو ١٧٦ ريال ٠٠٠ لم يكن للارتفاع سبب غير حرب كوريا · ولها الفضل الاكبر فى ذلك · والدخول فى الفترة دى اعتقد انه دخول على أسعار أعلى من اللازم · تدخل الحكومة كان دايما منبع شكوى من تجار الداخل ، وأغلب تجار الداخل بيضاربوا والتدخل ماكنش لحماية الزراع ولا التاجر اللى بيشتغل شغل اصولى · اعتقد انه ماكنش الا لحماية المضاربين على الصعود · فى الفترة دى كان كل الناس بيضاربوا على الصعود · تجار الصادر كانوا كلهم بايعيين مغطيين مراكزهم ·

الرئيس ــ على يحيى وفرغلى ماكنوش بيضاربوا على الصعود ·

أحمد نجيب ــ اعتقد كان رأيهم غير كده ·

الرئيس ــ وخورى وسلفاجو ؟

أحمد نجيب ــ دول سملوا الحكومة ·

الرئيس ــ اماك كان فيه الياس اندراوس مثلا ·

أحمد نجيب ــ دى الاشاعة اللى كانت شايعة وأنا ماكنتش اعرف بالضبط لانى كنت فى الوقت ده فى البلدية ولكن بالصدفة قابلت مدير لجنة القطن وهوه اللى قال لى النهارده الحكومة قررت التدخل وقال يشاع ان ذلك لحماية الملك وحاشيته·

الرئيس ــ على أساس ان الياس اندراوس هو اللى بيضارب لحساب الملك ·

أحمد نجيب ــ مدخلتش فى التفاصيل وهوه قال انه كان يفضل ان الحكومة تدفع الخسارة من المصاريف السرية · واعتقد ان الدخول فى الفترة دى ماكنش له داعى · من المصلحة ان السوق ياخد وضعه الطبيعى بدون تدخل · وقرار يوم ٩ أبريل ماكانش له داعى أبدا ·

الرئيس ــ فيه قرار اتخذ ٠٠٠ أسعار القطن كانت لغاية ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ ، وبعدين فيه سياسية خاصة رسمت للقطن عايز تقارن بين السياستين قبل يناير سنة ١٩٥٢ وبعده · (١٠٧)

أحمد نجيب ــ قبل يناير كان معمول حد أدنى حوالى ١٦٠ ريال ثم وصل الى ١٦٣ ريال فاعتبر هذا السعر حد أدنى جديد وتغيرت الوزارة وقعد السوق فى حالة تعليق لم يتخذ فيه أى قرار حوالى ٣٠ يوم اتخذ قرار بالنسبة لنسبة النزول فأصبحت الحالة سيئة والناس امتنعوا عن دفع الفروق والبورصة امتنعت عن الدفع والسماسرة بقو همه اللى يدفعوا من جيوبهم فالمالية اقررت انها تصفى المراكز على أساس ١٤٠ ريال وكان فيه خشية · لأن لأول مرة فى تاريخ مصر البورصة تتوقف عن الدفع فالحكومة قالت انها تشترى على أساس ١٢٥ ريال و ٨٠ ريال والتدخل فى الفترة دى كان يمكن اضطرارى لانقاذ الموقف الداخلى ·

الرئيس ــ يعنى لابد منها ؟·

أحمد نجيب ــ لابد منها ·

الرئيس ــ وكان ايه أسباب التوقف ·

أحمد نجيب ــ ان التجار كانوا متصورين ان الحكومة حتشترى وننتهى ولكن الحوادث اللى حصلت غيرت الوضع ·

المغازل امتنعت عن الشراء فى فترة قلق الاسعار والغزال دايما يحب يثبت

مركزه على أساس السعر المعقول فلما ميلقيش كده ميشتريش وفي هذه الفترة تحول عدد كبير من الغزالين للقطن الامريكي يعني الثقة هدمت .

الرئيس ـ ايه اللى صدر من القطن قبل يناير سنة ١٩٥٢ .

أحمد نجيب ـ سبتمبر ١١٩ ألف أكتوبر ٤١٧ نوفمبر ٤٥٦ ديسمبر ٦٤٣ يناير ٤٨٤ فبراير ٤٥٢ مارس ٢٢٠ أبريل ١٧٨ مايو ٣٤٣ بسبب حركة تدخل الحكومة وقرارها رفع الضريبة .

الرئيس ـ عاوز تقارن بين موسم ٥١ ـ ٥٢ وبين موسم ٥٠ ـ ٥١ .

أحمد نجيب ـ في الفترة الاولى بتاع حرب كوريا لا فضل لاحد فيها ده عامل خارجي .

الرئيس ـ هل فيه عامل خارجي تاني غير كوريا .

أحمد نجيب ـ لو تسمح لى المحكمة ما تكلمش عنها منش عاوز أسماء دولة ثانية .

الرئيس ـ يعني تعتقد ان تدخل الحكومة كان واجب ؟

أحمد نجيب ـ كان اجباري . السياسة اللى اتبعت سببت خسائر . لكن كانت سياسة كانت اضطرارية .

الرئيس ـ الشاهد يحب يسأل ... عنده نقط يحب يستوضحها ان كان فيه اصطلاحات فنية احنا مش فنيين اسأل فيها انت احنا بنسأل كده بالمنطق .

عبد المتعال ـ أسئلة عامة . الشاهد قال ان تدخل الحكومة سنة ١٩٥١ وشراءها القطن وتلقيها الفليارة ماكنش له لزوم هل يذكر الشاهد الكميات أي يذكر تعدادها ومبلغها وهل أسعارها كانت مناسبة .

أحمد نجيب ـ الحكومة اشترت حوالى ١ر٢٠٠ سنة ٥١ ـ ٥٢ . ٣ فليارات ودفعت فيهم حوالى ٣١ مليون والخسارة فيها حوالى ٥ر١٣ مليون جنيه على الأقل .

ما أظنش ان ده يبقى حماية الفلاحين ولكن لحماية المضاربين الفلاحين لم يستفيدوا لانهم يبيعون أقطانهم في أكتوبر أو نوفمبر وأسعار الشراء كانت أقل من متوسط الاسعار والمضاربات الصعودية لم تعد بفائدة الا على المنتج الكبير الذى يبيع تحت القطع .

عبد المتعال ـ ما رأيك في فرض حد أدنى وان كان لازم التمسك به في يناير وفبراير سنة ١٩٥٢ .

أحمد نجيب ـ أصلا ما يصحش وضع حد أدنى ولا أعلى الا في حالة واحدة اذا وصلت الاسعار الى درجة ما تجيبش للفلاح مصاريفه أو كانت كارثه ، وزى ما باقول في سنة ١٩٥١ بعد القلق والتوقف عن الدفع كانت الوزارة مضطرة لاتباع أي تدبير .

عبد المتعال ـ ما رأيك في اجراء الحكومة في يناير سنة ١٩٥٢ بتحديد حد أعلى المكميات التى يتعامل بها في المقصورة أى عشرة آلاف .

أحمد نجيب ـ كان ضرورى .

عبد المتعال ـ اذن كان هذا ضرورى لحماية السوق ومنع المضاربين على المكشوف . قلت لازم يكون عشرة ما رأيك في الاجراء الذى اتخذته الحكومة في ذلك وبعد الغاء ضريبة الصادر على القطن المصدر وهل عاد هذا الاجراء

بفائدة على البلاد ٠
أحمد نجيب ـ كان مفيد بدليل ان الصادرات زادت ٠ اضافى شهر أغسطس صدرنا ١٦٦٦ر١ قنطارا ٠
عبد المتعال ـ تدابير الحكومة اللى اتخذتها لتسهيل التصـــدير هل تأثر رقم التصدير عن مايو لنهاية موسم سنة ٥١ موسم سنة ٥٢ ٠
أحمد نجيب ـ فى مايو سنة ١٩٥١ ـ ٩٠٠ وفى نفس الفترة سنة ١٩٥٢ ـ ٢٧٠٠ ٠
عبد المتعال ورقم سنة ٥١ اللى هو ٩٠٠ هو الرقم الرسمى بتاع المالية ٠
أحمد نجيب ـ أيـــوه ٠
عبد المتعال ـ أذكر انى قرأت فى مذكرة وزير المالية عن الميزانية الحالية انه كان لالغاء ضريبة الصادر أثر فعال فى زيادة المصدر وذكر عن سنة ١٩٥١ أن ما صدر فى مايو الى آخر الموسم ٢٠٠ ألف وشوية انما اللى صدر فى ينـاير سنة ١٩٥٢ الى نهاية الموسم ٢٧٠٠ هل تعتقد ان اجراءات الحكومة فى ينـاير سنة ١٩٥٢ كانت ضرورية للسوق ولمصلحة البلد ٠
أحمد نجيب ـ توقف التجار وعدم استمرارهم فى السداد للظروف الخارجية كانت دى ضرورة ، ولذلك الحكومة اضطرت تعمل ضريبة على السماسرة وتفتح سندات بواسـطة التجار لســد الخســائر دى واذا لم يكن هـــذا كانت حصلت كارثة ٠
عبد المتعال ـ ذكرت ان مدير لجنة القطن قال لك فى أبريل عنـــدما تدخلت الحـــكومة فى أبريل سنة ١٩٥١ كان يقصـــد حمـاية مصـــلحة خاصة بالياس وغيره ٠
أحمد نجيب ـ ما فصدوش ٠
عبد المتعال ـ أظن قلت الحاشية هل نمى الى علمك ان اجراءات يناير سنة ١٩٥٢ كانت لاسباب خاصة بمصالح بعض رجال الحاشية ٠
أحمد نجيب ـ لا ما سمعتش ٠
عبد المتعال ـ ألم يبلغك شىء عن فليارة فبراير سنة ١٩٥٢ وفريق المضاربين على الصعود سلفاجو وخورى ، هل كانت مضارباتهم من نوفمبر سنة ١٩٥١ وطالع الى أن أتت فليارة فبراير سنة ١٩٥٢ رفضت استلامها الحكومة هــل كانت طبيعية ٠
أحمد نجيب ـ ما سمعتش ٠
عبد المتعال ـ بعد حريق القاهرة ورد فريق الصعوديين على الحكومة انهـــا تستلم فليارة سنة ١٩٥٢ وقالوا ان الفليارة دى قيمتها ١٢ مليون جنيه ورفض وزير المالية سنة ٥٢ اللى هو أنا استلامها ـ هل تعتقد ان هذا الاجراء للمصلحة العامة ؟ ٠
أحمد نجيب ـ مش وكلت شركة مصر تستلم نص مليون فى صفقة روسيا ٠
عبد المتعال ـ صفقة روسيا بعد كده بنك مصر هو اللى عمل صفقة المبـادلة علشان يخفف القطن المخزون ٠ عملت مفاوضات بالتبادل التجارى وكان معانا وزير المالية ووزير التجارة ، وصدرناها لتصفية السوق أما الفليارة بتاعة فبراير المضاربين كانوا عاوزين ٠٠

عبد المتعال ـ هل اجراءات الحكومة فى النصف الأول من سنة ١٩٥٢ كان لها أثر طيب أم سيىء فى الخارج ٠
أحمد نجيب ـ لم تستفيد البلاد الا لما رفضت ضريبة الصادر ووقفت لفترة وجدوا انهم حين قرروا ٠٠ كان أحســـن اجراء اتخذ لتصريفها ٠ اللى رفع الضريبة ٠ وزارة المالية ٠ وكانت الاجراءات الاخرى اجراءات ترقيع ٠ بورصة متوقفة عن الدفع ، تجار متوقفين وسـماسرة فى حالة افـلاس ٠ كان لابد من هـــذا ٠

عبد المتعال ـ ما قـول الشـــاهد فى انه ورد فى مذكرة وزارة المالية عن الميزانية الجارية بالنص فى صفحة ٨ وفى أســـفل الميزانية الاخيرة ٠ ورد ان الحكومة تحملت خسارة كبيرة عندما تدخلت فى سوق القطن سنة ١٩٥١ والاسعار دى كانت مصطنعة ٠ وفى أعـــلى صفحة ٩ قال كان للاجراءات التى اتخذتها الحكومة فى فبراير سنة ١٩٥٢ وهى أولا الغاء الحد الأدنى وتحديد أســـعار التقلبات وتحديد التعامل على المكشوف بعشرة آلاف قنطار وأخيرا الغاء ضريبة الصادر من مايو لنهاية الموسم أثرها فى الاستقرار الاقتصادى والمالى ٠ وجاب الرقم فى الفترة من مايو لاخر سنة ١٩٥١ وان الكمية التى صدرت فى الفترة من مايو لنهاية الموسم مليونين و ٧٠٠ ألف وقال ان هذه الاجراءات هى التى سهلت مهمة الاستقرار وانها كانت سياسة حكيمة فيما يتعلق بالاقطان ٠
أحمد نجيب ـ أنا قلت ان الاجراءات دى كانت ضرورية وأوافقك على نســـبة النزول المتدرج وحد أقصى للبيع المكشوف وأوافقك على وجود هذه مجتمعة مع رفع الضريبة ٠ غير ان رفع الضريبة له الاثر الاكبر ٠
عبد المتعال ـ رفع الضريبة أنا اللى قمت به وأنا وزير المالية هل بلغ الشاهد ان فى أبريل أو مايو سنة ١٩٥٢ أثناء انعقاد لجنة القطن الدولية ٠ بروما ندد بعض ممثلى الدول بالسياسة الســـابقة للحـــكومة وقالوا ان عندكم وزارة ورجال كبار مضاربين ٠
أحمد نجيب ـ سمعت والتنديد موجود لغاية دلوقت ٠
عبد المتعال ـ كما قلت ان الدول تفقد الثقة فى يوم ولا تستعيدها الا فى ســنوات ٠
ثم وجه كلامه الى الاستاذ أحمد نجيب قائلا : هل نمى الى علم سيادة الشـــاهد ان بعض الوزراء كانوا يضاربون ويعدلون فى تقديرات محصول القطن ٠
أحمد نجيب ـ دى ظهرت فى الجرايد العامة بتاعة الاستاذ عبد اللطيف محمود لما غير فى التقدير ٠
عبد المتعال ـ أنا اللى أحلته الى لجنة التطهير انه فى أبريل سنة ١٩٥٢ . هذه التقديرات تصدر دائما بناء على تقارير من وزارة الزراعة وتقـــارير من مدير مصلحة الاحصاء ٠ ووزارة الزراعة قالت فى هذا التحقيق ان جرت العادة انها تصدر ٣ تقديرات : الأول فى أكتوبر والثانى فى ديسمبر والثالث فى نهاية الموسم وكانت الوزارة قد أصدرت التقدير الاول معتمدة على التقـارير الفنية من رجالها ثم جاء الاستاذ عبد اللطيف محمود وقال التقدير الاول اللى عملتوه غلط وبطرس باسيلى والكيلانى قالوا ان لنا طريقة احصائية ماشيين عليها قال لهم انتم مقدرينه بأكثر من حقيقته وأنا معلوماتى اللى استقيتها من

كبار المزارعين وأظن ذكر السيد البدراوى انه حيكون أقل فلابد من عمل تقدير جديد قالوا احنا أصدرنا هذا التقدير فى ميعاده وفيه تقدير ثانى فى ديسمبر نقدر نذكر فيه الرقم الحقيقى . فضرب بهذا الكلام عرض الحائط واصدر تقدير من عنده بأقل من حقيقة المحصول وكان غرضه تشجيع المضاربين على الصعود وجاءت وزارة الزراعة فى ديسمبر وتلقت من الفنيين تقارير جاءت مؤيدة للتقدير الاول وفى نهاية العام جه زى ما هوه وثبت لهم ان التقدير الاول صحيح ولاول مرة وزير يعمل من نفسه تقدير ثبت انه مخالف للحقيقة وهو لما ينفرد بوضع تقدير لابد يكون مضارب على الصعود .

أنا أقول والشهادة لله ان المرحوم **سيد البدراوى** كان يتصل بالوزراء ولكن ينبهم للمصلحة العامة . انما **الاستاذ عبد اللطيف محمود** يقدر يذكر اسماء المزارعين اللى قالوا له . ولكن المرحوم سيد البدراوى كان فى الحقيقة (كوركيت) هل نمى الى علم سيادة الشاهد وهو فى لجنة ان امير الحج سنة ١٩٥٠ ضارب على القطن وأمير الحج دا له قصة طويلة وهو الاستاذ عبد اللطيف محمود وتعيينه كمان له قصة لان الاستاذ **يس أحمد** كان وزير الاوقاف وكان يطمع فى امارة الحج ولكنها اعطيت للاستاذ عبد اللطيف محمود ، هل يعلم سيادة الشاهد ان الاستاذ عبد اللطيف محمود قبل سفره للحجاز كان باع قطنه لخورى .

أحمد نجيب ــ لا أعلم عن حكاية الاستاذ عبد اللطيف محمود الا ما نشر فى الجرايد .

عبد المتعال ــ اللى نمى الى علمى وأنا وزير المالية سنة ١٩٥٠ ان الاستاذ محمود اختير أميرا للحج .. وله صلة وثيقة بالسيدة حرم **مصطفى النحاس** لان بنته متزوجه **حسين شعير** صاحب واقعة أمر الدفع الخاص بالثلاثة مليون جنيه بتاع صفقة الذرة اليوجسلافية وهو أيضا ابن خالة حرم النحاس ، اللى نمى لعلمى ان الاستاذ عبد اللطيف محمود قبل سفره للحج . باع أقطان لخورى وسلمه وقبض الثمن وسافر وعاد بعد موسم الحج فوجد الاسعار مرتفعة .. يظهر لقى امارة الحج فوتت عليه انه يستمر فى الاسكندرية فقال لخورى انت تدفع لى الفرق . خورى قال له انت بعت وأقطانك استلمتها وقطعت على السعر وانتهت العملية اكسبك ازاى قال له ماعرفش لازم تكسبنى ضارب لى والمكسب لى والخسارة عليك . وبعد ذلك جه **عبد اللطيف محمود** وزير الزراعة ودخل مع فريق الصعوديين وعملوا التقدير اللى ساعد الصعوديين وبعد كده الصعوديين اللى كانوا فى سنة ١٩٥٠ اتقبلوا والنزولين بقوا صعودين .

وأظن واقعة تكريم الصعوديين لمحمد حلمى قلتها .. وأنا مكتفى بهذه الاسئلة للشاهد .

أحمد نجيب ــ ما أعرفش . اللى أعرفه ان محمد حلمى وجد اثنين اعتقد انهم بيضاربوا خارج السوق اعتقد هذا لان المضاربة بعد الميعاد الرسمى للبورصة ممنوعة فاحالهم على مجلس التأديب وأنا كنت عضو فى المجلس .

الرئيس ــ كان متحامل عليهم ؟ **أحمد نجيب** ــ بالعكس .

الرئيس ــ هل كنت تسمع انه على علاقة طيبة بوزير المالية فى ذلك الوقت

فؤاد سراج الدين ·
أحمد نجيب ـ هوه كان فى بعض الاحيان لما كان يبقى فيه تدخل من الحكومة يضطر انه يجمع هيئه القومسيون وكان فعلا يتصل بالوزير ·
الرئيس ـ المفروض انه يتصل رئسا بالوزير ولا فيه وكيل وزارة لشئون القطن يتصل به ·
أحمد نجيب ـ يتصل بوكيل الوزارة ·
الرئيس ـ تفسر ايه اتصاله مباشرة للوزير ·
أحمد نجيب ـ يظهر انه كان بيجد منه تسهيل فى العملية ·
الرئيس ـ نفرض وانت وكيل وزارة لشئون القطن تقبل انه يتصل بالوزير رأسا ويسيبك ·

أحمد نجيب ـ مارضاش وأنا وكيل وزارة كان يجينى أى شىء كنت أقول غيروه وأعملوه باسم مدير المصلحة ·
سراج الدين ـ قعدت فى لجنة القطن لامتى ·
أحمد نجيب ـ أنا دخلت لجنة القطن فترتين الفترة الاولى سنة ١٩٤٢ والثانية من فبراير ٤٨ للآن ·
الرئيس ـ قلت ان الفلاحين سنة ١٩٥٢ كانوا بيبيعوا قطنهم بأقل عشرة جنيهات من أسعار الحكومة ·
أحمد نجيب ـ من ديسمبر لغاية ما تقررت السياسة الجديدة كانت أقطان المزارعين تباع بأقل من السوق · بعد يناير سنة ١٩٥٢ حصلت حالة اضطراب وكان القطن يباع بأقل من سعره وفى الفترة اللى كانت البورصة فيها مقفولة ماكنش يمكن اجراء أى تعامل وتجار الاسكندرية استفادوا فى هذه الفترة ·
سراج الدين ـ الدكتور زكى يسيب الشاهد · (ثم وجه سؤاله للاستاذ أحمد نجيب قائلا) لو كنت وزير مالية فى يناير سنة ١٩٥٠ وعلمت بحكاية الكورنر ولاحظت ارتفاع سعر الاشمونى كنت تقدر تقف جامد بين يناير سنة ١٩٥٠ الى يونيو سنة ١٩٥٠ ·
أحمد نجيب ـ كان يجب عمل الحد الادنى بتاع ١٥٤ ريال مبكرا ·
سراج الدين ـ مضاربات سنة ١٩٥٠ وتكوين الكورنر كان له أثر سىء فى الخارج ·
أحمد نجيب ـ كان له أثر سىء ·
سراج الدين ـ هل تذكر حصيلة ثمن القطن المصرى المصدر للخارج سنة ٥٠ ـ ١٩٥١ ؟
أحمد نجيب ـ البيان مش عندى ·
سراج الدين ـ ماكنتش ١٦٤ مليون جنيه وكسور ·
أحمد نجيب ـ أيوه ·
سراج الدين ـ هل دخل مصر فى أى سنة سابقة عن سنة ٥٠ مثل هذا المبلغ ·
أحمد نجيب ـ وأنا قلت الفضل فى ذلك لحرب كوريا ·
الرئيس ـ يعنى مش الفضل لحد الا أن كان فيه حاجة اسمها حرب كوريا اللى

رفعت الاسعار يعنى مش كده يا استاذ أحمد ·
سراج الدين ــ وهو أنا بقول انى أنا اللى رفعت السعر مهى حرب كوريا ·
(وعندئذ أخرج الاستاذ أحمد نجيب من مظروف معه بيانا اطلع عليه ثم قال)
سنة ١٩٥٠ كانت الحصيلة ١٦٤ مليون والسنة اللى قلبها ١٤٩ مليون ·
الرئيس ــ ١٤٩ من ١٦٤ متفرقش كثير ·
سراج الدين ــ هل يتفق تسليم القطن المعاد كبسه مع المصلحة ؟
أحمد نجيب ــ لا ·
الرئيس ــ سواء كان الكبس مائى أو غيره ؟
أحمد نجيب ــ هذا القرار اللى عمل كانت تشوبه الرجعية وبدل ما كان يصــدر فى يونيو كان يجب يصدر فى يناير لو كان فيه نية للعمل به فى يونيو لان المتعاملين ما حســوش بما يفرضه عليهم ، وصــدروه بعد التعامل يبقى فيه خطــــر ·

الرئيس ــ كان يستحسن عدم صدوره نهائى ؟
أحمد نجيب ــ مادام ما حصلش فى ميعاده ماكانش يجب اصداره ·
سراج الدين ــ لكن بالنسبة للمصلحة العامة ؟
أحمد نجيب ــ بالنسبة للمصلحة العامة ما يصدرش قرار رجعى ·
سراج الدين ــ سيب مسألة الرجعية أنا بتكلم فى انك قلت ان تسليمه لايتفق مع المصلحة العامة ، هل هذا الاعتبار يقتضى اصدار هذا القرار ؟
أحمد نجيب ــ ايوه كان يقتضى ·
سراين الدين ــ الاقطان اللى اشترتها الحكومة سنة ٤٣ / ٤٤ ربحت فيهــــا كثير ؟·
أحمد نجيب ــ ايوه حوالى ٢٠ مليــون جنيه ·
سراج الديه ــ متى حصل هذا الربح ؟
أحمد نجيب ــ استمر الربح لغاية سنة ٥٠ / ٥١ وأظن فاضـــــل من القطن دا شــــوية ·
الرئيس ــ يعنى الربح تحقق على طول المدة دى ؟
سراج الدين ــ تجمع هذا الربح سنة ٥١ وهو عبارة عن مجموع أرباح من بيع هذا القطن الذى كان يبــاع بالتدريج (ووجه كلامه للاســـتاذ أحمد نجيب قائلا :) اذا اصدرت قرارا بتحديد حد أدنى لسعر القطن اليس من المكمل له اصدار قرار باستعداد الحكومة للشراء ؟
أحمد نجيب ــ ايوه يا فندم ·
الرئيس ــ هل هناك حكمة فى ذلك والســـعر المحــدد أكثر من الســـعر الحقيقى ؟
أحمد نجيب ــ اصدار قرار بتحديد حد أدنى يتبعه قرار استعداد الحـــكومة للشراء ؟
الرئيس ــ دخول الحكومة مشترية يقتضى ان تكون الاسعار منخفضة عن الحد العــــادى ·
أحمد نجيب ــ المبدأ ده لم يتبع واحنا عملنا عدة قرارات بتحديد حد أدنى ·
الرئيس ــ فى سنة كام ؟

سراج الدين ـ احنا عملنا فى وزارتنا قرارين احدهمـــا فى ١٥ نوفمبر سنة ٥٠ وقرار آخر فى ٢١ مارس سنة ٥١ ٠
أحمد نجيب ـ لما وصلنا لثمن ١٣٠ ريال محصلش اصدار قرار ؟
سراج الدين ـ معرفش وده اللى حصل فى عهدنا ٠
الرئيس ـ تقصد ايه ؟ تقرر الحكومة حد أدنى مع ان الشراء ده يكون فى حالة حماية الزراع فلازم يكون هناك فيه حكمة من فرضه ٠
أحمد نجيب ـ أيـــوه ٠
الرئيس ـ يعنى السعر يكون أقل من السعر الواجب البيع به ٠
سراج الدين ـ أذا ثبت أو فرض ان أسعار القطن تهبط ٢٠ ريالا فى يومين مرة واحدة فى مارس وثبت وجود ضغط نزولى كانت نتيجته نزول ٢٠ ريالا فى ٤٨ ساعة ، لو الحكومة وقفت جانبى فماذا تكون النتيجة ؟ ٠
أحمد نجيب ـ كان يمكن بعد ما تعمل حد أدنى تقـــرر نسبة النزول لغاية ما تجعل مستوى الاســـعار مستوى واطى ٠ واستمرار النزول يعمل كارثة ابقى ساعتها اتداخل اما ان يكون الســـعر ١٩٢ ريال وينزل الى ١٧٢ ريال اتدخل فهذا قرار غير حكيم ٠
الرئيس ـ بيقول يعنى نقدر نحـــدد نسبة النزول اليومى الى أن يصل الى المستوى الطبيعى ٠
سراج الدين (للشاهد) ـ هل ترى من ناحية تحديد نسبة النزول ان هـذا يوقف النزول اليومى للاسعار ؟ وهل هذا يجعل الغزال يشترى بالســـعر الموجود أو ينتظر الى ان ينزل الى المستوى الذى يريده ٠
أحمد نجيب ـ الاســـعار لما تصل الى المستوى التجارى تجد الغزال يخش ويشترى غصب عنه وأى مضارب لو وجد من صالحه أنه يبيع راح يبيع ٠٠ أنا راجل عاوز أكســـب على الصـــعود أو الهبوط ما يهمنيش لانى لما أجد مكسب ابيع ٠
سراج الدين ـ برضه عاوز استوضح السائل فى سؤاله ٠٠ هب انك غـزال فى مانشستر وعندك السوق فى مصر بتنزل ٣ فى المائة ٠
أحمد نجيب ـ أو يصعد ٤ فى المائة ؟
الرئيس ـ هو بيقول ان مش معناه انه حيفضل ينزل كل يوم ٠
سراج الدين ـ فيه ضغط نزولى ٠٠ انت قلت ان حرب كوريا سبب ارتفـاع الاسعار وحرب كوريا كان فى هذا الوقت كان أشـــد ما يمكن وسأقدم لكم تصريحات لترومان وبعض رجال السياسة فى أمريكا نشرت فى مجلة تايم الامريكية بيقولوا فيها يارب ادينا ولو ٣ شهور نستعد للحرب العالمية ٠
الرئيس ـ كرجل سياسة يقولوا كده ٠٠ يبقوا عبط ٠
سراج الدين ـ منشور كده فى مجلة تايم ٠٠ وحديث الهدنة الكورية لم يبدأ الا فى يونيو سنة ٥٣ واحنـــا فى مارس كانت كل المعلومات لا تؤيد موجة النزول ٠ واذن تبقى الاسعار مش طبيعية ووزير المالية لم يكن يستطيع الا ان يتبع أحد أمرين : اما انه يسيب الســـوق وتحصل كارثة أو يحدد السعر والحكومة تشترى ٠٠ اما انه يحـدد نسبة النزول اليومى فيفضل الســـوق ينزل كل يوم بهذه النسبة (ووجه كلامه للشاهد فقال) سيادتك قلت فى

أبريل أن القطن اللى كان موجود كله بتاع كبار الملاك ٠؟
الرئيس ــ ٠٠٠ فى مايو ٠
سراج الدين ــ قرارنا كان فى أبريل وهو بيقول انه يعرف ان الفلاح الصغير اللى عنده خمس قناطير أو عشرة أو عشرين ما يمكنش يستحمل انتظار ولا يعرف قطع وكنترانات ولا غيره ٠
الرئيس ــ التاجر مستنيه على الباب بياخد منه قرشين يجمع بهم وبعدين ييجى يشيل القطن على طول ٠
أحمد نجيب ــ الفلاح اللى بيبيع تحت القطع وينقل من شهر لشهر أنا أقول انه يعتبر مضارب وده اعتقد انه سبب الكارثة فى مصر ويجب أن يمنع اللى عنده ١٥٠ أو ٢٠٠ قنطار ٠
الرئيس ــ واللى عندهم آلاف ؟
أحمد نجيب ــ نفس النوع ٠
سراج الدين ــ هل يرى سيادة الشاهد ان غالبية المحصول يتكون من اللى عندهم كميات كبيرة ؟
أحمد نجيب ــ أنا اقول ان اللى عندهم غالبية المحصول هم المزارعين الصغيرين والحكومة يجب الا تتدخل الا لحمايتهم ليأخذوا ثمنا معقولا ٠ (١٠٨)
الرئيس ــ كان المتهم وجه سؤال للشاهد بان سمح لبنك باركليز بسلفة ٣ مليون جنيه ٠
المدعى ــ ايوه ٠٠ الورق بيقول ان بعض البنوك كانت تريد شراء بعض جنيهات استرلينية لقاء عملة مصرية وان البنك الاهلى لم يشترك فى هذه العمليات بعد سبتمبر ١٩٥١ ٠
الرئيس ــ يعنى قصة الثمانين ألف جنيه اللى قال عليها المتهم ان الشاهد أعطاها للقوات البريطانية ٠٠ ما فيش حاجة ؟ ٠
الدفاع ــ لا ٠٠ لما يخلص البيانات سأبين للمحكمة كل شيء ٠
الرئيس ــ انتم قلتم بعد الغاء المعاهدة سمح الشاهد باعطاء القوات البريطانية ٨٠ ألف جنيه ٠٠ وآدى مافيش حاجة ٠
الدفاع ــ فى ١٩٥١/١٠/٨ رفض البنك الاهلى هذه العملية بأمر المتهم ولم تر المحكمة السؤال فى هذا الواقعة وقلنا هل القوات البريطانية حولت بعد ذلك والبنك قال ان هذا التحويل لم يتم عن طريقى ٠٠ لا ٠٠ لا التمويل حصل ولكن يمكن مش عن طريق البنك ٠ (طق ٠٠ طق) ٠
الرئيس ــ هو كل ما نتكلم كلمة ٠٠ حتقول لنا طق ٠٠ طق ٠٠ والا ايه ؟
الدفاع ــ لا أبدا ٠

الرئيس ــ ما نستفهمش يعنى والا صبرك نفد ؟
الدفاع ــ أبدا أبدا ٠٠ حضراتكم رأيتم ان تستفسروا من البنك والرد بيقول ان البنك لم يجر هذه العملية عن طريق البنك أو غيره ٠٠ هذا واحنا سنقدم الادلة ان التمويل تم ٠٠ لا يهم ٠٠
الرئيس ــ سؤالكم عن أى بنك ؟
الدفاع ــ الاهلى يا فندم ٠
الشاهد ــ زميلى يظهر الامر التبس عليه ٠٠ الأمر له شقين ٠٠ واقعة الثلاثة

مليون قال عليها الاستاذ فؤاد وأنا قلت واقعة ال ١٢ مليون وبعدين قالوا انى صرحت ب ٨٠ ألف جنيه للقوات البريطانية ٠٠ بقى الجزء الخاص بال ٣ مليون وال ١٢ مليـــون ٠

المـدعى ـ الرد بتاع البنك الاهـلى بيقول انه يبعت مذكرة من مدير الرقابة على أعمال النقد الاجنبى وعلى أساس موافقة الحكومة على المذكرة صرحت وزارة المالية بتمويل موسم القطن بنفس الطريقة مع العلم بأن ما صرح لبنك باركليز فى هذا الموسم ارتفع من ٦٠٠ ألف الى ١٤ مليون ٠

الرئيس ـ المتهم يحب يشوف خطاب البنك ؟

سراج الدين ـ دا مهم جدا ٠

الرئيس ـ والشاهد يحب يعلق ؟

الشاهد ـ المدعى عليه اعترف بان واقعة الـ ٣ مليون مكملة للـ ١٢ مليـــون اللى سبق صرفهم ٠

سراج الدين ـ أنا مندهش من تعليق حضرة المدعى لان المذكرة جاء فيها أن فى يوليو ١٩٥١ وزارة المالية بعتت للبنك الاهلى تسأله ان كان موافق عـلى تمـــويل موســـم القطن دون ذكر بنـــك باركليز بالذات والزيادة فى أبريل ١٩٥٢ ٠

الشاهد ـ فى ١٢ أكتوبر ١٩٥١ والزيادة فى أبريل ١٩٥٢ ٠

سراج الدين ـ (وقد أمسك بالاوراق فى يده) مافيش ١٩٥١ هذه الواقعـــة لا أساس لها لانى لم اوافق على تمويل بنك باركليز ٠

الرئيس ـ مش فى ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ كنتم فى الحكم ؟

سراج الدين ـ ماكنتش وزير مالية فى ذلك الوقت قبل الغـــاء المعـــاهدة بـ ٦ شهور سرنا على نفس الطريقة فى تمويل موسم القطن فأنا لم يعـرض

الرئيس ـ طريقة تمـــويل المحصـــول ازاى ؟ وهل انت موافق عـلى هـذه السياسة أم لا ؟

سراج الدين ـ طبعا مافيش شك ٠٠ أهو اتهمنى ان أنا أمرت بتمويل بنـك باركليـــز ٠

الشاهد ـ فعـــلا ٠

سراج الدين ـ ما حصلش حاجة من دى أبدا ٠٠ وهذه هى الاوراق ٠

الرئيس ـ هل يعنى انت اديتهم ٣ ملايين علشان يمولوا انجلترا واللا علشان يمولوا برضه مصريين ؟

سراج الدين ـ هو قال ان بنك باركليز عايز سلفة فطلبها من البنك الاهـلى وأنا رفضت السلفة ٠

الرئيس ـ امال علشان ايه رفع التمويل لـ ١٤ مليون جنيه ٠

سراج الدين ـ ما فيش تخصيص ٠٠ لا مبلغ ولا اسماء ٠٠

الرئيس ـ ما انت قلت البنوك ٠

سراج الدين ـ ما خصصتش ٠

الشاهد ـ مقاطعا ـ تسمح لى المحـــكمة ـ أشرح عملية تمويل المحصول مع احتفاظى بالرد على انى ازاى امتنع عن تمويل بنك باركليز ٠٠ تمويل القطن

عندنا في مصر قبل ١٩١٤ كانت البنوك تجيب ذهب من الخارج ويدفعوها للمزارعين وياخدوا المحصول وبعد انتهاء الموسم يبدأوا المنتجين في الاستيراد فيخرج الذهب لدفع ثمن الواردات ولما اعلنت حرب ١٩١٤ ارتفع الثمن وظهرت العملة الورقية التي لم تكن مستعملة قبل الحرب فقالوا علشان تمويل القطن ... وسائل نقل الذهب بقت خطيرة علشان الغواصات .. فبقوا يودعوا الذهب والاذونات والاسترليني في لندن والبنك الاهلي يصرفه بالورق . وفي ١٩١٦ بنك انجلترا اتخذ اجراء بان الاسترليني اللي في لندن يمتنع صرفه بالذهب والحكومة المصرية عملت اعلان في الوقائع ان البنك الاهلي يستعمل اذونات القابلة للصرف بالذهب ثم اتبعنا قاعدة الصرف بالاسترليني فبقت أعمال التمويل كلها هكذا .. تكون لنا بعد الحرب زي ٨٠ مليون جنيه استرليني والحكومة الانجليزية افرجت عنها وبعد كده استمر تمويل القطن لغاية ما جت الحرب الاخيرة ابتدت تتراكم لنا الارصدة الاسترلينية الاخيرة . وانجلترا عملت أن معظم الديون ٢٢٠ مليون تفرج عنها بالتدريج . وفي سنة ١٩٤٨ صدر تشريع في مصر باصدار اذونات على الخزانة لتمويل القطن حتى لايتراكم الاسترليني .ولما حول البنك الاهلي الى بنك مركزي رفع اعتماد التمويل الى ١٠٠ مليون جنيه وهم كانوا يودعوا جزء من أرصدتهم السايبة في البنك اذونات خزانة واسترليني قابلة للصرف أو التمويل في فرعه في لندن . بعد موسم القطن البنوك اللي في مصر اللي مولت عمليات القطن ان ماكنتش ترد في نهاية الموسم اللي خدته من البنك الاهلي يبقى من حق البنك انه يمول ويعرف ما أودع في فرعه بلندن .. فبنك باركليز زيه زي غيره من البنوك أخذ ١٢ مليون وعمل اذونات في لندن ورفع لما يساوي ١٥ مليون بالاسترليني وبنك باركليز لم يستعمل من المبلغ الا حوالى ٩ مليون .

سراج الدين ـ اذن هذا ما قلته .

الرئيس ـ واقعة دى مش لازمة . انما كان لازم لو كان هو ـ وأشار للدكتور زكي عبد المتعال ـ متهم . وانت تيجي عليه شاهد ؟

سراج الدين ـ لاأحب له هذا الوضع .

الشاهد ـ وأنا ماكنتش اتمنى لك هذا الوضع .

سراج الدين ـ واقعة الشامي لسه لم تنته .

الرئيس ـ سيبنالك الملف ساعة ـ ويقصد بذلك فترة الاستراحة . واحنا في ٥ دقائق قبل عقد الجلسة .

سراج الدين ـ (وكان مستغرقا في قراءة الملف) ـ الشامي قدم طلبا احيل للبحث وفي ٩/١٣ قدم طلبا آخر بنفس الحكاية ومشى الاجراءات الى ١٠/٣ .

الكارت ارفق بالطلب بعد ١٣ سبتمبر وفي ٢٧ سبتمبر تأشيرة تسأل عن العمولة التي باخدها بنك مصر وقبل هذه الورقة مافيش اى تأشيرة . طيب .. آدى الكارت وبعدين المذكرة اللي وافق عليها سامي و ٥ موظفين .. وسامي سئل لماذا يتنازل عن العمولة فرد قائلا ان الاحتفاظ بمثل هذا الرصيد للبيع أكبر ضمان لتموين المدينة بالدقيق . كل ده في عهد **مرسي فرحات** وزير التموين .. وفي ١٠/١٤ مذكرة أخرى بتأشيرة سامي

ان وزارة المالية طلبت البحث عن الاستغناء عن التزام البنوك وعملوا أبحاث عن حالته المالية .

الرئيس ـ أنا عاوز أعرف تأشيرة سامى الاولى .. ونبى التأشيرة على اساس أســـاس ايه ؟.

الرئيس ـ أنا عاوز أعرف تأشيرة سامى الاولى .. وبنى التأشيرة على أساس ايه .

سراج الدين : لازم يكون عنده رصيد ١٥ يوم يكفى البلد . فاذا مراقب التموين اللى هنـــاك قال ان المخـــزن بتـــاعه لا يـــكفى .. اللى هو بتاع الاحذية .. اذن ادوله ٣ شهور علشان يجهز نفسه بقى ؟

سراج الدين ـ الوزارة عنـدها فرصة لاول ينـــاير واذا ما وفاش الشروط ما تاخدوش .. أما مسألة اشهار افلاسه فهذه مسألة غير صحيحة اطـــلاقا اذ الذى حصل انه مجرد توقف عن الدفع وهو برتستو .. وهناك فرق كبير بين اشهار الافلاس والتوقف عن الدفع . واشهار الافلاس يستلزم شـــطب الاسم من الغرفة التجارية وهذا هو رقمه ـ ولو ببعض الاوراق معه ـ أما عن سبب عدم دفعه فى الميعاد فهو غيابه خارج القطر وهـــذا السبب متبت فى الملف .. وهذا حدث فى سنوات قديمة ٤٦ أو ٤٧ ولكنه لم يتوقف عن الدفع مرة أخرى حتى سنة ١٩٥١ .. وهذا الراجل الذى قال انه اشهر افلاســه واللى كان عنده التعهد له لون سياسى وهناك عداوة بينه وبين الشـــامى . هو نفسه غير رأيه وقال لا لم يشهر افلاســه وقال دا توقف عن الدفع بس والمعروف ان اللى يتأخر عن دفع دين عن ميعاد معين يقال عنه انه توقف عـــن الدفع وهناك فارق كبير بين الافلاس والتوقف عن الدفع .

الرئيس ـ احنا يهمنا واقعة الكارت ؟

سراج الدين ـ الكـــارت .. ايـوه .. الحديدى كاتب عريضـــة للوزارة ان العملية كانت معه من ١٩٤٧ .

انما أنا وفرت للحكومة ثم الحكومة جعلتها قاعدة واستغنت عن البنوك فى كل القطر ودى وفرت لها حوالى ٣٠٠ ألف جنيه فى السنة .

الرئيس ـ لو ان واحـد تقـــــدم قادر ودا مش قادر وانت وزير تمـــوين تعمل ايه ؟

سراج الدين ـ وأنا وزير تموين اخد دكهه .. مادام قادر .. انمـــا الوزير لما ابعت له وأنا زميله كارت مافيش عليه اسم الراجل .. واكتب عليه من فوق مع تحياتى **فؤاد سراج الدين** .. هذا غير معقول .

الرئيس ـ ما هو حاجة من اثنين .. اما ان الكـــارت انت اديته له واما ان الراجل سرقه واما ان احد الموظفين حط الكارت علشان يمشى الشغل .

سراج الدين ـ أنا بس أريد ان أقول كلمة بمناسبة هذا الكارت .. المعـــروف المتهم برىء الى ان تثبت ادانته وانه فى حماية قضاته ... وهنا احب ان أقول ان هذا الكارت مدسوس .. وسأقدم الدليل .. هذا الكارت مدسوس على الملف .. شوفوا حضرانكم جواب وكيل وزارة التموين اللى بيقول فيها أن الملف يحتوى على ٢٣٠ ورقة والامضاء عمر طراف ديسمبر ١٩٥٣ .. هنا بقى اخر رقم ٢٣١ .. اذن فيه ورقة زيادة .

الرئيس ـ دى الكارت بقى ؟
سراج الدين ـ أنا جايلك ٠
الرئلس ـ دى أرقام مسلسلة ٠٠ هل فيه تصحيح ؟
سراج الدين ـ ايوه ٠٠ بعد الكارت ٠٠ من أول موضوع أمين الشامى ٠
المدعى ـ اذا كان التصحيح من أول الكارت يبقى معلش ٠
(هنا تقدم سراج الدين بالملف الى المنصة وقدمه للمحمة)
الرئيس ـ (مقلبا الاوراق) مافيش تصحيح قبل الكارت ، ٨٧ الكارت ، ٨٨ ما فيش تصحيح ٠٠ نجيب من ٨٠ ٠٠ ماشى ٠
عضو الشمال ـ اذا حصل تصحيح تبقى ٨٨ المفروض أصلها ٨٧ لكن مافيش تصحيح ٠
الرئيس ـ لازم لما طلبنا الملف راحوا جابوا كارت سراج الدين وحطوه ٠٠٠ التصحيح ابتدأ من ٢١٦ لا من ٢١٧ ٠٠ دى أصبحت ٢١٨ ٠
سراج الدين ـ ايوه التصحيح حصل الاخر ٠
الرئيس ـ اصل احنا مش محكمة جنايات هنا يا استاذ ٠ اقصدك ان احنا دسينا هذا الكارت داخل الملف ؟
سراج الدين ـ أنا لم يدر بخلدى مثل هذا الخاطر ٠٠ والا ما كان لى دفاع عن نفسى اطلاقا ٠٠ وأتركم تحكمون بما تريدون ٠
الرئيس ـ اللى عايز يدس كان يصلح بلون واحد انما دا فيه تصليح بالرصاص وتصليح بالازرق وبالاحمر ٠٠ يعنى جايب علبة ألوان ٠٠ انت ما تغشناش احنا ٠٠ التهويش دا مش علينا احنا هنا ٠٠٠٠ التهويش دا تعمله فى محكمة عادية (١٠٨)
سراج الدين ـ أنا مش باهوش ٠
الرئيس ـ أى واحد من اللى بيتفرجوا ييجى يبقى حكم ٠
(تقدم أحد المتفرجين من المقاعد الخلفية ودخل الى حيث تجلس المحكمة خلف المنصة وجعل يتلو الارقام والالوان التى كتبت بها والرئيس يقلب له الأوراق)
الرئيس ـ (للمواطن الذى قبل التحكيم) ـ هل هذا يتبين منه ان فيه دس ؟
المواطن المحكم ـ لا أبدا ٠
الرئيس ـ (للاستاذ سراج الدين) ـ اصل من الحداقة انك تقول الكلام ده واحنا مش بناخد بالتهويش وضميرنا بيحاسبنا اما شغل المحاماة فى المحاكم العادية ما يدخلش علينا احنا هنا ٠
سراج الدين ـ أنا قلت اللى مكتوب على الكارت مش خطى ٠٠ وأمامكم خبراء الخطوط فى القطر كله ٠
الشاهد ـ كان فيه سيدة مصرية لها محل أزياء هى السيدة الهام حسين ٠٠ وكان فيه ناس بيتقربوا لها وهى وصلت المطار من فرنسا ومعها رجل يهودى وكان اسمه عند بوليس المطار فى البلاد ليست (القائمة السوداء) انه مهرب فالموظف اصر على فتح الحقائب فأعلنت ان الحقائب لها ماعدا ٥ حقائب بتوع حرم النحاس ٠ وفى الوقت ده كان فيه تلغراف جاى من الملحق السياسى فى باريس ان يأمر بتسهيلات الرئيس النحاس للسيدة المذكورة

ومرافقها . وموظف الجمارك واسمه جورجي اصر على تفتيش الحقائب فالموظف اتصل بسراج الدين الذى اتصل بالنحاس وقال النحاس ان مافيش توصية مني فالموظف قال ان مافيش علاقة للشنط بالنحاس ولا حرمه ففتحت ووجدت ملآى بالبضائع الحريريةو لما بلغنى الواقعة اتصلت بمدير الجمارك فقال انه وجد ان الواقعة مالهاش صلة بوزير المالية لان اللي عايز يعرف حاجة عن حرم النحاس يتصل بسراج الدين .. واذكر أن فؤاد أول ما عين وزير مالية نقل الموظف جورج الى البحر الاحمر وعلى ذكر المطار .. فيه حاجة تانية .

الرئيس ــ ده الحديث ذو شجون .

الشاهد ــ أنا لما رجعت الوزارة شخص كنا بنسميه حامل البطيخ وجدت انه ملحق تجارى فى أمريكا .

الرئيس ــ ايه حامل البطيخ ده بقى .

الشاهد ــ موظف وفدى كانت وظيفته والنحاس في باريس انه ياخد البطيخ والمنجة يوصلها باريس ويرجع فلما رجعت المالية وجدت شكوى من السفير والمستشار التجارى انهم لم يقبلوه ولما الغينا الاستثناءات خرج من الخدمة .

الرئيس ــ متذكر اسمه .

أحد المختزلين ــ عبد الفتاح قزامل .

الرئيس ــ تعرفوه انتم كمان ؟ .. ما سموهش ليه حامل المنجة .. بدل عبد الفتاح قزامل ؟

الشاهد ــ الاستاذ فؤاد قال ان أحد الشيوخ السابقين قال له انى ذكرت ان عبود وفى ما عليه . أنا مستعد أشرح المسألة لان طريقة المدعى عليه فى أثارة المسائل فى نهاية الجلسة طريقة عارفينها .. علشان التهمة تبقى معلقة والرد ينسى .. دا شغل نعرفه نحن المحامين .

الرئيس ــ نمرة قديمة .

الشاهد ــ كان صدر قانون بعمل تسوية بين الحكومة وشركة السكر وكانت المحاسبات الاولى تبلغ حوالى ٨ مليون والرسوم جعلها ٣ مليون و ٩٠٠ الف جنيه فلما دعى البرلمان للانعقاد وكل المراسيم أودعت فالمرسوم ده مر من مجلس النواب وراح الشيوخ فاللجنة المالية .. وأنا قلت هناك ان عبود وفى بما عليه .

الرئيس ــ والحكومة لم توف ما عليها يعنى ؟

الشاهد ــ القانون كان عمل التسوية ان عبود لازم يدفع ٣ مليون و ٩٠٠ ألف جنيه وأنا كنت متأكد انه وفى .

الرئيس ــ كان فيه التزامات أخرى افتكر .

الشاهد ــ أنا وجدت انه دفع الجزء ٢ مليون .. والمليون ثم الـ ٩٠٠ ألف سددهم فأنا لما سئلت قلت انه سدد انما الحاجات الثانية فان مسائل السكر بتتجدد .

الرئيس ــ مافيش قصة تانية زى بتاع البطيخ .

الشاهد ــ بالمناسبة دى مادام جينا لعبود أحب أسال المدعى عليه .. هل لم يصرح لعبود بمناسبة زواج الملك السابق انه يستورد من أمريكا طقم شاى من الذهب الخالص قيمته بين ٣٠ و ٣٥ ألف وثانى طقم من نوعه فى العالم .

سراج الدين ـ الطقم أولا مستورد من انجلترا ولم يصــدر تصريح لعبود خالص انما عبود بص لقاه قدامه واللى حصل ان انطون بوللى راح لعبود وقال له احنا جبنالك هدية علشان تقدمها للملك ٠

الرئيس ـ ومادفعش جمارك ؟

سراج الدين ـ دى حاجات روتين لازم يدفع جمارك الا اذا تدخل الوزير وأنا لم يطلب منى شىء ٠

الرئيس ـ واذا ظهر انه لم يدفع جمارك ؟

سراج الدين ـ **اذا** كانت بقى جاية باسم الملك رأسا ٠٠٠ **وعبود** ثار أيامهـــا وقال أنا ماعنديش فلوس علشان أدفع للملك ٠

الرئيس ـ انت أغنى من عبود علشان تقدم هدية أغلى من هديته ٠

سراج الدين ـ ياريت كنت حتى ربع عبود ٠

الرئيس ـ امال قدمت هدية أغلى من هدية عبود ٠

سراج الدين ـ اذا ثبت هذا ابقى صحيح حرامى ٠

الرئيس ـ قدمت ايه امال ؟

سراج الدين ـ الصينية ٠

الرئيس ـ وماقدمتش حاجة خاصة ٠

سراج الدين ـ قدمت فص أخضر قيمته ألفين جنيه ٠

الشاهد ـ الرئيس النحاس ما قدمش هدية منفصلة عن هدية مجلس الوزراء ؟

الرئيس ـ قـــدم ايه ؟

الشاهد ـ قيل ان الملك السابق كان بياخد الحاجات دى يسيحها والطقم بتاع عبود طلع ذهب وطقم قدمه النحاس طلع فضه ٠

سراج الدين ـ رافعا أصبعه ـ أقدر أسأله سؤال ؟

الرئيس ـ ايوه ٠٠ سلمه أول الحبل وسيه ٠ (١١٠)

سراج الدين ـ قلت انك كنت معارضا فى صفقة الذرة اليوجوسلافية وقـدم **عبد السلام الشاذلى** استجوابا بخصوصها وأنا رديت عليها وقلت انهـا كانت باجماع الوزراء وكنت انت موجودا فلمـــاذا لم تصحح ذلك خصوصا وقـد طالبك الشاذلى بالكلام بوصفك وزير المالية وقت ابرام الصفقة وقال شيخ آخر ان واجبك الوطنى يحتم عليك الكـــلام ٠٠ أظن السـؤال واضح ٠٠ استجواب عن الذرة اليوغسلافية ٠٠ لم يتكلم ٠٠ طالبه شيخ بالكـلام وكان موجود فلم يتكلم ٠٠ وطالبه آخر لم ينطق بحرف ٠٠ رغم انى قلت من على منصة المجلس ان مجلس الوزراء وافق بالاجماع على هذه الصفقة ٠٠ فاذا لم توافق فلماذا لم تعترض ؟

الشاهد ـ أنا شرحت لهيئة المحكمة الموقرة ظروف الصفقة من ساعة ما وزير التجارة قال لى : بالتليفون على موضوع الـ ١٣ مليون جنيه وقلت ان عثمان محرم قال لنجيب الهلالى دى لازم تمر لان دى رغبة الملك وأنا اذا كنت سمعت كلامه فى مجلس الشيوخ بأن مجلس الوزراء وافق بالاجماع على الصفقة كنت قمت وقلت له ان موافقة مجلس الوزراء بالاجماع لها سوابق وكان الامر خاص بمعاونة الدول الغربية فى حرب كوريا ووافق المجلس بأغلبية ٧ ضد ٥ وكان منهم النحاس وفـؤاد ومع ذلك النحاس قال لحســن يوســـف ان الموافقة

بالاجماع .. اما كون الشاذلى طلب منى ان اتكلم فد ىواقعة أنا اشك فيها وأنا كنت بأقعد مع الشيوخ العجائز فوق لاننا كنا عارفين الجلسة تنتهى على ايه ولا ينكر فؤاد انى كنت معارض للصفقة واذا كان هو قال فى مجلس الشيوخ ان الموافقة حصلت بالاجماع يبقى دا غير صحيح .

سراج الدين ـ الشاهد يشك فى ان الشاذلى قال له يتكلم والمضبطه اهه .

(وأخذ يقرأ من المضبطة كلام الاستاذ عبد السلام الشاذلى الذى كان يطالب زميله زكى عبد المتعال بالكلام وظل يتلو كلام الاستاذ الشاذلى وكلام آخر لعضوين آخرين من المجلس يناشدان فيه الاستاذ عبد المتعال أن يتكلم) .

الشاهد ـ مادام داجه فى المضبطة فأنا لا أشك .. ولكن ازاى تقول اننى كنت موافق فى اجتماع مجلس الوزراء وأنا ماكنتش موافق .. مستحيل .

سراج الدين ـ دا اللى حصل .

الشاهد ـ أنا لا اشكك الآ فى كلام الشاذلى .

الرئيس ـ هل كنت تخشى رجال الوفد فى المجلس ؟

الشاهد ـ حيعملوا شوشرة ويتنقلوا لجدول الاعمال .

سراج الدين ـ دا فى الوقت ده كان الشاهد قد ملأ الجرائد المعارضة بالتشهير على الوفد .

الشاهد ـ مين ؟. أنا ؟. أخوانا وزراء الوفد كانوا يعتقدوا ان كل حاجة فى الصحف ضدهم أنا اللى باقولها .. حتى أصحاب الصحف طلبوا منى ان ادلى لهم ببيانات فرفضت حتى انهم وأنا فى مجلس الوزراء اتهمت انى أنا اللى بادلى للصحف باللى بيحصل فى مجلس الوزراء .. انما أنا عارف مين من الوزراء اللى كان مصدر للصحف المعارضة .

سراج الدين ـ مين ؟

الشاهد ـ أنا أقول لسعادة الرئيس فى غرفة المداولة .

الرئيس ـ كان هدفه ايه ؟

الشاهد ـ أصل السياسين دول بيبقوا متطرفين فى الظاهر وكانوا يغذوا الصحف المعارضة بالاخبار فى الباطن علشان تدارى عليهم .. وتحضرنى واقعة طريفة .. كان فؤاد قال فى مجلس الوزراء انه يعرف المصدر اللى بيدى لاخبار اليوم الاخبار فواحد من زملاءنا الطيبين قال متكونش أخبار اليوم حطى لنا ميكروفونات تحت المنضدة .. وواحد منا طل برأسه من نافذة الغرفة فوجد شخصا ماشيا جنب الحائط اللى فى بولكلى فواحد من الوزراء قال اهه وطلع انه رجل بتاع كهرباء (١١١) .

الرئيس ـ أخبار اليوم كانت راعشاهم للدرجة دى يعنى ؟

الشاهد ـ ما اعرفش انما فى جلسة البرلمان اللى كان يحصل فيها هجوم على وزارة على ماهر فى الشيوخ فؤاد لم يحضرها وتزعم المعارضة غنام وقال ان زير المالية الحالى عايز يلغى قانون التوظف والكادر وقال ان الدليل ان جريدة بانى ادى للصحف .. وأنا فى مرة سافرت استامبول اجيب مراتى فانتهزوا **أخبار اليوم** نشرت ان النية متجهة كذلك .. الشاهد انهم كانوا يتهمونى الفرصة وقعوا يشنعوا على فى جريدة **المصرى** .

الرئيس ـ عايزين حاجة تفرفشنا شوية . (١١٢)

الشاهد ــ والله حملة جريدة « المصرى » عـلى لها قصـة ٠٠ قصـة كازينو فلوريدا اللى على ناصية نفق شبرا ٠٠ ودى كان فيها سوق الفاكهة والخضار وهذا السوق كان ملك عام للحكومة فلما ازيل السوق بدأت النقابات تطلب أرضا ٠٠ والجزء المثلث اصقع حته فى البلد وقدر ب ١٢٠ جنيها وهـذه القطعة اجرت لاحد النواب الصحفيين بما يوازى خمسة قروش للمتر ٠

الرئيس ــ مين هو ؟

الشاهد ــ الاستاذ حسين أبو الفتح ٠٠ وفى يوم بالليل كنا سنعقد مجلس الوزراء فى وزارة على ماهر ووزير من الوزراء ارجو اعفائى من ذكر اسمه قال لى يا فلان ازاى تبقى وزير مالية وتدى الارض فى وسط القاهرة بخمسة قروش ٠٠ ودى كانت أول مرة اسمع انها مؤجرة للاستاذ حسين أبو الفتح ودى بتجيب ٨٠٠ جنيه فى السنة ومؤجرة من الباطن ب ١٢ ألف جنيه وان دى مش لحسين أبو الفتح فى الواقع وانما لحرم مصطفى النحاس ٠٠٠ وهنا قال على ماهر شوف الحكاية دى يا زكى فجبت الملف ووجدت أنه يبدأ بطلب من الاستاذ حسين أبو الفتح وعليه تأشـيرة التوصية من مصطفى النحاس بخطه على رأس الطلب ٠

المدعى ــ الملف دا موجود وعمل عنه تحقيق فى لجنة التطهير فعلا ٠

الشاهد ــ هذا هو سبب حملة « **المصرى** » على (١١٣) ٠

الرئيس ــ هل هذا حدث فى مصلحة الاملاك ؟

الشاهد ــ ايوه تبع وزارة الاقتصاد انما فى ١٩٥٢ الاملاك والاقتصاد رجعت لى فوجدت انها مؤجرة لمدة سنتين تنتهى فى أبريل ١٩٥٢ وكان طالب مـد الايجار خمس سنين لانه عمل منشـآت عليها فأنا قلت دى أصقع حته فى القاهرة واحنا لو حطينا صندوق كازوزة نجيب منه فلوس كويسة وكنا فى فبراير وقلت لازم نلحق المسـألة دى فجانى فى الوقت دا الاسـتاذ أحمد ابراهيم رئيس ديوان المحاسبة وطلب بناء لديوان المحاسبة فى المكـان ده فقلت لن نمد الايجار وكلفت المستأجر انه يسلم الارض التى تحت يده فى أول أبريل انما كونه عمل منشأت فما حدش قال له يعمل سـينما وكازينـو واسكيتنج وتياترو وقهوة وبعد وزارة على ماهر فى وزارة الهلالى وفضلت أنا فى المالية وجانى **حسين أبو الفتح** ودا كان لغاية هذه اللحظة صديقى ومحمود أبو الفتح كان صديقى وأحمد أبو الفتح والمرحوم محمد أبو الفتح تلامذتى وأبوهم الشيخ أحمد أبو الفتح استاذ الشريعة كان استاذى وأنا اكبرت منه انه جاب لى أحمد ومحمد وقال وقت والدى ما توفى تلامذتك جايين يعـزوك يا زكى ٠

وحسين قال لى انت لو خدت منى الارض دى حتخـرب بيتى فقلت له انت الظاهر « بارفان » فى العملية دى يا حسين ولما انتم عايزين تؤجروا من املاك الدولة فخذ فى حتة مخفية فقال انت حتخرب بيتى لو لم توافق على الاجارة دى فقلت رغم صداقتى فأنا لن أعمل الايجار فقال أنه رغم ان جريدته وفدية فهو سيعمل أحاديث معى ويعمل دعاية لى فقلت له لا ٠٠ ومن اللحظة دى بدأ العداء فقلت يا ادارة القضايا اعمـلى اجراءاتك لاخذ الارض ٠٠٠ وحسين أبو الفتح وسط لى كل البلد حتى **السيدة قوت القلوب الدمرداشية** (١١٤) كلمتين

فقلت لازم حسين يقدر موقفى واستمرت الاجراءات لغاية القضائية فقال طيب سيبونى ٦ شهور لغاية مالم الفلوس اللى عند المتعهد اليونانى وخرجت أنا من الوزارة بدأت الحملة على من جريدة **المصرى** ودى سببها قصة كازينو فلوريدا ٠

الرئيس ـ مافيش كازينو تانى ٠٠ والا حاجة نانية ؟

الشاهد ـ المسائل بتفتح بعضها ٠

الرئيس ـ « للاستاذ فؤاد سراج الدين وقد هم بأن يسأل الشاهد وباشارة منعه الرئيس قائلا » الجلسة جوها كده النهاردة (١١٥)

حسين أبو الفتح يرد على زكى عبد المتعال (١)

ذكر الدكتور زكى عبد المتعال أمام محكمة الثورة أمس(١١٦)أن سر حملة جريدة المصرى عليه هو ما سماه (بقصة سينما فلوريدا) اذ قرر انه رفض تجـديد ايجار أرضها لى ولما كانت هذه الواقعة لا تتفق مع ماذكره الدكتـور فى شهادته وقد فصل فيها القضاء استئنافيا لصالحنا وعلى غير رغبة زكى عبـد المتعال فاننا نصوب ما قاله بالحقائق الآتية :

١ — فى سنة ١٩٤٥ انتقل سوق الخضر والفاكهة من شارع الملـكة نازلى وخلف وراءه ارضا خربة متسعة الارجاء دون استغلال .

٢ — وفى أكتوبر سنة ١٩٤٩ اجرتها مصلحة الاملاك الى محمد اسـماعيل السـاعى بالمصلحة مقابل أجرة سنوية ١٨ جنيه على أن تخصم من مرتبه شـهريا .

٣ — وفى سنة ١٩٥٠ اجرت مصلحة الاملاك جزءا من هذه الأرض ومقداره ١٧٧٠ مترا بمبلغ ١٠٦٢ ج أى بستين ضعفا عمـا كانت مؤجرة به كامل الأرض .

٤ — وقد تم التعاقد فى ١٥ أبريل سنة ١٩٥٠ ولمدة سنتين فقـط وذلك لانشاء سينما صيفى عليها وبشرط ان يتجدد العقد من تلقاء نفسه لمدة أخرى اذا لم يعلن أحد الطرفين الآخر بعدم التجديد قبل نهايته بشهر واحد .

ولما كانت مصلحة التنظيم اقترحت ان ينشأ فوق هذه الارض حديقة وذلك بعد هدم ما على بعضها من مبان ومنها مستشفى الليدى كرومر وبعد تدبير الاعتماد اللازم لانشاء هذه الحديقة فقد حرصت وزارة البلديات على ان تنص على جواز الاخلاء الارض فى أى وقت اذا ما شرعت مصلحة التنظيم فى انشـاء الحديقة .

٥ — واستغرق بناء السينما صيف سنة ١٩٥٠ ولم يبق أمام المسـأجر الا موسـم واحد لاستغلال السـينما التى تكلفت اقامتها مبلغ عشرة آلاف جنيه .

٦ — ولما رأت بلدية القاهرة ان مستشفى ليدى كرومر لم يهدم بعد ولم تمكن من تسلم أرضه كما انه لم يدرج فى الميزانية اعتمادا لانشاء الحديقة وافقت على تجديد العقد لمدة سنتين آخرتين بنفس شرط الاخلاء فى أى وقت عند الشروع فى انشاء الحديقة .

٧ — والمهم والذى يجب ان يعلمه الناس ان وزارة الاقتصـاد فى عهـد الدكتور زكى عبد المتعال ـ وبعد اعفـاء وزارة الوفد ـ كتبت الى

مصلحة الاملاك بموافقتها على تجديد العقد لمدة نهايتها ١٤ أبريل سنة ١٩٥٤ وذلك بتاريخ ٢٩ يناير سنة ١٩٥٢ وبمقتضى الخطاب رقم ١٢٢ من الملف .

٨ — ولكن جريدة المصرى نقدت بعض تصرفات الدكتور زكى عبد المتعال فلم يتسع صدره لهذا النقد واعتقد انه يستطيع ان يحول سياسة الجريدة اذا ما هدد باخلاء هذه الارض فعاد فى ١٨/٢/١٩٥٢ ولم يمض على موافقته غير ١٩ يوما حتى اصدر أمره باخلاء الارض بقوة البوليس .

٩ — فلما رفع الامر الى وزارة الداخلية رفضت التنكر للقانون وطلبت من وزارة الاقتصاد الالتجاء الى القضاء . ورغم ما كان يتوقعه الدكتور زكى عبد المتعال من حكم القضاء باعتباره دكتورا فى القانون فانه وقد حالت وزارة الداخلية دون التعسف باستعمال القوة فقد خاطر بالالتجاء للقضاء .

وقد عرض الامر على القضاء فأصدر حكما ابتدائيا — واستئنافيا — ملخصه انه وقد تبين له ان المستأجر واضع اليد بسند قانونى سليم كما هو ظاهر من المستندات وأوراق الملف المضموم فان طلب اخلائه على هذا الوجه يعتبر مخالفا للقانون . وقضى برفض دعوى الدكتور زكى عبد المتعال .

فاذا كان رفع الاجرة من ١٨ ج الى ١٠٦٦ ج يعتبر استغلالا للنفوذ فليس أشرف من هذا استغلال .

واذا كان القضاء يصف الاجراء الذى اتخذه الوزير بانه اجراء تعسفى وكيدى ومخالف للقانون فلا شك ان هذا هو استغلال الوزير لنفوذه لرفع دعوى خاسرة اشباعا لشهوة الانتقام من شخص تعرضت صحيفة ينتمى اليها لنقده .

وهل عندما وافق الوزير زكى عبد المتعال على التجديد فى ٢٩ يناير سنة ١٩٥٢ كان يرغب فى شراء ذمة جريدة المصرى بهذا العقد التافه فلما تحطم قصده أراد أن يسحب الرشوة التى قدمها .

واننا لنعجب أن يأتى دكتور فى القانون ويحاول ان ينقض حكما نهائيا بكلمة فى شهادة ، وهذا أمر هين اذا قيس بما لجأ اليه رجل القانون فى اقحام اسم سيدة وهو يعلم علم اليقين ان هذا غير صحيح .

والاوراق الرسمية هى التى تكلمت أمام القضاء .

حسين أبو الفتح

الجزء الاخير من شهادة زكى عبد المتعال (١)

زكى عبد المتعال : لو سمحت الهيئة الموقرة ، أقول بمناسبة العنوان الذى نشر بجريدة المصرى خاصا بموافقتى على صفقة الذرة اليوجوسلافية(١١٧)أنا شرحت فى جلسات سابقة موقفى من هذه الصفقة • ولما جاء المدعى عليه بالمضبطة شرحت موقفى وسكوتى •ولكن ما قاله الاستاذ فؤاد من أن الموافقة كانت بالاجماع غير صحيح ولكن دى كانت عادتهم انهم يكتبوا بالاجماع • وضربت مثلا على ذلك بحكاية مجلس الوزراء ومعارضتى فى صفقة الذرة اليوجوسلافية ثابتة • ويمكن للمحكمة أن تستدعى جميع أعضاء مجلس الوزراء فى ذلك الوقت وسؤالهم عن موقفى فى هذا الشأن • ولا يمكن انكار هذا الموقفولا الاجراءات التى اتبعتها• ووقف صرف مبلغ الثلاثةملايين جنيه وطلب عرض الاتفاقية على مجلس الوزراء ثم على مجلس الدولة • وطلب ضمان •• من بنك انجلترا •• أما بيان الاستاذ حسين أبو الفتح • وأنا لم أطلع عليه • فلعله عن سينما فلوريدا ودى ثابتة فى الملفات فى مصلحة الاملاك والطلب الى قدم عليه تأشيرة الرئيس السابق مصطفى النحاس • وكل ده يؤكد كلامى •

الرئيس ــ المدعى جاب البيانات الخاصة بعمال القناة •

المدعى ــ أيوه ياافندم • (ثم أخرج تقريرا من بين الاوراق الموضوعة أمامه)

الرئيس ــ للمدعى ــ تعرض البيانات دى على الدفاع بعد الاستراحة • المتهم يحب يسأل الشاهد •

سراج الدين ــ ايوه • وكنت فى مجلس النواب فى جلسة ١١ يوليو سنة ١٩٥٠ تدافع عن الاستثناءات وردها ورد الفروق عن الغائها • وقلت ــ وهذا نقلا عن مضبطة الجلسة ــ انه « اذا جاءت الحكومة وأعلنت انها تبغى تحقيق قواعد العدل والمساواة بين الموظفين فهل هناك تعارض بين هذه القواعد وبين ان تعاد بعض الحقوق لاصحابها • وهل كان النائب ــ الذى يناقش فى هذا الموضوع ويعترض عليه ــ يود أن تبقى الحكومة على الظلم واهدار الحقوق حتى توصف هذه الحكومة بأنها تراعى قواعد العدالة والمساواة • وهل يظن أن العدالة نسبية •

ان العدالة مطلقة فى كل زمان ومكان جاءت الحكومة الحاضرة لا تبغى الا الاستقرار وبث الطمأنينة بين الموظفين • أرادت ان تنصف هؤلاء الذين ظلموا مدة خمس سنوات » الى ان قلت «اننا اذا جئنا اليوم نرد بعض الفروق اتهمنا بمخالفة القوانين وكنت أود أن أسمع أى القوانين خولفت • ان الحكومة تقرر عدالة ومساواة وقد استعملت حقها طبقا للقانون والدستور

فاذا جاءت وأعادت للمحرومين حقوقهم لترفع ظلما وتعوضهم عما لحقهم يقال انكم أسأتم التصرف وجاوزتم القانون وملأتم جيوب أنصاركم بمبلغ ١١٢ ألف جنيه ٠ وأنا اقرر ان المبلغ ١١٩ ألف جنيه وليس ١١٢ ألف وما قيمته هذا المبلغ اذا اريد به تحقيق العدالة ٠

هل يتفق هذا الذى قلته فى مجلس النواب دفاعا عن الاستثناءات مع ما قلته للمحكمة الموقرة من انك فوضت الرأى فى الاستثناءات ورد الفروق لمجلس الوزراء وان تفوض الرأى معناه عدم الموافقة ٠

وهل تستطيع ان تذكر لنا شيئا عن الاستثناءات التى رفعتها وانت وزير للمالية فى حكومة الوفد ووافق عليها مجلس الوزراء وعدد الاستثناءات التى رفعتها أنا للمجلس وأنا وزير مالية ٠٠ مع انى كنت وزير مالية مدة ١٤ شهر ولم تمكث انت فى وزارة المالية سوى عشرة أشهر ؟

الشاهد ـ أنا الاحظ ان طريقة المدعى عليه فى توجيه الاسئلة طريقة خطابية ٠٠ الاستشهاد بما ورد فى المضبطة ضدى مش جديد ٠ لان صحف الوفد سبق ان هاجمتنى به عندما قررنا الغاء الاستثناءات واسترداد الفروق التى قبضت سنة ١٩٥٠ ٠

لما أصدرنا هذا التشريع بدأت صحف الوفد تنشر هذا الكلام ٠ وهذا الكلام صحيح قلته ٠ وانما قلته باسم الحكومة وأنا رويت لهيئة المحكمة الموقرة فى جلسة سابقة مسألة الاستثناءات التى حصلت عندما جاءت حكومة الوفد ٠

والاستاذ فؤاد سراج الدين يحاول ان يقارن بين الاستثناءات فى عهدى والاستثناءات فى عهده وفاته ان الاستثناءات التى كانت فى عهدى هى التى قرر مجلس الوزراء اعادتها جملة، ولما جاءت حكومة الوفد الحكم، انما بعد ذلك كانت الاستثناءات قليلة ٠ والمقارنة بين الحالتين على غير أساس سليم ٠ ودى اللى بتسمى فى علم الاحصاء (المغالطات الاحصائية) ٠

ما يقولش كان سببها ايه ؟ وهو ان الحكومة جت فى أول تولى الوفد الوزارة وعايزه ترد الاستثناءات اللى الغيت وترد الفروق ٠

وأنا شرحت فى جلسة سابقة ان لما جاءت حكومة الوفد وجدت نفسها أمام حلين تناقشوا فيهما ٠ هما ٠ هل يصدر تشريع بالغاء المرسوم الذى أصدرته حكومة المرحوم أحمد ماهر بتاريخ ٩ نوفمبر سنة ١٩٤٤ أو هل يستعمل مجلس الوزراء حقه فى اعادة هذه الاستثناءات وتقدمت الحكومة بالطريق الأول ٠ والتشريع مر من مجلس النواب وتعطل فى مجلس الشيوخ لان الوفد لم يكن له فيه أغلبية ولما رأى مجلس الوزراء هذا قال استعمل حقى ٠ ودى مسألة سياسية ورئيس الحكومة قال انها مش مسألة مالية ٠ أنصارنا شردوا فى الشوارع وبعضهم باع عفشه ٠ فمجلس الوزراء أصدر قراره وقال انها مسألة سياسية والمجلس يستعمل حقه فيها ومش خاصة بوزير المالية وحده ، وانما تكون لها لجنة سياسية فيها وزير المالية ومعه سكرتير الوفد وسكرتير الوفد المساعد والاستاذ فؤاد سراج الدين والاستاذ سليمان غنام ٠ واللجنة دى تتلقى الطلبات وتقرر أسماء وأوراق تقدم ٠ وبقت الحكاية زيطة ٠ واللجنة دى خلصت عملها ٠ وأنا قلت أنا ما أعرفش المفصولين مين ٠ صحيح وزارة المالية عندها كشوف بأسماء اللى

الغيت استثناءاتهم . ولكنهم قالوا عاوزين نرد الاستثناءات بس للوفديين قلت لهم تعالوا افرزوا . وبعد ذلك تقدمت لمجلس الوزراء بالاسماء اللى فرزتها اللجنه مع تفويض الامر للمجلس كعادتى . وأنا قلت ان دى العبارة اللى بتستعملها وزارة المالية عند عدم موافقتها . وقلت ان اللجنه اللى حطيتونى فيها عرضت كل المسائل وهى تعرض الامر على مجلس الوزراء ولم تتعرض لمسألة رد الفروق .

وجم فى مجلس الوزراء قالوا انت مفوض الامر ليه . انت مش عضو فى اللجنة . ورد الفروق ماجبتوش ليه . قلت لهم مادام اعتبرتوها مسأله سياسية فمجلس الوزراء له الرأى .

ومجلس الوزراء بقى يصدر قراره بالنسبة لكل واحد ويقول مع رد الفرق . وأنا كنت أمين فى مجلس النواب . لما النائب قال ان الفروق ١١٢ ألف جنيه قلت لا ١١٩ ألف . وأنا ابديت للهيئة الموقرة موقفى فى استثناءات وزارة الاوقاف .

الرئيس ـ المسألة بتبصوا لها على أساس انها سياسية . فما نظرتوش للتأثير النفسانى على باقى الموظفين وعلى الرأى العام .

الشاهد ـ كانوا بيهتموا بأنصارهم فقط وقالوا اللى نرد لهم الاستثناءات هم الوفديين بس .

الرئيس ـ أنصارهم دول نسبتهم اد ايه ؟

الشاهد ـ ما أقدرش أقول المسألة كانت زيطة والواقع ان الوفد لما جه الحكم النحاس قال احنا حنمشى سياستنا مع السراى سياسة مهادنة ومش مستعدين نقال مرة ثانية .

وعلى هذا اقول ان مبادىء الوفد التى كانت ١٩١٩ هى المثل العليا فى الوطنية تحولت الى منافع وتبادل مصالح بين الوفد وبعض النواب والشيوخ ثم بين الوفد والسراى وان تحول المثل العليا بالنسبة للوفد بدأ يظهر منذ سنة ١٩٣٦ بعد دخول السيدة حرم مصطفى النحاس فى الميدان السياسى وبعد ذلك فى سنة ١٩٥٠ الذى أجهز على البقية الباقية من المثل العليا . اللى كانت أمامنا ـ لاننا زمان سنة ١٩١٩ واحنا طلبة كنا نقول ان الوفد مش حزب وانما فكرة .

الرئيس ـ تعتقد ان دخول حرم النحاس الميدان السياسى سبب مباشر لهذا التغير .

الشاهد ـ أعتقد والذى أكمل الفكرة سنة ١٩٥٠ هو الاستاذ فؤاد سراج الدين والسيدة حرم مصطفى النحاس ورجال الحاشية والسراى وتبادل المنافع .

الرئيس ـ يعنى انت بتحط حرم مصطفى النحاس وفؤاد سراج الدين فى مستوى رجال الحاشية بالنسبة للافساد .

الشاهد ـ بالنسبة للافساد كانوا كلهم على حد سواء وكانت المسألة تبادل منافع وشيلنى وأشيلك وأنا لما دخلت الوزارة سنة ١٩٥٠ حاولت ان انقذ النحاس من هذا الجو لانه كان يعز على ان ينساق فى هذا التيار فحاولت ان احتفظ بالبقية الباقية وأبعد العوامل المضادة للخير عنه وانما بكل اسف

تغلبت العوامل المضادة الخير وطغت سنة ١٩٥٠ـ ١٩٥١ الى ان وصل الحالى الى الحد الذى نعرفه ٠

الرئيس ــ مين اللى كان يؤثر على مصطفى النحاس أكثر ٠

الشاهد ــ السيدة حرمه والاستاذ فؤاد سراج الدين ٠ والاستاذ فؤاد سراج الدين بعلاقته مع رجال الحاشية ورجال الملك وانما ده ما منعش ان بعد الاقالة وقبل قيام الثورة بأسبوعين ان السيدة حرم النحاس فى أيام وزارة حسين سرى صرحت وقالت احنا حنرجع للحكم وفى سراية عابدين ٠ (١١٨)

الرئيس ــ تقصد ايه ؟

الشاهد ــ لابد انها تقصد ان سراية عابدين رياسة الدولة ٠

الرئيس ــ يعنى حتقوم ثورة مثلا واللا معتمدة على مين ؟

الشاهد ــ لابد معتمدة على أنصارها ٠

الرئيس ــ مين اللى كان الساعد الايمن لحرم النحاس ٠

الشاهد ــ أظن الاستاذ فؤاد سراج الدين ٠

سراج الدين ــ يعنى حاعمل ثورة لوحدى ٠

الرئيس ــ والغرض من الثورة ايه للقضاء على الفساد يعنى ٠

الشاهد ــ بالعكس لتولى الفساد السلطة ٠٠٠٠ أنا فى وزارة الوفد الاستثناءات وقفت فيها الموقف ده ولذلك لما جيت فى وزارة الاستاذ نجيب الهلالى أول حاجة عملتها الغاء الاستثناءات وقلت لا يقتصر الالغاء على الفترة من سنة ١٩٥٠ لان الوفديين حيقولوا ان حكومة نجيب الهلالى متقصداهم احنا نرجع للوراء ٠ المرسوم بقانون اللى أصدره أحمد ماهر مازال قائم فنطلع مرسوم جديد يلغى الاستثناءات من سنة ١٩٤٤ لسنة ١٩٥٢ ووضعنا نص ان الفروق ترد للدولة ورحمة بهم قلنا ترد بطريق الخصم ربع المرتب أو المعاش وهذا التشريع نفذ وما حصلوه سنة ٥٠ لما أصبحت يدى مطلقة اخذته منهم ٠

الرئيس ــ (لسراج الدين) تقدر تفسر لنا سياسة الشاهد ٠٠ كان وزير مالية فى وزارة الوفد وبتقول انه وافق على الاستثناءات وفى نفس الوقت فى سنة ١٩٥٢ لغاها فسر لنا ده ٠

سراج الدين ــ اللى قاله الشاهد ان الاستثناءات اللى تمت سنة ١٩٥١ هى التى وافق عليها المجلس جملة فقط وهذا غير صحيح وسأبينه الأن وهو ليس مغالطة احصائية وانما بيانات ٠ واذا طلبتم كشف من وزارة المالية بعدد الاستثناءات وتواريخها تجدوا ان سيلها لم ينقطع فى يوم فى عهده الى أن خرج من الوزارة ٠٠٠ صحيح رد الفروق والاستثناءات عرضت على مجلس الوزارة جملة فى أول وزارة الوفد وانما توالى تقديمها منه عن حالات فردية بعد ذلك ٠

الرئيس ــ الاستثناء ده ماكنش يحتاج لموافقة مجلس الوزراء

سراج الدين ــ بنوافق أحيانا ونرفض أحيانا ونعدل أحيانا ٠ وهو عاوز يبين لكم انه كان حريص ولكنش موافق على الاستثناءات وانه عارض فى صفقة الذرة اليوجوسلافية ٠

الرئيس ــ انتوا كنتوا موافقين والا لا ٠

سراج الدين ــ أول خطوة فى الاستثناءات ان وزير المالية يتقدم لمجلس الوزراء ويطلب الاستثناء ولو نقدم الطلب لوزير المالية ورفض ميجيش للمجلس ورايحين نجده أن الحالات الفردية كلها قدمت بعد هذه الفترة منه وكل استثناءاته ألغيت سنة ١٩٥٢ دى مش سياسته الخاصة وانما سياسة الوزارة ٠
الشاهد ــ كل الحاجات دى كانت بتيجى من الوزارات ٠٠ دول كانوا بيمسكونى فى المجلس ويشدونى لدرجة انى قلت لهم مرة انتوا حتقطعوا لى هدومى ٠
الرئيس ــ أفرض أنه أخطأ وافقتم ليه ٠
سراج الدين ــ مافيش شك مادام المجلس وافق وأنا كنت وزير فيه اشترك فى المسئولية لكن فيه فرق بين كلام الشاهد فى مجلس النواب وبين كلامه هنا لان كلامه فى مجلس النواب ماكانش كلام الشخص المغلوب على أمره ٠
الرئيس ــ وايه رأيك فى موقفه فى حكومة نجيب الهلالى لما لغى الاستثناءات ؟
سراج الدين ــ وايه اللى كان زانقك ما استقلتش ليه ؟
الشاهد ــ حب الخير والاصلاح الى أن تغلبت العوامل المضادة ٠
المدعى ــ المذكرة الخاصة بحرم حيدر رستم مقدمة من وزير الحربية لوزير المالية ٠
سراج الدين ــ توصية والا مذكرة ٠
المدعى ــ مذكرة يوصى فيها برفع المعاش ٠٠ شرح الحالة وقال فى الآخر نظرا لهذه الضروف لا يسعنا الا التوضية برفع المعاش وفى مذكرة مرفقة بها من مدير المعاشات مرفوعة من وزير المالية قال فيها أن وزير الحربية يعرض الحالة ويطلب كذا ٠
سراج الدين ــ وزير المالية لما ييجى يتخلص من المسئولية مستقبلا يقول العبارة دى مع انه كان يقدر ميقدمش مذكرة لو كان رافض ٠
سراج الدين ــ دى سياسة الاستاذ نجيب الهلالى ٠ لكن الوزير مش ده المطلوب منه ٠٠ اذا طلب منه حاجة مش من رأيه وأكره عليها يقول لهم سلام عليكم ٠
الرئيس ــ اذا كان ده رأيه ما كان يقدر يقنع رئيس الوزراء بأن الاستثناءات متلغاش ٠
سراج الدين ــ ماكانش يقدر يقنعه لان الاستاذ **نجيب الهلالى** جاء الوزارة وبرنامجه كده وحكاية مدام أندريه اللى قال عنها الضرايب بتاعتها اللى سواها مين ٠ هى سويت فعلا أظن على ٥٠٠ جنيه ٠ واللى بدى أقوله ان الوزير لما تعرض عليه المسألة فى مجلس الوزراء اذا كانت فى رأيه تعتبر مفسدة أو ضد المصلحة العامة أو خطيرة يجب اذا غلب على أمره فيها يستقيل واذا كانت مسألة تافهة يصح يقول أيه رأى الاغلبية وايه رأى الاقلية ٠
الرئيس ــ وأنت رأيك ايه فى الاستثناءات مفسدة ولا مصلحة ٠
سراج الدين ــ حكومة الوفد من زمان مش من النهارده من سنة ١٩٢٨ لها رأى فيها ان لما يحصل تغيرات وزارية الموظفين الوفديين بيفصلوا ويشردوا فى الشارع ٠

الرئيس ـ مافيش مجلس دولة يعني ٠
سراج الدين ـ فيه قضايا كثير في المجلس وبعضها حكم فيها لصالحهم ٠
الرئيس ـ ويفصلوا ليه اذا كان راجل قايم بعملة يفصل ليه ٠٠ لازم مبيأديش عمله ٠
سراج الدين ـ قطعا الروح الحربية لها أثر كبير ٠
الرئيس ـ يعني انت موافق على الاستثناءات ؟ ٠
سراج الدين ـ المسألة مش موافق ولا لا دى سياسة عامة من سنة ٢٨ ٠ هاتولى الحالات أشوفها وبعدين أقول رأيي فيها ٠
رد الفروق كنت معارض فيها بشدة وعلم الوفديون بهذا ولامونى عليه ولكن رد الاستثناءات كان رأيي فيه ان موظف فصل سنة ٤٤ لازم أرجعـه لكن رد الفروق لا وحكومة سنة ٤٥ رجعت ٨٠٠ حالة استثناء لمن تبينت انهم من أنصارها وأضافوا اليها استثناءات جديدة ٠
الرئيس ـ كنتم موافقين ان الاحوال تمشي بالشكل ده ٠
سراج الدين ـ قطعا لا وانما احنا كنا فى حالة دفاع ٠
الرئيس ـ كنتم ليه بتعملوا كده ٠
سراج الدين ـ لرد المظالم ولكن لما أدافع عن كده ما أجيش النهارده وأقول كنت مغلوب على أمرى ولا كنتش أقول كده وأوافق الا اذا كنت مقتنع أما اذا كنت مش مقتنع أقول لهم سلام عليكم ٠
الشاهد ـ المدعى عليه بقول انه كان معارض ٠ فى الواقع الاستاذ سراج الدين فى سياسته متى يقبل ومتى يرفض كانت دى مسألة عويصة والغرض اللى يهدف اليه ايه دى مسألة كانت تحير كل انسان حتى فى مجلس الوزراء ٠
الرئيس ـ مالوش أهداف ثابتة ٠ المصلحة العامة باستمرار أو المصلحة الشخصية ٠
الشاهد ـ لا المصلحة السياسية ٠
الرئيس ـ الخاصة بالحزب ولا بشخصه ٠
الشاهد ـ الخاصة بشخصه هو فى الحزب وهدفه كان نولى رياسة الوزراء هو لمس ـ وكنا فى بداية الوزارة وكانت علاقتىمع الرئيس السابق مصطفى النحاس طيبة وعارف أن النحاس ميال لرد الفروق وخشى أن يكون هذا جى من تأثير عليه يقوم يجى فى مجلس الوزراء ويقول لا ٠ علشان يوجد عنصر التفرقة والتغلب وأنا حاولت أن انقذ الرئيس السابق مصطفى النحاس من هذا . بيقولى ليه ما استقلتش ٠ سهلة جدا أن وزير المالية يستقيل ويجب انه يحط استقالته فى جيبه دايما انما اذا وجد وزير المالية أن العوامل متضافرة على خروجه هل يمكنهم من هذا وأنا ضربت مثل قبل كده بانسان أمامه عصابة اما أن ينضم اليها ويمشى معها واما أن بفر من أمامها ودى مش رجولة واما أن يظل يقاوم يمكن يقدر يجعل البلد تنال بعض الخير ولو قليل ولو راح هو ضحيته ٠ كنت أقدر أخرج ولكن لما رأيت الرغبة متفقة على ذلك صمدت ٠
سراج الدين ـ ألم تيأس أبدا من هذا الاصلاح لحد ما خرجت من الوزارة ٠
الشاهد ـ مايأستش لغاية ما أخرجتونى من الوزارة لانى كنت أجتهد فى أنى

أحوش بعض عوامل الشر ·
سراج الدين ـ ما حضرتش يوم ٩ نوفمبر فى الاهرام لما قالوا ان الوزير تردد فى استقالته (ثم أخذ يتلو بعض فقرات نشرت فى « الأهرام » خاصة بهـذا الموضوع) « توجه الدكتور زكى الى قصر عابدين لتقييد اسمه فى سـجل التشريفات مهنئا بعيد ميلاد الاميرة فايزة واجتمع بالاستاذ حسن يوسف ثم حضر الى مكتبه المالية بعد الضهر وكان على موعد مع محافظ البنك الاهلى فى الساعة العاشرة والنصف وظل محافظ البنك الاهلى فى انتظاره حتى حضر والوزير اعتذر عن حضور لجنة التموين العليا وتردد على اثر المقابلة ـ مقابلته مع حسن يوسف ـ ان الوزير أعرب عن رغبته فى الاستقالة »

الرئيس ـ كان استنتاج من الجرايد ·
الشاهد ـ أنا اخرجت قبل كده بثلاث أيام ·
سراج الدين ـ مكملا التلاوه وقد تردد على أثر المقابلة أن الوزير سيستقيل ولما سأله مندوب الصحيفة قال تستطيع أن تؤكد انه لا تفكير فى الاستقاله وليس هناك ما يدعو فى التفكير فيها مادام النحاس باشا على رأس الوزارة » ·
والكلام ده منشور فى جريدة المصرى فى ذلك اليوم أيضا ·
الشاهد ـ فى ذلك الوقت نشرت الصحف أن الدكتور عبد الجليل العمـرى قابل الاستاذ سراج الدين وترددت اشاعة انى سأقدم استقالتى فقلت مش حقدم استقالة وده كان يوم٩ ويوم١١ أى بعد يومين جانى عثمان محرم وطلب استقالة منى فرفضت ·
سراج الدين ـ لا تفكير فى الاستقالة من وزارة برأسـها النحـاس · ده تعليقى ·
الرئيس ـ أصله راجل شهم النحاس مش كان بيقول له خليك جنبى يا زكى وما تسبنيش ·

سراج الدين ـ قلت انك لم تنشأ الاستقالة عند صدور قرار ١٠ يونية سنة ٥٠ لانك أردت أن تكافح الفساد فى حين أنك قلت فى لجنة التطهير يوم ١٢ مايو سنة ٥٢ أنك لم تستقيل فى ١٠ يونية حرصا على استمرار التعاون مع رئيس الحكومة وزملائه فى وقت بدأت فيه الوزارة تعالج القضية الوطنية · يعنى فى لجنـة التحقيق قلت ما اسـتقلتش لانـك كنت حـريص أن تبقى لا ستمرار التعاون مع رئيس الحكومة فى معالجة القضية الوطنية وفى المحـكمة قلت انك ما استقلتش لانك أردت أن تبقى لتحارب الفساد قدر استطاعتك فأى القولين هو الصحيح · أن كان كلامك فى لجنة التطهير صحيح فأنت عرضت ألوانا كثيرة من الفساد فمستقلتش فى الفترة دى ليه أما علشـان حكاية القضية فان معـالجة القضية الوطنية كانت قد بدأت من أبريل وأنت فى ٣١ مايو قدمت استقالة وكانت معالجة القضية الوطنية قائمة ··· لهنا ماشى كـلامك ولهنا ماشى عاوزين تفسر لنا خصوصا بعد ١٠ يونية لما الملـك قال لك كده ·
الرئيس ـ الكلام بتاع الملك ده قبل ولالأ · كنت انت قاعد ·
سراج الدين ـ أيوه يا فندم وقال قدامنا وقدام الوزارة ولجنة التطهير أدانت

الدكتور زكى وأوصت بمحاكمته بمحكمة الغدر زينا لانه أذعن لتدخل الملك وقبله ٠
الشاهد ـ يبدوا لى أن الاســتاذ فؤاد سراج الدين يتعمد أن يلقى أسئلته بطريقة خطابية تتعارض معطبيعة توجيه الأسئلة وانما الخلاف فى القولين قولى أمام لجنة التطهير فى مايو سنة ٥٢ وقولى أمام المحكمة هنا أفسره بالآتى وأنا معترف ان فيه خلاف ٠ جه منين ٠ أنا قلت للهيئة الموقرة أنه فى مايو سـنة ٥٢ والملك موجود لما جانى رئيس لجنة التطهير الاستاذ عبد العزيز خير الدين ومعه كاتب التحقيق قلت له يا استاذ عبد العزيز أقول له واقعة تدخل الملك والكلام اللى وجهه لى فقال لى الكــلام ده ما أقدرش أثبته ٠ كان الملك لسه موجود قلت له على العموم تبقى عارفه ٠
وبعد الثورة لما جه يسألنى قلت له أمام الشهود أنا قلت لك فى مايو كيت وكيت وما انبتوش فاتفضل انبته دى الوقت ٠
فى ذلك الوقت لما جيت أقول للاستاذ عبد العزيز خير الدين فى مايو انى ما قبلتش الخروج لمحاربة الفساد قال ما تقدرش تثبت كده ولابد أن نضع عبارة تسديد خانة ان أنت ما استقلتش لان البلد كانت بتتفاوض قلت له وهو كذلك سد خانة دى دى الوقت والاستاذ **عبد العزيز خير الدين** موجود ويمكن سؤاله ٠ انما لما جيت قدام المحكمة قلت والآن لان الظروف هى اللى بتكيف الوضع ٠ انما الواقعة سليمة مائة فى المائة وقلتها والملك موجود وثابت انى أنا اللى جمعت كل المعلومات بواسطة مفتشين من مصلحة الضرائب وساعدت لجنة التطهير على أن تمسك كل من له صله بهذا الموضوع بما فيهم رجال الحاشية مش الوفديين بس وسيدات ورجال ٠ وكانت واقعة محرز اللى قلتها وعلى يحيى راح لاندراوس وكلمنى من السراى وقال لى ان على يحيى زعلان من التحفظ على أوراق محرز كما رويت ذلك ، الاستاذ فؤاد سراج الدين يريد أن يهون فى الامر ويقول أنلجنة التطهير أدانتنى زيهم أو اقترحت تقديمى لمحكمة الغدر ٠
ثابت فى تقـرير لجنة التطهير اللى طلعته فى أبريل أن زكى واقف فى كيت وكيت ثم يحال مع الجماعة دول ٠
وأنا أسأل الاستاذ فؤاد هل ثابت أنه ضاربت أو ساعدت المضاربين كبعض الوزراء أو حصلت على مغنم مادى ٠ كنت مستعد أن أقف أمام محـكمة الغدر لو قدم هذا التقرير وانما لا يمكن لانسان أن ينكر الفرق بين موقفى وموقفكم لو وقفنا أمام القضاء ٠

سراج الدين ـ أنا ماقلتش ان اللجنة قالت انك ضاربت انما قلت انها طلبت محاكمته لانه قبل التدخل من شخص غير مختص وهو الملك وأنه أذعن لهذا التدخل ٠ آدى تقرير لجنة التطهير ٠
الرئيس ـ عاوز أســأل ســؤال فى تقرير لجنة التطهير دى ٠ لجنة التطهير لو ماكانش الملك انطرد كانت تقدر تقول الملحوظة دى ٠
سراج الدين ـ أنا قلت أن التحقيق مر بدورين ٠ مختلفين وللاسف تحقيقها قبل الحركة كان ماشى فى طريق خاص وبعد الحركة استردت شىء من حريتها

وده متعرض لكثير من الطعن · رئيس اللجنة لما جه يســـأل الدكتور زكي عبد المتعال قبل الحركة محلفوش اليمين القانونية انكسف يحلفه رئيس اللجنة قال يسرني أن أسمع رأى معالى وزير المالية ·

ده تحقيق مش سؤال عن معلومات ··· وبعد ساعة ذكر في التحقيق أن معالى الوزير رأى الاكتفاء بهذا القدر ·

الرئيس ــ لما سافر الملك باسم فؤاد المصرى أخذ اذن من الحكومة ·

سراج الدين ــ ما أعرفش خد اذن ولا لأ ·

الرئيس ــ لما كان مســـافر باسم فؤاد المصرى مش باسم فاروق ما راحش الوزراء وحلفوا اليمين أمام فؤاد المصرى مش أمام فاروق ·

سراج الدين ــ دى مســائل بين رئيس الحـــكومة وبين الملك · وما اعرفش كلمه والا لأ ·

الرئيس ــ الدستور ينص على ايه ·

سراج الدين ــ مفيش نص فى الدستور ·

الرئيس ــ يعنى خروجه بره حر من غير اذن الحـــكومة أنا أعرف ان ملـك انجلترا ما يقدرش يغادر لندن الا باذن من الحكومة ·

سراج الدين ــ ملك انجلترا مايقدرش يخرج للناس فى شرفة قصره الا لمـــا يكون رئيس الحكومة جنبه · سفر الملك اذا كان لمهمة رسمية لازم ياخد اذن من الحكومة ويكون بعملها واذا كان سافر لغير مهمة رسمية تبقى مسألة بينه وبين رئيس الحكومة ولازم يكون عنده علم ·

الشاهد ــ أنا كنت وزير مالية فى ذلك الوقت وأنا أذكـر الواقعة التاريخية دى · كان ثروت وزير خارجية وكان فؤاد غضبان عليه ومش عاوز يأخذه معاه فقالوا لا اذا سافر الملك (١١٩) لازم يكون وزير خارجيته معاه ولكن فاروق سافر وماخدش اذن من رئيس الحكومة لان رئيس الحكومة مصطفى النحاس كان فى الخارج وترك الرياسة لعثمان محرم يمكن الاذن ده كان ضمنى لما جه فاروق ينتقل من بلد آخر · لماجه ينتقل رئيس مجلس الوزراء عرض علينـــا الموضوع وطلب ارسال برقية رسمية باسم الحكومة للتهنئة ويمكن اللى تعتبر موافقة ضمنية لان البرقية ارسلت له وهو فى الخـــارج باسم الحكومة فيبقى معناها انها على علم بسفره ·

الرئيس ــ وده كان اذعان ولا مش اذعان ·

الشاهد ــ أظن فيه فرق بين الملك يسافر باسم مستعار وفرق بين انه يقول أعمل كـذا ·

الرئيس ــ هوه كملك للبلاد الحكومة القائمة كان يهمها حياته ولا لأ ·

سراج الدين ــ الله أعلم ·

الرئيس ــ بنسأل يعنى كحكومة رسمية يهمها حياة ملك البلاد ولا لأ ·

سراج الدين ــ من الناحية الشكلية طبعا يهمها ·

الرئيس ــ ولما ماكانش من الناحية الشكلية كنتم بتقبلوا ايده ليه ·

سراج الدين ــ أنا مقبلتش ايده الرئيس السابق حسين سرى شهد بكده !

الرئيس ـ يعنى لما شكلت الوزارة رئيس الحكومة متقدمش يطلب للملك انه يبوس ايده ٠

الشاهد ـ أنا كنت موجود وأقطع اننـــا ثلاثة لم نقبل ايده ٠ والملك وجه الملاحظة دى للرئيس السابق حسين سرى ٠

الرئيس ـ حسين سرى بينه وبينكم حاجة ٠

سراج الدين ـ ما اعرفش ٠ وحسين سرى يدهشنى انه قال هنا واقعة وقال لى فى بيته خلاف هذه الواقعة ٠

الرئيس ـ انت بتقول ان الله أعلم انه يهمنا حياته ولا لأ ولكن الشواهد تدل على انها كانت تهمكم ٠

سراج الدين ـ ما أظنش والا مكناش سبنا مظاهرات يناير سنة ٥٢ تهتف ضـــده ٠

الرئيس ـ كحكومة صاحبة أغلبية مكنتوش تقدروا تطلعوه ٠ ملك انجلترا لما جه يجوز واحدة موافقتش عليها حكومة الاغلبية طلعوه (١٢٠) ٠

سراج الدين ـ الهتاف ما يكفيش لاخراجه والرأى العام ٠

الرئيس ـ انتم مش كنتم أصحاب أغلبية ٠

سراج الدين ـ أغلبيــة شـــعبية لا تكفى من غير عامل مادى والملك كان واضع فى ذهن الاغلبية الشعبية انه مسنود **بالقوة المادية ومحمى وله أنصار** وقوات تحميه ويوم ما تخلت هذه الفكرة عن دماغ الرأى العام يوم انهار عرشه فى ٢٤ ساعة ٠ واحنا ٠

الرئيس ـ لو كنتم نزعتم الملك من الملك كنتم حتجيبوا مين محله ٠

الشاهد ـ مصطفى النحاس ٠

سراج الدين ـ ميصحش الكلام ده ٠

الرئيس ـ لازم كنتم تفكـــروا فى الخطة دى كنتم مسببين النـــاس تهتف لاســـقاطه ٠

سراج الدين ـ مش لاسقاطه وانما لزعزعته والملك نفسه كان بيقول انه خايف نعمل جمهورية ٠

الشاهد ـ لو سمح لى ســـيادة الرئيس بكلمة ، المدعى عليه بيقول عاوزين نعمل جمهورية ٠

اذكر رواية حصلت سنة ٥٢ أن شقيق المدعى عليه الاستاذ **يس سراج الدين** سنة ٥٢ فى الشتاء كان فى روما وكان بيسمى نفسه **سراج الدين اف ايجيبت**٠

سراج الدين ـ ايه ده ايه الكلام ده ٠

الشاهد ـ رويت لى الحكاية دى ٠

سراج الدين ـ ايه الطريقة دى كل حاجة رويت لى وسمعت ما أنا أقدر أقول بلغنى وسمعت ٠٠ سهلة جدا ٠ حد ماسك لسانى ٠ ولكن ميصحش ٠

الشاهد ـ لو سمحت هيئة المحكمة قبل ما أنسى الاستاذ فؤاد بيقول انى اذعنت فى قرار ١٠ يونية لرغبة الملـك ولكن الذى اذعن هو مجلس الوزراء والرئيس السابق مصطفى النحاس هو الذى دعا المجلس للنظر فى (الرغبات الملكية السامية) وعلى رأسها مسألة القطن وصدر القرار مش من وزير المالية

وحده مع اننى كنت أملك اصداره لوحدى وانما طلع من مجلس الوزراء ·
الرئيس ـ بعد عزومة الغداء على طول ·
الشاهد ـ الملك اتكلم فى العزومة يوم الخميس والمجلس اجتمع يوم السبت على طول وكانت الجلسة خاصة بالرغبة الملكية وأنا لو كنت عاوز اذعن كنت طلعت قرار لوحدى وأنا املك ذلك · وانما الموضوع ادرج فى محضر المجلس ولما طعن فى القرار أمام مجلس الدولة قلم القضايا بعت يطلب من المجلس صورة القرار مش من وزير المالية وكتبوا فيه انه بناء على الرغبة الملكية السامية فأنا قلت لهم بلاش فضايح شيلوا العبارة دى ·· وكان أول حاجة فى الرغبة الملكية مسألة القطن وكان فيه مسألة بناء المحاكم والاستعداد زى ما قال الجنرال وليم سليم (١٢١) ·

سراج الدين ـ فيه مسائل مادية يجب الا نختلف فيها الشاهد بيقول ان المجلس هو اللى اذعن والمجلس كان له رأى يوم ٣١ مايو وهو نفس رأيه يوم ١٠ يونيو واللى غير رأيه مين · انت فى ٣١ مايو قدمت استقالة وتحديت اجماع مجلس الوزراء وقلت اذا وافق المجلس على القرار مستقيل وفى ١٠ يونية لم يطرأ أبدا أى جديد الا الرغبة الملكية ومجلس الوزراء فى أول يونية فوضلك الامر تفويض ثانى وانت استعملت هذا التفويض فى ٤ يونية لما جالك انذار فرغلى وعلى يحيى وعملت اجتماع ورفضت طلباتهم بل وتنفذ رأيك فعلا لان فليارة ٢ يونية تسلموا فيها القطن دون صدور قرار القطن المعاد كبسة · ايه اللى جد بين ٤ يونية ، ١٠ يونية : كلام الملك · ليه ما استقلتش فى ١٠ يونية زى ما استقلت فى أول يونيه ؟

الرئيس ـ فى ١٠ يونية تقدم للوزارة بمذكرة ووافقتم وانتم اديتوا له التفويض فى أول يونيه ·
سراج الدين ـ باعترافه احنا رأينا كده من الأول · هوه بيقول أنا كنت فى ١٠ يونيه مش مؤمن وفضلت فى الوزارة · قال محبتش أعمل أزمة علشان القضيه الوطنية وهنا قال علشان الفساد ·
الشاهد ـ هل يذكر الاستاذ فؤاد ان بعد كلام الملك الرئيس السابق مصطفى النحاس جمع مجلس الوزراء وأنا مطلبتش اصدار القرار انما بمجرد ما اجتمع المجلس قال لابد من اصدار القرار وأدى سمعتم كلام الملك · وانى أنا اعترضت وقلت لهم اذا كنتم انتم موافقين يصدر قرار المجلس بالموافقة · ولو كنت أنا موافق كنت رحت مكتبى وأصدرت القرار لوحدى وده فى سلطتى ·· ولكن اللى حصل انكم اجتمعتم وطلبتم منى اصدار القرار وأنا اعترضت فقلتم لابد نطلعه لكم اذن القرار يصدر من المجلس ·
الرئيس ـ كفاية مناقشة فى النقطة دى ·

سراج الدين ـ بس عاوز أقول انه بعد ١٠ يونية مش بس اصدار قرار وانما فيه أعمال أخرى داخلة فى اختصاصه كوزير مالية عملها بعد ١٠ يونية تمشيا مع السياسة الجديدة (١٢٢) فمثلا نقل مندوب الحكومة فى البورصة اللى كان بيعترض على اصدار القرار ونقل القرار ونقل مدير مصلحة القطن ·

يعني مشي في الطريق كله . كنا قلنا له انقل مندوب الحكومة في البورصة أو آنقل مدير مصلحة القطن ؟ هوه بعد ١٠ يونية اندمج في هذا الجو الجديد اندماج كبير حييجي بعد كده كان ايه نتيجة هذا الاندماج .

الرئيس ـ في جو الوزارة يعني .

سراج الدين ـ حاقول . لما جه بعد كده وحصل كونتاك بينه وبين الياس اندراوس وعارفين .

الشاهد ـ صدر قرار ١٠ يونية بموافقة مجلس الوزراء وأعلن في جريدة رسمية فلابد من اتخاذ الاجراءات التي يستدعيها تنفيذه . في يوم جالي في مجلس الوزراء وكان الرئيس السابق مصطفى النحاس موجود بعدها سافر الاستاذ فؤاد قالوا لي مندوب الحكومة في البورصة بيشنع علينا وعلى حرم النحاس لابد من نقله . والراجل ده مدير لجنة القطن بيشنع علينا لابد من نقله . فأنا علشان ما أجعلش المسائل تتحرج زي ما قلت نقلتهم حتى جبت فريد مصطفى وقلتله مجلس الوزراء هوه اللي عمل ثورة لنقلك والموقف النانى قلتله يعز على انى انقلك فحانقلكم شوية وفي أول فرصة اجيبكم . يعني أنا لما جيت انقلهم تأسفت لهم لدرجة ان مدير لجنة القطن قال لي اعمل معروف سيبني أخرج أو على حسب نظام الحكومة اعار لجهة أخرى قلت له طيب .

الرئيس ـ فريد مصطفى كان بيشنع على حرم النحاس ليه ؟

الشاهد ـ قيل هذا وقيل أن بتاع مصلحة القطن بيشنع على حرم النحاس وانها طالعة مع المضاربين . فرغلي هوه اللي كان بيحكى هذا فمعجبهمش الكلام ده فكانوا بيحبوا في المجلس والرئيس السابق مصطفى النحاس والاستاذ فؤاد يقيموا حملة على هؤلاء الموظفين .

الرئيس ـ المتهم كان يرغب في سؤال الشاهد ؟

الشاهد ـ لو سمحت لي المحكمة اريد ان أوضح مسألة بالنسبة لنقل الاستاذ فريد مصطفى فأنا كنت وعدته باعادته في أقرب فرصة ولكني خرجت من الوزارة ولما عدت اليها عينته من جديد . ونقطة ثانية أنا قررت ان مسئولية الوفد مسئولية رجال الحاشية ولكني استدرك واقرر ان مسئوليتهم أشد لان رجال الحاشية جهلة ودول ساسة مثقفين .

سراج الدين ـ قلت انى عارضت في رد الفروق .

الشاهد ـ انت كنت بتقوم بدور سياسي في ذلك الوقت زى اللجنة السياسية لم تحضر والاعتبارات دى تسأل عنها انت .

الرئيس ـ هو يقصد تستنتج ايه ؟

الشاهد ـ ان معارضته لم تكن جدية في رد الفروق وكنت اعتقد انه غير جاد .

الرئيس ـ ليه بيعارض امال ؟

الشاهد ـ يسأل هو .

الرئيس ـ كان يهمه ارضاء الموظفين فلماذا لم يوافق ؟

الشاهد ـ هو عارف انه حيمشى حيمشى فعايز بقى يظهر بدور بطولة لان رئيس الحكومة موافق .

سراج الدين ـ دا احنا كنا فى اوده ؟
الشاهد ـ بعض المسائل كانوا يقرروها فى النادى السعدى (١٢٣) قبل مناقشتها فى مجلس الوزراء • وياخدوا اراء الشبان الوفديين زى ما قلت مرة رحت هناك وهاجمنى جميل سراج الدين ودافع عنى فؤاد .
سراج الدين ـ شهدت بانك كنت صاحب سياسة اعانة الغلاء •
الشاهد ـ هو كان اتكلم عن علاقتى الياس اندراوس فى اخر الجلسة الماضية واخشى اننا ننسى السؤال •
سراج الدين ـ حنجيله •• شهدت انك صاحب فكرة زيادة اعانة الغلاء وان الموضوع كان محل مناقشات عنيفة فهل تذكر انه مر بأغلبية ضئيلة ثم تبين للجنة المالية ان التكاليف الحقيقية تبلغ ١٤ مليون جنيه فى السنة بزيادة ٨ مليون عن تقديرك وانت نسبت هذا الخطأ الى مدير الميزانية ووعدت بالتحقيق فهل حققت وماذا كانت نتيجة التحقيق ؟
الشاهد ـ هذا الموضوع استغل ضدى وسلطوا على الجرائد للهجوم على وأنا وزير •• أنا شرحت للهيئة ان أنا كنت فى ١٩٥٠ صاحب فكرة زيادة اعانة الغلاء وهذه الاعانة تدرج فى الميزانية وتيجى جداول بها وبالمصروفات غير المنظورة وطريقة تحضير الميزانية تختلف من بلد لبلد فبعض الدساتير تجعل تحضيرها من حق السلطة التشريعية وطبعا البرلمان يتصل بالحكومة ولكن ليس للحكومة ان تتقدم بها وهذا النظام اتبعته فرنسا وتأثرت به أمريكا والكونجرس أصبح يضع الميزانية حتى سنة ١٩٢٠ ثم عدلوا عنه لانهم وجدوا ان البرلمان لا يمكن ان يحيط احاطة كاملة بمصروفات الحكومة •

وبعض البلاد تاخد طريقة عكسية وهى ان الحكومة تنفرد بوضع الميزانية وليس للبرلمان أن يعدل فيها وفى أثناء التحضير الحكومة تقدر تعرف نية البرلمان • هذه الطريقة اعتنقتها أمريكا من ١٩٢١ فبعد أن كان الكونجرس كل السلطة قلبوا الوضع من النقيض الى النقيض •• ويقرب من هذا النظام الانجليزى فوزير المالية بيجى فى شهر أبريل ويتلو بيانه عن الميزانية فى نفس اللحظة التى تكون الميزانية فيها تنفذ علشان ما يحصلش أى تسرب لان حصل حادثتين فى سنة ١٩٣٠ و ٣١ لان صحفى قدر يخطف من دلتون كلمة وفى الوقت اللى كان بيقرأ فيه البيان طلعت الصحف بملحق وذلك ما حدث لتوماس سنة ١٩٣١ وتخلى كلاهما عن منصبه ••• ودى نتيجة الثقة المتبادلة بين البرلمان والحكومة وخاصة فى المسائل المالية واللجنة اللى تنظر الحساب الختامى يكون رئيسها من حزب المعارضة بالنص• وفيه الطريقة الجارية الآن وهى تتبع فى فرنسا وبلجيكا واخذناها نحن فى دستور ١٩٢٣ عن بلجيكا وهى ان البرلمان يعتمد الميزانية ويشترك فى التحضير بواسطة اللجنة المالية وله ان يزيد أو ينقص من تلقاء نفسه وحصلت سوابق كثيرة ويصح ان الميزانية وهى معروضة على البرلمان تحال للجنة المالية وللحكومة أن تتقدم بتعديلات ثم تقدمها اللجنة المالية وللحكومة أن تتقدم بتعديلات أثناء البحث واللجنة ان تنشر تعديلات ثم

نقدمها اللجنة المالية باســمها وليس باسم وزير المالية واللى يدافع عنها رئيس اللجنة ٠
اللى حصل انه لما زودنا اعانة الغلاء ادارة الميزانية فى ذلك الوقت وفيهـا الدكتور عبد الحكيم الرفاعى استاذنا فوضعت الميزانية على هـذا الأساس وراحت مجلس الوزراء وألقيت ببيــان يوم ١٧ مارس أمام مجلس النواب فأحالها للجنة علشان التحضير ٠٠ وفى ذلك الوقت ظهر الفرق فقعدوا يحسبوا وظهر ان الرقم اللى فى مشروع الحكومة يقل عن الحقيقة ٦ مليون جنيه ودا اللى بيسمى عجز التحضير ٠
الرئيس ـ عجز بالشكل الفظيع ده ٠٠ يعنى الواحد يعمل الميـزانية ١٠٠ مليون وبعدين نطلع ٤٠٠ مليون ؟ ٠
الشاهد ـ حاقول ٠٠ اللى حصل انهم لم يقولوا لى حاجة ولا لوكيل الوزارة وفجأة قامت الشوشرة فى الصحف ان فيه عجز فى ميزانية وزير المالية ٦ مليون جنيه فأنا جبت وكيل الوزارة وقلت له ايه كلام الجرائد ده قال أنا أشوف قلت له واذا صحت شوف مين الموظف اللى عمل التقدير الأولى وكل ده والشوشرة على فى الصحف لغرض وأنا ساكت ٠٠ ومش بيجوا لى ؟ لا ٠٠ راحوا لرئيس الوزراء وقالوا له شوف المسئول مين وشوف مسئولية مقابلة الايرادات فزودوا الرسم على الدخان كان رسم بســيط فيه يجيب ملايين على ان يقتصدوا المصروفات من ناحية أخرى ٠
الرئيس ـ يعنى لما تبين انها ١٤ مليون جنيه الم تتراجعوا فى السياسة دى ؟
الشاهد ـ لا ٠٠٠ مشينا فيها لان سياسة حكومة الوفد ارضــاء الجماهير ويوم نرضى الجماهير تختل الميزانية والمشروعات سنتها كان أهمها الضمان الاجتماعى انما مافيش مشروعات انتاجية وأنا مع احترامى للدكتور أحمد حسين قلت دا مشروع فاشل وحتى بقت الدعاية فى الراديو ٠
الرئيس ـ يعنى ماكانش لهم مشروعات انتاجية ؟
الشاهد ـ بس مشروعات التعليم اللى تقدم بها الدكتور طه حســين (١٢٤) والعجز ظهر عند التحضير وقدمت الميزانية متوازنة الى المجلس ٠ وأنا قلت للوكيل يشوف المسئول فجابوها على دماغ موظف صغير ٠
الرئيس ـ درجة تانية ؟

الشاهد ـ موظف صغير بيعمل الحسابات ونقلوه من الميزانية ٠٠ ودى هى الميزانية الوحيدة اللى عملتها أنا وهذه الميزانية عند التنفيذ لم يظهر فيهـا عجز بل بالعكس ظهر فى النهاية ان فيها وفر ٢ مليون و ٦٠٠ ألف جنيه فالمهم ان العجز الخطير هو اللى بعد ما يعتمدها البرلمان يظهر عند التنفيذ ٠ أما الميزانية التالية اللى وضعها فؤاد سراج الدين ظهر فيها عند التنفيذ عجز فعلى ٣ مليون جنيه وأنا أرجو الرجوع للنشرة الاقتصادية للبنك الاهــلى العدد الثالث سنة ١٩٥٣ ، وفيها جداول لكل ميزانية بالوفر والعجز وقــال عن الميزانيتين الكلام اللى قلته ٠ وهذا العجز قال فيه وزير المالية الحالى ان ليس له نظير فى تاريخ الميزانيات ولاول مرة يظهر العجز بهذا القدر فأين ميزانيتى من ميزانية سراج الدين ٠

سراج الدين ـ فيما يختص بالميزانية أنا كنت سـأتكلم عنها ٠٠ ولذلك سـأتكلم عنها وعن العجز اللى بيقول عليه ، ميزانية ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ تنتهى فى يولية ١٩٥٢ وانا كنت وزير مالية ٦ شهور فى هذه الفترة ولو رجعتم للاوراق ستجدون أن العجز حصل فى الستة شهور الاخيرة من السنة المالية وكان الدكتور زكى عبد المتعال هو وزير المالية ودا جزء من دفاعنا ٠

وفيما يختص بالنقطة اللى هى موضع سؤالى هل الشاهد أبلغ مجلس النواب بنتيجة التحقيق وقال ان الغلط من موظف بيعمل تضريبة ٠٠ والمفروض أن دى حاجات بتراجع بآلات انما الواقع أن الدكتور زكى ما عملش تحقيق وماكانش يقدر يعمل تحقيق وأنا جبت مدير الميزانية والدكتور الرفاعى وقلت ازاى تغلطوا الغلطة دى فقالوا احنا عرضنا على وزير المالية التكاليف الحقيقية وهما الاثنين عايشين ويمكن سؤالهما ٠

الشاهد ـ لى تعليق ٠٠ الاستاذ فؤاد قال ان الوفر فى الميزانية لا يعتبر فخرا وأنا قلت دا فى خطاب لى بالذات ان الوفر كان على حساب المشروعات انما فى الفترة اللى كنت موجود فيها لم تتعطل مشروعات انتاجية ٠

الرئيس ـ هى مسئوليتك كوزير مالية فى تنفيذ المشروعات ؟ ٠٠ دى مسئولية مجلس الوزراء ٠

الشاهد ـ هو بيوهم زى ما قال سعد هذا حق يراد به باطل (١٢٥) وأنا أول أسبوع فى وزارة على ماهر جانى مدير الميزانية ووكيل الوزارة وقالوا نعترف أن ميزانية ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ فيها عجز يمكن يبلغ ٢٠ مليون جنيه وأنا قلت ذلك فى مؤتمر صحفى فى ٨ فبراير ١٩٥٢ ٠٠ والاستاذ فؤاد بيقول انه لغاية ما خرج من الوزارة ما صرفش ؟٠ ولكنى بمجرد ما جيت وجدت ان الاعتماد الخاص بالمصروفات السرية وهو ٢٧٠ ألف جنيه لوزارة الداخلية فى سنة صرفه فؤاد فى ستة شهور ٠

سراج الدين ـ بالنسبة للمصاريف السرية سبب ذلك الفترة اللى بعد الغاء المعاهدة بس علشان القنال ، فيه سبب كمان صرف خارج الحيز ده يمكن أقولها لكم فى غرفة المداولة ودى صرف فيها مبلغ كبير دفعة واحدة والمصلحة العامة تمنع من انى أقولها ٠

الرئيس ـ الدفاع يكتبها فى ورقة ٠ وقدم ٠

(وقدم الاستاذ عبد الفتاح حسن ورقة)

الرئيس ـ كنت متوقع حتقول كده ٠

عضو اليسار ـ صرف فيها كام ؟

سراج الدين ـ ٣٠ ألف جنيه تقريبا ٠٠ فحرام ان الدكتور زكى يقول الكلام ده وينشر فى الصحف ٠٠ هو قال انى كلمته علشان اعفاء الملك السابق من ضريبة الايرادات فرفض وكريم كلمه فراح للنحاس وقال له انه مستقيل لو نفذ٠ فالنحاس قال امشى فى طريقك زى ما انت عايز ٠٠ بعد هذا جاء ميعاد تقديم الاقرارات ولم تقدم الخاصة اقرارا وخلص الميعاد ودخلنا فى ميعاد الدفع وهو ستة شهور لغاية أكتوبر ولم تقدر الضرائب حسب القانون وسنة ١٩٥٢ جه وزير لغاية يوليو فالحماسة الاولى دى ٠

الرئيس ـ وانت ماكانش عندك حماسة ؟
سراج الدين ـ أنا متواقع السؤال ده ان لم يكن من المحكمة فعلى الاقل منه ٠٠ المهم الحماسة دى تبخرت وتبخرت مرة أخرى فى سنة ١٩٥٢ ٠٠ ولقد فوض من رئيس الحكومة ومع ذلك هو قال حصل صهينة فعايز أعرف دى حصلت ازاى بعد هذه الحماسة وهذا التفويض ٠٠ وبعدين أنا أجاوب على سؤال المحكمة ٠
الشاهد ـ فؤاد لا ينكر انه جه وطلب الاعفاء وأنا رفضت ولا ينكر انه فى اليوم التالى كلمنى نجيب سالم وقال الجواب اللى وعدت به كريم ماجاش قلت له كريم ماجاش وقلت له اذا كان لكم وجهة نظر تقدموا بها وفيه مجلس دولة اللى حصل اننا مدينا الميعاد شهر وجبت وكيل الوزارة الدكتور الرفاعى وأحمد منصور مستشار السراى ووافقانى فأنا رحت للنحاس وقال لى ما نسألش فى حد وأنا قلت **لنجيب سالم** (١٢٦) اتصل بمصلحة الضرائب ففى هذه الحالة الموظفين المختصين اللى يبحثوا ٠
الرئيس ـ ومصلحة الضرائب ؟
الشاهد ـ لم تتحدث الى فى هذا الموضوع ٠
الرئيس ـ لم يتقدموا باقرار انما مصلحة الضرائب تتقدم بأن الممول الفلانى لم يقدم اقراره ؟
الشاهد ـ لا لا ٠٠ أبدا ٠
سراج الدين ـ صحيح انى كلمته فى الموضوع لكن مش قلت له اكتب جواب ٠
الشاهد ـ ما قلتش ان الجواب ده ماحدش حيعرف عنه حاجة ٠٠ وانت جاى لى وانت وزير داخلية ؟
الرئيس ـ يمكن كان عايز يديك مقلب ؟
سراج الدين ـ اللى حصل ان نجيب سالم اتصل بى وقال لى ان الخاصة معفاة قانونا من ضريبة الايراد ٠
الرئيس ـ لماذا لم يتحدث مع **حسين سرى** ؟
سراج الدين ـ حسين سرى كان مغضوب عليه ومطلوب استقالته علشان لم يمشى فى جنازة حسين صادق فهمى (١٢٧) ٠
الرئيس ـ وانتم وافقتم على الجواز بالشكل اللى تم به ؟
سراج الدين ـ احنا ما عرفناش التفاصيل اللى نشرت بعد خروج الملك ٠٠ وهو كان طالع فى ان الجواز شعبى ٠
الرئيس ـ امال الحكومة الانجليزية وقفت ليه فى وش ملك انجلترا لما حب يتجوز من الشعب ؟
سراج الدين ـ حسين سرى لم يستقل علشان الوضع ده انما هو فيه صلة نسب بينه وبين فريدة (١٢٨) لان زوجته تبقى خالتها وهو نفسه قال لى أنا مادام الخطوبة غير رسمية ليه أمشى واعتذر بأنه مريض انما وصل للملك انه أخد الشاى عند اندراوس فبعت له جوز بنته قال له استقيل ٠٠٠٠ على كل الدكتور زكى قال لى أنا أبحثها ٠

الرئيس ـ يعنى رحت له علشان الموضوع ده ؟
سراج الدين ـ مش علشان الموضوع ده بالذات .
الرئيس ـ ناظر الخاصة اتصل بك ؟
سراج الدين ـ يا هو ياالياس اندراوس .
الرئيس ـ لماذا لم تقل له اتصل بوزير المالية ؟
سراج الدين ـ احنا زملاء .
الرئيس ـ والا عايزك واسطة ؟
سراج الدين ـ واسطة ازاى ورئيس الحكومة قال له ما تسألش عن فؤاد سراج الدين .. فين النفوذ .. وهو يعترف انى لم أسأله عن هذا بعد ذلك وهو قال انه لم يعرض عليه الامر بعد ذلك من مصلحة الضرائب .. ولكن أنا جيت فى نوفمبر ولم يعرض على الموضوع وأنا لم يعرض على غير موضوع ضرائب عبد المنعم .
الرئيس ـ فاروق وعبد المنعم كانوا بيحبوا بعض ؟ (١٢٩) .
سراج الدين ـ والله فى الظاهر علاقتهم كانت كويسة .
الرئيس ـ لما تاخدوا ضرائبمن محمد على مش ده يبسط فاروق ؟ .
سراج الدين ـ محمد على كان منضم للحكومة بأمل ان لما فاروق يقع ياخد العرش .
الرئيس ـ عبد المنعم كان فقير ؟
سراج الدين ـ فقير هنا .. انما ما اعرفش أبوه ساب له ايه فى تركيا .

الشاهد ـ الاستاذ فؤاد سراج الدين بينكر انه طلب منى كتابة جواب بالاعفاء للخاصة فأنا قلت ازاى أنا انبرع من عندى والموضوع مخالف للقانون وثانى يوم نجيب سالم قال لى يعنى الجواب ماجاش .. تبقى المسألة مرتبة .. وهو لما جه وزير مالية كان عارف وكان موافق على الاعفاء .
الرئيس ـ ألم تصرف مائة ألف جنيه مرتب فاروق مقدما .
سراج الدين ـ دى تهمة قائمة بذاتها انما أنا لم اصرف لادمون جهلان تصريحا بتحويل ١٢٥ ألف جنيه .
الشاهد ـ وانت قبل حريق القاهرة صرحت لمحمد على بتحويل ٢٠ ألف جنيه على سويسرا .. وأنا لما كنت فى الوزارة بعت لى محمد على السكرتير بتاعه علشان تحويل ١٠ آلاف جنيه ووافقت على ألفين ثم ادهشنى أن فى شهر يناير وافق له **فؤاد سراج الدين** على ٢٠ ألف جنيه .
الرئيس ـ تلاقى الحاجات دى فى مراقبة النقد .
المدعى ـ دى حاجات موجودة عندنا .
الرئيس ـ ماتسردوا لنا شوية كده (١٣٠)
سراج الدين ـ دا اختصاص مصلحة مراقبة النقد وما عدا هذا من اختصاص وزير المالية وأنا نفسى الدكتور زكى صرح لى بخمسة آلاف جنيه .. كتر خيره .
الرئيس ـ تخس كام كيلوا بهم ؟ (١٣١)

سراج الدين ـ من غير فلوس ٠٠ الحمد الله ٠
الشاهد ـ اللجنة العليا لمراقبة النقد لما نلاقى انها محرجة تزحلق على وزير المالية ٠
الدفاع ـ دا الرسمى ٠٠ وغير الرسمى يعنى كان فيه تهريب ٠٠ هو الثروة انتقلت للخارج علنا ٠
سراج الدين ـ أى واحد مسافر ومعاه فلوس والجمارك تسيبه ٠
الشاهد ـ حكاية ادمون جهلان أنا أول سماعى بهذا الاسم كان الملك مسافر باسم فؤاد باشا المصرى فاتصل بى نجيب سالم وقال لى عايزين تصريح ب ٩٠ ألف جنيه لادمون جهلان اللى ماسك كل شئون الملك فى الخارج ٠٠ يعنى كانت علشان رحلة الملك ٠
الرئيس ـ ووافقت والا ما وافقتش ٠٠ خالصين يعنى انتم ؟
الشاهد ـ وأنا مالى ٠٠ دا الخاصة اللى قالت لى ٠
المدعى ـ حكاية ادمون جهلان قال أحمد كامل (١٣٢) ان الذى كان يتولى الصرف فى رحلات الملك هو ادمون جهلان ٠
سراج الدين ـ يذكر الشاهد صفقة القمح الروسى الثانية ٠
الرئيس ـ خلينا فى الحاشية شوية ٠
سراج الدين ـ طيب ٠

سراج الدين ـ الدكتور زكى لما راح له عثمان محرم علشان يستقيل قال يقيلونى ٠٠ هذا الكلام لا يصدر من الوزير الا اذا كان فاهم ان ظهره مسنود ٠
الرئيس ـ أو مش عايز يسلم ٠
سراج الدين ـ يا سيدى الرئيس خليك فى الظروف العادية ٠
الرئيس ـ هو لو استقال كان يبقى مدان بالنسبة للتصرفات بتاعته ٠
سراج الدين ـ أنا رئيس الحكومة باعت لى انه مش عايز يتعاون معى ٠
عضو الشمال ـ والوفد لم يكن يستقيل ٠٠ كان بيستنى لما يقال ٠
سراج الدين ـ استقلنا فى سنة ١٩٣٠ (١٣٣)
الرئيس ـ لو الملك بعت لكم بعد ٢٦ ينساير تستقيلوا كنتم ترضوا تستقيلوا ؟
سراج الدين ـ والله هو أقلنا .
عضو الشمال ـ مش معنى عدم الاستقالة يعنى ان ظهره مسنود ٠
(تطرقت المناقشة الى علاقة كل من المتهم والشاهد الياس اندراوس فقال زكى عبد المتعال لسراج الدين ـ أنا اللى كنت بأعمل المراكز فى القطن لالياس اندراوس ؟ ٠ انا اللى كان الياس اندراوس بيرفص الباب ؟)
الرئيس ـ ايه حكاية رفص الباب دى ؟
الشاهد ـ كان بيدخل عند فؤاد ويقعد بالساعة وا لنور الاحمر مولع ٠
الشاهد ـ تلقيت البرقية دى فى الاستراحة على محكمة الثورة ٠ (١٣٤) ٠
الرئيس ـ (يتلو البرقية) ـ واحد اسمه محمد حسنى من المنصورة بعت تلغراف بيقول واجهكم سراج الدين بتعيين زوج اختك فى وظيفة وهو جامعى

فواجهه بتعيين ابن عمه سكرتيرا عاما لمجلس مديرية بدون أى مؤهل والاوراق فى مكتب الادعاء ٠٠ فيه لك قريب اتعين كده ؟

سراج الدين ـ مافيش وظيفة اسمها سكرتير عام مجلس المديرية انما الاوراق اذا كانت جت فمن العدل انى اطلع عليها ٠

المدعى ـ الاوراق دى جت قريب قوى وأنا استخرجت ورقة منها بمناسبة هذه البرقية ورجائى ان كل ورقة يريد الدفاع ان يستند اليها فى مرافعته ان يودعها لنطلع عليها لإنى سأترافع الأول ٠

سراج الدين ـ أنا لن استند لورقة خارج الملفات دى ٠٠ اخر سؤال ٠٠ الدكتور زكى فى آخر صفقة قطن روسى اننا نستلم بسعر ٨٠ ريال أى بفرق ٦ ريال فالياس اندراوس نشر بيان بامضائه فى جميع الصحف يشيد فيه بهذه الصفقة مع انه ليس رئيس مجلس ادارة شركة مصر للاقطان فايه المناسبة ان الياس اللى يتولى الدفاع عن هذه الصفقة وتبيين مزاياها ؟

الشاهد ـ هذه الصفقة وقعها وزير التموين لانها مقايضة قطن بمنتجات أجنبية ودى بدأ الكلام فيها لما وجدنا السوق مخنوق بالقطن اللى ما تصدرش فجانى المضاربين الصغيرين وطلبوا ان الحكومة تتسلم الفليارة واللى تولى المفاوضة وياهم فى مكتبه وفى مكتبى عبد الجليل العمرى وزير التجارة فى وزارة على ماهر وفيما يتعلق بالسعر لا أذكر اختلاف الاسعار لأن اللى يذكرها العمرى واحنا كنا بنصفى سوق القطن علشان نجيب بداله قمح لآن حالة التموين كانت سيئة وعقدنا مجلس الوزراء فى وزارة على ماهر وجبنا وكلاء وزارة التموين والمالية واعتبرت الصفقة دى نصر كبير ٠

وكون اندراوس نشر فى الجرائد كيت مع انه حتى حافظ عفيفى كان طلع من شركة مصر والياس كان عضو مجلس ادارة منتدب وشركات بنك مصر تعتبر بنك مصر هو الام واللى تولى الصفقة الاستاذ محمود العتال انما الاستاذ سراج الدين عاوز يدخل فى كل صفقة أنا عملتها واحد من رجال الحاشية ٠٠ جاين نشر المقابلة دى علشان يزحف على باقى الشركات والزحف من رجال الحاشية معروف حتى ان كريم ثابت دخل شركة السكر أظن عند عبود فما الداعى للتشكيك فى هذه الصفقة ونزاهتها رغم ان كل الفنيين الذين لا يشك فى نزاهتهم قد اشتركوا فيها ٠

سراج الدين ـ وزير التموين اشترك فيما يختص بالقمح أما السعر فمن اختصاص وزير المالية ٠٠ وبيان ان السوق لم يستفد من هذه الصفقة جاى بمستنداته فى وقته ٠٠ انما ايه اللى حمس اندراوس للدفاع عن هذه الصفقة ٠٠ هو قال ما اعرفش ٠٠ السؤال الاخير ٠

الشاهد ـ بس لى تعقيب ٠٠ بتقول ان الجزء الخاص بالقطن من اختصاص وزارة المالية أنا اسلم معك فى هذا ولكن العمرى اللى كان زميلى كان متولى مع الفنيين كل هذا الامر ٠٠ انما بتسألنى ازاى أرد عليك السؤال وأنا اقرر ان الصفقة دى فى مصلحة البلد فهل انت لو جالك **سلفاجو** وشركاه وطلبوا انك تسلم القطن ب ١٢ مليون وهو يساوى ٢٥ مليون كنت تعمل ايه ٠٠ مافيش شك البلد استفادت من هذه الصفقة ٠

سراج الدين ـ مع الاسف الدكتور زكي قررها وقد ســـألنى رئيس لجنة التطهير عبد العزيز خير الدين فيما قرره الدكتور زكي من انى قررت شراء الفليارة فقلت ان هذا لم يحصل ورجوت مواجهتى بسلفاجو اذا قال ان هذا قد حصل فأشر على المحضر بأن يسأل سلفاجو ووقف المحضر على كده وفضل سلفاجو أمره معلق الى ان احيل التحقيق على نيابة الغدر وسأله الاستاذ الهلباوى فقال ان هذا لم يحصل وأنا كنت فى سجن الاجانب(١٣٥) والدكتور زكي بره فواقعة سلفاجو غير صحيحة ٠٠ والدليل على أن هذه الصفقة لم يستفد منها السوق انه لم يرتفع بنطا واحدا مع أن بيع ٥٠٠ ألف قنطار كان يجب ان يرفع السوق وكان يستلم من السوق ب ٨٩ ريالا وباعـــوا ب ٨٠ ريالا ٠٠ السؤال الاخير ٠

الشاهد ـ لو سمحت لى المحكمة **سلفاجو** لم يقل لى هذا الكلام بين أربعـــة جدران وانما كان موجود ٢٢ شخصا من المضاربين وكون سلفاجو ينكر فهذا ماكانش بين أربع حيطان ٠٠ أما انه يقول الصفقة دى لم ترفع الســـعر فهو من الهم الثقيل اللى كان راكز على قبله ٠٠

سراج الدين ـ هل علمت أن مجلس الوزراء ســـنة ١٩٥٢ فصـــل أحمد خير الدين بغير الطريق التأديبى لتصرفاته في ما يخص شخص اسمه سمير بشارة ٠٠ هل تذكر انك كنت محاميا عن هذا الشخص قبل توليك الوزارة وهل تذكر ان الاستاذ خير الدين أشار بعمل تسوية مع سمير بشارة وهل تذكر انه بعد الغـــاء الاستثناءات ورجوع خير الدين من مدير عام (ب) الى الدرجة الثالثة أنك أشرت بترقيته الى الثانية وتقييده عـــلى الاولى وصرف مرتبه على أساس مدير عام ؟ ٠ وأرجو أن تأمر المحكمة بضم الملف ٠

الشاهد ـ الموضوع ده من الموضوعات اللى اثيرت على بشأنها حملات صحفية اذ نشر فى الاهرام فى يناير ١٩٥٣ خبر مؤداه انى سأحال لمحكمة الغـــدر لترقيتى مراقبا للتموين فأنا اتصلت برئيس التحرير (١٣٦) عـــزيز ميرزا وقلت له ايه الخبر ده فقال انه بعد ما نزل الساعة أربعة الصبح حـــد من المحررين دسه فى الجرنال فقلت له تسمح تنشر ردى ٠

وان هذا الموظف لا يمت لى بصلة فلا هو قريب ولا هو محسوب وانمـــا هو كسائر الموظفين اللى نزلوا ، وان وزير التموين هو اللى وقع القرار بترقيته لأنه لما الغينا الاستثناءات قلنا ان قانون أحمد ماهر أسيء استعماله فقلنا عـــدلا للموظفين نحتفظ لهم بدرجة أو بعلاوة انما ينظم ده قانون عملنا المنشـــور التفسيرى ٠٠ فدائما أبدأ ادارة مستخدمى الحكومة محل استفتاء من الوزارات فانهالت الاستفسارات المختلفة من شتى الوزارات فحالة هذا الشخص بعتها وزير التمـــوين زى الحالات الثانية فردت عليهم الادارة بأنه يستحق فوزير التموين رقاه ٠

الشبكة اللى عايز يشـــبكها سراج الدين بالموضوع ده أنا أوضحها ٠٠ بعد ما خرجت من الوزارة فتحت مكتبى للمحاماة فجانى سمير بشارة وعرض على نزاعه مع وزارة التموين وقال انه كان استورد صفيح لحساب الوزارة وفيه نزاع وانه فى النهاية قال للوزارة تحول الموضوع الى قسم الرأى ليفصل فيه

وقال أنا جاى لك علشان تعمل المذكرة اللى تقدمها لرئيس هيئة قسم الرأى وكان الاستاذ سليمان حافظ (١٣٧) وعملت المذكرة .. شغل المحامين .
جاء قسم الرأى اجتمع فى يوليو وأبدى الفتوى لصالح هذا الرجل وكانت لى صفقات دولارية واسترلينية عينها فى تسع صفقات فولسكاب ٠٠ انما هيئة قسم الرأى رأيهـا استشارى يعنى الوزير لو أراد ينفذ عنده السند فراح للوزارة **وأحمد حمزة** رجع القسم علشان عنده بيانات عايز يقدمها بالنسبة لصفقة الدولارية أما الاسترلينية فقال يتركها للقضاء فرجعوا الاوراق لمجلس الدولة ومجلس الدولة قال انه متمسك برأيه الاول بالنسبة للدولارية ففيه فتوتين من قسم الرأى المجتمع فلو انى عايز أحابى هذا الرجل لما جيت وزير .
الرئيس ــ جيت وزير تموين ؟

الشاهد ــ لأ وزير مالية ٠٠ والراجل اضطر أن يرفع دعوة أمام القضاء الادارى ومحجوزة الآن للحكم والمحامى أنا قلت له اعمل معروف اختار محامى آخر فاختار الاستاذ سامى مازن ، وزى ما قال لى الاستاذ سامى مازن انها محجوزة للحكم فى جلسة ٤ يناير فلما وزارة التموين لم تنفذ أنا وزير مالية وأحمد خير الدين اللى رقاه وزير التموين وادارة مستخدمى الحكومة اللى بترد على الوزارات .
سراج الدين ــ المعروف ان خير الدين لما عرض عليه الامر فى سنة ٥٢ ترك الامر للقضاء واقترح عمل تسوية ودية بالصلح مع سمير بشارة مخالفا تأشيرة الوزير ، وهذا ما أخذته عليه لجنة الفصل بغير الطريق التأديبى وفى هذا الموضوع بالذات لما بعتت وزارة التموين لوزارة المالية تأخذ رأيها كانت ترد بأنه يستحق الدرجة الثانية .
الرئيس ــ وأنت وزير مالية كان المستخدمين بتستفسر منك عن مسائل الاستثناءات ؟
سراج الدين ــ يجوز .
الرئيس ــ دى بيفسرها الوزير ولا لها موظفين مختصين ٠٠ الوزير كان قاضى للحاجات دى ٠٠ فيه أقسام مختصة ٠٠ يعنى نقدر نجيب لك مشكلة من اللى كانت موجودة وترد لنا عليها دى الوقت ٠٠ ما أفتكرش أبدا أن الوزير يرد على الحاجات دى ٠٠ فهل مدبر المستخدمين كان يعرف ان فيه علاقة بين أحمد خير الدين والوزير .
سراج الدين ــ يمكن الوزير قاله فى جواب جاى من وزارة التموين .
الرئيس ــ رد وزارة المالية أخذ به ؟
سراج الدين ــ أصل اللى قال مذكرة التسوية الودية رؤساء خير الدين واذا جبتم الملف ستجدوا كل هذا .
الشاهد ــ انما أنا لما كنت وزير مالية معملتش له فى الصفقة دى أى حاجة بالرغم من تأشيرة خير الدين .
الرئيس ــ التهمة موجهة للشاهد ٠٠ تحب نجيب الملف .
الشاهد ــ لأ ٠٠ هو اضطر انه يلجأ للمحكمة .
الرئيس ــ ما عندكش رد . **الشاهد** ــ على اية ٠٠ حكاية خير الدين .

الرئيس ـ حكاية مماثلة مثلا . **الشاهد** ـ (ضاحكا) لأ .
الرئيس ـ فيه اسـئلة ثانية ؟
سراج الدين ـ احنا شاكرين سعة الصدر دى .
المدعى ـ فى النقطه دى وزارة التموين هى اللى مشت الموضوع وسألت ورقته .
سراج الدين ـ بس كانت الترقية تبقى للثانيه مش يقيد على الاولى وتصرف اليه مرتب مدير عام (ب) .. هى حيلة علشان درجة مدير عام تبقى محجوزة له .. هى حيلة انما مش مخالفة للقانون .
الشاهد ـ ومين اللى وقع على قرار الترقية .. وزير التموين .
سراج الدين ـ الرئيس سألك نجيب الملف فأنت قلت لأ .. أنا كنت أجيب الملف .
المدعى ـ دا أنا اللى بأعترض .
الرئيس ـ أنا كنت وأنت وزير يتعرض عليك مسائل زى دى .
سراج الدين ـ أنا توليت ٨ وزارات فى العشر سنين .
الرئيس ـ يعنى فيه حاجات زى دى عرضت عليك ؟ . أيه اللى جابها على فكرك يعنى .
سراج الدين ـ أنا كوزير مالية مسئول عن تصرفات ادارات الوزارة فأنا معذور لما أربط بين الوقائع دى كلها .
الشاهد ـ ايه اللى حصل لسمير بشارة من ده كله .. لا يا فؤاد بلاش الحاجات دى .
سراج الدين ـ طيب نجيب الملف .

الرئيس ـ نجيب الملف بس اذا طلع الكلام مش صحيح نعرف أنك بتلف وكل كلامك غير صحيح .
سراج الدين ـ كده .. طيب جربو فى دى بس .
الرئيس ـ تحب اننا نكيف المسائل الخاصة بك بالشكل ده .
الشاهد ـ على كل حال هو ما أخرش وما خدش حاجة من دا كله .
سراج الدين ـ الملف يبين كل حاجة .
المدعى ـ أنا كنت رئيس لجنة تطهير فى وزارة الصحة .
سراج الدين ـ المحكمة قررت ضم ملف خير الدين وملف سمير بشاره لانه يكملوا .
المدعى ـ ده ملف سمير بشارة فى مجلس الدولة نجيبه ازاى .
الشاهد ـ لا يا فؤاد .. دى قضية أمام القضاء وما نقدرش نجيب الملف منها ... واذا سمحت الهيئة الموقرة دا موضوع أمام القضاء ويحسن عدم نشر ما قلناه خاصة به .
سراج الدين ـ بلاش .. بلاش .. أنا متنازل عن الطلب ده .
ابراهيم سامى ـ لما النحاس رجع من الخارج ألم يسألك عن موضوع آدمون جاهلان ؟
الشاهد ـ فى ايه ؟

ابراهيم سامى ـ قضية الأسلحة ٠

الشاهد ـ أنا كنت اتاخرت عن استقباله فرحت له سان ستيفانو وكنا لوحدنا فقال ازاى أنا تلقيت اشارة وانا على المركب ان جهلان جه وسيقبض عليه وأنا متفق مع الراحل (بقصد الملك) ازاى الكلام ده ٠٠ أنا حا شوف فؤاد وعبدالفتاح الطويل ٠٠ بس ده اللى قاله ٠٠

الرئيس ـ ترفع الجلسة على أن تعقد لاستكمال نظر القضية يوم السبت ٠٠

■ بهذه الجلسة تنتهى شهادة زكى عبد المتعال ، ويضم الجزء الثانى من هذا الكتاب بقية شهادات الشهود ، وهم : الأميرلاى أحمد كامل (مدير بوليس القصور الملكية) ٠ و على علوبه (مدير مصلحة القطن) ـ ومكرم عبيد (رئيس حزب الكتلة الوفدية) ٠ وعبد السلام الشاذلى (عضو مجلس الشيوخ) ـ ورشدى نعمان (صهر سابق لزكى عبد المتعال) ـ وعلى ماهر (رئيس وزراء) ـ محمد على رشدى (وكيل وزارة العدل) ـ وعبد الفتاح الطويل (وزير العدل) ـ واستجواب المحكمة لفؤاد سراج الدين ٠

■ ويضم الجزء الثالث والأخير مرافعة المدعى العسكرى البكباشى ابراهيم جاد الحق والمدعى المدنى عبد الرحمن صالح ، ودفاع عبد الفتاح حسن عن فؤاد سراج الدين ، ودفاع الأخير عن نفسه ٠

■ وسيتضمن كلا من الجزئين دراسة تقدم للموضوعات الواردة بها ، وتعليقات وتوضيحات لأهم الحوادث ٠٠

هوامش جلسات المحاكمة

◻ هـوامش جلسة الاجراءات ■

(١) اشارة الى المدة التى حكمت خلالها وزارة الوفد الأخيرة ، وهى وزارة مصطفى النحاس السابعة وقد استمرت من ١٢ يناير (كانون الثانى) ١٩٥٠ ، الى ٢٧ يناير ١٩٥٢ . وكانت مشكلة من : مصطفى النحاس (للرئاسة) وعثمان محرم (للاشغال) و على زكى العرابى (للمواصلات) وعبد الفتاح الطـويل (للعـدل) ومحمد فؤاد سراج الدين (للداخلية) وأحمد حمزه (للزراعـة) ومصطفى نصرت (للحربية والبحرية) ومحمـود سليمان غنـام (للتجارة والصناعة) ، ومحمد محمد الوكيل (للاقتصاد الوطنى) والدكتور أحمد حسين (للشئون الاجتماعية) ومرسي فرحات (للتموين) وياسين أحمد (للاوقاف) وعبد اللطيف محمود (للصحة) وابراهيم فرج (الشئون البلدية والقروية) و د. حامد زكى (للدولة) و د. محمد صلاح الدين (للخارجية) و د. طه حسين (للمعارف) و د. محمد زكى عبد المتعال (للمـالية) .

وفى نوفمبر (ت ٢) استقال ياسين أحمد ومرسى فرحات وحل محلهما اسماعيل رمزى وأحمد حمزه وأقيل محمـد زكى عبد المتعال وحـل محله فؤاد سراج الدين فى وزارة المـالية مع بقائه وزيرا للداخلية . وعين عبد اللطيف محمود وزيرا للزراعة بدلا من أحمد حمزة وحامد زكى وزيرا للاقتصاد الوطنى وعبد الجواد حسين وزيرا للصحة . وفى أغسطس (آب) ١٩٥١ نقل عبد الفتاح الطـويل ومحمد محمد الوكيل كل منهما مكان الآخر ، وعين عبد الفتاح حسن وزيرا للشئون الاجتماعية وحسين محمد الجندى وزيرا للاوقاف وعبد المجيد عبد الحق وزير للـدولة .

وقد شكلت هذه الوزارة عقب الانتخابات العامة التى أجريت فى ٣ يناير ١٩٥٠ ، وحصل الوفد فيها على ٢٢٨ مقعداً [١٣٥ر٦٤٣ صوتا] ، مقابل ٣٠ مقعد للمستقلين و ٢٨ لحزب الهيئة السعيدية و ٢٦ لحزب الأحرار الدستوريين

مقعد للمستقلين و ٢٨ لحزب الهيئة السعديه و ٢٦ لحزب الأحرار الدستوريين

و ٦ مقاعد للحزب الوطنى ، ومقعد واحد للحزب الاشتراكى . وأقيلت فى ٢٧ يناير المصرية – جـ ٣ – ط ١ – مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٥١ – ص ٢٨٩ ، د. يونان لبيب رزق – تاريخ الوزارات المصرية – مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام – القاهرة ١٩٧٥ ص ٥٠٢) .

(٢) اشارة الى مصطفى النحاس رئيس « هيئة الوفد المصرى » وهـو أهم

الأحزاب المصرية السياسية ٠ وقد أسس فى ١٣ نوفمبر (ت ٢) ١٩١٨ ، حين توجه سعد زغلول وعبد العزيز فهمى وعلى شعراوى لمقابلة المعتمد البريطانى فى مصر آنذاك ـ السير رجنالد ونجت ـ طالبين السفر الى مؤتمر الصلح ، الذى عقدته الدول الاوروبية المنتصرة فى الحرب العالمية الأولى ، لعرض مطالب مصر بمنحها الاستقلال التام ، وكان الثلاثة أعضاء فى الجمعية التشريعية ، وقد طالبهم المعتمد البريطانى بما يثبت تمثيلهم للشعب المصرى ، فبدأت حركة لجمع توقيعات على توكيلات مطبوعة تفوض مجموعة من الشخصيات السياسية آنذاك فى الحديث باسم الشعب المصرى فى السعى لاستقلال مصر استقلالا تاما بالوسائل السلمية المشروعة ٠ وقد ظل الوفد يرسل برقيات ومكاتبات الاحتجاج الى أن قبضت السلطات البريطانية على عدد من زعمائه مما أدى الى نشوب ثورة ١٩١٩ وقد حل « الوفد المصرى » فى عام ١٩٥٣ ضمن الأحزاب التى حلت آنذاك بقرار من مجلس قيادة الثورة ٠

ولد مصطفى النحاس فى عام ١٨٧٦ وتعلم بمدرسة الناصرية ثم الخديوية الثانوية وتخرج من مدرسة الحقوق وعمل بالمحاماة وانتقل منها الى القضاء وشارك فى ثورة ١٩١٩ وضم لعضوية الوفد كممثل للحزب الوطنى ، ونفى مع سعد زغلول الى سيشل ٠ وتولى الوزارة لأول مرة فى عام ١٩٢٤ كوزير للمواصلات ٠ وأصبح سكرتيرا عاما لحزب الوفد المصرى وخلف سعد زغلول بعد وفاته (١٩٢٧) فى رئاسة الوفد ورئاسة برلمان الائتلاف الذى كان قائما آنذاك ٠ تولى رئاسة الوزارة فى أعوام ١٩٢٧ و١٩٣٠ و١٩٣٦ و١٩٤٢ و ١٩٥٠ وفى عهد وزارته الأخيرة الغى معاهدة ١٩٣٦ ـ التى كان قد رأس المفاوضين المصريين فى توقيعها واعتزل الحياة السياسية فى عام ١٩٥٣ وتوفى فى ٢٣ أغسطس (آب) ١٩٦٥ ٠

(٣) هو الملك فاروق الأول ، ابن الملك أحمد فؤاد من زوجته الثانية نازلى صبرى ٠ ولد فى ١١ فبراير (شباط) ١٩٢٠ ، ابان ثورة ١٩١٩ وتعلم فى قصر والده ، وفى أكتوبر ١٩٣٥ أرسله أبوه الى انجلترا ليتم تعليمه بها وأدخله كلية وولتش الحربية بلندن ، وتوفى والده فى ٢٨ أبريل (نيسان) ١٩٣٦ فنودى به ملكا على مصر ، وقطع دراسته وعاد الى القاهرة فى ٦ مايو (آيار) ١٩٣٦ ٠

وعندما وصل الى سن الثامنة عشر عاما ـ بالحساب الهجرى ـ تولى سلطاته الدستورية فى ٢٩ يوليو (تموز) ١٩٣٧ ٠ وفى ٢٠ يناير (كانون الثانى) ١٩٣٨ تزوج للمرة الأولى بالانسة صافيناز كريمة يوسف ذو الفقار باشا وكيل محكمة الاستئناف وطلقها فى ١٧ نوفمبر (ت ٢) ١٩٤٨ لانها لم تنجب سوى أناث ، فضلا عن الخلافات المستمرة بينهما ، ثم تزوج للمرة الثانية فى ٦ مايو (أيار) ١٩٥١ من الآنسة ناريمان كريمة حسين فهمى صادق سكرتير

عام وزارة المواصلات . ورزق منها بالذكر الوحيد الذى أنجبه وهو « أحمد فؤاد » فى يناير ١٩٥٢ . وفى ٢٦ يوليو فى نفس العام عزل عن العرش ، وغادر البلاد منفيا الى ايطاليا حيث عاش بها الى أن توفى فجأة بروما فى صيف ١٩٦٥ ، على أثر أزمة قلبية مفاجئه ، وثمة روايه غير مؤكدة بأن المخابرات المصرية فى عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قد قتلته حين علمت بتدبير مؤامرة لعودته الى الحكم .

(٤) هى السيدة زينب عبد الواحد الوكيل ، حرم الرئيس الراحل مصطفى النحاس ، تزوجها فى عام ١٩٣٥ ، وكان أيامها فى التاسعة والخمسين من عمره بينما كانت هى فى مقتبل الشباب ، وقد شاع انها المسئولة عن كل الفساد الذى لحق بحزب الوفد فى وزارته التى حكمت بين عامى ١٩٤٢ - ١٩٤٤ فضلا عن وزارة الوفد الأخيرة . وقد نسب الى أشقائها وأقاربها ميلهم للحصول على امتيازات خاصة على حساب المصلحة العامة . وقد توفت فى عام ١٩٦٧ بعد وفاة زوجها بعامين .

(٥) ثلاثة من كبار تجار الاقطان . ومحمد فرغلى وعلى أمين يحيى مصريان ، أما فرانسواز تاجر فهو لبنانى الأصل . وما زال محمد فرغلى على قيد الحياة ويعمل مستشارا لاحدى مؤسسات القطاع العام العاملة فى مجال القطن - بعد أن أممت ثورة يوليو تجارة الأقطان - بدرجة نائب وزير . وقد كتب فى عام ١٩٧٦ مقالا يدافع عن تدخل الدولة فى تجارة الأقطان .

(٦) بدأ الياس أندرواس حياته موظفا صغيرا فى حكومة السودان حيث وثق علاقاته بالادارة الانجليزية هناك . وما لبث أن انتقل للعمل بشركة « صباغى البيضاء » وهى شركة كان يديرها عند انشائها « كين بويد » - أحد كبار الموظفين الانجليز فى وزارة الداخلية المصرية - وعندما اقترب الجيش الألمانى بقيادة روميل من الحدود المصرية ابان الحرب العالمية الثانية ، وبدأ الانجليز واليهود يصفون أعمالهم ويبحثون عن مصريين يسلمونهم تلك الأعمال أنابوه فى ادارة « شركة البيضاء » ، وظل اسمه يلمع فى المجال الاقتصادى والسياسى ، فعين عضوا فى مجلس الشيوخ ، وممثلا للحكومة فى مجلس ادارة شركة قناة السويس ، فضلا عن عضوية مجالس ادارات العديد من شركات بنك مصر . ثم أصبح مستشارا اقتصاديا للملك فاروق وبهذه الصفات كان يقوم بالعديد من المهام السياسية . (راجع : الياس أندرواس كنز جديد من العبقرية - جريدة مصر الفتاة (الاشتراكية) فى ديسمبر (ك ١) ١٩٥٠) .

(٧) كان فؤاد سراج الدين وزيرا للمواصلات فى وزارة حسين سرى الثالثة التى استمرت بين ٢٥ يوليو (تموز) و ٣ نوفمبر (ت ٢) ١٩٤٩ ، وكانت

وزارة قومية ضمت ممثلين لكل الأحزاب (٤ وفـديين و ٤ سعديين و ٤ من الأحرار الدستوريين و ٢ من الحزب الوطنى و ٤ من المستقلين) . ولكنها لم تستمر اذ كان الهدف منها أن تتفق الأحزاب ـ بناء على رغبة السراى ـ على تقسيم الدوائر الانتخابية بمـا ينتهى ببرلمـان متوازن لا يعطى الأغلبية لأى حزب . وهـو ما رفضه الوفـد .

(٨) كان « أدمون جهلان » أحـد أفراد حاشية الملك السابق ، ولعب دورا هاما فى قضية الأسلحة الفاسدة . وستأتى ظروف تسهيل هربه ضمن شهادة عبد الفتاح الطويل وزير الـعدل ، وقـد أدلى بها فى الجلسة العشرون من جلسات هـذه المحاكمة بتاريخ ١٩٥٤/١/١٣ . وسوف يتضمنها الجزء الثانى من هـذا الكتـاب .

(٩) أنشئت محاكم الغـدر بمقتضى مرسوم بقانون بمحاكمة المسئولين عن جرائم الغـدر واستغلال النفوذ من الموظفين العموميين أو أعضاء البرلمـان أو كل شخص كان مكلفا بخـدمة عامة أو كانت له صفة نيابية وارتكب بعـد أول سبتمبر ١٩٣٩ جريمة من جرائم الغـدر .

وقـد اشارت المذكرة التفسيرية للقانون المذكور الى مبرر صدوره فذكرت أن بعض لجان التطهير قـد انتهت الى ادانة عـدد من الوزراء العاملين ومن فى حكمهم فى تهم استغلال النفوذ ، وتعـذر عقابهم لعـدم سريان القانون رقم ١٣٦ لسنة ١٩٥٢ ببيان أحوال مسئولية الوزراء التى لم يتناولها قانون العقوبات على المـاضى ، أو لأن الموظف قـد ترك الوظيفة فلا يمكن محاكمته تأديبيا . وقالت المذكرة أن هناك أفعالا كالتعاون على افساد الحكم أو الحياة السياسية أو استغلال النفوذ أو التدخل فى أعمال القضاء أو العمل على رفع أسعار بعض السلع أو خفضها خـدمة لمصالح خاصة ، لا يمكن اعتبارها أفعالا مباحة رغم عـدم وجود قانون يعاقب عليها ، بل لقـد كانت دائما أفعالا منافيه للاخلاق باعثة على السخط فى النفوس ، فهى من هـذه الناحية وعلى هـذا الحكم مؤثمة ولذلك فان عـدم وجود عقوبة عليها فى المـاضى لا يمنع من تقرير جزاء عليها بقانون يصدر بعـد ارتكابها .

وتضمن القانون عقوبات على كل موظف عام ـ وزيرا أو غيره ـ وكل ذى صفة نيابية عامة ، وكل مكلف بخـدمة عامة ، يكون قـد ارتكب منذ أول سبتمبر سنة ١٩٣٩ ، فعلا من الأفعال المكونه لجريمة الغـدر . وفصلت المـادة الأولى من القانون الأفعال التى تعتبر من قبيل الغدر ومنها : التعاون على افساد الحكم أو الحياة السياسية أو استغلال النفوذ أو التفريط فى المصلحة العامة أو التخلى عن الاختصاص بقبول تدخـل غير المسئولين فيـه . وبينت المـادة الثانية

الجزاءات التى توقع على مرتكب تلك الجريمة وتتلخص فى ابعاده عن الحياة العامة والسياسية مدة من الزمن وكذلك العـــزل من الوظائف العامة وســـقوط العضـــوية فى المجالس النيابية والحـرمان من حـــق الانتخاب أو الترشيح أو الانتماء الى حزب سياسى والعزل من عضـــــوية ادارة الشركات والمؤسسات والحرمان من المعاش كله أو بعضه والحكم باسقاط الجنسية ، وبرد ما أفاده الغادر من غـدره على أن تقدر المحكمة هـذا المقابل القابل للرد · وشكلت المحكمة من سبعة أعضاء برئاسة مستشار من محكمـــة النقض وآخرين من محكمـــة الاستئناف وأربعة من الضباط العظام · وقـد قـدم للمحكمة أمامها من رجال الحاشية الملكية كل من : كريم ثابت والدكتور النقيب وخادم الملك محمد حسن · ومن الوفديين قـدمت اليها أسرة الوكيل وعم أصهار الرئيس السابق مصطفى النحاس والمهندس عثمان محرم الذى كان وزيرا من أقدم وزراء الوفد ·

(١٠) كريم ثابت : ولد فى ١٩ يوليو (تموز) ١٩٠٣ وهو من أصـل لبنانى ، وكان والده خليل ثابت استاذا بالكلية الأمريكية ببيروت ثم عمـل بالصحافة شريكا فى جريدة « المقطم » ــ لسان حال دار الحماية البريطانية فى مصر ــ ومشرفا على مجلة « المقتطف » وهى مجلة شهرية علمية ثقافية ــ وقـد تخرج كريم ثابت من كلية الاداب والعلوم بالجامعة الامريكية بالقاهرة عام ١٩٢٥ ، وعمل فى جريدة « السياسة » لسان حال حزب الأحرار الدستوريين ــ وأصدر مجلة « العالم » التى اندمجت فيما بعـد مع مجلة « الدنيا » التى كانت تصدرها دار الهلال · وتفرغ بعـد ذلك لجريدة « المقطم » ولمع اسمه كصحفى كبير متصل بالدوائر السياسية المحلية والأجنبية ·

اشترك مع محمد التابعى ومحمود ابو الفتح فى اصـدار جريدة « المصرى » فى عام ١٩٣٦ · وابتدع الكتابة عن الحياة الشخصية للملوك ورؤساء الدول ، وكان مقربا للملك فؤاد ــ وتعرف بالملك فاروق عام ١٩٤٣ فى أسوان ، ثم تقرب اليه وأصبح صـديقا شخصيا له ، وعينه مستشارا صحفيا للديوان الملكى ، كما عينت زوجته وصيفه للملكة فى سنة ١٩٤٨ ، وانعم عليه برتبة « البكوية » وعمره ٤١ سنة وبالباشوية وعمره ٤٥ سنة ، وبالوشاح الاكبر من نيشان النيل وعمره ٤٧ عاما · وشغل منصب مدير الاذاعة ، ثم ضغط الملك على حسين سرى الذى عينه وزيرا للدولة فى وزارته الخامسة (٢ ــ ٢٢ يوليو ١٩٥٢) · وقـدم بعد الثورة لمحكمة الغـدر فحكمت بحرمانه من الحقوق السياسية والاجتماعية لمدة ١٠ سنوات بتهمة حصوله على خمسة آلاف جنيه بدون وجـه حـق من مستشفى المواساه ، وحوكم أمام محكمة الثورة فى ١٢ أكتوبر ١٩٥٣ بتهمة الخيانة الوطنية وافساد الحكم والحياة السياسية وتوجيه الملك فاروق وجهات أخلاقية ومادية وأدبية تتعارض مع مصلحة البلاد واستغلاله لنفوذه · وحكمت عليه بالاشغال الشاقة المؤبده ومصادرة كل ما زاد من أمواله وممتلكاته هـــو

وزوجته عما كانا يملكانه قبل ٢٧ مايو (آيار) ١٩٤٦ · وقد أفرج عنه صحيا بعـد فترة ·

(١١) د· محمد أحمد النقيب : طبيب ارتبط بالملك فاروق وعين مديرا لمستشفى المواساه فى عام ١٩٣٥ بعـد أن ترك عمله فى وزارة الصحة ، ونسب اليه أنه كان يستغل منصبه للحصول على مكاسب مادية ، وللتقرب الى الملك وحاشيته بتسخير المستشفى لأغراضهم الخاصة · حوكم أمام محكمة الغـدر ثم أمام محكمة الثورة بتهمة اعطاء مبلغ خمسة آلاف جنيه لكريم ثابت من أموال المستشفى بحجة القيام بدعاية ليانصيب خيرى كانت تقيمه · حكمت عليه محكمة الثورة فى (٢٧/١٠/١٩٥٣) بالسجن خمسة عشر عاما ومصادرة كل ما زاد فى أموا له وممتلكاته عما كان لديه فى شهر سبتمبر (أيلول) ١٩٣٩ لمصلحة الشعب · وقـد أفرج عنه صحيا ·

(١٢) أدلى زكى عبد المتعال بشهادته ضـد فؤاد سراج الدين فى سبع جلسات متتالية بين الثلاثاء والأحد ١٥ ـ ٢٠ ديسمبر (كانون الثانى) ١٩٥٣ وهى وارده بنصها فى هذا الجزء من الكتاب ·

(١٣) اشارة الى وزارة « نجيب الهلالى » التى حكمت بين أول مارس (آذار) و ٢ يوليو (تموز) ١٩٥٢ . وكان « زكى عبد المتعال » وزيراً للمـالية فيها · وشهادة « نجيب الهلالى » فى محاكمة فؤاد سراج الدين أدلى بها فى الجلسة الثالثة (١٣ ديسمبر « ك ١ » ١٩٥٣) وهى وارده فى هذا الجزء من الكتاب ·

(١٤)لجان التطهير الأولى لجان قضائية شكلت فى عهد وزارة « **أحمد نجيب الهلالى** » الأولى (أول مارس ـ ٢٨ يونيو) ١٩٥٢ على أن تتولى التحقيق فى الجرائم والمخالفات الادارية التى وقعت أو تقع فى الوزارات والمصالح العـامة والهيئات التى للحكومة اشراف أو رقابة عليها ، وشكلت كل لجنة من مستشار من مجلس الدولة أو محام عام رئيسا ، ومستشار مساعد من مجلس الدولة أو رئيس نيابة أو نائب من الدرجة الأولى أو نائب أول من مجلس الدولة وموظف لا تقـل درجته عن الدرجة الأولى عضوين · وجعلت مهمة هذه اللجان التحقيق فى الوقائع التى تبلغ عنها أو تنطوى على تصرفات تمس نزاهة الحكم · ويقول طارق البشرى أن هذه اللجان واجهت صعوبات جمه نتيجة لاختفاء الاوراق من الملفات الحكومية ، ومرواغة الموظفين العاملين بالخبايا والاسرار (الحركة السياسية فى مصر ٤٥ ـ ١٩٥٢ ـ ط ١ ـ هيئة الكتاب ـ القاهرة ١٩٧٢ ص ٥٦٩ ـ ٥٧٠) · وقـد أستأنفت لجان التطهير عملها بعـد الثورة فى جو أفضل وعرفت لذلك بلجان التطهير الثانية ·

(١٥) اشارة الى وزارة على ماهر الثالثة (٢٧ يناير « ك ٢ » ـ أول مارس « آذار » ١٩٥٢) ، والخطاب المشار اليه كان محل مناقشة فى شهادة نجيب الهلالى الواردة فى هذا الجزء ـ وسترد رواية على ماهر لظروف ارساله فى شهادته التى أدلى بها فى الجلسة الثامنة عشرة بتاريخ ١٩٥٤/١/٥ ويتضمنها الجزء الثانى من المحاكمة ٠

(١٦) كان عبد الفتاح الطويل من الشخصيات البارزة فى حزب الوفد بالاسكندرية وقد تولى وزارة العدل فى وزارة النحاس السابعة والأخيرة ٠ وقد أثار أزمات متعدده بسبب تدخل السراى فى تحقيقات الأسلحة الفاسدة ، وأدلى بشهادته فى صف فؤاد سراج الدين فى جلسة ١٩٥٤/١/١٣ ٠

(١٧) كان محمد على رشدى وكيلا لوزارة العدل فى وزارة النحاس الأخيرة ٠ وتولى وزارة العدل فى أول وزارة شكلها على ماهر بعد الثورة (٢٤ يوليو ـ ٧ سبتمبر ١٩٥٢) ٠

■ هوامش شهادة د٠ محمد حسين هيكل ■

(١) د٠ محمد حسين هيكل باشا (١٨٨٨ ـ ١٩٥٦) : من أشهر السياسيين والمفكرين المصريين فى النصف الأول من هذا القرن ٠ ولد بقرية كفر غنام مركز السنبلاوين بمحافظة الدقهلية وتلقى تعليمه بكتاب القرية ثم مدرسة الجمالية الابتدائية ثم الخديوية الثانوية ثم بمدرسة الحقوق وتخرج منها عام ١٩٠٩ حيث أتم تعليمه بفرنسا وحصل على الدكتوراه فى الاقتصاد السياسى عن « الدين المصرى العام » فى عام ١٩١٢ ٠ وعاد ليعمل بالمحاماة ثم بالصحافة فى جريدة « الجريدة » مع أستاذه أحمد لطفى السيد بالاضافة الى تدريسه للقانون بالجامعة المصرية القديمة ، الى أن رأس تحرير « جريدة السياسة » التى صدرت لتكون لسان « حزب الأحرار الدستوريين » فى عام ١٩٢٢ ، وأصبح عضوا فى مجلس ادارة ذلك الحزب الذى انشق عن الوفد عندما اختلف عدد من الأعضاء مع سعد زغلول حول قبول التسوية التى عرضها عليهم اللورد ملنر وزير المستعمرات البريطانى ٠

دخل الوزارة لأول مرة فى عام ١٩٣٧ وزيرا للدولة فى وزارة محمد محمود الثانية (٣٠ ديسمبر ١٩٣٧ ـ ٢٧ أبريل ١٩٣٨) ، ثم وزيرا للمعارف فى وزارته الثالثة (٢٧ أبريل « نيسان » ـ ٢٤ يونيو (حزيران) ١٩٣٨) ٠

وهو المنصب الذى احتفظ به فى وزارته الرابعة (٢٤ يونيو ١٩٣٨ ـ ١٨ أغسطس ١٩٣٩) ٠ وعاد اليه فى وزارة حسن صبرى الأولى (٢٧ يونيو ـ ١٤

نوفمبر ١٩٤٠) ثم وزارة حسين سرى الأولى (١٥ نوفمبر ١٩٤٠ ـ ٣١ يوليو ١٩٤١) والثانية (يوليو ١٩٤١ ـ ٤ فبراير ١٩٤٢) ، ثم ضمت اليه وزارة الشئون الاجتماعية مع المعارف فى وزارة أحمد ماهر الأولى (٨ أكتوبر ١٩٤٤ ـ ١٥ يناير ١٩٤٥) ٠ لينتقل بعد ذلك الى رئاسة مجلس الشيوخ حتى تركها عام ١٩٥٠ ٠ كان وكيلا لحزب الأحرار الدستوريين ثم رئيسا له ٠

وهو يعتبر من أوائل المفكرين الليبراليين فى مصر ، وهو صاحب رواية (زينب) ـ أول رواية مصرية ـ ومن كتبه العامة « جان جاك روسو » و « عشرة أيام فى السودان » و « تراجم مصرية غربية » و « السياسة المصرية والانقلاب الدستورى » و « ثورة الادب » ٠ وقد روى حياته السياسية من وجهة نظره ومن وجهة نظر حزبه فى كتاب من جزئين بعنوان « مذكرات فى السياسة المصرية » صدرا فى عام ١٩٥١ و ١٩٥٣ على التوالى ٠ وقد أعيد طبعهما أخيرا ٠

وبرغم خصومته الشديدة للوفد فقد حفظ له الوفديون أنه لم يستدرج للتشهير به حين دعى للشهادة فى محاكمة فؤاد سراج الدين وقد حيته جريدة « المصرى » (١٩٥٣/١٢/١٣) على شهادته الواردة هنا التى كان موضوعيا خلالها ٠ واشاد النائب الوفدى ابراهيم طلعت بموقفه الاخلاقى فى مذكراته : « أيام الوفد الأخير » [روز اليوسف ـ أغسطس ١٩٧٦ الى مارس ١٩٧٧] ٠

(٢) أصل المشكلة التى تعالجها شهادة د٠ هيكل تعود الى عام ١٩٤١ ٠ وكان الدستور المصرى المطبق آنذاك ـ والصادر فى عام ١٩٢٣ ـ ، يجعل البرلمان من مجلسين : مجلس النواب ينتخب كل خمس سنوات ٠ ومجلس للشيوخ ينتخب ٨٠٪ من أعضائه ويعين ٢٠٪ ومدة عضوية مجلس الشيوخ هى عشر سنوات ، على أن يجرى اخراج نصفهم بالقرعة كل خمس سنوات ٠

وقد أجريت انتخابات لمجلسى البرلمان فى عام ١٩٣٦ ٠ وفى مارس (آذار) ١٩٤١ وفى عهد حكومة حسين سرى ، اقترع مجلس الشيوخ على انتهاء عضوية نصف المنتخبين ونصف المعينين ، فخرج ٤٤ منتخبا وخرج ٢٩ معينا ٠ وأصدر الملك مرسوما بتعيين آخرين بدلا من أخرجتهم القرعة من المعينين ، ونظراً لأن حالة الحرب لم تكن تسمح باجراء انتخابات فقد أجل اخراج المنتخبين ٠

وعندما تولى الوفد الحكم فى ٦ فبراير ١٩٤٢ ، حلت وزارته مجلس النواب الذى كان قائما ، وأجرت انتخابات جديدة لعضوية الشيوخ بالنسبة للدوائر التى كان ممثلوها قد خرجوا من المجلس فى مارس ١٩٤١ ٠ وابطلت الوزارة أيضا المرسوم الصادر بتعيين الاعضاء المعينين فى وزارة حسين سرى ٠ واستصدرت مرسوما بتعيينات جديدة ، وكانت حجتها فى ذلك أن التعيين

ـ حسب نص الدستور ـ يكون لاستكمال الكفاءات التى لم تات بها الانتخابات ، وحيث لم تجر انتخابات فى عام ١٩٤١ كان واجبا ألا يكون هناك تعيين · وعندما خرج الوفد ، وجاءت وزارة أحمد ماهر فى عام ١٩٤٤ استصدرت مرسوما جديدا ببطلان المرسوم الذى أصدرته حكومة الوفد بالغاء تعيينات الشيوخ التى صدرت فى عهد حكومة حسين سرى عام ١٩٤١ ، وقضى المرسوم الجديد باعادة الاحياء من هؤلاء الشيوخ لمباشرة أعمال عضويتهم بالمجلس وبزوال العضوية عن جميع الذين عينوا بدلهم فى عهد وزارة النحاس وعن كل من حل محل هؤلاء بسبب الوفاة أو الاستقالة ·

ومراسيم ١٧ يونيو (حزيران) ١٩٥١ ، صدرت فى عهد حكومة الوفد الأخيرة وهى تقضى بزوال عضوية المجلس عن جميع الاعضاء اللذين عينوا فى عهد وزارة حسين سرى لمناسبة التجديد النصفى سنة ١٩٤١ وأعيدوا للعضوية بالمرسوم الصادر فى ١٩ ديسمبر ١٩٤٤ فى عهد حكومة أحمد ماهر وعن كل من حل محلهم بسبب الوفاة أو الاستقالة · وقد نسب الى حكومة الوفد أنها استصدرت تلك المراسيم انتقاما للاستجواب الذى قدمه مصطفى مرعى وتناول بعض رجال الحاشية المكية ، خضوعا منها ضغط ملكى ·

(٣) أنشىء ديوان المحاسبة سنة ١٩٤٢ فى عهد وزارة النحاس المعروفة بوزارة ٤ فبراير وقد عهد اليه بالاشراف على تحصيل الايرادات وانفاق أموال الدولة فى الأغراض المخصصة لها ، وكان مجلس النواب الأول (١٩٢٤) قد أبدى رغبة بانشائه · وكان ديوان المحاسبة يقدم تقريرا عن مراجعة للحساب الختامى لميزانية الدولة فى العام السابق · وقد تغير أسمه بعد الثورة الى « الجهاز المركزى للمحاسبات » ·

(٤) كان حسن يوسف وكيلا للديوان الملكى لفترة طويلة · وكان يتولى رئاسة الديوان بالوكالة فى الفترات التى يخلو فيها مركز رئيس الديوان · وهو الآن (١٩٧٨) رئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة الأهرام » ·

(٥) كان عبد السلام الشاذلى باشا أحد أعضاء مجلس الشيوخ المستقلين · وقد عمل مديرا (أى محافظا) لأسيوط ، ثم للبحيرة ثم محافظا للقاهرة سنة ١٩٣٨ ، ووزيرا للشئون البلدية سنة ١٩٣٩ ، وعين عضوا بمجلس الشيوخ سنة ١٩٣٩ ووزيرا للاوقاف ·

(٦) كان حافظ رمضان رئيسا للحزب الوطنى ، الذى أنشأه مصطفى كامل ، وتولى محمد فريد رئاسته عام ١٩٠٨ الى أن هاجر من مصر ومات ببرلين فى عام ١٩١٩ ، وظل الحزب دون رئيس حتى أختير حافظ رمضان رئيسا له فى عام

١٩٢١ · وقـد أدلى بشهادته فى محاكمة فؤاد سراج الدين وسوف ترد فى الجزء الثانى من هذا الكتاب · (راجع ظروف اختياره رئيسا للحزب الوطنى فى كتاب حسن الشريف : الرجال أسرار ـ دار أخبار اليوم ١٩٥١) ·

(٧) اشارة الى مشروعات بقوانين قـدمها أحـد النواب الوفـديين وهـو « اسطفان باسيلى » تحـد من حرية الصحافة · وكانت المـادة ١٥ من الدستور ١٩٢٣ تنص على عـدم جواز مصادرة الصحف أو تعطيلها اداريا ما لم يكن ذلك ضروريا لوقاية النظام الاجتماعى · وهى عبارة لم يصدر بتحديد معناها تشريع معين · تقدم اسطفان باسيلى مشروعات بتعديلات واضافات على قانون العقوبات تعطى مجلس الوزراء سلطة تعطيل الصحف اداريا · وقيل وقتذاك أن وراء هذه المشروعات القصر الملكى الذى استفز من هجوم الصحافة عليه · وقـد قدمت المشروعات فى يونيو ١٩٥١ واثارت ضجة عنيفة اذ اعترض عليها بعض وزراء الحكومة نفسها وعارضتها جريدة « المصرى » كبرى صحف الوفـد آنذاك ، وقررت الصحف الاضراب عن الصدور يوم ١٥ أغسطس ١٩٥١ واضطر مقدم التشريعات اسطفان باسيلى (وهو عضو معين الان بمجلس الشعب المصرى وعضو بحزب الأحرار الاشتراكيين) الى سحبها · (راجع صلاح عيسى ـ الصحافة المصرية فى معركة الديمقراطية ـ تحت الطبع) · وقـد ذكر ابراهيم طلعت فى مذكراته أن التشريعات قدمت لاسطفان باسيلى من قبل محمود سليمان غنام السكرتير العام المساعد لحزب الوفد · وهى رواية أكدها لى اسطفان باسيلى فى لقـاء شخصى بيننا عام ١٩٧٤ ·

(٨) كان اسماعيل صدقى باشا (١٨٧٥ ـ ١٩٥٠) من أشهر شخصيات السياسة المصرية ، كان والده من كبار موظفى الحكومة فى عهد الخديو اسماعيل وتعلم هو بمدرسة الفرير ثم تخرج بمدرسة الحقوق الفرنسية وعمل بالنيابة وبمجلس بلدى الاسـكندرية · وفى عام ١٩٠٨ أصبح سـكرتيرا عاما لوزارة الداخلية فوكيلا لها · تولى الوزارة لاول مرة عام ١٩١٤ كوزير للزرعة ، وانضم للوفد المصرى عند تشكيله ونفى مع سعد زغلول ، ثم انفصل عن الوفد مـع المجموعة التى شكلت حزب الأحرار الدستوريين ، وتولى وزارة الداخلية فى وزارة زيور باشا التى عطلت النظام النيابى ، وقـد عرف بأنه من أنصار سياسة القوة ضـد الجماهير الشعبية ، وفى عام ١٩٣٠ تولى رئاسة الوزارة لاول مرة فالغى دستور ١٩٢٣ ووضع دستورا جديدا يعطى سلطات واسعة للملك على حساب سلطات البرلمـان · واجرى انتخابات مزورة حصل فيها الحزب الذى ألفه « حزب الشعب » على الاغلبية · وظل يحكم بالأساليب الادارية والبوليسية حتى استقال وخلفـه عبد الفتاح يحيى ، الى أن انهار الانقلاب الدستور فى عام ١٩٣٦ ، فالغى دستور اسماعيل صدقى باشا وعاد دستور ١٩٢٣ ·

والاشارة هنا الى وزارة صدقى الثالثة [١٧ فبراير « شباط » ١٩٤٦]

التى شكلها من عدد من المستقلين و ٤ من الأحرار الدستوريين ، وقـد دخل صدقى فى مفاوضات مع الانجليز للجلاء عن مصر قبل فيها مبدأ الدفاع المشترك ، ولما كانت الحركة الجماهيرية آنذاك نشطة ، فقد شن فى ١٠ يوليو (تموز) ١٩٤٦ ، حملة اعتقالات واسعة ، اعتقل خلالها ٢٠٠ من الكتاب والصحفيين وزعماء الطلبة ونقابات العمال والشباب الوفدى واتحاد شباب الأحزاب ومؤتمر نقابات القطر المصرى وأغلق كثيرا من دور النشر التقدمية واليسارية والوطنية ومنع بذلك احتفالا كان مقررا أن يقام فى اليوم التالى ١١ يوليو ١٩٤٦ احتفالا بذكرى ضرب الانجليز للاسكندرية فى ١٨٨٢ ، متهما جميع من قبض عليهم بأنهم ذوى ميول هـدامه وشيوعيون ٠ ثم قـدم للبرلـمان مشروعا بتعديل بعض مواد قانون العقوبات هى التى عرفت فيما بعـد بمواد مكافحة الشيوعية وهى تعاقب كل من ينشىء أو يدير منظمة تدعو أو تروج أو تحبذ سيطرة طبقة على بقية الطبقات ٠ كما أعـد مشروعات القوانين المتعلقة بمنع الاضرابات والمظاهرات ٠

راجع : صلاح عيسى ـ الصحافة المصرية فى معركة الديمقراطية ـ تحت الطبع ٠ وطارق البشرى : ـ الحركة السياسية فى مصر ـ ص ١٢٤ ـ ١٢٥ ٠ و د٠ رفعت السعيد ـ المنظمات اليسارية فى مصر ١٩٤٦ ـ ١٩٥٠ دار الثقافة الجـديدة ١٩٧٧ ٠ وعن حياة صدقى باشا راجع كتاب متحيزا وغير موضوعى كتبته « سنية قراعة » بعنوان « نمر السياسة المصرية » ـ المكتب الدولى للترجمة والنشر ١٩٥٠ ـ راجع أيضا : اسماعيل صدقى ـ مذكراتى ـ دار الهلال ١٩٥٢ ٠ فضلا عن فصل فى كتاب : مصطفى أمين عمالقة وأقزام ـ كتاب اليوم ١٩٥١) ٠

(٩) الاشارة هنا الى قضية محاولة اخراج الدكتور عبد الرازق السنهورى من رئاسة مجلس الدولة ، وستأتى تفاصيلها فى شهادة الدكتور زكى عبد المتعال فى هـذا الجزء ٠

(١٠) نشر رأى على زكى العرابى باشا فى مجله القانون والاقتصـاد ٠ عدد سبتمبر وديسمبر ١٩٤٩ ، وقـد ذهب فيه الى القول بأنه لا تلازم بين عملية التعيين والانتخابات لعضوية مجلس الشيوخ ، ولا يتحتم أن يكون الانتخاب سابقا على التعيين ، وقال أن الدستور قـد خول الملك حقا مطلقا فى تعيين خمس أعضاء مجلس الشيوخ ولم يقيده بأى قيد وأن ما ذكرته اللجنة التى وضعت دستور ١٩٢٣ من أن تخويل السلطة التنفيذية حـق تعيين خمس أعضاء الشيوخ هو اكمال النقص فى الكفايات ووجـود عناصر لا تهىء لهم ظروفهم الخاصـة الدخول فيه بطريق الانتخاب لا يستوجب حتى أن تجرى الانتخابات أولا ، لأن الغرض الوحيد الذى يقصده الدستور ، هو أنه نظرا لاحتمال أن الانتخابات قـد لا تأتى ببعض العناصر التى يحسن وجودها فى المجلس فقد خـــول للسلطة التنفيذية تعيين نسبة معينه ضمانا لوجود هذه العناصر ، ويستوى فى ذلك

تعيينها قبل أو بعد انتخاب النسبة المقرره فليس الغرض هو سد النقص الذى يظهر فى الانتخابات بعد حصولها بل ضمان وجود نسبة معينة من الكفايات خشية الا تأتى بها الانتخابات ولذلك لا يتحتم انتظار نتيجة الانتخابات بل يجوز البدء بالتعيينات ٠ واضاف العرابى أن عضو البرلمان بمجرد انتخابه أو تعيينه يكتسب العضوية ويبقى بهذه الصفة الى أن يقرر المجلس ذاته بطلان نيابته أو سقوطها أو يقرر فصله لأسباب يراها هو ، فلا تملك هيئة الناخبين بعد الانتخاب ابطال انتخاب العضو أو الرجوع فيه كما لا تملك السلطة التنفيذية بعد صدور المرسوم الرجوع فيه أو ابطاله ، وحينئذ يكتسب العضوية بالانتخاب أو التعيين حسب الاحوال ولا يمكن أن يفقدها بعد ذلك الا بقرار من المجلس التابع له ، وبعبارة أخرى فان العضو لا يدخل المجلس الا باحدى طريقين : أما انتخابه من الناخبين ، أو تعيينه من السلطة التنفيذية ولكنه لا يمكن أن يخرج منه الا بقرار من المجلس نفسه فى الحالتين ٠

(١١) الاشارة هنا الى ما عرف بعريضة المعارضة التى رفعت الى الملك فاروق فى أكتوبر ١٩٥٠ ووقع عليها ممثلون عن أحزاب : الأحرار الدستوريين والهيئة السعدية والحزب الوطنى ، والكتلة الوفدية وعدد من المستقلين ٠ وهذا هو نصها الكامل :

« صاحب الجلالة

« ان البلاد لتتذكر لكم أياما سعيدة كنتم فيها الراعى الصالح والرشيد ، وكانت تحف بكم أمة تلاقت عند عرشكم آمالها ، والتفت حول شخصكم قلوبها ، فما وانتها فرصة الا دلت فيها على عميق الولاء والوفاء ، وما العهد ببعيد بحادث القصاصين ، وقد أنقذكم الله من مخاطره وهو أرحم الراحمين ٠ واليوم تجتاز البلاد مرحلة قد تكون من أدق مراحل تاريخها الحديث ، ومن أسف أنها كلما اتجهت الى العرش فى محنتها ، حيل بينه وبينها ، لا لسبب الا لأن الاقدار قد أفسحت مكانا فى الحاشية الملكية لأشخاص لا يستحقون هذا الشرف فأساؤا النصح وأساؤا التصرف ، بل منهم من حامت حول تصرفاتهم ظلال كثيفة من الشكوك والشبهات هى الآن مدار التحقيق الجنائى الخاص بأسلحة جيشنا الباسل ، حتى ساد الاعتقاد بين الناس أن يد العدالة ستقصر حتما عن تناولهم بحكم مراكزهم ، كما ساد الاعتقاد من قبل أن الحكم لم يعد للدستور ، وأن النظام النيابى أضحى حبرا على ورق منذ أن عصفت العواصف بمجلس الشيوخ فصدرت مراسيم يونية سنة ١٩٥٠ التى قضت على حرية الرأى فيه وزيفت تكوين مجلسنا الاعلى ، كما زيفت الانتخابات الأخيرة من قبل تكوين مجلس نوابنا ٠

ومن المحزن أنه قد تردد على الألسن والأقلام داخل البلاد وخارجها أنباء هذه المساوىء وغيرها من الشائعات الذائعات ، التى لا تتفق مع كرامة البلاد ، حتى أصبحت سمعة الحكم المصرى مضغة فى الأفواه ، وأمست صحافة العالم تصورنا فى صورة شعب مهين ، يسام الضميم ويسكت عليه ، بل ولا يتنبه اليه ، ويساق كما تساق الأنعام ، والله يعلم أن الصدور منطويه على غضب تغلى مراجله ، وما يمسكها الا بقية من أمل يعتصم به الصابرون ٠

« يا صاحب الجلالة

« لقد كان حقا على حكومتكم أن تصارحكم بهذه الحقائق ، ولكنها درجت فى أكثر من مناسبة على التخلص من مسئوليتها الوزارية ، بدعوى « التوجيهات الملكية » ٠ وهو ما يخالف روح الدستور وصدق الشعور ، ولو انها فطنت لادركت أن الملك الدستورى يملك ولا يحكم ٠ كما انها توهمت أن فى رضاء الحاشية ضمانا لبقائها فى الحكم ٠ وسترا لما افتضح من تصرفاتها ٠ وما انغمست فيه من سيئاتها ـ وهى لا تزال أشد حرصا على البقاء فى الحكم وعلى مغانمه منها على نزاهته ـ ولهذا لم نر بدأ من أن ننهض بهذا الواجب ٠ ونصارحكم بتلك الحقائق ابتغاء وجه الله والوطن ، لا ابتغاء حكم ولا سلطان وبرا بالقسم الذى أديناه أن نكون مخلصين للوطن والملك والدستور وقوانين البلاد ، وما الاخلاص لهذه الشعائر السامية الا اخلاص الأحرار الذى يوجب علينا التقدم بالنصيحة كلما أقتضانا الحال ٠

« يا صاحب الجلالة

« ان احتمال الشعب مهما يطول فهو لابد منته الى حد ، واننا لنخشى أن تقوم فى البلاد فتنه لا تصيبين اللذين ظلموا وحدهم ، بل تتعرض فيها البلاد الى افلاس مالى وسياسى وخلقى ، فتنتشر فيها المذاهب الهدامة ، بعد أن مهدت لها آفة استغلال الحكم أسوأ تمهيد ٠٠ « لهذا كله ، نرجو مخلصين أن تصحح الاوضاع الدستورية تصحيحا شاملا ، وعاجلا ، فترد الامور الى نصابها ، وتعالج المساوىء التى تعانيها مصر على أساس وطيد من احترام الدستور ، وطهارة الحكم وسيادة القانون ، بعد استبعاد من أساؤا الى البلاد وسمعتها ، ومن غضوا من قدر مصر وهيبتها وفشلوا فشلا سحيقا فى استكمال حريتها ووحدتها ونهضتها ، حتى بلغ بهم الفشل أن زلزلوا قواعد حكمها وأمنها ، وأهدروا فوق اهدار اقتصادها القومى ، فاستفحل الغلاء الى حد لم يسبق له مثيل ، وحرموا الفقير قوته اليومى ٠

« ولا ريب أنه لا من سبيل لاطمئنان أية امة لحاضرها ومستقبلها ، الا اذا

أطمأنت لاستقامة حكمها فيسير الحاكمون جميعا فى طريق الامانة على اختلاف صورها ، متقين الله فى وطنهم ، ومتقين الوطن فى سرهم وعلنهم ٠

« والله جلت قدرته هو الكفيل بأن يكلأكم برعايته ، فيسير شعب الوادى قدما الى غايته »

١٨ أكتوبر سنة ١٩٥٠

توقيعات : ابراهيم عبد الهادى ٠ محمد حسين هيكل ٠ مكرم عبيد ٠ حافظ رمضان ٠ عبد السلام الشاذلى ٠ طه السباعى ٠ عبد الرحمن الرافعى ٠ ابراهيم دسوقى أباظة ٠ أحمد عبد الغفار ٠ على عبد الرازق ٠ رشوان محفوظ ٠ حامد محمود ٠ نجيب اسكندر ٠ زكى ميخائيل بشارة ٠ السيد سليم ٠

ويذكر د٠ هيكل فى مذكراته أن الملك فاروق قد استفز من هذه العريضة ، وأنه ظل يحتفظ بها فى جيبه لكيلا تحدثه نفسه بالعفو عن موقعها ٠

(١٢) التاريخ الصحيح هو ١٨ أكتوبر ١٩٥٠ ٠

(١٣) فى صيف سنة ١٩٥٠ سافر الملك فاروق فى رحلة غير رسمية الى فرنسا ، متنكرا باسم « فؤاد باشا المصرى » وصحب معه حاشية كبيرة ، وكانت اقامته الرئيسية بمدينة « دوفيل » بشمال فرنسا ٠ وقد ذاعت عديد من أنباء فضائحه إبان تلك الرحلة ، وتناقلتها الصحف الفرنسية ، واشارت اليها الصحف المصرية من طرف خفى ٠ وابان تلك الرحلة استدعت حاشيته الراقصة المصرية سامية جمال لترقص أمامه فى دوفيل ، كما استطارت أنباء خسائره فى القمار ونزواته الجنسية ، وقد انتقل بيخته « فخر البحار » عبر « سان سباستيان » و « طولون » و « كان » و نيس و « مونت كارلو » و « الريفييرا » ٠ وعاد الى مصر فى منتصف أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٥٠ ٠

(١٤) كان ابراهيم عبد الهادى رئيسا لحزب الهيئة السعدية وكان أحمد خشبة ومحمود غالب من أقطابها ، أما محمد على علوبة فكان من أركان حزب الأحرار الدستوريين ٠

(١٥) اشارة الى أزمة تعيينات أعضاء الشيوخ سنة ١٩٣٧ ٠ وكان أحد مقاعد المعينين شاغرا ، وتمسكت الوزارة بأن حق الملك فى تعيين أعضاء مجلس الشيوخ حق يمارسه بواسطة وزرائه طبقا للقاعدة التى تقول بأن الملك يملك ولا يحكم ، وعليه فان الحكومة تصبح مطلقة اليد فى ترشيح

أعضاء مجلس الشيوخ المعينين ، ورشحت طبقا لهـذا « **فخرى عبد النـور** » لمقعد الشيوخ الخالى ، لكن القصر كان له رأى آخـر ، هو أن العـلة فى منح المـلك حق التعيين هو استكمال المجلس بالكفاءات التى تعزف عن دخول الانتخابات ، وهـو حـق ينبغى أن تمارسه سلطة محايدة ٠٠ ورشحت لهذا السبب « **عبد العزيز فهمى باشا** » الذى كان أحـد الثلاثة الذين توجهوا مع سعد زغلول الى المعتمد البريطـــانى فى نوفمبر ١٩١٨ ، ثم تولى رئاســـة حزب الأحرار الدستوريين وأخيرا هجر السياسة وكان أول رئيس لمحكمة النقض ونشب خلاف بين القصر والوزارة جعل هـذا المقعد شاغرا لمدة ٦٠ يوما ٠

(١٦) القمصان الزرق جناح شبابى للوفـد بدأت كفرق رياضية ثم تحولت فى عام ١٩٣٧ الى فرق تعمل بالسياسة ، مما جعلها تشتبك مع خصوم الوفـد فى معارك بدنية وصفت معه بانها كانت « أداه سياسية لارهاب خصوم الوفـد السياسيين » ويقول الرافعى « أنها كانت تتسلح بالعصى والخناجر وتعتدى على اجتماعات المعارضين وفضت بعضها بالقوة ، واعتدت أيضا على أشخاص المعارضين وعلى الصـــحف المعارضة » ، (فى أعقاب الثورة المصرية ـ ج ٣ ـ ص ٤٨) ٠

وتذكر مصادر أخرى أن عددهم كان ٢٥ ألفا (أنور الجندى ـ فضائح الأحزاب السياسية فى مصر ـ مطابع دار الجيب ـ القاهرة ص ـ ١٨) حـول القمصان الزرقاء ، راجع كتاب د٠ عبد العظيم رمضان : تطور الحركة الوطنية المصرية ١٩٣٧ ـ ١٩٤٨ ـ دار الوطن العربى ـ بيروت ١٩٧٥ ٠

(١٧) فى عهد وزارة اسماعيل صدقى الثالثة ، وكان الأحرار الدستوريين يشتركون فيها مع عدد من المستقلين ٠ دعى الملك فاروق ، ملوك ورؤساء الدول العربية الى مؤتمر عقـده فى مصر بانشاص سنة ١٩٤٦ دون وساطة رئيس الوزارة أو وزير الخارجية بل دون علمهما ، وأرسل يدعو الملوك والرؤساء بواسطة أحـد موظفى القصر واجتمع المؤتمر بناء على هـذه الدعوة وتباحث فى مسائل سياسية هامة دون أن يشترك فيه أو يحضره رئيس الوزراء أو وزير الخارجية أحمد لطفى السيد ٠

(١٨) حـدث هذا فى عام ١٩٤٥ اذ سافر الملك فاروق فجأة الى الرياض واجتمع بالملك عبد العزيز آل سعود ولم يحضر لقائهما سوى كريم ثابت ٠

(١٩) هذه اشارة الى الوزير الوفدى عبد الفتاح حسن الذى عين وزيرا للشئون الاجتماعية فى سبتمبر ١٩٥١ بينما كان الملك فاروق آنذاك يصطاف فى جزيرة كابرى ، فسافر الوزير بالطائرة حيث حلف اليمين الدستورية أمامه

على سطح اليخت الملكى « فخر البحار » ويلاحظ اتجاه رئيس المحكمة للسخرية من المحامى الذى يدافع عن فؤاد سراج الدين وهو عبد الفتاح حسن ذاته · راجع تحليل عبد الفتاح حسن لحلفه اليمين فى كابرى ، فى كتابه « ذكريات سياسية » ـ دار الشعب ١٩٧٦ ·

■ هوامش شهادة حسين سرى باشا ■

(١) حسين سرى باشا : ولد فى عام ١٨٩٢ ، وكان والده وزيرا للاشغال فى عهد الخديوى توفيق ، درس الهندسة ونال دبلوما فيها من لندن عام ١٩١٥ وتخصص فى شئون الرى · تدرج فى وظائف وزارة الاشغال حتى أصبح وكيلا لهـا ثم أختير وزيرا لها عام ١٩٢٨ ، وتولى وزارات الدفاع فالمـالية فالاشغال فالمواصلات ، وأختير رئيسا للوزراء أول مرة فى نوفمبر ١٩٤٠ وعاد ليرأس الوزارة عام ١٩٤٩ ثم ١٩٥٢ · وكان مقربا من السراى اذ كان شقيق والدة الملكة فريدة ـ الزوجة الأولى للملك فاروق · كما كان مرضيا عنه من الانجليز · وتولى رئاسة الديوان الملكى فى عام ١٩٥٠ ولكنه ما لبث أن أجبر على الاستقالة بعـد عدة أشهر لأنه رفض أن يسير فى جنازة حسين فهمى صادق باشا والد الملكة ناريمان ـ الزوجة الثانية للملك فاروق ـ وكانت ما تزال خطيبه غير رسمية له ـ وعقب الثورة عمل شبه شاهد محترف فى محاكمات الثـــورة المختلفة وخاصة ضـد الوفـد ·

(٢) مصطلح كان شائعا فى صحافة ما قبل الثورة ، وهـــو يشير الى حاشية الملك وأصدقائه ممن كانوا غير مسئولين دستوريا ومع ذلك يتدخلون فى سياسة الدولة ·

(٣) هو الأمير « **محمد على توفيق** » ابن الخديوى توفيق باشا ، وكان ابنا لعم الملك فاروق ووليـا لعهده فى نفس الوقت · وكان على خلاف شديد مع الملك فؤاد ، اثار أزمة فى عام ١٩٣٤ ابان مرض الملك فؤاد ، بسبب طموحه لكى يكون وصيا على الملك المريض وخلفا له · وبعـد وفاة الملك فؤاد أصبح رئيسا لمجلس الوصاية على عرش الملك فاروق ، وقـد ظل وليـا للعهد الى أن رزق الملك فاروق فى يناير ١٩٥٢ بطفل ذكر هـو أحمد فؤاد ·

(٤) يتضمن هـذا الحوار محاولة للتشهير بمصطفى النحاس ، وكان من بين المسموعات التى تتخذ للتشهير بالوفـد أن نفوذ فؤاد سراج الدين فيه يعود الى تأثيره على زوجة النحاس السيدة زينب الوكيل ·

(٥) كانت المحروسة يختا للسلاح البحرى المصرى مخصصا للاستخدام

الشخصى للملك فاروق . وفى عام ١٩٤٦ فكر فى اصلاحه ، واتجهت النية فى عام ١٩٤٧ الى اعطاء شركة أورلندو الايطالية امتياز اصلاحها ، وكتب الديوان الملكى بذلك الى وزارة النقراشى فى أوائل سنة ١٩٤٨ ولكنها رفضت ، وفى أوائل سنة ١٩٤٩ وافقت الوزارة ، وعرض الأمر على البرلمـان للموافقة على الاعتماد اللازم للاصلاح وبعـد المناقشة وافق البرلمـان على فتح اعتماد بمليون جنيه مصرى للاصلاح ، ولكن انخفاض سعر الجنيه المصرى رفع تكاليف الاصلاح الى مليون و ٣٢٠ الف جنيه مصرى . وفى ١٣ فبراير سنة ١٩٥٠ عرض مشروع بقانون بزيادة الاعتماد على مجلس النواب وصرح محمود سليمان غنام ـ وزير التجارة ـ نيابة عن الحكومة أن الشركة بدأت فى الاصلاح فعلا وأنه لا مفر من زيادة الاعتماد . وقـد اعتبر هـذا الحماس من الحكومة لرفع الاعتماد خضوعا للملك السابق الذى كان صاحب المصلحة الأولى فى اصلاح هـذا اليخت . اذ كانت البحرية الايطالية تقـدر لاصلاحه مبلغ ٢٠ ألفا من الجنيهات ولكن الملك اختار شركة أولندو الايطالية لكى يقاسمها ما يزيد على التكاليف الأصلية ، وهى صفقة توسط للملك فيها « أنطونيو بوللى » وأدمون جهلان من رجال حاشيته المقـربين .

(٦) ولد **عبد الفتاح عمرو** فى عام ١٩٠٩ وتلقى علومه فى القاهرة ولنـدن ودرس القانون الدستورى والبنوك والتأمينات . وشغل منصب رئيس الغرفة التجارية الانجليزية المصرية بين ١٩٤٠ و ١٩٤٢ . وكان ملحقا بسفارة مصر بانجلترا بين ١٩٢٩ و ١٩٤٢ . عرف بأنه من أبطـال الاسكواش راكيت المشهورين على نطاق العالم كله . وفى عام ١٩٤٤ عين وزيرا مفوض لمصر فى انجلترا ، ثم سفيرا الى أن سحبته حكومة الوفد فى ١١ ديسمبر ١٩٥١ احتجاجا على تصرف السلطات البريطانية فى منطقة القنـال واعتداءتها المتكررة على الأهالى ، وعينه الملك فى نفس الشهر مستشارا للديوان الملكى للشئون الخارجية مع استمرار شغله لمنصبه الاصلى . كان معروفا بميوله الانجليزية . وقد حصل على الجنسية البريطانية بعد الثورة وأقام بانجلترا .

(٧) هـذا غير دقيق ، اذ رفض النقراشى توقيع العقد ، وفتح الاعتماد فى عهد وزارة خلفه ابراهيم عبد الهادى .

(٨) اشارة الى محاكمة محمود سليمان غنام ـ سكرتير عام حزب الوفـد ووزير التجـارة فى وزارته الاخيرة أمام محكمة الثـورة بين ١٨ و ٢٥ أكتوبر (تشرين) ١٩٥٣ . وكان قـد اتهم بانه أدلى فى مجلس النواب باسم الحكومة ببيان كاذب ـ بسوء نية ـ أثناء مناقشة مشروع القانون الخاص برفع تكايف اليخت المحروسة ، اذ قرر أن العقد قـد أبرم فعلا مع الشركة وفقا لشروط فتـح الاعتماد ، وأن الاصلاح قـد شرع فيه فعلا وهـذا غير الحقيقة اذا لم يتم التعاقد

الا فى أول أبريل سنة ١٩٥٠ وبذلك ضلل المجلس ووضعه أمام الأمر الواقع مما دفعه الى الموافقة على رفع الاعتماد المالى ٠

(٩) اشارة الى تعيين كريم ثابت وزيرا للدولة فى وزارة حسين سرى الخامسة بين ٢ ـ ٢٢ يوليو سنة ١٩٥٢ ٠ وهى الوزارة التى سبقت قيام الثورة مباشرة ٠ وكان القصر يضغط من أجل تعيين كريم ثابت وزيرا ، ويذكر موسى صبرى (ملك وأربع وزارات ـ الطبعة الثانية ـ كتاب اليوم العدد ٧١ ـ أكتوبر ١٩٧٣ ـ القاهرة ـ ص ٤٢ ـ ٥٦) ان كريم ثابت عرض على أحد الوزراء فى وزارة على ماهر التى أعقبت حريق القاهرة تعيينه وزيرا ليكون حلقة الصلة بين الملك والوزارة ويمنع دسائس خصوم على ماهر فى القصر ٠ وهى النظرية التى قبل بها حسين سرى عند تشكيل وزارته قبل الثورة بعدة أسابيع ٠

(١٠) كان من بين التهم التى نسبت للملك فاروق أنه قتل الدكتور سيد ابن الوزير السابق على أيوب بعد أن ضبطه الدكتور بين أحضان زوجته ٠ ويذكر مصطفى أمين (صاحبة الجلالة فى الزنزانه ـ المكتب المصرى الحديث ـ ١٩٧٤) أن الدكتور سيد كان طبيبا فى أحد مستشفيات الأقاليم وأحب ممرضه فى المستشفى ورأى والده على أيوب أن ينقذ ابنه من هذا الغرام ، ورأى أن الحل هو أن يزوج ابنه من ابنة شقيقة حسين سرى باشا رئيس الوزراء ومنحه مرتبا شهريا لمواجهة أعباء الزواج ، لكن حالته المالية ارتبكت وخاصة أنه كان قد فتح بيتا خاصا لحبيبته الأولى وطلب معونة من والده فرفض ، فانتحر بالرصاص ٠

وكان حسين سرى أياما حاكما عسكريا عاما ، خشى من أن نشر خبر الانتحار سوف يسىء الى ابنة شقيقته وعواطفها المحطمة فى تلك الظروف القاسية فأصدر أمرا الى الرقابة هذا نصه « يمنع نشر أسباب وفاة الدكتور السيد على أيوب » ٠ وحدث أن قدم فؤاد سراج الدين باشا ـ وكان عضوا يمثل المعارضة الوفدية فى مجلس الشيوخ ، استجوابا الى حسين سرى باشا الحاكم العسكرى ، عن تعدى الرقابة لاختصاصها بمنعها نشر أنباء وتعليقات لا علاقة لها بالمجهود الحربى والأنباء العسكرية وضرب أمثلة على ذلك بالتنبيه بعدم نشر أسباب وفاة الدكتور أيوب وعندما نشرت وقائع الاستجواب فى الصحف ، ذاعت اشاعة تقول بأن الدكتور السيد أيوب ضبط زوجته فى أحضان الملك ، وان فاروق هو الذى أمر بقتله ٠ وهى اشاعة يؤكد مصطفى أمين ، الذى كان قريب الصلة بكل أطراف الموضوع عدم صحتها ٠

■ هـوامش شهادة اللواء عبد العزيز صفوت ■

(١) مجلة آخر لحظة ، صدرت فى البداية كملحق لمجلة آخر ساعة التى كانت تصدر أسبوعيا عن دار أخبار اليوم ، ثم بدأت الدار فى اصدارها ثلاث مرات فى الأسبوع لتكون تجربة تستعد بعدها لاصدار جريدة يومية ـ • وكانت ككل الصحف دار أخبار اليوم معادية للوفـد •

(٢) عائلة البدراوى هم أصهار فؤاد سراج الدين •

■ هـوامش شهادة احمد نجيب الهلالى باشا ■

* أحمد نجيب الهلالى (١٨٩١ ـ ١٩٥٨) • بدأ حياته محاميا ثم وكيلا للنائب العام ، وتدرج فى وظائف النيابة وانتقل منها الى العمل فى قسم القضايا بالخاصة الملكية ، ثم عمل استاذا فى كلية الحقوق فمستشارا ، ثم سكرتيرا عاما لوزارة المعارف فوزيرا لها لأول مرة عام ١٩٣٥ ، ثم وزير للتجارة فى وزارة نسيم باشا عام ١٩٣٦ • بدأ حياته خصما للوفـد ثم انضم اليه عام ١٩٣٨ • واشترك وزيرا فى وزارات النحاس عام ١٩٣٧ وعام ١٩٤٢ • وفى عام ١٩٥١ فصل من الوفـد بعد أن أدلى بحديث نشر فى الأهرام هاجم فيه الوفـد وكان عضوا فيــه • تولى رئاسة الوزارة لأول مرة خلفا لعلى ماهر فى أول مارس ١٩٥٢ • واستقال فى ٢٦ يونيه من نفس العام • وفى ٢٢ يوليو ١٩٥٢ شكل وزارته الأخيرة التى عاشت يوما واحـدا وادركتها الثورة •

يقول « موسى صبرى » (قصة الملك وأربع وزارات ـ ط ٢ ص ٥٨) أن نجيب الهلالى كان يتوقع دعوته لتولى الوزارة قبل ن يلغى النحاس المعاهدة ، وكان اقتراحا قـد برز بأن تقال وزارة النحاس ، ويدعى نجيب الهلالى الى تأليف وزارة جـديدة بعناصر نظيفة لها ماضيها الوطنى المشرف ، وتعلن الوزارة الجـديدة يوم تأليفها الغاء المعاهدة ، وبهذا يفقد الوفـد كل عناصر بقائه ، ويتحقق للشعب حلمه فى حرب الاستعمار • ولكن رجــال القصر لم يهضموا الفكرة ، ثم الغى مصطفى النحاس المعاهدة قاطعا الطريق على التفكير فى اقالة وزارته •

(١) الاشارة هنا الى الخطاب الذى طلب عبد الفتاح حسن محامى فـؤاد سراج الدين فى الجلســة الأولى للمحاكمة ضمه ، وهــو خطاب من السفارة البريطانية الى وزارة الخارجية المصرية فى عهد وزارة على ماهر التى تلت حريق

القاهرة بشأن فؤاد سراج الدين ، وقد ذكر الدفاع أن طلبات السفارة بالنسبة لسراج الدين وعبدالفتاح حسن لم تنفذ فى عهد على ماهر ولكنها نفذت فى عهد وزارة الهلالى التى تلتها فاعتقل الاثنان فى ١٨/٣/١٩٥٢ .

(٢) المتبع فى العلاقات الدبلوماسية ، أنه حين يجرى حوار شفوى حول مسائل بين ممثلين لدولتين ، أن يتبادلا خطابات من طرف واحد أو من الطرفين بمضمون ما دار فى اللقاء الشفوى .. وواضح هنا أن السفير البريطانى قابل على ماهر رئيس الوزراء ووزير الخارجية ودار بينهما اجتماع لم تسجل له محاضر ، طلب على ماهر من السفير فى نهايته أن يرسل له خطابا يتضمن تلخيصا لما اتفق عليه .

(٣) صدرت « الجمهور المصرى » فى عام ١٩٥١ ، وكانت جريدة أسبوعية ، ما لبث أن أصبحت واسعة الانتشار لاعتمادها على الاثارة الصحفية ونزوعها الى المعارضة العنيفة التى كان يمارسها أبو الخير نجيب صاحبها ورئيس تحريرها . وقد ظلت تصدر الى أن قدم صاحبها ورئيس تحريرها الى محكمة الثورة فى أعقاب أزمة مارس ١٩٥٤ فأغلقت وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر عاما قضاها كاملة .

(٤) قدمت الحكومة الوفدية مشروع قانون يؤثم كل من يتعاون مع قوات الاحتلال البريطانى ويعتبره خائنا للوطن ، ووافق مجلس النواب على هذا المشروع وأرسل الى مجلس الشيوخ للموافقة عليه ، وجاء حريق القاهرة ليجهز على مثل هذا الاتجاه (راجع شهادة عبد الفتاح حسن لجمال الشرقاوى فى كتاب الأخير : حريق القاهرة ـ قرار اتهام جديد ـ دار الثقافة الجديدة ـ القاهرة ١٩٧٧ ـ ص ٦٥٨) .

(٥) بدأت حوادث حريق القاهرة عقب معركة جرت فى الاسماعيلية بين قوات الاحتلال البريطانى وجنود بلوكات النظام (وكانوا يقومون بالمهام التى تقوم بها قوات الأمن المركزى الآن) انتهت بمقتل ٥٠ منهم واصابة ٨٠ وهدم دار المحافظة . واذاعت وزارة الداخلية بيانا بذلك فى مساء يوم الجمعه ٢٥ يناير (ك ٢) ١٩٥٢ . وفى الساعة الثانية فجر يوم ٢٦ تجمع عمال وموظفو وجنود مطار القاهرة الدولى حول أربع طائرات كبيرة لشركة الخطوط الجوية البريطانية ومنعوا نزول ركابها وتزويدها بالوقود ، وحالوا بينها وبين استئناف السفر ، وحاولوا اضرام النار فيها ، ولم يعدلوا عن موقفهم الا بعد مفاوضات مجهده . وفى السادسة من صباح نفس اليوم تمرد جنود بلوكات نظام الأقاليم فى ثكناتهم بالعباسية وامتنعوا عن القيام بما كلفوا به من الذهاب الى الجهات المخصصة لهم لحفظ الأمن بالعاصمة وخرجوا يحملون أسلحتهم فى مظاهرة شبه

عسكرية واتجهوا الى جامعة القاهرة واختلطوا بالطلاب ، وخرجوا فى مظاهرات طافت بشوارع العاصمة واختلطت بمظاهرات أخرى كانت قـد خرجت تحتج على أحداث مذبحة الاسماعيلية ٠ ووصلت بعض تلك المظاهرات الى فناء مجلس الوزراء حيث خطب فيها عبد الفتاح حسن وزير الشئون الاجتماعية ٠ وكانت حوادث الحريق قـد بدأت حول الظهر فى ميدان الأوبرا ٠ وتوالت حوادث اشعال النار والاتلاف والنهب فيما بين الظهر والغروب ، وفيما يقول بيان النائب العام الذى صدر عن الحوادث فان اشعال النار والاتلاف قـد شمل شوارع وميادين بأكملها وهى :

ميدان ابراهيم باشا (الأوبرا) ٠ شارع فؤاد (٢٦ يوليو) ٠ شارع ابراهيم باشا (الجمهورية) ٠ شارع عدلى باشا ٠ شارع قصر النيل ٠ شارع سليمان باشا ٠ شارع عبـــد الخالق ثروت ٠ ميدان مصطفى كامل ٠ شارع شريف ٠ شارع رشدى باشا ٠ شارع جامع جركس ٠ شارع البستان ٠ شارع محمد فريد ٠ شارع عمـــاد الدين ٠ شارع نجيب الريحـــانى ٠ شارع محمود بسيونى ٠ شارع البورصة الجـــديدة ٠ شارع توفيق (أحمد عرابى) ٠ شارع جلال ٠ شارع الملكه (رمسيس) ٠ ميدان الاسماعيلية (التحـــرير) ٠ شارع الخديوى اسماعيل (التحرير) ٠ شارع الشواربى ٠ شارع الفلكى ٠ شارع محمد صدقى ٠ سكة المغربى ٠ شارع الانتكخانة ٠ شارع شامبليون ٠ شارع الألفى ٠ ميدان حليم باشا ٠ شارع حليم باشا ٠ شارع قنطرة الدكة ٠ ميدان قنطرة الدكة ٠ شارع كلوت بك ٠ شارع دوبريه ٠ شارع كامل صدقى (الفجالة) ٠ شارع الظاهر ٠ شارع محمود فهمى المعمارى ٠ ميدان باب الحديد (رمسيس) ٠ شارع المهرانى ٠ شارع المهـدى ٠ شارع خليج الحـــور ٠ شارع محمد على (القلعة) ٠ شارع الأهرام ٠

وبلغ عـدد المحلات والمنشآت التى اصابها الحريق والدمار أكثر من ٧٠٠ ، معظمها مملوك للأجانب وبعضها مملوك للمصريين ، وتوزيعها كما يلى :

ثلثمائة متجر ٠ و ٣٠ ادارة مكاتب لشركات كبرى ٠ و ١٧ مكاتب أعمال وشقق للسكن ٠ و ١٣ فندقا من الفنادق الكبرى ٠ و ٤٠ دارا للسينما و ٨ محلات ومعارض كبرى للسيارات ٠ و ١٠ متاجر للسلاح ٠ و ٧٣ مقهى ومطعم وصالة ٠ و ٩٢ حانة ٠ و ١٦ ناديا وبنك واحـد ٠

وبلغ عـدد القتلى ٢٦ شخصا ٠ والمصابون ٥٥٢٠ [راجع : جمـــال الشرقاوى ـ حريق القاهرة قرار اتهام جديد ـ دار الثقافة الجديدة ١٩٧٧] ٠

(٦) اليترف كلوب نادى بريطانى ، وكان يزدحم عادة بأعضائه قبل الظهر ، ولم يكن فيه يوم الحريق سوى عشرة عجائز بالمعاش ٠

(٧) كان د٠ محمد صلاح الدين وزير الخارجية فى وزارة مصطفى النحاس قد سافر الى نيويورك وكان ابراهيم فرج باشا يتولى عمله كوزير للخارجية بالنيابة عندما وقعت أحداث ٢٦ يناير ٠

(٨) اشارة صريحه الى الخطبة ألتى ألقاها عبد الفتاح حسن وزير الشئون الاجتماعية فى المتظاهرين الذين اقتحموا فناء مجلس الوزراء فى يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢ ٠

(٩) يذكر عبد الفتاح حسن أنه خطب ارتجالا فى ذلك اليوم ، وأنه قال ٠ الا حزبية بعد اليوم وأنه يجب أن نكافح عدونا لانه ولى عهد الكلام ، وخاطب المتظاهرين قائلا : صدورنا قبل صدوركم ورقابنا قبل رقابكم ٠٠ وحين هتفوا يطالبون الوزارة بقطع العلاقات السياسية مع بريطانيا قال لهم أن مجلس الوزراء لا بد أن ينعقد فى هذا اليوم وأنه لا بد أن يصدر قرارات حاسمة ٠

(شهادته لجمال الشرقاوى ـ حريق القاهرة قرار اتهام جديد ص ٦٦٢) ٠

(١٠) فى ٨ مارس سنة ١٩٥٢ نشرت الصحف المصرية تقرير النائب العام فى شأن حريق القاهرة فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ ، وقد تضمن عبارة تتصل بعبد الفتاح حسن توحى بأن الجموع التى سمعت خطبته فى مجلس الوزراء قد انسابت بعد القائه فى قلب العاصمة وبدأت باشعال النار فى كازينوا أوبرا ثم توالت بعد ذلك الحرائق الأخرى ٠ وقد أرسل عبد الفتاح حسن تصويبا للواقعة يعتمد على الثابت من التحقيقات من أن حريق كازينو أوبرا ـ الشرارة الأولى فى حرائق القاهرة ـ بدأ حوالى الساعة ١٢٫٣٠ قبل القاء الخطاب ٠ وان الجموع المحتشدة بدار رئاسة مجلس الوزراء الذين سمعوا خطابه لم ينصرفوا الا حوالى منتصف الساعة الرابعة مساء ٠ ولكن الرقابة على النشر ، وكانت آنذاك قائمة بعد اعلان الأحكام العرفية كنتيجة للحريق ، رفضت نشر التصويب ، وكان ذلك فى وزارة نجيب الهلالى ٠ وقد رفع عبد الفتاح حسن دعوى أمام مجلس الدولة وحكمت دوائرها مجتمعة باحقية نشر التصويب (راجع حيثيات الحكم فى القضية المقيدة بالجدول العمومى رقم ٦٩٤ لسنة القضائية ـ مجلس الدولة ـ محكمة القضاء الادارى) ٠

(١١) أنشىء مجلس الدولة فى عام ١٩٤٦ أبان وزارة اسماعيل صدقى باشا الثالثة ، وصدر به القانون رقم ١١٢ لسنة ١٩٤٦ ٠ وبانشاء المجلس أضيفت خطوة أخرى على طريق وضع السلطة التنفيذية تحت الرقابة القضائية ، وهو يتكون من محكمة للقضاء الادارى ، وقسم للرأى ، وقسم للتشريع ٠ وتملك محكمة القضاء الادارى حق الغاء القرارات الادارية المخالفة للقوانين واللوائح وتختص

بالنظر فى الطعون الخاصة بانتخابات الهيئات الاقليمية والبلدية ، والمنازعات الخاصة بالمرتبات والمعاشات والمكافآت المستحقة لموظفى الحكومة ومستخدميها أو لورثتهم ، والطلبات التى يقدمها ذو الشـــأن بالطعن فى القرارات الادارية الصادرة بالتعيين فى وظائف الحكومة أو بالترقية أو بمنح علاوات متى كان مرجع الطعن مخالفة القوانين أو اللوائح والطلبات التى يقدمها الموظفون العموميون بالغاء القرارات النهائية للسلطات التأديبية اذا وقعت مخالفة للقوانين واللوائح ٠ كما تنظر تلك المحكمة الطلبات التى يقدمها الموظفون العموميون بالغاء القرارات الادارية النهائية بفصلهم عن غير الطريق التاديبى اذا كان مرجع الطعن مخالفة القوانين أو اللوائح أو اساءة استعمال السلطة ٠

أما قسم الرأى فيتولى الفتاوى لأى وزارة أو مصلحة من مصالح الدولة ، التى لا يجيز لها القانون أن تبرم أو تقبل أى عقد أو صلح أو تحكيم أو تنفيذ أو قرار محكمى فى أى مادة تزيد قيمتها عن خمسة الآلاف جنيه دون استفتاء قسم الرأى ٠

وبالنسبة لقسم التشريع فيتولى صياغة مشروعات القوانين التى تقترحها الحكومة والمراسيم واللوائح والقرارات التنفيذية للقوانين والمراسيم ٠ وقــد لعب مجلس الدولة دورا هاما ومميزا خاصة فى سنتى ١٩٥٠ و ١٩٥١ ٠

(١٢) الضابط المذكور هو قائد **الجناح وجيه أباظة** ، أحد الضباط الأحرار ، والاشارة هنا الى واقعة « التيتل » وهو اسم حركى لعملية نقل لغم بحرى كبير ، بهـدف تفجيره فى احدى البواخر الضخمة المـارة فى قناة السويس مما يؤدى الى اغلاقها أمام الملاحة البحرية ، كجزء من المقاومة الوطنية المسلحة بعــد الغاء معاهدة ١٩٣٦ ٠ وقــد رواها « **أنور السادات** » فى مذكراته متجاهلا دور الوفـد وسراج الدين بالذات (راجع : أنور السادات اسرار الثورة المصرية ـ ص ٢١٨ ـ ٢٢١) ٠ وهو يقول أن الهـدف من العملية كان « تعطيل القنال وتقديم الدليل الكافى للعالم على أن الانجليز لا يستطيعون حماية القنـــال ما دام المصريون لا يمكنونهم من ذلك ٠ .يذكر « حمروش » أن العملية اشترك فيها ـ تخطيطا وتنفيذا ـ جمال عبد الناصر وأنور السادات وصلاح هدايت ـ الضابط المتخرج بعــد ذلك فى كلية العلوم ووزير البحث العلمى بعد الثورة وحسن التهامى وضابط خفر السواحل عبــد الستار عرفه (قصـــة ثورة ٢٣ يوليـــو ـ الجزء الأول ص ٦٣/١٦٤) ٠ والغريب أن عبد اللطيف بغدادى الذى ينكر فى حواره هذا مع فؤاد سراج الدين أى مساهمة قدمها فى هذا الموضوع ، قــد عاد بعد ٢٥ سنة واعترف فى مذكراته وهو يروى قصة اللغم أن « جزء المفرقعات منه قــد نقل عن طريق السكة الحديد لخطورة نقله بالطائرة وساعد فى هذا الأمر فؤاد سراج الدين بعد أن تم الاتصال به » ٠

(راجع : مذكرات عبد اللطيف بغدادى ـ الجزء الأول ـ الطبعة الأولى ـ المكتب المصرى الحديث ـ القاهرة ـ ١٩٧٦) ٠

(١٣) حافظ عفيفى (١٨٨٦ ـ ١٩٦١) حصل على دبلوم الطب فى سنة ١٩٠٧ وعمل جراحا مناوبا فى القصر العينى ثم سافر الى أيرلندا وباريس لاستكمال دراسة الطب ، وشارك فى الحرب التركية الايطالية فى ليبيا ، بدأ حياته السياسية عضوا فى الحزب الوطنى ، وفى عام ١٩١٩ أنضم الى حزب الوفد وكان أحد زعمائه الذين سافروا مع سعد زغلول الى باريس واشتركوا فى الدعاية لوجهة نظر المفاوضيين المصريين ٠ وفى عام ١٩٢١ استقال من الوفد مع المجموعة التى ساهمت فيما بعد فى انشاء حزب الأحرار الدستوريين ٠ وأصبح نائبا لرئيس الحزب ومديرا لسياسة جريدته اليومية « السياسة » ٠ وفى عام ١٩٢٦ انتخب عضوا فى البرلمان ـ وتولى وزارة الخارجية فى عام ١٩٢٩ ضمن وزارة محمد محمود ٠ وعمل وزيرا مفوضا ببريطانيا بين ١٩٣٠ و ١٩٣٤ وكان عضوا بالوفد المصرى للمفاوضات التى انتهت بتوقيع معاهدة ١٩٣٦ ثم سفيرا فى بريطانيا بين ١٩٣٦ و ١٩٣٨ ٠

وتولى رئاسة مجلس ادارة بنك مصر ٠ وفى ٢٤ ديسمبر ١٩٥١ عينه الملك فاروق فجأة رئيسا لديوانه بأمر ملكى ، وكان هذا المنصب شاغرا منذ استقالة حسين سرى فى أبريل (نيسان) ١٩٥١ ٠ وقد ذكر أن من بين أسباب تعيينه رغبة الملك فاروق فى اخلاء منصبه فى بنك مصر لالياس أندرواس أحد أفراد حاشيته المقربين ، والذى عين فعلا عضوا منتدبا لمجلس ادارة بنك مصر بعد تعيين حافظ عفيفى رئيسا للديوان ٠

ولقى تعيين حافظ عفيفى معارضة شديدة من القوى الوطنية خاصة أنه قبل تعيينه بوقت قليل ، كان قد أدلى بحديث « لجريدة الأهرام » أعلن فيه أنه ضد الغاء الحكومة الوفدية لمعاهدة ١٩٣٦ ، وأنه يؤيد دخول مصر فى اتفاقيات الأحلاف مع الدول الغربية ٠ وقال فى تصريح سابق « أن السبيل لاستخلاص حقوقنا من غاصبينا هو عقد محالفة ثلاثية مع انجلترا وأمريكا وهى خير ما أطمح فى الوصول اليه » (الأهرام ـ ١٩٥١/٨/٢٥) ٠ وهو ما خلق احساسا عاما بأن الملك سوف يعمل على تصفية الحركة الشعبية (راجع : طارق البشرى ـ مرجع سابق ص ٥١٤ ، عبد الرحمن الرافعى : مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ص ٧٥ ، أحمد حسين قضية التحريض على حرق مدينة القاهرة ـ ص ٢٠٤) ٠

وحتى نهاية عام ١٩٤٤ كان حافظ عفيفى يشترك فى مجالس ادارة ٣١ شركة يرأس منها ٢١ شركة ، وكان مجموع رؤس أموال هذه الشركات حوالى ٢٢ مليون جنيه (جريدة الوفد المصرى ١٩٤٦/٦/١٠) ، ويذكر جمال الدين

سعيد [التطور الاقتصادى فى مصر ص ٩٥٢] أنه كان يجمع عضوية ٤١ شركة فى عام ١٩٥٠ وكان وكيلا لمجلس ادارة اتحاد الصناعات المصرية الذى كان يرأسه اسماعيل صدقى باشا (راجع : السيد محمد عشماوى ـ تطور الفكر السياسى والاجتماعى فى مصر عام ١٩٤٥ ـ ١٩٥٢ ـ رسـالة دكتوراه غير منشوره باشراف د٠ محمد أحمد أنيس ـ كلية الآداب جامعة القاهرة ص ١١٩) ٠

(١٤) كان اللواء صالح حرب عضوا فى هيئة الكتائب ٠ وهى هيئة ألفت برئاسة عبد المجيد عبد الحق واللواء محمد فتوح واللواء حسين محمود واللواء المواوى للاشراف على كتائب الفدائيين بعد الغاء المعاهدة ٠ وقـد أدلى بشهادته أمام المحكمة فى الجلسة الرابعة من محاكمة فؤاد سراج الدين وهى وارده ضمن هـذا الجزء ٠

(١٥) ولد ثروت عكاشة فى فبراير (شباط) ١٩٢١ وتخرج من الكلية الحربية فى دفعة ١٩٣٩ ثم من كلية أركان الحرب عام ١٩٤٨ واشترك فى حرب فلسطين الأولى وحصل على دبلوم معهد الصحافة من كلية الآداب عام ١٩٥١ ، ولما كان صهرا لأحمد أبو الفتح ـ رئيس تحرير المصرى كبرى صحف الوفـد حتى قيام الثورة ـ فقد كان همزة وصل بين الوفـد والضباط الأحرار ٠ عمل ثروت عكاشة بعد الثورة رئيسا لتحرير مجلة « التحرير » ، لسان حال القوات المسلحة فى بداية الثورة ، ثم وزيرا للثقافة ٠

(١٦) اشارة الى الفريق محمد حيدر القائد العام للقوات المسلحة آنذاك ٠ وسوف تأتى تفاصيل الصراع بين الوفد وبينه ضمن شهادة عبد الفتاح الطويل فى جزء لاحق من المحاكمة ٠

(١٧) يعود الشاهد هنا الى موضوع شهادته الأصلى وهو الخطاب الذى وجهته السفارة البريطانيـة لرئيس الوزراء على ماهر بشأن اعتقال فـؤاد سراج الدين وعبد الفتاح حسن ٠

(١٨) الاشارة هنا الى مفاوضات اسماعيل صدقى مع بريطانيا فى عام ١٩٤٦ ، وكانت قـد بدأت فى أبريل « نيسان » ١٩٤٦ بين « صدقى والسير رونالد كامبل » السفير البريطانى ، وشارك فيها اللورد ستانسجيت ٠ وفى ٧ مايو (آيار) اذاعت السفارة البريطانية بيانا عن المفاوضات قالت فيـه أن الحكومة الانجليزية « عرضت أن تسحب جميع قواتها البحرية والجـوية من الأراضى المصرية وان تجرى المفاوضة لتحديد مراحل جلائها والموعد الذى يتم فيه والتدابير التى تتخذها الحكومة المصرية لتحقيق التعاون فى حالة الحرب ، أو

خطر حرب وشيكه الوقوع طبقا للمحالفة » • وهو تصريح ربط الجلاء بالدفاع المشترك بين مصر وبريطانيا •

(١٩) صدرت جريدة المصرى فى عام ١٩٣٦ وشارك فى اصدارها ثلاثة من ألمع الصحفيين آنذاك وهم محمود أبو الفتح ومحمد التابعى وكريم ثابت ، وكان الأول والثانى وفديين وقد آلت ملكيتها الى محمود أبو الفتح بعد أن انسحب الآخران • وما لبثت أن أصبحت من أهم الصحف اليـومية ، واحتلت مكان الصحيفة الوفدية الأولى فى مصر • وفى أعقاب أزمة مارس ١٩٥٤ ، قدم محمود أبو الفتح ومعه شقيقه حسين أبو الفتح للمحاكمة أمام محكمة الثورة بسبب موقف جريدة المصرى ابان الأزمة وقبلها حين كانت تعارض بقـوه اتجاهات الضباط الأحرار نحو الحكم العسكرى • وهو موقف كان المسئول عنه رئيس تحرير المصرى أحمد أبو الفتح • وصدر حكم محكمة الثورة بمصادرة أموال محمود وحسين أبو الفتح وتوقفت المصرى عن الصدور تطبيقا لحكم المصادرة ذاك (حول تفاصيل هذا الصدام راجع كتاب د• السيد أبو النجا ــ ذكريات عارية ــ دار المعارف ١٩٧٤ • وهناك اشارات أخرى فى كتاب أحمد أبو الفتح « التحدى » ــ المكتب المصرى الحديث ــ القاهرة ــ ١٩٧٨) •

(٢٠) المقصود الصحف البريطانية •

(٢١) كان عبد الفتاح عمرو وقتها مستشارا سياسيا للملك فاروق •

(٢٢) الارجح أنه السفير الأمريكى •

(٢٣) صـدر الأمر الملكى بدستور ١٩٢٣ فى يوم ١٥ مارس من ذلك العام وتقـرر الاحتفال به رسميا كعيد للدستور وظـل من الاعياد الرسمية للدولة حتى الغى الدستور فى ١٦ يناير ١٩٥٣ •

(٢٤) المقصود مرتضى المراغى ، وكان قـد دخل وزارة على ماهر التى اعقبت حريق القاهرة وزيرا للداخلية ثم استمر وزيرا فى وزارة الهلالى الأولى ، وعاد معـه فى وزارته الثانية التى لم تستمر سوى يوما واحـدا • وكان معروفا بأنه ومحمد زكى عبد العال يعملان لحساب الملك فى مجلس الوزراء • وفى شهادة على ماهر التى سترد فى الجزء الثانى من هذا الكتاب ــ تفصيلات عن موقفهما •

(٢٥) صـدرت جريدة « السياسة » كجريدة يومية لتكون لسان حال حزب الاحرار الدستوريين فى عام ١٩٢٢ • وكان يرأس تحريرها الدكتور محمـد حسين هيكل • وقـد ظلت لفترة من ألمع الصحف المصرية برغم ان اتجاههـا السياسى كان بعيدا عن عواطف الشعب المصرى • ولكنها تدهورت فى فترتها

الأخيرة وتحولت الى جريدة أسبوعية محدودة الانتشار مع تقلص حزب الأحرار ·

(٢٦) لعب أحمد عبود باشا دورا هاما فى الاقتصاد المصرى وبالتالى لعب أدوارا سياسية هامة · ولد عام ١٨٨٩ وتعلم الهندسة فى القاهرة وجامعة جلاسجو · بدأ حياته مهندسا مدنيا عام ١٩٠٩ وعمل فى مشروعات مشتركة مع البريطانيين فى العراق ، وشارك فى مشروع انشاء خط السكك الحديدية بين مصر وفلسطين ومشروع التعلية الثانى لسد أسوان ، ثم اسس عددا كبيرا من الشركات وكان عضوا بمجلس الشيوخ ·

(٢٧) ادجار فيليب جلاد ، ولد عام ١٩٠٠ وكان والده رئيسا للقسم الأفرنجي بالقصر الملكى اشتغل بالصحافة وكان رئيسا لتحرير جريدة «لابورص» الفرنسية ، ثم مديرا لتحرير « ليبرتيه » وأسس جريدة مصرية بالفرنسية هى « الجورنال ديجبت » ، واصدر جريدة الزمان ، وكان معروفا كصحفى مقرب للملك فاروق ·

(٢٨) المقطم جريدة يومية عاشت فترة طويلة منذ انشأها الدكتور يعقوب صروف وفارس نمر عقب الاحتلال البريطانى لمصر · وقد عرفت طوال عمرها بأنها لسان حال الانجليز فى مصر ·

كان المتبع فى الصحف الوفدية هو أن يخصص العمود الأول من صفحة المحليات لنشر مقابلات الجليل مصطفى النحاس ، وفى مرحلة تالية خصص عمود آخر لمقابلات وأخبار مكرم عبيد سكرتير الوفد بعنوان « المجاهد الكبير » · والحادثة التى يشير اليها الشاهد هنا هى مشادة بين الاثنين فى بداية الخلاف بنيهما حول تركيز مكرم على الدعاية لنفسه فى صحف الوفد لدرجة أن بعضها كان ينشر مقابلاته فى العمود الاول وليس الثانى بما اعتبره النحاس مساسا بمكانته (راجع : محمد التابعي ـ أسرار الساسة والسياسة) ·

(٣٠) كان مكرم عبيد مدرسا بمدرسة الحقوق بالجامعة المصرية القديمة حين رشح عام ١٩١٩ للالتحاق بالوفد المصرى بباريس للعمل كمترجم ، وما لبث أن أصبح عضوا بارزا فى الوفد ونفى مع سعد زغلول عام ١٩٢٠ ، وكان مقربا من سعد الذى كان يقول عنه أنه أبنه ، وعندما تولى النحاس رئاسة الوفد عام ١٩٢٧ أصبح مكرم عبيد سكرتيره العام وتولى الوزارة أكثر من مرة · ولكنه اختلف مع اصهار مصطفى النحاس ابان وزارة ١٩٤٢ فانشق على الوفد ، ورفع الى الملك عريضة ضمنها وثائق عن استغلال النحاس وأسرته وأعضاء الوفد لنفوذهم وسرقتهم لاموال الدولة · وطبعت فى كتاب عرف « بالكتاب الأسود للعهد الأسود » ·

وقـد ألف بعـد ذلك « حزب الكتلة الوفـدية » وستأتى شهادته فى جزء قادم من هـذا الكتاب . والحادثة التى يشير اليها هنا وردت فى الكتاب الأسود وقـد ذكر فيها مكرم عبيد أن مصطفى النحاس كلف السفارة المصرية بانجلترا بشراء قطعتين من الفرو لزوجته ثمنهما ٥٠٠ جنيه لكل قطعة . وعقب صدور الكتاب وجـه النواب أسئلة لمصطفى النحاس حول ما ورد من وقائع ومنهـا واقعة استغلال أجهزة الدولة لشراء فرو لزوجته . وقـد رد فى المجلس على السؤال فقال ان السفارة تعـودت أن تؤدى خـدمات من هـذا النوع لكبار الشخصيات ، وانه دفع ثمن الفراء الذى برهن للمجلس على أنه كان رخيصـا جـدا .

(٣١) اشارة الى حادثة أخرى وردت فى الكتاب الأسود ، تقول بأن فـؤاد سراج الدين حين كان وزيرا للزراعة قـد اصدر أمرا لبستانى المتحف الزراعى التابع لوزارته بوضع صحبة من الزهور على قبر المرحوم عبد الواحد الوكيل والد حرم مصطفى النحاس وقـدم صورة زنكوغرافية لأمر ادارى بذلك ثبت فيما بعـد أنه مزور .

(٣٢) عقب إقالة حكومة الوفـد فى ٤ فبراير ، اشترك مكرم عبيد فى وزارة أحمد ماهر التى خلفتها وشكلت لجنة تحقيق فى وقائع الكتاب الأسود وأصدرت تقريرها فى كتاب عن المطبعة الأميرية وهناك كتاب آخر طبعته المطبعة الأميرية يتضمن رد مصطفى النحاس ووزراء الوفد على أسئلة النواب حـول الوقائع الواردة فى الكتاب الأسود وبينما يعتبر الأول عريضة اتهام فان الثانى يعتبر عريضة دفاع والارجح أن ما وزعه الانجليز فى السودان هو الأول .

(٣٣) مشروع البر ، مشروع خيرى دعت اليه السيدة زينب الوكيل حرم مصطفى النحاس زعيم الوفـد وتولت جمع تبرعات لمكافحة الحفاء ، وقـد اثار خصوم الوفـد كثيرا من الاقاويل والشائعات حول اختلاسات تعرضت لهـا هـذه التبرعات .

(٣٤) سيناقش هـذا الموضوع بشكل أكثر تفصيلا فى شهادة مكرم عبيد التى أدلى بها أمام محكمة فى جلسة ١٩٥٤/١/٢ وسترد فى الجزء الثانى من هـذا الكتاب .

(٣٥) هذا الجزء من شهادة أحمد نجيب الهلالى أدلى به فى الجلسة الرابعة من المحاكمة التى عقدت يوم الاثنين ١٤ ديسمبر ١٩٥٣ . وكانت الجلسة قـد بدأت بكلمة للمدعى العسكرى عبد الرحمن صالح استأذن فيها المحكمة أن تسمح بسماع شهادة كل من ابراهيم زكى الخولى محافظ السويس فى الفترة التى

اغتيبت الفـاء المعاهدة ، واللواء صالح حرب عضو لجنة الاشراف على كتائب *الفـدائيين بشأن سلوك حكومة الوفـد من الفـدائيين* ووافقت المحكمة على ذلك ،
وحين بدىء سماع الجزء الثانى من شهادة الهلالى ، اشار رئيس المحكمة الى سـؤال الدفاع المعلق من الجلسة السابقة ، ولكن عبد الفتاح حسن قال أنه لا يود أن يسأل ويبدو أن ذلك كان احتجاجا منه على طريقة رئيس المحكمة فى ادارة المناقشة فى الجلسة السابقة ٠

(٣٦) هـذه الواقعة من الوقائع التى رواها مكرم عبيد فى الكتاب الأسود وهى تتعلق بأن مصطفى النحاس اخلى منزلا كانت تشغله احـدى المدارس التابعة لوزارة المعارف ـ ابان كان الهلالى وزيرا بها ـ ليتخـذ منه مسكنا له فى جاردن سيتى وانه حمل الدولة تكاليف اصلاحه ٠

(٣٧) يلاحظ أن عبد الفتاح حسن كان يواصل هنا موقفه الاحتجاجي من رئيس المحكمة بسبب موقف البغدادى الذى نبهه فى جلسة سابقة الى أن الذى يحاكم هو فؤاد سراج الدين وليس هو ٠

■ هـوامش شهادة ابراهيم زكي الخولى ■

---

(١) فى الجزء الأول من هـذه الجلسة ، وهى الجلسة الرابعة بتاريخ ١٤ ديسمبر ١٩٥٣ استمعت المحكمة الى بقية شهادة أحمد نجيب الهلالى ٠

■ هـوامش شهادة أحمـد عثمان حمزاوى ■

---

(١) كان أحمد عثمان حمزاوى وشقيقه محمود عثمان حمزاوى عضـوين وفـديين بمجلس الشيوخ عن بعض دوائر الصعيد وقـد نجحا بسبب ترشيح الوفـد لهما وعقب حريق القاهرة واقالة الحكومة الوفـدية شعر بأن حكومة الوفد قـد دالت دولتها وأن انتسابه الى الوفـد قـد يهدد مصالحه الخاصة ، فأسرع بتوقيع عريضة مع قلة من الشيوخ والنواب الحزبيين ورفعها الى الملك يلتمس منجلالته أن يجنب البلاد شر الحزبيه ، ولـما تبين للوفـد ءدى ولاء الشـاهد لمبادىء الهيئة التى ينتسب اليها قرر ان يكون أسمه ضمن أول كشف بأسماء

الاعضاء الذين تم تطهيرهم فى ٧ أغسطس (آب) ١٩٥٣ والاشارة الواردة هنـا على لسان الشاهد تنبيه منه الى أن شقيقه محمود عثمان حمزاوى قـد اعتذر عن الشهادة بسبب مرضه مرضا حقيقيا وليس سياسيا (راجع فى هـذا الصدد ابراهيم طلعت : أيام الوفـد الاخيرة ـ مجـلة روز اليوسف القـاهرية فى ١٩٧٧/٣/٧) ٠

(٢) الاشارة هنا الى قرار صـدر فى نوفمبر ١٩٥٣ ـ أى بعد الثورة وقبل المحاكمة بقليل ـ كان موضع مشكلة بين أهالى « الروضة » و « المحرص » ٠ والذى نشبت بسببه منازعات بين أهالى البلدين ، واتهم أحمد عثمان حمزاوى فؤاد سراج الدين بسببه بتلقى رشوة منه ٠

(٣) رفعت الجلسة عقب ذلك والجزء التالى من شهادة أحمد عثمان حمزاوى أدلى به فى الجلسة الخامسة التى انعقدت فى اليوم التالى (الثلاثاء ١٥ ديسمبر ١٩٥٣) وقـد بدأت وقائع الجلسة بقرار من المحكمة باستدعاء كل من الاساتذة على ماهر باشا وحافظ رمضان باشا للشهادة ، ثم بدأت وقائع الجلسة بمناقشة الدفاع للشاهد أحمد عثمان حمزاوى ٠

■ هـوامش شهادة الدكتور عبـد المتعال ■

(١) استمرت شهادة الدكتور زكى عبد المتعال شاهد ـ الادعاء الرئيس ـ أسبوعاً كاملا واستغرقت ما يقرب من عشرين ساعة متواصلة وقـد بدأت بالجزء الثانى من الجلسة الخامسة التى عقدت فى يوم الثلاثاء ١٥ ديسمبر ٠ واستمرت فى أيام الأربعـاء ١٦ والخميس ١٧ والسبت ١٩ والأحـد ٢٠ والثـلاثاء ٢٢ والأربعاء ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٥٣ ٠ وكانت أقصر تلك الجلسات هى جلسة الأحـد ٢٠ ديسمبر ، التى لم تستمر سوى خمس دقائق ، تلا فيها رئيس المحكمة خطابين وصلاه من المليونير محمد فرغلى والدكتور عبد الجليل العمرى تعليقا على ما ورد على لسان فؤاد سراج الدين فى مناقشته لزكى عبد المتعال ٠ كما أن الجلسة العاشرة (التى عقدت بتاريخ ٢٢ ديسمبر ١٩٥٣) قـد تضمنت شهادة للاستاذ أحمد نجيب رئيس لجنة القطن ، ذكر الادعاء أنه قصـد منها أن يعقـد مؤتمرا للمناقشة حول موضـوع القطن بين فـؤاد سراج الدين وزكى عبد المتعال وأحمد نجيب ٠ وهـذا الجزء من الشهادة أدلى به الدكتور زكى عبد المتعال فى الجزء الثانى من الجلسة الخامسة من جلسات المحاكمة التى انعقدت فى يوم الثلاثاء ١٥ ديسمبر ١٩٥٣ ٠

وكان الدكتور زكى عبد المتعال أستاذا للاقتصاد والمـالية العامة بكلية الحقوق بالاسكندرية ثم عين مستشارا للرأى لوزارات المـالية والتجارة ، وعضوا بمجلس ادارة البنك الأهلى ، الى أن أختير وزيرا فى وزارة الوفـد ضمن مجموعة من الخبراء ضمتهم الوزارة دون أن يكونوا فى الاصـل أعضاء وفديين ٠ ومنهم الدكاترة حامد زكى وزكى عبد المتعال الذى قيل أن الذى رشحهم لدخول الوزارة هو نجيب الهلالى ٠

وقـد لعب زكى عبد المتعال دورا مخربا فى وزارة الوفـد ، وانتهى الأمر

باقالته فى سبتمبر ١٩٥١ حيث اختار موقعه كمحارب شرس للوفـد ، وأحـد فريق مستوزرى القصر · وقـد دخل الوزارة مع على ماهر فى ٢٧ يناير ١٩٥٢ الـوزراء ، حيـث اعتـاد ـ وزميـله مرتضى المراغـى ـ أن ينقـلا للقصـر كل ما يجـرى فى المجلس ممـا سـبب لعلى ماهـر مراره سوف تبـدو آثارها فى شهادته التى يتضمنها الجزء الثانى من هـذا الكتاب وقـد دخلا معا وزيرين فى حكومة نجيب الهلالى التى أعقبت سقوط وزارة على ماهر وجمـع مرتضى المراغى فيهـا بين وزارة الحربية والبحرية ووزارة الداخلية ، ولم ينضم الاثنـان الى وزارة حسين سرى التى تولت الحكم عقب استقالة وزارة الهلالى الاولى ، ولكنهما عادا مع عودة الهلالى فى وزارة اليـوم الواحـد التى سبقت الثورة ·

وكان الاثنان على صلة وثيقة بالمخابرات الأمريكية · ويقول «**مايلز كوبلاند**» العضو المعروف فى وكالة المخابرات المركزية الامريكية فى كتابه « لعبة الأمم » ، ان مبعـوثا خاصـا من الوكـالة هـو كيرميت روزفلت قـد وصـل الى مصـر فى فبراير ١٩٥٢ كى يشرف عـن كثب على تنفيذ مخطط ثورة سلمية فى مصر تحول دون انفجار ثورة شعبية ، وقـد اختار الامريكيـون الملك فاروق لكى يقـود بنفسه ثورة يصفى بهـا النظام القـديم ويشرف على ابداله بنظام جـديد مطوقا بذلك محاولات الثورة المتكررة ضـده والتى كانت وكالة المخابرات المركزية على صلة بها قبـل أكثر من سنتين · ويقول كوبلاند أن الملك فاروق لم يكن مؤهلا لهذا الدور ، وأنه برغم موافقته على كثير من الخطوات التى اقترحها روزفلت ، فانه ـ أى فاروق ـ كان فى اليوم التالى يختفى عن الانظار مفضلا ممارسة هـوايته فى العربده والجنس · وكان من بين خطوات خطة روزفلت دفـع رجلى الحكم القويين مرتضى المراغى وزكى عبد المتعال لخلق أزمة وزارية (هى التى انتهت باستقالة على ماهر) بينما أوعز الملك الى البوليس السرى لجمع الادلة والوثائق ضدهما ، ليثبت حين تحين الفرصة أنهما عميلين للمخابرات الامريكية · (راجع ـ مايلز كوبلاند ـ لعبة الامم ـ ترجمة مروان خير ـ ص ٨٤/٨٥/٨٦ ـ راجع أيضا موسى صبرى ـ قصة ملك وأربع وزارات ط ٢ ـ ص ٥٢) · وقـد استمر زكى عبد المتعـال يلعب دور المشهر المحترف بحزب الوفـد فى الصحف وفى المحاكمات ، الى أن وضعت محكمة الثورة حـدا لموقفه ذاك ، فمـع أنه استخدم للتشهير بالوفـد ابان محاكمة فؤاد سراج الدين ، فان ذلك لم يمنع المحكمة من تسجيل أسفها لموقفه ·

(٢) كان زكى عبد المتعال يسرب أخبار مجلس الوزراء للصحف المعارضة للوفـد ، وخاصة دار « أخبار اليوم » التى كانت معروفة بميولها الامريكية ، ومعظم الأخبار التى تسربت الى « أخبار اليوم » خلال عامى ١٩٥٠ و ١٩٥١ أعيد نشرها فى كتاب « على أمين » « هكذا تحكم مصر » الذى صدر فى مارس

(آذار) ١٩٥٢ ، حين كان زكي عبد المتعال وزيرا في وزارة علي ماهر ، وتطابق عديد من الوقائع التي يرويهـا عبد المتعال هنا مع الرواد في الكتاب ٠ ومنهـا واقعة الخلاف حـول المنصب الذي يتولاه زكي عبد المتعال الواردة هنا ، أنظـر [هكذا تحكم مصر ص ١٢ ـ ١٣] ٠ وهناك أيضـا رواية غير مؤكدة تتهم د٠ حامد زكي بأنه هـو الذي كان يسرب تلك الأخبار ٠ راجع في هذا [طارق البشرى : الحركة السياسية في مصر ـ ومي شاهين : شارع الصحافة] ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٥٧ ٠

(٣) على القارئ أن يهتم بهذا التعريف « للفلياره » اذ سيدور قسم كبير من شهادة الشاهد عليه ٠ وفي أبسط أشكال التعريف فان الفلياره هي عملية مضاربه تقـوم على التنبؤ سلفا بأرتفاع أو انخفاض أثمان البضاعة ، فيتم التعاقد على البيع بالاجل بأسعار محدده قبل حلول الموعد المتفق عليه ، فاذا صـدق التنبؤ ربح المضارب ، واذ خاب خسر ٠

والكورنر هـو حيازة غالبية المحصول في يد واحده بقصد رفع سعر هـذا المحصول رفعا مصطنعا والتحكم في أسـعاره وهي عملية تقـوم على شقين أولهما شراء البضاعة الحاضرة ، ثم شراء العقود في البورصة فيعجز التجار عن التسليم ولكي يفـوا باتفاقاتهم فليس أمامهم الا الشراء من الشخص الذي احتكر البضاعة الحاضرة التي يمكن تسليمها ٠

والواقعة الواردة هنا وارده أيضا في هكذا تحكم مصر ص ٤٢ ٠

(٥) كانت جريدة البلاغ من أشهر الصحف الصباحية المصرية ، وقد بدأت حياتها موالية للقصر الملكي ، ثم أصبحت وفـدية ، وكان فؤاد سراج الدين يدير سياستها في السنوات الأخيرة ، وقـد توقفت عن الصدور عام ١٩٥٣ ٠

(٥) الواقعة وارده بنصها في كتاب علي أمين [هكذا تحكم مصر ص ٤٤] ٠

(٦) راجع « هكذا تحكم مصر » ص ١٢٢ ٠

(٧) الاشارة هنا الى واقعة خروج مكرم عبيد سكرتير عام الوفد المصرى في عام ١٩٤٤ والمقصود أن خروج زكي عبد المتعال مستقيلاً تظهره بصـورة « البطل » الذي يترك الحكم بسبب حرصه على نزاهته وهي النغمة التي روجهـا مكرم عبيد حين خرج من الوفـد [راجع هكذا تحكم مصر ص ٤٦/٤٧] ٠

(٨) كان المتبع قبل الثورة ، أن ينتقل الملك بشكل رسمي الى الاسكندرية في بداية فصل الصيف وتنتقل معه الوزارة ، حيث تصـبح الاسكندرية هي العاصمة التي تدار منها شئون الحكم حتى نهاية فصل الصيف ٠

(٩) راجع « هكذا تحكم مصر » ص ٦ ٠

(١٠) كان عبد العزيز فهمى باشا رئيسا لحزب الأحرار الدستوريين ووزيرا للحقانية ـ العدل ـ فى وزارة زيور باشا عام ١٩٥٢ ٠ وحدث أن أصدر « الشيخ على عبد الرزاق » وكان قاضيا شرعيا وينتمى لاسرة عبد الرزاق التى كانت من الأركان الهامة لحزب الأحرار الدستوريين ، كتابا بعنوان « الاسلام وأصول الحكم » ناقش فيه فكرة الخلافة الاسلامية معلنا أنها فى حد ذاتها ليست ركنا من أركان العقيدة الاسلامية ، واستفز هذا الرأى ملك مصر آنذاك ـ الملك فؤاد ـ الذى كان يطمع فى أن ينصب خليفه للمسلمين بعد أن ألغت تركيا الخلافه ٠ وهكذا حوكم الشيخ على عبد الرزاق أمام هيئة كبار العلماء بالازهر التى أوصت بطرده من منصبه كقاضى شرعى ، ورفع القرار الى عبد العزيز فهمى وزير الحقانية للتصديق عليه ، وكان عسيرا عليه أن يصدق ـ وهو رئيس حزب الأحرار ـ على قرار يمس شخصا تعتبر أسرته من أركان حزبه ، فاطل فى التصديق ، حتى فوجىء باقالته من منصبه كوزير للحقانية لماطلته فى ذلك ٠

(١١) هذا الجزء من شهادة زكى عبد المتعال أدلى به فى الجلسة السادسة التى انعقدت بتاريخ ١٩٥٣/١٢/١٧ ٠

(١٢) كان « كافانتس » أحد أفراد حاشية الملك فاروق وكان مكلفا برعاية كلاب السراى الملكية ٠

(١٣) كان عبد اللطيف محمود أحد أعضاء الوفد الذى طهروا فى أعقاب الثورة ٠

(١٤) الاشارة هنا الى شهادة حسين سرى فى محاكمة سراج الدين وهى ضمن هذا الجزء ٠

(١٥) كان الأمير محمد على توفيق معروف بكراهيته لان أخيه الملك فاروق ، اذ كان يطمع فى خلافته على العرش ٠ وكان معروف أيضا بولاته للانجليز وبعلاقته الوثيقة بالسفارة البريطانية ٠

(١٦) كان مشروع الضمان الاجتماعى من أهم المشروعات التى تزايدت الدعوة لها فى أعقاب الحرب العالمية الثانية وقد تحمس له الدكتور أحمد حسين وزير الشئون الاجتماعية فى وزارة الوفد ، وبمقتضاه تدفع الدولة للفقراء والمعوزين نوعان من المعونات المالية بعضها مؤقت وهى المساعدات ، وهى تصرف للعاجزين عن العمل عجزا جزئيا ، والمطلقات الفقيرات الى أن تتزوجن، و ٠٠٠ الخ ٠ أما النوع الثانى فهو المعاشات وهى دائمة تقريبا ، وتدفع للارامل ذوات الأولاد والعاجزين عجزا كليا ٠٠٠ الخ ٠ وفق شروط محدوده ٠

(١٧) راجع الهامش رقم ١ فى شهادة حسين سرى باشا ٠

(١٨) المصاريف السرية اعتمادات مالية تدرج فى ميزانية الدولة لصرفها فى أنشطة سرية تتعلق بأمن الدولة ، وكان المسئولون عن صرفها لا يقدمون مستندات صرف عن هــذه المبالغ ٠

(١٩) راجع توضيحا أرسله محمود سليمان غنام حول هذا الموضوع فى ملاحق هذه الجلسة ٠

(٢٠) الاستثناءات مصطلح كان يستخدم للاشارة الى قرارات كان يصدرها مجلس الوزراء بمنح بعض الموظفين ترقيات استثنائية يتخطون بمقتضـــاها زملائهم ٠ وقــد أدى الصراع الحزبى فى مصر الى أن كل حزب كان يتولى الحكم كان يضطهد أنصـــار الحزب المنافس له ، وحين يتـــولى الحزب المضـــطهد الحكم كان يغدق على أعضائه استثناءات تعوضهم عن الاضطهاد ٠ وهكذا ٠

(٢١) اشارة الى مراسيم ١٧ يونيو ١٩٥٠ التى طرد بمقتضاها عــدد من أعضاء مجلس الشيوخ ٠

(٢٢) اشارة الى السيد عبد الخالق حسونه ، وكان وزيرا للخارجية فى وزارة على ماهر التى تولت الحكم فى أعقاب حريق القاهرة ٠ وقــد أصبح حسونة أمينا عاما للجامعة العربية بعد ثورة ١٩٥٢ لمدة تصل الى عشرين عاما كاملة ٠

(٢٣) بولكى أحــد أحياء اسكندرية ، وكان المقر الصيفى لمجلس الوزراء يقــع ضمن حــدوده ٠

(٢٤) الدكتور عبد الرازق السنهورى باشا (١٨٩٥ ــ ١٩٧١) ٠ تخرج من مدرسة الحقوق وبدأ حياته موظفا بجمرك الاسكندرية ثم حصل على أكثر من دكتوراه فى القانون من جامعة باريس ثم عين بوزارة العــدل عام ١٩٤٢ لاعــداد القانون المدنى المصرى ، وعين وزيرا للمعارف عام ١٩٤٥ ، وعند تأسيس مجلس الدولة عين أول رئيس له ، وشارك فى وضع دساتير عــدة دول عربية ٠ حصــل على جائزة الدولة فى العلوم الاجتماعية عام ١٩٧٠ ٠

(٢٥) الاشارة هنا الى قرار اصدار مجلس الوزراء بتاريخ ٢٨ يناير (ك ٢) ١٩٥١ بالغاء جريدة « مصر الفتاة الاشتراكية » ٠ وكانت هذه الجريدة قد صدرت لاول مرة فى عام ١٩٣٨ ، لتكون امتداد لجريدة « الصرخة » التى صدرت مــع تأسيس مصر الفتاة كلسان حال لها فى سنة ١٩٣٣ ٠ وقد شنت الجريدة خلال عام ١٩٥٠ حملة شديدة ضد السراى ، الامر الذى جعل فؤاد سراج الدين وزير الداخلية ينبه فى مذكرة رفعها الى مجلس الوزراء الى أن الجريدة « دأبت على

محاولة قلب النظام الاجتماعى فى البلاد بأن عمدت الى الدعوة السافرة للثورة وحرضت على إثارة الفتن بين مختلف الطوائف ، ولم تترك وسيلة لبلوغ هدفها الا سلكتها وقد افسحت الحكومة لها من صدرها علها تثوب عما أخذت به نفسها ثم أبلغت وزارة الداخلية النيابة العمومية التى تولت التحقيق مع المسئول عن تحريرها » واشار سراج الدين فى مذكرته الى أن « الدستور فى المادة ١٥ قد رخص فى وقف والغاء الصحف بالطريق الادارى ، اذا كان ذلك ضروريا لوقاية النظام الاجتماعى « واستنادا الى ذلك طلب من مجلس الوزراء الموافقه على الغاء الجريدة المذكورة ٠ وقد رفع صاحب الجريدة أحمد حسين دعوى مستعجله أمام مجلس الدولة لايقاف تنفيذ القرار ، وفى نفس الوقت قدم ابراهيم شكرى ـ وكان نائبا لرئيس الحزب الاشتراكى وعضوا بمجلس النواب ـ وهو الآن ١٩٧٨ وزير استصلاح الأراضى ـ طلبا باصدار صحيفة جديدة باسم « الشعب الجديد » ، واعترضت الحكومة على ذلك : فرفع دعوى أمام مجلس الدولة طالبا الغاء الاعتراض على حقه فى أصدار الصحيفة ، وفى ١٩٥١/٤/١١ صدر حكم مجلس الدولة بايقاف تنفيذ القرار الصادر بالاعتراض على اصدار جريدة « الشعب الجديد » ٠ وبعدها أصدر المجلس حكمه بالغاء قرار مجلس الوزراء الصادر بالغاء جريدة « مصر الفتاه » ٠ وكان التفكير فى اخراج السنهورى سابقا على صدور كل هذه الأحكام ، اذ كان ذلك فى خلال شهر يناير ١٩٥٠ وبعد تولى الوفد الحكم بأيام قليلة ٠

(٢٦) كان زكى عبد المتعال مستشارا سابقا فى مجس الدولة ، وكان يعمل مع السنهورى قبل ذلك فى الجامعة ، وفى قسم لاحق من شهادته ستتضح أسباب تحمسه للمطالبه باخراج السنهورى ٠

(٢٧) راجع على أمين : هكذا تحكم مصر ٠

(٢٨) عندما قدم مشروع قانون بزيادة الضريبة العامة على الايراد عارضه النواب الوفديون بالاجماع تقريبا وتصدى لهم فؤاد سراج الدين معلنا أنه يطرح مع المشروع الثقة بشخص وزير المالية ، وقد وافق النواب على المشروع بعد ذلك ، وكان رفع الضريبة ضروريا لتمويل المشروعات الواردة فى الميزانية ٠

(٢٩) هذا التقليد ما زال متبعا الى الآن ، اذا يلجأ النواب الى تقديم طلبات تتعلق بمصالح أهالى دوائرهم الى الوزراء ٠

(٣٠) كان مصطفى النحاس قد تجاوز الخامسة والسبعين فى عام ١٩٥١ ، ولم تكن ظروفه الصحية تسمح له بمتابعة العمل التنفيذى ، ولم يكن يتردد على مبنى مجلس الوزراء الا فى النادر القليل ٠

(٣١) هذه الواقعة واردة ضمن فضائح كتاب على أمين : هكذا تحكم مصر ص ١٠٤ ٠

(٣٢) المرجع نفسه ص ١٠٥ ٠

(٣٣) كان كتاب المعذبون فى الأرض قد نشر على حلقات فى مجلة « الكاتب المصرى » فى عامى ١٩٤٨ ، ١٩٤٩ ، وأعد للنشر ضمن سلسلة « كتب للجميع » ـ وكانت تصدر عن جريدة المصرى لسان حال حزب الوفد ـ ولكن الرقابة صادرته آنذاك وطبع فى بيروت ٠ وقد اعتبر الكتاب دعوة سافرة للثورة بسبب الافكار اليسارية الواردة به ، وقد أهداه طه حسين « الى الذين يؤرقهم الشوق الى العدل ٠٠ والى الذين يؤرقهم الخوف من العدل ٠٠ والى الذين يجدون ما لا ينفقون ٠٠ والذين لا يجدون ما ينفقون » ٠

(٣٤) الرواية واردة فى هكذا تحكم مصر ٠

(٣٥) هناك تفاصيل أخرى روتها « مى شاهين » فى كتابها « شارع الصحافة » ـ الطبعة الثانية ـ دار المعارف ، ١٩٥٧ ٠

(٣٦) الأوجه المختلفة لواقعة نشر مرسوم حل مجلس النواب فى « أخبار اليوم » ـ كجزء من مؤامرة ضد وزارة على ماهر ـ واردة فى كتاب موسى صبرى : قصة ملك وأربع وزارات ، وستأتى رواية على ماهر لها ضمن شهادته وقد أدان فيها زكى عبد المتعال ومرتضى المراغى كعميلين للقصر فى وزارته ٠

(٣٧) نشرت جريدة « المصرى » هذا البيان فى عددها الصادر فى ١٨ ديسمبر (ك أ) ١٩٥٣ ٠

(٣٨) هنا تبدأ وقائع الجلسة السابعة من المحاكمة التى انعقدت بتاريخ الخميس ١٧ ديسمبر ١٩٥٣ ٠

(٣٩) واضح أن السبب فى هذا هو ما ذكره زكى عبد المتعال عن « غنام » فى الجلسة السابقة ، والذى رد عليه غنام بالبيان السابق ٠

(٤٠) هذه الفكرة هى أساس نظام التسويق التعاونى للقطن الذى أخذت به ثورة يوليو بعد قيامها ٠

(٤١) أرسل الدكتور عبد الجليل العمرى توضيحا حول موقفه من العرض الذى قدمه له فؤاد سراج الدين بالحلول محل زكى عبد المتعال فى وزارة المالية ، وقد تلا رئيس المحكمة التوضيح فى الجلسة التاسعة التى عقدت بتاريخ ١٩٥٣/١٢/٢٠ وكانت أقصر جلسات المحاكمة وقد نشرناه فى نهاية وقائع الجلسة الحالية ٠

(٤٢) اشارة الى وزارة أحمد ماهر الأولى التى تولت الحكم عقب اقالة

وزارة النحاس المعروفة بوزارة ٤ فبراير فى ٨ أكتوبر ١٩٤٤ وكانت وزارة أحمد ماهر تضم الأحرار الدستوريين والسعديين والكتلة الوفدية والمستقلين ٠

(٤٣) كان هذا بعد أقل من أسبوعين على تولى وزارة الوفد الحكم ٠

(٤٤) راجع الهامش رقم ٢٥ ولم يكن لحكم السنهورى فى قضايا صحف أحمد حسين أى علاقة بالمطالبة باخراجه كما سبق أن أوضحنا ٠

(٤٥) كانت المحكمة قد رفعت الجلسة للاستراحة وهذا هو أول سؤال بعد عودة الجلسة للانعقاد ٠

(٤٦) اشارة الى وزارة ابراهيم عبد الهادى التى حكمت بين ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ و ٢٥ يوليو ١٩٤٩ ٠

(٤٧) عقب اقالة حكومة الوفد بسبب حريق القاهرة ، خالف الوفد تقاليده المعروفة عندما تقال وزارته أو تجبر على الاستقالة ، فلم يقاطع السراى ، بل أن مجلس النواب الوفدى قرر بعد اقالة وزارة الوفد أن يرفع الى فاروق محضر للجلسة التى عقدها مساء السبت ١٩ يناير ١٩٥٢ والتى أبلغ فيها بمولد الأمير أحمد فؤاد نجل فاروق ، فكتب محضر الجلسة على صفحتين من ورق الغزال بخط جميل ٠

(٤٨) كانت مصلحة العمل جزء من وزارة الشئون الاجتماعية ، وبعد الثورة أنشئت وزارة مستقلة للعمل ٠

(٤٩) هى أذونات المرور التى كان يحملها عمال منطقة القنال ، والتى تسمح لهم بدخول المستعمرات وتدل على أنهم يعملون بها ٠

(٥٠) اشارة الى حكومة محمود فهمى النقراشى الأخيرة (٩ ديسمبر ١٩٤٦ ـ ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨) ٠

(٥١) تولى أمين عثمان وزارة المالية فى يونيو ١٩٤٣ ٠

(٥٢) صدر قانون تحويل البنك الأهلى الى بنك مركزى بعد ذلك بقليل ٠

(٥٣) المقصود « عائمة على النيل » ٠

(٥٤) المقصود سبتمبر وديسمبر ١٩٥٢ ٠

(٥٥) كان المتبع بعد استيلاء الضباط على السلطة أن يطلق مصطلح « حركة الجيش » على ثورة يوليو ٠

(٥٦) فى سبتمبر ١٩٥٣ قرر مجلس قيادة الثورة مصادرة أموال الملك

السابق فاروق فصـــودر ٢٤ قصرا وتفتيشا و ٤٨ ألف فـــدان لفاروق ٠
وفى ٨ نوفمبر ١٩٥٣ قــرر المجلس مصادرة أموال وممتلكات أسرة محمد على

(٥٧) انظـر رد حسين أبو الفتح حول هـذا الموضوع فى نهـــاية هـذه الجلســة ٠

(٥٨) راجع توضيح عبد الجليل العمرى فى ملاحــق هـذه الجلسة ٠

(٥٩) عين الدكتور عبد الجليـل العمرى وزيرا للمـالية فى وزارة على ماهر التى تولت الحـكم بطلب من الثـوار فى ٢٤ يوليو ١٩٥٢ وظل وزيــرا فى وزارة محمـد نجيب التى خلفتها فى ٧ سبتمبر من نفس العام وقد خــرج من الوزارة فى ١٧ أبريل ١٩٥٤ ٠

(٦٠) يشير سراج الدين هنا الى محاولات للضغط الاقتصــادى على مصر كانت تجـرى أيامها كأحـد آثار تعثر المفاوضــات بين ضباط الثــورة وبين الانجلـيز ٠

(٦١) رفعت الجلسة عقب هـذا ٠ وأجلت الى ١٩٥٣/١٢/٢٠ ٠

(٦٢) بهـذا السؤال تبـــدأ وقائع الجلسة الثامنة التى انعقـدت فى ١٩٥٣/١٢/١٩ ٠

(٦٣) ذكر فؤاد سراج الدين لأحمد حمروش أنه عقب الغاء المعاهـدة حضر السفير البريطانى محتجا فرد فؤاد سراج الدين قائلا ان للانجليز قواعد أخـرى مثل عـدن وقبرص ومالطه ورد السفير قائلا انه لا يوجـد فى أى قاعـدة منهـا المزايا التى تتوافر فى قاعـدة السويس وعنــدما ساله سراج الدين عـن هـذه المـزايا قال السفير البريطانى ان قاعـدة السويس تتميز بتوافر الأيدى العاملة الرخيصـــة وأن وسائل النقـل متوفرة لهـا من طائرات وبحـر وسـكة حـديد وأن الحياة الاجتماعية فى مدن القنال مســـألة جوهرية للقوات ٠

ويذكر سراج الدين أنه التقط هـذه المزايا لتبـدأ منها سياسة الحـكومة بعـد الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ ٠ (أحمد حمروش ـ قصة ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ـ ص ١٥٦) ٠

(٦٤) كانت حكومة الوفد قد دخلت مفاوضات مع انجلترا استمرت أكثر من عام ونصف وانتهت بالغاء المعاهدة ٠

(٦٥) هو الكتاب الذى أصدرته وزارة الخارجية المصرية وضمنته محاضر المفاوضات التى جرت مع ممثـلى اجانب البريطانى فى عامى ١٩٥٠ و ١٩٥١ ٠

(٦٦) لاحـظ المقاطعات المتعددة التى يشتت بهـا رئيس المحكمة ذهـن الدفـاع ٠

(٦٧) المتعهـدين فئة من التجار الذين كانوا يوردون المـواد الغذائيـة والسلع المختلفة الى القـوات البريطانية بالقنال ٠

(٦٨) ينبه الدفاع هنا الى خطورة دور المتعهـدين كفئـة وسيطة ارتبطت مصالحهـا بوجـود القوات الانجليزية فى مصر ٠

(٦٩) هو اللواء محمد نجيب الذى كان قائدا عاما للقـوات المسـلحة وقائدا للثـورة آنذاك ٠

(٧٠) كان محمود شكرى محررا فى جريدة المصرى ٠ وقـد حوكم أمام محـكمة الثورة فى أكتوبر ١٩٥٣ وقبل محاكمة سراج الدين بعـدة أسابيع وحكم عليه بالسـجن لمدة عشر سنوات ٠

(٧١) يلاحـظ أن اتجاه المناقشة كله هو ابراز أن قـرار الغـاء المعاهدة قـرار خاطىء ٠

(٧٢) نفس الملاحـظة ٠

(٧٣) الاشارة هنا الى الحـرب العالمية الثانية ٠

(٧٤) الاشارة هنا الى الحاكم العام للسـودان ، وكان طبقا لاتفاقيـة السودان فى ١٨٨٩ يعين بمرسوم ملكى ٠

(٧٥) ، (٧٦) على القارىء أن يتبع باهتمـام اتجاهات أسئلة وتعليقات المحكمة التى تصر على أن تصل الى اعـتراف من سراج الدين بأن الغـاء المعاهـدة كان عمـلا هزليـا ٠

(٧٧) كان جـورج انطونيادس ثريا يونانيا كبيرا من الذين ارتبطت مصالحه بالقـوات البريطانية ٠

(٧٨) يحـاول الدفاع هنا الربط بين حـرق القاهرة وايقـاف الكفـاح المسـلح فى القنـال ٠

(٧٩) اشارة الى مذبحة الاسكندرية الشهيرة فى ١١ يونيو ١٨٨٢ ، والتى ثبت أنها كانت مؤامرة لطـرد وزارة محمود سـامى البـارودى التى كانت مؤيدة من الثوار ، لتمهيـد الجو للتدخل الاوربى فى شئون مصر ٠

(٨٠) الاشارة هنا الى مصطفى النحاس زعيم الوفد ٠

(٨١) يلاحـظ أن رئيس المحكمة هنا ـ على عكس ما يفعـل مع المتهم ـ قد ترك الشاهد يسترسل دون مقاطعة ٠

(٨٢) الاشارة هنا الى جلسات محكمة أخرى هي محكمة الغدر .

(٨٣) سيدلي رشدي نعمان بشهادته في جلسة قادمة ننشرها في الجزء الثاني من هـذا الكتاب .

(٨٤) هو الدكتور محمود فوزي الذي ظل وزيـرا لخارجية مصر طوال عهد الثورة وكان آخر منصب تولاه هـو نائب رئيس الجمهورية في عهد الرئيس الســادات .

(٨٥) كان الدكتور محمود عزمي صحفيا كبيرا ، وقد تولى قبـل وفـاته بقليـل منصب مندوب مصر الدائم في الجمعية العـامة للأمم المتحدة .

(٨٦) تولى أحمد فراج طايع منصب وزارة الخارجية في وزارة اللواء محمد نجيب التي شكلت في ١٩٥٢/٩/٧ .

(٨٧) كان آخـر منصب تولاه هو مدير أمن القاهرة .

(٨٨) صحفي وفدي قديم . سبق الحكم عليه في قضية تآمر في عام ١٩٥٧ . ويعمل الآن بجـريدة الأهـرام . راجـع دوره المخـزي في تلك المؤامرة في كتاب محمد السوادي : الرجـل الذي تآمرت عليـه ـ المطبعـة العالميـة ١٩٦٣ .

(٨٩) هو القائمقام (العقيد) اسماعيل شيرين،زوج شقيقة الملك فاروق .وقد تولى وزرة الحربية في وزارة حسين سرى التي تولت الحـكم بين ٢ ، ٢٠ يوليـو ١٩٥٢ .

(٩٠) هو اسماعيل فهمي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجيـة في أعقاب حرب ١٩٧٣ وقد استقال في أكتوبر ١٩٧٧ .

(٩١) أستاذ بجامعة القاهرة الآن .

(٩٢) رئيس تحرير أخبار اليوم الآن .

(٩٣) مجـلة صغيرة لم يكن لها قيمة .

(٩٤) كانت صوت الأمة صـحيفة وفـدية مسائية يصدرها ياسين سراج الدين .

(٩٥) راجع رد أحمد أبو الفتح في ختام هـذه الجلسة .

(٩٦) لاحـظ اتجاه رئيس المحكمة للايقاع بين الشاهد والمتهم .

(٩٧) اشارة الى المدرسة الثانوية العسكرية التي اعتقل فيهـا زكى عبد المتعال في أعقاب الثـورة .

(٩٨) اشارة الى وزارة على ماهر التى تلت حريق القاهرة ٠

(٩٩) كان للحــرب الأهليــة الأمريكية أثر كبير فى ازدهار زراعة القطن فى مصر ٠ اذ أدت الى انقطاع تصــدير القطن الأمريكى الى دول أوروبا وأدى الى التوســع فى زراعة القطن المصرى ليحــل محل القطن الأمريكى ٠

(١٠٠) هو قصر اشترته حرم الرئيس السابق مصطفى النحاس فى احــدى ضواحى القاهرة وقد صودر بعــد الثورة ٠

(١٠١) كان صليب سامى وزيرا للتموين فى وزارة على ماهر التى تلت حــريق القاهرة ــ راجع كتابه « ذكــريات » ــ ١٩٥٣ ٠

(١٠٢) جــددت اقامة سراج الدين فى مارس ١٩٥٢ ٠ راجــع شــهادة نجيب الهــلالى فى بداية هــذا الجــزء ٠

(١٠٣) كان أحمــد رشدى محاميا معروفا آنذاك ٠

(١٠٤) هو نادى التحــــرير الآن ٠ وكان معــروفا كمركز من مراكــز السياسة المصرية ٠

(١٠٥) نشر هــذا التوضيح فى جريدة المصرى بعنــوان « من أحمد أبو الفتح الى الرأى العام » بتــاريخ ١٩٥٣/١٢/٢٠ ٠

(١٠٦) عقــدت الجلسة التاسعة للمحاكمة فى ١٠ ديسمبر ولم تستمر سوى خمس دقائق تلا فيهــا رئيس المحــــكمة خطابا وصله من الدكتـــور عبد الجليل العمرى وقد نشرناه فى ملحــق الجلسة السابعة لتعلقه بموضوعها ثم أعلن الرئيس تأجيــل المحاكمة بسبب ظروف العمل والوقائع المذكــورة هنا هى وقائع الجلسة العاشرة التى انعقــدت يوم الثلاثاء ١٩٥٣/١٢/٢٢ ٠

(١٠٧) المقصود من السؤال المقــارنة بين السياسة القطنية فى عهــــد تولى سراج الدين لوزارة المــالية وهى المرحــلة التى سبقت ٢٦ يناير ١٩٥٢ والسياسة القطنية التى اتبعهــا زكى عبد المتعال الذى تولى وزارة المــالية عقب هــذا التاريخ فى وزارتى على ماهر ونجيب الهــلالى ٠

(١٠٨) انصرف الشاهد أحمد نجيب بعــد هــذا ورفعت الجلسة للاستراحة واصلت بعــدها المحكمة مناقشتها مع الدكتور زكى عبد المتعال ٠

(١٠٩) أثارت هــذه العبارة ضجة عنيفة لتضمنها مساسا بالقضاء ٠

(١١٠) يلاحــظ أن رئيس المحكمة أدرك أن زكى عبد المتعال مصر على أن يضمن شهادته أكبر مجموعة من الفضائح التى تشين حــزب الوفد ٠ ومن هنا جــاء هــذا التعليق منه وهو يتضــمن سخرية مقنعة من الشاهد ٠

(١١١) راجع على أمين : هـكذا تحكم مصر ٠

(١١٢) يلاحـظ أن السخرية فى حديث رئيس المحكمة عن الشاهد ٠

(١١٣) انظر رد الاستاذ حسين أبو الفتح فى ملاحق هـذه الجلسة ٠

(١١٤) كانت السيدة قوت القلوب الدمرداشية على علاقة وثيقة بآل أبو الفتح ٠ راجع كتاب الدكتـور السيد أبو النجا « ذكـريات عارية » ـ دار المعارف ، ١٩٧٤ ٠

(١١٥) من الواضح أن رئيس المحـكمة قد بدأ يتنـاول شهادة زكى عبد المتعال بطريقة هزلية على النحو الذى يعكسه تعليقه الوارد هنا ٠

(١١٦) نشر هـذا الرد بجريدة « المصرى » بتاريخ ١٩٥٣/١٢/٢٣ وقـد ذكرت الجريدة أن حسين أبو الفتح أرسله الى رئيس المحكمة ٠

(١١٧) كانت جريدة المصرى تنشر وقائع الجلسات تحت مانشتات تعكس وجهـة نظـرها فى وقائع المحاكمة وهـذا ما يشير اليـه الشاهد هنا وبهـذه العبارة تبـدأ وقائع الجلسة الحـادية عشر من المحاكمة بتاريخ ١٩٥٣/١٢/٢٣ ٠

(١١٨) كانت سرايا (قصر) عابدين هى المقر الرسمى للملك ٠

(١١٩) المتبع فى أنظمة الحكم الملكية الدستورية أن المـلك هو رمـز الـدولة وهو يملك ولا يحـكم ويمارس سلطته عن طريق وزرائه ٠ والمقارنة فى الواقعـة الواردة هنا هى مقـارنة بين سـفر المـلك فاروق فى عـام ١٩٥٠ باسم مستعار دون أن يصطحب معه وزيـر الخارجية وبين اصرار عبد الخالق ثروت على أن يصحب الملك فؤاد حين سفره الى أوروبا عام ١٩٢٧ ٠

(١٢٠) اشارة الى المـلك جورج الخامس ملك انجلترا الذى أصر على الزواج من مطلقة أمريكية هى مسز سمبسون برغم معارضة مجلس الوزراء مما أدى الى تنازله عن العـرش ٠ راجع : مذكـرات دوق وندسور ـ كتـاب اليـوم ـ ١٩٥١ ٠

(١٢١) الجنرال وليم سليم كان قائد القوات الامبراطورية البريطانية وقـد تولى المفاوضة مع مصطفى النحاس عام ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ ٠

(١٢٢) الاشارة هنا الى خضوع زكى عبد المتعال لأوامر السراى وتنفيـذه لمطالب المـلك عقب لفت النظـر الذى وجهه اليه بشأن مسألة القطن ٠

(١٢٣) النادى السعدى هو نادى حـزب الوفد وكان الوفديين يتخـــذون من بيت سعد زغلول مقـرا لهم الى أن اختلف أحمد ماهر والنقراشى مع مصطفى النحاس فقـررت أم المصريين أرملة سعد زغلول طردهم منه ·

(١٢٤) هى قوانين مجانية التعليم التى قدمهـــا الدكتور طه حسين حين كان وزيـرا للمعارف فى وزارة الوفد الأخيرة ·

(١٢٥) اشارة الى كلمة مشهورة لسعد زغلول زغيم ثورة ١٩١٩ ·

(١٢٦) كان نجيب سالم يتولى الشئون المـالية الخاصة بالمـلك فاروق ·

(١٢٧) مات حسين فهمى صادق فى الوقت الذى كان فيه المـلك قـد خطب ابنته ناريمـان بشكل غير رسمى · وقد طلب من حسين سرى أن يسير فى الجنازة بصفته رئيسا للديوان المـلكى ولكنه اعتذر بالمرض فى الوقت الذى شوهد يتناول العشاء فى نفس الليـلة مع بعض الضيوف الأجانب ·

(١٢٨) هى المـلكة فريدة الزوجة الأولى للمـلك فاروق تزوجها فى عـام ١٩٣٧ وطلقها فى عام ١٩٤٨ لأنها لم تكن تنجب سوى اناث ·

(١٢٩) كان الأمير عبد المنعم هو الابن الأكبر للخديو عباس حلمى الثانى الذى عـزل عن العرش فى عام ١٩١٤ بسبب تأييـده للأتراك ضد الانجليز فى الحـرب العالميـة الأولى ـ وقد عين وصيا على العـرش عقب عزل المـلك فاروق فى ٢٦ يوليـو ١٩٥٢ ·

(١٣٠) عاد رئيس المحـكمة هنا لتحريض الشاهد على رواية مزيد من الفضائح المـالية ·

(١٣١) كان فؤاد سراج الدين قد سافر الى الخارج فى صيف ١٩٥١ فى رحـلة طبية لتقليل وزنه كانت محل هجوم شديد من الصحف المعارضة ·

(١٣٢) كان احمد كامل رئيسا لبوليس القصور المـلكية وستاتى شهادته فى الجـزء الثانى من هـذا الكتاب ·

(١٣٣) استقالت حكومة الوفد عام ١٩٣٠ بسبب فشل المفاوضـات التى أجراها مصطفى النحاس مع هندرسون وزير الخارجية البريطانى ·
بعـد استئنافهـا ·

(١٣٤) كانت المحكمة قـــد رفعت الللسة للاستراحة وهـــذا الجزء منها هـو الذى أعقب الاستراحة ·

(١٣٥) اشارة الى اعتقال فؤاد سراج الدين عقب الثورة .

(١٣٦) كان عزيز ميزرا صحفيا لبنانيا يتولى رئاسة تحرير الأهرام مع أحمد الصاوى محمد حتى عام ١٩٥٧ .

(١٣٧) لعب سليمان حافظ دورا هاما عقب الثورة وخاصة فى تحديد موقف الضباط من حزب الوفد اذ كان من مجموعة الحزب الوطنى المعادية للوفد ونجح فى أن ينقل هذا العداء للضباط .

(١٣٨) بهذه الجلسة انتهت شهادة زكى غبد المتعال التى استغرقت أسبوعا كاملا .

فهــرس الكتــاب

كتب للمؤلف

١ ــ **الثورة العرابية (نفـذ)**
المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ــ ١٩٧٣

٢ ــ **حكايات من مصر (نفـذ)**
[المجموعة الأولى] دار الوطن العربي ــ بيروت ــ ١٩٧٤


٣ ــ **الاخوان المسلمون : مأساة المـاضي ومشكلة المستقبل**
دراسة ضمن ترجمة كتاب ريتشارد ميتشل ــ الاخوان المسلمون
مكتبة مدبولي ــ القاهرة ٩٧٧

٤ ــ **محاكمة فـؤاد سراج الدين باشا**
دراسة ووثائق ــ مكتبة مدبولي
للقاهرة ــ ٩٧٨

٥ ــ **البرجوازية المصرية وأسلوب المفاوضة**
دار ابن خلـدون ــ بيروت ــ ٩٧٨

تحت الطبـع :

٦ ــ مجموعة شهادات ووثائق لخـدمة تاريخ زماننا [رواية]
٧ ــ جنرالات بلا جنـود [مجموعة قصص
٨ ــ حكايات من مصر [المجموعة الثانية ــ هـوامش المقريزى]
٩ ــ طلقات لاتطايش على جبهة الفكر ــ الصراع بين اليمين واليسار في الثقا المصـرية ٠
١٠ ــ مذكرات عرابى باشا وأوراقه [دراسة وتحقيق ــ ثلاثة مجلدات] ٠
١١ ــ أسطورة فرج الله الحلو [وثائق التحقيق في قضية تعذيبه واغتياله] ٠
١٢ ــ مستقبل الديمقراطية في مصر ٠
١٣ ــ عبد الرحمن الجبرتى : الانتلجنسيا المصرية في عصر القومية ٠
١٤ ــ اغتيال مصطفى خميس [الصدام الأول بين البروليتاريا العسكريتاريا]
١٥ ــ أفيـون وبنـادق [ظاهرة العنف الجنائى والسياسى فى مصر] ٠
١٦ ــ الصحافة المصرية في معركة الديمقراطية ٠



طبعت بالمطبعة الفنية القاهرة ت ٩١١٨٦٢



الناشر: مكتبة مدبـــولى- القـــاهرة